

فهرست الجزء الثاني من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٦	باب فضل صلاة العشاء في الجماعة	٠٢	كتاب الاذان
٢٧	باب اثنان فما فوقهما جماعة	٠٢	باب بدء الاذان
	باب من جلس في المسجد فطر الصلاة وفضل	٠٣	باب الاذان منفي منفي
٢٧	المسجد	٠٤	باب الاقامة واحدة
٢٩	باب فضل من غدا الى المسجد ومن راح	٠٥	باب فضل التأذين
٢٩	باب اذا قيت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة	٠٥	باب رفع الصوت بالنداء
٣٠	باب حد المريض أن يشهد الجماعة	٠٦	باب ما يحقن بالاذان من الدماء
٣٣	باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله	٠٧	باب ما يقول اذا سمع المنادي
	باب هل يصلي الامام بمن حضر وهل يحضرون يوم	٠٨	باب الدعاء عند النداء
٣٣	الجمعة في المطر	٠٨	باب الاستهتام في الاذان
٣٤	باب اذا حضر الطعام واقيت الصلاة	٠٩	باب الكلام في الاذان
٣٦	باب اذا دعى الامام الى الصلاة ويده ما يأكل	٠٩	باب اذان الاعمى اذا كان له من يخبره
٣٦	باب من كان في حاجة اهله فاقيت الصلاة فخرج	١٠	باب الاذان بعد الفجر
	باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم	١١	باب الاذان قبل الفجر
٣٦	صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته	١٢	باب كم بين الاذان والاقامة
٣٧	باب اهل العلم والفضل احق بالامامة	١٣	باب من انتظر الاقامة
٣٩	باب من قام الى جنب الامام لهله	١٣	باب بين كل اذانين صلاة لمن شاء
	باب من دخل ليؤتم الناس فجاء الامام الاول	١٤	باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد
٤٠	فتأخر الاول او لم يتأخر جازت صلاته	١٤	باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة
٤١	باب اذا استوا في القراءة فليؤتمهم اكبرهم		باب هل يتبع المؤذن فاه ههنا وههنا وهل
٤١	باب اذا اراد الامام قوما فأتهم	١٦	يلتفت في الاذان
٤١	باب انما جعل الامام ليؤتم به	١٧	باب قول الرجل فاتتنا الصلاة
٤٤	باب متى يسجد من خلف الامام	١٧	باب لا يسي الى الصلاة ولأت بالسكينة والوقار
٤٤	باب انهم من رفع رأسه قبل الامام		باب متى يقوم الناس اذا رآوا الامام عند
٤٥	باب امامة العبد والمولى	١٨	الاقامة
٤٦	باب اذا لم يتم الامام واتم من خلفه		باب لا يسي الى الصلاة مستجلا وليقم بالسكينة
٤٦	باب امامة المفتون والمبتدع	١٩	والوقار
٤٧	باب يقوم عن يمين الامام بحداته	١٩	باب هل يخرج من المسجد لهله
	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام ف قوله	١٩	باب اذا قال الامام مكانكم حتى يرجع
٤٧	الامام الى يمينه لم تفسد صلاتهما	٢٠	باب قول الرجل ما صلينا
٤٨	باب اذا لم ينو الامام أن يؤتم ثم جاء قوم فاتهم	٢٠	باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة
	باب تخفيف الامام في القيام وانما الركوع	٢٠	باب الكلام اذا اقيمت الصلاة
٤٩	والسجود	٢١	باب وجوب صلاة الجماعة
٥٠	باب اذا صلى لنفسه فليطوّل ما شاء	٢٢	باب فضل صلاة الجماعة
٥٠	باب من شك امامه اذا طوّل	٢٤	باب فضل صلاة الفجر في جماعة
٥١	باب الايجاز في الصلاة وكما لها	٢٥	باب فضل التهجير الى الظهر
٥١	باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي	٢٥	باب احتساب الاثمار

٧٦	باب الجهر في المغرب
٧٧	باب الجهر في العشاء
٧٧	باب القراءة في العشاء بالسجدة
٧٧	باب القراءة في العشاء
٧٨	باب يطول في الاوليين ويحذف في الاخرين
٧٨	باب القراءة في الفجر
٧٩	باب الجهر بقراءة صلاة الفجر
٨٠	باب الجمع بين السورتين في الركعة
٨٢	باب يقرأ في الاخرين بفاتحة الكتاب
٨٢	باب من خافت القراءة في الظهر والعصر
٨٢	باب اذا سمع الامام الآية
٨٢	باب يطول في الركعة الاولى
٨٢	باب جهر الامام بالتأمين
٨٢	باب فضل التأمين
٨٤	باب جهر المأموم بالتأمين
٨٥	باب اذا ركع دون الصف
٨٥	باب اتمام التكبير في الركوع
٨٦	باب اتمام التكبير في السجود
٨٧	باب التكبير اذا قام من السجود
٨٧	باب وضع الاكف على الركب في الركوع
٨٨	باب اذا لم يتم الركوع
٨٨	باب استواء الظهر في الركوع
	باب حد اتمام الركوع والاعتدال فيه
٨٩	والاطمأنينة
٨٩	باب امر النبي الذي لا يتم ركوعه بالاعادة
٩٠	باب الدعاء في الركوع
	باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه
٩١	من الركوع
٩١	باب فضل اللهم ربنا لك الحمد
٩١	باب
٩٣	باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع
٩٤	باب يموي بالتكبير حين يسجد
٩٦	باب فضل السجود
٩٩	باب يدي ضبعيه ويحافي في السجود
٩٩	باب يستقبل بأطراف رجله القبلة
٩٩	باب اذا لم يتم السجود
١٠٠	باب السجود على سبعة اعظم
١٠٠	باب السجود على الالف

٥٢	باب اذا صلى ثم أتم قوما
٥٢	باب من أسمع الناس تكبير الامام
٥٣	باب الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس بالمأموم
٥٤	باب هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس
٥٤	باب اذا بكى الامام في الصلاة
٥٥	باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها
	باب اقبال الامام على الناس عند تسوية
٥٥	الصفوف
٥٥	باب الصف الاول
٥٦	باب اقامة الصف من تمام الصلاة
٥٦	باب اثم من لم يتم الصفوف
	باب الزاقي المنكب بالمنكب والقدم بالقدم
٥٧	في الصف
	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام وحوله
٥٧	الامام خلفه الى يمينه تمت صلاته
٥٧	باب المرأة وحدها تكون صفاً
٥٨	باب ميمنة المسجد والامام
٥٨	باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط او سترة
٥٩	باب صلاة الليل
٦٠	باب ايجاب التكبير واقتتاح الصلاة
	باب رفع اليدين في التكبير الاولى مع الاقتتاح
٦١	سواء
٦٢	باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع
٦٢	باب الى اين يرفع يديه
٦٣	باب رفع اليدين اذا قام من الركعتين
٦٣	باب وضع اليمنى على اليسرى
٦٤	باب الخشوع في الصلاة
٦٥	باب ما يقول بعد التكبير
٦٦	باب رفع البصر الى الامام في الصلاة
٦٨	باب رفع البصر الى السماء في الصلاة
٦٨	باب الالتفات في الصلاة
	باب هل يلتفت لامر ينزل به أو يرى شيئاً أو بصافاً
٦٩	في القبلة
	باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات
٧٠	كاهن في الحضرة والسفر وما يجهر فيها وما يخافت
٧٤	باب القراءة في الظهر
٧٥	باب القراءة في صلاة العصر
٧٥	باب القراءة في المغرب

١٨٢ يوم العيد
 ١٨٢ باب خروج النساء والحيض الى المصلي
 ١٨٢ باب خروج الصبيان الى المصلي
 ١٨٣ باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد
 ١٨٣ باب العلم الذي بالمصلي
 ١٨٣ باب موعظة الامام النساء يوم العيد
 ١٨٤ باب اذا لم يكن لها جلباب في العيد
 ١٨٥ باب اعتزال الحيض المصلي
 ١٨٥ باب النحر والذبح بالمصلي يوم النحر
 باب كلام الامام والناس في خطبة العيد
 ١٨٥ واداسئل الامام عن شيء وهو يحض
 ١٨٦ باب من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد
 باب اذا فاتته العيد يصلي ركعتين وكذلك
 ١٨٧ النساء ومن كان في البيوت واقرى
 ١٨٨ باب الصلاة قبل العيد وبعدها
 ١٨٨ باب ما جاء في الوتر
 ١٩٠ باب ساعات الوتر
 ١٩١ باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم اهله بالوتر
 ١٩١ باب ليحعل آخر صلاته وتر
 ١٩٢ باب الوتر على الدابة
 ١٩٢ باب الوتر في السقر
 ١٩٢ باب القنوت قبل الركوع وبعده
 ١٩٤ ابواب الاستسقاء
 باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء
 ١٩٤ وسلم في الاستسقاء
 باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها
 ١٩٤ سنين كسني يوسف
 باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا خطوا
 ١٩٥ باب تحويل الرداء في الاستسقاء
 ١٩٧ باب الاستسقاء في المسجد الجامع
 ١٩٨ باب الاستسقاء في خضبة الجمعة غير مستقبل
 القبلة
 ٢٠٠ باب الاستسقاء على المنبر
 ٢٠١ باب من اكنى بصلاة الجمعة في الاستسقاء
 ٢٠١ باب الدعاء اذا انقطعت السبل من كثرة المطر
 ٢٠٢ باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يحول ردائه في الاستسقاء يوم الجمعة
 ٢٠٢ باب اذا استشفعوا الى الامام ليستسقى لهم

باب من جاء والامام يحضب صلى ركعتين
 خفيفتين
 ١٥٦ باب رفع اليدين في الخطبة
 ١٥٦ باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة
 ١٥٦ باب الانصات يوم الجمعة والامام يحضب واذا
 قال صاحبه انصت فقد لقنا
 ١٥٧ باب الساعة التي في يوم الجمعة
 ١٥٧ باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة
 فصلاة الامام ومن بقي جائرة
 ١٥٩ باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها
 ١٦٠ باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
 في الارض وابتغوا من فضل الله
 ١٦٠ باب القائلة بعد الجمعة
 ١٦١ باب صلاة الخوف وقول الله تعالى واذا حضر بتم
 في الارض فليس عليكم جناح الخ
 ١٦٢ باب صلاة الخوف رجالا وركبانا
 ١٦٤ باب يحرم بعضهم بعضا في صلاة الخوف
 ١٦٤ باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو
 ١٦٥ باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وائما
 ١٦٦ باب
 باب التبيكروا الفلاس بالصبح والصلاة عند
 الاغارة والحرب
 ١٦٧ كتاب العيدين
 ١٦٨ باب في العيدين والتجمل فيه
 ١٦٨ باب الحراب والدرق يوم العيد
 ١٦٩ باب الدعاء في العيد
 ١٧٠ باب الاكل يوم الفطر قبل الخروج
 ١٧١ باب الاكل يوم النحر
 ١٧٢ باب الخروج الى المصلي بغير منبر
 ١٧٣ باب المشي والركوب الى العيد والصلاة قبل
 الخطبة وبغير اذان ولا اقامة
 ١٧٤ باب الخطبة بعد العيد
 ١٧٥ باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم
 ١٧٦ باب التبيكروا للعيد
 ١٧٧ باب فضل العمل في ايام التشريق
 ١٧٨ باب التكبير ايام منى واذا غدا الى عرفة
 ١٨٠ باب الصلاة الى الحربة
 ١٨٢ باب حل العترة والحربة بين يدي الامام

٢٢٩	باب قول الامام في خطبة الكسوف أما بعد
٢٢٩	باب الصلاة في كسوف القمر
٢٣٠	باب الركعة الاولى في الكسوف اطول
٢٣٠	باب الجهر بالقراءة في الكسوف
٢٣١	ابواب سجود القرآن وسننها
٢٣٢	باب سجدة تنزيل السجدة
٢٣٢	باب سجدة ص
٢٣٣	باب سجدة النجم
	باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك
٢٣٣	نجس ليس له وضوء
٢٣٣	باب من قرأ السجدة ولم يسجد
٢٣٤	باب سجدة اذا السماء انشقت
٢٣٤	باب من سجد لسجود القارئ
٢٣٥	باب اردحام الناس اذا قرأ الامام السجدة
	باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب
٢٣٥	السجود
٢٣٦	باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها
٢٣٦	باب من لم يسجد وضعا للسجود من الزحام
٢٣٧	آبواب التقصير
٢٣٧	باب ما جاء في التقصير
٢٣٨	باب الصلاة بعني
٢٣٩	باب كم قام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
٢٣٩	باب في كم يقصر الصلاة
٢٤١	باب يقصر اذا خرج من موضعه
٢٤٢	باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر
٢٤٣	باب صلاة التطوع على الدواب
٢٤٤	باب الائمة على الدابة
٢٤٤	باب ينزل للمكتوبة
٢٤٥	باب صلاة التطوع على الحمار
٢٤٥	باب من لم يتطوع في السفر بر الصلاة
	باب من تطوع في السفر في غير بر الصلاة
٢٤٦	وقلها
٢٤٦	باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء
	باب هل يؤذن او يقيم اذا جمع بين المغرب
٢٤٧	والعشاء
	باب يؤخر الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل
٢٤٨	أن تزيد الشمس
	باب اذا ارتحل بعد ما فرائض الشمس على

٢٠٢	لم يردهم
٢٠٣	باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القسط
٢٠٤	باب الدعاء اذا كثرا المطر حرالينا ولا علينا
٢٠٥	باب الدعاء في الاستسقاء قائما
٢٠٥	باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء
	باب كيف - قول النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠٥	ظهره الى الناس
٢٠٦	باب صلاة الاستسقاء ركعتين
٢٠٦	باب الاستسقاء في المصلى
٢٠٦	باب استقبال القبلة في الاستسقاء
٢٠٧	باب رفع الناس ايديهم مع الامام في الاستسقاء
٢٠٨	باب رفع الامام يده في الاستسقاء
٢٠٨	باب ما يقال اذا امطرت
٢٠٩	باب من تخطى المطر حتى يتحادر على لحية
٢١٠	باب اذا هبت الريح
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
٢١٠	بالصبا
٢١١	باب ما قيل في الزلازل والآيات
	باب قول الله تعالى وتجمعون رزقكم انكم
٢١٢	تكذبون
٢١٣	باب لا يدري متى يجي المطر الا الله
٢١٤	كتاب الكسوف
٢١٤	باب الصلاة في كسوف الشمس
٢١٦	باب الصدقة في الكسوف
٢١٧	باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف
٢١٨	باب خطبة الامام في الكسوف
٢١٩	باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف
٢٢٠	الله عباده بالكسوف
٢٢٢	باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف
٢٢٣	باب طول السجود في الكسوف
٢٢٣	باب صلاة الكسوف جماعة
٢٢٥	باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف
٢٢٦	باب من احب العنافة في كسوف الشمس
٢٢٦	باب صلاة الكسوف في المسجد
٢٢٧	باب لا تنكف الشمس موت احد ولا لحياة
٢٢٧	باب الذكوة في الكسوف
٢٢٨	باب الدعاء في الكسوف

٢٧٢	باب ما جاء في التطوع متى متى
٢٧٤	باب الحديث بعد ركعتي الفجر
٢٧٥	باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا
٢٧٥	باب ما يقرأ في ركعتي الفجر
٢٧٥	ابواب التطوع
٢٧٥	باب التطوع بعد المكتوبة
٢٧٦	باب من لم يتطوع بعد المكتوبة
٢٧٦	باب صلاة الغني في السفر
٢٧٧	باب من لم يصل الغني وراءه واسعا
٢٧٨	باب صلاة الغني في الحضر
٢٧٩	باب الركعتين قبل الظهر
٢٧٩	باب الصلاة قبل المغرب
٢٨٠	باب صلاة النوافل جماعة
٢٨١	باب التطوع في البيت
٢٨١	باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٢٨٣	باب مسجد قباء
٢٨٤	باب من أتى مسجد قباء كل سبت
٢٨٤	باب اثنيان مسجد قباء راكبا وماشيا
٢٨٥	باب فضل ما بين القبر والمنبر
٢٨٥	باب مسجد بيت المقدس
٢٨٦	ابواب العمل في الصلاة
	باب استعانة اليد في الصلاة اذا كان من امر
٢٨٦	الصلاة
٢٨٧	باب ما ينهى من الكلام في الصلاة
	باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة
٢٨٨	للرجال
	باب من سعى قوما أو سعى في الصلاة على غيره
٢٨٩	مواجهة وهو لا يعلم
٢٨٩	باب التصفيق للنساء
	باب من رجع القهقري في صلاته او تقدم يامره
٢٩٠	ينزل به
٢٩٠	باب اذا دعت الام ولداه في الصلاة
٢٩١	باب مسح الحصى في الصلاة
٢٩٢	باب بسط الثوب في الصلاة للرجل
٢٩٢	باب ما يجوز من العمل في الصلاة
٢٩٢	باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة
٢٩٤	باب ما يجوز من البصاق والتفخ في الصلاة
	باب من صفق جاهلا من الرجال في صلاته

٢٤٨	الظهر ثم ركب
٢٤٩	باب صلاة القاعد
٢٥٠	باب صلاة القاعد بالاعياء
٢٥١	باب اذا لم يطق قاعدا صلى على جنب
٢٥١	باب اذا صلى قاعدا ثم سح او وجد خفة ثم
٢٥١	ما بقي
	باب التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل
٢٥٢	فتهجد به ما فله لا
٢٥٤	باب فضل قيام الليل
٢٥٥	باب طول السجود في قيام الليل
٢٥٥	باب ترك القيام للمريض
	باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على
٢٥٦	صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب
	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى
٢٥٨	ترم قدماء
٢٥٨	باب من نام عند السحر
٢٦٠	باب من تسحر ولم يتم حتى صلى الصبح
٢٦٠	باب طول القيام في صلاة الليل
	باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
	وكان كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
٢٦١	من الليل
	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
	ونومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى
٢٦٢	يا أيها المزمل الخ
	باب عقد الشيطان على قافية الرأس اذا
٢٦٤	لم يصل بالليل
٢٦٥	باب اذا نام ولم يصلي بال الشيطان في اذنه
٢٦٦	باب من نام اول الليل واحي آخره
	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
٢٦٧	في رمضان وغيره
٢٦٧	باب فضل الطهور بالليل والنهار
٢٦٨	باب ما يكره من التشديد في العبادة
٢٦٩	باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه
٢٧٠	باب
٢٧٠	باب فضل من تعاهد من الليل فصلى
٢٧٢	باب المداومة على ركعتي الفجر
٢٧٢	باب الغبضة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر
٢٧٢	باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع

صفحة	باب	صفحة	باب
٣١٩	باب الخنوط للميت	٢٩٥	لم تفسد صلاته
٣١٩	باب كيف يكفن المحرم	٢٩٥	باب اذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر
٣٢٠	باب الكفن في التيميم الذي يكف أو لا يكف	٢٩٥	فلا بأس
٣٢٢	باب الكفن بغير قميص	٢٩٥	باب لا يرقد السلام في الصلاة
٣٢٢	باب الكفن ولاعامة	٢٩٦	باب رفع الايدي في الصلاة لا مريئيل به
٣٢٢	باب الكفن من جميع المال	٢٩٦	باب الخصر في الصلاة
٣٢٣	باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد	٢٩٧	باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة
٣٢٣	باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى رأسه أو	٢٩٨	باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي
٣٢٣	قدميه غطى به رأسه	٢٩٨	الفرضة
٣٢٤	باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى	٢٩٩	باب اذا صلى خسا
٣٢٤	الله عليه وسلم فلم يشكر عليه	٢٩٩	باب اذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد
٣٢٥	باب اتباع النساء الجنائز	٣٠٠	سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول
٣٢٦	باب حد المرأة على غير زوجها	٣٠٠	باب من لم يشهد في سجدتي السهو
٣٢٦	باب زيارة القبور	٣٠١	باب يكبر في سجدتي السهو
٣٢٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب	٣٠٢	باب اذا لم يدرك صلى ثلاثا أو اربعا سجد
٣٣١	الميت ببعض بكاء أهله عليه	٣٠٣	سجدتين وهو جالس
٣٣٢	باب ما يكره من النباحة على الميت	٣٠٣	باب السهو في القرض والتطوع
٣٣٢	باب	٣٠٣	باب اذا كام وهو يصلي فاشاريده واستمع
٣٣٢	باب ليس من شق الجيوب	٣٠٤	باب الإشارة في الصلاة
٣٣٣	باب رقي النبي صلى الله عليه وسلم سعد	٣٠٥	باب في الجنائز
٣٣٣	ابن خولة	٣٠٦	باب الامر باتباع الجنائز
٣٣٤	باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة	٣٠٦	باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرك
٣٣٥	باب ليس من ضرب الحدود	٣٠٨	في اكفانه
٣٣٥	باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية	٣١٠	باب الرجل ينعي الى اهل الميت بنفسه
٣٣٥	عند المصيبة	٣١١	باب فضل من مات له ولد فاحتسب
٣٣٥	باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	٣١٤	باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري
٣٣٦	باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة	٣١٤	باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسر
٣٣٨	باب الصبر عند الصدمة الاولى	٣١٥	باب ما يستحب أن يغسل وترا
٣٣٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انابك	٣١٦	باب يبدأ بجنازة الميت
٣٣٩	لمحزونون	٣١٦	باب مواضع الوضوء من الميت
٣٤٠	باب البكاء عند المريض	٣١٦	باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل
٣٤٠	باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك	٣١٦	باب يجعل الكافر في آخره
٣٤١	باب القيام للجنائز	٣١٧	باب نقض شعر المرأة
٣٤٢	باب متى يقعد اذا قام للجنائز	٣١٧	باب كيف الاشعار للميت
٣٤٢	باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن	٣١٨	باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون
٣٤٢	مناكب الرجال الخ	٣١٨	باب يلتقي شعر المرأة خلفها
٣٤٢	باب من قام لجنائز يهودى	٣١٨	باب الثياب البيض للكفن
٣٤٣	باب حمل الرجال الجنائز دون النساء	٣١٩	باب الكفن في ثوبين



وبو

القضالا

تأليفه

تعداد

وسيلة

اسماع

باب

شرح

باب

باب

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا هي ثابتة في غير رواية ابن عساكر كما في الفرع واصله
(كتاب الاذان)

بالدال المججمة وهو في اللغة الاعلا الشرح اعلام مخصوص بالفاظ مخصوصة في اوقات مخصوصة ثابت لابن
عساكر ساقط في رواية ابي ذر (باب بدء الاذان) بهمة بعد الدال المهمله اي ابتدائه وللاصيلي واي ذر بدء
الاذان فاسقط التبويس (وله) بالرفع او بالجر عطفا على الجرو والسابق وللاصيلي وقول الله عز وجل
واذا ناديتهم اذانهم فاستجبوا (في الصلاة) التي هي افضل الاعمال عند ذوى الالباب (اتخذوها هزوا ولعبا) ا
اتخذوا الصلاة عند الله وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة (ذلك بانهم قوم لا يعقلون) معاني عبادة ا
وشرائعه وضوئته بالماء مشروعية الاذان بالنص لا بالمشام وحده قال الزهري فيما ذكره ابن كثير الحافظ
ذكر الله يغسلت هذه الآية رواه ابن ابي حاتم (وقوله) تعالى بالرفع والجر كما مر (اذان اذنى
(من من الميت) عند قعود الامام على المنبر للخطبة زاد في رواية الاصيلي الآية واللام للاختصاص وعمر بن
عبد الوضوء رواه ابو الشيخ ان فرض الاذان نزل مع الصلاة يا ايها الذين آمنوا اذنادى للصلاة من يوم امة
والامم الذين على انه برؤيا عبد الله بن زيد وغيره ووجه المطابقة بين الترجمة والآيتين كونهما مدنييتين وابنة مداء
الجم اما كان بالمدينة فالراجح ان الاذان كان في السنة الاولى من الهجرة وبالسند قال (حدثنا عمران بن
ميسرة) بفتح الميم وسكون المشاة التحسية الادبى البصرى (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التنورى
بفتح المشاة النوفية وتشديد النون البصرى (قال حدثنا خالد) ولغير ابوى ذرو الوقت والاصيلي خالد الحذاء
(عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن انس) وللاصيلي زيادة ابن مالك (قال ذكروا النار والناقص
فذكروا اليهود والنصارى) كذا وقع مختصرا في رواية عبد الوارث وساقه بتمامه عبد الوهاب في الباب
اللاحق حيث قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا ان يوروا نارا او يضربوا

نافع (فأمر بلال) بضم الهمزة أي أمره النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع مصرحاً به في رواية النسائي وغيره
 عن قتيبة عن عبد الوهاب (أن يشفع الأذان) بفتحات وسكون الشين أي يأتي بالفاظه مثني اللفظ التكثير في
 قوله فانه أربع والأكلة التوحيد في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه (وأن يوتر الإقامة) اللفظ الإقامة فانه
 يثنى واستنبط من قوله فأمر بلال وجوب الأذان والجهور على أنه سنة وأجاب القائل بالوجوب بأن الأمر
 إنما وقع بمصفاة الأذان في كونه شفعا لا لاصل الأذان ولأن سلمنا أنه لنفس الأذان لـ كن المصيغة الشرعية
 واجبة في الشيء ولو كان فلا كالطهارة لصلاة النفل وأجيب بأنه إذا ثبت الأمر بالصيغة لزم أن يكون الأصل
 ما مر رايه قاله ابن دقيق العيد * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول
 وأخرجه المؤلف في ذكر بني إسرائيل ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمود
 ابن غيلان) بفتح الغين المجبة العدوى المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا جريح) عبد الملك
 (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (كان يقول كان المسلمون حين قدموا
 المدينة) من مكة في الهجرة (يجتمعون فيصنّون الصلاة) بالحاء المهملة يتفعلون أي يقدرون حينها ليدركوها
 في الوقت (لشتميني فيصنّون الصلاة) ليس يشادى لها) بفتح الدال مبنيًا للمفعول وفيه كما نقلوا عن ابن مالك
 جوارس لـ ليس حرفا لا اسم لها ولا خبر ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة بعد وفي رواية
 مسلم ما يـ في ذلك ولفظه ليس يشادى بها أحد (فتكلموا) أي الصحابة رضي الله عنهم (يوما في ذلك فقال بعضهم
 اتخذوا أنا) بكسر الخاء على صورة الأمر (مثل نافع النصارى) الذي يضر بونه لوقت صلاتهم (وقال
 بعضهم بل يوها) أي اتخذوا بوقاسم الموحدة (مثل قرن اليهود) الذي يتفخ فيه فيصنّون عند سماع صوته
 ويسمى الشبور. ثم التين المجبة وتشديد الموحدة المضمومة فافتروا فرأى عبداً له بن زيد الأذان فجاء إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم قص عليه رؤياه فصدقه وسقطت واو وقال لابي الوقت وبلى في رواية أخرى (فقال
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أولا) بهمة الاستفهام وواو العطف على مقدراً أي أتقولون بموافقتهم ولا
 (تبعثون رجلاً) زاد الشتميني منكم حال كونه (يشادى بالصلاة) وعلى هذا فافاء هي القصيدة والتقدير كما مر
 فافتروا قاله القرطبي وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق حديث عبداً له بن زيد يخالف ذلك فان فيه أنه لما
 قص رؤياه على النبي صلى الله عليه وسلم قال فسمع عمر الصوت فخرج فأقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت
 مثل الذي رأي قدل على أن عمر لم يكن حاضر المـ قص عبداً له قال والظاهر أن إشارة عمر برسالة رجل
 يشادى بالصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفعلونه وأن رؤياه عبداً له كانت بعد ذلك وتعقبه العيني بحديث أبي
 بشر عن أبي عمر بن انس عن عروة من أنصار عن أبي داود فانه طلق فيه بعد قول عبداً له بن زيد إذا تاني
 آن فأراني الأذان وكان عمر قد رآه قبل ذلك فكتمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تخبرني بالآخر
 وليس فيه أن عمر سمع الصوت فخرج فقال فهو يقوي كلام القرطبي ويرد كلام بعضهم أي ابن حجر أنه يـ وأب
 ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه إذا سكنت في رواية أبي عمير عن قوله فسمع عمر الصوت فخرج واـ ابن عمر
 إنما يكون اثبات ذلك لا على أنه لم يكن حاضر فكيف يعترض بمثل هذا (فقال) بالفاء ولا في الوقت وقال
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم قناد بالصلاة) أي اذهب إلى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك
 الناس كذا قاله النووي متعباً من استنبط منه مشروعية الأذان قائماً كـ بن خزيمة وابن المنذر وعياض
 ثم هو سنة فيه وبه استدلل العلامة الجلال المحلى للقيام موافقة لمن تعقبه النووي فان قلت ما الحكمة
 في تخصيص الأذان برؤيا رجل ولم يكن يوحى أجيب لما فيه من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم والرفع لذكره
 لانه إذا كان على لسان غيره كان أرفع لذكره وأغفل شأنه على أنه روى أبو داود في المراسيل أن عمر لما رأى
 الأذان جاء لينبئ النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فخارعه الأذان بلال فقال له عليه
 السلام سبقك بها الوحي * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والأخبار والقول وأخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي (باب الأذان مثني مثني) بغير تنوين مع التكرار للتوكيد أي مرتين مرتين ولا بن عساكر

وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر لغیر الكشيحي مني مفردا باسقاط الثانية وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي) الواشي بجمعة ثم مهلة البصري (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم الجهني البصري (عن سماعة بن عتبة) بكسر السين وتخفيف الميم البصري (المزبدي) بكسر الميم وسكون الزاي بعدها موحدة (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي البصري (عن أنس) (والاصيلي) زيادة ابن مالك (قال امرئ) وفي الفرع المكي قال قال امرئ (بلال) بضم الهمزة أي ما مره الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الا من الناهي وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم انه موقوف ودفع بأن الخبر عن الشرع لا يحمل الا على امر الرسول (ان يشفع الاذان) بفتح المثناة التحتية أي يجعل أ كثر كلفه مثناة (وان يوتر) وفي رواية ويوتر (الاقامة) أي يفرد هاجيها (الا الاقامة) أي لفظ الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع وسقط للاصيلي لفظ الاقامة الاولى وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (محمد) زاد ابو ذر وهو ابن سلام (قال اخبرنا) (والاصيلي) حدثنا ولا يذرحثنى (عبد الوهاب) (والاربعة) عبد الوهاب الثقفي (قال اخبرنا) (ولا بن عساكر) حدثنا (خالد الحذاء) بن مهران (عن أبي قلابة) رضى الله عنه (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما كثر الناس) بتشديد الميم (قال ذكروا) جواب لما ولقطة قال الثانية زائدة لتأكيد قال السابقة (أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه) بضم أول يعلموا وكسر ثالثة أي يجعلوا له علامة يعرف بها أول كريمة واغير الاربعة أن يعلموا بفقهها من العلم (فذكروا أن يوروا) أي يوقدوا (نارا أو يضربوا ناقوسا) كالنجوس والنصارى (فأمر بلال) بضم الهمزة أي فأمره النبي صلى الله عليه وسلم (أن يشفع الاذان) أي معظمه (وأن يوتر الاقامة) أي يأتي بالفاظها مفردة أي الالفاظ قد قامت الصلاة فيأتي بها شفعا كما في الحديث السابق وهذا مذهب الشافعي واحد والمراد معظمها فان كلمة التوحيد في آخر الاذان مفردة والتكبير في قوله أربع ولفظ الاقامة مثني كما مر ولفظ الشفع يتناول التثنية والتربيع فليس في لفظ حديث الباب ما يخالف ذلك على ان تكرير التكبير تثنية في الصورة مفردة في الحكم ولذا يذهب أن يقال بنفس واحد وذهب مالك وأتباعه الى أن التكبير في أول الاذان مرتين روايته من وجوه صحاح في أذان أبي محذورة واذان ابن زيد والعمل عندهم بالمدينة على ذلك في آل سعد القرظ الى زمانهم لنا حديث أبي محذورة عند مسلم وأبي عوانة والحاكم وهو المحفوظ عن الشافعي من حديث ابن زيد كما مر والاقامة إحدى عشرة كلمة والاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهر الحديث مسلم فيه وانما اختص الترجيع بالشهادتين لانهما اعظم ألقاظ الاذان وليس بسنة عند الحنفية للروايات المتفقة على أن لا ترجيع في أذان بلال وعمر بن أم مكتوم الى أن توفيا والله اعلم هذا (باب) بالنوين (الاقامة) التي تقام بها الصلاة ألقاظها (واحدة) لم يكثر لفظ واحدة مراعاة للفظ حديث ابن عمر عند ابن حبان ولفظه الاذان مثني والاقامة واحدة نعم في حديث أبي محذورة عند الدارقطني تكرير (الاقولة) قامت الصلاة) فانه يكرره وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري امام عصره في الحديث وعلمه (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) ابن علية (قال حدثنا خالد) وفي رواية خالد الحذاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس) (والاصيلي) أنس ابن مالك (قال أمر بلال أن يشفع الاذان وأن يوتر الاقامة) وهي الاعلام بالشروع في الصلاة بألقاظ مخصوصة وتماز عن الاذان يأتي بها قرادى وهو جمعة على الحنفية في تنبيهها واستدلوها بما اشتهر أن بلالا كان ينفي الاقامة الى أن توفي وحديث عبد الله بن زيد عند الترمذي وكان اذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعا شفعا في الاذان والاقامة (قال اسمعيل) بن علية المذكور (فذكرت) بحذف ضمير المفعول أي حديث خالد للكشيحي والاصيلي فذكرته (لايوب) السخيتاني (فقال الا الاقامة) أي الالفاظ قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع لانها المقصود من الاقامة بالذات وما ادعاه ابن منده من أن قوله في حديث سماعة في باب الاذان مثني مثني الا الاقامة من قول أيوب غير مسندة كما في رواية اسمعيل يعني هذه وقول الاصيلي انها من قول أيوب لا من قول سماعة متعقب بحديث معمر عن أيوب عند عبد الرزاق ولفظه كان بلال ينفي الاذان ويوتر الاقامة الا قوله

قد قامت الصلاة والاصل أن ما كان في الخبر فهو منه حتى يدل دليله على خلافه ولا دليل في رواية اسماعيل
 هذا لانه انما يحصل منها أن خالد كان لا يذكر الزيادة وكان أيوب يذكرها وكل منهما روى الحديث عن أبي
 قلابه عن انس فكان في رواية أيوب زيادة من حافظ فتقبل طاله في القبح والجهور على شفعا الا مالكا ولا حجة له
 في الحديث الثاني من حديثي الباب السابق لما في سابقه واحتجنا به بعمل أهل المدينة معارض بعمل أهل مكة
 وهي تجمع الكثير في المواسم وغيرها ومعهم الحديث الصحيح (باب فضل التأذين) وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون الخفيفة عبد الله
 ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا يذکر
 أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال اذا نودي بالصلاة (أي لا تجلها) (ادبر الشيطان) أي جنس الشيطان
 أو الملهود هاربا إلى الرواح من سماع الاذان حال كونه (وله) ولا يذکر الا أصلي (له) (ضراط) يشغل به نفسه
 (حتى) أي يترك (لا يسمع التأذين) اعظم أمره لما اشغل عليه من قواعد الدين واطهار شرائع الاسلام وأوحي
 لا يشهد للمؤذن بما يسمعه اذا استشهد يوم القيامة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يسمع
 مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ودفع بأنه ليس أهلا للشهادة لانه كافر والمراد
 في الحديث مؤمن والجن وانما يحجب عند الصلاة مع ما فيها من القرآن لان غالبها سر ومناجاة فله تنظر في
 افسادها على فاعلها وفساد خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذين على الاعلان به ونزول
 الرحمة الله عليهم مع يأسه عن أن يرد هم عما أعلنوا به ويوقن بالخفية بما تنفض الله به عليهم من ثواب ذلك
 ويذكر معصية الله ومضادته أمره فلا يملك الحديث لما حصل له من الخوف وقيل لانه دعا إلى الصلاة التي فيها
 السجود الذي امتنع من فعله لما أمر به ففيه تصميمه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصية الله فاذا دعا
 داعي الله فتر منه وللأصلي وله ضراط بالواو وعلى الأصل في الجملة الاممية الخالية أن تكون بالواو وقد تقع بغيرها
 كما في اهلطوا بعضكم لبعض عدو (فاذا قضى) المنادي (النداء) أي فرغ المؤذن من الاذان وللأصلي
 عسا كرقضى بضم القاف مبني للمفعول النداء بالرفع لقيامه مقام الفاعل (أقبل) أي الشيطان زاد
 مسلم في رواية صالح عن أبي هريرة فوسوس (حتى اذا نوب للصلاة ادبر) الشيطان بضم المثناة وكسر
 الواو المشددة من ثوب أي اعيد الدعاء اليها والمراد الاقامة لا قوله في الصبح الصلاة خير من النوم لانه خاص به
 ولمسلم فاذا سمع الاقامة ذهب (حتى اذا قضى) الثوب (التنويب) وللأصلي وابن عسا كرقضى بضم
 القاف التنويب بالرفع كالسابق (أقبل) أي الشيطان ساعيا في ابطال الصلاة على المصلين (حتى يحطرو) بفتح
 أوله وكسر الطاء كما مضى به عارض عن المتقين وهو الوجه أي يوسوس (بين المرء) أي الانسان (ونفسه) أي
 قلبه ولا يذکر يحطرو بضم الطاء عن أكثر الرواة أي يدنونه فيمر بين المرء وبين قلبه فيشغله ويحول بينه وبين
 ما يريد من اقباله على صلاته واخلاصه فيها (يقول) أي الشيطان لله صلى (اذكر كذا اذكر كذا) ولكريمة
 اذكر كذا واذا ذكر كذا ابوا والعطف وكذا المسلم كالمؤلف في صلاة السهو (لما) أي شيء (لم يكن يذکر) قبل
 الصلاة (حتى) أي كى (ينزل الرجل) بفتح الطاء المجبة المشالة أي يصير وللأصلي من غير اليونينية يضل بكسر
 المضاد الساقطة أي غشي الرجل (لا يدرى كم صلى) من الركعات ولم يذکر في ادبار الشيطان ما ذكره
 في الاول من الضراط اكتفاء بذكره فيه أولان الشدة في الاول تأنيبه غفلة فتكون أهول وفي الحديث فضل
 الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه ولا يهرب عند قراءته للقرآن في الصلاة التي هي أفضل ورواه هذا
 الحديث خمسة وفيه التصديت والاخبار والعننة وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب) ثواب
 (رفع الصوت بالنداء) أي الاذان (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن أبي شيبة بلفظ ان مؤذنا اذن
 فطرب في اذانه فقال له عمر بن عبد العزيز (اذن) بلفظ الامر (اذنا سمعا) بسكون الميم بغير نقمات ولا تطرب
 (والأفطر لئلا) أي اترك منصب الاذان فان قلت النهى وقع عن التطرب فما المطابقة منه وبين الترجمة أجيب
 بأن المؤثر أراذ أنه ليس كل رفع محمود الا رفع هذه المثابة غير مطرب أو غير على تظليع وبالسند قال

الذي سبق عنه
 الاصلي له بدون
 واو فلعن للأصلي
 روايتين اه نصير

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) بمهمات مفتوحات الالعين الاولى فساكنة عمرو بن زيد (الانصاري ثم المازني) بالراي والنون (عن أبيه) عبد الله (انه اخبره أن ابا سعيد الخدري) بالذال المهملة (قال له) أي لعبد الله بن عبد الرحمن (اني أرا النصب الغنم) تحب (البادية) الصغراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرحى وهو في الغالب يكون فيها (فاذا كنت في) أي بين (غنك) في غير بادية أو فيها (او) في (باديتك) من غير غنم أو معها أو هو شك من الراوي ولا يذروا باديته بالواو ومن غير ألف (فأذنت بالصلاة) أي اعلمت بوقتها وللاربعة للصلاة باللام بدل الموحدة أي لاجلها (قارفع صوتك بالنداء) أي الاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن) أي غاية (جن ولا انس ولا شيء) من حيوان أو جاد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا وهو من صفات العام على الخاص * ولا يذروا والنساء أي المؤذن يغفر له مدصوته ويشهده كل رطب ويابس ولا ينخرجه لا يسمع صوته شجر ولا مدرو ولا حجر ولا جن ولا انس (الاشهده) يلقظ الماضي وللكتيبة أي يشهده (يوم القيامة) وغاية الصوت بلا ريب أخفى من ابتدائه فاذا شهد له من بعده عنه ووصل اليه منتهى صوته فلا ينشده من دنايته وسمع مبادى صوته أولى به عليه القاسي البيضاء والسر في هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار المشهود له بالنقل وعلو الدرجة وكان الله تعالى يشفع بالشهادة قوما يكرم بها آخرين ولا جدم من حديث أبي هريرة مرفوعا المؤذن يغفر له مدى صوته وبسطة كل رطب ويابس قال الخطابي مدى الشيء غاية أي انه يستكمل المغفرة اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت أولانه كلام غنيل وتشبيه يريد أن المكان الذي ينتهي اليه الصوت لو قدر أن يكون بين اقسامه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب غلات تلك المسافة غفرها الله تعالى له انتهى واستشهد المنذري للقول الاول برواية مدصوته بتشديد الدال أي بقدر مدصوته (قال أبو سعيد) الخدري (سمعه) أي قوله انه لا يسمع الى آخره (من رسول الله) ولا صلي من النبي (صلى الله عليه وسلم) وحينئذ فذكر الغنم والبادية موقوف وقال الجلال المحلي أي سمعت ما قلت لك بخطاب لي كافهمه الماوردي والامام الغزالي وأوردوه باللفظ الدال على ذلك ليظهر الاستدلال به على اذان المنفرد ورفع صوته به * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الاشخ المواق وفيه التحديث والايثار والمعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر الجن والتوحيد والنساء وابن ماجه في الصلاة * (باب ما يحقن بالاذان من الدماء) أي يمنع بسبب الاذان من اراقة الدماء * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذروا والوقت حدثني (قتيبة) وغيره أبو ذر والوقت وابن عساكر قتيبة بن سعيد (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري (عن حميد) الطويل (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط ابن مالك في رواية أبو ذر والوقت وابن عساكر (أن النبي) ولا يذروا عن الكشيته والحوى عن النبي (صلى الله عليه وسلم كان) ولا يذروا انه كان (اذ اغزينا) أي مصاحبنا (قوما لم يكن يغزونا) بالواو وبعد الزاي كذا الصكر رجمة من الغزو والاصل اسقاط الواو للجزم ولكنه جاء على بعض اللغات والمستعمل من غير اليونانية يغزينا كالسابقة الا انه باسقاط الواو على الاصل مجزوما بدل من يكن ولا صلي وأبي الوقت يغزينا باثبات مشاة تحمية بعد الغين المجهة ورفع الراء من الاغارة ولا يذروا المستعمل يعزينا باسقاط الياء والجزم من الاغارة أيضا ولا يذروا أيضا وابن عساكر يغزينا بضم أوله واسكان الغين وحرف العلة من الاغراء ولا يذروا عن الكشيته والحوى يغزينا باسكان الغين وبالذال المهملة من غير واو من الغد وتفيض الروح (حق يصح ويتطهر) أي ينتظر (فان سمع أذانا كعب عنهم وان لم يسمع اذانا غار) بالهمزة ويقال غار ثلثا أي هجم (عليهم) من غير علم منهم (قال) انس بن مالك (نخرجنا) من المدينة الى خيبر (فاتنهينا اليهم) أي الى أهل خيبر (ليلا فلما أصبح) النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يسمع اذا ماركب وركبت خلف أبي طلحة) زيد بن سهل وهو زوج أم انس (وان قدى لقس) بكسر الميم من الاولى وقعه امن الثانية (قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال) انس (نخرجوا) أي أهل خيبر (الينا بمكاتلهم) يفتح الميم جمع مكاتل بكسر هاء أي يتقفهم (ومساحيهم) جمع مسحة أي يحجارهم التي من حديد (قلنا أو

النبى صلى الله عليه وسلم قالوا) والعموى والمسقى قال أى قائلهم جاء (محمد والله) جاء (محمد والنجيس) بالرفع
عطف على القاعل أو بالنصب ففعولاً معه والعموى والمسقى والجيش وهماء معنى وسعى بالنجيس لأنه قلب
وميمنة وميسرة ومقدمة ومسافة (قال فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر) بالجزم
وفي اليونانية بالرفع (خربت خير) قاله عليه الصلاة والسلام بوحى أو تفاؤلاً بما فى أيديهم من آله الهدم من
المساحى وغيرها (أنا إذا نزلنا بساحة قوم) أى بضنائهم (فصباح المنذرين) بفتح الذال المجهة أى قبس
ما يصحون أى بشىء الصباح صباحهم واستتب من الحديث وجوب الاذان وأنه لا يجوز تركه لأنه من شعائر
الاسلام الظاهرة فلما اتفق أهل بلد على تركه قوتلوا والصحيح عندنا كالحقبة والمالكية أنه سنة الآن
المالكية قالوا أنه لجماعة طلبت غيرها بخلاف الفذ والجماعة التى لا تطلب غيرها * ومباحث بقية الحديث
تأتى إن شاء الله تعالى وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضاً فى الجهاد ومسلم طرفه المتعلق بالاذان * (باب
ما يقول الرجل إذا مع المنادى) أى المؤذن * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى
(قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (مالك) هو ابن انس الاصبغى امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا سمعتم النداء أى الاذان (فقولوا) قولاً (مثل ما يقول المؤذن) أى مثل قول المؤذن وكذا مثل قول المقيم
أى الا فى الحيعتين فيقول بدل كل منهما الاحول ولا قوة الا بالله كما يأتى قريبا تنقيده فى الحديث الا فى
ان شاء الله تعالى والا فى التثويب فى الصبح فيقول بدل كل من كتبه صدقت وبررت قال فى الكفاية تلخورد
فيه والا فى قوله قد قامت الصلاة فيقول أقامها الله وأدامها والا ان كان فى الخلاء أو بجماع فلا يجيب
فى الاذان ويكره فى الصلاة فيجيب بعدها وليس الامر للوجوب عند الجمهور خلافاً لصاحب المحيط من
الحنفية وابن وهب من المالكية فيما حكى عنهما وعبر بالمضارع فى قوله ما يقول دون الماضى اشارة الى أن قول
السامع يكون عقب كل كلمة مثلها الا الكلى عند فراغ الكلى ويؤيده حديث التميمى عن أم حبيبة أنه صلى الله
عليه وسلم كان اذا كان عندها فسمع المؤذن يقول مثل ما يقول حتى يسكت فلولا لم يجبه حتى فرغ استحب له
التدارك ان لم يطل الفصل قاله فى المجموع بحثا وهل اذا أذن مؤذن آخر يجيبه بعد اجابة الاول أم لا قال
النووى لم أرفقه شيأ لأصحابنا وقال فى المجموع المختار أن أصل الفضيلة فى الاجابة شامل للجميع الا أن الاول
متأكد ويكره تركه وقال ابن عبد السلام يجيب كل واحد باجابة تعدد السبب واجابة الاول أفضل الا فى الصبح
والجمعة فهما سواء لانهم مشروران * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بضم ميم معاذ وفتح فاء فضالة (قال
حدثنا هشام) الدستواى (عن يحيى بن أبى كثير) (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث) المدنى (وعند الاسماعلى
عن يحيى حدثنا محمد بن ابراهيم (قال حدثنى) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبد الله (انه سمع معاوية) بن أبى
سفيان رضى الله عنهما يقول (يوما) زاد فى نسخة المؤذن (فقال مثله) أى مثل قول المؤذن ولا بن عساكر
وأبى الوقت بشله بوحدة أوله وقوله فقال فسر لي قول المحذوف من النسخة الاخرى (أى قوله) أى مع قوله
(وأشهد أن محمداً رسول الله) كذا أورده المؤلف مختصراً * وبه قال (حدثنا اسحاق بن راهوية) وسقط
راهوية عند الاربعة (قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام) الدستواى (عن يحيى بن أبى كثير
(نحوه) أى نحو الحديث السابق على أنه لم يسق لفظه كله (قال يحيى) بن أبى كثير باسناد اسحاق بن راهوية
(وحدثنى) بالافراد (بعض اخواننا) قال الحافظ ابن حجر بقلب على ظنى انه علقمة بن وقاص ان كان يحيى بن
أبى كثير أدركه والا فاحداً بنه عبد الله بن علقمة او عمرو بن علقمة وقال الكرماتى هو الاوزاعى (انه قال لما
قال) المؤذن (حى على الصلاة) أى هلم بوجهك وسريرتك الى الهدى والنور عاجلاً والقوز بالنعم آجلاً
(قال) معاوية (لاحول ولا قوة الا بالله) ولم يذكر حى على الفلاح اكتفاءً بذكر أحدهما عن الآخر لظهوره
ولا بن خزيمة وغيره من حديث علقمة بن أبى وقاص فقال معاوية لما قال حى على الصلاة قال لاحول ولا قوة الا
بالله فلما قال حى على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن (وقال) أى معاوية

وللاصلي قال (هكذا سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول) ذلك وانما لم يجب في الحديثين لان معناهما
الدعاء الى الصلاة ولا معنى لقول السامع فيها ذلك بل يقول فيها الطويلة لانها من كبر وزايلة فغرضها
السامع بما يفوته من ثواب الحديثين وقال الطيبي في وجه المناسبة فكأنه يقول هذا امر عظيم لا يستطيع مع
ضغنى القيام به الا اذا وفقني الله تعالى بجوده وقوته وفي هذا الحديث الحديث والعنونة والقول والسماع
* (باب الدعاء عند تمام النداء) * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (علي بن عياش)
بالمناة التختية والشين المجبة الالهائي بفتح الهمزة الحصى (قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة) بالحاء المهملة
والزاي الحصى (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يسمع النداء اي تمام الاذان فالطلق محمول على الكل وايس المراد بظاهره انه يقول ذلك حال
سماع الاذان من غير تقييده بقراءة حديث مسلم عن ابن عمر قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فبين ان محله بعد
القرار (الله رب هذه الدعوة) بفتح الدال اي ألفاظ الاذان (التامة) التي لا يدخلها تغيير ولا تبدل بل هي
باقية الى يوم التشور واجمعها العقائد بتمامها (والصلاة القاعة) الباقية قال الطيبي من قوله في اوله الى
محمد رسول الله الدعوة التامة والحيطة هي الصلاة القائمة في قوله يقيمون الصلاة (آت) بالمدى أعط
(محمد) صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تبتغي الاله (والفضيلة) المرتبة الزائدة على
سائر الخلقين (وابعته) عليه السلام (مقاما محمودا) يحمد فيه الاقوال والاعمال (الذي وعده) بقولك
سبحانك عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى وانتصاب مقامه على انه مفعول به على
تضمن بعث أعطى ونكره للتفخيم كانه قال مقاماً وأى مقام وللنساءى في هذه الرواية من رواية علي بن عياش
المقام المحمود بالتعريف والموصول بدل من النكرة او صفة لها على رأى الاخفش والقائل بجواز وصفها به
اذا تخصصت او مرفوع خبر مبتدأ محذوف وللشمسي مما ليس في الفرع وأصله الذي وعده فانك لا تختلف
الميعاد (حلت) أى وجبت (له شفاعتي) اي المناسبة له كشفاعته في المذنبين او في ادخال الجنة من غير حساب
او رفع الدرجات (يوم القيامة) وفي هذا الحديث الحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في التفسير
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة * (باب الاستهام) اي الاقتراع بالسهم التي يكتب
عليها الاسماء فمن خرج له سهم جاء حظه (في) منصب (الاذان ويذكر) يضم اوله مما وصله سيف بن عمر
في الفتوح والطبراني من طريقه عنه عن عبد الله بن شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل (ان اقواما) وللأصلي
وأبي ذر ان قوما (اختلفوا في) منصب (الاذان) عند رجوعهم من فتح القادسية وقد أصيب المؤذن (فأقرع
بينهم سعد) بن أبي وقاص بعد أن اختصموا اليه اذ كان اميراً على الناس من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وزاد فخرجت القرعة لرجل منهم فأذن * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال اخبرنا
مالك) هو ابن انس الامام (عن سمى) يضم اوله وتشديد المناة التختية آخره (مولى ابي بكر) اي ابن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي (عن ابي صالح) ذكره كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان (و) لو يعلم الناس ما في الصلوة
الاولى الذي يلى الامام اي من الخير والبركة كما في رواية ابي الشيخ (ثم لم يجحدوا) شيأ من وجوه الاولوية
بأن يقع التساوي ولا يذروا الاصلي ثم لا يجحدون (الان يستهموا) اي يقترعوا (عليه) على ما ذكر من
الاذان والصلوة الاول (لا يستهموا) اي لا يقترعوا عليه ولعبد الزاق عن مالك لا يستهموا عليه ما هو
يعين أن المراد بقوله هنا عليه عائدة على الاثنين وعدل في قوله لو يعلم الناس عن الاصل وهو كون شرطها فعلا
ماضيا الى المضارع قصدا لاستحضار صورة المتعلق بهذا الامر المحجب الذي يفضي الحرص على تحصيله الى
الاستهام عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) اي التبكير الى الصلوات (لا يستبقوا اليه) اي الى التهجير (ولو يعلمون
ما في) ثواب اداء صلاة (العقة) أى العشاء في الجماعة (و) ثواب اداء صلاة (الصبح) في الجماعة (لا توهموا
ولو حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو على اليدين والركبتين أو على مقعدته
وحث عليها لما فيها من المشقة على النفوس وقهية العشاء عتمة اثارة الى أن النهي الوارد فيه ليس

التحريم بل لكرهه التنزيه ورواه هذا الحديث مديون الاشيج المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنينة
 وأخرجه المؤلف ايضا في الشهادات ومسلم والنسائي والترمذي (باب جواز الكلام في) اثناء (الاذان)
 بغير الفاظه (وتكلم سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال مهملة ابن ابي الجون
 انقراحي الصابي (في اذانه) كما وصله المؤلف في تاريخه عن ابي نعيم مما وصله في كتاب الصلاة باسناد صحيح
 بلفظه انه كان يؤذن في العسكر فيأمر بالحاجة في اذانه (وقال الحسن) البصري (لابأس ان يضمنك)
 المؤذن (وهو يؤذن اويقم) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد
 (عن ايوب) السخيتي (وعبد الحميد) بن دينار (صاحب الزيادة وعاصم) أي ابن سليمان (الاحول)
 ثلاثهم (عن عبد الله بن الحارث) البصري ابن عم محمد بن سيرين (قال خطبنا ابن عباس) رضى الله عنهما
 يوم الجمعة كما لابن عليه (في يوم ردغ) بالاضافة وفتح الراء وسكون الدال المهملة وبالفين المجهمة
 كذا للكشيميني وابي الوقت وابن السكن اي يوم ذي طين قليل من مطر ونحوه او وحل وفي الفرع يتنوين
 يوم وللقاسبي والاكثرين رزغ برأي موضع الدال اي غيم بارد او ماء قليل في التمام (فلما بلغ المؤذن) الى أن
 يقول (حي على الصلاة) او أراد أن يقولها (فأمره) ابن عباس (أن ينادي الصلاة في الحال) بدلها بنصب
 الصلاة بتقدير صلوا او أذوا ويجوز الرفع على الابتداء والرجال بالحاء المهملة جمع رجل وهو مسكن الشخص
 وما فيه اثنائه اي صلوا في منازلكم ولا بن عليه اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة
 وفي حديث ابن عمر أنه قالها آخر ندائه والامر ان جاز ان نص عليهما الشافعي في الاتم لكن بعده احسن لثلا
 يفهم نظام الاذان ولعبد الرزاق باسناد صحيح عن نعيم بن الحفام قال اذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم للصبح
 في ليلة باردة فتمنيت لو قال ومن بعد فلا خرج فلما قال الصلاة خير من النوم قالها فقيه الجمع بين الجمعة وبين قوله
 الصلاة في الحال (فتنظر القوم بعضهم الى بعض) كأنهم انكروا تغيير الاذان وتبديل الجملة بذلك (فقال)
 ابن عباس (فعل هذا) الذي امرته به (من هو خير منه) اي الذي هو خير من ابن عباس وهو النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا ين عسا كرمي وللكشيميني منهم اي من المؤذن والقوم (وانها) اي الجمعة فان قلت لم يسبق ما يدل
 على أنها الجمعة أجب بأنه ليس من شروط معاد الضمير أن يكون مذكورا بالضمير على أن قوله خطبنا يدل عليه
 مع ما وقع من التصريح في رواية ابن عليه ولفظه ان الجمعة (عزمه) بسكون الزاي اي واجبة واني كرهت
 أن احترجكم فتمشون في الطين فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجب بأنه لما جازت الزيادة
 المذكورة في الاذان للحاجة اليها دل على جواز الكلام في الاذان لمن يحتاج اليه لكن نازع في ذلك الداودي
 بأنه لا حاجة فيه على جواز الكلام في الاذان بل القول المذكور مشروع من جملة الاذان في ذلك المحل وقد
 رخص احمد الكلام في اثنائه وهو قول عندنا في الطويل لكن قيده في المجموع بما لم يفهم بحيث لا بعد اذانا
 ولا بضر البسير جزما ورجح المالكية المنع مطلقا لكن ان حصل مهم ألباه الى الكلام في الواضحة يتكلم
 وفي المجموعة عن ابن القاسم نحوه وقال الحنفية فيما نقله العيني انه خلاف الاولى ورواه هذا الحديث
 السبعة بصريون وفيه التحديث والعنينة والقول وثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وأخرجه
 أيضا في الصلاة والجمعة ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة (باب جواز) اذان الاعمى اذا كان له من
 يضره (بدخول الوقت) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك)
 الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلا يؤذن) للصبح (ليل) اي في ليل (فكلوا واشربوا حتى) اي
 الى أن (ينادي) اي يؤذن (ابن أم مكتوم) عمرو وأبو عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي وأم مكتوم
 اسمها عائكة بنت عبد الله الخزومية (قال) وغيره الاربعة ثم قال اي ابن عمر وابن شهاب (وكان) اي ابن
 أم مكتوم (رجلا أعمى) عني بعدد ريفتين او ولد أعمى فكنت أمه أم مكتوم لا كتام نور بصره
 والاول هو المشهور (لا ينادي) اي لا يؤذن (حتى يقال له أصبحت أصبحت) بالتكرار للتاكيد وهي تامة
 تستغنى برفوعها والمعنى فارتب الصبح على حد قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن اي آخر عتقن والاجل

يطلق المدة وثنتاها هو الوصول الى الشيء وقد يقال للذوق منه وهو المراد في الآية لم يصح أن يترتب عليه قوله فأمسكوهن بمعروف اذا لامس البعد انقضاء الاجل وحينئذ فليس المراد من الحديث ظاهره وهو الاعلام بظهور الفجر بل التصدير من طلوعه والتضييق له على النداء خيفة ظهوره والالزام جواز الاكل بعد طلوع الفجر لانه جعل اذانه غاية للاكل ثم يعكز عليه قوله ان بلا لا يؤذن بليل فان فيه اشعارا بان ابن اتم مكتوم بخلافه وايضا وقع عند المؤلف في الصيام من قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن اتم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر واجيب بان اذانه جعل علامة لتحريم الاكل وكأنته كان له من يراه في الوقت بحيث يكون اذانه مقارنا لابتداء طلوع الفجر وفي هذا الحديث مشروعية الاذان قبل الوقت في الصبح وهل يكفي به عن الاذان بعد الفجر أم لا ذهب الى الاول الشافعي ومالك واحمد واصحابهم وروى الشافعي في القديم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عجلوا الاذان بالصبح يدليج المدليج وتخرج العاهرة وصح في الزوجة أن وقتها من اول نصف الليل الاخر لان صلاته تدرك الناس وهم نيام فيحتاجون الى التأهب لها وهذا مذهب ابي يوسف وابن حبيب من المالكية لكن يعكز على هذا قول القاسم محمد المروى عند المؤلف في الصيام لم يكن بين اذانهما الى بلال وابن اتم مكتوم الا ان يرقى ذا وينزل ذا وهو مروي عند النساء من قوله في روايته عن عائشة وهو يرقى كونه مرسلا ويقيدا طلاق قوله ان بلا لا يؤذن بليل ومن ثم اختاره السبكي في شرح المنهاج وحكي تصحيحه عن القاضي حسين والمتولى قال وقطع به البقوي وهو أن الوقت الذي يؤذن فيه قبل الفجر هو وقت الصبح وهو كما قال في القاموس قبل الصبح وقال الامام ابو حنيفة ومحمد لا يجوز تقديمه على الفجر وان قدم يعاد في الوقت لانه عليه السلام قال لمن اذن قبل الوقت لا تؤذن حتى ترى الفجر والمنشور عند المالكية جواز من السدس الاخير من الليل ونقل الماوردي انه يؤذن لهما اذا صليت المساء وبقية مباحث الحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى (باب الاذان بعد طلوع الفجر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال اخبرني حفصة) أم المؤمنين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف المؤذن للصبح) اي جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن واتصّب تامعا للاذان كأنه من ملازمة مراقبة الفجر وهذا رواية الاصيلي والقايسي وابي درفيما نقل عن ابن قرقول وهي التي نقلها جهم ورواية البخاري عنه ورواية عبد الله بن يوسف عن مالك ايضا خلافا لرواية الموطأ حيث روي بلفظ كان اذا سكنت المؤذن من الاذان لصلاة الصبح قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ولا يبي الوقت والاصيلي اذا اعتكف واذن بواو العطف على سابقه والضمير هنا في اعتكف عائد على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه يلزم منه أن يكون صومه لذلك مختصا بمجال اعتكافه وليس كذلك واجيب بنع الملازمة لاحتمال أن حفصة راوية الحديث شاهدة عليه السلام في ذلك الوقت معتكفا ولا يلزم منه مداومته ولا بن عسا كرا اذا اعتكف اذن باسقاط الواو ولا يذرعها العيني كابن حجر اللهم اداني كان اذا اذن المؤذن بدل قوله اعتكف (وبدا) بالموحدة من غير همز ظهر (الصبح) والواو للصال (صلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (قبل ان تقام الصلاة) بضم المثناة الفوقية من تقام اي قبل قيام صلاة فرض الصبح وجواب اذاقوله صلى ركعتين • ورواة هذا الحديث الخمسة مديون الاهداء لله بن يوسف وفيه التعديت والاشبار والعننة واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (كان) وللاصيلي وابي الوقت قالت كان ولا بن عسا كرا انها قالت كان (النبي) صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين خفيفتين سنة الصبح (بين النداء) اي الاذان (والاقامة من صلاة) فرض (الصبح) ومطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق الاشارة لان صلاته عليه السلام هاتين الركعتين بين الاذان والاقامة تدل على أنه صلاهما بعد طلوع الفجر وان النداء كان بعد طلوع الفجر قاله ابن المنير واخرج الحديث مسلم ايضا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) وللاصيلي (حدثنا) مالك (هو ابن انس) (عن)

(عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 بلا لا ينادى) وللأصلي يؤذن (بليل) أي فيه (فذكروا واشربوا حتى) أي إلى أن (ينادي) يؤذن (ابن أم
 مكتوم) الأصم الذي كور في سورة عبس واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة وفي حديث ابن
 قزعة عن ابن عمر أن ابن أم مكتوم كان ينادي في القبر فلا يخطئه فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ لو كان
 اذانه بعد القبر لما جاز الاكل إلى اذانه اجيب بأن اذانه كان علامة على أن الاكل صار حراما وقد مر قريبا
 نحوه ووقع في صحيح ابن خزيمة اذا اذن عمر وقامه ضرير البصر فلا يقرنكم واذا اذن بلال فلا يطعمن احد وهو
 يخالف حديث الباب وجمع بينهما ابن خزيمة كما به عليه في الفتح باحتمال أن الاذان كان نوبا بينهما أو كان لهما
 حالتان مختلفتان فكان بلال يؤذن أول ما شرع الاذان وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع القبر ثم اردف بابن
 أم مكتوم فكان يؤذن بليل واستقر بلال على حاله الأولى ثم في آخر الامر أخبر ابن أم مكتوم لضعفه
 واستقر اذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما رواه أبو داود وغيره انه كان ربما اخطأ القبر فاذا قبل طلوعه
 وانه اخطأ مرة فأمره عليه السلام أن يرجع فيقول ألا ان العبد نام يعني أن غلبة النوم على عينيه منعه من
 تبين القبر واستنبط من حديث الباب استحباب اذان واحد بعد واحد وجواز ذكر الرجل بما فيه من
 عاهة اذا كان القصد التعريف ونحوه وغير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في محله (باب) حكم (الاذان
 قبل القبر) هل هو مشروع أم لا وهل يكتفى به عن الذي بعد القبر أم لا وبالسند قال (حدثنا احمد ابن
 يونس) نسبه بلقاء شهرته به واسم ابيه عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي البريقي الكوفي
 وصفه احمد بشيخ الاسلام (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا سليمان) بن طرخان
 (التميمي) البصري (عن ابي عثمان) عبد الرحمن (التهدي) بفتح التثنية (عن عبد الله بن مسعود)
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينعن احدكم) نصب على المفعولية لا اذان الا
 (او) قال (أحد منكم اذان بلال من) اكل (سجدة) بفتح السين ما يتسهر به وبضمها الفعل
 كالوضوء والوضوء والعموى من هره كما في الفرع واصله ولم يذكرها الحافظ ابن حجر وقال العيني لا اعلم
 صحتها (فانه) أي بلالا (بؤذن او) قال (ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح اللام الثمانية وكرر
 الجيم المخففة ضارع رجع المتعدي إلى واحد كقوله تعالى فان رجعك الله أي ليرد (فانكم) المتبهد
 المجتمع لتمام لحظة ليصبح نشيطا أو يتسهر ان اراد الصيام (ولينبه) يوقظ (فانكم) ليتأهب للصلاة
 بالغسل ونحوه وبه قال ابو حنيفة ومحمد فالاولا ولا بد من اذان آخر للصلاة لان الاول ليس لها بل لما ذكر
 واحتج بعضهم لذلك أيضا بأن اذان بلال كان نداء كما في الحديث او ينادى لا اذانا وأجيب بأن النص
 أن يقول هو اذان قبل الصبح اقتره الشارع وأما كونه للصلاة او لغيره آخر فذلك بحث آخر وما رواه
 ينادى فمعارضة برواية يؤذن والترجيح معنلان كل اذان نداء ولا عكس فالعمل برواية يؤذن عمل بالروايتين
 وجمع بين الدليلين وهو أولى من العكس اذ ليس كذلك لا يقال ان النداء قبل القبر لم يكن بألفاظ الاذان
 وانما كان تذكيرا أو تسهيرا كما يقع للناس اليوم لانه قد حدث قطعا وقد تظاهرت الطرق
 على التعبير بلفظ الاذان فعمله على معناه الشرعي مقدم (وليس) أي قال عليه الصلاة والسلام وليس
 وفي رواية فليس (ان يقول) أي يظهر (القبر أو الصبح) شك من الراوي والقبر اسم ليس وخبره أن يقول
 (وقال) أي اشار عليه السلام (باصابعه ورفعهما) ولا يذروا رفعهما وفيه اطلاق القول على الفعل
 فيهما وفي بعض الاصول باصبعه بالافراد والكشيم في من غير اليونينية باصبعيه ورفعهما (الى فوق)
 بالضم على البناء (وطأطأ) بوزن درج أي خفض اصبعيه (الى اسفل) بضم اللام في اليونينية لا غير
 كفوق وقال أبو ذر الى فوق بالجر والتنوين لانه ظرف متصرف وبالضم على البناء وقطعه عن الاضافة
 قال في المصايح ظاهره أن قطعه عن الاضافة مختص بحالة البناء على الضم دون حالة تنوينه وهو أمر
 قد ذهب اليه بعضهم ففرق بين جئت قبلًا وجئت من قبل بانه اعرب الاول لعدم تضمين الاضافة ومعناه جئت
 متقدما وفي الثاني لتضمنه او معناه جئت متقدما على صكك والذى اختاره بعض المحققين أن التنوين
 عوض عن المضاف اليه وانه لا فرق في المعنى بين ما اعرب من هذه الظروف المقطوعة وما بنى منها قال وهو

الحق انتهى فأشار عليه السلام إلى القبر الكاذب المسمى عند العرب بذهب السرحان وهو الضو المستطيل من العلوى السفلى وهو من الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه التصحر وأشار إلى الصادق بقسوة (حتى يقول) أي يظهر القبر (هكذا وقال زهير) الجعقي في تفسيره معنى هكذا أي أشار (بسيايقه) الذين يذيان الأبهام مما يذلل لانها يشار بها عند السب (أحداها فوق الأخرى ثم مددهما) هكذا للاربعة بالتقنية ولغيرهم مدها (عن يمينه وشماله) كأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما ليصكي صفة القبر الصادق لانه يطلع معترضا ثم يم الاقذاهبا يميناً وشمالاً * ورواة هذا الحديث الخمسة اولهم كوفيان والاخران بصريان وفيه التصديت والقول والعننة ورواية تايبي عن تايبي سليمان وابو عثمان واخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وفي خبر الواحد ومسلم وابوداود والنسائي في الصوم وابن ماجه في الصلاة وبه قال (حدثنا) ولا يوى ذكر الوقت حدثني (اصح) بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي كما جزم به المزي فيما حكاه الحافظ ابن حجر وارتضاء او هو اسحاق بن منصور والكوسج واسحاق بن نصر السعدي وكل ثقة على شرط المؤلف فلا قدح في ذلك قال احبنا ابواسامة (قال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب العمري المدني (حدثنا) وللأصلي اخبرنا أي قال ابواسامة حدثنا عبيد الله (عن القاسم ابن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (وعن نافع) مولى ابن عمر عطف على عن القاسم (عن ابن عمر) بن الخطاب (ان رسول الله) ولا يذران النبي (صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل وكشطت من الفرع وليست في اليونينية (قال) المؤلف (وحدثني) بالافراد (يوسف ابن عيسى المروزي) وسقط المروزي عند الاربعة (قال حدثنا الفضل) ولا يذران الفضل بن موسى وللأصلي يعني ابن موسى (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) العمري (عن القاسم بن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه) سقط انه للأصلي (قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى) أي إلى أن (يؤذن) وللكنشيمى حتى ينادى (ابن ام مكتوم) هو ابن خال خديجة بنت خويلد وزاد المؤلف في الصيام فانه لا يؤذن حتى يطلع القبر قال القاسم لم يكن بين اذانهم الا أن يرقى ذا وينزل ذا (باب) بالتزوين كذا في الفرع وأصله لكن قال في الفتح في روايتنا بلاتزوين في بيان (كم) ساعة او صلاة أو نحوهما (بين الاذان والاقامة) للصلاة (و) حكم (من يفتطرا قامة الصلاة) ونسبت هذه الجملة الاخيرة من قوله من يتطرق إلى آخرها للكنشيمى وصوب عدمها لانها لفظ ترجمة تالية لهذه ولذا ضرب عليها في فرع اليونينية وبالسنند قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين (الواسطي) قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وراه ابن مصغر اسعيد بن اياس (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله بن حبيب الاسلمى قاضي مرو (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح العين المجمة وتشديد القاء المفتوحة (المزني) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل اذنين) أي الاذان والاقامة فهو من باب التغليب والاقامة اذان بجامع الاعلام فالاول للوقت والثاني للفعل (صلاة) وقت صلاة نافلة او المراد الرتبة بين الاذان والاقامة قبل الفرض قال ذلك أي بين كل اذنين صلاة (ثلاثا لمن شاء) وللمزنى والحاكم باسناد ضعيف من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين اذانك واقامتك قدر ما يفرغ الاكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته * ورواة حديث الباب الخمسة ما بين واسطي وبصري وفيه الحديث والعننة والقول واخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمجمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المجمة محمد بن جعفر ابن زوج شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت عمرو بن عامر) بفتح العين فهما (الانصاري) عن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال كان المؤذن اذا اذن للمغرب وللإسماعيلي اذا أخذ المؤذن في اذان المغرب (قام فاس من) كبار (اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتدرون السواري) يتسارعون ويستيقنون بها للاستتار بها عن يترين ايديهم لكونهم يصلون فرادى (حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته اليهم (وهم) بالميم ولا يذرعن الجوى والكنشيمى وهي (كذلك) أي في الابتداء والانتظار (يصلون الركعتين) ولا ينصاكر ركعتين (قبل المغرب) قال انس (ولم يكن بين

(الاذان والاقامة شيء) كثير لا يقال ان بين هذا الاثر وكلام الرسول عليه السلام بين كل اذانين صلاة
 معارضة لان اثر اذان ناف وقول الرسول مثبت او الاثر يخص لعموم الحديث السابق أي بين كل اذانين
 صلاة الا المغرب فانهم لم يكونوا يصلون بينهما بل كانوا يشرون في الصلاة في اثناء الاذان ويخرجون مع
 فراغه وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يقتضي انهم يخرجون مع فراغه ولا يلزم من شروهم في اثناء الاذان
 ذلك • ورواة هذا الحديث خمسة ما بين واسطي ومدي وبصري وفيه التصديق والاخبار والجماع
 والعنونة والقول واخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا التماسي (قال) ولا بن عساكر قال أبو عبد الله أي
 البصري (وقال عثمان بن جبلة) بجيم وموحدة ولام مفتوحات ابن أبي رواد ابن أخي عبد العزيز بن أبي رواد
 (وأبو داود) قال الحافظ ابن حجر هو الطيالسي فيما يظهر لي وليس هو الحفري بفتح المهملة والفاء (عن شعبة
 لم يكن بينهما) أي بين الاذان والاقامة للمغرب (الاقليل) فيه تقييد الاطلاق السابق في قوله لم يكن بينهما
 شيء أو الشيء المنقضي في السابق الكثير كما مر والمثبت هنا القليل ونفي الكثير يقتضي اثبات القليل وقد وقع
 الاختلاف في صلاة الركعتين قبل المغرب والذي رجحه النووي الاستحباب وقال مالك بعده وعن أحد
 الجواز وقال الحنفية يفصل بين أذانها بأدنى فصل وهو سكتة لان تأخيرها مكروه وقد رزمن السكتة بثلاث
 خطوات كذا عند امامهم الاعظم وعن صاحبه بجملة خفيفة كالتالي بين الخطبتين وتأني بقية مباحث
 الحديث ان شاء الله تعالى في التطوع • (باب من انتظر الاقامة) للصلاة بعد ان سمع الاذان • وبالسند قال
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي - حدثنا (شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (أن) أم المؤمنين
 (عائشة) رضي الله عنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكت المؤذن بالمشاة الفوقية
 (ب) الندادة (الاولى من صلاة الفجر) أي فرغ منها بالسكون وأوليتها باعتبار الاقامة وأما باعتبار التي قبل
 الفجر فتأنيس ومحتمل أن يكون التنايت باعتبار تأويله بالمرأة أو الساعة أو لمواخاة الاذان للاقامة وحكي
 السفاقي أنه روى سكب بالموحدة وأصله من سكب الماء وهو صب أي صب الاذان وأفرغته في الاذان
 وجرم به الصغاني وبه ضبط نسخته التي قال انه قابلها على نسخة الفربري وأدعى أن المشاة تصيف من المحدثين
 قال الحافظ ابن حجر وليس كما قال ولم يثبت ذلك في شيء من الطرق وانما ذكرها الخطابي من طريق الاوزاعي
 عن الزهري فقال ان سويد بن نصر راوينا عن ابن المبارك عنه ضبطها بالموحدة وتعقب الصفي - ابن حجر
 بأنه لم يبين وجه الرد قال وليس الصغاني ممن يرد عليه في مثل هذا انتهى قلت قال الدماميني - الرواية بالمشاة
 صحيحة وهي ينسب الصواب والباء التي في الاولى بمعنى من مثل فاسأل به خبيراً فلا وجه لتسمية المحدثين الى
 التصحيف انتهى وقال ابن بطال والسفاقي - ولها أي سكب بالموحدة وجه من الصواب قال الصفي - بل هي
 عين الصواب لان سكت بالمشاة الفوقية لا تستعمل بالموحدة بل تستعمل بكلمة من أو من وسكب بالموحدة
 استعمل هنا بالباء ثم أجاب عن مجيء الباء بمعنى عن يأن الاصل أن يستعمل كل حرف في بابه ولا يستعمل
 في غير بابه الا لتكنة وأي تكتة هنا انتهى وجواب اذا قوله (قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فرقع) ولا ي
 الوقت بركع (ركعتين خفيفتين قبل صلاة العجربعد أن يستبين الفجر) بموحدة واخره فون من الاستبانة
 والكشميفي - يستبينون واخره داء من الاستنارة (ثم اضطلع) عليه السلام في بيته (على شقه) أي جنبه
 (اليمين) جريا على عادته الشريفة في حبه التيامن في شأته كله أو للتشريع لان النوم على اليسر يستلزم
 استغراق النوم في غيره عليه السلام بخلافه هو لا ينام عينه تمام ولا ينام قلبه فعلى اليمين أسرع للاقباء
 بالنسبة لنا وهو نوم الصالحين وعلى اليسار نوم الحكماء وعلى الظهر نوم الجبابرة والمتكبرين وعلى الوجه نوم
 الكفار (حتى يأتيه المؤذن للاقامة) استدلل به على الحضر على الامتثال الى المسجد وهو لمن كان على مسافة
 من المسجد لا يسمع فيها الاقامة وأما من كان يسمع الاذان من دأره فانتظاره الصلاة اذا كان متهيئاً لها
 كانتظاره ايها في المسجد قاله ابن بطال • ورواة هذا الحديث خمسة ما بين حمصي ومدي وفيه التصديق
 والاشارة والعنونة والقول واخرجه التماسي في الصلاة • هذا (باب) باثنون (بين كل اذانين) الاذان

والإقامة فهو على حد قولهم العمرين للصديق والفاروق (صلاة لمن شاء) أن يصلي والحديث الذي يسوقه المؤلف هو السابق لكنه ترجم أولاً لبعض ما دل عليه وهنا يلتفت مع ما فيه من بعض الاختلاف في روايته ومنه كما استراهم أن شاء الله تعالى وحيث ذكرنا ذلك تكراراً وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ البصري ثم المكي (قال حدثنا) وفي رواية أخرى (كهمس بن الحسن) بفتح الكاف وسكون الميم وفتح الميم وبالسند الممهلة وفتح الحاء من أبيه النخعي بفتح النون والميم القيسي (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة آخره هاء تأنيث (عن عبد الله بن مغفل) بفتح الغين المجهدة والقاء المشددة رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة) بالتكرار مرتين ولفظ رواية الأصيلي بين كل أذانين صلاة مرتين (ثم قال في) المرة (الثالثة لمن شاء) قيد الثالثة هنا بقوله لمن شاء وأطلق في المرتين الأولى وقال في السابقة بين كل أذانين صلاة ثلاثاً فأطلق قال في هنا قيد الإطلاق الذي هناك لأن الإطلاق يحمل على المقيد وزيادة الثقة مقبولة (باب من قال ليؤذن) بالجزم بلام الأمر (في السفر مؤذن واحد) أذا أنا واحد في الصبح وغيرها وكان ابن عمر يؤذن للصبح أذانين في السفر رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح ولا مفهوم لقوله مؤذن واحد في السفر لأن الحضرة أيضاً كذلك والتأذين جماعة أحدهم بنو أمية وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين الممهلة واللام المشددة البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو مصفراً ابن خالد البصري الكرايسي (عن أيوب) السخياقي (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء الممهلة وفتح الواو آخره مثناة مصفراً ابن أشيم الليثي رضى الله عنه (آيت النبي) وللأصيلي وابن عساكر قال آيت النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) بفتح الفاء عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة (من قومي) بن ليث بن بكر بن عبد مناف وكان قد ومهم فمأذ كره ابن سعد والنبي صلى الله عليه وسلم تجهز لتيولك (فأقنا عنده) عليه الصلاة والسلام (عشرين ليلة) بأيامها (وكان) عليه السلام (رحيماً) بالمؤمنين (رفيقاً) بهم بقاء ثم قاف من الرق وللكشيميني والأصيلي وابن عساكر رقيقاً بقافين من الرقة (فلما رأى) عليه السلام (شوقنا إلى أهالينا) بالالف بعد الهاء جمع أهل قال في التاموس أهل جمعه أهلون وأهل وأهلات انتهى فأهل جمع تكثير وأهلون جمع تصحيح بالواو والنون وأهلات جمع بالالف والتاء فهو من النوادر حيث جمع كذلك وللاربعة إلى أهلينا (قال) عليه السلام (ارجعوا) إلى أهليكم (فكونوا فيهم وعلوهم وصلوا) في سفرهم وحضرهم كما رأيت في أصل (فإذا حضرت الصلاة) المكتوبة أي حان وقتها أي في السفر (فليؤذن لكم أحدكم) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم إلى أهليهم لكن الرواية الآتية إذا انتم اخرجتم فأذنا (وليؤمكم أكبركم) في السن وانما قدمه وإن كان الالفه مقدماً عليه لانهم استوتوا في الفضل لانهم مكثوا عنده عشرين ليلة فاستوتوا في الأخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدم به إلا السن واستدل به على أفضلية الإمامة على الأذان وعلى وجوب الأذان لكن الإجماع صارف للأمر عن الوجوب ورواية هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية نابي عن نابي على قول من يقول أن أيوب رأى أنس بن مالك وفيه التصديق والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والأدب والجهاد ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب حكم الأذان للمسافر) بالافراد والالف واللام للجنس وحيث ضبط بقوله (إذا كانوا جماعة) وللكشيميني للمسافرين بالجمع (والإقامة) بالجزم مطلقاً على الأذان (وكذلك) الأذان (بمرفة) مكان الوقوف (وجمع) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة ومضى لاجتماع الناس فيها ليلة العيد (وقول المؤذن) بالجزم أيضاً مطلقاً على الإقامة (الصلاة) أي أدوها أو يارفع مبتدأ خبره (في الرحال) أي الصلاة تصلي في الرحال جمع رحل يسكون الحاء الممهلة (في الليلة الباردة أو) الليلة (المطيرة) بفتح الميم فعيلة من المطر أي فيها واستناد المطر إلى الليلة مجاز وبالسند قال (حدثنا مسلم ابن إبراهيم) الأزدي القراهدي القصاب البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن المهاجرين أبي الحسن) التميمي مولاهم الكوفي (عن زيد بن وهب) البلخي أبي سليمان الكوفي المنضرم (عن أبي ذر) بالهجة جندب ابن جنادة الغفاري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضى الله عنهما (قال كأمع النبي صلى الله

عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له) عليه السلام (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له)
عليه السلام (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه السلام (أبرد حتى ساوى الظل التلول) أي صار
الظل مساوي للتل أي مثله ونبت لفظة المؤذن الأخيرة لآبي ذكر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن شدة المطر
من فيج جهنم) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن خالد الخداه)
بالحاء المهملة والذال المهملة المشددة (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث)
بضم الحاء المهملة مصغرا (قال أبي رجلان) هما مالك بن الحويرث ورفيقه (النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن
السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهما (إذا أنتم خرجتما) للسفر (فأذنا) بكسر الذا ل بعد الهمزة
المفتوحة أي من أحب منكما أن يؤذن فليؤذن أو أحدهما يؤذن والاخر يجيب وقد يخاطب الواحد بلفظ
التثنية وليس المراد ظاهره من أنهما يؤذنان معا وإنما صرف عن ظاهره لقوله في الحديث السابق فليؤذن
لكم أحدكم لا يقال المراد أن كلا منهما يؤذن على حدة لأن أذان الواحد يكفي الجماعة ثم إذا احتيج التعدد
التي بعد أقطار البلد أذن كل واحد في جهة وقال الامام الشافعي رحمة الله عليه في الامم وأحب أن يؤذن
مؤذن بعد مؤذن ولا يؤذن جماعة معا وان كان مسجد كبير فلا بأس أن يؤذن في كل جهة منه مؤذن يسمع
من يليه في وقت واحد (ثم اقيمتم ليؤمكما أكبركما) يسكون لام الامر بعد ثم وكسرها وهو الذي في الفرع
فقط وفتح ميمه للخفض وضمه للتابع والمناسبة * وبه قال (حدثنا محمد بن المنفي) بن عبيد العنزي بفتح العين
المهملة والنون والزاى (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد البصري (قال حدثنا أيوب) السجستاني
(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال حدثنا مالك) هو ابن الحويرث (قال أئنا إلى النبي) ولا بن عساكر قال
أئمت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة) بضم الجيم شاب (متقاربون) في السن (فأقام عنده عشرين
يوما وليله) وسقط يو ما لابن عساكر وأبي الوقت (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رقيقًا) بالقاء من
الرفق كذا في الفرع كانه وفي غيره رقيقا بالقاف أي رقيق القلب (فلما ظن) عليه السلام (أننا قد اشتربنا
أهلنا) بفتح اللام (أو قد اشتقنا) بالشك من الراوى ولآبي الوقت وابن عساكر وقد اشتقنا أي اليهم بواو
العلف (سألنا عن تركنا بعدنا فأخبرنا قال) عليه السلام (في نسخة فقال) (ارجعوا إلى أهلكنم) وفي رواية
أهلكنكم (فأقيموا فيهم وعلوهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بما أمرتكم (وذكر رأينا) أحفظها
أولا (أحفظها) شك من الراوى (وصلوا كما رأيتموني أصلي) فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم
أكبركم) ليس قاصرا على وصولهم إلى أهلهم بل يعم جميع أحوالهم منذ خروجهم من عنده وهذا الحديث
كالذي بعده ثابت هنا في رواية أبي الوقت وعزائبه في الفرع كأصله رواية الجوى وسقطهما لآبي
ذكر وقد سبق في الباب السابق بوجه ويأتى أن شاء الله تعالى في باب خبر الواحد * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (يحيى) القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما (قال
حدثني بالافراد) (نافع) مولى ابن عمر (قال أذن ابن عمر) بن الخطاب (في ليلة باودة بضنان) بضاد معجمة
مفتوحة وجيم ساكنة ونونين بينهما ألف على وزن فعلان غير منصرف جليل على يريد من مكة (ثم قال) أي
ابن عمر (صلوا في رحالكنم فأخبرنا) أي ابن عمر ولا يوي ذكر والوقت وأخبرنا (أن رسول الله) وللأصلي أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول عطف على يؤذن (على اثره) بكسر الهمزة وسكون
الثالثة وبفتحه ما بعد فراغ الاذان وفي حديث مسلم يقول في آخر أذانه (ألا) بضم اللام مع فتح الهمزة
(صلوا في الرحال) بالحاء المهملة جمع رحل (في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر) فعيلة بمعنى فاعلة واسناد
المطر إليها مجاز وليست بمعنى مفعولة أي مطور فيها الوجود الهاء في قوله مطيرة إذا يصح مطورة فيها
وليست أو للشك بل لتسوية وفيه أن كل واحد من البرد والمطر عذر بانفراد لكن في رواية كان يأمر المؤذن
إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول أصلا في الرحال فلم يقل في سفر وفي بعض طرق الحديث عند أبي داود
ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في الليلة المطيرة والغداة القرّة فصرح بأن ذلك في المدينة
ليس في سفر فيتمل أن يقال لما كان السفر لا يتأكد فيه الجماعة ويشق الاجتماع لاجلها اكتفى فيه بأحدهما

يخالف الحضر فان المشقة فيه اخف والجماعة فيه آكد وظاهره التخصيص بالليل فقط دون النهار واليه ذهب
 الاصحاب في الريح فقط دون المطر والبرد فقالوا في المطر والبرد ان كلاهما عذر في الليل والنهار وفي الريح
 العاصفة عذر في الليل فقط جزم به الرافعي والنووي فان قلت في حديث ابن عباس السابق في باب الكلام
 في الاذان فلما بلغ المؤذن حتى على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرجال وهو يقتضي أن ذلك يقال بدلا
 عن الحيلة وظاهر الحديث هنا انه بعد الفراغ من الاذان فما لجمع بينهما أجيب بجواز الامرين كما نص
 عليه الشافعي في الاثم لأمره صلى الله عليه وسلم بكل منهما ويكون المراد من قوله الصلاة في الرجال الرخصة لمن
 أرادها وحلوا الى الصلاة التذنب لمن أراد استكمال الفضيلة ولو تحمل المشقة وفي حديث جابر المروي في مسلم
 ما يؤيد ذلك ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فخطبنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله
 وقد تبين بقوله من شاء أن أمره عليه الصلاة والسلام بقوله ألا صلوا في الرجال لبس أمر عزيمة حتى لا يشرع
 لهم الخروج الى الجماعة وانما هو راجع الى مشيقتهم فمن شاء صلى في رحله ومن شاء خرج الى الجماعة . وبه
 قال (حدثنا الحق) وفي رواية - الحق بن منصور وجزم به خلف في الاطراف له (قال أخبرنا جعفر بن عون)
 بفتح العين المهملة واسكان الواو (قال حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة مصغرا
 (عن عون بن أبي جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله
 السوائي رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالابطح) مكان بظا هر مكة
 معروف (جاء بلال) المؤذن (فأذنه) بالمدى أي أعلمه (بالصلاة ثم خرج بلال) ولاي الوقت ثم أخرج (بالضرة)
 بفتح النون أطول من العصا وهمزة أخرج بالضم مبنيا للمفعول (حتى ركضها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالابطح) سرة (وأقام) بلال (الصلاة) . هذا (باب) بالسووين (هل يتبع المؤذن فاه) بالمشاة التحية
 والمثنائين القويتين والموحدة المشددة المفتوحات من التتبع وللأصلي يتبع بضم أوله واسكان المثناة
 القوية وكسر الموحدة من الاتباع والمؤذن فاعل وقام مفعوله (هما وهما) أي جهتي اليمين والشمال
 وعند أبي عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهدي فجعل يتتبع بضم يمينه وشمالا وأعرب البرماوى
 كالكرماني المؤذن بالنصب وقام بدلا منه والفاعل الشخص مقدر قال لي طابق قوله في الحديث أتتبع
 فاه انتهى وتعقب بأن فيه من التكاف ما لا يخفى وليست المطابقة بلازمة وجعل غير لازم لازما لا يخفى ما فيه
 (وهل يلتفت) المؤذن برأسه (في الاذان) يمينه وشمالا لاى في جعلته (ويذكر) بضم الياء وفتح الكاف بصيغة
 التريض فيأرواه عبد الرزاق وغيره عن سفيان (عن بلال) المؤذن (أنه جعل) أغلظ (أصبعيه) مسجتيه
 (في) صماني (أذنيه) ليعينه ذلك على زيادة رفع صوته أو ليكون علامة للمؤذن ليعرف من يراه على بعد أو كان
 به صمم انه يؤذن ورواه أبو داود ولفظ ابن ماجه من حديث سعد القرظ انه صلى الله عليه وسلم أمر بلال أن
 يجعل أصبعيه في أذنيه لئلا يسمع في اسناد ضعيف وهو عند أبي عوانة عن مؤمل عن سفيان وله شواهد
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب يحاروا عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق نسير بالنون والمهملة مصغرا
 ابن ذعلوق بالذال المجهمة المضمومة ومكون العين المهملة وضم اللام عنه (لا يجعل أصبعيه في أذنيه)
 المراد بالأصبع كالسابقة الاغلة فهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء وعبر في الاول بقوله ويذكر بالتريض
 وفي الثاني بالجزم ليفيد أن ميله الى عدم جعل أصبعيه في أذنيه فله دره من امام ما ادق قطره (وقال
 ابراهيم) الضحى يحاروا ابن أبي شيبة في مصنفه عن جرير عن منصور عنه (لابأس أن يؤذن) المؤذن
 وهو (على غير وضوء) فم يكره للحدث حدثنا أصغر الحديث الترمذي مرفوعا لا يؤذن الا متوضئا
 وفي اسناده ضعف وقال الشافعي في الاثم ويكره الاذان بغير وضوء ويجزئ ان فعل انتهى وللجنب أشد
 كراهة لفظ الجنابة والاقامة أغلظ من الاذان في الحديث والجنابة لقربها من الصلاة (وقال عطاء)
 هو ابن أبي رباح عماره عبد الرزاق عن ابن جرير عنه (الوضوء) للاذان (حق) ثابت في الشرع (وسنة)
 مسنونة هو من الصلاة هو فاقعة الصلاة (وقالت عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها عماره مسلم
 ويؤيد قول الضحى (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكركه على كل حين) سواء كان على وضوء

وضوءه اولى يمكن لان الاذان كرفلا يشترط له الوضوء ولا استقبال القبلة كما لا يشترط لسان الاذان كروحيته
 فلا يلحق الاذان بالصلاة لخالفتها حكمه فيهما ومن ثم عرفت مناسبة ذكره لهذه الاثار عقب هذه الترجمة
 وادنى المناسبة كاف ولاختلاف العلماء فيها ذكرها بلفظ الاستفهام ولم يجزم به قال (حدثنا محمد بن
 يوسف) القزويني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عون بن ابي جحيفة) بضم الجيم (عن ابيه) ابي جحيفة
 وهب بن عبد الله (انه رأى بلالا) المؤذن (يؤذن) قال ابو جحيفة (فجعلت اتبع فاه ههنا وههنا بالاذان) أي
 فيه وسلم فجعلت اتبع فاه ههنا وههنا عينا وشمالا يقول حتى على الصلاة حتى على الفلاح ففيه تقيد الالتفات
 في الاذان وأن محله عند الحيطتين أي من غير تحويل صدره عن القبلة وقدميه عن مكانهما وأن يكون
 الالتفات عينا في الاولى وشمالا في الثانية وفائدة تعميم الناس بالاسماع قال في المدونة وانكر مالك دورانه
 لغير الاسماع (باب قول الرجل قاتنا الصلاة) أي هل يكره اولا (وكره ابن سيرين) محمدا واصله ابن ابي
 شيبة (ان يقول) الرجل (قاتنا الصلاة) وسقط لفظ الصلاة لغير ابي ذر (ولكن ليقول) وللاربعة وليقل
 (لم نذكر) فيه نسبة عدم الادراك اليه بخلاف قاتنا قال البصري راداعلى ابن سيرين (وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم المطلق للقوات) (اصح) أي صحيح بالنسبة الى قول ابن سيرين فانه غير صحيح لثبوت النص بخلافه
 وأفضل قد تذكروا راداعها التوضيح لا التحميم وقول مرفوع مبتدأ خبره أصح وبالسند قال (حدثنا
 أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح الشين المججمة وسكون المثناة التثنية بعدها موحدة ابن
 عبد الرحمن العنوي (عن يحيى بن أبي كثير) (عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) أبي قتادة الحارث بن ربي
 الانصاري رضي الله عنهما (قال بينما) بالميم (نحن نصلّي مع النبي) وفي رواية مع رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال) بفتح الجيم وتاليها أي أصواتهم حال حركتهم وسمى منهم الطبراني في روايته
 ابا بكره ولكريمة والاصيلي جلبة رجال (فما صلي) عليه الصلاة والسلام (قال ما شأنكم) بالهمز أي ما حالكم
 حيث وقع منكم الجلبة (قالوا استجئنا الى الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (فلا) ولاي ذولا (تفعلوا) أي
 لا تستجئوا وعبر بلفظ تفعلوا مبالغة في النهي عنه (اذا أتيت الصلاة) جمعة أو غيرها (فعلتكم بالسكينة) بيا
 الجر واستشكل دخولها البرماوى كالزركشي وغيره لأنه يتعدى بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم وأوجب
 بأن اسماء الافعال وان كان حكمها في التعدي وال لزوم حكم الافعال التي هي معناها الا أن البناء تزداد
 في مفعولها كثيرا فمفعولك به لضعفها في العمل فتعدي بحرف عاده ايصال اللازم الى المفعول قاله الرضوي
 وغيره فمما نقله البدر الدمايني وفي الحديث الصحيح عليكم برخصة الله فعليه بالصوم وعليكم بقيام الليل
 وفي رواية ابن عباس كروا الاصلي فليكن السكينة بالنصب عليكم على الاغراء ويجوز الرفع على الابتداء والتقدير
 سابقه والمعنى عليكم بالتأني والهيئة فاذا فعلتم ذلك (فما أدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه
 (وما فاتكم) منها (فأتوا) أي أكلوا وحكمكم وبقيّة المباحث تأتي في التالي ان شاء الله تعالى • ورواه هذا
 الحديث الخمسة مائين كوفي وبصري وفيه التصديت والعننة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباب
 الاخر ومسلم في الصلاة • هذا (باب) بالتنوين فيه ذكر (لا يسي) الرجل (الى الصلاة وليأت) ولاي ذر
 وليأتها (بالسكينة والوقار) هل بين الكلمتين فرق أو هما من واحد ذكر الثاني تا كيد للاول ويأتى ما فيه
 قرينا ان شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة من رواية الاصيلي وكذا من رواية أبي ذر عن غير السرخسي
 وحسب ثبوتها لقوله فيها قاله أبو قتادة لان الضمير يعود على ما ذكر في الترجمة بخلاف سوطها فانه يعود على
 المقن السابق ويلزم منه تكرار أبي قتادة من غير فائدة لانه ساقه عنه ووقع عند البرماوى كغيره وهو رواية
 الاربعة باب ما أدركتم فصلوا فأسقط قوله لا يسي الى والوقار وقال في بعضها باب فليأتها بالسكينة والوقار
 (وإن) عليه السلام (ما أدركتم) من الصلاة أي مع الامام (فصلوا وما فاتكم) منها (فأتوا قاله) أي
 المذكور (أبو قتادة) راوى حديث الباب السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالسند قال (حدثنا
 آدم) بن أبي ايمس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (قال حدثنا الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالاسناد السابق وهو

عن آدم عن ابن أبي ذئب (عن الزهري عن أبي سلمة) بفتحات يعني ان ابن أبي ذئب حدث به عن الزهري عن شيبان حدثاه به (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الإقامة) للصلاة (قامتموا الى الصلاة) وانما ذكر الإقامة لالتنبه بها على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها سعيافى حال الإقامة مع خوفه فوت بعضها فقبل الإقامة أولى وفي رواية همام اذا نودي بالصلاة فأتوها وأنتم تمشون (وعليكم بالسكينة) أى بالدأنى فى الحركات واجتناب العبث (والوقار) فى الهيئة كفض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات أو الكلمتان بمعنى واحد والثانى تأكيد للاول وللاربعة وعزاها ابن حجر غير أبى ذر وعليكم السكينة والوقار غير واحدة ويجوز فيها الرفع والنصب كما سبق اتفامع جواب استشكل دخول حرف الجز على السكينة المتعدي بنفسه وقول ابن حجر لا يلزم من كونه يتعدي بنفسه امتناع تعديه بالباء تعبه العين بأن نفي الملازمة غير صحيح انتهى وراه الوقار فيها بالحركات الثلاث كالسكينة فى احوالها الثلاثة لا يعطف عليها ذكر الإقامة تنبيهاً على غيرها لانه اذا نهى عن اتيانها مسرعاً فى حال الإقامة مع خوف فوت بعضها فاقبلها أولاً (ولا تسرعوا) بالاقدام ولو خفضتم فوات تكبيرة الاحرام وغيرها ولو فاتت الجماعة بالسكينة فانه في حكم المصلين المخاطبين بالحشوع والاجلال والخضوع فالقصد من الصلاة حاصل لكم وان لم تدركوا منها شيئاً والاعمال بالنيات وعدم الاسراع مستلزم لكثرة الخطى وهو معنى مقصود بالذات وردت فيه أحاديث صحيحة وفى مسلم فان أحدكم اذا كان يعمد الى الصلاة فهو فى صلاة فقيه اشارة كما مر أن يتأدب باداب الصلاة فان قلت ان الامر بالسكينة معارض بقوله تعالى فى الجمعة فاسعوا الى ذكر الله أجيب بأنه ليس المراد من الآية الاسراع بل المراد الذهاب أو هو معنى العمل والقصد كما تقول سعت فى امرى (فما أدركتم) أى اذا فاد علمتم ما أمرتكم به من السكينة والوقار وعدم الاسراع فما أدركتم مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه وقد حصلت فضيلة الجماعة بالجزء المدرك منها (وما فاتكم) منها (فاتموا) أى اكملوه وحكمكم كذا فى اكثر الروايات بلفظ فاتموا وفى بعضها فاقضوا والاول هو الصحيح فى رواية الزهري ورواه ابن عيينة بالثانى وبه استدلل الحنفية بأن ما أدركه المأموم مع الامام هو آخر صلاته فيستحب له الجهر فى الركعتين الاخيرتين وقراءة السورة مع الفاتحة وبالأول أخذ الشافعية على انها اولها لكنه يقتضى بشئ الذى فاته من قراءة السورة مع الفاتحة فى الرابعة ولم يستحبوا اعادة الجهر فى الاخيرتين أو ما يأتى به بعد آخرها لان الاتمام لا يكون الا للآخرة لانه يستدعى سبق اول وأجابوا بأن القضاء وان كان يطلق على الفائت غالباً لكنه يطلق أيضاً على الاداء وباقى بمعنى الفراغ قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا وحيداً فحمل رواية فاقضوا على معنى الاداء والفراغ واذا فلا تملك بها واستدل بقوله وما فاتكم فقاموا على أن من أدرك الامام واكمل تحسب له تلك الركعة لانه قد فاته القيام والقراءة أيضاً واختاره ابن خزيمة وغيره وقواه السبكي والجمهور على انه مدرك لها لقوله عليه السلام لا بى بكرة حيث ركع دون الصف زاد الله حرصاً ولا تعد ولم يأمره باعادة ملك الركعة وانه يدرك فضيلة الجماعة بجزء من الصلاة وان قل ورواه هذا الحديث الستة مديون الأشجج المؤلف فانه عسقلانى وفيه التحديث والضعفة وأخرجه المؤلف فى باب المثبى الى الجمعة ومسلم والترمذى وهذا (باب) بالتسوية كرفيه (مضى يقوم اناس) الطالبون للصلاة جماعة (اذا رأوا الامام عند الإقامة) لها وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدى (قال حدثنا هشام) الدستواوى (قال كتب الى يحيى) ولابى ذريحى بن ابى كثير والكتابة من جملة طرق التحديث وهى معدودة فى السند الموصول (عن عبد الله بن ابى قتادة عن أبيه) أبى قتادة الحارث بن ربیع رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة) أى ذكر كرت أفضاظ الإقامة (فلا تقوموا) الى الصلاة (حتى ترونى) أى تبصرونى خرجت فاذا رأيتنى فقوموا وذلك لتلا بطول عليهم القيام ولانه قد يعرض له ما يؤخره واختلاف فى وقت القيام الى الصلاة فقال الشافعى والجمهور عند الفراغ من الإقامة وهو قول أبى يوسف ومن مالك اولها وفى الموطأ أنه يرى ذلك على طاعة الناس فان منهم الثقيل والخفيف وعن أبى حنيفة انه يقوم فى الصف عندى على الصلاة فاذا قال قد طاعت

الصلاة كبر الامام لانه أمين الشرع وقد أخبر قياها فوجب تصديقه وقال احمد اذا قال حي على الصلاة
 • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التصديق والعنونة والكتابة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة أيضا
 وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • هذا (باب) بالتنوين (لا يسمي) الرجل (الى الصلاة)
 حال كونه (مستجلا وليقم) ملتبسا (بالسكينة والوقار) كذا في رواية المستملي ولا يذرو عزا في الفتح
 للصوى لا يقوم الى الصلاة مستجلا وليقم اليها بالسكينة والوقار ولا يذرو عزا في الفتح
 الى الصلاة ولا يقوم اليها مستجلا وليقم بالسكينة والوقار فجمع بين النهي في السعي والقام • وبالسند قال
 (حدثنا أبو نعير) الفضل بن دكير (قال حدثنا شيخان) بن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن عبد الله بن أبي قدة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي (قال قال رسول الله) ولا يذروا النبي
 (صلى الله عليه وسلم) اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا اليها (حتى تزوف) خرجت فاذا رأيتوني فقوموا اليها
 (وعليكم السكينة) ولا يصلي وأبوى ذرو الوقت وعليكم بالسكينة يحذف الباء وتقدم الحديث قريبا
 (تابعه) أي تابع شيخان عن يحيى بن أبي كثير على هذه الزيادة (علي بن المبارك) البصري مما وصله المؤلف
 في الجمعة وفائدة المتابعة التقوية وهي ساقطة في رواية غير أبوى ذرو الوقت ولا يصلي وابن عساكر • هذا
 (باب) بالتنوين (دل يخرج) الرجل (من المسجد) بعد اقامة الصلاة (اعله) كحدث نم يخرج كما دل
 عليه حديث الباب وقول أبي هريرة المروي في مسلم وغيره في رجل خرج من المسجد بعد الاذان أما هذا
 فقد عصى أبا القاسم مخصوص بن ليس له ضرورة لحديثه المرفوع المروي في الاوسط ولفظه لا يسمع النداء
 في مسجدى هذا ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الامتاق • وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله) بن يحيى القرشي الاوبسي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم الزهري
 المدني نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 التابعي (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن التابعي (عن أبي هريرة) رضي عنه (ان رسول الله)
 ولا يصلي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خرج من الحجرة (و) الحال انه (قد اقيمت الصلاة) بأذنه (وعقدت
 الصفوف) أي سويت (حتى اذا قام) عليه السلام (في صلاة) انتظرنا أن يكبر (تكبيره الاحرام
 والجله حالية وجواب اذا الشرطية قوله) (انصرف) الى الحجرة قبل أن يكبر وأن مصدريه أي انتظرنا تكبيره
 (قال) ولا يصلي وقال (على مكانكم) أي ائتوا على مكانكم (فكثنا على هيتنا) بفتح الهاء وسكون
 المثناة التحتية وفتح الهمزة أي الصورة التي كانوا عليها من القيام في الصفوف المسواة وللكشميين هيتنا بكسر
 الهاء وسكون التحتية وفتح النون من غيرهم من الرقي والاولى أوجه (حتى خرج) عليه السلام (الىنا) من
 الحجرة حال كونه (ينطف) بكسر الطاء ونفها أي يقطر (رأسه ماء) قليلا قليلا وما نصب على التميز (و) الحال
 انه (قد اغتسل) زاد الدارقطني من وجه آخر عن أبي هريرة فقال اني كنت جنباً فغسلت أن اغتسل • ورواه
 هذا الحديث الستة مديون وفيه التصديق والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في باب اذا ذكر في المسجد أنه
 جنب فخرج كما هو ولا يقيم من كتاب الغسل وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي • هذا (باب) بالتنوين يذكر
 فيه (اذا قال الامام) للجماعة الزموا (مكانكم حتى يرجع) وللكشميين في رواية أي ذر حتى يرجع بالنون
 قبل الراء ولا يصلي أرجع بالهمزة ولا يذرو الوقت وابن عساكر يرجع بالمثناة التحتية وجواب اذا قوله
 (انتظروه) • وبالسند قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور كما جزم به المزني فيما نقله الحافظ ابن حجر وأقره لابن
 راهويه (قال حدثنا) وللهروري وابن عساكر أخبرنا (محمد بن يوسف) الشرياني (قال حدثنا الاوزاعي) عبد
 الرحمن بن عمرو بفتح العين (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه (قال اقيمت الصلاة) بضم الهمزة بهد أن أذن عليه السلام في اقامتها (وسوى) أي
 فعدل (الناس صفوفهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الحجرة (فتقدم) عليه السلام (وهو
 جنب) أي في نفس الامر لانهم اطاعوا على ذلك منه قبل أن يعلم فلما قام في صلاة ذكر أنه جنب (فقال)
 وأخبرني ذكره قال (على مكانكم) أي ائتوا فيه ولا تتزعزعا (فرجع) الى الحجرة (فاغتسل) ولا يصلي واغتسل
 (ثم خرج) الى المسجد (ورأسه يقطر ماء) نصب على التمييز والجله من المبتدأ أو الخبر حالية (فصلى بهم)

من غير إعادة الإقامة كما هو ظاهر السياق وفي بعض الأصول هنا زيادة فيه عليها الحافظ ابن جرير أرفق القرح
ولافي اليونينية وهي قيل لابي عبد الله أي البصري أن يد الأسد ناسل هذا فعل كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم قال فأى شئ يصنع قبيل فتظرونه قياماً أو قعوداً قال أي البصري أن كان قبل التكبير للأحرام فلا يأم
أن يقعدوا وإن كان بعد التكبير اتظروا حال كونهم قياماً والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود
في الطهارة والصلاة أيضاً (باب قول الرجل ما صلينا) ولابي ذر قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما صلينا
وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي
كثير (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن حال كونه (يقول أخبرنا جابر بن عبد الله) الأنصاري (أن النبي صلى
الله عليه وسلم جاء عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يوم) أي زمان وقعة (الخندي فقال يا رسول الله والله
ما كدت) وغير الكشميهني يا رسول الله ما كدت وفي الترمذي عن أبي ذر عن الكشميهني إسقاط القسم
(إن أصلي) العصر وللأصلي ما كدت أصلي (حتى كادت الشمس تقرب) أي في الأقل بأن في خبر كاد
كافي عسى وأسقطها في الثاني وهو أكثر في الاستعمال وللأصلي إسقاطها فيه كما مر (وذلك) أي الوقت الذي
خاطب فيه عمر النبي صلى الله عليه وسلم (بعد ما أظفر الصائم) أي بعد الغروب وليس المراد الوقت الذي صلى فيه
عمر العصر فإنه قبيل الغروب كما يدل عليه كاد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صلينا) فان قلت إن
في الصلاة اتفاق من الرسول صلى الله عليه وسلم لأم عمر وحينئذ فلا مطابقة بين الحديث والقرعة اجيب
بأن المطابقة حصلت من قول عمر رضي الله عنه ما كدت أصلي لأنه بمعنى ما صليت بحسب عرف الاستعمال
أو من كون المؤلف ترجم لبعض ما وقع في طرق الحديث المسوق له هنا فقد وقع عنده في المغازي ووقع ذلك
من غير لكن الأولى أن تكون المطابقة بين القرعة والحديث المسوق في بابها بلفظها وما يدل عليه قال جابر
(فقرئ النبي صلى الله عليه وسلم إلى بطعان) بضم الموحدة وسكون الطاء وادبالمدية غير منصرف كذا يقوله
المحدثون قاطبة وحكي أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قاله أبو علي الثاني في البارع (وأما معه فتوضأ ثم صلى
العصر) وغيره أبو ذر الوقت وللأصلي ثم صلى يعني العصر (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب)
يحقل أن يكون التأخير نسباً لا عدداً وبعد الاشتغال بأمر العدو وكان قبل نزول آية صلاة الخوف ورواة
هذا الحديث خمسة وفيه التصديق والاختبار والعنف والسمع والقول (باب الإمام تعرض) بكسر الراء
أي تظهر (له الحاجة بعد الإقامة) هل يباح له التشاغل بما قبل الدخول في الصلاة أم لا نعم يباح له ذلك
وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم فيهما عتين مهمله ساكنة (عبد الله بن عمرو) بفتح العين فيهما المقعد
السمي المتقري مولاهم البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بكسر العين التنويري (قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة وللاربعة
عبد العزيز هو ابن صهيب (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (فأقيمت الصلاة) أي العشاء كما عند
مسلم من رواية حماد عن ثابت عن أنس (والنبي صلى الله عليه وسلم بناجي) أي يحدث (رجلا في)
ولابن عساكر (جانب المسجد) المدني ولم يعرف الحافظ ابن جرير اسم الرجل والجملة من مبتدأ وخبر
حالية (فأقام) عليه السلام (إلى الصلاة حتى نام القوم) في مسند اسحاق بن راهويه عن ابن عليه
عن عبد العزيز في هذا الحديث حتى نعت بعض القوم وفيه دلالة على أن النوم المذموم لم يكن مستغنياً
وزاد مسلم كما لو اتفق في الاستئذان عن شعبة عن عبد العزيز ثم قام فصلى واستبطن من الحديث جواز
الكلام بعد الإقامة نعم كرهه الحنفية لغير ضرورة ورواه كلهم بصريون وفيه التصديق والعنف
والقول وأخرجه مسلم وأبو داود (باب الكلام إذا أقيمت الصلاة) وبالسند قال (حدثنا عباس
ابن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره محبة الرغام (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد
الأعلى السامي بالسین المهملة والميم (قال حدثنا حميد) الطويل (قال سألت ثابلاً البنافي) بضم
الموحدة وتحفيف النون وبعد الألف نون ثانية مكسورة كذا روى حميد عن أنس بواسطة ورواه جماعة
أصحاب حميد عنه عن أنس بغير واسطة (عن الرجل يكلم بعد ما أقام الصلاة فحدثني عن أنس بن مالك) رضي

الله عنه (قال أقيمت الصلاة فعرض للنجى صلى الله عليه وسلم رجل خبيث) أى منعه من الدخول في الصلاة بسبب التكلم معه زاد هشام في روايته حتى نفس بعض القوم (بعد ما أقيمت الصلاة) وفيه الرذيلة من كره الكلام بعد الإقامة زاد في غير رواية أبي ذر والاصل "وابن عساكر هنا زيادة ذكرها في الباب الآخر وهو اللاتق كمالا يخفى وهي وقال الحسن ان منعه ان منعه من العشاء في جماعة شفقة عليه لم يطعها ومبث ذلك يأتي قريبا ان شاء الله تعالى • ورواة الحديث بصريون وفيه التحديث والعنينة والسؤال والقول وأخرجه أبو داود في الصلاة • (باب وجوب صلاة الجماعة) اطلق المؤلف الوجوب وهو يشمل الكفاية والعين لكن قوله (وقال الحسن) أى البصري (ان منعه) أى الرجل (أتمه عن) الحضور الى صلاة (العشاء في الجماعة) حال كون منعها (شفقة) أى لاجل شفقتها (عليه) وليس في الفرع هنا عليه نعم هي لابن عساكر في السابق وفي رواية في جماعة بالتكثير (لم يطعها) يشعر بكونه يريد وجوب العين لأن طاعة الوالدين واجبة حيث لا يكون فيها معصية الله وتزل الجماعة معصية عنده وهذا الاثر أخرجه موصولا بعنائه في كتاب الصيام الحسين بن الحسن المروزي • باسناد صحيح عن الحسن في رجل يصوم تطوعا فأتاه امرأته أن يضطر قال فليفطر ولا قضاء عليه وله اجر الصوم واجر البر قيل فتنها ان يصلي العشاء في جماعة قال ليس ذلك لها هذه فريضة وقد أبدى الشيخ قطب الدين القسطلاني رحمه الله فيما نقله البرماوى في شرح عمدة الاحكام لمشروعية الجماعة • كمة ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام اللفة بين المسلمين ولذا شرعت المساجد في الحال ليصل التعاهد باللقاء في أوقات الصلوات بين الجيران ومنها قد يتعلم الجاهل من العالم ما يبجله من أحكامها ومنها أن مراتب الناس متفاوتة في العبادة فتم بركة الكامل على الناقص فتكمل صلاة الجميع • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم مقداما في بعض الصلوات (قال وقال) الله (الذى قضى بيده) أى بتقديره وتدييره (لقد هممت) هو جواب القسم أكد باللام وقد والمعنى لقد قصدت (ان أمر يحط فيحط) بالقضاء وضم المثناة التحتية وبعد الحاء الساكنة طاء مبنية للمفعول منصوب باعظافا على المنصوب المتقدم وكذا الافعال الواقعة بعده وللعموى والمسمى ليحط بلام التعليل ولابن عساكر وأبي ذر يحط بضم التحتية وفتح القوقية والطاء ولابن عساكر أيضا فيحط بالقضاء وتشديد الطاء ولا في الوقت فيحط بالقضاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد التحتية المضمومة وتشديد الطاء أيضا وفي رواية فيحط بالقضاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد الحاء الساكنة وحط وا حط بضم معنى واحد قال في الفتح أى يكسر ليسهل اشتعال التارية وتعبه العين بأنه لم يقل احد من أهل اللغة ان معنى يحط يكسر بل المعنى يجمع (ثم أمر) بالمذموم الميم (بالصلاة) العشاء أو القبر أو الجمعة أو مطلقا كلها روايات ولا تضاد لجواز تعدد الواقعة (فيؤذن لها) بفتح الذال المشددة أى يعلم الناس لاجلها والضمير مفعول ثان (ثم أمر رجلا فيؤتم الناس ثم اخالف) المشتغلين بالصلاة قاصدا (الى رجال) لم يخرجوا الى الصلاة (فأحرق عليهم بيوتهم) بالنار مقبوبة لهم وقيد بالرجال لخرج الصبيان والنساء ومفهومة أن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين وبيوتهم وأحرق بتشديد الراء وفتح القاف وضمها كسابقه وهو مشعر بالتكثير والمبالغة في التحريق وبهذا استدلال الامام احمد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة لم يمتد نارها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه الصلاة والسلام ومن معه بها كافيًا والى ذلك ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة وحبان وابن المنذر وغيرهم من الشافعية لكنها ليست بشرط في صحة الصلاة كما قاله في المجموع وقال ابو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد سبع وعشرين درجة ولما طلبته صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرأت في شرح الجمع لابن قريش ما عراه العيني لشرح الهداية واكثر المشايخ على أنها واجبة وتسميتها سنة لانه ثابت بالسنة اه وظاهر نص الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور اصحابه المتقدمين ومحمد النووي في المنهاج كاصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوى والكرخي وغيرهما من الحنفية

لحديث أبي داود وصحبه ابن حبان وغيره ما من ثلاثة في قرية أو بدو لا تصام فيهم الصلاة الا استحوذ عليهم
الشیطان أي غلب ويمكن أن يقال التهديد بالتحريق وقع في حق تار كى فرض الكفاية لمشر وحيمة قتال
تار كى فرض الكفاية واجب عن حديث الباب بأنه هم ولم يفعل ولو كانت فرض من لم تتركهم أو أن فرضية
الجماعة نكحت أو أن الحديث ورد في قوم منافقين يضلون عن الجماعة ولا يصلون كما يدل عليه السياق
فليس التهديد لترك الجماعة بخصوصه فلا يتم الدليل وتعقب بأنه بعد اعتناؤه عليه الصلاة والسلام بتأديب
المنافقين على تركهم الجماعة مع علمه بأنه لا صلاة لهم وقد كان عليه الصلاة والسلام معرضاً عنهم
وعن عقوبتهم مع علمه بطويتهم واجيب بأنه لا يتم إلا أن ادعى أن ترك معاقبة المنافقين كان واجبا عليه
ولا دليل على ذلك وإذا ثبت أنه كان مخيراً فليس في اعراضه عنهم ما يدل على وجوب ترك عقوبتهم وفي قوله
في الحديث الآتى إن شاء الله بعد أربعة أبواب ليس صلاة انقل على المنافقين من العناء والتعب دلالة على
أنه ورد في المنافقين لكن المراد تنافي المعصية لاتفاق الكفر كما يدل عليه حديث أبي هريرة المروي في أبي
داود ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علم ثم سياق حديث الباب يدل على الوجوب من جهة المبالغة
في ذم من تخلف عنها وحمل الخلاف انما هو في غير الجمعة أما هي فالجماعة شرط في صحتها وحينئذ فتكون
فيها فرض عين ثم إن التقييد بالرجال في قوله ثم اختلف إلى رجال يخرج الصبيان والنساء فليست في حقهن
فرض جزم والخلاف السابق في المؤداة أما القضية فليست الجماعة فيها فرض عين ولا كفاية ولكنها سنة
لأنه عليه السلام صلى بأصحابه الصبح جماعة حين فاتتهم بالوادي ثم أعاد عليه السلام القسم للمبالغة
في التأكيد فقال (و) الله (الذى نفسى بيده) بتقديره (لويعلم أحدهم) أي المتخلفين (أنه يجد هرقا
سحينا) بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالضاف العظم الذى عليه بقية لحم أو قطعة لحم (أو مرأتين
حنتين) بكسر الميم وقد تفتح تنبيه مرعاة لظف الشاة أو ما بين ظلفها من اللحم كذا عن الضارى فيما
نقله المستقل في روايته في كتاب الاحكام عن الضربى أو اسم سهم يتعلم عليه الرى (لشهاد العناء) أي صلاتها
فالضاد محذوف والمعنى لو علم أنه لو حضر الصلاة يجحد نفعا دينيا وإن كان خيسا حقير الحضر هالقصور
همته على الدنيا ولا يحضر هالماله من ثوبات الاخرى ونعيمها فهو وصف بالحرص على النى الحقيق من
مطعوم أو ملعوب به مع التضييق فيما يحصل به رفيع الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق باليمن
والرماة بالحسن ليكون ثم باعث نفساني على تحصيلهما واستنبط من قوله لقد هممت بتقديم التهديد والوعيد
على العقوبة وسرء أن المفسدة اذا ارتفعت بالأهون من الزواجر اكتفى به عن الاعلى وبقية المباحث
المتعلقة بالحديث تأتي في محالها إن شاء الله تعالى • ورواة هذا الحديث كلهم مديون الأشيخ المضاف
وفيه التصديق والاخبار والعنونة وأخرجه ايضا في الاحكام والنساي في الصلاة • (باب فضل صلاة الجماعة)
على صلاة الفذ (وكان الاسود) بن يزيد الكندي أحد كبار التابعين (إذا فاتته الجماعة) أي صلاتها في مسجد
قومه (ذهب إلى مسجد آخر) واصله ابن أبي شبة باسناد صحيح ومطابقته لترجمة من حيث أنه لو لا ثبوت فضيلة
الجماعة عند الاسود لما ترك فضيلة أول الوقت وتوجه إلى مسجد آخر أو من حيث أن الفضل الوارد
في احاديث الباب مقصور على من جع في المسجد دون من جع في بيته لأنه لو لم يكن محتصا بالمسجد لجمع الاسود
في بيته ولم يأت مسجدا آخر لاجل الجماعة (وجاء انس) وللاصلي وابن عساكر أنس بن مالك فيما وصله
ابو يعلى في مسنده وقال وقت صلاة الصبح (إلى مسجد) في رواية البيهقي أنه مسجد بن رفاعه وفي رواية أبي
يعلى أنه مسجد بن ثعلبة (قد صلى فيه) بضم الصاد وكسر اللام (فأذن وأقام وصلى جماعة) قال البيهقي
في روايته جاءه انس في عشرين من قتيانه • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا
مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب وقصير الاصيلي
وابن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح أوله وسكون القاء
وضم الصاد (صلاة الفذ) بفتح القاء وتشديد الذال المجهة أي المنفرد (بسمع وعشرين درجة) فيه أن أقل
الجمع اثنان لأنه جعل هذا الفضل لغير الفذ وما زاد على الفذ فهو جماعة لكن قد يقال انما رتب هذا الفضل
لصلاة الجماعة وليس فيه تميز لثني درجة متوسطة بين الفذ والجماعة كصلاة الاثنين مثلا لكن قد ورد

في خبر حديث التصريح بكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه من حديث أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان يخافونهما جماعة لكنه فيه ضعف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين (قال حدثني) بالافراد (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن اسامة ونسبه بطريقه لشهرته به (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة مائة الانصاري المدني السابقي وليس هو ابن الارثاذل رواية له في الصحيحين (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس) ولا يصلي تفضل خسا (عشرين درجة) وهذا الحديث ساقط في رواية غير الاربعة وفي حديث ابن عمر السابق بسبع وعشرين وفي حديث أبي سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواة عليها الا ابن عمر كما قال الترمذي واتفق الجميع على الخمس والعشرين سوى رواية أبي فقال اربع او خمس على الثلث ولا ي عوامة بضعا وعشرين وليست مغيرة لصدق البضع على الخمس ولا أثر للثلاث فرجعت الروايات كلها الى الخمس والسبع واختلف في الترجيع بينهما فمن رجح الخمس لكثرة روايتها ومن رجح السبع لزيادة العدل الحافظ وجع بينهما بأن ذكر القليل لا يثني الكثير اذ مفهوم العدد غير معتبر وانه عليه السلام اخبر بالخمسة ثم اعلم الله بزيادة الفضل فاخبر بالسبع لكنه يحتاج الى التارخ وعورض بأن الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج الى التارخ والدرجة اقل من الجزء والخمس والعشرين جزء اهي سبع وعشرين درجة ورد بأن لفظ الدرجة والجزء ورد مع كل من العددين قال النووي القول بأن الدرجة غير الجزء غفلة من قائله وأن الجزء في الدنيا والدرجة في الجنة قال البرماوي في شرح العمدة ابداء القطب القسطلاني احتمالا انتهى او هو بالنظر اقرب المسجود بعده أو لحال المصلي كأن يكون اعلم او اخشع او الخمس بالسرية والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكمة في هذا العدد الخاص اجيب باحتمال أن يكون اصله كون المكتوبات خمسا فاريد المبالغة في تكثيرها فضربت في مثلها فصارت خمسا وعشرين وأما السبع فمن جهة عدد ركعتان الفرائض وروايتها ورواية هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التصديق والعنفنة والقول والسماع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى (قال حدثنا) ولا بن عساكر اخبرنا (الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان حال كونه يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في الجماعة وللعموي والكشميني في جماعة (تضعف) بضم القوقية وتشديد العين اي تزاو (على صلاته في بيته وفي سوقه) منفردا (خمس وعشرين صغفا) وفي لفظ للجاري بخمس وعشرين جزءا ووجه حذف التاء من خسا بتأويل الضعف بالدرجة او بالصلاة وتوضيحه أن ضعفا بميم مذكور فتيب التاء فاوّل بما ذكره البرماوي كالكرماني بأن التزام التاء حيث ذكر المميز والافستوى حذفها وانباتها اي وهو هنا غير مذكور بخلاف الامر ان ولا يوى ذرو الوقت خمسة وعشرين ضعفا باثبات التاء ومذهب الشافعي كما في المجموع انه من صلى في عشرة فله سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين كذلك لكن صلاة الاول اكمل وهو مذهب المالكية لكن قال ابن حبيب منهم تفضل صلاة الجماعة بالجماعة بالكثرة وفضيلة الامام اه وروى الامام احمد واحصايب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث أبي بن كعب مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل اذكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين اذكى من صلاته مع الرجل وما كثر فهو أحب الى الله تعالى واستدل بالحديث على سنية الجماعة لانه اثبت صلاة الفذ وصلاة الجماعة وهل التضعيف المذكور مختص بالجماعة في المسجد قال في القمع جاء عن بعض العصابة قصر التضعيف الى خمس وعشرين على الجميع في المسجد العام مع تقرير الفضل في غيره وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن اوس المصافري انه قال لعبد الله بن عمرو بن العاصي رأيت من تواضأ فاحسن الوضوء ثم صلى في بيته قال حسن جميل قال فان صلى في مسجد عشرته قال خمس عشرة صلاة قال فان مشى الى مسجد جماعة فصلى فيه قال خمس وعشرون (وذلك) التضعيف المذكور شبهه (انه اذا تواضأ فاحسن الوضوء ثم خرج) من منزله (الى المسجد لا يخرج الا الصلاة) اي الا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة (لم يحط خطوة) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء في الاول وفتح الخاء في الثاني قال

قصة على ان ابن الا
ليس له رواية في الصحاح

الجوهري بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة (الارفعت بهما) بالخطوة (درجة وسط عهدها
خطيئة) بضم راء رفعت وحاطط مبنيين للمفعول ودرجة وخطيئة رفعان اثنين عن الفاعل (فاذا صلى)
صلاة تامة (لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في صلاة) الذي اوقع فيه الصلاة من المسجد وكذا الوطام الى
موضع آخر من المسجد مع دوامية انتظاره للصلاة فالاول خرج مخرج الغالب وقد مر بحث ذلك في باب من
جلس في المسجد ينتظر الصلاة (اللهم صل عليه اللهم ارحمه) اي لم تزل الملائكة تصلي عليه حال كونهم قائلين
يا الله ارحمه وزاد ابن ماجه اللهم تب عليه واستنبط منه افضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر
على الملائكة كما لا يخفى (ولا يزال احدكم في) فواب (صلاة ما انتظر الصلاة) • ورواه هذا الحديث ما بين
كوفي وبصري ومدني وفيه رواية تايبي عن تايبي والتحديث والسماع والقول • (باب فضل صلاة الصبح
في جماعة) وللاصيلي وابن عساكر فضل الصبح وفي رواية في الجماعة بالتحريف • وبالسند قال (حدثنا
ابو الجان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال
اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي - الخزومي - التايبي - المتفق على أن مرسلاته اصح المراسيل
(وابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري - المدني - اسمه عبد الله واسماعيل (ان ابا هريرة) رضى الله عنه
(قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول تفضل) أي تزيد (صلاة الجميع صلاة أحدكم)
اذا صلى (وحده بخمسة وعشرين جزءا) يحذف التاء من خمس على تأويل الجزء بالدرجة أولان المميز غير
مذكور وفي أكثر الاصول وصح عليه في اليونانية بخمسة بالتاء ولا اشكال فيه (وتجتمع) بالواو والقوية
لاكتسبتي وفي رواية ابوي ذر والوقت يجمع (ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لانه وقت صعودهم
يعمل الليل ويحيى الطائفة الاخرى لعمل النهار (ثم يقول ابو هريرة) مستشهد بذلك (فاقرءوا ان شئتم) قوله
تعالى (ان قرآن الصبح) ولا بن عساكر وقرآن الصبح ان قرآن الصبح (كان منهمودا) تشهد الملائكة (قال
شعيب) أي ابن ابي حمزة (وحدثني) بالافراد بالسند المذكور (نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما نحوه
الا انه (قال تفضلها بسبع وعشرين درجة) فوافق رواية مالك وغيره عن نافع كما سبق • ورواه هذا الحديث
السنة ما بين حمص ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاخبار والعنفنة والسماع والقول •
وبه قال (حدثنا عن حفص) الكوفي (قال حدثنا ابي) حفص بن غياث بن طلق النخعي (قال حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت سالما) ابن ابي الجعد (قال سمعت أم الدرداء) هجيمة الصغرى التابعة
لا الكبرى الصحابة التي اسمها خيرة (تقول دخل على أبو الدرداء وهو مغضب) بفتح الصاد المجهمة (فقلت
ما غضبك فقال) وللاصيلي وابن عساكر قال (والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا) أبقوه
من الشريعة (الا انهم يصلون) الصلاة حال كونهم (جميعا) أي مجتمعين وهو أمر نسبي لان ذلك كان
في الزمن النبوي أتم مما صار اليه والعموي وعزاه في الفتح لابي الوقت من أمر أمة محمد وللاصيلي وابن
عساكر وأبي الوقت من محمد أي ما أعرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا لم يتغير عما كان عليه الا
الصلاة في جماعة فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه • ورواه هذا الحديث الاربعة كوفيون وفيه رواية
تابعة عن صحابي وتايبي عن تابعة والتحديث والسماع والقول وهو من افراد المؤلف • وبه قال (حدثنا
محمد بن الملق) بن كريب الهمداني - الكوفي - (قال حدثنا ابو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد
الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) عامر أو الحارث (عن) أيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس
رضي الله عنه ولا بن عساكر الاشعري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا) بالنصب على
التميز (في الصلاة أبعدهم) بالرفع خبر أعظم الناس (وأبعدهم معنى) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية منصوب
على التميز أي أبعدهم مسافة الى المسجد لاجل كثرة الخطى اليه ومن ثم حصلت المطابقة بين الترجمة وهذا
الحديث لان سبب أعظمية الاجر في الصلاة بعد المشي للمشيقة وفي صلاة الصبح زيادة لمقارعة النومة المشتهة
طبعام مع مصادقة الظلمة احسانا وفاء فأبعدهم قال البرماوى كالكرماني للاستقرار نحو الامثل فالمثل
وتعقبه الصفي بأنه لم يذكر أحد من النماء أن الفاء تعني بمعنى الاستقرار ثم رجع كونها هنا بمعنى ثم اي أبعدهم
ثم أبعدهم معنى (والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الامام) ولو في آخر الوقت (اعظم اجرا من الذي يصل)

في وقت الاختيار وحده اومع الامام من غير انتظار (ثم ساء) كما أن بعد المكان مؤثر في زيادة الاجر كذلك طول الزمان للمثقة فيهما (باب فضل التهجير) أي التكبير وهو المبادرة اقل الوقت (إلى) صلاة (الظهر) ذكر الظهر مع التهجير للتأكيد والافهويل عليه وفي رواية لابن عساكر إلى الصلاة وهي اعظم وأشمل * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يولى الوقت وذرح حدثني (قتيبة) ولا بن عساكر قتيبة بن سعيد الثقفي مولا هم البغلاني البجلي (عن مالك) امام الاثمة (عن سمي) بضم السين وفتح الميم (مولى أبي بكر) وللأصيلي أبي بكر بن عبد الرحمن أي ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني (عن أبي صالح) ذكر كون (السيمان) كان يجلبه كالزيت للكوفة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل) بالميم وأصله بين فأشبهت قصة النون فصارت ألفا وزيدت الميم ظرف زمان مضاف إلى جملة من فعل وقاعل او مبتدأ وخبر وهو هنا رجل النكرة المخصصة بالصفة وهي قوله (يثنى بطريق) أي فيها وخبر المبتدأ قوله (وجد غصن شول على الطريق فأخذه) عن الطريق وللحموى والمستقلى فأخذه (فشكر الله له) ذلك أي رضى فعله وقبله منه وأثنى عليه (فغفر له) ذنوبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الشهداء خمسة) جمع شهيد سمي بذلك لأن الملائكة يشهدون موته فهو مشهود فعمل بمعنى مفعول ولا يذر عن الحموى خمس غيرناه بتأويل الانفس او النسمات أو المميز غير مذكور فيجوز الامران (المطعون) أي الذي يموت في الطاعون أي الوباء (والمبطون) صاحب الاسهال والاستسقاء والذي يموت بدهاء بطنه (والفريق) بالياء بعد الفين المجعة والراء وللأصيلي الفرق في الماء (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال أي الذي مات تحت الهدم (والشهيد) القليل (في سبيل الله) أي الذي حكمه أن لا يغسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة الاخيرة والذي قبله مجاز فهم شهداء في الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعي الجمع بينهما واستشكل التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمس فإنه يلزم منه حمل الشيء على نفسه فكانه قال الشهيد هو الشهيد وأجيب بأنه من باب انما ابوالنجم وشعري شعري او معنى الشهيد القليل وزاد في الموطأ صاحب ذات الجنب والحريق والمرأة غوت بجمع وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس موت الغريب شهادة واسناده ضعيف وعند ابن عساكر من حديث ابن عباس أيضا الشريق ومن أكله السبع وبأق من يدل ذلك في محاله ان شاء الله تعالى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لو يعلم الناس ما في النداء) التأذين للصلاة (والاصف الأول ثم يجدوا) شيئا (الان يستموا والاستموا عليه) أي الا أن يقرعوا عليه لا قرعوا ولا يذر ولا يصلي وابن عساكر الا أن يستموا عليه لاستموا عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العقبة والصبح لا تؤهملوا) كان اتينا (حبوا) وفي هذا المتن كما ترى ثلاثة اسديث وكان قتيبة حدث بذلك كذلك مجموعا عن مالك فلم يصرف فيه المصنف كعادته في الاختصار * ورواه الخمسة كلهم مديون الا قتيبة فبطني وفيه التعديت والعننة وأخرج المؤلف حديث ينفار رجل في الصلاة وسلم في الادب والترمذي في البر وقال حسن صحيح وحديث الشهداء في الجهاد وقوله لو يعلم الناس ما في النداء أخرجه المؤلف في الصلاة والشهادات وكذا التساوي وبقيته مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها يعون الله وقوته * (باب احتساب الآثار) أي الخطوات إلى المسجد للصلاة * وبالسند قال (حدثنا) محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المجعة آخره موحدة الطائفي (قال) حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا) بالجمع وفي بعض الاصول حدثني (حميد) الطويل (عن انس) وللأصيلي انس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة) بفتح السين وكسر اللام بطن كبير من الانصار (الأنحسبون آثاركم) بفتح الهمة وتخفيف اللام للتببيه أي ألا تعتدون خطاكم عند مشيكم إلى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة وانما ناطبهم عليه السلام بذلك حين أرادوا النقلة إلى قرب المسجد * ورواه هذا الحديث ما بين طائفي وبصري وفيه التعديت والعننة والقول (وقال مجاهد في تفسيره) قوله تعالى (ونكتب ما قدماوا واثارهم قال خطاهم) رواه ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد مما ذكره في تفسيره وللأصيلي واي ذروا قال مجاهد خطاهم آثار المشي بأرجلهم في الارض ولا بن عساكر قال مجاهد خطاهم

آثارهم هي المشي في الارض بأرجلهم * وبه قال (وحدثنا) أبو العاصم ونسب أبي ذر وقال (ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجهمي البصري (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقي المصري (قال حدثني) بالافراد (جديد) الطويل (قال حدثني) بالافراد أيضا (انس) هو ابن مالك رضى الله عنه ولا يذعن عن انس (ان بن سلة) بكسر اللام (أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم) لكونها كانت بعيدة من المسجد (فبنزلوا) بنزلوا (قريسا من النبي) أي من مسجده (صلى الله عليه وسلم قال) انس (فكره رسول الله) ولا يذعن النبي (صلى الله عليه وسلم ان يعرفوا المدينة) بضم المثناة التحتية وسكون العين المهملة وضم الراء أي يتركوها خالية والكشيم في أن يعرفوا منازلهم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها (فقال ألا تقتربون آثاركم) أي ألا تعبدون خطاكم عند مشيكم إلى المسجد زاد في رواية الفزاري في الجمع فأتاكموا ولمسلم من حديث جابر قالوا ما يسرنا أن نأخذ خطاهم (قال مجاهد خطاهم آثارهم ان يمشي) بضم اؤه وفتح ثائه وفي رواية أن يمشوا وفي رواية لا يذعنوا المشي (في الارض بأرجلهم) وزاد قتادة فقال لو كان الله عز وجل مفضلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تهني الرياح من هذه الآثار ولكن أوصي على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا الأثر فيما هو من طاعة الله تعالى أو من معصيته فمن استعاض عنكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل وأشار المؤلف بهذا التطبيق المسوق مرتين إلى أن قصة بن سلة كانت سبب نزول هذه الآية وقد ورد مصرح به عند ابن ماجه بأسناد قوي وكذا عند ابن أبي حاتم قال الحافظ ابن كثير وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكاملها مكية اه قلت قال أبو حيان السورة كلها مكية لكن زعمت فرقة أن قوله وتكتب ما قدموا وآثارهم نزل في بن سلة من الانصار وليس هذا زعمنا جميعا اه لكن يرجح الأول بقوة اسناده ورواية هذا الحديث ما بين طائفتي وبصري وفيه التحديث والقول * (باب فضل صلاة العشاء) حال كونها (في الجماعة) وسقط لفظ صلاة لابن عساكره وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السهمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل بالنسب خيل ليس كذا في رواية الكشيميني وفي رواية أبي ذر ذكر مرة عنه وللاكثرين ليس أثقل (على المنافقين) بحذف اسم ليس (من الفجر) ولا ي الوقت وابن عساكر من صلاة الفجر (و) صلاة (العشاء) لأن وقت الأولى وقت لذة النوم والثانية وقت سكون واستراحة وفي تعبيرة بأفضل التفضيل دلالة على أن الصلاة جميعها أثقل على المنافقين والصلتان المذكورتان أثقل من غيرهما لقوة الداعي المذكور إلى تركهما وأطلق عليهم التناق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويهلون في بيوتهم من غير عدول وأهله وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وجوب الجماعة (ولو يهلون ما فيها) أي الفجر والعشاء من مزيد الفضل (لا تؤهما) إلى المسجد للجماعة (ولو) كان اتيانهم (حبوا) يزحفون إذا تعذر مشيهم كما يزحف الصغير ولم يقووا ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني (لقد) بغير واو ولا يذعن عن الوقت (واقعد) همت ان أمر) بالمد وضم الميم (المؤذن فيقيم ثم أمر) بالنصب عطفًا على أمر المنصوب بأن مثل فيقيم (رجلا يوم) برفع الميم (الناس) بنصب السين والجملة في موضع نصب صفة لرجل المنصوب ثم أمر) ثم أخذ شعثا من نادر) بضم الشين المعجمة وفتح العين والنصب مفعول أخذ المنصوب عطفًا على أمر (فأحرق) بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة نصب عطفًا على أخذ المنصوب (على من لا يخرج إلى الصلاة) بعد تقيض قبل مبنى على الضم أي بعد أن يسمع النداء إلى الصلاة والكشيميني وأبي الوقت والأصلي وابن عساكر يقدرون عتاة تحية ففاف ساكنة فدل مكسورة فراء بدل بعد أي لا يخرج إلى الصلاة حال كونه يقدر وفي رواية أخرى في المصاحب أنها لجهور إلى الصلاة بعد جملة ثم عينه مهلة مضومة فذل مهلة فراء وهي مشكلة للملايحي لا سيما ولم أرها في شيء من النسخ ثم وقع عند الداودي الشائع فيما نقله الزركشي والحافظ ابن حجر لا يذعن عن النبي وهي واضحة لكن قال في القمع لم نقف عليها في شيء من الروايات عند غيره ولا يذعن داود من

حديث أبي هريرة ثم أتى قوما يصلون في يؤتم ليس بهم علة فأمر قها عليهم هذا (باب بالتسوية) (الثاني فما فوقهما جماعة) كذا رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى وكذا رواه غيره وكلها ضعيفة * وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد الاسدي البصري الثقة (قال حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع الصائني (قال حدثنا خالد) ولا أصلي - خالد هذا (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء مصغر الليث - رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال) (رجلين أتيا يدريان السفر إذا حضرت الصلاة المكتوبة (فأذنا وأقيما) أي احكما (ثم ليؤتمكا اكبركما) فان قلت ليس في حديث الباب ذكر صلاة الاثنين وحيتذ لا مطابقة بينه وبين الترجمة اجيب بأنه مأخوذ بالاستنباط من لازم الامر بالاقامة لانه لو استوت صلاتهما مع صلتهما منفردين لا كتنى بأمرهما بالصلاة كأن يقول أذنا وأقيما وصليا قاله ابن حجر وتعقبه العيني بأن هذا اللازم لا يستلزم كون الاثنين جماعة على ما لا يخفى فكيف يستنبط منه مطابقة الترجمة وأجاب بأنه يمكن أن يذكر له وجه وان كان لا يهلو عن تكلف وهو أنه عليه السلام إنما أمرهما بإقامة أحدهما الذي هو أكبرهما ليعمل لهما فضيلة الجماعة فصار الاثنين ههنا كأنهما جماعة بهذا الاعتبار لا باعتبار الحقيقة وقال الدماميني لما كان لفظ حديث الترجمة ضعيفا لاجرم ان البصري - اكنى عنه بحديث مالك بن الحويرث ونبه في الترجمة عليه * (باب) بيان فضل (من جلس في المسجد) حال كونه (ينتظر الصلاة) ليصليها مع الجماعة (و) بيان (فضل المساجد) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) بن قعنب القعني - الحارثي - البصري - المدني - الاصل (عن مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن أبي الرناد) بالزاي المكسورة وبالذون عبد الله بن ذكوان القرشي - المدني - (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي على أحدكم) أي تستغفله (مادام في صلاه) ينتظر الصلاة وهل المراد البقعة التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المرتب عليه والمراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى فيه يحقل كلاهما والثاني أظهر دليل رواية مادام في المسجد وبه يوجب هنا ويؤيد الاول ما في رواية مسلم وأبي داود ومادام في مجلسه الذي صلى فيه (ما لم يحدث) باخراج شيء من أحد السبطين أو فاحش من لسانه أو يده حال كونهم أي الملائكة المصلين على المصلي قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وعبر على ليناسب الجزاء العمل (لا) بغيره ورواية ولا (يزال أحدكم في) ثواب (صلاة مادامت الصلاة تحبسه) أي مدة دوام حبس الصلاة ولا كشيمتي - ما كانت الصلاة تحبسه (لا يمنع ان يتقلب) أي لا يمنعه الانتقال وهو الروح (الى اهله الا الصلاة) أي لا غير ما ومقتضاه انه اذا صرف نيته عن ذلك صار في آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا شاركه نية الانتظار امر آخر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الجيمه ولا بن عساكر ابن بشار بن دار وهولقب محمد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير العمري (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهمة وموحدين أو لاهما مفتوحة بينهما مشناة تحنية الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو جد عبيد الله المذكور ولايه كما أن خبيبا خاله (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة) من الناس (يظلمهم الله في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل) في القيامة ودنوا الله من انطلق (الا ظله) أحدهم (الامام) الاعظم (العادل) التابع لاوامر الله فيضع كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تقريط وقدم على ناليه لموم نفعه ويلتصق به من ولي شيئا من امور المسلمين فعديل فيه الحديث ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في - - - - - مهم وأهلهم وما ولوا رواه مسلم (و) الثاني من السبعة (شاب نشأ في عبادة ربه) لان عبادة أشق لقلبه شهوته وكثرة الدواعي لطاعة الهوى فلازمة العبادة حيث شد وأدل على غلبة التقوى وفي الحديث يعجب ربك من شاب ليست له صبوة (و) الثالث (رجل قلبه معلق) بفتح اللام كالقنديل (في المساجد) من شدة حبه لها وان كان جسده خارجا عنها وكفى به عن انتظار أوقات الصلوات

فلا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه الا وهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان عرض
 لجسده عارض وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمه ولا يذعن المستقلى والحوى متعلق بزيادة مشاة
 فوقية بعد الميم مع كسر اللام (و) الرابع (رجلان تحابيا في الله) اى لاجله لا لغرض دينوى (اجتمعا عليه)
 سواء كان اجتماعهما بأجسادهما حقيقة أم لا وللموى والمستقلى اجتماع على ذلك اى على الحب في الله كالصغير
 في قوله (وتفرقا عليه) اسوة تراعى محبةهما لاجله تعالى حتى تفرق بينهما الموت ولم يقطعها العارض دينوى
 وتحابيا بتشديد الموحدة وأصله تحابيا فلما اجتمع المثلان اسكن الاول منهما وأدغم فى الثانى وليس التفاعل
 هنا كهو فى تجاهل اى أظهر الجاهل من نفسه والمحبة من نفسه بل المراد التلبس بالحب كقوله باعدته فتباعد فهو
 عبارة عن معنى حصل عن فعل متعد ووقع فى رواية حماد بن زيد ورجلان قال كل منهما للآخر احبك
 فى الله فصدر على ذلك (و) الخامس (رجل طلبته ذات) وفى رواية كريمة طلبته امرأة ذات (منصب) بكسر
 الصاد المهملة اصل او شرف او مال (وجمال) حسن للزنا (فقال) بلسانه زجر الها عن الفاحشة او بقلبه زجرا
 لنفسه (اى أخاف الله) زاد فى رواية كريمة رب العالمين والصبر على الموصوفة بما ذكر من الاصل والشرف
 والمال والجمال المرغوب فيها عادة لعزة ما جمع فيها من أكل المراتب وأجل المناصب لاسيما وقد أغنت عن مشاق
 التوصل اليها براودة ونحوها وهى رتبة صدقية ووراثية نبوية (و) السادس (رجل تصدق) تطوعا حال كونه
 قد (أخفى) الصدقة ولا حد تصدق فأخفى وللموافى فى الزكاة كماله فأخفاها فحمل على أن راوى الاول حذف
 العاطف وللأصلي تصدق أخفا بكسر الهمزة والمذأى صدقة أخفا فنصب مصدر محذوف او حالا من الفاعل
 أى مخفيا قال البدر على تأويل المصدر باسم الفاعل جعل كأنه نفس الاخفاء مبالغة (حتى لا تعلم شماله ما تنفق
 يمينه) جله فى موضع نصب بتعلم ذكرت للمبالغة فى اخفاء الصدقة والاسرار بها وضرب المثل بهما اقربهما
 وملازمتهما اى لو قدر أن الشمال رجل متيقط لما علم صدقة اليمين للمبالغة فى الاخفاء فهو من مجاز التشبيه
 او من مجاز الحذف اى حتى لا يعلم ملك شماله او حتى لا يعلم من على شماله من الناس او هو من باب تسمية الكل
 بالجزء فالمراد بشماله نفسه اى أن نفسه لا تعلم ما تنفق يمينه ووقع فى مسلم حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ولا يخفى
 أن الصواب ما فى البخارى لان السنة المعهودة اعطاء الصدقة باليمين لا بالشمال والوهم فيه من احذر وانه وفى
 تعيينه خلاف وهذا يسميه اهل الصناعة المطلوب ويكون فى المتن والاسناد (و) السابع (رجل ذكر الله) بلسانه
 او بقلبه حال كونه (خاليا) من الخلق لانه اقرب الى الاخلاص وأبعد من الرياء او خاليا من الالتفات الى غير
 المذكور تعالى وان كان فى ملائمة ويدل له رواية البيهقى بلفظ ذكر الله بين يديه (فماضت عيناه) من الدمع لركة
 قلبه وشدة خوفه من جلالة أو من يدشوقه الى جماله والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء
 للمبالغة أو جعلت العين من قرط البكاء كأنها تفيض بنفسها وذكر الرجال فى قوله ورجل لا مفهوم له فقد دخل
 النساء ثم لا يدخلن فى الامامة العظمى ولا فى خصلة ملازمة المسجد لان صلاتهن فى بيتهن افضل لكن يمكن
 فى الامامة حيث يكن ذوات عيال فيعدلن ولا يقال لا يدخلن فى خصلة من دعت امرأه لانا نقول انه يصور
 فى امرأه دعاها ملك جيل مثلا للزنا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وذكر المتحابين لا يصير العدد غائية لان
 المراد عدد الخصال لا عدد المتصفين بها ومفهوم العدد بالسبعة لا مفهوم له بدليل ورود غيرها فى مسلم من حديث
 ابي اليسر مرفوعا من أنظر مفسرا أو وضع له اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله * وزاد ابن حبان وصححه من
 حديث ابن عمر الغزالي واجد والحاكم من حديث سهل بن حنيف عون المجاهد * وكذا زاد أيضا من حديثه
 ارقاد الغارم وعون المكاتب * والبعوى فى شرح السنة التاجر الصدوق * والطبرانى من حديث ابي هريرة
 بسناد ضعيف تحسين الخلق * ومن تتبع دواوين الحديث وجد زيادة كثيرة على ما ذكرته * وللمساقطين جبر
 مؤلف سمع معرفة الخصال الموصلة الى الظلال * ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى الزكاة والرقاق
 * ورواه الستة ما بين بسرى ومدنى وفيه التحديث والعنونة والقول ورواية الرجل عن خاله وجده وأخرجه
 فى الزكاة وفى الرقاق * ومسلم فى الزكاة * والنسائى فى القضاء والرقاق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن

سعيد بن جبيل بن طريق الثقفى (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) هو ابن كثير الانصارى المدنى (عن حميد الطويل) (قال سئل انس) وللأصلي أنس بن مالك (هل اتحد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فقال نعم) اتخذته (آخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل) نصفه (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (بعد ما صلى فقال صلى الناس) أى غيركم ممن صلى فى داره أو مسجد قبيلته (ورقدوا ولم تزالوا فى) ثواب (صلاة منذ انظرتموها) أى الصلاة (قال) انس (فكأنى) بالقضاء وفى رواية وماتنى (انظرالى ويص خاتمة) بكسر الموحدة آخره صادمهله أى بريقه ولعانه وسبق الحديث فى باب وقت العشاء إلى نصف الليل وهو مطابق للجزء الأول من الترجمة فى قوله ولم تزالوا فى صلاة منذ انظرتموها وبقيته مباحته تأتى فى محالها ان شاء الله تعالى (باب) بيان (فضل من غدا إلى المسجد ومن راح) إليه وللكشمي من خرج بلفظ الماضي والعموى والمسقى من يخرج بلفظ المضارع والأولى موافقة للفظ الحديث إلا أن شاء الله تعالى فى الغد والروح وأصل غدا خرج بغدوة أى مبكرا وراح رجع بعشى وقد يستعملان فى الخروج مطلقا توسعا وتبين بالروايتين الأخيرتين أن المراد بالغدو الذهاب وبالروح الرجوع وبالسند قال (حدثنا على بن عبد الله) بن جعفر المدينى البصرى (قال حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان الواسطى (قال أخبرنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالقاء اللين المدنى وفى رواية ابن المطرف بالالف واللام (عن زيد بن اسلم) بفتح الهمزة واللام المدنى مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسین المهملة الهلالى مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد وراح أعد الله) أى هيا (له نزلة) بضم النون والزاي مكنا ينزله (من الجنة) وقد تسكن الزاي كعنى وعنى أو هيا له ضياقة والمسقى نزلا بالنكسر ولا بن عساكر فى الجنة (كلا غدا وراح) للطاعة (ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى وواسطى ومدنى وفيه التصديق والاختبار والعنونة والقول ورواية تآبى عن تآبى عن صحابى واخرجه مسلم أيضا (باب) بالنون (إذا أقيمت الصلاة) أى إذا شرع فى الإقامة لهما (فلا صلاة) كاملة ولا اتصالا حينئذ (الإلمكتوبة) هذا لفظ رواية مسلم والسنن الأربعة وغيرها ولم يخرجها البخارى لكونه اختلف على عمرو بن دينار فى رفعه ووقفه لكن حكمه صحيح فذكره ترجمة وساقا إياها ما يغنى عنه لكن حديث الباب مختص بالصحيح وحديث الترجمة اعتم لشموله كل الصلوات وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشى المدنى (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهرى المدنى (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن مالك) هو ابن التشيب بكسر القاف وسكون المجمة بعدها موحدة (ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون آخره ها تأنيث بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهى أم عبد الله ويكتب ابن بجينة بزيادة ألف ويعرب اعراب عبد الله رضى الله عنه (قال مزالبى) صلى الله عليه وسلم برجل (هو عبد الله الراوى كما عند احمد من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عنه بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم مزبه وهو صلى ولا يعارضه ما عند أبى حبان وخزيمة انه ابن عباس لانهم واقعتان (قال) أى البخارى (وحدثنى) بالافراد (عبد الرحمن) زاد ابن عساكر يعنى ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المجمة أى الحكم التيسابورى (قال حدثنا جزي بن اسد) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي العمى المصرى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنى) بالافراد وللأصلي حدثنى بالافراد أيضا (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال سمعت رجلا من الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاي وللأصلي من الاسدي السمين بدل الزاي أى اسد شنوءة (يقال له مالك ابن بجينة) تابع شعبة على ذلك ابو عوانة وحاجد بن سلمة لكن حكم ابن معين واحمد والشيخان والنسائى والاسماعيلى والدارقطنى وغيرهم من الحفاظ يؤهم شعبة فى ذلك فى موضعين (احدهما ان بجينة أم عبد الله لا مالك (ثانيهما أن العصبية والرواية لعبد الله لا لمالك ولم يذكرا أحد مالكى العصابة نعم بعض من لا يميزه عن تلقاء من هذا الاسناد (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة) هو ملقى الاسنادين

والقدر المستلزمين الطريقين اذ تقديره من النبي صلى الله عليه وسلم برجل او قال قد رأى رجلا وقد
أقيمت الصلاة أي نودي لها بالالفاظ المخصوصة حال كونه (يصلي ركعتين) نقلا (فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم) من صلاة الصبح (لأثني الناس) بالناس الثلاثة أي اداروا به واحاطوا (فقال)
واغير ابن عسا كرو قال (له) أي لعبد الله المصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) موبخا بهمزة الاستفهام
الانكارى الممدودة وقد تقصر (الصبح) نصب بتقدير اتصل بالصبح حال كونه (اربعا الصبح) أي
اتصل الصبح حال كونه (اربعا) ورفع بتقدير الصبح تصلي اربعا مبتدأ والجملة التالية خبره والضمير
المنصوب محذوف واعرب البرماوى كالكرماني اربعا على البدلية من سابقه ان نصب او مفعول مطلق
ان رفع وابن مالك على الحال والمراد بذلك النهي عن فعله لانها قصيرة صلاتين وربما يطاول الزمان فيظن
وجوبهما ولا ريب أن التفرغ للفريضة والشروع فيها تلوشروع الامام اولى من التشاغل بالنافلة
لان التشاغل بها يفوت فضيلة الاحرام مع الامام وقد اختلف في صلاة سنة فريضة الفجر عند اقامتها
فذكرها الشافعي واحد وغيرهما وقال الحنفية لا بأس أن يصلها خارج المسجد اذ اتقن ادراك الركعة
الاخيرة مع الامام فيجمع بين فضيلة السنة وفضيلة الجماعة وقيدوه بباب المسجد لان فعلها في المسجد يلزم منه
تنفله فيه مع اشتغال امامه بالفرض وهو مكروه لحديث اذا اقيمت الصلاة وقال المالك لا تبدأ صلاة
بعد الاقامة لا فرضا ولا نفلا لحديث اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة أي الحاضرة وان اقيمت وهو
في صلاة قطع ان خشي فوات ركعة والا تم * ورواه هذا الحديث ما بين نيباورى ومدني وواسطي وفيه
التحديث والقول واثنان من التابعين وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابع به بن اسد في روايته
عن شعبة بهذا الاسناد (غندر) بضم الغين المجعة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر بن
زوج شعبة مما وصله احمد (ومعاذ) بالذال المجعة ابن معاذ البصري مما وصله الاسماعيلي (عن شعبة)
ابن الحجاج في الرواية (عن مالك) أي ابن ببيعة ولا يوي ذرو الوقت ومعاذ عن مالك (وقال ابن اسحق)
محمد صاحب المغازي (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم (عن حفص) هو ابن عاصم (عن عبد الله
ابن ببيعة) وهذه موافقة لرواية ابراهيم بن سعد عن ابيه وهي الراجحة (وقال جاد) هو ابن ابي سلمة لابن
زيد (اخبرنا سعد عن حفص عن مالك) فوافق شعبة في قوله عن مالك ابن ببيعة والاول هو الصواب كما مر
* (باب) بيان (حد المريض) بالخلاء المهمة أي ما يحسد للمريض (ان يشهد الجماعة) حتى اذا جاء وزد ذلك
الحق لم يشرع له شهودها وقال ابن بطال وغيره معنى الحد هنا الحد كقول عمرى ابى بكر كنت ادارى
منه بعض الحد أي الحد والمراد الحضر على شهودها وقال ابن قرقول بمعاذ القاسبي باب جد بالجيم أي
اجتهاد المريض لشهود الجماعة * وبالسند (قال حدثنا عمر بن حفص) بضم العين واغير الاصيلي
زيادة ابن غياث (قال حدثني) بالافراد وللاربعة حدثنا (ابى) حفص ابن غياث بن طلق بفتح الطاء
وسكون اللام (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الضحى (قال الاسود) بن
يزيد بن قيس الضحى الخضر الكبير (كا) ولا يوي ذرو الوقت عن ابراهيم عن الاسود قال كما قال
الثانية ثابتة مع عن ساقطة مع قال الاسود كما (عند) ام المؤمنين (عائشة رضی الله عنها) فذكرنا المواظبة
على الصلاة والتعظيم لها) بالنصب عطف على المواظبة (قالت) عائشة (لما مرض رسول الله) ولا يوي
ذرو الوقت وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه) واشتد وجعه وكان في بيت
عائشة رضی الله عنها (حضرت الصلاة) أي وقتها (فأذن) بالصلاة بالفاء وضم الهمزة مبنيا للمفعول
من التأذين وللاصيلي واذن قال ابن حجر وهو أوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل الفاء اوجه على
ما لا يخفى انتهى فليأت في الفرع وأصله عن الاصيلي فأذن بالفاء وبعد الهمزة المنعومة واو تحقيف
المجعة وفي باب الرجل يأتم بالامام جاء بلال يؤذن بالصلاة فاستفد منه تسمية المبهمة وأن معنى اذن اعلم قلت وهو
يزيد رواية فأذن السابقة * تنبيه * قال في المغني لما يكون جوابها فعلا ماضيا اتفقا نحو فلما نجاكم
الى البرأ عرضتم وجهه اسمية مرفوعة باذا التبعائية نحو فلما نجاكم الى البرأ اذ هم بشركون او بالفاء عند ابن
مالك نحو فلما نجاكم الى البرأ عنهم مقصد وفعلا مضارع عند ابن عصفور نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروح

وجاءته البشرية يجادلنا وهو مؤول يجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فتمس
مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرية على زيادة الواو ومحذوف اي اقبل يجادلنا قال ابن
الداميني ولم يذكر في الحديث هنا بعد لما قبله من الفاء يصلح جوابا لما قبل كلها بالفاء ٨١
قلت يحتمل أن يكون الجواب محذوفاً تقديره لما مرض عليه الصلاة والسلام واشتد مرضه فحضرت الصلاة
فأذن اراد عليه الصلاة والسلام استخلاف ابي بكر في الصلاة (فقال) لمن حضره (مروا) بضمين
بوزن كلوا من غيرهم وتخفيفا (ابا بكر) الصديق رضي الله عنه (فليصل بالناس) بتسكين اللام الاولى ولا ين
عسا كر فليصل بكسرهما وثبات الياء المفتوحة بعد الثانية والفاء عاطفة اي فقولوا له قولي فليصل
وقد خرج بهذا الامر أن: ون من قاعدة الامر بالامر بالفعل فان الصحيح في ذلك انه ليس امر بالافعل
(ف قيل له) اي قالت عائشة له عليه السلام (ان ابا بكر رجل أسيف) بهزمة مفتوحة وسين مهمل
مكسورة بوزن فعيل بمعنى فاعل من الاسف اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (اذا قام مقامك)
ولغيره الاربعة اذا قام في مقامك (لم يستطع ان يصلي بالناس) وفي رواية مالك عن هشام عنها قالت قلت
ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرعر (واعاد) عليه الصلاة والسلام (فاعادوا)
اي عائشة ومن معها في البيت ثم وقع في حديث ابي موسى فعادت ولا بن عسا كر فعاودت (له) عليه
الصلاة والسلام تلك المقالة ان ابا بكر رجل اسيف (فاعاد) عليه الصلاة والسلام المزة (الثالثة) من
مقاتله مروا ابا بكر فليصل بالناس (فقال) فيه حذف بينه مالك في روايته الا تية ان شاء الله تعالى
ولفظه فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فرعر فليصل
بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انكن صواحب يوسف) الصديق اي مثلهن
في اظهار خلاف ما في الباطن فان عائشة اظهرت أن سبب ارادتها صرف الامامة عن الصديق لكونه
لا يسمع المؤمن القراءة لئلا يسمعه من البكاء فمراده زيادة على ذلك وهو أن لا يتشام الناس به وهذا مثل زليخا
استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضربا فغرضها أن يتطرن الى حسن يوسف ويعذرنها
في محبته فعبر بالجمع في قوله انكن والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب والمراد زليخا كذلك (مروا ابا بكر
فليصل بالناس) بكون اللام الاولى وللاصيلي - وابن عسا كر فليصل بكسرهما واياه مفتوحة بعد
الثانية وللکشميقي للناس باللام بدل الموحدة وفي رواية موسى بن ابي عائشة الا تية ان شاء الله تعالى
فأتى بلال الى ابي بكر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان
رجلا رقيقا يعمرصل بالناس فقال له عمر أنت أحق بذلك مني (فخرج ابو بكر) رضي الله عنه (فصلى) بالفاء
وقع اللام ولا بوي ذرو الوقت يصلي بالثناة التحتية بدل الفاء وكسر اللام وظاهره انه شرع فيها فلما دخل فيها
(فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه حقة) في تلك الصلاة نفسها لكن في رواية موسى بن ابي عائشة فصل
ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة (فخرج يهادي) بضم اوله مبني
للمفعول اي يمضي (بين رجلين) العباس وعلي - اوبين اسامة بن زيد والفضل بن عباس معقدا عليهما متمايلا
في مشيه من شدة الضعف (كأن انظر رجله) ولا بن عسا كر الى رجله (يحطان الارض) اي يجزها عليها
غير معقدا عليهما (من الوجع) وسقط لفظ الارض من رواية الكشميقي وعند ابن ماجه وغيره من حديث ابن
عباس باسناد حسن فلما احسن الناس به سجدوا (فأراد ابو بكر) رضي الله عنه (ان يتأخر فأوما اليه النبي
صلى الله عليه وسلم) لضعف صوته اولاً لمخاطبة من يكون في الصلاة بالايحاء اولي من النطق وسقط لفظ النبي
في رواية الاصيلي - (أن مكانك) نصب بتقدير الزم والهمزة مفتوحة والنون مخففة (ثم اتى به) عليه السلام
(حتى جلس الى جنبه) اي جنب ابي بكر الايسر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في رواية الاعمش وفي رواية موسى
ابن ابي عائشة فقال أجلساني الى جنبه (فأجلساه فقيل للاعمش) سليمان بن مهران بالفاء قبل القاف ولغير
ابوي ذرو الوقت وابن عسا كر قيل للاعمش (وكان) بالواو للاربعة فكان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
وابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة ابي بكر) اي بصوته الدال على فعل النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم مقتدون بصلاته ثلاثا يلزم الاقتداء بما موم ويأتي البحث فيه ان شاء الله تعالى ولا بوي ذرو الوقت

والاصيلي وابن عسا كروا الناس به لكون صلاة ابي بكر (فقال) الاعمش (برأسه ثم) فان قلت ظاهر قوله
 فقيل للاعمش الخ انه منقطع لان الاعمش لم يسنده اجيب بأن في رواية ابي معاوية عنه ذكر ذلك منسلا
 بالحديث وكذا في رواية موسى بن ابي عائشة وغيرهما قاله في الفتح (رواه) وفي رواية ورواه اى الحديث
 المذكور (ابوداود) الطيالسي - مما وصله البزار (عن شعبة عن الاعمش) سليمان بن مهران (بعضه)
 نصب بدل من ضمير رواه ولفظ البزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدم بين يدي ابي بكر كذا رواه مختصرا
 (وزاد ابو معاوية) محمد بن حازم الضرير في روايته عن الاعمش مما وصله المؤلف في باب الرجل يأتي بالامام
 ويأتم الناس بالماوم عن قتيبة عنه (جلس) صلى الله عليه وسلم (عن يسار ابي بكر) رضى الله عنه (فكان)
 وفي رواية ولكن (ابوبكر يصلي) حال كونه (قائما) وعند ابن المنذر من رواية مسلم بن ابراهيم عن شعيب
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر وعند الترمذي والنسائي وابن خزيمة من رواية شعبة
 عن نعيم بن ابي هند عن شقيق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في العلماء من رجع أن ابا بكر كان
 ماموما لان ابا معاوية احتفظ لحديث الاعمش من غيره واستدل الطبري بهذا على أن للامام أن يقطع
 الاقتداء به ويقتهدي هو بغيره من غير أن يقطع الصلاة وعلى جواز انشاء القدوة في اثناء الصلاة وعلى جواز
 تقدم احرام المأموم على الامام بناء على أن ابا بكر كان دخل في الصلاة ثم قطع القدوة وانتم برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومنهم من رجع انه كان اماما يقول ابي بكر الا في باب من دخل ليؤم الناس ما كان
 لابن ابي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جزم بذلك الضياء وابن ناصر وقال انه صح
 وثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ولا ينكر هذا الا جاهل
 انتهى وقد ثبت في صحيح مسلم انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك صلاة الفجر وكان صلى الله
 عليه وسلم قد خرج لحاجته فقدم الناس عبد الرحمن فصلى بهم فادرك صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين
 فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام النبي صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فأقرع ذلك
 المسلمين فأكثروا التسبيح فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال احسنتم اوقال قد أصبتم
 يقبظهم أن صلوا وقتها * ورواه ابوداود بنحوه ايضا * وقد روى الدارقطني من طريق المغيرة بن شعبه رضى
 الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي حتى يؤتمه رجل من قومه * ورواه حديث الباب
 كوفيون وفيه رواية لابن عن الاب والتحديث والعنينة والتول واخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم
 والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التيمي - الرازي - (قال أخبرنا)
 وللاصيلي اخبرني ولا في ذكر حدثنا (هشام بن يوسف) الصنعاني - (عن معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة
 بينهما ابن راشد البصري - (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله)
 بضم العين الاولى مصغرا وفتح الثانية ابن عتبة بن مسعود احدث الفقهاء السبعة (قال قالت) ام المؤمنين
 (عائشة) رضى الله عنها (لما ثقل النبي) بفتح اللامنة وضم القاف اى ركضت اعضاؤه عن خفة الحركات
 وفي رواية لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن ازواجه اى طلب منهن الاذن
 (أن يترضى في بيتي فاذن) رضى الله عنهن (له) عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة وكسر الذا الموحدة وتشديد
 نون جماعة النسوة (نخرج بين رجلين تحطرج لاه الارض وكان) بالواو وللاصيلي فكان (بين العباس) ولا يوى
 الوقت وذريين عباس (ورجل) وللاربعة وبين رجل (آخر) لم تسمه (قال عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة
 المذكور (فذكرت ذلك لابن عباس) ولابن عسا كرفذكرت لابن عباس (ما قالت عائشة) رضى الله عنها
 (فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن ابي طالب) رضى الله عنه زاد
 الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسها بخير ولا ابن معمر في المغازي عن الزهري
 ولكنهما لا تقدر أن تذكره بخير * ورواه هذا الحديث الستة ما بين راوي - ويما في بصري - ومدني - وفيه رواية
 تامة عن تابعي وفيه التحديث والاخبار والعنينة والقول واخرجه المؤلف ايضا في باب الغسل والوضوء من
 الخضب والشب والحجارة والصلاة والعباد والمغازي والهبة والخس وذكر استئذان ازواجه ومسلم والنسائي

وابن ماجه * (باب الرخصة) للرجل (في المطر) اى عند نزوله ليلا أو نهارا (و) عند (العله) المانعة
من الخضوع كالمرض والخوف من ظالم والريح العاصف بالليل دون النهار والوحل الشديد (ان يصلى
في رحله) اى في منزله وما واه وذكر العلة من عطف العام على الخاص لانها اعم من أن تكون بالمطر او غيره
بحاذكره * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال أخبرنا) وللأصلي - حدثنا (مالك)
الامام (عن تافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أذن) وللأصلي - عن ابن عمر انه
أذن (بالصلاة في ليلة ذات برد) بسكون الراء (وريج ثم قال ألا صلوا في الرحال ثم قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يامر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد) بسكون الراء (ومطر يقول ألا صلوا في الرحال)
والمراد البرد الشديد والحز كالبرد بجامع المشقة وسواء كان ذلك المطر ليلا أو نهارا وخصوا الريح بالعاصف
وبالليل لعظم مشقتها فيه دون النهار وقاس ابن عمر الريح على المطر بجامع المشقة العامة والصلاة في الرحال
اعم من أن تكون جماعة أو منفرد الكنهامطنة الانفراد والمقصود الاصل في الجماعة ايقاعها في المسجد
* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء (الانصارى) ان عتيان) بكسر العين المهملة وسكون
المثناة الفوقية وبالموحدة (ابن مالك) هو ابن عمرو بن العجلاني الانصارى الخزرجى السالمى - (كان يوم
قومه وهو أعمى وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما اى القصة (تكون الظلمة والسيل)
سيل الماء وكان تامة ا كتفت بجر فوعها عن الخبر (وأنا رجل ضير بالبصر) اى ناقصه قال ابن عبد البر كان
ضير البصر ثم عي ويؤيده قوله في الرواية الاخرى وفي بصرى بعض الشيء ويقال للنقص ضير بالبصر
خاذا عي اطلق عليه ضير من غير تقييد بالبصر وذكر الثلاثة الظلمة والسيل ونقص البصر وان كان كل قدر
منها كافيا في العذر عن ترك الجماعة ليسين كثرة موانعه وانه حريص على الجماعة (فصل يا رسول الله
في بيتي مكانا) نصب على الظرفية وان كان محدودا لتوغل في الابهام فاشبه خلف ونحوها او على نزع الخافض
(أأخذ) بالجزم لوقوعه في جواب الامر اى ان تصل فيه أأخذ وبالرفع والجمله في محل نصب صفة لمكانا
ومستأنفة لا محل لها (مصلى) بضم الميم اى موضعا للصلاة (بجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له
(اين تحب أن اصلى) من بيتك (فأشار) عتيان له عليه الصلاة والسلام (الى مكان) معين (من البيت فصلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وساق المؤلف هذا الحديث مساقا للاحتجاج به على سقوط الجماعة للعذر
لكن قد يقال انما يدل على الرخصة في ترك الجماعة في المسجد لا على تركها مطلقا ثم يؤخذ من قوله فصل
يا رسول الله في بيتي مكانا أخذ مصلى صفة صلاة المنفرد اذ لو لم تصح لين عليه السلام له ذلك بأن يقول له مثلا
لا تصح لك مصلاة هذا صلاة حتى تجتمع فيه مع غيرك وفي الحديث من القوائد جواز امامة الاعمى واتخاذ
موضع معين من البيت مسجدا * هذا (باب) بالنوين (هل يصلى الامام بمن حضر) من أصحاب الاعذار
المرخصة للخلف عن الجماعة (وهل يخطب) الخطيب (يوم الجمعة في المطر) اذا حضر وهم ايضا ويصلى بهم
الجمعة ثم يصلى ويخطب من غير كراهة في ذلك وحديثنا فالامام بالصلاة في الرحال للايابة لا للندب * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) البصرى - وللأصلي - ابن عبد الوهاب الحنفي بفتح الحاء المهملة والجيم
وكسر الموحدة نسبة لجباية الكعبة الشريفة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي -
البصرى - (قال حدثنا عبد الحميد) بن دينار الثقة (صاحب الزيادة) قال سمعت عبد الله بن الحارث
بالمثناة ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المدني له رؤي يقول اياه وبلده صحبة (قال خطبتا ابن عباس
في يوم ذي رديغ) بفتح الراء موصوفين كون الدال المهملتين آخره غين مجمة اى ذى وحل وفي رواية رزغ بالزاي
بدل الدال (قاهر المؤذن لما بلغ حتى على الصلاة قال قل الصلاة) بالرفع في الضرع واصله اى الصلاة رخصة
(في الرحال) وبالنصب اى الزموها (فخطر بعضهم الى بعض كأنهم) وللاربعة فكانهم (أنكروا) ذلك (فقال)
ابن عباس لهم (كانكم أنكرتم هذا) الذي فعلته (ان هذا فعله) بفتحات والعموى والتمهين بكسر
الفاء وسكون العين (من هو خير من يعنى النبي) ولا يورى ذروا لوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم انما)

اي الجملة (هزمة) بفتح العين وسكون الزاي مقصدة (واني كرهت) مع كونها هزمة (أن اخرجكم) يضم الهزمة وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم اي كرهت أن أخرجكم واضيق عليكم وللأصلي كرهت أن اخرجكم بالحاء المجهمة بدل الحاء المهملة (وعن حماد) بالعطف على قوله حدثنا حماد بن زيد وليس يعلق وقد اخرجته في باب الكلام في الاذان عن مسدد عن حماد عن ايوب وعبد الحميد وعاصم (عن عاصم) الاحول (عن عبد الله بن الحارث) المذكور (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (نحوه) اي نحو الحديث المذكور بعظم لمظه وجميع معناه (غير أنه قال كرهت أن أخرجكم) بهزمة مضمومة ثم اخرى مفتوحة وتشديد المثلثة من التائيم من باب التفعيل او اوغكم مضارع آغم بالمذاوقة في الاثم من الايثام من باب الافعال بدل أن اخرجكم وزاد قوله (فتحيثون) بالنون اي فأنتم تحيثون فيقطع عن سابقه او منصوب عطفا على سابقه على لغة من رفع الفعل بعد ان قاله الزركشي وتعليقه في المصاييح بأن اهمال أن قليل والقطع كثير مقبوس فلا داعي للعدول عنه الى الثاني ولا يذرعن التكميم في قضيتوا يهذف النون عطفا على ما قبله (تدوسون) اي وانتم تطؤون (الطين الى ركبتكم) • وبه قال (حدثنا مسلم) ولغير ابوي ذر والوقت وابن عساكر مسلم بن ابراهيم اي الازدي البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى) ابن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سالت ابا سعيد) سعد بن مالك (الحدرى) رضى الله عنه اي عن ليلة القدر كما بينه في الاعتكاف (فقال جاءت سحابة مطرت حتى سال السقف) اي سال الماء الذي اصاب سقف المسجد كسال الوادي من باب ذكر الحمل وارادة الحال (وكان) السقف (من جريد النخل) وهو القضيب الذي جرد عنه خوصه (فاقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت اثر الطين في جبهته) الشريفة • ورواه هذا الحديث ما بين بصري واهوازي وعياني ومدني وفيه التصديت والعننة والسؤال والقول واخرجه ايضا في الاعتكاف وفي الصلاة في موضعين وفي الصوم وابوداود في الصلاة والتسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم • وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا انس بن سيرين) اخو محمد بن سيرين (قال سمعت انسا) رضى الله عنه وللأصلي انس بن مالك (يقول قال رجل من الانصار) لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل قيل هو عتيان بن مالك او بعض عمومة انس وقد يقال ان عتيان عم انس مجازا انهما من الخزرج لكن كل منهما من بطن (اني لا استطيع الصلاة معك) اي في الجماعة في المسجد وزاد عبد الحميد عن انس واني احب أن تأكل في بيتي وتصل (وكان رجلا ضخما) ممينا وشاربه الى علة تخلفه (فصنع للبي صلى الله عليه وسلم طعاما فقدمه الى منزله فبسط) بفتحات (له حصيرا ونفخ طرف الحصير) تطهيرا واذا بينا لها (فصلى) بالقاء ولغير الاربعة صلى (عليه) اي على الحصير زاد عبد الحميد وصلينا معه (ركعتين فقال رجل من آل الحارود) بالجيم ونم الراء وبعد الواو مهملة ويحتمل انه عبد الحميد بن المنذر بن الحارود كما عند ابن ماجه وحبان من حديث عبد الله بن هرون عن انس بن سيرين عنه عن انس (لانس) رضى الله عنه وللأصلي زيادة ابن مالك مستفهماله بالهزمة (اكان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى قال) انس (مارأيت صلاة الا يومئذ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها فهو كقول عائشة رضى الله عنها مارأيت عليه الصلاة والسلام يصليها وقولها كان يصليها اربعاء فالتقي رؤيته ماله والمثبت فعله لها باخباره او باخبار غيره فروته وبقية مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه عليه السلام كان يصلي بسائر الحاضرين عند غيبة الرجل الضخم • ورواه الاربعة ما بين عسقلاني وواسطي وبصري وفيه الحديث والسماع والقول واخرجه ايضا في الضحى والادب وابوداود في الصلاة • هذا (باب) بالتونين (اذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة) هل يبدأ بالطعام أو بالصلاة وحذف المؤلف ذلك لينبه على أن الحسبكم فيه نفيا واثبا تا غير مجزوم به لقوة الخلاف فيه (وكان ابن عمر) بن الخطاب عما هو مذكور بعنائه في هذا الباب (يبدأ بالعشاء) بفتح العين والمدخل خلاف الغداء (وقال أبو الدرداء) عما وصله عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد ومن طريقه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (من فقه المرء اقباله على حاجته) اعم من

الطعام وغيره (حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ) من الشواغل الدنياوية ليقتف بين يدي ماله في مقام
 الصودية من المناجاة على اكل الحالات من الخضوع والخشوع الذي هو سبب الفلاح قد اطلع المؤمنون
 الذين هم في مثل حالتهم خاشعون والقلاح اجمع اسم لسعادة الدارين وقد خشوع بنفسه • وبالسند قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال حدثني)
 بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (قال سمعت عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اذا وضع العشاء) اي عشاء مرید الصلاة والمواظف في الاطعمة اذا حضر وهو أعم من الوضع فيعمل قوله
 حضراى بين يديه لتألف الروايتان لاتحاد الخرج (واقيت الصلاة فابدؤا) ندبا (بالعشاء) اذا وسع الوقت
 واشتد التوقان الى الاكل واستنبت منه كراهة الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع
 المقصود من الصلاة الا أن يكون الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن ولوضاق الوقت
 بحيث لو اكل خرج يبدأ بها ولا يؤخرها محافضة على حرمة الوقت ويستحب اعادتها عند الجهر وروى هذا
 مذهب الشافعي واحد وعند المالكية يبدأ بالصلاة ان لم يكن معلق النفس بالاكل او كان متعلقا به لكنه
 لا يجله عن صلاته فان كان يجمله بدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة هنا المغرب لقوله في الحديث
 التالي فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب لكن ذكر المغرب لا يقتضى الحصر فيها فحمله على العموم اولى
 نظرا الى العلة وهي التشويش المقضى الى ترك الخشوع الحاقا للنجاة بالصائم وللغداة بالعشاء لا بالنظر الى
 اللفظ الوارد • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام
 المصريين (عن عقيل) بضم اوله وفتح ثانيه ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله
 عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء) بضم القاف وكسر الدال المشددة وفتح العين
 وزاد ابن حبان والطبراني في الاوسط من رواية موسى بن ايعن عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب وأحمد
 صاتم وموسى ثقة (فابدؤا به) اي بالعشاء (قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تجلوا عن عشاءكم) بفتح المثناة
 الفوقية والجسيم وفي نسخة قبل ان تصوموا على الاصلي ولا تجلوا بضم الفوقية وفتح الجسيم من الثلاثي
 فيها وروى تجلوا بضم اوله وكسر ثالثة من الاعمال وفيه كالتسابق دليل على تقديم فضيلة الخشوع في الصلاة
 على فضيلة اول الوقت فانهما لما تراجعا قدم الشارع الوسيلة الى حضور القلب على اداء الصلاة في اول الوقت
 • ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مصرى وايلي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف
 في موضع آخر • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين وفتح الموحدة الترشي الكوفي الهباري
 بفتح الهاء والموحدة الثقيلة (عن ابي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن
 عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه انه
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء احدكم واقيت الصلاة فابدؤا) انتم (بالعشاء) بفتح
 العين (ولا يجمل) احدكم (حتى يفرغ) من معكم (منه) بالافراد نظرا الى لفظ احد والجمع في فابدؤا نظرا
 الى ضمير احدكم قاله الطيبي واجاب البرماوى بأن النكرة في الشرط تم فيتمثل أن الجمع لاجل عموم احد
 انتهى واضافة عشاء لاحد كم تخرج عشاء غيره نعم لو كان جائعا واشتغل خاطره بطعام غيره فلينتقل الى
 مكان غير ذلك المكان ويا كل ما يزيد به اشتغاله ليقترغ قلبه لمناجاة ربه في صلاته ويؤيد هذا عموم قوله
 في رواية مسلم من حديث عائشة لا صلاة بحضرة الطعام واستدل بعض الشافعية والحناابلة بقوله فابدؤا
 على تخصيص ذلك بمن لم يشرع في الاكل وامام شرع فيه ثم اقيمت الصلاة فلا يتعدي بل يقوم الى الصلاة
 لكن صنيع ابن عمر بن الخطاب الذي اشار اليه المؤلف بقوله (وكان ابن عمر) عما هو موصول عطفا
 على المرفوع السابق (يوضع له الطعام) وهو أعم من العشاء (وتقام الصلاة) مقرر باو غيرها لكن رواء
 السراج من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلفظ وكان ابن عمر اذا حضر عشاءه (فلا يأتها)
 اي الصلاة (حتى يفرغ) من اكله (وانه يسمع قراءة الامام) وللكشميني وانه ليس بلام التأكيدي بل
 ذلك قال النووي وهو الصواب وتعقب بأن صنيع ابن عمر اختياره والا فالنظر الى المعنى يقتضى ما ذكره

لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به شغل البال ثم الحكم يدور مع العلة وجوده او عدمه ولا يتقيد بكل ولا بعض (وقال زهير) بضم الزاي وفتح الهاء من معاوية الجعفي - مما وصله ابو هوانة في مستخرجه (وهب ابن عثمان) مما ذكره المصنف أن شيخه ابراهيم بن المنذر رواه عنه كما سيأتي قريباً **شاه الله تعالى** (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان اقيمت الصلاة رواء) وفي رواية ابوى ذرو الوقت وابن عساكر والاصيلي قال ابو عبد الله اى البزارى - رواه اى الحديث المذكور (ابراهيم بن المنذر) اى شيخه (عن وهب بن عثمان) السابق (وهب مديني) بالياء بين الدال المكسورة والتون وفي رواية مديني باسقاطها وفتح الدال وكلاهما نسبة لطيبة رزقنا الله العود اليها بجنه وكرمه على احسن حال غير ان القياس فتح الدال والحديث من تعاليقه لا غير * هذا (باب) بالتونين (اذا دعى الامام الى الصلاة ويده ما يا كل) اى الذى يأكله او ويده الا كل اى المأكول * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) ابن يحيى الاوبسى - المدينى (قال حدثنا ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى - القرشى - المدينى - (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (قال اخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو) بفتح العين (ابن امية أن اباه) عمرو بن امية رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعاً) من الشاة (يحتز منها) بالحاء المهملة والزاي اى يقطع من لحمها بالمسكين (فدعى الى الصلاة) بضم الدال دعاء بلال اليها (فقام) اليها (فطرح السكين) ألقاها من يده (فصلى ولم يتوضأ) قدم عليه الصلاة والسلام الصلاة على الاكل وامر غيره بتقديم الاكل لعله اخذ من خاصة نفسه بالعزعة وامر غيره بالرخصة لانه لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته * والاستدلال بفعله عليه السلام من كونه ألقى الكف أثناء اكله منها على أن الامر في قوله فابدأ بالعشاء للندب لا للايجاب اذ لو كان تقديم الاكل واجب لما قام عليه السلام الى الصلاة متعقب يا حمال أن يكون عليه السلام قضى حاجته من الاكل فلا تم الدلالة * ورواه هذا الحديث مديون وفيه التصديق بالجمع | والاخبار بالافراد والعنونة والقول * (باب من كان في حاجة اهله فاقامت الصلاة فخرج) اليها وترك تلك الحاجة وهذا بخلاف حضور الطعام فان فيه زيادة تشوق تشغل القلب ولو ألحقت به لم يبق للصلاة وقت في الغالب * وبالسند قال (حدثنا آدم) ابن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتبة تصغير عتبة (عن ابراهيم) الضبي (عن الاسود) بن زيد الضبي (قال سألت عائشة رضى الله عنها) فقلت لها مستقهما (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله) بفتح الميم وقد تكسر مع سكون الهاء فيهما وانكر الاصحى - الكسرى قال آدم بن ابي اياس في تفسيرها (تعصى) عائشة (في خدمة اهله) نفسه او أعم كظليته ثوبه وخطبه شانه ووضاها منه عليه الصلاة والسلام والمستقلى وحده في مهنة بيت اهله وازافة البيت للاهل للابسة المكنى ونحوها والافاليت له عليه الصلاة والسلام واسم كان ضمير الشأن وكررها لتصد الاستقرار والمداومة وتفسير آدم للخدمة موافق لليوهرى لكن فسرهما في المحكم بالخذق بالخدمة والعمل (فاذا حضرت الصلاة) ولا بن عروة فاذا سمع الاذان (خرج) عليه السلام (الى الصلاة) وترك حاجة اهله وهذا موضع الدلالة للترجمة * وفي هذا الحديث التصديق والعنونة والسؤال وأخرجه ايضا في الادب والنظرات والترمذى في الزهد وقال صحيح * (باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم) بضم الياء وفتح العين وتشديد اللام **مكسورة** (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته) بالنصب عطفا على صلاة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتصغير وهب ابن خالد صاحب الكرايسى (قال حدثنا ايوب) بن ابي ثيمة السخيتاني (عن ابي قلابه) **مكسر** القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة اللين (في مسجدنا هذا) مسجد البصرة (فقال) وللاصيلي قال (اننى لاصلى بكم) بالموحدة وللاصيلي لاصلى بكم باللام اى لا جعلكم ولا م لاصلى للتأكيدها مفتوحة (وما أريد الصلاة)

لانه ليس وقت فرضها أو كان قد صلاها لكنني أريد تعليمكم صفتها المشروعة بالفعل كما فعل جبريل عليه السلام
اذ هو أوضع من القول مع نية التقرب به الى الله أو ما أريد الصلاة فقط بل أريدها وأريد معها قرينة أخرى
وهي تعليمها فنية التعليم تبعاً فيجتمع نيتان صالحتان في عمل واحد كالغسل بنية الجنابة والجمعة (اصلي) هذه
الصلاة (كيف) أي على الكيفية التي (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وكيف نصب بفعل مقدراً أي
لا ريبكم كيف رأيت لكن كيفية الرؤية لا يمكن أن يريهم أباهما فالمراد لازمها وهو كيفية صلاته عليه الصلاة
والسلام كما به عليه الكرماني وآتباعه قال ايوب السخيتاني (فقلت لا بي قلابة كيف كان يصلي قال) كان
يصلي (مثل) صلاة (شيخنا هذا) هو عمرو بن سلمة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللبث بين السجدين
(قال ايوب وكان) أي عمرو (شيخاً) بالتركيب وللاربعة وكان الشيخ (يجلس) جلسة خفيفة للاستراحة
(اذا رفع رأسه من السجود) الثاني (قبل أن يتنفض في الركعة الاولى) وهو سنة عندنا خلافاً لا بي خفيفة
ومالك وأحمد وجعلوا جلوسه عليه السلام على سبب ضعف كان به او بعدما كبروا سن وتعب بأن جلوسه على حالة
الضعف بعد والاصل غيره وبأن سنة عليه الصلاة والسلام لا يقتضي مجزئه عن النهوض لاسمائه وهو موصوف
بمزيد القوة التامة فثبتت المشروعة والسنة في هذه الجلسة الافتراض للاتباع رواه الترمذي وقال حسن صحيح
والجار والمجرو يرتفع بقوله من السجود أي السجود الذي في الركعة الاولى لا ينفض لان النهوض يكون منها
لا فيها • ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول
وأخرجه أيضاً في الصلاة وكذا ابوداود والتميمي • هذا (باب) بالتسوية (اهل العلم والفضل احق بالامامة)
من غيرهم ممن ليس عنده علم • وبالسند قال (حدثنا) ولا بي فحدثني (اسحاق بن نصر) بالصاد المهملة
الساكنة نسبة الى جده لشهرته به واسم ابيه ابراهيم (قال حدثنا حسين) هو ابن علي بن الوليد الجعفي
الكوفي (عن زائدة) بن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن سويد الكوفي (قال حدثني)
بالافراد (ابو بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله الاشعري (قال مرض النبي صلى الله عليه
وسلم) مرضه الذي مات فيه (فاشئت مرضه) وحضرت الصلاة (فقال) لمن حضره (مرؤا أبا بكر) رضي الله
عنه (فليصل بالناس) بسكون اللام ولا بن عسا كر فليصل بكسر ها وانبات ياء مفتوحة بعد الثانية أي
فقلولوا له قولي فليصل بالناس (قالت عائشة) ابتغى رضي الله عنها (انه رجل رقيق) قلبه (اذا قام مقامك
لم يستطع) من البكاء لكثرة حزنه ورقة قلبه (أن يصلي بالناس قال) عليه الصلاة والسلام للعاشرين (مرؤا)
وللاربعة مري (أبا بكر) امرأ عائشة (فليصل بالناس) بسكون اللام مع الجزم بحذف حرف العلة ولا بن
عسا كروا لاصلي فليصل بالناس بكسر ها وانبات الياء المفتوحة كقراءة يتي ويصر برفع يتي وجزم يصر
(فحدثت) عائشة الى قولها انه رجل رقيق الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (مري أبا بكر فليصل بالناس)
بسكون اللام ولا بن عسا كر فليصل بكسر اللام مع زيادة الياء المفتوحة آخره (فانككن) بلفظ الجمع على
ارادة الجنس والا فالقياس أن يقول فانك بلفظ المفردة (صاحب يوسف) الصديق عليه السلام تظهرن
خلاف ما يظن كهن وكان مقصود عائشة أن لا يطير الناس بوقوف ايها ساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنهم رز أيضاً اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته (فأما
الرسول) بلال تبليغ الامر والضمير المنصوب لا بي بكر فحضر (فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم)
الى أن نفاه الله تعالى والامامة الصغرى تدل على الكبرى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فان أبا بكر أفضل
العصابة وأعلمهم وأفقههم كما يدل عليه مراجعة الشارع بأنه هو الذي يصلي والاصح أن لا يفقهه اولى بالامامة
من الاقرأ والاودع وقيل الاقرأ اولى من الاخرين حكاه في شرح المذهب ويدل له فيما قيل حديث مسلم
اذا كانوا ثلاثة فليؤتمهم أحدهم وأحقهم بالامامة اقروهم وأجيب بأنه في المستويين في غير القراءة كالفقه
لان أهل العصر الاوّل كانوا يتفقون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقرأ من
الفقهاء المستويين على غيره • ورواه حديث الباب الستة كوفيون غير شيخ المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي
عن صحابي والتحديث بالافراد والجمع والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة
• وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن هشام بن

عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها كذا رواه حماد عن مالك موصولا وهو في أكثر نسخ الموطأ مرسل لم يذكر عائشة وسقط أم المؤمنين لابي ذر (انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مرروا بأبي بكر صلى بالناس طالت عائشة) رضي الله عنها (قلت ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) لركة قلبه (فرعرع) بن الخطاب (فليصل بالناس) بالوحدة والكنهية للناس باللام بدل لها ولا بن عسا كرفليصل بكسر اللام واثبات ياء مفتوحة بعد الثانية (فقلت) ولا يوي ذر والوقت قالت (عائشة) رضي الله عنها (فقلت) بالقاء ولا يوي ذر قلت (لحفصة) بنت عمر (قولي له) صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرعرع فليصل) بالجزم ولا بن عسا كرفليصل للناس) ولا يوي ذر والوقت وابن عسا كرفليصل بالناس بالوحدة بدل اللام ولا يوي ذر يوصل بالناس باسقاط القاء واللام (فقلت حفصة) ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم فعل مبني على السكون زجر بمعنى اكفني (انكنت) ولا يوي ذر في نسخة فانكنت (لاتنصوا أحب يوسف) عليه الصلاة والسلام أي مثلهم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وجه التشبيه بين وجود مكرفي القصتين وهو مخالفة الظاهر لما في الباطن فصواب يوسف أمين زليخا ليعتبتها ومقصودهم أن يدعون يوسف لانفسهم وعائشة رضي الله عنها كان مرادها أن لا يتغير الناس بأبيها لوقوفه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن تعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق الآية ليس فيه ما يساعد على ما قاله (مرروا بأبي بكر فليصل بالناس) والله كشمهية للناس باللام ولا بن عسا كرفليصل بالناس (فقلت حفصة لعائشة) رضي الله عنها (ما كنت لاصيب منك خيرا) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحسكي بن نافع الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الانصاري) رضي الله عنه (وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم) في العقائد والافعال والاقوال والاذكار والاخلاق (وخدمه) عشرين سنين (وصحبه) فنسرف بترقيته في مدارج السعادة وقارب بالحسنى وزيادة (ان أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (كان يصلي بهم) اماما في المسجد النبوي ولغير أبي ذر يوصل لهم (في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين) برفع يوم على أن كان نائمة وينصبه على الخبرية (وهم صفوف في الصلاة) بجله حالة (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجر) حال كونه (ينظر إلينا) والله كشمهية فنظر إلينا (وهو قائم كائن وجهه ورقة معصب) بفتح الراء وتثنية مع معصب ووجه التشبيه ورقة الجلد وصفاء البشرة والجمال البارع (ثم تبسم) عليه السلام حال كونه (يضحك) أي ضاحكا فرحا باجتماعهم على الصلاة واتفاق كلمتهم واقامة شريعته ولهذا استنار وجهه الكريم لانه كان اذا سر استنار وجهه ولا بن عسا كرفليصل بالناس (ففتح الميمن عبد الله بن عمر المنقري) (أن نفقتن) بأن فخرج من الصلاة (من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر رضي الله عنه على عقبه) بالتثنية أي رجع القهقري (ليصل الصف) أي ليأتى إلى الصف (وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتوا صلاتكم وأرخصي الستر) فتوفي عليه الصلاة والسلام والله كشمهية وتوفي (من يومه) وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمن عبد الله بن عمر المنقري المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) وللأصلي أنس بن مالك (قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا) أي ثلاثة أيام وكان ابتداءها من حين خرج عليه الصلاة والسلام فمضى بهم قاعدا (فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر) حال كونه (يتقدم) ولا يوي ذر فتقدم (فقال) أي اخذ (نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب) الذي على الحجر (فرفعه فلما وضع) أي ظهر (وجه النبي صلى الله عليه وسلم مارأينا) والله كشمهية ما نظرنا (منظرا كان أعجب اليان من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع) أي ظهر (لنا فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم) أي بالتقدم إلى الصلاة ليؤتم بهم (وأرخصي النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فلم يتقدم عليه حتى مات) بضم المثناة التنية وسكون القاف وفتح الدال مبنيا للمفعول وللأصلي (تقدم بالنون المفتوحة وكسر الدال وفيه أن أبا بكر كان خليفة في الصلاة إلى موته عليه الصلاة والسلام ولم يعزل كما زعمت الشيعة انه عزل بخروجه عليه الصلاة والسلام وتقدمه وتخلف أبي بكر) ورواة هذا الحديث كلهم بصرون وأخرجه مسلم في الصلاة وبه قال (حدثنا

يحيى بن سليمان) البلخي الكوفي - نزيل مصر المتوفى بهامة ثمان اوسبع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا) ولا يوي
ذرو الوقت والاصلي - حدثني (ابن وهب) عبدالله المصري (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي
(عن ابن شهاب) الزهري (عن حجة) بالزاي اخي سالم (ابن عبدالله انه اخبره عن ابيه) عبدالله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما (قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) الذي مات فيه (قبله في) شأن
(الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يي ذر قال (مروا ابا بكر فليصل بالناس) بالباء ولا بن عساكر فليصل
بكسر اللام الاولى ويا بعد الثانية (قالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق) قلبه (اذا قرأ عليه البكاء قال مروه
فصلي) بغير لام بعد الفاء ولا بن عساكر فليصل بلام مكسورة بعد الفاء ويا مفتوحة بعد اللام الثانية ولا يي
ذرو الاصيلي - وفي نسخة لابن عساكر فليصل بسكون اللام الاولى وحذف الباء الاخير (فعاودته) عائشة
ولا يي ذر فعاودته بنون الجمع اي عائشة ومن حضر معها من النساء (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يي ذر
والاصلي - فقال (مروه فصلي) وللاصلي وابي ذر فليصل ولا بن عساكر فليصل بالياء المفتوحة بعد اللام
(السنن) ولا يي ذرو الاصيلي - فان كن (صواب يوسف) - ورواة هذا الحديث ما بين كوفي ومصري
ومدني وفيه التصديت والنعنة والقول وأخرجه النسائي في عشرة النساء (تابعه) أي تابع يونس
ابن يزيد (الزيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي - مما وصله الطبراني في مسند الشاميين
من طريق عبدالله بن سالم الحمصي - عنه موصولا موقوفا (وابن أخي الزهري) محمد بن مسلم مما وصله ابن عدي
من رواية الدراوردي عنه (واسحاق بن يحيى الكلبي) الحمصي - مما وصله أبو بكر بن شاذان البغدادي في نسخة
اسحاق بن يحيى رواية يحيى بن صالح الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال عقيل) بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي - مما وصله الذهلي في الزهريات (و) قال (مهم) بفتح الميم بينهما عين مهمله
ساكنة ابن راشد مما اختلف فيه فرواه عنه عبدالله بن المبارك مرسل مما أخرجه ابن سعد وأبو يعلى من
طريقه ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولا الا انه قال عن عائشة بدل قوله عن أبيه كذا أخرجه مسلم (عن
الزهري عن حجة) بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي) صلى الله عليه وسلم (باب من قام)
من الصلطين (الى جنب الامام لعله) اقتضت ذلك - وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البلخي (قال حدثنا)
وللاصيلي - قال أخبرنا (ابن غير) عبدالله (قال أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
أم المؤمنين (رضي الله عنها قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر) الصديق رضي الله عنه
(أن يصلي بالناس في مرضه) الذي توفي فيه (فكان يصلي بهم قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي - وابن عساكر من (نفسه خفة نخرج فاذا
أبو بكر يؤم الناس فلما رأى أبو بكر استأخر) أي تأخر وفي اليونينية هناك كتب اليه مرقوم عليه علامة
القوط للابنة مضروب عليه (فأشار اليه) صلى الله عليه وسلم (أن كما أنت) أي كالذي أنت عليه أوفيه من
الامامة فاموصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والكاف للتشبيه أي ليكون حاله في المستقبل مشابها لحال
في الماضي أو الكاف زائدة أي الرزم الذي أنت عليه وهو الامامة (فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذا
أبي بكر) محاذياله بحيث لم يتقدم عقبه أحدهما على عقب الآخر (الى جنبه) لالخلفه ولا قدمه واستشكل
مطابقته للترجمة من حيث ان فيها من قام الى جنب الامام وأجيب بأنه كان قائما في الابتداء جالسا
في الانتهاء الى جنبه أو أنه قاس القيام على الجلوس أو أن أبا بكر هو القائم الى جنب الامام وهو النبي صلى الله
عليه وسلم قال البرماوى وهذا أظهر والاصل تقديم الامام على المأموم في الموقف فان تقدم بطلت صلاته
وتكرمه مساواته كما في المجموع الا ان ضاق المكان ولم يكن المأموم واحدا وكذا لو كانوا عدة ويقف بمكة خلفه
الامام وليستدبروا ولو قروا الى الكعبة الا في جهته (فكان أبو بكر) قائما (يصلي بصلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم) وهو قاعد (والناس) قائمون (يصلون بصلاة أبي بكر) كالمبلغ لهم وسقط لفظ يصلون في رواية أبي ذر
وفي الحديث صحة قدوة القائم بالقاعد والمضطجع والقاعد بالمضطجع لانه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته
قاعدا وأبو بكر والناس قياما فهو ناسخ لما في الصحيحين وغيرهما انما جعل الامام ليؤتم به من قوله وإذا صلى
جالسا فصلوا جلوسا أبعين وقيس المضطجع على القاعد فقدوة القاعديه من باب اولي - وفي حديث الباب

التحديث والاخبار والمنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب من دخل) المحراب مثلاً (ليقوم الناس)
 فأتاه من الإمام الراتب (بخاء الامام الاول) الراتب (فتأخر الاول) للذي اراد أن ينوب عن الراتب فهو
 اول بالنسبة لهذه الصلاة وذلك الاول بالنسبة لكونه راتباً فالقرينة صارفة الصينية الى الفيرية على ما لا يخفى
 ولا يصلي في نسخة فتأخر الآخر (اول من تأخر جازت صلاته فيه) أي في التأخر وعدمه ملوثة (عائشة) رضى
 الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فالاول ما رواه عنها عروة في الباب السابق ونظفه فلما رآه استأخر
 والثاني ما رواه عبيد الله عنها في باب حد المريض ونظفه فأراد أن يتأخره وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم بن دينار) بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة (عن
 سهل بن سعد) بكون الهاء والعين (الساعدي) الانصاري رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذهب) في انفس من أصحابه بعد أن صلى الظهر (الى بنى عمرو بن عوف) بفتح العين فيه ما ابن مالك من الاوس
 والاوس أحد قبلي الاصار وكانت منازلهم بقباء (ليصلح بينهم) لانهم اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة (خاف
 الصلاة) أي صلاة العصر (بخاء المؤذن) بلال (الى أبي بكر) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له
 كما عند الطبراني ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فربأيا بكم فليصل بالناس (فقال) له (أتصلي للناس) باللام
 ولا يصلي بالناس في أول الوقت او تنظر قليلاً ليا في النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عند أبي بكر المبادرة لانها
 فضيلة متحققة فلا تترك الفضيلة متوحمة (فأقيم) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي فأما أقيم أو بالنصب جواب
 الاستفهام (قال) أبو بكر رضى الله عنه (ثم أقم الصلاة ان شئت) (فصلى أبو بكر) أي دخل في الصلاة
 (بخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) دخلوا مع أبي بكر (في الصلاة) بجهة حالية (فقطض) من شق
 الصفوف (حتى وقف في الصف) الاول وهو جازل للامام مكروه لغيره وفي رواية مسلم فخرق الصفوف حتى قام
 هذا الصف وفي رواية عبد العزيز عني في الصفوف (فصفق الناس) أي ضرب كل يده بالآخرى حتى سمع
 لها صوت لكن في رواية عبد العزيز فأخذ الناس في التصفيح بالحاء المهملة قال سهل أتدرون ما التصفيح
 هو التصفيق وهو يدل على ترادفهما عنده (وكان أبو بكر) رضى الله عنه (لا يلتفت في صلاته) لانه
 اختلاس يحتلسه الشيطان من صلاة الرجل رواه ابن خزيمة (فلما أكثر الناس التصفيق التفت) رضى الله
 عنه (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتنار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث مكانك) أي أشار
 اليه بالمكان (فرجع أبو بكر رضى الله عنه يديه) بالثنية (لحمدا لله) تعالى بلسانه (على ما امر به) ولا يذو
 في نسخة وأبي الوقت على ما امر به (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك) أي من الوجهة في الدين وليس
 في رواية الجدي عن سفيان حيث قال فرجع أبو بكر رأسه الى السماء شكر الله تعالى ما يمنع ظاهراً قوله فحمد
 الله تفضله بالحمد (ثم استأخر) أي تأخر (أبو بكر) رضى الله عنه من غير استبدار للقبلة ولا انحراف عنها (حتى
 استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) بالناس واستبسط منه أن الامام الراتب اذا
 حضر بعد أن دخل نأبى في الصلاة يتخير بين أن يأتيه او يؤتم هو وبصير النائب مأموماً من غير أن يقطع الصلاة
 ولا تبطل بشئ من ذلك صلاة احدهم من المأمومين والاصل عدم الخصوصية خلافاً للمالكية وفيه جواز احرام
 المأموم قبل الامام وأن المرقدي يكون في بعض صلاته اماماً وفي بعضها مأموماً (فلما أنصرف) صلى الله
 عليه وسلم من الصلاة (قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت) في مكانك (اذ) أي حين (امرتك فقال أبو بكر) رضى
 الله عنه (ما كان لابن أبي حنيفة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاه عثمان بن عامر أسلم في الفتح
 وتوفي سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضى الله عنه وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي أولاً بكر تحقيراً
 لنفسه واستغفاراً المرتبة (أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قد امة اماماً به (فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكثرتم التصفيق من رايه) بالراء وللاربعة نأبى أي أصابه (شيء في صلاته
 فليسبح) أي فليقل سبحان الله كما في رواية يعقوب بن أبي حازم (فانه اذا سمع التفت اليه) بضم المثناة القوية
 مبنياً للمفعول (وانما التصفيق للنساء) زاد الجدي والتسبيح للرجال وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد
 وأبو يوسف والجمهور وقال ابو حنيفة ومحمد بن ابي بالذبح رجوايا بطلت صلاته وان قصد به الاعلام بأنه
 في الصلاة لم تبطل فحمله التسبيح المذكور على قصد الاعلام بأنه في الصلاة وسجل قوله من نأبى على نائب مخصوص

وهو ارادة الاعلام بأنه في الصلاة والاصل عدم هذا التخصيص لانه عام لكونه في سياق الشرط فيتناول كلا
منهما فالجمل على أحدهما من غير دليل لا يصار اليه لاسيما التي هي سبب الحديث لم يكن القصد فيها التنبيه
الصديق على حضوره صلى الله عليه وسلم فأرشدتهم صلوات الله عليه وسلامه الى انه كان معهم عند هذا النائب
التسليم ولو خالف الرجل المشروع في حقه وصفق لم تبطل صلاته لأن العصاة منفقوا في صلاتهم ولم يأمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة لكن ينبغي أن يقيد بالتليل فلو فعل ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلاته
لأنه ليس مأذونا فيه وأما قوله عليه الصلاة والسلام ما لي رأيكم أكثرتم التصفيق مع كونه لم يأمرهم بالاعادة
فلائم لم يكونوا أعلموا امتناعه وقد لا يكون حيث تذمتعوا واراذا كنار التصفيق من مجموعهم ولا يضر ذلك
إذا كن كل واحد منهم لم يفعله ثلاثا واستنبط منه أن التابع إذا أمره المتبوع بشئ يفهم منه إكرامه به لا ينصم
عليه ولا يكون ترك مخالفة للأمر بل أدباً وتحريراً في فهم المقاصد وبقيية ما يستنبط منه يأتي إن شاء الله تعالى
في محله * ورواه الأربعة ما بين تنسي ومدني وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف
في الصلاة في مواضع وفي الصلح والأحكام * وأبو داود والقسامي * هذا (باب) بالنسبة (إذا استنوا)
أي الحاضرون للصلاة (في القراءة فليؤتمهم أكبرهم) سنن * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الجاء
وسكون الراء المهملة آخره موحدة (قال - حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن
أبي قلابة) عبد الله بن زيد البصري (عن مالك بن النوير) بالحاء المهملة المضمة آخره ثلاثة مصغرا (قال
قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم) في نفر من قومي (ومن شعبة) بفتح الشين المجهدة والموحدين جمع شباب
زاد في الأدب - تقاربون أي في السن (فلبثنا عنده) عليه الصلاة والسلام (نحو من عشرين ليلة) بأيامها
(وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيماً) زاد في رواية ابن علية وعبد الوهاب وفيها فظن أنا اشتقنا إلى أهلنا
فسألنا عن ترك كتابنا فأخبرنا (فقال لورجعت إلى بلادكم فعلمتموهم) دينهم (مروهم) استئناف كأنه قيل
ماذا فعلهم فقال مروهم (فليصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في - من كذا وإذا حضرت الصلاة فليؤذن
لكم أحدكم وليؤتمكم أكبركم) سنن في الإسلام أي عند تساويهم في شروط الإمامة والأفلاقه والاقراء مقدمان
عليه والاول على الثاني لانه يحتاج في الصلاة إلى الافقه لكثرة الوقائع بخلاف الاقراء فان ما يحتاج اليه من
القراءة مضبوط وقيل الاقراء مقدم عليه حكام في شرح المذهب ويدل له ما في حديث مسلم إذا كانوا ثلاثة
فليؤتمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستوين في غير القراءة كالفقه لان العصاة كانوا
يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقراء من الفقهاء المستوين في غيره
* هذا (باب) بالنسبة (إذا أزار الامام قوماً فأتهم) في الصلاة بأذنبهم * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن اسد)
المروزي - تزيل البصرة (قال أخبرنا) وللاصلي - حدثنا (عبد الله بن المبارك) (ول أخبرنا معمر) هو ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) بفتح الراء الانصاري - قال
- سمعت عثمان بن مالك - بكسر العين (الانصاري) الاعشى (قال استأذن النبي) والله كشعبي - استأذن
على النبي - صلى الله عليه وسلم فأذنت له فقال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له إلى المكان الذي أحب
فقام عليه الصلاة والسلام (وصفنا) بفتح الفاء الاولى وسكون الثانية جمع للمساكن وفي رواية وصفنا بتشديد
الفاء أي صفنا الذي صلى الله عليه وسلم (خلعه ثم سلم وسلمنا) ولا يذروا بن عاص - فسلمنا بالقاء بدل الواو
واستنبط منه أن مالك الدار أولى بالإمامة وأن الامام الاعظم أو نائبه في محل ولايته أولى من المالك وكذا
الفقه وفي سلم لا يؤتمن الرجل الرجل في سلطانه وفي رواية لابي داود في بيته ولا في سلطانه فان قلت ان الامام
الاعظم سلطان على المالك فلا يحتاج إلى استئذانه أجيب بأن في الاستئذان رعاية الجاهلين * ورواه هذا
الحديث الستة ما بين بصري ومروزي ومدني وفيه رواية تايبي وصحابي عن صحابي واحد حديث
والاخبار إلى هنا سقطت الابواب والتراجم ومن هنا سقطت الابواب دون التراجم من سماع كريمة كذا
في اليونانية * هذا (باب) بالنسبة (انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقترن به في أفعال الصلاة بأن يتأخر ابتداء
فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام ويتقدم ابتداء فعل المأموم على قراء الامام فلا يجوز له التقدم عليه
ولا التصف عنه ثم يدخل في عموم قوله انما جعل الامام ليؤتم به التخصيص كما أشار إليه المؤلف بقوله معذرا به
الباب عما وصله فيما سبق عن عائشة رضي الله عنها (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه

بأناس وهو جالس) أي والناس خلقه فيما ملأه بأمرهم بالجلوس قدل على دخول التخصيص في العموم
السابق (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بعنه (أذا رفع) المأموم وأمره
من الركوع أو السجود (قبل الإمام يعود فبكت بقدر ما رفع ثم يسع الإمام) مذهب الشافعي إذا تقدم
المأموم بفعل ركوع وسجود أن كان يركن وهو عامد عالم بالتصويم بطات صلاته والأفلا (وقال الحسن)
البصري مما وصله ابن المنذر في كتابه الكبير ورواه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه بعنه (فمن يركع
مع الإمام ركعتين ولا يقدر على السجود) لزحام ونحوه والغالب كون ذلك يحصل في الجمعة (يسجد للركعة
الآخرة) ولا يذروا ابن عباس كرا لا خيرة (سجدة تين ثم يقضى الركعة الأولى بسجودها) انما لم يقل الثانية
لاتصال الركوع الثاني به وهذا الوجه عند الشافعية والأصح أنه يحسب ركوعه الأول لأنه أتى به وقت
الاعتداد بالركوع والثاني للمتابعة فركعته ملغاة من ركوع الأولى وسجود الثانية الذي يأتي به ويدرك
بها الجمعة في الأصح (و) قال الحسن أيضا مما وصله ابن أبي شيبة بعنه (فمن نسي سجدة حتى قام بسجدة) أي
يطرح القيام الذي فعله على غير نظم الصلاة ويجعل وجوده كالعدم وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس)
نسبه بحدوده لشهرته به وأمره أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة البكري
الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بالصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بنهم
العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة وسقط عند الأربعة ابن عتبة (قال دخلت على
عائشة) رضي الله عنها (فقلت) لها (ألا) بالتخفيف للعرض والاستفتاح (تحدثيني عن مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت بلى) أحدثك (نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم القاف اشتد مرضه فحضرت
الصلاة (فقال) عليه السلام (أصلي الناس قلنا لا هم) ولا يذرون قلنا لا يا رسول الله وهم ولا يذرون قلنا لا هم
(ينتظرونك قال) ضعوا لي ماء) ولا يذرون المستقلى والجوى ضعوني أي أعطوني ماء أو على نزع الخافض أي
ضعوني في ماء (في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتبى ثم موحدة المكن وهو الأجنة (قالت)
عائشة (فمطينا) ماء أمر به (فاغتسل) وللمسح على فعضلته فداغتسل (فذهب) ولله كشمهني ثم ذهب
(ليسوء) بنون مضومة ثم همزة أي لينهض بجهد ومشقة (فاغنى عليه) واستنقبط منه جواز الانغماء على
الأنبياء لانه مرض من الأمراض بخلاف الجنون فانه نقص وقد كلهم الله تعالى بالكمال التام) ثم أفاق فقال
صلى الله عليه وسلم أصلي الناس قلنا لا) أي لم يصلوا (هم ينتظرونك يا رسول الله قال) ولغير الأربعة فقال
(ضعوا لي) وللعموي والكشمهني ضعوني (ماء في الخضب) وفي رواية في ماء في الخضب (قالت عائشة رضي
الله عنها) فقد (فاغتسل) ثم ذهب ليسوء فاغنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا) ولغير الأربعة
قلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال) وللأربعة قال (ضعوا لي) وللعموي والكشمهني ضعوني (ماء
في الخضب فقد) وللكشمهني فقد (فاغتسل ثم ذهب ليسوء فاغنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا)
وللأربعة قلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف) يجفون (في المسجد ينتظرون النبي) ولا يذرون
رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة) ولا يذرون الجوى والمستقلى الصلاة العشاء الآخرة
كان الراوي فسر الصلاة المسؤل عنها في قوله أصلي الناس أي الصلاة المسؤل عنها هي العشاء الآخرة أو المراد
ينتظرون الصلاة العشاء الآخرة (فارس النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر) رضي الله عنه (بأن يصلي بالناس
فأناء الرسول فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا)
لعمري بن الخطاب رضي الله عنه تواضع منه (بأمر صل بالناس) أو قال ذلك لأنه فهم أن أمر الرسول في ذلك
ليس للإيجاب أو للعذر المذكور (فقال له عمر أنت أحق بذلك) متى أي لفضيلتك وأمر الرسول أبان (فصلى
أبو بكر تلك الأيام) التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مريضا (ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم وبعد من
نفسه خفة فخرج) بالقاء للكشمهني ولأباقيين وخرج (بين رجلين أحدهما العباس) ولا آخر على بن أبي
طالب رضي الله عنهما (لصلاة الظهر) صرح أماننا الشافعي بأنه عليه الصلاة والسلام لم يصل بالناس
في مرض موته إلا هذه الصلاة التي صلى فيها عاذا فقط وفي ذلك رد على من زعم أنها الصبح مستند لا بقوله
في رواية ابن عباس المروي في ابن ماجه بإسناد حسن وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث
بلغ أبو بكر ولا دلالة في ذلك بل يحمل على أنه عليه السلام لما قرب من أبي بكر جمع منه الآية التي كان أتبع

عليها لكونه كان يسمع القراءة في السرية أحيانا كالنبي صلى الله عليه وسلم (وأبو بكر يصلي بالناس فليقرأه أبو بكر ذهابا ليتأخر وأما إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر) ثم (قال) للعباس وللاخضر (أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم) كذا في الكشي في (والباقين يأتهم) الصلاة النبي (وللاصلي) صلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم والناس) يصلون (بصلاة أبي بكر) أي بتبليغه (والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد) وأبو بكر والناس قائمون فهو جهة واحدة لصحة إمامة القاعد المذخور للقائم وخالف في ذلك مالك في المشهور عنه ومحمد بن الحسن فيما حكاه الطحاوي وقد أسيب الشافعي عن الاستدلال بحديث جابر عن الشعبي مرفوعا لا يؤمن أحد بعدى جالساً فقال قد علم من احتج به ذلك أن لا جهة فيه لأنه مرسل ومن رواية رجل يرغب أهل العلم عن الرواية عنه أي جابر الجعفي ودعوى النسخ لا دليل عليها يصح به (قال) ولا يوي ذرو الوقت وقال (عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (قد خلت على عبد الله بن عباس) رضى الله عنه ما (قتلته) مستقهما لا عرض عليه (ألا اعرض عليك ما حدثتني) به (عائشة عن مرض النبي) ولا يوي ذروا من عساكر عن مرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال) ابن عباس (هات) بكسر آخر (فعرضت عليه حديثها) هذا (خالفنا) كرمه شيء غير أنه قال أممت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي (ولا يوي ذروا الاصلي) علي بن أبي طالب رضى الله عنه * ورواه هذا الحديث خمسة والثلاثة الأولى منهم كوفيون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والتميمي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أنها قالت صلى رسول الله) وللأصلي صلى النبي (صلى الله عليه وسلم في بيته) أي مشربته التي في جرة عائشة بن حنظل عنده (وهو شاك) بتخفيف الكاف وأصله شاكى فحرفا ض أصله قاضى استنقلت الضمة على الياء فحذفت وللاربعة شاكى بإثبات الياء على الأصل أي موجه من فك قد مبهى بسقوطه عن فرسه (فصل) حال كونه جالسا وصلى وراءه قوم حال كونهم (قياماً فاشاء بهم) عليه السلام وللعموي عليهم (أن اجلسوا فلما انصرف) من الصلاة (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) ليقترى به ويتبع ومن شأن التابع أن يأتي بمثل فعل متبوعه ولا يسبقه ولا يساويه (فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالساً فصلوا جلوساً) زاد أبو ذر وابن عساكر بعد قوله فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ياوا العطف وأغير أبي ذر بحذفها واستدل أبو حنيفة به ذاعلى أن وظيفة الإمام التسميع والمأموم التصدية وبه قال مالك وأحمد في رواية وقال الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد يأتى بهم لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع بينهما كما سبأ في قرياء السكوت عنه هنا لا يقتضى ترك فعله وأما المأموم فيجمع بينهما أيضاً خلافاً للحنفية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس أداصبغى الإمام (عن ابن شهاب) الزمري (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصارع) بضم الصاد المهملة وكسر الراء أي سقط (عنه) أي عن الفرس (فجش) بجيم منقومة ثم حاء مهملة مكسورة أي خدش (شقها الايمن) بأن قشر جلده (فصل في صلاة من الصلوات) المكتوبات وقيل من النوافل (وهو) عليه الصلاة والسلام (قاعد فصلياً نوراً) أي بعد أن كانوا أقاموا وأولهم عليه الصلاة والسلام بالتعود (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) ليقترى به (في الأفعال الظاهرة) ولذا يصلي الفرض خلف النفل والنفل خلف الفرض حتى الظهر خلف الصبح والمغرب والصبح خلف الظهر في الأظهر ثم ان اختلف فعل الصلاتين ككتوبة وكسوف أو جنازة فلا على الصحيح لتعذر المتابعة هذا مذهب الشافعي وقال غيرهم يتابعه في الأفعال والنيات مطلقاً (فاذا صلى قائماً فصلوا قياماً) وسقط هذا في رواية عطاء (فاذا) بالقاء ولا يوي الوقت والأصلي وابن عساكر وإذا (ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قائماً فصلوا قياماً) وسقط من قوله واذا صلى الخ لا يوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر (واذا صلى جالساً) أي في جميع الصلاة لأن المراد منه جلوس التمسك وبين المجدتين اذ لو كان مراداً فقال واذا جلس فاجلسوا ليناسب قوله فاذا سجد فاسجدوا (فصلوا جلوساً اجمعون) بالرفع على أنه تأكيده لتعمير المسائل في قوله صلوا ولا يوي ذرو الوقت اجمعين بالنصب على الحال أي جلوساً جهة من قال

البدر والمأمون - أوتنا كيد الجولوسا وكلاهما لا يتول به البصريون لأن ألفاظ التوحيد مستعبد معارف أو صلى
 التأكيد لضمير مقدّر منه وبأي أعنيكم أجمعين (قال أبو عبد الله) أي البخاري (قال الحميدي) بضم الحاء
 عبد الله بن الزبير المكي (قوله إذا صلى جالساً لمواجولاً هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم) أي في مرض موته حال كونه (جالساً والناس خلفه قياماً) بالنصب على الحال ولا في ذرقيهم
 (لم يأمروهم بالقعود وانما يؤخذ بالآخر فالأحر من فعل النبي) ولا أصلي من فعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي فما كان قبله مرفوع الحكم وفي رواية ابن عساكر سقط لفظ قال أبو عبد الله وزاد في رواية قال
 الحميدي هذا منسوخ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قياماً لم يأمروهم
 بالقعود • هذا (باب متى يسجد من) أي الذي (حلف الإمام) إذا اعتدل وأجلس بين السجدة (قال أنس
 رضي الله عنه ولا يوي ذرو الوقت وقال أنس وزاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (فاذا) بالقاء والمستقلى وإذا (سجد فاجدوا) وهذا التعليق قال الحافظ ابن حجر هو طرف من حديثه الماضي
 في الباب الذي قبله لكن في بعض طرقه دون بعض وسيأتي أن شاء الله تعالى في باب إيجاب التكبير من رواية
 الليث عن الزهري - بلفظه انتهى وقد اعترضه العيني فقال ليست هذه اللفظة في الحديث الماضي وانما هي
 في باب إيجاب التكبير وهذا عجيب منه كيف اعترضه بعد قوله لـ كن في بعض طرقه دون بعض فليأتنا
 • وبالسند قول (حدثنا سعد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري
 (قال حدثني) بالافراد (أبو إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي - بفتح العين فيهما - ما وفتح السين وكسر الموحدة
 في الثالث (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن يزيد) بفتح الهمزة التثنية وكسر الزاي الخطمي - بفتح الخاء المجهدة
 وسكون الطاء (قال حدثني) بالافراد (وللاصلي) - حدثنا (البراء) - وللأصلي البراء بن عازب رضي الله عنهما
 (وهو) أي عبد الله بن يزيد الخطمي - (غير كذب) في قوله حدثني البراء فالضمير لا يعود عليه لأن الصحابة
 عدول لا يحتاجون إلى تعديل وهذا قول يحيى بن معين وهو مبني على قوله أن عبد الله بن يزيد غير مصابي
 أو الضمير عائد على البراء ومثل هذا لا يوجب تهمة في الراوي انما يوجب حقيقة الصدوق وقد قال أبو هريرة
 سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهذا قول الخطابي - واعترض به منهم التنظير المذكور فقال له
 كأنه لم يلم بشيء من علم البيان للفرق الواضح بين قولنا فلان صدوق وفلان غير كذب لأن في الأول إثبات
 الصفة للموصوف وفي الثاني نفي صفة عنه قال والسر فيه أن نفي الصدق كونه وقع جواباً لمن أثبتته بخلاف
 إثبات الصفة انتهى وفرق في فتح الباري بينهما بأنه يقع في الإثبات بالمطابقة وفي النفي بالانحراف واستشكل
 صاحب المصابيح إيراد هذه السيفة في مقام التركة لعدم دلالة اللفظ على اتفاق الكذب مطلقاً فان
 كذباً بالمبالغة والكثرة فلا يلزم من نفيها نفي أصل الكذب والثاني هو المطلوب لـ كن قد يقال بحتم الدعوة
 القرائن ومناسبة المقام أن المراد نفي مطلق الكذب لأنني الكثير منه (قال) أي البراء (كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حده) - كسر الميم (لم يحسن) بفتح الياء وكسر النون وضمها يقال حنيت العود
 وحنوته أي لم يقوس (أحد صا طهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجداً) وفي عين يقع
 الرفع والنصب ولا سرايل عن أبي إسحاق حتى يقع جبهة على الأرض (ثم نفع) بنون المتكلم مع غيره والعين
 رفع فقط حال كونه (سجوداً بعده) جمع ساجد أي بحيث يتأخر ابتداء فعلهم عن ابتداء فعله عليه الصلاة
 والسلام ويتقدم ابتداء فعلهم على فراغه عليه الصلاة والسلام من السجود إذ أنه لا يجوز التقدم على الإمام
 ولا التخلف عنه ولا دلالة فيه على أن المأسوم لا يشرع في الركوع حتى يتم الإمام خلافاً لابن الجوزي • ورواه
 هذا الحديث ستة وفيه مصابي عن مصابي ابن مصابي كلاهما من الأنصار وكذا الكوفة وفيه التصديق جماعة
 وأفراد أو العنعنة والقول وأخرجه المؤاب وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • وبه قال (حدثنا
 أبو نعيم) الفضل بن دكين وفي رواية قال أي المؤلف وحدثنا أبو نعيم (عن سفيان) الثوري (عن أبي إسحاق)
 السبيعي (نحوه) أي الحديث (بهذا) وقد سقط قوله حدثنا أبو نعيم إلى هذا عند الاصيل وابن عساكر ووجه
 جميع ذلك ما عدا هذا عند أبي ذر وكذا في القرع وعزى الحافظ ابن حجر ثبوت الكل (رواية المسقلى وكريمة
 والاسقاط للباقيين • (باب أن من رفع رأسه) من السجود أو منه ومن الركوع (قبل الإمام) • وبالسند
 قال (حدثنا ججاج بن منهل) السلي - الخطمي - لبصري (قال حدثنا عتبة) بن الجراح (عن محمد بن زياد) - الجهمي -

المديني المصري السكن (سمعت) ولاي ذوقال سمعت (ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أما يحشني أحدكم أو أليحشني أحدكم) فالتك من الراوي وأما ولايه مزلة الاستفهام التوبيخي وتخصيف
 الميم واللام قبلها وأوسا كنة حرفا استفتاح ولاي ذوقال عن الكشميين - أو لا بتعريك الواو وفي أخرى وألا يحشني
 أحدكم (أذا رفع رأسه) أي من السجود فهو نص في السجود لحديث حص بن عمر عن شعبة المروى في أبي
 داود الذي يرفع رأسه والامام ساجد ويلتصق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود المنطوق به لمزيد
 مزية فيه لأن المصلي اقرب ما يكون فيه من ربه ولأنه غاية الخضوع المطلوب كذا قرره في الفتح وتعقبه صاحب
 العمدة بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخاري برواية أبي داود لأن الحكم فيها سواء ولو كان الحكم مقصورا
 على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكر في رواية أبي داود من
 باب سرايل تقيمكم الحز ولم يعكس الأمر لأن السجود أعظم (قبل) رفع (الامام أن يجعل الله رأسه) التي جنت
 بالرفع (رأس حار) حقيقة بأن يسمح إذا لما منع من وقوع المسخ في هذه الأمة كما يشهد له حديث أبي مالك
 الأشعري في المعازف إلا أن شاء الله تعالى في الأشربة لأن فيه ذكر الخلف وفي آخره ويسخ آخرين قرودة
 وخنازير إلى يوم القيامة أو تحوّل هيئته الحسية أو المعنوية كالبلادة الموصوف بهم الجار فاستعير ذلك للجاهل
 ورد بأن الوعيد بأمر مستقبل وهذه الصفة حاصلة في فاعل ذلك عند فعله ذلك (أويجعل الله صورته صورة
 حار) بالشك من الراوي والنصب عطف على الفعل السابق ولمسلم أن يجعل الله وجهه وجه حار ولا بن حبان
 أن يحوّل الله رأسه رأس كلب والظاهر أن الاختلاف حصل من تعدد الواقعة أو هو من تصرف الرواة * ثم إن
 ظاهرا الحديث يقتضي تحريم الفعل المذكور للتوعد عليه بالمسخ وبه جزم النووي في المجموع لكن تجزئ الصلاة
 وقال ابن مسعود لرجل سبق امامه لا وحده صليت ولا بأمامك اقتديت * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين
 بصري - واسطى - ومديني - وفيه الحديث والعنفة والسماع والقول وأخرجه الأئمة الستة * (باب) حكم
 (امامة العبد والمولى) أي المعتق ولا بن عساكر والمولى بالجمع (وكانت عائشة) رضى الله عنها وفي رواية وكان
 عائشة عما وصله الشافعي - وعبد الرزاق (بؤمها عبدها ذلك وان من المصحف) وهو يومئذ غلام لم يعتق وهذا
 مذهب الشافعي - وأبي يوسف ومحمد لا أنه لم يقترب به ما يطل الصلاة وقال أبو حنيفة يفسد هالائه عمل كثير من
 الحز أولى من العبد (وولد البغي) بالجر عطف على المولى وفتح الموحدة وكسر الهجاء وتشديد المثناة أي الزانية
 لأنه ليس عليه من وزرهاشي (والاعرابي) الذي يسكن البادية وإلى صحة امامته ذهب الجمهور خلافا لما لاك
 لقلبة الجهل على سكان البادية (والغلام) المميز (الذي لم يجتم) بالجر فيه على العطف كسابقه وهذا مذهب
 الشافعي - وقال الحنفية لا تصح امامته للرجال في فرض ولا نقل وتصح لثله وقال المالكية لا تصح في فرض وبغيره
 تصح وإن لم تحز وقال المرادوي من الحنابلة وتصح امامته صبي لبالغ وغيره في نقل وفي فرض بثله فقط (لقول
 النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم وأصحاب السنن (يؤثمهم أقرؤهم لكتاب الله) قال المؤلف (ولا يمنع
 العبد من الجماعة) ولا بن عساكر عن الجماعة أي من حضورها (بغير علة) ولا أصيلي (لغير علة) أي ضرورة لسيدته
 لأن حق الله تعالى مقدم على حقه * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزاجي - المديني (قال حدثنا
 انس بن عياض) بكسر العين المهملة (عن عبيد الله) العمري - بضم العين فيهما (عن نافع) مولى ابن عمر
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما ولا بوى ذرو الوقت والأصيلي عن عبد الله بن عمر (قال لما قدم
 المهاجرون الأولون) من مكة (العصبة) بفتح العين واسكان الصاد المهملتين بعد هاء موحدة أو بضم العين
 منصوب على الظرفية لتقدم هو (موضع) ولاي الوقت والأصيلي - وابن عساكر موضعا بالنصب بدل أو بيان
 (بقبا قبل مقدم رسول الله) ولا بوى ذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة (كان يؤمهم سالم) بالرفع
 اسم كان (مولى أبي حذيفة) هشام بن عتبة بن ربيعة قبل أن يعتق وأما قيل له مولى أبي حذيفة لأنه لازمه
 بعد أن اعتق فبناء على أن ذلك قيل له مولاه (وكان) سالم (أكثرهم) أي المهاجرين الأولين (قرآنا)
 بالنسب على التميز وهذا سبب تقديمهم له مع كونهم أشرف منه * ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة كون امامة
 سالم بهم قبل عتقه كما مر * ورواه كلهم مديون وفي الحديث والعنفة والقول وأخرجه أبو داود في الصلاة *
 وفيه قال (حدثنا) ولا بن عساكر حدثني بالافراد (محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد الهجاء (قال حدثنا يحيى)

ابن سعيد القطان (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد ولا يوجب ذكر الوقت حدثنا
(ابو التياح) بفتح المثناة الفوقية والتخية آخره مهملة بن يد بن حميد الضبي (عن انس) وللاصيلي زيادة ابن
مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا) فيما فيه طاعة الله (وان استعمل) بضم المثناة
مبنيًا للمفعول أي وان جعل عاملاً عليكم عبد (حبشي) كأن رأسه زبيبة في شدة السواد أو لقصر الشعر
وتفلقه * فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأنه اذا امر بطاعته امر بالصلاة خلفه
ورواته ما بين بصرى وواسط وفيه التصديق والعنونة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والاحكام
وابن ماجه في الجهاد * هذا (باب) بالتنوين (اذا لم يتم الامام) الصلاة بل قصرها (وأتم من خلفه) من
المقتدين به لا يضرهم ذلك وهذا مذهب الشافعية كالمالكية وبه قال احمد وعند الحنفية ان صلاة الامام
متضمنة صلاة المقتدين صحة وفسادا ولا بن عساكر أتم من خلفه بغير واو وبالسند قال (حدثنا الفضل بن
سهل) البغدادي المعروف بالاعرج المتوفى ببغداد يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة خمس وخمسين
وما تين قبل المؤلف بسنة (قال حدثنا الحسن بن موسى) بفتح الحاء (الاشيب) بفتح الهمزة وسكون الشين
المججمة آخره موحدة بينهم ما منتهى تخية مفتوحة المكوفي سكن بغداد واصله من خراسان قاضي حمص
والموصل وطبرستان (قال حدثنا) بالجمع وللاصيلي حدثني (عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى عبد الله
ابن عمر المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية وتخفيف المهملة
مولى أتم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يصلون) أي الجماعة (لكم) أي لا بطاعتكم (فان اصابوا) في الاوكان والشروط والسنن (فلكم) ثواب
صلاتهم (ولهم) ثواب صلاتهم كما عند احد أو المراد ان اصابوا الوقت لحديث ابن مسعود المروي في النساء
وغيره بسند حسن وفيه لعلكم تدركون اقواما يصلون الصلاة لغفروقتهم فان ادركتهم فصلوا في بيوتكم
في الوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوا هاجرة والمراد ما هو أعم من ترك اصابة الوقت فلا أحد في هذا
الحديث فان صلوا الصلاة لوقتها وأتموا الركوع والسجود فهي لكم ولهم (وان اخطأوا) ارتكبوا الخطيئة
في صلاتهم ككونهم محدثين (فلكم) ثوابها (وعليهم) عقابها خطأ الامام في بعض غير مؤثر في صحة صلاة المأموم
اذا اصاب فلونظهر بعد الصلاة أن الامام جنب او محدث او في بدنه او ثوبه نجاسة خفية فلا تجب إعادة الصلاة
على المؤتم به بخلاف النجاسة الظاهرة لكن قطع صاحب التتمة والتهديب وغيره ما بأن النجاسة كالحدث
ولم يفرقوا بين الخفية وغيرها وظاهر قوله اخطأوا يدل على ما هو أعم مما ذكر كالخطأ في الاركان وهو وجه عند
الشافعية بشرط أن يكون الامام هو الخطيئة او نائبه والاصح لا ومذهب الحنفية أن صلاة الامام متضمنة صلاة
المأموم صحة وفسادا كما مر لحديث الحاكم وقال صحيح عن سهل بن سعد الامام ضامن يعني صلاتهم ضمن صلاته
صحة وفسادا * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بغدادى وكوفي ومدني وفيه التصديق والعنونة والقول
وتفرد باخراجه البخارى * (باب) حكم (امامة المفتون) الذي فتن بذهاب ماله وعقله فضل عن الحق (و) حكم
امامة (المتدع) بدعة قبيحة تخالف الكتاب والسنة والجماعة (وقال الحسن) البصري بما وصله
سعيد بن منصور (مسئل) خلف المتدع (وعليه بدعته قال ابو عبد الله) أي المؤلف وللاصيلي وقال
محمد بن اسماعيل وسقط لابن عساكر وأبي الوقت (وقال لنا محمد بن يوسف) القرياني مذاكرة او هو مما تحمله
اجازة او مناولة او عرضا وانما يعبر المؤلف بذلك للموقوف دون المرفوع (حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو
(الاوزاعي) قال حدثنا ابن شهاب (الزهري) عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم ابن عوف (عن
عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية
(ابن خبار) بكسر الحاء المججمة وتخفيف المثناة التحتية وبالراء ولا يوجب الوقت والزهري وابن عساكر الخيار
المدني التابى ادرك الزمان النبوي لكنه لم يثبت له رؤية وتوفي زمن الوليد بن عبد الملك (انه دخل على عثمان بن
عثمان رضي الله عنه وهو محصور) أي محبوس في الداروا بالجملة حاله (فقال) له (انك امام عاقبة) بالاضافة أي
امام جماعة (ونزل بك ماترى) بالمثناة الفوقية ولا يوجب ذكر ماترى بالتنوين أي من الحصار وخروج الخوارج عليك
ويصلى لنا) أي يؤتمنا (امام قسنة) أي رئيسها عبد الرحمن بن عديس البلوي احد رؤس المصريين الذين

حصروا عثمان او هو كانه بن بشر احدثهم ايضا قال في فتح الباري وهو المراد هنا (وتخرج) اي تأثم بما بعته
 اي تخاف الوقوع في الاثم (فقال) عثمان (الصلاة) مبتدأ خبره (احسن ما يعمل الناس فاذا احسن
 الناس فاحسن معهم) فلا يضرك كونه مفتونا بقسق بجملة او اعتقاد بل اذا احسن فوافقه على احسانه
 واترك ما اقتن به وهذا مذهب الشافعية خلافا للمالكية حيث قالوا بدم صحة الصلاة خلف الفاسق بالجراحة
 وقال ابن بري منهم المشهور عادة من صلى خلف صاحب كبيرة وأما الفاسق بالاعتقاد كالحروري والقدرى
 فيعيد من صلى خلفه في الوقت على المشهور واستثنى الشافعية مما سبق منكرى العلم بالجزئيات وبالمعدوم ومن
 يصرح بالتجسس فلا يجوز الاقتداء بهم كسائر الكفار وتصح خلف مبتدع يقول بخلق القرآن او غيره من
 البدع التي لا يكفر بها صاحبها (واذا اساءوا فاجتنب اساءتهم) من قول او فعل او اعتقاد ورواه هذا الحديث
 خمسة وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنونة والقول (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن
 الوليد الشامي الحنفي (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (لا يرى أن يصلي) بضم المنة التحتية وفتح
 اللام (خلف الخنث) بفتح النون من يوق في دبره وبكسر هاء من فيه تن وتكسر خلقة كالتسا اي من يشبه
 بهن عمدا لا الامامة لاهل الفضل والخنث مفتن تشبه بالنساء كامام الفتنة والمبتدع فان كلاما مقتون
 في طائفة فكرهت امامته (الامر ضرورة لا بد منها) كأن يكون صاحب شوكة او من جهته فلا تعطل الجماعة
 بسببه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن أبان) البجلي مستل وكيع (قال حدثنا غدير)
 محمد بن جعفر بن امرأة شعبة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي السباح) يزيد بن حميد (انه سمع انس بن مالك) يقول
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرح) رضى الله عنه (اسمع وأطع ولو) كانت الطاعة او الامر (لحبشي)
 كأن رأسه زبيبة) وسواء كان ذلك الحبشي مبتدعا ومفتونا فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
 أجيب بان هذه الصفة لا تكون غالبا الا لمن هو في غاية الجهل كالاعمى الحديث العهد بالاسلام ولا يتجاوز
 من هذه صفته من ارتكاب البدعة واقتحام الفتنة ولو لم يكن الا اقتنائه بنفسه حين تقدم للامامة وليس من
 اهل الاث لها اهل من الحسب والنسب والعلم * هذا (باب) بالنون (يقوم) المأموم (عن عبيد الامام
 بخذاته) بكسر المهملة وذل مجة معدودة اي يجنبه حال كونه (سواء) مساويا بحيث لا يتقدم ولا يتأخر
 وللاصلي يقوم بمخدا الامام عن عيئه (اذا كانا اثنين) امام ومأموم لكن يندب تخلف المأموم عن الامام
 قليلا وتكره المساواة كما قاله في المجموع * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي بمجمة ثم مهملة
 قاضي مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (قال سمعت سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت في بيت خالتي) ام المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (فصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العشاء) في المسجد (ثم جاء) الى بيت ميمونة (فصلى اربع ركعات) عقب دخوله
 (ثم نام ثم قام) من نومه فتوضأ فأحرم بالصلاة (فجئت فقممت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات
 ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطة) بالغين المجمة (او قال) الراوى (خطيطة) بالخاء المجمة وهو
 بمعنى السابق ثم استيقظ عليه السلام (ثم خرج الى الصلاة) اي الصبح ولم يتوضأ لأن عيئه تمان ولا ينام
 قلبه فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الذكر يقف عن عيئه الامام بالغيا كان المأموم
 اوصيا فان حضرا آخر في القيام احرم عن يساره ثم يتقدم الامام او يتأخر ان حيث امكن التقدم والتأخر
 لسعة المكان من الجانبين وتأخرهما أفضل روى مسلم عن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 فقامت عن يساره فأخذ يدي حتى ادارني عن يمينه ثم جاء جابر بن صخر فقام عن يساره فأخذ يدينا جميعا
 حتى اقامنا خلفه * هذا (باب) بالنون (اذا قام الرجل) المأموم ولا ين عساكر رجل (عن يسار
 الامام) وثبت لفظة عن للاصلي (لحقه الامام الى عيئه) وفي نسخة على عيئه وفي اخرى عن عيئه (لم تفسد
 صلاتهما) اي المأموم والامام والجملة جواب اذا للاصلي لم تفسد صلاته اي صلاة الرجل وهذا مذهب
 الجمهور وقال احمد من وقف عن يسار الامام بطلت صلاته لانه صلى الله عليه وسلم لم يقتر ابن عباس على ذلك *
 وبالسند قال (حدثنا احمد) اي ابن صالح كاجزم به ابو نعيم في المستخرج (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال
 حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن عبد ربه بن سعيد) بكسر العين أخى يحيى بن سعيد الانصاري

(عن مخزومة بن سليمان عن كريب) يضم الكاف (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تمت من النوم وللشميمي والاصيلي قال بت من البيتونة (عند خالتي) ميمونة رضي الله عنها (والنبي صلى الله عليه وسلم عنده تلك الليلة) بالنصب اى في ليلتها (فتوضاً) الفاء فصيحة اى نام عليه الصلاة والسلام (ثم قام) من نومه فتوضاً ثم قام (يصلى فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه) هذا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة (فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ نكح) كان عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفخ ثم أفاق المؤذن فخرج) من بيته الى المسجد (فصلى) بالناس (ولم يتوضأ) لانه كان لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجاً لاستيقاظ قلبه ولا يعارض هذا حديث نومه في الوادي حتى طلعت الشمس لأن رؤية الشمس والقمر بالعين لا بالقلب كما مر في باب السمر في العلم ويأتى تمامه في التمسجد (قال عمرو) بفتح العين ابن الحارث بالاسناد المذکور اليه (لحدثت به) اى بهذا الحديث (بكبرا) هو ابن عبد الله الاشج (فقال حدثني) بالافراد (كريب) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (بدلك) وهذا الحديث من السباعيات واستفاد عمرو بن الحارث برواية بكبر العلوق برجل وفيه ثلاثة من التابعين مديون على نسق واحد والتحديث والعنونة وتقدم التبيين على من أخرجه في باب القراءة بعد الحدث من كتاب الطهارة * هذا (باب) بالتنوين (أدالم ينو الامام أن يؤتم) اى الامامة وسقط لابن عساكر أن يؤتم (ثم جاء) وللاصيلي فجاء (قوم فأتهم) صحت لانه لا يشترط للامام نية الامام في صحة الاقتداء به ثم تستحب له لئلا فضيلة الجماعة وقال القاضي حسين فيمن صلى منفردا فاقضى به جمع ولم يعلم بهم ينال فضيلة الجماعة لانهم نالوها بسببه وفرق احدثين النافذة والقرينة فشرط النية في القرينة دون النافذة وقال الامام ابو حنيفة اذا نوى الامامة جاز أن يصلى خلفه الرجال وان لم ينوهم ولا يجوز للنساء أن يصلين خلفه الا أن ينوي بهن لا احتمال فساد صلاته بمجرد اتيان اياه * وبالسند قال (حدثنا ممدد) اى ابن مسهره (قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) بن مقسم الاسدي البصري عرف بابن علي (عن ايوب) السجستاني (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه) سعيد بن جبير الاسدي مولا هم الكوفي المقتول بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال بت عند خالتي) زاد أبو ذر والاصيلي وابن عساكر ميمونة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فقامت) اى نهضت (اصلي معه) حال مقدرة (فقامت) في الصلاة (عن يساره فأخذ برأسى فأقامني) ولا بن عساكر وأقامني (عن يمينه) ورواه هذا الحديث الستة بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه السامري في الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (إذا طوّل الامام) صلاته (وكان للرجل) المأموم (حاجة فخرج) من الصلاة بالكلية كما في رواية مسلم حيث قال فانصرف رجل فلم (فصلى) وحده صحت صلاته ولا بن عساكر والجوي والمستقلى والواو * وبالسند قال (حدثنا مسلم) وللاصيلي مسلم بن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (أن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) عشاء الاخرة كما زاده مسلم من رواية منصور عن عمرو فلعلمها التي كان يواظب فيها على الصلاة زتين (ثم يرجع فيؤتم قومه) وللمؤلف في الادب فيصل فيهم الصلاة المذكورة وللشافعي فيصلها بقومه في بنى سلة وفي الحديث حجة للشافعي وأجد أنه تصح صلاة المفترض خلف المتنفل كما تصح صلاة المتنفل خلف المفترض لأن معاذاً كان قد سقط فرضه بصلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافذة وهم مفترضون وقد وقع التصريح بذلك في رواية للشافعي والبيهقي هي له تطوع ولههم مكتوبة العشاء قال الامام في الاثم وهذه الزيادة صحيحة وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة فقال لا تصح (قال) اى المؤلف ولغير أبو ذر الوقت اسقاط قال (وحدثني) ابو العطف والافراد وسقطت واو وحدثني لابي ذر والاصيلي (محمد بن بشار) بالموحدة والثين المحممة (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (قال) كان معاذ بن جبل يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم (وسقط ابن جبل لابن عساكر) (ثم يرجع) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فيؤتم قومه) بنى سلة بذلك الصلاة (فصلى) بهم (العشاء) ولا بن عوانة المغرب لحمل على تعدد الواقعة (فقرأ بالبقرة) بالموحدة وفي نسخة فقرأ البقرة اى ابتدأ بقراءتها واسلم فافتتح سورة البقرة (فانصرف الرجل) هو حزم بالحاء المهملة والراء المعجمة

أى من تطويله من أجل من ابتدائية متعلقة بآثاره والثانية مع ما في سبيلها بدل منها فاصدر به رخص الفداء
 بالذكر لتطويل القراءة فيها غالباً (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة) حال كونه (أشد غضباً)
 بالنصب على التميز (منه يومئذ) أى يوم أخبر بذلك للتصديق في تعلم ما يقبض فعله أولاً رادة الاهتمام بما يلقيه عليه
 السلام لأصحابه ليكونوا من سماعه على بال ثلاثاً يعود من فعل ذلك إلى مثله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (إن منكم منقرين) بصيغة الجمع (فأياكم) أى أى واحد منكم (ما صلى بالناس) بزيادة مائتاً كيد التعهيم
 وزيادة مع أى الشرطية كثير (فليجتوز) جواب الشرط أى فليخفف بحيث لا يخل بشئ من الواجبات
 (فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة) تعليل للأمر المذكور ومقتضاه أنه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة
 من المذكورات أو كانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضر التطويل لاتفاء العلة وقول ابن عبد البر أن
 العلة الموجبة للتخفيف عندى غير مأونة لأن الإمام وإن علم قوة من خلفه فإنه لا يدري ما يحدث به من
 حادث شغل وعارض من حاجة وآفة من حدث بول أو غيره تعقب بأن الاحتمال الذى لم يقم عليه دليل لا يترتب
 عليه حكم فإذا انحصر المؤمنون ورضوا بالتطويل لا يؤمرهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه وحديث
 ابن قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال فى لا قوم فى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فسمع بكاء الصبي فأتجوز
 كراهة أن أشق على أمه يدل على إرادته عليه الصلاة والسلام ألا التطويل فيدل على الجواز وأما تركه لدليل
 قام على تضرر بعض المؤمنين وهو بكاء الصبي الذى يشغل خاطراًته • ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون
 وفيه رواية تاجي عن تاجي والتحديث والخبار والسمع والقول • هذا (باب) بالتسوين (إذا صلى) المراد
 لنفسه فليطوّل ماشاء) ثم اختلف فى التطويل حتى يخرج الوقت • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن
 ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم) أمله
 (لناس) فرضا أو فلا تشرع الجماعة فيه غير الخسوف (فليخفف) استحباً بأمر إعاقة لحال المؤمنين (فإن فيهم)
 بالفاء وللكتيبة فإن منهم (الضعيف) الخلق (والسقيم) المريض (والكبير) السن وزاد مسلم من وجه
 آخر من أبي الزناد والصغير والطيراني والحامل والمرضع وعندنا أيضاً من حديث عدى بن حاتم والعباس
 السبيل وقوله فى حديث أبي مسعود البدري السابق وذا الحاجة يشمل الأوصاف المذكورة
 وقد ذهب جماعة كابن حزم وأبي عمر بن عبد البر وابن بطال إلى الوجوب تمسكاً بظاهر الأمر فى قوله فليخفف
 وعبارة ابن عبد البر فى هذا الحديث أوضح الدلائل على أن أئمة الجماعة يلزمهم التخفيف لأمره عليه الصلاة
 والسلام إياهم بذلك ولا يجوز لهم التطويل لأن فى الأمر لهم بالتخفيف نهياً عن التطويل والمراد بالتخفيف
 أن يكون بحيث لا يخل بسنها ومقاصدها (وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطوّل ماشاء) فى القراءة والركوع
 والسجود ولو خرج الوقت كما صححه بعض الشافعية لكن إذا عارضت مصلحة المبالغة فى الكمال بالتطويل
 ومفسدة إيقاع بعض الصلاة فى غير الوقت كانت مراعاة ترك المفسدة أولى ومحل الجواز لخروج الوقت على
 تقدير هتته مقيد بما إذا وقع ركعة فى الوقت كما ذكره الاستوى أنه المصحح وقيدوا التطويل أيضاً بما إذا لم يخرج
 إلى سهو فإن أدى إليه كره ولا يكون إلا فى الأركان التى تحتل التطويل وهى القيام والركوع والسجود
 والتمسك بالاعتدال والجلوس بين السجدين • (باب من شك ما إذا طوّل) عليهم فى الصلاة (وقال أبو
 أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة والميم فى أبو أسيد بفتح الهمزة مالك بن زيد بن ربيعة الأنصاري الساعدي
 المدنى لولده المنذر عما وصله ابن أبي شيبة وكان يصلى خلفه (طوّل بتايخ) اسم ابنه المنذر كما رواه ابن أبي شيبة
 • وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل بن زاذ)
 خالد عن قيس بن أبي حازم) بالمهملة والزائد (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو والواو البدري (قال قال رجل)
 للنبي صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله انى لا تأخر عن الصلاة) جماعة (فى القبر مما يطيل بناطلان) معاذ
 أو أبي بن كعب (فيها) ويدل لنا فى حديث أبي يعلى الموصلى أن أبا يعلى بأهل قباء فاستفتح بسورة البقرة
 (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضباً (ما رأيت غضبى موضع) وللأصلي وابن عساكر فى نسخة
 فى موعظة (كان أشد غضباً منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس إن منكم منقرين) وللأصلي لمنقرين بلام

التأكيـد (من أم الناس فليجوز) أي فليخفف في صلاته بهم (فان خلفه) مقتديا به (الضعيف والكبير
 وهذا الحاجة) أي صاحبها قال ابن دقيق العيد التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون الشيء
 نضيفا بالنسبة إلى عادة قوم طوله بالنسبة لعادة آخرين قال وقول الفقهاء لا يزيد الإمام في الركوع والسجود
 على ثلاث نسيجات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد على ذلك لأن رغبة الصحابة
 في الخير تقتضي أن لا يكون ذلك تطويلا وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا
 شعبة) بن الجراح (قال حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال وبالثلثة (قال سمعت جابر بن عبد الله
 الأنصاري) رضي الله عنه (قال أقبل رجل بناخمين) بالنون والضاد المججمة والحاء المهملة تننية فاضم
 وهو الجعر الذي يسقى عليه التخل والزرع (وقد جحج الليل) بجيم ونون وحاء مهملة مفتوحات أقبل بطلته
 (فوافق معاذ يصلي) العشاء (فتردناضه) بتخفيف الراء بعد المثناة الفوقية والافراد ولا يذو في نسخة
 والاصلي فتردناضه بالتشديد بعد الموحدة والتننية (وأقبل إلى معاذ فقرأ) معاذ في صلاته (بسورة
 البقرة والنساء) شك محارب كما في رواية أبي داود والطيالسي (فانطلق الرجل وبلغه) أي الرجل (أن معاذ
 قال منه) ذكره بسوء فقال أنه منافق (فأتى) الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فشكل إليه معاذ) أي أخبر
 بسوء فعله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لمعاذ بعد أن أرسل إليه وحضر عنده (بمعاذ أفتان أنت)
 صفة واهمة بعد الاستفهام رافعة للظاهر فيجوز أن يكون مبتدأ وأنت ساذمة الخبر ويجوز أن يكون أنت
 مبتدأ تقدم خبره (أو) قال (أفتان) بالهمزة والشك من الراوي ولا بن عساكر فأن زاد في رواية لا يذو
 والوقت وابن عساكر في نسخة أنت (ثلاث مرار) ولا يذو والاصلي مرأت بالتاء بدل الراء (فلولا) فهلا
 (صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى) أي أو نحوها من قصار المفصل كما في بعض
 الروايات (فانه يصلي وراءه الكبير والضعيف وذو الحاجة) قال شعبة (أحسب في الحديث) وللكتف
 أحسب هذا أحد قوله فانه يصلي في الحديث ولا بن عساكر وأحسب في هذا في الحديث (تابعه) وغيره الأربعة
 قال أبو عبد الله أي الجاري وتابعه أي تابع شعبة (سعيد بن مسروق) والدسفيان الثوري فيما وصله أبو عوانة
 (و) تابعه أيضا (مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي فيما وصله السراج (و) تابعه أيضا
 (السيباني) أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي فيما وصله البزار متبعة منهم لشعبة في أصل الحديث
 لا في جميع الفاظه (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار فيما تقدم عنه قبل يابن (وعبد الله) بضم العين (ابن مقسم)
 بكسر الميم المدني فيما وصله ابن خزيمة (وأبو الزبير) بضم الزاي محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام ثلاثهم
 (عن جابر قرأ معاذ في) صلاة (العشاء بالبقرة) خاصة ولم يذكروا النساء (وتابعه) أي وتابع شعبة
 (الاعمش) سليمان بن مهران (عن محارب) أي ابن دثار فيما وصله النساء ولم يعين السورة (باب الإيجاز
 في الصلاة وكالها) أي مع كمال أركانها ولا يذو والوقت وابن عساكر باب بالتسوية من غير ترجمة وغير
 المسقلى وكرية اسقاط السباب والترجمة معناه وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو المقعد
 (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) ولا يصلي أنس
 ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة) من الإيجاز ضد الاطناب (ويكملها) من غير نقص
 بل يلقي بأقل ما يمكن من الأركان والأبعاض ورواه هذا الحديث بصريون وفيه الحديث والعننة والقول
 وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي) وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن
 موسى) زاد الاصلي هو القراء أي الرازي الملقب بالصغير (قال أخبرنا) ولا يصلي والهروي حدثنا (الوليد)
 ولا بن عساكر الوليد بن مسلم (قال حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي) بكسر
 (عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري السلي (عن أبيه أبي قتادة) الحارث بن ربيعي الأنصاري رضي الله
 عنه وسقط للاصلي وابن عساكر أبي قتادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) أني لأقوم في الصلاة أريد أن
 أطول أي التطويل (فيها) والجملة حالية (فاسمع بكاء الصبي) بالمدح صوتة الذي يكون معه (فليجوز)
 أي فأخفف (في صلاتي كراهية أن أشق على أمه) أي المشقة عليها وكراهية نصب على التعليل مضطرب إلى أن
 المسدود يروي ابن أبي شيبة عن ابن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى بسورة نوح

ستين آية تسمع بكاء الصبي - فقرأ في الثانية ثلاث آيات - ورواة حديث الباب الستة ما بين رازي - ودمشق
 ويحافى - ومدني - وفيه الحديث والعنقة والقول وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي في الصلاة (تابعه) أي تابع
 الوليد بن مسلم (بشر بن بكر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة في الأول وفتح الموحدة في الثاني عما ذكره
 المؤلف في باب خروج النساء إلى المساجد (و) تابعه أيضا (ابن المبارك) عبد الله فيما وصله النسائي (و) تابعه
 أيضا (بقية) بن الوليد الكلاعي - بخفيف اللام وفتح الكاف الحصري - سكن حصر الثلاثة (عن الأوزاعي)
 - وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة البجلي - الكوفي - (قال حدثنا سليمان بن بلال)
 التيمي - (قال حدثنا) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر حدثني (شريك بن عبد الله) بن أبي غرر القرشي
 (قال سمعت أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لأبرع عاكر (يقول ما صليت وراء أبا مامق أخف صلاة)
 بالصب على التمييز فأخف صفة لا مام (ولأنهم) عطف على سابقه (من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان)
 أن هي الخفيفة من التقليل واسمها ضمير الشأن وكان خبرها أي أنه كان (ليسمع بكاء الصبي - فيخفف) الصلاة
 يقرأ بالسورة القصيرة ويشهده حديث ابن أبي شبة السابق قريسا (مخافة أن يفتن) بضم المشاء القوقية مبنيا
 للمفعول ومخافة نصب على التعليل مضاف إلى أن المصدرية أي تلتهم (أتمه) عن صلاته الاشتغال قلبها يكانه
 زاد عبد الرزاق من مرسل عطاء وتركه فيضيع ولا يذر أن يفتن بفتح المشاء التمنية وكسر ثائه مبنيا للفاعل
 أتمه بالنصب على المفعولية - ورواة هذا الحديث الأربعة مديون الأشجج المؤلف فانه كوفي وفيه الحديث
 بالجمع والافراد والسماع والقول وأخرجه مسلم - وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني - (قال
 حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء (قال حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (قال حدثنا قتادة)
 ابن دعامه ولا بن عساكر عن قتادة (أن أنس بن مالك) رضي الله عنه (حدثه) وللأصلي - وابن عساكر حدث
 بإسقاط الضمير (أن النبي) ولهما ولا يوي ذرو الوقت أن نبي الله (صلى الله عليه وسلم) قال في لا دخل
 في الصلاة وآثارها طالتها) بضم طاء حالية (فاسمع بكاء الصبي - فأتجوز) أي أخفف (في صلاتي مما علم)
 ما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف (من شدة وجد أتمه) أي حزنها (من بكانه) وهذا من كراته عادة
 ومحاسن أخلاقه في خشيته من إدخال المشقة على نفوس أتمه وكان بالمؤمنين رحما - ورواة هذا الحديث
 بصرون وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة - وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجهمة المشددة الملقب
 ببن دابر (قال حدثنا) بالجمع وللأصلي - حدثني (ابن أبي عدي) محمد بن إبراهيم وأبو عدي - كنيته البصري -
 (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابن عساكر ابن مالك (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) قال في لا دخل في الصلاة فأريد أطالها فاسمع بكاء الصبي - فأتجوز بها) وللكنه في
 لما (أعلم من شدة وجد أتمه من بكانه) واللام للتعليل وذكر الام هنا خرج مخرج الغالب والآخر كان في معناها
 يلق بها وفي الحديث أن من قصد في الصلاة الاتيان بشئ مستحب لا يجب عليه الوفاء به خلافا لاشبه حيث
 ذهب إلى أن من تطوع فأتى بغيره أن يتمه جالساً فله في فتح الباري - ورواة هذا الحديث بصرون وفيه
 الحديث والعنقة (وقال موسى) بن اسماعيل التبريزي - فيما وصله السراج (حدثنا أبان) بن يزيد العطار
 (قال حدثنا قتادة قال حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وسقط لفظ مثله لابن عساكر والأصلي -
 وقائدة هذا بيان سماع قتادة له من أنس - هذا (باب) بالنون (أدأصلي) الرجل مع الإمام (ثم أتم قوما)
 يجزي ذلك - وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي - (وابو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي
 البصري - الملقب بعارم بعين وراهمه ملتين (قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخستاني - (عن عمرو بن
 دينار عن جابر) وللأصلي - زيادة ابن عبد الله (قال كان معاذ) هو ابن جبل رضي الله عنه (يصلي مع
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بن سلمة (فيصلي بهم) تلك الصلاة التي صلاها مع النبي صلى الله عليه
 وسلم واحتدل به الشافعية على صحة اقتداء المقترض بالتقليل لأن فرض معاذ هو الأول كما مر وهذا قول أحد
 واختاره ابن المنذر وجماعة من السلف خلافا للنفية والمالكية - (باب من سمع الناس يسمعون الإمام)
 - وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الهمداني
 الثريعي - بالخاء المجهمة وبالراء والموحدة مصفرا (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم

عن الاسود بن يزيد النخعي - عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه اتاه يؤذنه بضم الياء وسكون الواو أي بعلمه ولا أصلي - أثناء بلال يؤذنه (بالصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر فليصل) أمر مجزوم بحذف حرف الهاء زاد أبو داود والوقت والأصلي - وابن عساكر بالناس قالت عائشة (قلت أن أبا بكر رجل أسيف) شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (أن يقم مقامك يبكي) من شدة الحزن ويبكي بأثبات الياء قال ابن مالك من قبيل اجراء المعتل مجرى الصميم والاكتفاء بحذف الحركات ولا يؤى ذرو الوقت والأصلي - ين بحذف الياء (فلا يقدر على القراءة) من غلبة البكاء (قال) ولا أربعة فقال (مروا أبا بكر فليصل) زاد ابن عساكر بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات الياء كيبي قالت عائشة (مقلت) بالقاء والأصلي - قالت (مثله) تعني أن أبا بكر رجل أسيف الخ (يقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة أو الرابعة) شك من الراوي (استكن صواحب يوسف) عليه السلام المشار اليهن في سورته أي مثلهن في اظهار خلاف ما تطعن وقدم ما في ذلك (مروا أبا بكر فليصل) بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات الياء كما سبق قريافاً مروه (فملي) بالناس (وخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في أثناء صلاة أبي بكر (يهادي) بضم التحتية وفتح الدال المهملة أي عشي (بين رجلين) العباس وعلي - أوعلى - والفضل قاله الخطيب وصح النووي - أنهم قضيتان فخروجه من بيت ميمونة أم عائشة بين الفضل وعلي - (كأى أنظر إليه بخط برجليه الأرض) لعدم قدرته على رفعهما عنها (فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر) من مكانه (فأشار إليه) عليه الصلاة والسلام (أن صل فتأخر أبو بكر رضي الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه) أي جنب أبي بكر (وأبو بكر يسمع الناس التكبير) وهذه مفسرة عند الجمهور والمراد بقوله في الرواية السابقة فكان أبو بكر يصلي بصلاته عليه الصلاة والسلام والناس يصلون بصلاة أبي بكر وهو المراد من الترجمة والواو في قوله وأبو بكر للعال (تابعه) أي تابع عبد الله بن داود (مخاض) بضم مضمومة وسامهولة وضاد معجمة مكسورة فراء الهمداني - الكوفي - المتوفى سنة ست ومائتين (عن الأعشى) سليمان بن مهران على ذلك (باب الرجل) بإضافة باب للاحقه ويتوينه فيرفع الرجل (يأتى بالامام ويأتم الناس بالمأموم ويذكر) بضم أوله وفتح ثائه مما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذا أصحاب السنن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مخاطباً بالاهل الصفا الأول (اتقوا بي وليأتى بكم من بعدكم) من سائر الصفوف أي يستدلوا بأفعالكم على أفعالي وليس المراد أن المأموم يقتدى به غيره (وبالسند قال) (حدثنا) ولابي ذر حدثني (قبيصة) وفي غير رواية أبي ذر وابن عساكر قبيصة بن سعيد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المجتنبين الضرب (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود) بن يزيد النخعي وسقط ابراهيم بين الأعشى والاسود من رواية أبي زيد المروزي وهو وهم فيما قاله الجياني (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت لما اتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في مرضه الذي توفي فيه (جاء بلال) المؤذن (يؤذنه) يسكون الواو بعلمه (بالصلاة فقال مروا أبا بكر أن يصلي) ولابي ذر وابن عساكر فليصل (بالناس) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله أن أبا بكر رجل أسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ثم قال بعد المنشاء التحتية الساكنة شديد الحزن (وأنه متى ما يقم مقامك) في الإمامة وأثبات ما بعد متى ويقم مجزوم بحذف الواو يعني الشرطة لابي ذر عن الكشميهني وفي رواية الجوى والمسقى متى يقوم بأثباتها ووجهه ابن مالك بأنها أهملت حملا على إذا كما جزم بإذاجلاء على متى في قوله إذا أخذ غماماً ضاجعاً تكبرا أربعاً وثلاثين (لا يسمع الناس) بضم الياء واسكان السين من الامام ولا يذروا يسمع الناس (فلما أمرت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أن كانت لشرطية فالجواب محذوف والتمق فلا جواب (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر يصلي) بحذف أن ولا يؤى ذرو الوقت أن يصلي بالناس قالت عائشة (قلت لحفصة قولي له أن أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقم مقامك) في الإمامة ولغير الكشميهني يقوم بالواو كما تروى للكشميهني متى ما يقم فإزادة للتوكيد قال ابن مالك أنها شرطية وجوابها (لا يسمع الناس) ولا يذروا يسمع الناس (فلما أمرت عمر) قال عليه الصلاة والسلام ولا يؤى ذرو الوقت وابن عساكر فقال (انكنا لاتن صواحب يوسف مروا أبا بكر أن يصلي بالناس) ولا يذروا يسمع الناس (فلما دخل) أبو بكر (في الصلاة) ولا يذروا عن الجوى والمسقى فلما دخل

في الصلاة بألف بعد الدال لكن الخاء مكسورة في اليونانية (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة
 فقام بهادي بين الرجلين ورجلاهما يخطان) بالمشاة القصية ولا يوي ذر والوقت خطان بالمشاة القصية
 (في الأرض حتى دخل المسجد فلبس أبو بكر حبه ذهب أبو بكر تأخر فأومأ إليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن أثبت مكانك فتأخر أبو بكر (جاء) وللأصلي جاء (رسول الله) وللأصلي وابن عسا كروا للهروي
 النبي (صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر) لكونه كان جهة جبرته فهو أخف عليه (فكان أبو
 بكر يصلي قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي أبو بكر صلاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والناس مقتدون) بالميم على صيغة الجميع لاسم الفاعل ولا يوي ذر والأصلي وابن عسا كروا يقتدون بصيغة
 المضارع أي مستدلون أو يستدلون (بصلاة أبي بكر رضي الله عنه) على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا (باب) بالتنوين (هل يأخذ الإمام إذا شئت) في صلاته (بقول الناس) قال الشافعية لا يأخذ بقولهم
 وقال الحنفية نعم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القصبني (عن مالك بن أنس) الإمام وسقط لفظ ابن
 أنس في رواية ابن عساكر (عن أيوب بن أبي عجمه السخيتي) بفتح السين والتاء وفي اليونانية بكسر التاء (عن
 محمد بن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصرف من اثنين) ركعتين من
 صلاة الظهر (فقال له والديين) اسمه الخرياق بكسر الخاء المجهمة وبعد الراء الساكنة موحدة آخره قاف
 مستفهما له عن سبب تغيير وضع الصلاة ونقص ركعاتها (أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على أنه
 قاصر وبضم القاف وكسر الصاد مبني للمفعول وهي الرواية المشهورة (أم نسيت يا رسول الله) حصر
 في الأمرين لأن السبب إقامته وهو القصر أو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو التيسان (فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) للعاشرين (اصدق ذوالدين) في النقص الذي هو سبب السؤال المأخوذ من مفهوم
 الاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي اثنين) ركعتين (أحرين)
 بضم الهمزة وسكون الخاء المجهمة ومثناة مفتوحة وأخرى ساكنة تحتيتين (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسجود (مثل
 سجوده) السابق في صلاته (أو أطول) منه فظاهر أنه صلى الله عليه وسلم رجع إلى قولهم لكن حله أمانة
 الشافعي رحمه الله على أنه تذكروا ويؤيده ما عند أبي داود من طريق الأوزاعي عن سعيد وعبيد الله عن أبي هريرة
 في هذه القصة قال ولم يسجد سجدة في السهو حتى يقسه الله تعالى ذلك وقال مالك ومن تبعه يرجع إلى قول
 المؤمنين واستدلوا به برجوعه صلى الله عليه وسلم إلى خبر أصحابه حين صدقوا ذا الدين لكن عندهم خلاف
 في اشتراط العدد بناء على أنه يسلك به مسلك الشهادة أو الرواية به قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن
 عمة) (أبي سلمة) وللأصلي زيادة ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال صلى النبي) وللأصلي
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين فتبيل) له (صليت) وللمسئلي قد صليت (ركعتين فصلي) عليه
 الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدة) فيه تبيين للمراد بقوله في السابق فسجد مثل سجوده فافهم
 هذا (باب) بالتنوين (إذا بكى الإمام في الصلاة) هل تقصد أم لا (وقال عبد الله بن شداد) بفتح الميم وتشديد
 الدال ابن الهادي الشافعي الكبير له رؤية ولا ييه حجة مما وصله سعيد بن منصور (سمعت نسيج) بفتح النون وكسر
 الشين المجهمة آخره جيم أي بكاء (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه من خشية الله من غير اتصاف ولا ظهور حرفين
 ولا حرف مفهم (وأما آي آخر الصفوف يقرأ) ولا يوي ذر عن الجوى فقرا (أما شكوي وحرى إلى الله) زاد
 الأصلي الآية وبالسند قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس الأصم المدني (قال حدثنا) وللأصلي
 حدثني (مالك بن أنس) إمام دار الهجرة قال ابن أبي أويس (عن هشام بن عروة عن أبيه) هروء بن الزبير
 (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه
 (مرروا أبا بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام وللأصلي فليصل مجزوم بجذبه أجواب الأمر وعلى الرواية
 الأولى مرفوع استثنافا وأجرى المعتل مجرى الصحيح (قالت عائشة قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع
 الناس من البكاء) إذ ذل عادته إذا قرأ القرآن لاسيما إذا قام في مقام الرسول وقدمه منه (فمر عمر) بن الخطاب
 (فليصل) ولا يوي ذر يصلي بإثبات الياء وزاد بالناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مرروا أبا بكر فليصل للناس)
 ولا يوي الوقت بالناس بالموحدة بدل اللام (قالت عائشة لمفظة) ولا يوي ذر وابن عساكر خالف عائشة

فقلت لحفصة (قوله) صلى الله عليه وسلم (ان أبابكر اذا) ولا يذرا (أبابكر وجعل اسيف اذا) (قام في مقامك)
ولا يذرا اذا قام مقامك (لم يسمع الناس من البكاء) ولا يذرعن الجوى - والمستقلى في البكاء يبنى بالقام بدل من
بالميم أى لا جعل البكاء أو هو حال أى كانا في البكاء أو هو من باب اقامة بعض حروف الجزم مقام بعض (فمر عمر
فليصل للناس ففعلت حفصة) القول المذكور الذى قالته لها عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (مرروا
أبابكر فليصل للناس قالت) كلمة زجر (انكن لا تنصوا حب يوسف) تظهرن خلاف ما تبطن كهن (مرروا أبابكر فليصل للناس قالت)
ولا اربعة فقالت (حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا) وسقط لفظ لعائشة اغيرا أى ذروا ومباحث
الحديث مرت * (باب تسوية الصفوف عند الاقامة) للصلاة (وبعدها) قبل الشروع في الصلاة * وبالسند
قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال اخبرني) ولا يذرعن
حدثني بالافراد فيه - ما (عمر بن مرة) بفتح العين في الاقول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجهني - الكوفي -
الاعمى (قال سمعت سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة
وكسر المجهة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) والله (لتسوق) بضم التاء وفتح السين وضم الواو المشددة
وتشديد النون المؤكدة ولا يذرعن الجوى - والمستقلى لتسوق بواو ين والتون للجمع (صفوفكم) باعتدال
القائمين بها على سمت واحد أو يستأخذ الخلل فيها (أولئك الذين الله) بالرفع على الشاعلية وفتح اللام الاولى
المؤكدة وكسر الثانية وفتح الفاء أى يوقعن الله المخالفة (بين وجوهكم) بتحويلها عن مواضعها
ان لم تقموا الصفوف جزا - وقاتوا ولا جد من حديث أبي امامة لتسوق الصفوف أو لتطمسن الوجوه أو المراد
وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر بسبب لاختلاف الباطن وفي رواية أبي داود
وغيره بلفظ أو أيضا لفتح الله بين قلوبكم أو المراد تفرقون فإخذ كل واحد وجهه غير الذى يأخذه صاحبه
لأن تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر المفسد للقلب الداعي للقطيعة وعزى هذا الأخير للقرطبي - واحتج
ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعد المدكور لأنه يقتضيه لكان قوله في الحديث الآخر فان تسوية
الصفوف من تمام الصلاة يصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعي - وأبي حنيفة ومالك فيكون الوعد للتغليظ
والتشديد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر والمزقري - المقعد (قال حدثنا عبد الوارث)
ابن سعيد البصري - (عن عبد العزيز) ولا يذرعن زيادة ابن صهيب (عن أنس) ولا اصلي - زيادة ابن مالك رضى الله
عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أقموا الصفوف) أى عدلوا (فاني أراكم) بقوة ابصار يدركها ولا يلزم
رؤيتنا ذلك أو يريد انى أبصركم بعين المعهودة وأنتم (خلف ظهري) كما أبصركم وأنتم بين يدي والفاء للسببية
* (باب اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف) وبالسند قال (حدثنا الحسين بن أبي رجا) بفتح الراء
وتخفيف الجيم والمحدث عبد الله بن ايوب الحنفي - الهروي - (قال حدثنا معاوية بن عمرو) يأسكن الميم ابن المهلب
الاذنى الكوفي - الاصل وهو من قدماء شيوخ المواثق كنه روى له هنا بواسطة ولعله لم يسمعه منه (قال
حدثنا زائدة بن قدامة) بضم القاف (قال حدثنا حميد الطويل) بضم الحاء (قال حدثنا أنس) ولا يذرعن
والوقت والاصلي - وابن عساكر أنس بن مالك رضى الله عنه (قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال أقموا) سقوا (صفوفكم) أيها المشركون لاداء الصلاة معي (وتراصوا)
بضم الصاد المهملة المشددة أى تضاقوا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم (فاني أراكم) رؤية حقيقية (من وراء)
ظهري) أى من خلفه بخلق حاسة باصرة فيه كما يشعر به التعبير بنفخا الرؤية ومنشأها من خلفه بخلاف
الرواية السابقة العارية عن من قائم احتمل ذلك وتحتل أن ذلك بالعين المعهودة كما مر وقيل انه كان له بين
كتفيه عينا كسم الخطاط يصيرهما ولا يحجبهما الثياب وزاد الاصيلي - بعد قوله من وراء ظهري الحديث
* ورواه هذا الحديث خمسة ما بين هروي - وبغدادى - وكوفي - وبصري - وفيه التصديت والقول
* (باب الصف الاول) وهو الذى يلي الامام قال النوى - وهو الصحيح المختار وعليه المحققون * وبالسند قال
(حدثنا ابو طاسم) الفضال بن مخلد النبيل (عن مالك) الامام (عن حمى) بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد المنة الصبية القرشي - المدنى - مولى ابي بكر بن عبد الرحمن (عن ابي صالح) ذكر ان السمان
(عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهداء الفرق) بفتح الفين وكسر الراء

بمعنى الفريق (والمطلون) صاحب الاسمال (والمطلون والهدم) بكسر الدال الذي يموت تحت الهدم وتسمى
 أي ذوالهدم الذي يموت بفعل الهادم ونسب الى الفعل مجازا (قال) عليه الصلاة والسلام (ولو) بالواو
 والهمزة (والاصلي) لو (يعلمون ما في التهجير) التكبير (لاستبقوا) راد الهروي اليه (ولو يعلمون ما في) صلاة
 (العقبة) صلاة (الصبح) من الثواب (لا تؤموا ولو) اتينا (حبوا) زحفا على الاست (ولو يعلمون ما في الصف
 المقدم) الاول من الفضل والاصلي وابن عساكر الاول (لاستموا) لاقتروا عليه لما فيه من الفضيلة كالسبق
 لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والصبح عليه والتبليغ عنه والصف المقدم يتناول
 الصف الثاني بالنسبة لثالث فانه مقدم عليه وكذا الثالث بالنسبة للرابع وعلم جزا فرواية الصف الاول وافعة
 لذلك معينة للمراد • ورواة هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف بصرى وفيه التحديث والعنونة وأخرجه
 المؤلف في فضل التهجير وتقدمت مباحثه في باب الاستمات في الاذان • هذا (باب) بالتسوين (اقامة الصف
 من حسن) (تمام) (اقامة) (الصلاة) وثبت قوله تمام لابي الوقت • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني البصري (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد البصري
 (عن همام) والاصلي زيادة ابن منبه (عن ابي عريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا) عقبه (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك
 الحمد) بغير واو ولا ي ذروا ولا يصلي ريبا ولك الحمد أي بعد أن تقولوا سمع الله لمن حمده (واذا سجد فاسجدوا)
 عقب سجوده (واذا صلى جالس فاجلسوا) جمع جالس (اجمعون) بالرفع تأكيد لفعل صلوا ولا ي ذر
 في نسخة اجمعين بالنصب تأكيد لجلسوا وهذا منسوخ بما في مرضه ومنه من صلاته جالسا وهم قيام كما مر
 (وأقيم الصف) أي عدلوه (في الصلاة فان اقامة الصف من حسن الصلاة) الزائد على تمامها فليس يفرض
 بل زائد عليه فالامر للاستحباب بدليل تعليقه بقوله فان اقامة الصف الخ فان قلت ما ترجم به غير ما في الحديث
 أجيب بأنه أراد أن يبين المراد بالحسن هنا وأنه لا يعنى به الطاهر المرفى من الترتيب بل المقصود به الحسن
 الحكيم • ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بخارى وبصرى ويماني وفيه التحديث والاخبار والعنونة
 وأخرجه مسلم في الصلاة • وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
 قتادة) بن دعامة السدوسي البصري (عن أنس) رضى الله عنه والاصلي زيادة ابن مالك (عن النبي) ولا بن
 عساكر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واصفوفكم فان تسوية الصفوف بالجمع (من اقامة
 الصلاة) أي من تمامها كما عند الاسماعيل والبيهقي واستدل به على منية التسوية • (باب انهم من لم يتم
 الصفوف) عند القيام الى الصلاة والاصلي من لم يتم الصف بالافراد وسقط له لفظ باب ولا بن عساكر يقيم
 الصفوف بالقاف يدل الفوقية وميم يتم مشددة مفتوحة ويجوز البدل الدماميني كسرهما على الاصل قال
 ولا سيما قبلها كسر يمكن أن يراعى في الاتباع • وبالسند قال (حدثنا معاذ بن أسد) بنضم الميم والذال مجمة
 المروزي نزيل البصرة (قال أخبرنا) ولا بن عساكر والاصلي حدثنا (الفضل بن موسى) المروزي (قال
 أخبرنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الاول وضعها وفتح الموحدة في الثاني (الطائي) الكوفي (عن بشر
 ابن يسار) بنضم الموحدة وفتح الشين المجمة في الاول وبالمثناة التحتية وتحقيف السين المهمل بعد اثناة التحتية
 في الثاني (الانصاري) عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (انه قدم المدينة)
 من البصرة (فقبل له ما أنكرت) أي أي شيء أنكرت (منامند) واغبر المستقلى والكتيعيني ما أنكرت منذ يوم
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وجوز البرماوي كلزكشي في ميم يوم التثنية ولكن قال في مصابيح
 الجامع ان ظاهره أن الثلاثة حركات اعراب وليس كذلك فان القح هنا حركة بناء قطعاً (قال) انس (ما أنكرت
 شيئا الا انكم لا تقيمون الصفوف) فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الانم فكيف
 المطابقة بين التربة والحديث وأجيب باحتمال ان يكون المؤلف أخذ الوجوب من صيغة الامر في قوله سوا
 ومن محوم قوله صلوا كما رأيتوني اصلي ومن ورود الوعيد على تركه فترجع عنده بهذه القرائن أن انكار انس
 انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية صلاة من لم يسو صحبة ويؤيده أن انسمع انكاره
 عليهم لم يأمرهم بالعادة والجموع وعلى انها سنة وليس الانكار للزوم الشرعي بل للتغليظ والتعريض على الاقام

(وقال عقبة بن عبيد) بضم العين في ما وسكون القاف وفتح الموحدة في عقبة وهو الرجل يفتح الراء والحاء
 المشددة المهملتين وهو أخو سعيد بن عبيد السابق وليس لعقبة هذا في البضاري إلا هذا التعليل الموصول عند
 أحد في مسنده عن يحيى النملان عن عقبة بن عبيد (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المجهمة (قدم علينا
 أنس بن مالك المدينة بهذا) أي بالمدكور والفرق بين الطريقين أنه أراد بالثاني أن سمع بشير بن يسار له من
 أنس وسقط لابن عساكر وأبي ذر ابن مالك * (باب الزاقي المتكبر يملكك) والقدم بالقدم في الصف وقال المعمران
 (ابن بشير) هو ابن سعيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي المدني العصباني ابن العصباني سكن الشام ثم ولي امره
 الكوفة (وأيت الرجل من يلزق كعبه بكعب صاحبه) وهذا طرف من حديث أخرجه أبو داود وصححه ابن
 خزيمة * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) الخزائي سكن مصر ولا ابن عساكر عمرو وهو ابن خالد (قال حدثنا
 زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد) الطويل (عن أنس) وللاصلي زيادة ابن مالك (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم فاني أراكم من وراء ظهري) قال أنس (وكان أحدنا) في زمنه صلى الله
 عليه وسلم (يلزق) بالزاي (منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه) المراد بذلك المبالغة في تعديل الصف وسد
 خلفه وقد ورد الأمر يستكمل الصف والترغيب فيه في أحاديث كحديث ابن عمر المروي عند أبي داود وصححه
 ابن خزيمة والحاكم وأفضله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف وحاذوا بين المتكبر وسدوا
 الخلل ولا تذروا فريجات للشيطان ومن وصل صفنا وصل الله ومن قطع صفنا قطعه الله عز وجل * هذا (باب)
 بالتسوين (إذا قام الرجل) المأموم (عن يسار الإمام وحوله الإمام حلقه) بالنصب على الطريقة أي في خلفه
 أو ينزع الخافض أي من خلفه (إلى يمينه تمت صلاته) أي المأموم أو الإمام قال البرماوي كالكرمان والامام
 وإن كان أقرب الآن الفاعل وإن تأخر لفظا فقدم رتبة فتساويا انتهى وتعقب بأنه إذا علم الضمير للإمام أفاد
 أنه احتراز أن يحوله من بين يديه لتلاصق كل ما بين يديه انتهى وقد تقدم أكثر لفظ هذه الترجمة قبل بضو عشرين
 بابا لكن ليس هناك لفظ خلفه وقال هناك لم تفسد صلاتهما وهو يدل على جواز رجوع الضمير هنا إليهما
 * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بضم القاف في الأول وكسر العين في الآخر وسقط ابن سعيد لا يذكر
 (قال حدثنا داود) بن عبد الرحمن العطار المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (عن عمرو بن دينار) بفتح العين
 وسكون الميم (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ذات ليلة) أي في ليلة وذات مقعدة قال جارا لله وهو من إضافة المسمى إلى اسمه (نقمت عن يساره فأخبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رأيي فجعلني من يمينه) فيه أن الفعل القليل غير مبطل ودلالة الترجمة فيه من
 قوله عن يساره إلى هنا (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ورقد فجاءه المؤذن) ولا بن عساكر جاءه يحذف ضمير
 المفعول (فقام وصلى) بالواو والكشمية في فصل بالقاف ولاصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى
 والمستحلى يصلي بالثناة التحية بلفظ المضارع (ولم يتوضأ) لأن نومه لا يتقضى وضوءه لأن عينه تنام ولا يشام
 قلبه وبينة مباحث الحديث تقدمت في باب السمر في العلم وتخفيف الوضوء * هذا (باب) بالتسوين (المرأة
 وحدها تكون صفا) قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا المفسر بأن الروح وهو ملك يكون وحده
 صفا والملائكة صفا آخر أو المراد أنها إذا وقت وحدها غير مختلطة بالرجال تكون في حكم الصف * وبالسند
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن إسحاق) بن عبد الله بن
 أبي طلحة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال صليت أنا وبيتي) هو ضميرة بن أبي ضميرة بضم الصاد المجهمة
 العصباني ابن العصباني وأقي بالضمير المرفوع ليصح العطف عليه ولم يشترطه الكوفيون (في بيتنا خلف النبي صلى
 الله عليه وسلم وأتى أم سليم) بضم السين عطف بيان واسمها سلمة أو رميثة أو الرميصة زوجة أبي طلحة تصلي
 (خلفا) استنبط منه أن المرأة لا تنصف مع الرجال لما يخشى من الاكتئاب بها فلو خالفت اجزأت صلاتها عند
 الجهور ونم عند الخفية تفسد صلاة الرجل دونها ولو صلى الرجل وحده دون الصف صحت صلاته عند الشافعي
 ومالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم لكن يكره عند الشافعية فليدخل الصف ابن جلدسة والافليجير شخصاً منه
 بعد الإحرام وليس بعد الحجر ورفيق مع صفاروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل صلى خلف الصف
 أجملا الرجل المصلي فلا دخلت الصف أو يبروت رجلا من الصف فيصلي معك أحد صلاتك وضعفه والآخر

بالعادة للاستصحاب ويؤخذ من الكراهة قنات فضيلة الجماعة • (باب محبة المسجد والامام) سقط الباب
 للاصلي (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا ثابت بن يزيد) بالمثلثة في الاول ويريد من
 الزيادة الاحول البصري (قال حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن الشعبي) عامر بن
 شراحيل الكوفي (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قتيلة) صلى عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخذ يدي او قال (بعضدي) شك من الراوى او من ابن عباس (حق اقامنى عن عيينه وقال يده) أى آثار
 بها تقول (من وراى) أو المراد من وراء ابن عباس ولا يذرع عن الكثيف من ورائه قال العيني كان حجر
 وهذا اوجه والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ومطابقته للترجمة من جهة الامام ولا يذرع اسناد
 حسن عن عائشة مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على من صلى على الصوف ولا يعارضه قوله عليه الصلاة
 والسلام في حديث ابن عمر المروى عند ابن ماجه لما تعطلت ميسرة المسجد من عمر ميسرة المسجد كتب له
 كفلان من الاجر لان ما ورد له عن عارض يزول بزواله لاسيما والحديث في اسناده مقال • ورواة حديث
 الباب ما بين كوفي وبصري وفيه التحديد والنعنة والقول وفيه من يلقب بالاحول عن الاحوال
 وساقه المؤلف هنا مختصرا هذا (باب) بالتسوين (اذا كان بين الامام وبين القوم) المتقدمين به (حائط أو سترة)
 لا يضرك وهذا مذهب المالكية نعم اذا جمعهم ما سجد وعلم بصلاة الامام بسماع تكبيره أو بتبليغ جازعند
 الشافعية لاجماع الامة على ذلك كما سيأتى قريبا (وقال الحسن) البصري (لا بأس أن تصلى وبينك وبينه)
 أى الامام (نهر) سواء كان محويا الى سباحة أم لا وهذا هو الصحيح عند الشافعية ولا بن عباس كنهه بعضهم
 النون وفتح الهاء صغرا وهو يدل على أن المراد الصغير وهو الذى يمكن العبور من أحد طرفيه الى الآخر من
 غير سباحة وهذا لا يضرك جزمنا وهذا التعليق قال ابن حجر لم أره موصولا بلنظفه وروى سعيد بن منصور بإسناد
 صحيح عنه فى الرجل يصل خلف الامام وهو فوق سطح يأتم به لا بأس بذلك (وقال أبو محمد) بكسر الميم وسكون
 الجيم آخر ما رأى من جهة اسمه لاحق بالحاء المهملة والقفاف ابن حميد بن الحاء ابن سعيد البصري الاعور
 التابعى المتوفى سنة مائة أو إحدى ومائة بما وصله ابن أبي شيبة (يأتى) المصلى (بالامام وان كان بينهما طريق)
 مطروق وهذا هو الصحيح عند الشافعية فغير المطروق من باب اولى (أو) كان بينهما (جدار) وجمعهما مسجد
 (اذا سمع تكبير الامام) أو مبلغ عنه لاجماع الامة على ذلك ورحبة المسجد ملحقة به وحكم المساجد المتلاصقة
 المتنافذة كسجد على الاصح وان صلى به خارج المسجد واتصل به الصوف جازت صلاته لان ذلك بعد
 جماعة وان انقطعت ولم يكن دونه حائل جازت اذا لم يزد ما بينهما على ثلثمائة ذراع تقريرا وان كانا فى بناءين
 كحصن وصنعة أو بيت فطر يقان احدهما ان كان بناء المأموم ميمنا أو شمالا وجب اتصال صف من أحد
 البناءين بالآخر لان اختلاف البناء يوجب كونهما متفرقين فلا بد من رابطة يحصل بها الاتصال ولا تضر
 فرجة لاتسع واقفا وان كان بناء المأموم خلف بناء الامام فالصحيح صحة القدوة بشرط أن لا يكون بين
 الصفيين أكثر من ثلاثة أذرع تقريرا والطريق الثانى وصحها النووي مع المعظم العراقيين لا يشترط الاقرب
 كالفضاء فيصح ما لم يزد ما بينهما وبين آخر صف على ثلثمائة ذراع ان لم يكن حائل فان كان بينهما حائل يمنع
 الاستطراق والمشاودة كالحائط لم تصح باتفاق الطريقين لان الحائط معتل للفصل بين الاماكن وان منع
 الاستطراق دون المشاهدة بأن يكون بينهما شباك قال اصح فى أصل الروضة البطلان • وبالسند (حدثنا)
 ولا يذرع الوقت حدثني (محمد) وابن عباس كرمه الله بن سلام وبه قال أبو نعيم وهو السلي البكندي بكسر
 الموحدة وسكون المثناة القصبة وفتح الكاف وسكون النون واختلف فى لام آية والراجح التخصيف (قال
 أخبرنا) وللاصلي حدثنا (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي (عن يحيى بن سعيد
 الانصارى عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بفتح عبد الرحمن الانصارى (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل من الليل فى حجرته وجدارا حجره قصير وفى رواية جلد بن زيد عن يحيى
 عند أبي نعيم فى حجره من حجر أزواجه وهو بوضع أن المراد حجره بيته لاني كان احتجرتها فى المسجد بالحصى
 ويدل له ذلك حجره لانه لا يمكن أن يكون هو المراد ويكون ذلك تعدد منه عليه الصلاة والسلام (فرأى
 الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم) من غير تمييز منهم لذاته المقدسة لانه كان ليلا فليس صورا الا شخصه

(فقام أناس) بهمزة مضمومة وللاربعة فقام ناس (يملون بصلاته) عليه الصلاة والسلام فلتبين بها أو
مقتدين بهم أو حودا دخل الحجرة وهم خارجها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وفيه جواز الاتهام بمن لم ينو
الامامة (فأصبروا) دخلوا في الصباح وهي تامة (فتدقوا بذلك فقام إليه) الغداة (الثانية) وللأصلي فقام
اللييلة الثانية من باب إضافة الموصوف إلى صفته (فقام معه) عليه الصلاة والسلام (أناس) بالهمزة
وللأصلي ناس (يملون بصلاته صنعوا ذلك) أي الاقتداء به عليه الصلاة والسلام (لثنتين أو ثلاثة) وللاربعة
أو ثلاثا (حتى إذا كان) الوقت أو الزمان (بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج) إلى الموضع
المهود الذي صلى فيه تلك الصلاة اللتين أو الثلاث (قلما أصبح ذكر ذلك الناس) لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ولعمرو عن الزهري عن عروة عن عائشة عند عبد الرزاق أن الذي خاطبه بذلك عمر رضى الله عنه (فقال)
صلى الله عليه وسلم (أني خشيت أن تكتب) أي تفرض (عليكم صلاة الليل) أي من طريق الأمر بالاقتداء به
عليه الصلاة والسلام لأنه كان يجب عليه التمسك بالجملة من جهة إنشاء فرض آخر زائد على الخمسة ولا يعارضه قوله
في ليلة الأسر لا يدل القول لدى فإن ذلك المراد به في التنقيص كإدخاله عليه السياق (باب صلاة الليل)
كذا في رواية المسنن وحده ولا وجه لذكره هنا لأن الأبواب هنا في الصفوف وأقامتها وصلاة الليل بخصوصها
أفرد لها المؤلف كتابا مفردا في هذا الكتاب (وبالسنن قال) (حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي
فديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وبالكاف ولا بى ذرابن أبي الفديك بالالف واللام واسمه
محمد بن إسماعيل بن أبي مسلم بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار الديلي المدني (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
يكسر الدال المعجمة وسكون الهمزة آخره موحدة محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام
المدني (عن القبري) بفتح الميم (يكون القاف وضم الموحدة وكسرها وقد تفتح نسبة لجوارته المقبرة سعيد
ابن أبي سعيد (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان له حصر يسطه بالثمار) وللأصلي ينسبطه بمناء فوقية بعد الموحدة وكسر السين (ويحجزه بالليل) بالراء
المهملة أي يتخذ كالحجرة فيه لي فيها ولا بى ذرابن عن الكشميهني (ويحجزه بالراء أي يحجزه حارضا بينه وبين غيره
(فتاب) بثلاثة موحدة بينهما ألف أي رجع ولا بى الوقت وابن عساكر وأبى ذرعن الجوى (والكشميهني) مزار
بالراء يدل الموحدة أي ارتفع أو قام (اليه ناس فصلوا) وللاربعة بدل قوله نصلوا فصفوا (وراه) صلى الله
عليه وسلم (ورواة هذا الحديث الستة مديون وشيخ المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي
وابن ماجه (وبه قال) (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) بتشديد الميم ابن نصر (قال حدثنا وهيب) بضم الواو
مصغرا ابن خالد (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الأزدي (عن سالم أبي النضر) بسكون الضاد
المجبة ابن أبي أمية (عن بشر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة في الأول وكسر العين في الثاني (عن زيد
ابن ثابت) الانصاري (كتب الوحي رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة) بالراء ولا بى
ذرعن الكشميهني حجرة بالراء أي شيئا حارضا بينه وبين الناس (قال) بسر (حسبت) أي ظننت
(أنه قال من حصر في رمضان صلى فيها ليالي فصل بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل) أي طفق (يقعد
فخرج إليهم فقال قد عرفت) ولا بى ابن عساكر علت (الذي رأيت من صنعكم) بفتح الصاد وكسر النون ولا بى ذر
عن الكشميهني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون أي حرصكم على إقامة صلاة التراويح حتى رفعتم
أصواتكم وصعتم بل حسب بعضهم الباب لقائهم فومه عليه الصلاة والسلام (فصلوا أيها الناس في بيوتكم)
أي التوافل التي لم تشرع فيها الجماعة (فان أفضل الصلاة صلاة المرمي بيته) ولو كان المسجد فاضلا (الا)
الصلوات الخمس (المكتوبة) وما شرع في جماعة كالعيد والتراويح فان فعلها في المسجد أفضل منها في البيت
ولو كان مفضولا وكذا تحية المسجد فانها لا تشرع في البيت (ورواة هذا الحديث ثلاثة مديون وعبد الأعلى
اصله من البصرة وسكن بغداد (وفيه الحديث والعنفة وأخرجه أيضا في الاعتصام وفي الادب ومسلم
في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (قال عفان) بن مسلم بن عبد الله الباهلي الصغار البصري
المتوفى بعد المائتين (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا موسى) بن عقبة (قال سمعت

ابا النضر ابن أبي امية (عن بسر) هو ابن سعيد (عن زيد) أي ابن ثابت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائمة
 هذا الطريق بيان جماع موسى بن عقبة من أبي النضر وسقط ذلك كله من رواية غير كريمة وكذا لم يذكر ذلك
 الا سماعيلي ولا أبو نعيم • ولما فرغ المؤلف رحمه الله من بيان احكام الجماعة والامة وتسوية الصفوف
 شرع في بيان صفة الصلاة وما يتعلق بذلك فقال • (باب ايجاب التكبير) للاحرام (واقتراح الصلاة) أي
 مع الشروع في الصلاة ومحجي • الواو بمعنى مع شائع ذائع وأطلق الايجاب والمراد الوجوب فجوز لان الايجاب
 خطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالمكلف وهو المراد هنا وتعين على القادر الله أكبر لانه عليه الصلاة
 والسلام كان يستفتح الصلاة به • رواه ابن ماجه وغيره • وفي البخاري صلوا كما رأيتموني أصلي فلا يقوم
 مقامه تسبيح ولا تهليل لانه محل اتباع وهذا قول الشافعية والمالكية والحنابلة فلا يكتفى الله التكبير
 ولا الرحمن أكبر لكن عند الشافعية لا تضر زيادة لا تمنع الاسم كالله الجليل أكبر في الأصح ومن عجز عن
 التكبير ترجم عنه بأي لغة شامولا يعدل عنه الى غيره من الاذكار وقال الحنفية ينقذ بكل لفظ يقصده
 التعظيم خلافا لابي يوسف فانه يقتصر على المعرف والمنكر من التكبير فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله
 الكبير وهل تكبيرة الاحرام ركن أو شرط قال بالاول الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية بالثاني
 • وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع البهراني الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة
 الاموي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الأنصاري)
 رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع فرسا) في ذي الحجة سنة خمس من هجرته وأنى الغابة
 فسقط عنها (فجئت) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة ثم شين مجمة أى خدش (شق الايمن قال أنس) وللأصلي
 أنس بن مالك (رضي الله عنه فصرى لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا ثم قال) عليه
 الصلاة والسلام (لما سلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قايما) زاد في باب انما جعل الامام ليؤتم
 به فاذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجعون وهو منسوخ بصلاتهم خلفه قياما وهو قاعد في مرض موته (واذا ركع
 فاركعوا) وفي الرواية التالية لهذه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا فالتكبير هنا مقدر اذ الركوع يستدعي
 سبق التكبير بل لا ريب فالمقدر كالمفوض والامر للوجوب وتعين تكبيرة الاحرام دون غيرها بقوله واقتراح
 الصلاة المقصر مع الشروع فيها كما مر وفي حديث أبي حنيفة كان عليه الصلاة والسلام اذا قام الى الصلاة
 اعتدل قائما ورفع يديه ثم قال الله أكبر أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحبان وحيتنذ فحصلت المطابقة
 بين الحديث والترجمة من حيث الجزء الاول منها وهو ايجاب التكبير والجزء الثاني بطريق الزوم لان التكبير
 اول الصلاة لا يكون الا عند الشروع فيها (واذا رفع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده)
 أى أجاب دعاء الحامدين (فقولوا ربنا والحمد) أى بعد قولكم سمع الله لمن حمده فقد ثبت الجمع بينهما
 من فعله عليه الصلاة والسلام وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي فسمع الله لمن حمده للارتفاع وربنا
 ولك الحمد للاعتدال وسقط غير أبي ذر عن المستقل واذا سجد فاسجدوا • ورواه هذا الحديث حسان
 ومديان وفيه التصديق بالجمع والاخبار بالجمع والافراد والعنقة وهذا الحديث والثاني له حديث واحد
 عن الزهري عن ثابت لكنه من طريقين شعيب والليث فاختره شعيب لكنه صرح الزهري فيها باخبار
 أنس وأخته الليث • وبه قال (حدثنا قتيبة) وغيره أبو الوقت وذروان عساكر ابن سعيد (قال حدثنا الليث)
 بالثلاثة هو ابن سعد وللاربعة الليث بلام التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أنس بن مالك)
 رضى الله عنه (انه قال ختر) بفتح الخاء المجهدة وتشديد الراء أى سقط (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه
 فجئت) بتقديم الجيم على الحاء وآخره مجمة أى خدش وهو قشر جلد العضو وفي رواية فجئت ساقه
 (فصرى لنا قاعد فصلينا معه) وفي رواية فصلينا وراءه (قعودا ثم انصرف) ولا يذر عن الحموى والمستقل
 فلما انصرف (فقال انما الامام أو انما جعل الامام ليؤتم به) يحتمل أن يكون جعل بمعنى حتى فيبتعد
 الى مفعولين أحدهما الامام القائم مقام الفاعل والثاني محذوف أى انما جعل الامام اماما ومحتمل
 أن يكون بمعنى صار أى انما صير الامام اماما ومحتمل أن يكون فاعله ضمير الله أى جعل الله الامام
 أو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم واللام في ليؤتم به لام كي والفعل منصوب باضمار أن والشك في زيادة
 لفظ جعل من الراوى (فاذا كبر فكبروا) الامر للوجوب وهو موضع الترجمة ومراده الرد على القائل

من السلف انه يجوز الدخول في الصلاة بغير لفظ بل بالنية فقط وعلى القائل انه يجوز الدخول فيها بكل انما يدل على التعظيم كما مر عن أبي حنيفة ووجوبه على المأموم ظاهر من الحديث وأما الامام فسكوت عنه ويمكن أن يقال في السباق إشارة الى الإيجاب تعبيرة بما اذا التي تختص بما يجزى بوقوعه والامر شامل لكل التكبيرات الا أن الدليل من خارج أخرجه غير تكبيرة الاحرام من الوجوب الى السنة كربنا ولك الحمد واستدل به على أن أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام من التكبير ويركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل رفعه منه وكذا سائر الأفعال فلوقارنه في تكبيرة الاحرام لم تنعقد صلاته او في غيرها كره وقاته فضله الجماعة واستدلال ابن بطلان وابن دقيق العيد بذلك بأنه رتب فعله على فعل الامام بالقاء المقتضية للترتيب والتعقيب تعقبه الولي العراقي بأن القاء المقتضية للتعقيب هي العاطفة أما الواقعة في جواب الشرط فانما هي للربط قال والظاهر انها لا دلالة لها على التعقيب على أن في دلالتها على التعقيب مذهبين حكاهما أبو حيان في شرح التسهيل ولعل اصلهما أن الشرط مع الجزاء أو متقدم عليه وهذا يدل على أن التعقيب ان قلنا به فليس من القاء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء والله اعلم انتهى (واذا ركع فاركعوا واذا رفع فاركعوا) مفعول فاركعوا محذوف كفعول فاركعوا (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بغير واو وفي السابقة بآياتها وهما سوا كما قال اصحابنا نعم في رواية ابوي ذر والوقت والاصلي - وابن عساكر وذاك الحمد بالواو وهو يتعلق بما قبله اي سمع الله ان حمده ياربنا فاستجب حمدنا ودعنا ناولك الحمد على هدايتنا (واذا سجد فاسجدوا) وهو قال (حدثنا ابو الهيثم) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (قال حدثني) بالافراد (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) هو عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي) ولا بوي ذر والوقت والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر تكبيرة الاحرام او غيرها (فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو اي بعد أن تقولوا سمع الله ان حمده كما ثبت من فعله عليه الصلاة والسلام وان كان ظاهرا الحديث أن المأموم لا يزيد على ربنا ولك الحمد لكن ليس فيه حصر (واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالساً فصلوا جالساً اجتمعون) بالرفع نوكد للضمير في فصلوا أو للضمير المستكن في السال وهو جالساً وقيل روى اجمعين بالنصب على الحال من ضمير جالساً لا مؤكد الجلساً لانه نكرة فلا يؤكد ورده كونه حالاً بأن المعنى ليس عليه وانه لم يجز في اجمعين الا التأكيد في المشهور لكن اجاز ابن درستويه حاله اجمعين وعليه يخرج رواية النصب ان ثبتت والاصح على تقدير ثبوتها انها على بابها للتوكيد لكن نوكد للضمير منصوب وقد ركانه قال اعنيكم اجمعين ولا يحق ما فيه من البعد انتهى قلت ثبت فيما سبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به من رواية ابوي الوقت ونذر اجمعين بالنصب مع ما فيه وهذا الحكم منسوخ بما ثبت في مرض موته ويستفاد من ذلك وجوب متابعة الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام منه فان شرع فيه قبل فراغه لم تنعقد لان الامام لا يدخل في الصلاة الا بالفراغ من التكبير فالاعتداء به في اثنااته اقتداء بمن ليس في صلاة بخلاف الركوع والسجود ونحوهما فاركع بعد شروع الامام في الركوع فان قارنه او سبقه فقد أساء ولا تبطل وكذا في السجود ويسلم بعد سلامه فان سلم قبله بطلت الا أن ينوي المقارعة او معه فلا تبطل لانه تحلل فلا حاجة فيه للمتابعة بخلاف السابق فانه مناف للاقتداء

• (باب دفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الاحرام) بالتكبير أو بالصلاة وهما متلازمان حال كون رفع اليدين مع الاقتراح (سواء) • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه استقباً بالحاء المهملة والذال المجمة اي ازاها من ان لا يفرض اخلاقاً لاجل سيار المروزي فيما نقله القفال في فتاويه وعن قال بالوجوب ايضا الا وراعي - والحمدي - شيخ المؤلف وابن خزيمة من اصحابنا والمراد به ذو منكبيه كما قاله النووي في شرح مسلم وغيره أن تحاذي اطراف اصابعه احدى اذنيه وابهامها شصقي اذنيه وراحتاه منكبيه (اذا افتتح الصلاة) اي يرفعها مع ابتداء التكبير ويكون اتهاؤه مع اتهاؤه كما هو الاصح عند الشافعية ورجمه المالكية وقيل يرفع بلا تكبير ثم يتدنى التكبير مع ارسال اليدين وقبل أن يرفع وقال صاحب الهداية من الحنفية الاصح يرفع ثم يكبر لان الرفع صفة في التكبير عن غير الله والتكبير اثبات ذلك والنتي سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة (واذا كبر للركوع) رفعها ايضا

(واذا رفع رأسه) أي أراد رفعها (من الركوع رفعهما كذلك) أي حذو منكبيه (أيضا) جواب لقوله وإذا
رفع رأسه (وقال سمع الله لمن حمده وبنوا لك الحمد وكان لا يفعل ذلك) أي رفع يديه (في) ابتداء (السجود).
ولا في الرفع منه وهذا مذهب الشافعي واحد وقال الحنفية لا يرفع الا في تكبيرة الاحرام وهو روي به ابن
القاسم عن مالك قال ابن دقيق العيد وهو المشهور عند اصحاب مالك والمحمول به عند المتأخرين منهم وانباوا
عن هذا الحديث بأنه منسوخ وقال ابو العباس القرطبي مشهور مذهب مالك أن الرفع في المواطن الثلاثة هو
آخر اقواله واصحابها والحكمة في الرفع أن يراه الاصم فيعلم دخوله في الصلاة كالاعشى يعلم بجماع التكبير
أو إشارة الى رفع الجنب بين العبد والمعبود وليست قبل بجميع بدنه وقال الشافعي هو تعظيم لله واتباع لسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الحديث والتعنية واخرجه النسائي في الصلاة (باب رفع
اليدين اذا كبروا ذكره) أي اذا اراد التكبير للافتتاح واذا اراد الركوع (و) رفعهما (اذا رفع) رأسه من
الركوع • وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي • جاور عكة وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين (قال
اخبرنا ولا يذرعنا) (عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي • (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) ولا بن عساكر زيادة بن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن
الخطاب رضى الله عنهما ولا يذرع عن ابيه انه (قال رأيت رسول الله) ولا اصلي النبي (صلى الله عليه وسلم
اذا قام في الصلاة) أي شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) بمثابة تحية ولا يذرعنا بالقوية (حذو منكبيه)
بالتنية (وكان يفعل ذلك) أي يرفع يديه (حين يكبر للركوع) أي عند ابتداء الركوع كاحرامه حذو منكبيه مع
ابتداء التكبير (ويفعل ذلك) ايضا (اذا رفع رأسه من الركوع) أي اذا اراد الرفع منه ايضا (ويقول سمع الله
لمن حمده ولا يفعل ذلك) أي الرفع (في السجود) أي لا في الهوى اليه ولا في الرفع منه وروي يحيى القطان عن
مالك عن نافع عن ابن عمر مر فوعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك اخرجه الدارقطني في غرائب مالك
باسناد حسن وظاهره بشي الخي عا هذه المواضع الثلاثة وقد روى رفع اليدين في الحديث تحسون من
العصاة منهم العشرة • ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي ومدني وابل وفيه الحديث بالجمع
والاخبار بالجمع والافراد والتعنية والقول واخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي زاد ابن عساكر هنا قال
محمد اي الحضاري قال علي بن عبد الله المديني حق على المسلمين أن يرفعوا ايديهم عند تكبير قال الاحرام وغيرها
بما ذكر الحديث الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم • وبه قال (حدثنا) سحاق
الواسطي • هو ابن شاهين (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن خالد) الحذاق ولا يذرع
عن الجوى والمسقي (حدثنا خالد) عن ابي حنيفة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (انه) أي أن اباقلاية
(راى مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة اللبي (اذا صلى) أي في الصلاة (كبر)
للأحرام (ورفع يديه) حتى يكونا حذو منكبيه وسلم ثم رفع يديه (واذا أراد أن يركع رفع يديه) مع التكبير
(واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه) وهذا مذهب الشافعي واحد خلافا لابي حنيفة ومالك في أشهر الروايات
عنه واستدل الحنفية برواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يرفع يديه فعل ذلك واجب بالظن في اسناده لأن ابابكر
ابن عباس ساء حفظه بآخره وعلى تقدير محتمه فقد أثبت ذلك سالم ومافع وغيرهما والمثبت مقدم على النافي
وأيضاً فان ابن عمر لم يكن يراموا جافقه له تارة وتركه أخرى وروى عن بعض الحنفية بطلان الصلاة وأما
الرفع في تكبيرة الاحرام فعليه الاجماع وانما قال اراد في الركوع لانه فيه عند ابدته بخلاف رفعهما
في رفع الرأس منه فانه عند نفس الرفع لا عند ارادته وكذا في اذا صلى كبر التكبير عند فعل الصلاة • قال
أبو قلاية (وحدث) مالك بن الحويرث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا) أي مثل ما صنع
مالك بن الحويرث والواو للحال لا للعطف على رأى لان الحديث مالك والرائي أبو قلاية • وفي هذا الحديث
التحديث والتعنية • هذا (باب) بالتزوين (الى أين يرفع) المصلي (يديه) عند افتتاح الصلاة
وغيره (وقال) وحذف الواو الاصل (وابن عساكر) (ابو حنيفة) بضم الحاء عبد الرحمن بن سعد الساعدي
الاقصاري مما هو موصول عنده في باب سنة الجلوس في التشهد (في اصحابه) أي حال كونه بين اصحابه
من العصاة رضى الله عنهم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم) أي يديه (حذو منكبيه) ولا بن عساكر قال حذو
منكبيه • وبالسند قال (حدثنا ابو الجيان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري)

محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنا) بالجمع ولا أربعة أخبرني (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن
 الخطاب (رضي الله عنهما قال رأيت النبي) ولا بن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم افتتح المسجد
 في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف تشبيهه بمنكب وهو جمع عظم
 العضد والكف أي أزامنكبيه وبهذا أخذ الشافعي والجمهور خلافا للحنفية حيث أخذوا بحديث مالك
 ابن الحويرث عنده سلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه حتى يصاذي بهما أذنيه وفي رواية
 حتى يصاذي فروع أذنيه وقد جمع الشافعي بينهما فقال يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يصاذي أطراف أصابعه
 فروع أذنيه أي أعلى أذنيه وأبهاما شحقت أذنيه وراحتاه منكبيه (وإذا كبر للركوع ففعل مثله) أي مثل
 المذكور من رفع اليدين حذو المنكبين (وإذا قال سمع الله من حمده فعل مثله) من الرفع حذو المنكبين أيضا (وقال
 ربنا ولك الحمد ولا يفعل ذلك) الرفع المذكور (حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود) ولا بن عساكر
 والاصيلي ولا حين يرفع من السجود فحذف لفظ رأسه * (باب رفع) المصلي (اليدين إذا قام من الركعتين) بعد
 التشهد وبالسند قال (حدثنا عياش) بفتح العين المهملة وتشديد المنة الثانية التحتية آخره معجمة ابن الوليد الرقام
 البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسین المهملة البصري (قال حدثنا عبيد الله) بضم
 العين وفتح الواو الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن
 الخطاب (رضي الله عنهما كان إذا دخل) أي أراد الدخول (في الصلاة) ولا بن عساكر دخل الصلاة (كبر
 ورفع يديه) حذو منكبيه (وإذا ركع) كبر و (رفع يديه) وإذا قال سمع الله من حمده رفع يديه حذو منكبيه أيضا
 (وإذا قام من الركعتين) بعد التشهد (رفع يديه) كذلك (ورفع ذلك ابن عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم) (صلى
 الله عليه وسلم) أي أضافه إليه وكذا رفعه عبد الوهاب الثقفي ومعتز عن عبيد الله عن الزهري عن طالم عن ابن
 عمر كما أخرجه المؤلف في جز رفع اليدين وفيه الزيادة وقد توبع نافع على ذلك عن ابن عمر وهو في ما رواه أبو داود
 وصححه المؤلف في الجزء المذكور من طريق محارب بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه وله شواهد منها حديث أبي حميد الساعدي وحديث علي بن أبي
 طالب أخرجه ما أبو داود وصححه ما البخاري وحبان وقال المؤلف في جز رفع ما زاده ابن عمر وعلي بن أبي حميد
 في عشرة من العصابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لأنهم لم يحكموا صلاة واحدة فاختلّفوا فيها وانما
 زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من أهل العلم انتهى وقال ابن خزيمة هو سنة وإن لم يذكره الشافعي
 والأسناد صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا قول من انتهى وتعب بأن وصية الشافعي يعمل بها إذا عرف أن
 الحديث لم يطلع عليه الشافعي أما إذا عرف أنه اطلع عليه ورذاه وتأوله بوجه من الوجوه فلا ولا الأمر هنا محتمل
 وهم التوروي صحيح الرفع وعبارة التوروي خلافا لآثار كثيرين وقد قال أبو داود أن الحديث رواه الثقفي عن
 عبيد الله فلم يرفعه وهو الصحيح وكذا رواه موقوفا لليث وابن جريح ومالك * ورواه هذا الحديث الخمسة لما بين
 بصري ومدني وشيخ المؤلف من أفراد وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود (ورواه حماد بن سلمة عن
 أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصلة المؤلف في جز رفع اليدين عن موسى بن اسماعيل
 عن حماد مرفوعا لفظ إذا كبر رفع يديه وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع (ورواه ابن طهمان) إبراهيم (عن
 أيوب وموسى بن عقبة مختصرا) وصلة البيهقي من طريق عمر بن عبد الله بن رزين عن إبراهيم بن طهمان عن
 أيوب وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه حين يفتتح الصلاة وإذا ركع وإذا استوى قائما من
 ركوعه حذو منكبيه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال الدارقطني ورواه ابن حنبل عن
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقوفا * (باب وضع) المصلي يده (اليمين على) اليد (اليسرى) أي في حال
 القيام وزاد الاصيلي والهروي في الصلاة وسقط الباب للاصيلي * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القتيبي (عن مالك) أمام دار الهجرة (عن أبي حازم) بالحاء المهملة ابن دينار الأعرج (عن سهل بن سعد)
 بسكون العين الساعدي الأنصاري (قال كان الناس يؤمرون) الأسماء المهملة النبي صلى الله عليه وسلم (أن)
 يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) أي يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ
 من الساعد كما في حديث وأثره المروي عند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحكمة في ذلك أن القائم

بين يدي الملك الجبار تأدب بوضع يده على يده وهو أمانع للعبث وأقرب إلى الخشوع والرسوخ المفصل بين الساعدين والكف والسنة أن يجعلهما تحت صدره لحديث عند ابن خزيمة أنه وضعهما تحت صدره لأن القلب موضع النبوة والعادة أن من احتزنى جعل يديه عليه وقال في عوارف المعارف أن الله تعالى بلطف حكمته جعل الآدمي محل نظره ومورد وحيه ونخبة ما في أرضه وسماؤه روحانيا جسمانيا أرضيا سماويا منتصب القامة مرتفع الهيئة فنصفه الأعلى من حد الفؤاد مستودع أسرار السموات ونصفه التحتاني مستودع أسرار الأرض فحل نفسه ومركزها النصف الأسفل ومحل روحه الروحاني والقلب النصف الأعلى فجواذب الروح مع جواذب النفس يتطاردان ويتجادبان ويتصاربان وباعتبار تطاردهما وتقا بهما الملة الملك وملكة الشيطان ووقت الصلاة يكثر التطارد لوجود التجاذب بين الإيمان والطبع فيكشف المصلي الذي صار قلبه سماويا مترددا بين القضاء والبقاء بجواذب النفس متصاعدا من مركزها وللجوارح ونصرتها وحركتها مع ما في الباطن ارتباط وموازنة فبوضع اليدين على الشمال حصر للنفس ومنع من صعود جواذبها وأثر ذلك يظهر برفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة انتهى وروى ابن القاسم عن مالك الأرمال وصار إليه أكثر اصحابه وعن الحنفية يضع يديه تحت سرة إشارة إلى ستر العورة بين يدي الله تعالى وكان الأصل أن يقول يضعون فوضع المظهر موضع المضمحل (قال أبو حازم) (العرج) (لا أعلمه) ولا بن عساكر ولا أعلمه أي الأمر (ال) أن سهلا (يفي ذلك) بفتح أوله أي يستند ويرفعه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إسماعيل) هو ابن أبي اويس لا إسماعيل بن إسحق القاضي ولا بن عساكر قال محمد قال إسماعيل ويعني بمحمد المؤلف (يفي ذلك) بضم الياء وفتح الميم بالبناء للمفعول (ولم يصل) (أبو حازم) (يفي) بفتح أوله وكسر الميم كرواية القعني * ولما فرغ من الكلام في وضع اليدين على اليسرى وهي صفة السائل الدليل وأنه أقرب إلى الخشوع شرعي ذكر الخشوع حثا لله صلى على ملازمته فقال (باب الخشوع في الصلاة) الصلاة لله العبد بربها فمن تحقق بالصلاة في الصلاة لمعت له طوارق التجلي فيخشع وقد شهد القرآن بصلاح مصل خاشع قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أي خائفون من الله متذللون له يلزمون إصايرهم مساجدهم وعلامة ذلك أن لا يلتفت المصلي يمينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره موضع سجوده صلى بعضهم في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس عليها ولم يشعر هو بها والفلاح أجمع اسم لسعادة الآخرة وقد انخشع ينفيه وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب فالغفلة ضيقة غفل في جميع صلاته كيف يكون مقبلا للصلاة لذكره تعالى فافهم واعمل فليقبل العبد على ربه ويستحضر بين يدي من هو واقف * كان مكتوبا في محراب داود عليه السلام أي المصلي من أنت ولما أنت وبين يدي من أنت ومن تنابحي ومن يسمع كلامك ومن ينظر إليك وقال الخراز ليكن إقبالك على الصلاة كإقبالك على الله يوم القيامة ووقوفك بين يديه وهو مقبل عليك وأنت تنابحيه * وبالسند قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبدا لله بن ذكوان (عن العرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام إنكارى أي أظنون (قبي) أي مقابلتي ومواجهتي (هنا) فقط (والله ما) ولا يذر عن الجوى لا (يجنى على) ركوعكم (ولا خشوعكم) تنبيه لهم على التلبس بالخشوع في الصلاة لانه انما قال لهم ذلك لما رأهم يلتفتون غير ساكنين وذلك ينافي كمال الصلاة فيكون مستحبا لا واجبا إذا لم يأمرهم هنا بالعادة وقد حكى النووي الإجماع على عدم وجوبه قال في شرح التقريب وفيه نظر فقد روينا في كتاب الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر قال لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه وفي كلام غير واحد من العلماء ما يقتضي وجوبه انتهى والخشوع الخوف أو السكون أو هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف بلا ثم مقصود العبادة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يلعب بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خلعت جوارحه وقد تكرر اليد مع وجود الخشوع ففي سنن البيهقي عن عمرو بن حريث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما مس بلحيته وهو يصلي وهذا موضع الترجمة (وأنى لاراكم) بفتح الهمزة أي ابصركم (وراء ظهري) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي من وراء ظهري أي يصبره المعهود ابصار الخشوع له فيه العادة أو بغيره كما مر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالوحدة والمجوعة المشددة (قال حدثنا غندر)

اسمه محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجحاج ولا بن عساكر من شعبة (قال سمعت قتادة) ابن دعامه يقول (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا) أي أكملوا (الركوع والسجود فواقه إلى لا راكم) بفتح اللام المؤكدة والهمزة (من بعدى) أي من خلقي (وربما قال من بعد ظهرى إذا ركعتم وسجدتم) ولا يذروا إذا سجدتم واغرب الدوايد حيث فسر البعدية هنا بما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يعني أن أعمال أمته تعرض عليه ولا يخفى بعده لأن سياق الحديث يأباه • وهذا الحديث رواه مسلم في الصلاة ويرد قول الداودي قوله وربما قال من بعد ظهرى • (باب ما يقول) والمسقل وابن عساكر ما يقرأ (بعد التكبير) • وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الجحاج (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس) وللأصلي عن أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر) رضى الله عنهما (كانوا يفتحون الصلاة) أي قراءتها فلا دلالة فيه على دعاء الافتتاح (بالحمد لله رب العالمين) بضم الدال على الحكاية لا يقال أنه صريح في الدلالة على ترك البسملة أو لها لأن المراد الافتتاح بالفتحة فلا تعرض لكون البسملة منها أو لا ولمسلم لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول على نفي جماعها فيحصل أسرارهم بما يؤيده رواية التميمي وابن حبان فلم يكونوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم فنفي القراءة محمول على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده رواية ابن خزيمة كانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم وقد قامت الأدلة والبراهين لكافي على اثباتها ومن ذلك حديث أم سلمة المروي في البيهقي وصحاح ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم أن الفاتحة هي السبع المثاني وهي سبع آيات وأن البسملة هي السابعة وعن أبي هريرة مرفوعا إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انهم أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياته قال الدارقطني رجال أسنده كلهم ثقات واحاديث الجهر بها كثيرة عن جماعة من الصحابة نحو العشرين صحابيا كابن بكر الصديق وعلي ابن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة • وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصري (قال حدثنا عمارة بن القعقاع) بن شرملة الضبي الكوفي (قال حدثنا أبو زرعة) هرم أو عبد الرحمن أو عمرو أو جرير بن عمرو أو الجلي (قال حدثنا أبو هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت) بفتح اؤه (بين التكبير وبين القراءة) أسكاته يكسر الهمزة بوزن أفعالة وهو من المصادر الشاذة إذا القياس سكوتنا وهو منصوب مفعولا مطلقا أي سكوتنا يقتضى كلاما بعده (قال) أبو زرعة (أحسبه) أي اظن أباهريزة (قال هنية) بضم الهاء وفتح النون ونشيد المنشأة التحية من غير همز كذا عند الأكثر أي يسرا وللكشميهني والأصلي هنية بها بعد المنشأة الساكنة وفي نسخة هنية بهمزة مفتوحة بعد المنشأة الساكنة قال عياض وفي القرطبي وأكثروا مسلم قالوا بالهمز لكن قال النووي أنه خطأ قال وأصله هنية فلما صغرت صارت هنية فاجتمعت واو وياه وسبقت احداهما بالسكون فتلبت الواو ياء ثم ادغمت وتغلبت بانه لا يمنع ذلك إجازة الهمزة فقد قلب الواو همزة (قلت بابي وامي) أي أنت مفدى أو أفديك بما (يا رسول الله أسكاتك) بكسر الهمزة وسكون السين والرفع قال في الفتح وهو الذي في رواية الأكثرين وأعره مبتدأ لكنه لم يذكر خبره أو هو منصوب على ما قاله المظهرى أي أسكاتك أسكاتك أو في أسكاتك والمسقل والسرخسي أسكاتك بفتح الهمزة وضم السين على الاستفهام ولهما في نسخة أسكوتك (بين التكبير والقراءة) ولا يذروا الأصلي وأبي الوقت وابن عساكر وبين القراءة (ما تقول) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (أقول) فيه (اللهم بأعديني وبين خطاياي كما بأعدت) أي كبتعبدك (بين المشرق والمغرب) هذا من الجواز لأن حقيقة المباشرة انما هي في الزمان والمكان أي انما حصل من خطاياي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعه حتى لا يبقى لها منى اقتراب بالكلية وهذا الدعاء صدر منه عليه السلام على سبيل المبالغة في اظهار العبودية وقيل انه على سبيل التعليم لا تشبهه وعورض بكونه لو أراد ذلك لجهر به واجب ورود الامر بذلك في حديث سمرة عند البزار واعاد لفظ بين هنا ولم يقل وبين المغرب لأن العطف على الضمير انخفض وعاد معه العامل بخلاف الظاهر كذا قرره الكرماني لكن يرد عليه قوله بين التكبير وبين القراءة (اللهم تقني من الخطايا كما تقني الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ وقاف نقني بالتشديد في الموضعين وهذا مجاز عن إزالة الذنوب

ومحو أثرها وشبهه بالثوب الأبيض لأن الدنس فيه أظهر من غيره من الألوان (اللهم اغسل خطاي بالماء والتنج) بالمثلثة ومكون اللام وفي اليونانية بقصها (والبرد) بفتح الراء وذ كرا الأخيرين بعد الاقل للتأكيد أو لانهما ما آن لم تقسمهما الايدي ولم يمتنهما الاستعمال قاله الخطابي واستدل بالحديث على مشروعية دعاء الاقتتاح بعد التكرم بالفرض أو النفل خلافا للمشهور عن مالك وفي مسلم حديث علي وجهته وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيضا وما أنا من المشركين ان صلاقي ونسكي وعجاي ومحافتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين زاد ابن حبان مسلما لكن قيده بصلاة الليل واخرجه الشافعي وابن خزيمة وغيرهما بلفظ اذ صلى المكتوبة واعقده الشافعي في الآم وفي الترمذي وصحح ابن حبان من حديث أبي سعيد الاقتتاح بجهانك اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ونقل الساجي عن الشافعي استحباب الجمع بين التوجيه والتسليم وهو اختيار ابن خزيمة وجماعة من الشافعية ويسن الاسرار به في السرية والجهرية ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والقول واخرجه ابن ماجه وزاد الاصيل هنا باب بالتنوين من غير ترجمة وسقط من رواية ابوي ذر الوقت وابن عساكر ووجه مناسبة الحديث الآتي للسابق في قوله حتى قلت أي رب وأنا منهم لانه وان لم يكن فيه دعاء ففيه مناجاة واستعطاف فيجمله مع السابق جواز دعاء الله تعالى ومناجاة بكل ما فيه خضوع ولا يختص بما ورد في القرآن خلافا لبعض الحنفية قاله ابن رشيد فيما نقله في فتح الباري وبالسند قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم الجمعي مولا هم البصري (قال احبرنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جميل الجمعي القرشي المتوفى سنة تسع وستين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الرحمن واسم أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي (عن أسماء بنت أبي بكر) وللأصيل زيادة الصديق رضي الله تعالى عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف) بالكاف أي صلاة كسوف الشمس (فقام) عليه الصلاة والسلام (فاطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد فأطال القيام) وللأصيل قال فأطال ثم رفع فأطال القيام (ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد) وللأصيل ثم سجد (فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت) أي قربت (معي الجنة حتى لو اجترأت عليها) أي على الجنة (لجئتكم بتطاف من قطافها) بكسر القاف فيها أي بعنقود من عناقدها واسم لكل ما يقطف قال العيني وأكثر المحدثين يروونه بفتح القاف وانما هو بالكسر واجترأت من الجرأة وانما قال ذلك لانه لم يكن مأذونا له من عند الله بأخذه (ودنت معي النار حتى قلت أي رب وأنا منهم) بهمزة الاستفهام بعدها واوعا طفة كذا ابوي الوقت وذرو للأصيل ونسبه في الفتح لا كثيرين قال وانه كريمة وأنا منهم بحذف الهمزة وهي مقذرو ثبت قوله رب لا بي ذر عن الجوى (فاذا امرأة) قال نافع بن عمر (حسبت انه) أي ابنه أبي مليكة (قال تحدثنا) بفتح المثناة الفوقية وكسر الدال ثم شين معجمة أي تقشر جلدها (هزة) بالرفع فاعل تحدثنا (قلت ماشان هذه) المرأة (قالوا حبت حتى ماتت جوعا لا طعمتها) أي لا اطعمت الهزة ولا بي ذرو للأصيل وابن عساكر لاهي اطعمتها بالضمير الراجع للمرأة (ولا ارسلتها) وللأصيل وابن عساكر ولا هي أرسلتها (تأكل قال نافع) الجمعي (حسبت انه) أي ابن أبي مليكة وللأصيل حسبته (قال من خشيش) بفتح الخاء المعجمة لا بالمهمله وكسر الشين المعجمة أي حشرات الأرض (أو) قال (خشاش) مثلث الاقل والأصيل وأبي ذر عن الكشمي في زيادة الأرض وفي الحديث أن تعذيب الحيوانات غير جائز وأن من ظلم منها شيئا لم يطع على ظالمه يوم القيامة ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين مصري ومكي وفيه تباين عن صحابة والتحديث بالجمع والافراد والاختلاف والعنف والقول واخرجه المؤلف أيضا في الشرب والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب رفع البصر الى الامام في الصلاة وقالت عائشة) رضي الله عنها مما هو طرف حديث وصلة المؤلف في باب اذا انفلتت الدابة (قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف فرأيت) بالفاء قبل الراء ولا بوي الوقت وذرو ابن عساكر رأيت (جهنم يحطم) بكسر اللام أي يأكل (بعضها بعضا حين رأيتهم تأخرت) وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) وللأصيل عبد الواحد بن زياد (كسر الراي وتخفيف المثناة) قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران (عن

(مبارة) بضم العين وتخفيف الميم (ابن عمير) تصغير عمر التيمي الكوفي (عن أبي معمر) بفتح الميمين عبد الله بن
 جبرة الأودي (قال قلنا لطالب) بفتح الميمية وتشديد الموحدة الأولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد
 المثناة الفوقية (اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (الطهرو) صلاة (العصر) أي غير الفاتحة
 اذلاشك في قراءتها (قال نعم قلنا) ولا يذرف قطبا بقاء العطف (م) بحذف الالف تخفيفا (كسب تعرفون ذلك)
 أي قراءته ولا بن عساكر والاصيلي ذلك (قال) أي خباب (باضطراب لحيته) بكسر اللام أي بحريكها
 ويستفاد منه ما ترجم له وهو رجع البصر الى الامام ويدل للالكية حيث قالوا ينظر الى الامام وليس عليه أن
 ينظر الى موضع سجوده ومذهب الشافعية يسن ادامة نظره الى موضع سجوده لانه أقرب الى الخشوع
 ورجال هذا الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة
 وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا ججاج) هو ابن منهل لا ججاج بن محمد لان المؤلف
 لم يسمع منه (قال حدثنا شعبه) بن الججاج (قال أنبأنا) أي أخبرنا وهو يطلق في الاجازة بخلاف أخبرنا فلا يكون
 الامع التقييد بأن يقول أخبرنا اجازة (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عبد الله بن يزيد)
 من الزيادة الانصاري الخطمي العمالي وكان اميرا على الكوفة حال كونه (يحطب قال حدثنا) وللاصيلي
 أخبرنا (البراء) بن عازب (وكان غير كدوب) ولا يذرو وهو غير كدوب (انهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله)
 ولا يذروا بن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه) الشريف (من الركوع قاموا قياما) نصب
 على المصدرية والجله جواب اذا (حتى يروه) بآثبات النون بعد الواو ولا يذرو الاصيلي حتى يروه حال كونه
 (قد جدد) • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والالاء والسماع والقول ورواية صحابي عن
 صحابي • وبه قال (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصيلي
 امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بالاشارة التحية والسبب المهملة الخسفة (عن عبد الله بن
 عباس) رضي الله عنهم (قال حدثت الشمس) بفتح الخاء الميمية (على عهد رسول الله) ولا يذرو الاصيلي
 وابن عساكر على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه دليل لمن يقول ان الخسوف يطلق على كسوف الشمس
 لكن الاكثر على استعماله في القمر والكاف في الشمس (فصل) عليه الصلاة والسلام صلاة الخسوف
 المذكورة في الباب السابق (قالوا) ولا يذرو فقالوا (يا رسول الله رأيناك تشاول) أصله تتناول بمثنيتين
 فوقيتين فحذفت احدهما تخفيفا وللاصيلي وابن عساكر تناوت (شيأ في مقامك) بفتح الميم الاولى
 (ثم رأيناك تكعكت) أي تأخرت ورجعت ورا (قال) ولا يذرو في الوقت فقال (اني اريت) بمزة
 مضومة ثم راء مكسورة وللكتشيبي رأيت (الجنة) من غير حائل (فتناولت) أي أردت ان أخذ (منها)
 عقوقا بضم العين وعلى هذا التأويل لاتضاد بينه وبين قوله (ولو أخذته) أي العنقود (لا كاتم) بضم الجيم
 والله كتشيبي لا كات (منه ما بقيت الدنيا) أي مدة بقاء الدنيا الى انتهائها لان طعام الجنة لا ينفى فان
 قلت لم يأخذ العنقود أجيب بأنه من طعام الجنة الذي لا ينفى ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا الا ما ينفى لان الله
 تعالى أوجدها للقاء فلا يكون فيها شيء مما ينفى انتهى واختصر هنا الجواب عن تأخره وذكر في باقي
 الروايات انه لدقوا راجعهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله رأيناك تكعكت لان رؤية تكعكه عليه الصلاة
 والسلام تدل على انهم كانوا يراقبونه عليه الصلاة والسلام • وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين
 المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون ثانية العوق الباهلي الاعلى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن أبي المغيرة الاسلي المدني وقيل اسمه عبد الملك (قال
 حدثنا هلال بن عتي) بن اسامة العامري المدني وقد نسب الى جده (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه
 وسقط لابن عساكر لفظ ابن مالك (قال صلى لنا) باللام وفي نسخة بنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقى بالالف
 المتصورة ولا يذرو الوقت والاصيلي رقى بكسر القاف وفتح الباء أي صعد (المنبر فأتا ربيديه) بالثنية
 ولا أربعة بيده (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (قبله المسجد ثم قال لقد رأيت الآن) اسم للوقت
 الذي أنت فيه وهو ظرف غير ممكن وقد وقع معرفة واللام فيه ليست معرفة لانه ليس له ما يشاركه حتى يميز ولا
 يشك عليه أن رأى الماضي فكيف يجمع مع الحال لدخول تدفانها تفريه للعالم (منذ) زمان (صليت لكم)
 الصلاة (الجنة والدار عتلتين) أي مسورتين (في قبله هذا الجدار) حقيقة او عرض عليه مناهما وضرب له ذلك

في الصلاة كأنهم في عرض الحائط (فلم أر) متطرا (كالיום) أي مثل نظر اليوم (في) أحوال (الغير والنس) قال ذلك (ثلاثا) وقوله صليت لكم بالماضى قطعاً واستشكل اجتماعه مع الآن واجب بانه إما أن يكون كما قال ابن الحارث كل محضاً ومنشئ فقصده الحاضر فقل صليت يكون للماضى الملاصق للحاضر وإما أنه يريد بالآن ما يقال عرفاً أنه الزمان الحاضر لا اللحظة الحاضرة الغير المنقسمة * ووجه مطابقة الحديث لترجمة أن فيه رفع البصر إلى الامام ورواه أربعة وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والرفاق واقفه اعلم * (باب) كراهية (رفع البصر إلى) جهة (السما في الصلاة) لأن فيه نوع اعراض عن القبلة وخروج عن هيئة الصلاة * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال أخبرنا) ولا أربعة حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا ابن أبي عروبة) بفتح العين المهملة وتخفيف الراء المنهومة وفتح الموحدة سعيد بن مهران (قال حدثنا قتادة بن دعامه) أن أنس بن مالك حدثهم (بم الجمع ولا يذرحته) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد ما صلي بأصحابه وأقبل عليهم بوجهه الكريم كما عند ابن ماجه (ما بال أقوام) أيهم خوف كسر قلب من يعينه لأن النصيحة في الملا فضيحة وبال بضم اللام أي ما حالهم وشأنهم (يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) زاد مسلم من حديث أبي هريرة عند الدعاء فان حل المطلق على هذا المقيد اقتضى اختصاص الكراهة بالدعاء الواقع في الصلاة قاله في الفتح وتعقبه العيني فقال ليس الأمر كذلك بل المطلق يجري على المقيد والمقيد على تقييده والحكم عام في الكراهة سواء كان رفع بصره في الصلاة عند الدعاء أو بدون الدعاء لما رواه الواحدى في أسباب النزول من حديث أبي هريرة أن فلاناً كان إذا صلي رفع رأسه إلى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون ورفع البصر مطلقاً في الخشوع الذي أصله الكون (فأستدقوله) عليه الصلاة والسلام (في ذلك) أي في رفع البصر إلى السماء في الصلاة (حتى) قال) والله (لينتھن) بفتح أوله وضم الهاء لتدل على واو الضمير المحذوفة لأن أصله لينتھون وللمستقل والجرى لينتھين بضم أوله وفتح المثناة الفوقية والهاء والمثناة التحتية آخره فون تو كيد ثقيلة فيهما مبنيا للفاعل في الأولى وللمفعول في الثانية (عن ذلك) أي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة (أو) قال عليه الصلاة والسلام (لتظنن) بضم المثناة الفوقية وسكون الخاء المجهمة وفتح الطاء والفاء مبنيا للمفعول أي لتعمين (أبصارهم) وكلمة أول التخيير تهديد وهو خبر بمعنى الأمر أي ليصكون منكم الانتها عن رفع البصر أو تخطف الأبصار عند الرفع من الله وهو كقوله تعالى تقاتلونهم أو يسلمون أي يكون أحد الأمرين وفيه النهي الوكيل والوعيد الشديد وجاؤه على الكراهة دون الحرمة للإجماع على عدمها وما رفع البصر إلى السماء في غير الصلاة في دعاء ونحوه بخوزه الأكثرون لأن السماء قبله الداعين كالكعبة قبله المصلين وكرهه آخرون * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالجمع والأفراد والقول وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة * (باب) كراهية الالتفات في الصلاة) لأنه يشاق الخشوع المأمورية أو ينقصه * وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو الأحوص) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة وفتح الواو وبالصاد المهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم السين الحافظ الكوفي (قال حدثنا شعث بن سالم) بضم السين وفتح اللام وأشعث بالشين المجهمة والعين المهملة ثم مثله (عن أبيه) سليم بن الأسود المحاربي الكوفي أبو الشعثاء (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات) بالرأس يمينا وشمالا (في الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (هو اختلاس) أي اختطاف بسرعة (يحمله الشيطان) بابرار الضمير المنسوب وهو رواية الكشيقي ولا أكثر يجلس الشيطان (من صلاة العبد) فيه الحضر على احضار المصلي قلبه لما جاز به ولما كان الالتفات فيه ذهاباً للخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصوير القبح تلك الفعل بالهتلس لأن المصلي مستغرق في مناجاة ربه واقفه مقبل عليه والشيطان مرأصده يتطرف فوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتم الشيطان القرصة فيحتلسها منه قاله الطيبي في شرح المشكاة والجمهور على كراهة الالتفات فيها للتنزيه وقال المتولي حرام الاضرورة وهو قول الظاهرية ومن احاديث النهي عنه حديث أنس عند الترمذي مرفوعاً وقال حسن يافى أياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكت فإن كان ولا بد في التطوع

(قد كشف سر حجة عائشة فنظر اليهم) عليه الصلاة والسلام (وهم مضوف) بجهة اسمية حالية (فتبسم فضحك)
حال مؤكدة (ونكص) أي رجع (أبو بكر رضي الله عنه على عقبه ليصل له الصف) نصب بفتح الخافض
أي إلى الصف وسقط لفظه في رواية ابن عساکر (فتن) أي تنكص بسبب ظنه (أنه يريد الخروج) إلى
المسجد (وهم الملون) أي قصدوا (أن يفتنوا) أي يقعدوا في الفتنة (في) فساد (صلاتهم) وذهابها
فرحاً بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسروراً برؤيته (فاشار اليهم) صلى الله عليه وسلم (أتعوا) ولا يوبى ذر
والوقت وابن عساکر أن أتعوا (صلاتهم فأرخت) بالقاء ولا يوبى ذر والوقت والاصيلي وأرخت
(الستر وتوفي) عليه الصلاة والسلام (من آخر ذلك اليوم) فيه انهم التفتوا حين كشف الستر وبطل
قول أنس فأشاروا لولا التفاتهم لما رأوا الشارحة * (باب وجوب القراءة) أي الفاتحة (للامام والمأموم
في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يحافت) أي يسر والياء في الضلعين مضومة
على البناء للمفعول وهذا مذهب الجمهور وخلاف للحنفية حيث قالوا لا تجب على المأموم لأن قراءة الامام
قراءة له * وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح المهملة
الوضاح تشديد الضاد المجبة بعد الواو المفتوحة آخره مهملة بعد الالف ابن عبد الله الشكري بالهمزة بعد
المثناة التحتية الواسطي المتوفى سنة خمس اوست وسبعين ومائة (قال حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين
المهملة مضمر ابن سويد الكوفي يقال له القرسي بفتح القاء والراء ثم مهملة نسبة إلى قرص له سابق (عن جابر
ابن سمرة) بضم الميم ابن جنادة العامري السواي الحمصي وهو ابن اخت سعد بن ابي وقاص
(قال شكاه اهل الكوفة سعدا) هو ابن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن ابيب لما كان اميراً عليهم (إلى
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أي شكاه بعضهم فهو من باب اطلاق الكل على البعض ويدل لذلك ما في صحيح
ابي عوانة من رواية زائدة عن عبد الملك جعل ناس من أهل الكوفة وسعى منهم عند سيف والطبراني الجراح
ابن سنان وقبيصة واربد الاسديون وذكر العسكري في الاوائل منهم الاشعث بن قيس وعند عبد الرزاق
عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالسا عند عمر اذ جاء اهل الكوفة يشكون اليه سعد بن
ابي وقاص حتى قالوا انه لا يحسن الصلاة (فعزله) عمر رضي الله تعالى عنه (واستمع عمل عليهم) في الصلاة
(عماراً) هو ابن ياسر (فشكوا) منه في كل شيء (حتى ذكروا انه لا يحسن صلى فإرسل اليه) عمر رضي الله عنه
فوصل اليه الرسول فجاء الى عمر (فقال) له (يا ابا اسحاق) وهي كنية سعد (ان هؤلاء) أي اهل الكوفة
(يرغمونك لا تحسن تصلي قال ابو اسحاق) وسقط ابو اسحاق للاربعة (أما) هم فقالوا ما قالوا وأما (أنا
والله) جواب القسم محذوف يدل عليه قوله (فأق) وللاصيلي (إني) كنت أصلي بهم صلاة رسول الله
أي صلاة مثل صلاته (صلى الله عليه وسلم ما أحرم) بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الراء أي
ما أقص (عنها) أي عن صلته صلى الله عليه وسلم وفيه المطابقة لقوله في الترجمة وما يجهر فيها وما يحافت (أصلي
صلاة العشاء) صلاة بالافراد وفي الباب الاخر صلى العشي بالثنية والعشي بكسر الشين وتشديد الياء
وعينها أما لكرنهم شكوه فيها اولانها في وقت الراحة فغيرها من باب اولي والاولى اظهر لانه يأتي مثله في الظاهر
والعصر لانها وقت الاشتغال بالقائلة والمعاش (فأركد) بضم الكاف أي اطول القيام حتى تنقضي
القراءة (في) الركعتين (الاوليين واخف) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وللكنهية واحذف
بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة أي احذف التطويل (في) الركعتين (الاخريين) وليس المراد حذف
اصل القراءة فكانه قال احذف الركود والركود يدل على القراءة وهذا يدل لقوله في الترجمة وجوب
القراءة للامام ولادلالة فيه لوجوب قراءة المأموم ولا خلاف في وجوب قراءة الفاتحة وانما الخلاف في انها
فرض فان اراد من القراءة غير الفاتحة فالركود لا يدل على الوجوب وجبت فلا شك في المطابقة باخر (قال)
عمر رضي الله عنه (ذلك) بغير لام أي ما تقول مبتدأ خبره (الظن بك) ولا يذر عن الكتمية ذلك
الظن بك (يا ابا اسحاق فإرسل) عمر رضي الله عنه (مع) أي مع سعد (رجلاً) هو محمد بن مسلمة بن
خالد الانصاري فيما ذكره الطبري (أورجا إلى الكوفة) جمع رجل فيصطل أن يكونوا محمد بن مسلمة
المذكور وملج بن عوف السلي وعبد الله بن ارقم والشك من الراوي وهذا يقتضي انه اعاده إلى الكوفة ليصل

الكشف عنه بحضرته ليكون ابعده من التهمة (فسأل) بالقضاء (عنه) أي عن سعد ولا رجة يسأل عنه (الاهل الكوفة) كيف حاله بينهم (ولم) بالواو والاصلي وابن عساكر فلم (يدع) أي فلم يترك الرجل المرسل (مسجدا) من مساجد الكوفة (الاسأل عنه) أي عن سعد (و) الحال أن اهل الكوفة (يشنون عليه معروفا) أي خيرا (حتى دخل مسجد النبي عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره. هملة قبيلة كبيرة من قيس زاد سيف في روايته فقال محمد بن مسلمة انشد الله رجلا يعلم حقا الا قال (فقسام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكتفي) بضم الباء وسكون الكاف وفتح النون (اباسعدة) بفتح السين وسكون العين المهملتين (قال) وللاصلي فقال (اتما) بتشديد الميم أي أما غيري فأثني عليه وأما نحن (اذ) أي حين (تشددنا) بفتح الشين أي سأنتا بالله (فان سعدا كان لايسير) وللاصلي فان سعدا لايسير (بالسرية) بفتح السين المهملة وكسر الراء المخففة القطعة من الجيش والباء للمصاحبة أي لا يخرج بنفسه معها فتنى عنه الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية وفي رواية جرير وسفيان لا ينفر في السرية (ولا يقسم بالسوية) فتنى عنه العفة التي هي كمال القوة الشهوانية (ولا يعدل في القضية) أي الحكومة والقضاء وفي رواية سيف ولا يعدل في الرعية فتنى عنه الحكمة التي هي كمال القوة العقلية وفيه سلب للعدل عنه بالكلية وهو قدح في الدين (قال سعد أما والله) يتخفيف الميم حرف استفتاح (لادعون) عليك (بثلاث) من الدعوات واللام كالنون الثقيلة للتوكيد (اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا) أي فيما نسبني اليه (قام رياء وسعة) ليراه الناس ويسمعوه فيشبهوا ذلك عنه ليدكر به وعلق الدعاء بشرط كذبه او كون الحامل له على ذلك الغرض الدنيوي فراعى الانصاف والعدل رضى الله عنه (فأطل عمره) في اليونانية بسكون الميم أي عمره بحيث يرد إلى أسفل سافلين ويصير إلى ارضل العمر ويضعف قواه ويتكسر في الخلق فهو دعاء عليه لاله (وأطل فقره) وفي نسخة وأقلل رزقه وفي رواية جرير وشدد فقره وفي رواية سيف وأكثر عياله وهذه الحالة بنست الحالة وهي طول العمر مع الفقر وكثرة العيال نسأل الله العفو والعافية (وعرضه بالفتن) بالموحدة وفي نسخة للفتن أي اجعله عرضة لها وانما ساغ لسعد أن يدعو على أخيه المسلم بهذه الدعوات لانه ظلمه بالافتراء عليه فان قلت ان الدعاء بمثل هذا يستلزم نفي المسلم وقوع المسلم في المعاصي اجيب بأن ذلك جائز من حيث كون ذلك يؤدي إلى نكايه الظالم وعقوبته كتمني الشهادة المشروع وان كان حاصله نفي قتل الكافر للمسلم وهو معصية ووهن في الدين لكن الغرض من نفي الشهادة ثوابها لانفسها وقد وجد ذلك في دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول نوح ولا ترد الظالمين الاضلالا وانما ثلث عليه الدعوة لانه ثلث في نفي الفضائل عنه لاسيما الثلاث التي هي اصول الفضائل كما مر والثلاث تتعلق بالنفس والمال والدين فتسابلها بعتلها فبالنفس طول العمر وبالمال الفقر وبالدين الوقوع في الفتن (قال) عبد الملك بن عيسى كما بينه جرير في روايته (وكان) بالواو ولا بوى الوقت وذروا الاصلي فكان (بعد) أي فكان اوسعده بعد ذلك (اذا سئل) عن حال نفسه وفي رواية ابن عيينة اذا قيل له كيف أنت (يقول) انا (شيخ كبير) صفة الخبر المقدّر مبتدؤه بأنا (مفتون اصابتني دعوة سعد) أفرد الدعوة وهي ثلاثة على ارادة الجنس وفي رواية ابن عيينة ولا تكون فتنة الا وهو فيها فان قلت لم لم يذكر للدعوة الاخرى وهي الفقر اجيب بأنها داخله في قوله اصابتني لكن وقع التصريح بذلك عند الطبراني ولفظه قال عبد الملك فأنا رأيتني تعرض للام في السكك فاذا سألوه قال كبير فقير مفتون (قال عبد الملك) بن عمر (فأنا) بالقاء ولا في الوقت وانا (رأيتني بعد قد سقط حاجباه) على عيني من الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة (وايه) أي اباسعدة (لنعرض للجوارى في الطريق) بالانفراد لا في ذروا الاصلي وابن عساكر وغيرهم في الطرق (يفزعهم) أي يعصر اعضاءهم باصابعه وفيه اشارة الى الفتنة والفقر اذ لو كان غنيا لما احتاج الى ذلك وفي رواية سيف فعصى واجتمع عنده عشرين نساء وكان اذا مع بحس المرأة تشبث بها فاذا انكر عليه قال دعوة المباركة سعد الحديث وكلن سعد معروفا باباية الدعوة لانه عليه الصلاة والسلام دعاه فقال اللهم استجب لسعد اذا دعاك رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وفي الحديث أن من سعى به من الولاة يسئل عنه في موضع جهل اهل الفضل وأن الامام يعزل من شكى وان كذب عليه اذا رآه مصلحة قال مالك قد عزل عمر سعدا وهو اعدل ممن يأتي بعده الى يوم القيامة والحديث اخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم وابوداود والنسائي وبه

قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثنا الزهري) (عبد بن مسلم) (عن
 محمود بن الربيع) يفتح الراوي وكسر الموحدة ابن سريقة الخزرجي الانصاري (عن عبادة بن الصامت) يضم
 العين وتخفيف الموحدة رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ) فيها (بفتح
 الكتاب) اى فى كل ركعة منفردا او اماما او مأموما سواء اسر الامام او جهر قال المازري اختلف
 الاصوليون فى مثل هذا اللفظ بمعنى قوله لا صلاة الخ قيل انه مجمل لانه حقيقة فى نفي الذات والذات واقعة
 والواقع لا يرتفع فينصرف لثنى الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي العصة وليس احدهما اولى فيلزم الاجمال
 وهو خطأ لان العرب لم تضعه لثنى الذات وانما تورده للمبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما ارادت من المبالغة وقيل
 هو عام مخصوص عام فى نفي الذات واحكامها ثم خص بانخراج الذات لان الرسول لا يكذب وقيل هو عام غير
 مخصوص لان العرب لم تضعه لثنى الذات بل لثنى كل احكامها واحكامها فى مسائل الكمال والعصة وهو عام
 فيها ما وردة المحققون بأن العموم انما يحسن اذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لان نفي الكمال يصح معه الاجزاء
 ونفي العصة لا يصح معه الاجزاء وصار المحققون الى الوقف وانه ترددين نفي الكمال والاجزاء فاجابوا من هذا
 الوجه لامحالة الاولون وعلى هذا المذهب يخرج قوله لا صلاة وتعليقه الابي فقال ما رديه الاول لا يرفع
 الاجمال لانه وان سلم انه لثنى الحكم فالاحكام متعددة وليس احدهما اولى كما تقدم وانما الجواب ما قيل من انه
 لا يمنع نفي الذات اى الحقيقة الشرعية لان الصلاة فى الشرع اسم للصلاة الصحيحة فاذا فقد شرط صحتها
 انتفت فلا بد من تعلق النفي بالمسمى الشرعى ثم لو سلم عوده الى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه فى نفي العصة اظهر
 لان مثل هذا اللفظ يستعمل عرفا لثنى الفائدة كتولهم لاعلم الامانة ونفي العصة اظهر فى بيان نفي الفائدة وايضا
 اللفظ يشعر بالنفي العام ونفي العصة اقرب الى العموم من نفي الكمال لان القاسد لا اعتبار له بوجه ومن قال انه
 عام مخصوص فانخصص عنده المجلس لان الصلاة قد وقعت كتولها تعالى تدمر كل شئ بأمر ربها فان الحسن يشهد
 بأنها لم تدمر الجبال انتهى وقال فى فتح القدير قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفتح الكتاب هو مشترك للدلالة لان النفي
 لا يرد الا على التمسك لثنى نفس المقدور والخبر الذى هو متعلق الجار مجذوف فيه يمكن تقديره صحيحة فموافق
 رأى الشافعى او كماله فيخالفه وفيه نظر لان متعلق الجور والواقع خبرا استقرار عام فالخامس لا صلاة كانه
 وعدم الوجود شرعا هو عدم العصة هذا هو الاصل بخلاف لا صلاة لجمار المسجد الخ ولا صلاة للعبد الا بيق فان
 قيام الدليل على العصة اوجب كون المراد كونا خاصا اى كماله فعلى هذا يكون من حذف الخبر لان وقوع
 الجار والمجرور خبرا ثم ان الشافعية يشبهون ركبة الفاتحة لا على معنى الوجوب عند الحنفية فانهم لا يقولون
 بوجوبها قطعا بل قلنا غير أنهم لا يخصون الفرضية والركبة بالقطعى فلمهم أن يقولوا بوجوب الوجه المذكور
 وان يجوزنا الزيادة بخبر الواحد لكننا ليست بلازمة هنا فانما انما قلنا بركبتها واقترانها بالمسمى الذى سمى به
 وجوبها فلا زيادة واختلف المالكية هل تجب الفاتحة فى كل ركعة او الجمل والقولان فى المدونة وشهر ابن شام
 الرواية الاولى قال القاضي عبد الوهاب وهو المشهور من المذهب والذى رجع اليه فى الرواية الثانية قال
 القرافى وهو ظاهر المذهب قاله بهرام وحديث الباب لا دلالة فيه على وجوبها فى كل ركعة بل مفهومه الدلالة
 على العصة بقراءتها فى ركعة واحدة منها لان فعلها فى ركعة واحدة يقتضى حصول اسم قراءتها فى تلك الصلاة
 والاصل عدم وجوب الزيادة على المرة الواحدة نعم يدل للقائلين بوجوبها فى كل ركعة وهم الجهم وقوله عليه
 السلام وافعل ذلك فى صلاتك كلها بعد أن امره بالقراءة وقوله فى حديث احمد وابن حبان ثم افعل ذلك فى كل
 ركعة ولم يفرضها الحنفية لاطلاق قوله تعالى فاعرؤا ما تيسر من القرآن فحوز الصلاة بأى قراءة كانت
 قالوا والزيادة على النص تكون نسخا لا طلاقا وهذا غير جائز ولا يجوز أن يجعل بيننا وبينه لانه لا اجمال فيها اذ
 الجمل ما ينفذ العمل به قبل البيان والاية ليست كذلك وتعين الفاتحة انما ثبت بالحديث فيكون واجبا بآثار
 تاركه وتجزئ الصلاة بدونه والقرض آية قصيرة عند ابى حنيفة كدهاتان وقال صاحب آية طويلة او ثلاث
 آيات وتعين ركعتان لقرض القراءة لقوله عليه الصلاة والسلام القراءة فى الاولين قراءة فى الاخرين وتسن
 فى الاخرين الفاتحة خاصة وان سجع فيها او سكك جاز لعدم قرضية القراءة فيها ولنا قوله عليه الصلاة والسلام
 لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفتح الكتاب رواه الاسماعيلي بسند حديث الباب من طريق العباس بن الوليد

الترمذي أحسنه البخاري وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب وقوله ابن خزيمة
واستدل من اسقطها عن المأموم مطلقا كالحنفية بجديث من صلى خلف امام فقرأه الامام له قراءة طال في القنح
وهو حديث ضعيف عند الحفاظ واستدل من اسقطها عنه في الجهرية كالمالكية بجديث فاذا قرأ فانصتوا
رواه مسلم ولا دلالة فيه لامكان الجمع بين الامرين فمنعت فيما عدا الفاتحة أو نصت اذا قرأ الامام ويقرأ
اذا سكث وعلى هذا فيتعين على الامام السكوت في الجهرية ليقرا المأموم ثلاثا بوقعه في ارتكاب النهي حيث
لا ينصت اذا قرأ الامام وقد ثبت الاذن بقراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية فيما رواه المؤلف في جزء القراءة
والترمذي وابن حبان عن عبادة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ثقلت عليه القراءة في القبر فلما فرغ قال
لعلمكم تقرؤن خلف امامكم قلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها
• ورواه حديث الباب ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة
أيضا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد
المجبة (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد
والاصلي (حدثنا) سعيد بن أبي سعيد بكسر العين فيهما (عن أبيه) أبي سعيد المقبري قال الدارقطني خالف
يحيى القطان أصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاسناد فانهم لم يقولوا عن أبيه ويحيى حافظ فيشبه أن يكون
عبيد الله حدث به على الوجهين قال الحافظ ابن جبر ولكل من الروايتين وجه يرجح فأما رواية يحيى فللا زيادة من
الحافظ وأما الرواية الاخرى فلا كثرة ولان سعيد الموصف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة ومن ثم
أخرج الشيخان الطريقين فأخرج البخاري طريق يحيى هنا في باب وجوب القراءة وأخرج في الاستئذان
طريق عبيد الله بن غير وفي الايمان والتذوق طريق أبي اسامة كلاهما عن عبيد الله ليس فيه عن أبيه وأخرجه
مسلم من رواية الثلاثة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل
رجل) هو خلاد بن رافع جد علي بن يحيى بن خلاد (فصل) راد في رواية داود بن قيس عند النسائي ركعتين
(فسلم) وفي رواية له ثم جاء فسلم (على النبي صلى الله عليه وسلم مرة) عليه الصلاة والسلام (وقال) ولا ي
ذو ابن عسا كرفصال (ارجع فصل) ولا بن عسا كروصل (فانك لم تصل) نفي للصحة لانها أقرب لنفي الحقيقة من
نفي الكمال فهي أولى الجاهزين كما مر فان قلت التعبير بلم دون لما فيه لبس لان لم محتمل للاستمرار النفي نحو لم يلد
ولم يولد وانقطاعه نحو لم يكن شيئا مذ كور الا ان المعنى انه كان بعد ذلك شيئا بخلاف لما فان منه ما مستمر
النفي الى الحال وهو المراد هنا أجيب بأنه لمادات المشاهدة على أن عدم اعتداله كان واتصل بالحال كان
ذلك قرينة على أن لم وقعت موقع لما فلا لبس وفي رواية ابن عجلان فقال أعد صلاتك (فرجع يصلي) بيا
المضارعة على أن الجلة حال مستطرة مقطرة ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كرفصل بالفاء (كما صلى)
أولا (ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه الصلاة والسلام (ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا)
أي ثلاث مرات (فقال) بزيادة فاء ولا بن عسا كرفال (والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلني) واستشكل
كونه عليه الصلاة والسلام تركه ثلاث مرات يصلي صلاة قاسدة وأجاب التوربشتي بأن الرجل لما رجع
ولم يستكشف الحال من مورد الوحي كانه اغترع اعنده من العلم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليمه
زجراله وتأديسا وارشادا الى استكشاف ما استنبه عليه فلما طلب كشف الحال من مورد ارشده اليه صلى الله
عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم وللأصلي • وابن عسا كرفال (اذا أتت الى الصلاة فكبر) أي تكبيرة
الاحرام (ثم اقرأ ما) وللكتيبين بما (يسر معك من القرآن) وفي حديث أبي داود في قصة المسمى صلواته من
رواية رفاعه بن رافع رفعه اذا قمت وتوجهت فكبر ثم اقرأ بآم القرآن وما شاء الله أن تقرأ ولا جد وابن حبان
ثم اقرأ بآم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعا ثم ارفع حتى تعتدل) حال كونك
(قاعا) وفي رواية ابن ماجه حتى تطمئن قائما (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن)
حال كونك (جالسا) فيه دليل على ايجاب الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمأنينة في الركوع
والسجود وهو وجه على أبي حنيفة رحمه الله في قوله وليس عنه جواب صحيح (وافعل ذلك) المذكور من التكبير
وقراءة ما يسر وهو الفاتحة أو ما يسر من غيرها بعد قراءتها والركوع والسجود والجلوس (في صلاتك كلها)

فرضاً وتظلاً وانما لم يذكر عليه الصلاة والسلام بقية الواجبات في الصلاة كالنية والتسليم وفي القسم هذا الأخير لأنه كان معلوماً عنده وأول ما راوى اختصر ذلك وفي هذا الحديث التصديت والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والاستئذان ومسلم وأبو داود في الصلاة وصححه الترمذي والقرمذي وابن ماجه (باب القراءة في صلاة الظهر) وبالسند قال (حدثنا أبو الزعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) أوصاح البشكري الواسطي (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح السين وضم الميم العامري العصامي ابن العصامي (قال قال سعد) عمر بن الخطاب (كنت) ولا بن عمار (قد كنت) أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في العشي تنية صلاة والعشي بفتح العين وكسر الشين المجبة أي الظهر والعصر وهو وجه مطابقة الترجمة ولا بن عمار العشاء (لا إكراه) أي لا أنقص (عنها) أي عن صلاته عليه الصلاة والسلام (كنت أركد) أي أطول القيام (في) الركعتين (الاوليين وأحذف في) الركعتين (الأخريين) وليس المراد الترك بالكلية لأن الحذف من الشيء نقصه والمستقلى والحوى وأخف بضم الهمزة وكسر الخاء المجبة وهو يقوى أن المراد في الترجمة ما بعد الفاتحة لأن الحذف لا يتصور فيه واستفيد منه عدم نية سورة بعد الفاتحة في الثالثة والرابعة وهذا هو الظاهر عند الشافعية قال الحلال المحلى ومقابل الظاهر دليله الاتباع في حديث مسلم وهو في الظهر والعصر ويقاس عليهما غيرهما والسورة على الثاني أقصر كما اشتمل عليه الحديث ثم في ترجمتهم الإقول بتقديم دليل الثاني على دليل الثاني المثبت عكس الرابع في الأصول لما قام في ذلك عندهم انتهى وذلك لأن دليل الثاني لقراءة السورة في الآخرين مقدم على حديث اثباته المذكور لكونه في رواية مسلم والاول من روايتهما معاً (فقال) ولا بن ذر والاصيلي قال (عمر) رضي الله عنه (ذلك) باللام ولا بن ذر والوقت والاصيلي وابن عمار (الظن بك) وهذا الحديث مرفى الباب السابق وهو هنا محذوف في رواية غير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عمار كتابت في روايتهم كما في الفرع وأصله ولم يذكره في فتح الباري هنا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه (قال كان النبي) ولا بن ذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاوليين بمئنتين تحتين وضم الهمزة تنية الاولى (من صلاة الظهر بفتحها الكتاب وسورة) في كل ركعة سورة (بطول في) قراءة الركعة (الاولى ويقصر في) قراءة الركعة (الثانية) لأن التشاط في الاولى يكون أكثر فناسب التخفيف في الثانية حذر من الملال واستدل به على استحباب تطويل الاولى على الثانية وجمع بينه وبين حديث سعد السابق حيث قال اركد في الاولى ليس بأن المراد تطويلهما على الآخرين لا التسوية بينهما في الطول واستفد من هذا افضلية قراءة سورة كاله ولو قصرت على قراءة قدرها من طويلة قال النووي وزاد بغوى ولو قصرت السورة عن المقروء (ويسمع الآية أحياناً) أي في أحيان جمع حين وهو يدل على تكرر ذلك منه وللتسائي من حديث البراء فنسمع منه الآية من سورة لقمان والذاريات ولا بن خزيمة بسج اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الفاشية فإن قلت العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون إلا بسمع كلها وانما يفيد يقين ذلك لو كان في الجهرية أجيب باحتمال أن يكون مأخوذاً من سماع بعضهم مع قيام القرينة على قراءة باقيها وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائماً أو غالباً بقراءة السورتين وهو بعد جداً قاله ابن دقيق العيد رحمه الله (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقرأ في) صلاة (العصر بفتحها الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة واحدة (وكان يطول) قراءة غير الفاتحة (في) الركعة (الاولى) منها أي ويقصر في الثانية (وكان يطول في) قراءة الركعة (الاولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية) ويقاس المغرب والعشاء عليها والسنة عند الشافعية أن يقرأ في الصبح والظهر من طوال الفصل وفي العصر والعشاء من أوساطه وفي المغرب من قصاره لأن الظهر وقت القبلة فطول ليدرك المتأخر والعصر وقت انقضاء الأعمال تخفف وأما المغرب فأنما تأتي عند انقضاء الناس من العمل وحاجتهم إلى العشاء لا سيما الصوام ومحل نية الطوال والاولى إذا كان المصلي منفرداً فإن كان اماماً وكان المأمومون محصورين وآثروا التطويل استحب وان لم يكونوا محصورين أو كانوا ولكن لم يؤثروا التطويل فلا يسبق هكذا جزم به النووي في شرح المهذب فقال هذا الذي ذكرناه من استحباب طوال الفصل وأوساطه هو فيما إذا أقر المأمومون المحصورون ذلك

ذلك ولا يخفى وجوبه أيضا في التحقيق وترجح مسلم وقال الحنابلة في الصبح من طوال الفصل في المغرب من تصابيه وفي الباقي من أيساطه • وفي هذا الحديث التصديت والغنعة والقول وأخرجه المؤلف أيضا وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه • وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين والاصيلي حذف لفظ ابن حفص (قال حدثني أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (عمارة) بن عمير بضم العين فيهما (عن أبي معمر) بميمين مفتوحين عبد الله بن محبرة الاسدي الكوفي (قال سألت أبا) بفتح الخاء وتشديد الموحدة الأولى ابن الارت بالثناة الفوقية بعد الراوى رضى الله عنه (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما (قلنا) بنون الجمع والعمرى والمستغلى قلت (بأى شيء) كنت تعرفون قال (ولابى ذر تعرفون ذلك قال) باضطراب لحيته بكسر اللام ومثناة فوقية بعد التعنية والاصيلي عليه بفتح اللام ومثنتين تحتين فان قلت ان اضطراب لحيته الشريفة المستدل به على قراءته يحصل مثله أيضا بالذكروا الدعاء أيضا فوجه تعيين القراءة دونها ما اجيب بأنها تعينت بقريئة والظاهر أنهم نظروا بالهروية لأن ذلك المجل منها هو محل القراءة لا الذكروا الدعاء وإذا انضم الى ذلك قول أبي قتادة كان يسمعنا الآية أحيانا قويا الاستدلال • (باب القراءة في صلاة العصر) وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى بكسر الموحدة وسكون المثناة التعنية وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عمير عن أبي معمر) عبد الله بن محبرة (قال قلت) للكشيبي والاصيلي قلنا (لخباب بن الارت) بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة الفوقية (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاستخبار (يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما (قال قلت بأى شيء) كنت تعلمون أي تعرفون لأنه متعذر لمفعول (قراءته) عليه الصلاة والسلام (قال) أي خباب (باضطراب لحيته) الكريمة وفي اليونانية رقم على قوله قال نعم علامة السقوط لابن عساكر • وبه قال (حدثنا المكي) بالتعريف ولا يذروا الاصيلي مكي (بن إبراهيم) بن بشير بن فرقد التيمي الحنظلي البجلي (عن هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الر كعتين) الاولين (من الظهر والعصر) أي من كل منهما (بفاتحة الكتاب وسورة سورة) بالخفض عطف على سابقه وبالتكرير لأنه موزع على الركعات يعني يقرأ في كل ركعة من ركعتيهما سورة بعد الفاتحة (ويسمعنا الآية أحيانا) • (باب القراءة في صلاة المغرب) • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال إن) أمه (أم الفضل) لبابة بنت الحارث زوج العباس أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (سمعتة وهو) أي ابن عباس (يقرأ والمرسلات عرفا) والجمله حالية وفيه التفات من الحاضر الى الغائبة لأن القياس ان يقول سمعتي وأنا أقرأ والمرسلات عرفا (فقلت يا بنى) بضم الموحدة مصفرا (واقه لقد) ولا يذروا الاصيلي يابى لقد (ذكرتني) بتشديد الكاف شيئا نسيت (بقراءة تلك) وفي نسخة يقرأ تلك بضم القاف وبالنون (هـ) هذه (السورة) منصوب بقوله بقراءة عند البصريين أو يذكروني عند الكوفيين (انها) أي السورة (لا أقرأ ما سمعت) بهذا ضمير المفعول ولابن عساكر ما سمعت (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ بها في) صلاة (المغرب) أي في بيته كما رواه النسائي وأما ما في حديث عائشة أنها الظهر فكانت في المسجد وأجيب عن قول أم الفضل عند الترمذي خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه بالتمليل على أنه خرج اليهم من المكان الذي كان راقد فيه الى الحاضر بن في البيت فصل فيهم فيه • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا حدثني (أبو عاصم) النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله المكي الاسول (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن مروان بن الحكم) المدني (قال قال لي زيد بن ثابت مالك تقرأ في المغرب بقصار) بتووين العوض عن المضاف اليه أي بقصار المفصل والكشيبي بقصار المفصل ولا يذروا يعني المفصل وهو استفهام على سبيل الانكار وكان مروان حينئذ أميراً على المدينة من قبل معاوية وقتسائي بقصار السور (وقد سمعت) بضم التاء وفي بعضها بقصها (النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ

بطولي الطويلين أي بأطول السورتين الطويلتين وطولي ثابته الطولي والطويلين جئت من ههنا في ثنية طولي
وهذه رواية الأكثر عزاه في الفرع لابي الوقت والاصيل وفي رواية كريمة بطول الطويلين يضم الطاء وتكون
الواو وباللام فقط ووجهه البرماوى كالكرمانى بانه أطلق المصدر وأراد الوصف أى كان يقرأ بفتح الطاء بطول
الطويلين اللتين هما البقرة والنساء أو الاعراف وتعبه في فتح الباري بانه يلزم منه أن يكون قرا بفتح
السورتين وليس هو المراد ولم يقع تفسير السورتين في رواية البخارى وفي رواية أبي الاسود عن عروة عن زيد
ابن ثابت عند النساءى بأطول الطويلين المص ولا يداود فقلت وما طولى الطويلين قال الاعراف لكن بين
النساءى في رواية له أن التفسير من قول عروة وزاد ابوداود قال يعنى ابن جريج وسألت انا ابن أبي مليكة
فقال لي من قبل نفسه المسألة والاعراف وعند الجوزى مثله الا انه قال الانعام بدل المسألة وعند الطبرانى
وأبي نعيم في مسخره بدل الانعام يونس وفي تفسير الاخرى ثلاثة أقوال المحفوظ فيها الانعام ولم يرد البقرة
والا لقال طولى الطول فدل على انه أراد الاطول من بعد البقرة وذلك هو الاعراف وتعب بأن النساءى
الاطول بعدها وأجيب بأن عدد آيات الاعراف أكثر من عدد النساء وغيرهما من السبع بعد البقرة وان
كان كلمات النساءى تدعى كلمات الاعراف وقد جرح ابن المنير الى أن تسمية الاعراف والانعام بالطويلين
انما هو عرف فيها لا أنهم ما أطول من غيرهما وجمع ابن المنير بين الأما والخاتمة في اطالة القراءة في المغرب
وتخفيفها بأن تحمل الاطالة على الندرة تنبيهها على المشروعية ويحمل التخفيف على العادة تنبيهها على الاولى
قال ولذلك قال في الاطالة سمعته يقرأ وفي التخفيف كان يقرأ انتهى وتعبه في فتح الباري بانه غفل عما في رواية
البيهقى من طريق أبي عاصم شيخ الواقف فيه بلفظ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ومثله في رواية
ججاج بن محمد عن ابن جريج عند الاسماعيلي واستنبط من الحديث امتداد وقت المغرب الى غيبوبة الشفق
الاحمر واستشكل بانه اذا قرأ الاعراف يدخل وقت العشاء قبل الفراغ وأجيب بجوابين أحدهما انه لا يمنع
اذا وقع ركعة في الوقت وتعب بأن اخراج بعض الصلاة عن الوقت ممنوع ولو أجزأت فلا يحمل ما ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم على ذلك الثاني يحتمل انه أراد بالسورة بعضها وليس الحديث نصا في انه أتم السورة كذا
قوله البرماوى والابى وفيه نظر لانه لو كان قرأ بشئ منها يكون قد سورة من قصار المفصل لما كان لا تكا زيد
معنى وروى حديث زيد هشام بن عروة عن أبيه عنه كما عند ابن خزيمة انه قال لمروان انك تخفف القراءة
في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الاعراف في الركعتين
جميعا وما ذكره البرماوى من اشتراط ايقاع الركعة في الوقت هو الذي عليه الاسنوى والاذرى وابن
المقري وتعب بأطلاق الشيخين الرافي والنوى كغيرهما عدم العصيان ولم يقيداه بما اذا أتى بركعة
في الوقت وكذا أجاب البغوى في فتاويه بالاطلاق وجعل التقييد بالآتيان بركعة احتقالا فله عقد الاطلاق
وظاهر كلام الخادم اعتماده انتهى والمستحب القراءة في المغرب بقصار المفصل وهو مذهب أبي حنيفة
وصاحبيه ومالك وأحمد وإسحاق ويؤيده حديث رافع السابق في المواقيت انهم كانوا يتصلون بعد صلاة
المغرب فانه يدل على تخفيف القراءة فيها وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها باذلزات والعاديات ولا يدعها
* ورواة حديث الباب الستة ما بين بصرى ومكي ومدنى وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه
أبوداود والنساءى في الصلاة * (باب حكم الجهر) بالقراءة (في صلاة المغرب) * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنيسي المصري (قال أخبرنا مالك) الامام امام الائمة الاصبى (عن ابن شهاب) الزهري
(عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين وقد وقع التصريح بالتحديث من طريق سفيان عن الزهري
(عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى (قال سمعت رسول الله) ولا يذرحمت النبي (صلى الله عليه وسلم يقرأ)
ولا بن عسا كيرأ (في صلاة المغرب بالطور) أى بسورة الطور كلها وقول ابن الجوزى يحتمل أن تكون
الباء بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يعنى فيكون المراد انه عليه الصلاة والسلام قرا
بعض سورة الطور واستدلال الطماوى لذلك بما رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير
يقوله سمعته يقول ان عذاب ربك لواقع قال فأخبر أن الذي سمعته من هذه السورة هي هذه الآية

خاصة معارض بما عند المؤلف في التفسير حيث قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الآيات إلى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير وفي رواية أسامة ومحمد بن عمرو سمعته يقرأ بالطور وكأب مسطور وإذا ابن سعد في رواية قاسمة قراءته حتى خرجت من المسجد على أن رواية هشيم عن الزهري بخصوصها مضعفة وقد كان سماع جبير لقراءته عليه السلام لما جاء في أسارى بدر كما عند المؤلف في الجهاد وكان ذلك أول ما قرأ الإسلام في قلبه كما في المغازي عند المصنف أيضا ورواية هذا الحديث الخمسة ما بين مصرى ومدنى وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول والسماع وأخرجه أيضا في الجهاد والتفسير ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذا التسمي فيها وفي التفسير وابن ماجه فيه (باب الجهر) بالقراءة (في صلاة العشاء) وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) بالقاء والعين المهمله تنصب الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمدة فقرا) فيها بعد الفاتحة (إذا السماء انشقت فسجد) أي عند محل السجود منها سجدة (فقلت له) أي سأله عن حكم السجدة (قال سجدت) زاد في الرواية الآية في الباب التالي لهذا وفي رواية هنا التبديل بها فيها (خلف أبي القاسم) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة (فلا يزال اسجد بها) أي بالسجدة أو الباء ظرفية أي فيها يعني السجدة إذا السماء انشقت (حتى ألقاه) أي حتى أموت فإن قلت قوله فلا يزال اسجد بها اعلم من أن يكون داخل الصلاة وأخرجهما فلا حجة فيه على الإمام مالك حيث قال لا سجدة فيها وحيث كره في المشهور عنه السجدة في القرية لأنه ليس مرفوعا أجيب بأن المكابرة في رفعه مكابرة في المحسوس إذ كونه مرفوعا غير خاف ويدل له أيضا ما أخرجه ابن خزيمة من رواية أبي الأشعث عن معمر بهذا الإسناد صليت خلف أبي القاسم فسجد بها وما أخرجه الجوزقي من طريق يزيد ابن هارون عن سليمان التيمي بلفظ صليت مع أبي القاسم فسجد فيها فهو حجة على مالك رحمه الله مطلقا ورواية هذا الحديث الستة أربعة منهم بصريون وأبو رافع مدني وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في سجود القرآن ومسلم وأبو داود والتسمي في الصلاة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدي) هو ابن ثابت الأنصاري (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (أن النبي) وللاصلي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان في سفر فقرا في صلاة (العشاء في إحدى الركعتين) في رواية التسمي في الركعة الأولى (بالتين والزيتون) وفي الرواية الآية والتين على الحكاية وانما قرأ عليه السلام في العشاء بقصار المفصل لكونه كان مسافرا والسفر يطلب فيه التخصيف لأنه مظنة المشقة وحيث قد جعل حديث أبي هريرة السابق على الحضر فلذا قرأ فيها بأوساط المفصل وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والتوحيد والخمسة في الصلاة هذا (باب القراءة في صلاة العشاء بالسجدة) أي بالسجدة التي فيها سجدة التلاوة وبه قال (حدثنا) ولابي ذر في نسخة حدثني بالافراد (مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع (قال حدثني) بالافراد ولا يوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حدثنا (التيمي) سليمان بن طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) تنصب الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمدة فقرا) فيها بسورة (إذا السماء انشقت فسجد فقلت له) (ما هذه) السجدة (قال سجدت بها) ولا يوي ذر والوقت فيها (خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي في الصلاة (فلا يزال اسجد بها) وفي رواية لا يوي ذر والوقت وابن عساكر فيها (حتى ألقاه) صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن الموت هذا (باب القراءة في صلاة العشاء) وبه قال (حدثنا) (حدثنا) بن يحيى بن صفوان السلي الكوفي المتوفى بمكة ثمانية من سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهمل (ابن كدام الكوفي) (قال حدثنا عدي بن ثابت) بالثلثة ونسبه هنا لا يبي بخلاف الرواية السابقة (سمع) ولابي الوقت انه سمع (البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ والتين) بالواو على الحكاية وفي رواية لا يوي ذر بالتين (والزيتون في) صلاة (العشاء) ولابي ذر في نسخة يقرأ في العشاء بالتين والزيتون (وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو) أحسن (قراءة) منه صلى الله عليه وسلم شك الراوي وانما كره

هذا الحديث لتضمنه ما ترجم له ولاختلاف بعض الرواة فيه ولموافيه من زيادة قوله وما سمعت احدا الخ وشيخ
 البخاري فيه من افراده وتأتي بقية مباحثه في آخر التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * هذا (باب)
 بالتنوين (يقول) المصلي (في) الركعتين (الاوليين) من العشاء (ويحذف) يترك القراءة (في) الركعتين
 (الآخرين) منها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي عون) وللاصيلي
 زيادة محمد بن عبد الله الثقفي (قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر) بن الخطاب (لسعد) ابي ابن ابي وقاص
 (لقد) باللام ولا يابى الوقت والاصيلي قد (شكوك في كل شيء حتى الصلاة) بالجر في الفروع واصله قال الزركشي
 لان حتى جارة وتعقبه البدر الدمايني بان الجارة تكون بمعنى الى وليست هنا كذلك وانما هي عاطفة فالجر
 بالعطف وللاصيلي حتى في الصلاة باعادة حرف الجر وضبطها العيني بالرفع على ان حتى هنا غاية لما قبلها
 بزيادة كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء والمعنى حتى الصلاة شكوك فيها فيكون ارتفاعه على الاسماء
 وخبره محذوف (قال) سعد (اما انما فامد) بضم الميم اى اطول القراءة (في) الركعتين (الاوليين) واحذف
 القراءة (في) الركعتين (الآخرين ولا آلو) بهذا الهمزة وضم اللام اى لا اقصر (ما اقتديت به من صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) عمر (صدقت ذلك الظن بك او) قال (ظني بك) شك الراوى وهذا الحديث
 قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم مطولا واخرجه هنا لقرض الترجمة مع ما بينهما من الزيادة
 والنقص واختلاف رواية الاسناد (باب القراءة في) صلاة (العجرو قالت ام سلمة) بما وصله المؤلف في الحج طفت
 وراء الناس (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالطور) لكن ليس فيه تعيين صلاة الصبح نعم روى المؤلف الحديث من
 طريق يحيى بن ابي زكرياء الغساني عن هشام بن عروة عن ابيه ان ام سلمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 اني اشكى الحديث وفيه فقال اذا اقيمت الصلاة للصبح فطوفي واما حديث ابن خزيمة وهو يقرأ في المشاء
 فشاذا * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا سيار بن سلامة)
 زاد الاصيلي هو ابن المنهال (قال دخلت انا وابي على ابي برزة) بفتح الموحدة فضله بن عبيد (الاسلي) قسأنا
 عن وقت الصلوات المكتوبات ولا يذروا الاصيلي عن وقت الصلاة بالافراد (فقال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي الظهر حين تروى الشمس ويصلي (العصر ويرجع الرجل الى اقصى) آخر (المدينة والشمس
 حية) اى باق حرها لم تغير قال ابو المنهال (ونسيت ما قال) ابو برزة (في المغرب ولا يابى) عليه السلام (بأخير
 العشاء الى ثلث الليل) عطف على قوله صلى كقوله (ولا يحب اليوم فتلها ولا الحديث بعدها) اى العشاء
 (وبصلي الصبح فينصرف) وللاصيلي وابي ذر وينصرف (الرجل فيعرف جليسه) اى يجالسه (وكان يقرأ
 في الركعتين) اللتين هما الصبح (او) في (احدهما ما بين الستين الى المائة) من آيات القرآن قال الحافظ ابن
 حجر وهذه الزيادة تفرد بها شعبة عن ابي المنهال والشك فيها منه وقد رها في رواية الطبراني بالحققة ونحوها
 وفي رواية لمسلم انه عليه الصلاة والسلام قرأ فيها بالصافات ولما كمل الواقعة وللسراج بسند صحيح باقصر
 سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره بحسب اختلاف الاحوال وقد اشار البرماوى كالكرماني الى
 ان القياس ان يقول ما بين الستين والمائة لان لفظة بين تقتضي الدخول على متعدد وبقول ان يكون التقدير
 ويقرأ ما بين الستين وفوقها خذف لفظ فوقها دلالة الكلام عليه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
 قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) ابن علية (قال اخبرنا ابن جريج) بضم الجيم الاولى عبد الملك (قال اخبرني)
 بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول في كل صلاة يقرأ القرآن وجوبا
 سواء كان سرا او جهرا ويقرأ بالبناء للمفعول وللاصيلي وابن عساكر نقرأ بالنون المفتوحة مبني للفاعل
 اى نحن نقرأ كذا هو موقوف لكن روى مرفوعا عند مسلم من رواية ابي اسامة عن حبيب بن الشهيد بلفظ
 لا صلاة الا بقراءة الا ان الدارقطني انكره على مسلم وقال ان المحفوظ عن ابي اسامة وقفه كما رواه اصحاب ابن
 جريج وكذا رواه احمد عن يحيى القطان وابي عبيد الخزاز كلاهما عن حبيب المذكور موقفا واخرجه ابو
 عوانة من طريق يحيى بن ابي الحجاج عن ابن جريج كرواية الجماعة لكن زاد في آخره وسمعت يقول لا صلاة الا
 بفاتحة الكتاب فظاهره ان ضمير سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة ثم قوله
 (فما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما اخفى عنا اخفينا عنكم) يشعر بأن جميع ما ذكره متلقى

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون للجميع حكم الرفع وسقط لفظ عنكم للاربعة وزاد مسلم في روايته عن ابي
 خنبة وغيره عن اسماعيل فقال له الرجل وان لم ازد قال (وان لم تزد على ام القرآن اجزأت) من الاجزاء وهو
 الاداء الكافي لسقوط التعبد وللقاسي جرت بغيره من مفهومه ان الصلاة بغير الفاتحة لا تجزئ فهو حجة
 على الخفية (وان زدت) عليها (فهو خير) لك * ورواة هذا الحديث خمسة وفيه التصديق والاختار والسماع
 والقول واخرجه مسلم وقد تكلم يحيى بن معين في حديث اسماعيل بن علية عن ابن جريج خاصة لكن تابعه
 عليه جماعة فقوى والله المعين * (باب الجهر بقراءة صلاة الفجر) ولا يذو صلاة الصبح (وقالت ام سلمة) ما وصله
 الموافق في الحج (طفت) بالكعبة (وراء الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي) اي الصبح (وبقرأ بالطور)
 وللاصيلي وابن عساكر يقرأ بغير واو * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا ابو عوانة)
 الواضح (عن ابي بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة ولا يذو الاصيلي هو جعفر بن ابي وحشية
 كذا في الفرع واسم ابي وحشية اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) وللاصيلي عن عبد الله بن عباس
 (رضي الله عنهما) قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين (في طائفة) مافوق الواحد
 (من اصحابه) حال كونهم (عامدين) اي قاصدين (الى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف الكاف آخره مجمة
 بالصرف وعدمه كما في الفرع واصله قال السفاقي هو من اضافة الشيء الى نفسه لان عكاظ اسم سوق للعرب
 يناحية مكة قال في المصباح لعل العلم هو مجموع قولنا سوق عكاظ كما قالوا في شهر رمضان وان قالوا عكاظ فعلى
 الحذف كقولهم رمضان (وقد حيل) اي حجز (بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب) بضم الهاء
 جمع شهاب وهو شعله نار ساطعة ككوكب يتقض (فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا) بالفاء
 ولغير ابي ذر قالوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا) اي الشياطين (ما حال بينكم وبين
 خبر السماء الا شيء فاضربوا) اي سبوا (مشارك الارض ومغاربها) اي فيها ما فالتصب على الطرفية
 (فاتظروا) وللاصيلي وابن عساكر وانظروا (ما هذا الذي) باثبات اسم الاشارة ولا بن عساكر ما الذي (حال
 بينكم وبين خبر السماء) ولغير ابن عساكر حيل ~~كنه~~ في اليونانية ضبب عليها وشطب (فانصرف اولئك)
 الشياطين (الذين توجهوا نحوهم امة) بكسر التاء مكة وكانوا من جن نصيبين (الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 بضله) بفتح النون وسكون الخاء المجمة غير منصرف للعلية وان تأيت موضع على ايلة من مكة حال كونهم (عامدين
 الى سوق عكاظ وهو) عليه الصلاة والسلام (يصلي باصحابه صلاة الفجر) الصبح (فلما سمعوا القرآن استمعوا له)
 اي تصدوه وأصغوا اليه وهو ظاهر في الجهر المترجم له (فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء
 فهناك حين رجعوا الى قومهم وقالوا) بالواو وفي رواية قالوا وهو العامل في ظرف المكان ولا يذو الوقت
 والاصيلي وابن عساكر فقالوا بالفاء وحيتذ قال العامل في ظرف رجوعا ومقتدرا يفسره المذكور (يا قومنا
 انما سمعنا قرآنا عجبا) بديعاً مبيناً السائر الكتب من حسن نظامه وصحة معانيه وهو مصدر وصف به للمبالغة
 (يهدى الى الرش) يدعوا الى الصواب (فأمنابه) اي بالقرآن (ولن نشرك بربنا احداً فانزل الله تعالى على نبيه
 صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى) زاد الاصيلي انه استمع نقر من الجن (وانما اوحى اليه قول الجن) واراد
 بقول الجن الذي قصه ومفهومه ان الخيلولة بين الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم ولذلك انكرته الشياطين وضربوا مشارق الارض ومغاربهم ليعرفوا خبره ولهذا كانت الكهانة فاشية
 في العرب حتى قطع بينهم وبين خبر السماء فكان رميةا من دلائل النبوة لكن في مسلم ما يعارض ذلك في ثمة وقع
 الاختلاف فقيل لم تزل الشهب منذ كانت الدنيا وقيل كانت قليلة فقلظ امرها وكثرت بعد البعث وذكر
 المفسرون ان حراسة السماء والرمي بالشهب كان موجودا لكن عند حدوث امر عظيم من عذاب ينزل باهل
 الارض او ارسال رسول اليهم وقيل كانت الشهب مرتبة معلومة ولكن روى الشياطين بها واحراقهم لم يكن
 الا بعد النبوة * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التصديق والعنونة والقول
 واخرجه الموافق ايضا في التفسير ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي في التفسير وهذا الحديث مرسل
 صواب لان ابن عباس لم يرفعه ولا هو مدر لللقصة * وبه قال (حدثنا مسدد) بن مسرهد (قال حدثنا
 اسماعيل) بن علية (قال حدثنا ابوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله

عنهما (قال قرأ) أي جهر (التي صلى الله عليه وسلم فيها امر وسكت) أي أسر (ففيها امر) بضم الهمزة فيها
والأمر الله تعالى لا يقال معنى سكت ترك القراءة لأنه عليه الصلاة والسلام لا يزال أما ما فلا يتبين القراءة سراً
أو جهرًا (وما كان يترك نسياناً) حيث لم ينزل في بيان أفعال الصلاة قرأاً يتلى وانما وكل الأمر في ذلك إلى بيان نية
صلى الله عليه وسلم الذي شرع لنا الاقتداء به وأوجب علينا اتباعه في أفعاله التي هي لبيان جمل الكتاب (ولقد)
ولغير أبي الوقت وذروا الأصلي وابن عسا كرلقد (كان لكم في رسول الله أسوة) بضم الهمزة وكسر هاء
قدوة (حسنة) فجهروا وفيما جهر وتسروا وفيما أسر* ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدني*
وفيه الحديث والغنة والقول وهو من أفراد* (باب) حكم (الجمع بين السورتين في الركعة) الواحدة
من الصلاة ولا بن عسا كروا في ركعة (و) حكم القراءة (بالخواتيم) بالثناة التثنية بعد الفوقية ولا في ذكر
والأصلي بالخواتيم أي أواخر السور (و) القراءة (بسورة) بموحدة أوله ولا بن عسا كروا سورة (قبل سورة)
مخالفات ترتيب المصحف العثماني (و) القراءة (بأول سورة ويذكر) بضم أوله مبنيًا للمفعول (عن عبد الله بن
السائب) بن أبي السائب مما وصله مسلم من طريق ابن جريح (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون) بالواو
على الحكاية ولا في ذكر المؤمنين وللأصلي قد أفلح المؤمنون (في) صلاة (الصبح) بمكة (حتى إذا جاء ذكر موسى
وهارون) أي قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وإخاه هارون (أود كر عيسى) أي وجعلنا ابن مريم وآته (أخذته)
صلى الله عليه وسلم (سعة) بفتح السين وقد تضم ولا بن عسا جمل ما بلغ ذكر عيسى وآته أخذته سعة أو قال شهقة
وفي رواية شرقية (فرجع) قبل فيه جواز قطع القراءة وجواز القراءة ببعض السورة وهو يرد على مالك حيث كره
ذلك واجيب بأن الذي كرهه مالك هو أن يقتصر على بعض السورة مختاراً والمستدل به هنا ظاهر في أنه كان
للضرورة فلا يرد عليه نعم الكراهة لا تثبت بالإدليل وأدلة الجواز كثيرة منها حديث زيد بن ثابت أنه صلى الله
عليه وسلم قرأ الأعراف في الركعتين ولم يذ كر ضرورة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في الركعة الأولى)
من الصبح (بمائة وعشرين آية من البقرة وفي) الركعة (الثانية بسورة من المثاني) وهو ما يبلغ مائة آية أو لم
يلغها أو ما عدا السبع الطوال إلى المفصل سمي مثاني لأنها ثلث السبع أو لكونها قصرت عن المثني وزادت
على المفصل أولان المثني جعلت مبادئ والتي تليها مثاني ثم المفصل وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة لكن بلفظ
يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ويتبعها بسورة من المثاني (وقرأ الأحنف) بالمهملة ابن قيس بن معدى كرب
الكندى الصحابي رضي الله عنه في صلاة الصبح (بالكهف في) الركعة (الأولى وفي الثانية بيوسف ويونس)
شك الراوي (وذكر) الأحنف (أنه صلى مع عمر رضي الله عنه) أي وراه (الصبح) فقرأ (بهما) أي بالكهف
في الأولى وبأحدى السورتين في الثانية وهذا مكره عند الحنفية لأن رعاية ترتيب المصحف العثماني مستحبة
وقيل مكره في الفرائض دون النوافل وهذا التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج وقال في الثانية يونس
ولم يشك (وقرأ ابن مسعود) عبد الله فيما وصله عبد الرزاق (بأربعين آية من الانفال) في الركعة ولفظ سعيد بن
منصور من وجه آخر فافتح الانفال حتى بلغ ونم النصير وهو رأس الأربعين آية (وفي) الركعة (الثانية بسورة
من المفصل) من سورة القتال والفتح والحجرات أو في آخر القرآن (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق
(فمن يقرأ سورة واحدة) ولا في ذكر بسورة واحدة يفرقها (في ركعتين) وللأصلي في الركعتين (أو يردد)
أي يكرر (سورة واحدة في ركعتين) بأن يقرأ في الثانية بعين السورة التي قرأها في الأولى فالتكرير أخف من
قسم السورة في ركعتين قاله ابن المنير قال في فتح الباري وسبب الكراهة فيما يظهر أن السورة يرتبط بعضها ببعض
فأي موضع قطع فيه لم يكن كأنها منه إلى آخر السورة فانه انقطع في وقف غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان
وقف في تام فلا يمتحن أنه خلاف الأولى انتهى واستنبط جواز جميع ما ذكره في الترجمة من قول قتادة (كل)
أي كل ذلك (كتاب الله) عز وجل فعلى أي وجه يقرأ لا كراهة فيه ويؤيد الصورة الأولى من قول قتادة قراءته
عليه السلام في المغرب بآل عمران فترقها في ركعتين * رواه النسائي* والثانية حديث معاذ بن عبد الله
الجهني أن رجلاً من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح إذا زلزلت في الركعتين
كتيهاً فلا أدري أنسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عمداً ولم يذ كر المؤلف في الترجمة
ترديد السورة (وقال عبيد الله) بضم العيز مصغراً ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري عسا

وصالحه من بني النضير من بني النضير من بني النضير (من ثابته) البناية (من ثابته) ولا يذبح
 الاصيل كافي القرع وأصله زيادة ابن مالك (كان دجل من الانصار) اسمه كلثوم بنهم الكافي ابن هدم بكبير
 الهام وسكون الهال (يؤتمهم في مسجد قبا وكان) بالواو ولا يذبح ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فكله
 (كلما افتتح سورة) ولا يذبح والاصلي بسورة بموحدة في الاول (يقرا بها اللهم في الصلاة بما يقرأ به) بالضم
 مبتدأ للمفعول أي في الصلوات التي يقرأ فيها جهر أو لا يقرأ بها جهر أو لا يقرأ بها جهر أو لا يقرأ بها جهر (افتتح) بعد
 الافتتاح (يقول هو الله أحد حقود يفرغ منها) أي إذا أراد الافتتاح والافتتاح هو إذا افتتح سورة لا يكون مفتحا
 بغيرها (ثم يقرأ سورة) ولا يذبح بسورة (أخرى معها) أي مع قل هو الله أحد (وكان يصنع ذلك) الذي ذكر
 من الافتتاح بالاخلاص ثم بسورة معها (في كل ركعة فكله أصحابه) لأن فعله ذلك بخلاف ما يعمدونه
 (فقالوا) بالقاء ولا يذبح ذرو الوقت وقالوا (انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تفتتح) بضم أوله مع
 الهمز كافي القرع وأصله من الاجزاء ويروي تميز يميزه من جرى أي لا ترى انها تكفيك (حق تقرأ
 يا خري) ولا يذبح والاصلي بالآخرى (فاما أن تقرأ بها) ولغير أي ذروا ما تقرأ بها (واما أن تدعها) تتركها
 (وتقرأ بأخرى) غير قل هو الله أحد (فقال) الرجل (ما أتيتا ركها ان أحبيتم ان أوتحكم بذلك فعملته وان كرهتم
 تركتكم وكانوا يرون انه) والاصلي يرونه (من أفضلهم وكرهوا ان يؤتمهم غيره) لكونه من أفضلهم أو لكونه
 عليه الصلاة والسلام هو الذي قرره (فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه) هذا الخبر (الذي كور قال
 للعهد) فقال له عليه الصلاة والسلام (يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يأمر الله) أي الذي يقوله الله (أصحابك)
 من قراءة سورة الاخلاص فقط أو غيرها فقط وليس هذا أمرا على الاصطلاح لأن الامر هو قول القائل
 لغيره افعل كذا على سبيل الاستعلاء قاله اري عنه يسمى القاميا وانما جعله أمرا هنا لأنه لازم التصير المذكور
 وكانهم قالوا له افعل كذا أو كذا (وما يحملك) أي وما الباعث لك (على لزوم) قراءة (هذه السورة) قل هو
 الله أحد (في كل ركعة) سأله عن أمرين (فقال) الرجل مجيبا عن الثاني منهما (انني أحبها) أي اقرأها لمحب
 اياها اذ لا يصح أن يكون جوابا عن الاول لأن محبتها لا تمنع أن يقرأ بها فقط وهم انما خيروه بينها فقط أو غيرها
 فقط لكنهم مستلزم للاول بان تمام شيء آخر وهو إقامة السنة المعهودة من الصلاة بقراءة سورة أخرى فالمانع
 مركب من المحبة وعهد الصلاة (فقال) له عليه الصلاة والسلام (حبك اياها) أي سورة الاخلاص والحب
 مصدر متخالف لفاعله وارتفاعه بالابتداء والخبر قوله (ادخلك الجنة) لأنها صفة الرحمن تعالى فبهما يدل
 على تحسين اعتقاده في الدين وعبر بالماضي وان كان دخول الجنة مستقبلا لتحقيق الوقوع وفيه جواز الجمع بين
 السورتين في ركعة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي واحد وروى عن عثمان وابن عمر وحذيفة
 وغيرهم • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بضم الميم
 وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الا عني • وفي رواية لا يذبح ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدة ثنا
 عمرو بن مرة (قال سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (قال جاء رجل) هو نهيك بفتح النون وكسر الهاء ابن
 سنان بكسر السين المهملة الجلي (الى ابن مسعود فقال) له (قرأت الفصل) كله (الليلة في ركعة) واحدة
 (فقال) له ابن مسعود منكرا عليه عدم التدبر وتزلي الترتيل لا جواز الفعل (هذا) بفتح الهاء وتشديد المعجمة
 أي أتخذ هذا (كهذا الشعر) أي سردا وافرطا في السرعة لأن هذه الصفة كانت عادتهم في انشاد
 الشعر (لقد عرفت انظار) أي السور المتماثلة في المعاني كالواضع والحكم والقصص لا المتماثلة في عدد
 الآتي أو هي المرادة كما سيأتي من ذكره من المقتضي اعتباره من لارادة التقارب في المقدار (التي كان النبي)
 ولا يذبح والاصلي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما) بفتح أوله وضم الراء ويجوز كسرهما
 (فذكر عشرين سورة من الفصل سورتين في كل ركعة) وهي الرحمن والشم في ركعة واقربت والحقابة
 في ركعة والذاريات والطور في ركعة والواقعة ون في ركعة وسأل والتازعات في ركعة وويل للمطففين وعبس
 في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة واذا الشمس كورت
 والانشراح في ركعة • روى أبو داود وهذا على تأليف مصنف ابن مسعود وهو يؤيد قول القاضي أبي بكر
 الباقلاني ان تأليف السور كان من اجتهاد من الصحابة لأن تأليف عبدا لله مفاير لتأليف مصنف عثمان

واستشكل عند الدخان من المصلي وأجيب بأن ذكرهما معاً فيه قبو له وفي الحديث ما ترجمه وهو المصلي بين
 السورتين لانه اذا جمع بين سورتين جاز الجمع بين ثلاثة فصاعد المصلي الفرق وسقط لفظ كل من قوله **سورة**
 في كل ركعة لابن عساكر وأبي الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وواسطي * ومختلفا في وقته
 الحديث والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة * هذا (باب) بالتسوية (بقراءة) المصلي
 (في) الركعتين الاوليين بآم الكتاب وسورتين وفي (الآخرين) من الرابعة وثالثة المغرب (بقراءة الكتاب) من
 غير زيادة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن
 يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة (الظهر
 في) الركعتين (الاوليين بآم الكتاب وسورتين) في كل ركعة منهما بسورة (وفي الركعتين الآخرين بآم الكتاب
 وبسمنا الآية) يضم أوله من الاسماع (ويطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الركعة الثانية) كذا الكريمة
 من التطويل وما نكرة موصوفة أي تطويل لا يطيل في الثانية أو مصدرية أي غير طالته في الثانية فتكون هي
 مع ما في حيزها صفة لمصدر محذوف ولا بوي ذرو الوقت والاصلي * وابن عساكر ما لا يطيل بالياء ولا بوي ذرع
 المستعمل والجوى بما لا بالموحدة كذا في الفرع وأصله (وهكذا) يقرأ في الاولين بآم الكتاب وسورتين
 وفي الآخرين بينهما فقط ويطول في الاولى (في) صلاة (العصر وهكذا) يطيل في الركعة الاولى (في) صلاة (الصبح)
 فالتشبيه في تطويل المقروء بعد الفاتحة في الاولى فقط بخلاف التشبيه بالعصر فانه أعظم وفي الحديث حجة للقول
 بوجوب الفاتحة ويؤيده التعبير بكان المشرع بالاستقرار مع قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي
 * وهذا الحديث قد سبق في باب القراءة في الظهر * (باب من خافت) أي أمر (القراءة) ولا بوي ذرع
 الكشميني بالقراءة (في) صلاة (الظهر) صلاة (العصر) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وهو
 ساقط للاربعة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن عمار بن عمير)
 يضم العين فيهما الا أن الثاني مصغر (عن أبي معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن محجرة (قلت)
 ولا بوي ذرو الوقت والاصلي * وابن عساكر قال قلنا (بكتاب) هو ابن الارت (ا) كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقرأ في صلاة (الظهر) صلاة (العصر) غير الفاتحة اذا لشك في قراءتها (قال) خباب (نعم) كان يقرأ
 فيهما (قلنا) له (من أين علمت) ذلك (قال) باضطراب لحيته (الكريمة) أي بحركتها واستدل به البيهقي على أن
 الاسرار بالقراءة لا بد فيه من اسماع المرء نفسه وذلك لا يكون الا بتصريك اللسان بالشفقين بخلاف ما لو طبق
 شفقيه وحرك لسانه فانه لا تضطرب بذلك لحيته فلا يسمع نفسه انتهى قوله في الفتح وفيه نظر لا يخفى * هذا
 (باب) بالتسوية (اذا أسمع الامام) المأمومين (الآية) في الصلاة السرية لا يضره ذلك والكشميني يجمع
 بتشديد الميم بغير همز من التسميع والرواية الاولى من الاسماع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي
 (قال حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت حدثني (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى
 ابن أبي كثير قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن أبي قتادة) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي * عن عبد الله بن
 أبي قتادة (عن أبيه) أبي قتادة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بآم الكتاب وسورة معها في اركعتين
 الاوليين من صلاة الظهر) صلاة (العصر وبسمنا الآية) من السورة (أحيانا) (وكان يطيل)
 ولا بوي ذرو الوقت أي السورة (في الركعة الاولى) وهذا الباب الخ ثابت للعموي والكشميني
 * هذا (باب) بالتسوية (يطول) المصلي (في الركعة الاولى) بالسورة في جميع الصلوات *
 وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا همام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة
 (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى
 من صلاة الظهر ويقصر في الركعة الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح) وكذا في بقية الصلوات لكن قال
 البيهقي يطول في الاولى ان كان ينتظراً أحدا والافيسوي بين الاولين ونحوه قول عطاء اني لاحب أن يطول
 الامام الاولى من كل صلاة حتى يكثرت الساعات فاذ اصبحت لفسى فاني أحرص على أن اجعل الاولين سواء وعن
 أبي حنيفة يطول الاولى من الصبح خاصة دائما وذكر في حكمة اختصاصها بذلك انها تكون عقب النوم والراحة
 وفي ذلك الوقت يواظب على السمع واللسان القلب والسنة تطويل قراءة الاولى على الثانية مطلقا * (باب جهز

بما
 بالاصل

(الامام بالتأمين) بحسب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والتأمين بمعدراً من التشديد أي قال آمين وهو بالماء
 والتشفيف بسبق على الفتح لاجتماع ساكتين نحو كيف وانما لم يكسر لثقل الكسرة بعد الياء وجعلناه عند
 الجهر والله استجب وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى رواء عبد الرزاق عن أبي هريرة بأسناد ضعيف وأذكره
 جماعة منهم النووي وعبارته في تهذيبه هذا لا يصح لانه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبيى ولا غير معرب واسماء
 الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن أو السنة وقد عدم الطريقان انتهى وما حكى من تشديد ميمها خطأ (وقال عطاء)
 هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق (آمين دعاء) يقتضى أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول
 المانع انه جواب مختص بالمأموم ويؤيد ذلك قول عطاء (أتى ابن الزبير) عبد الله على أثر آثم القرآن (و) آمن
 (من وراه) من المقتدين بصلاته (حتى ان للمسجد) أى لاهل المسجد (للمبة) بلامين الاولى لام الابتداء
 الواقعة في اسم ان المكسورة بعد حقي واللام الثانية من نفس الكلمة والجسيم مشددة هي الصوت المرتفع
 ويرى للمبة بفتح الجيم واللام والموحدة وهي الاصوات المختلفة وفي اليونانية مما صحح عليه من غير رقم لوجه
 بالزاي المنقوطة وفي غيرها بالراء بدل اللام وعزاها في الفتح لرواية البيهقي ومناسبة قول عطاء هذا للترجمة انه
 حكم بأن التأمين دعاء فاقضى ذلك أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انه جواب الدعاء
 فخص بالمأموم وجوابه ان التأمين بمثابة التخصيص بعد البسط فالداعي يفصل والمؤمن يجمل وموقعها بعد
 القائل اللهم استجب لنا ما دعركنا ليه من الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ولا تجعلنا
 من المغضوب عليهم تخيص ذلك تحت قوله آمين فان قالها الامام فكانه دعاء مرتين مفصلاً ثم بجمل وان قالها
 المأموم فكانه اقتدى بالامام حيث دعاه دعاء الفاتحة فدعاه هو بجمل (وكان أبو هريرة) رضى الله عنه
 (ينادي الامام) هو العلامة بن الحضرمي كما عند عبد الرزاق (لا تقتنى) بضم الفاء وسكون المشنة الفوقية
 من الفوات ولا بن عساكر لا تسبقني (بأمين) من السبق وعند البيهقي كان أبو هريرة يؤذن لمروان فاشترط
 أبو هريرة أن لا يسبقه بالضالين حتى يعلم انه دخل في الصف وكأنه كان يشتغل بالاقامة وتعديل الصفوف وكان
 مروان يبادر الى الدخول في الصلاة قبل فراغ أبي هريرة فكان أبو هريرة ينهاه عن ذلك (وقال نافع) مولى
 ابن عمر مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه قال (كان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه اذا ختم آثم
 القرآن (لا يدعه) أى التأمين (ويحضهم) بالضاد المجهمة على قوله عقبها قال نافع (وسمعت منه) أى من ابن عمر
 (في ذلك) أى التأمين (خيراً) بسكون المشنة التحتية أى فضلاً وثواباً للعموى والمسقلى وابن عساكر خبراً بفتح
 الموحدة أى حديثاً مرفوعاً وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصيلي حدثنا
 (مالك) أى ابن انس الاصمعي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن انهما
 (أخبرا عن أبي هريرة ان النبي) ولا بوي ذرو الوقت والأصيلي وابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم قال اذا آمن الامام) أى اذا أراد الامام التأمين أى أن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة (فأتمنوا) فقولوا
 آمين مقارنين له كما قاله الجمهور وعلمه امام الحرميين بأن التأمين لقراءة الامام لا التأمينه فلذلك لا تأخر عنه
 وظاهر قوله اذا آمن الامام فأتوا أن المأموم انما يؤمن اذا آمن الامام لا اذا ترك وبه قال بعض الشافعية
 وهو مقتضى اطلاق الرافي الخلاف وادعى النووي الاتفاق على خلافه ونص الشافعي في الاتم على أن
 المأموم يؤمن ولو ترك الامام عمداً أو سهواً واستدل به على مشروعية التأمين للامام قيل وفيه نظر لكونها
 قضية شرطية وأجيب بأن التعبير باذا يشعر بتحقيق الوقوع وخالف مالك في احدى الروايتين عنه وهي رواية
 ابن القاسم فقال لا يؤمن الامام في الجهرية وفي رواية عنه لا يؤمن مطلقاً وأولوا قوله اذا آمن الامام بدعاء
 الفاتحة من قوله اهدنا الخ وحينئذ فلا يؤمن الامام لانه داع قال القاضي أبو الطيب هذا غلط بل الداعي أولى
 بالاستيجاب بل استبعد ابن العربي تأويلهم لغة وشرعاً وقال الامام أحد الداعين وأولهم وأولاهم انتهى وقد
 ورد التصريح بأن الامام يقولها في رواية معمر عن ابن شهاب عند أبي داود والنسائي وافظه اذا قال الامام
 ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين (فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة
 غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد الجرجاني في اماليه عن أبي العباس الاصم عن يحرير بن نصر عن ابن وهب عن يونس
 وماتنا خبر لكن قال الحافظ ابن حجر انها زيادة شاذة وظاهره يشعل الصغار والكبار لكن قد ثبت ان الصلاة

الى الصلاة كفارة لا بينهما ما جئنا به الكبار فاقا كانت القرائن لا تكفر الكبار فكيف تكفر طاعة التأمين
 اذا وافقت التأمين واجيب بأن المكفر ليس التأمين الذي هو فصل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس فاقا
 صنفه بل فضل من الله تعالى وعلامة على سعادته من وافق قوله الساج ابن السبكي في الاشياء والنظائر والحق انه
 عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا تنظر بالتأمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار كما تقدم الا ان يتقدم
 خروجها بدليل آخر وفي كلام ابن المنير ما يشير الى أن مقتضى المغفرة هو موافقة المأموم لوظيفته بالتأمين
 وابقاعه في محله على ما ينبغي كما هو شأن الملائكة فذكر موافقتهم ليس لانه سبب للمغفرة بل لتبسيه على المسبب
 وهو مماثلتهم في الاقبال والجد وقيل التأمين على كل وجه انتهى وهو معارض بما في العصيين من حديث
 أبي هريرة مرفوعا اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين ووافقت احدهما الاخرى غفر له
 ما تقدم من ذنبه فدل على أن المراد الموافقة في القول والزمان لا في الاخلاص والخشوع وغيرهما مما ذكر
 وهل المراد بالملائكة الحفظة أو الذين يتعاقبون منهم أو الاولى جملة على الاعم لان اللام للاستغراق فيقولها
 الحاضر منهم ومن فوقهم الى الملا الأعلى والظاهر الاخير وبالسند المتصل برواية مالك (قال ابن شهاب)
 الزهري (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين) بين بهذا أن المراد بقوله في الحديث اذا آمن حقيقة
 التأمين لا ما قبله وهو ان كان مرسل اقتدا اعتضد بصنيع أبي هريرة راويه واذا قلنا بالراجح وهو من ذهب
 الشافعي وأحمدان الامام يؤمن فيجهر به في الجهرية كما ترجم به المصنف وفاقا للجمهور فان قلت من أين
 يؤخذ الجهر من الحديث أجيب بأنه لو لم يكن التأمين مسموعا للمأموم لم يعلم به وقد علق تأمينه بتأمينه وقد
 أخرج السراج هذا الحديث بلفظ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر بالتأمين ولا بن
 حبان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب فاذا فرغ من قراءة القرآن رفع صوته وقال آمين
 وزاد أبو داود من حديث أبي هريرة حتى يسمع من يليه من الصف وفي حديث وائل بن حجر عند أبي داود وصليت
 خلف النبي صلى الله عليه وسلم جهر بآمين وقال الخنفية والكوفيون ومالك في رواية عنه بالاسرار لانه دعاء
 وسيله الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وحلوا ما روى من جهره عليه الصلاة والسلام به على
 التعليم والمستحب الاقتصار على التأمين عقب الفاتحة من غير زيادة عليه اتباعا للحديث وأما ما رواه البيهقي
 من حديث وائل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال
 رب اغفر لي آمين فان في اسناده أبا بكر النهشلي وهو ضعيف قال امامنا الشافعي في الام فان قال آمين رب
 العالمين كان حسنا ونقله النووي في زوائد الروضة وفي هذا الحديث الحديث والاختيار والعنونة وأخرجه
 مسلم وأبو داود والترمذي في الصلاة * (باب فضل التأمين) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم آمين عقب قراءة الفاتحة خارج
 الصلاة أو فيها اماما أو مأموما كما فهمه اطلاقه هنا وهو مخصوص بالصلاة لحديث مسلم اذا قال أحدكم
 في صلاته حسنا للمطلق على المقيد لكن في حديث أبي هريرة عند احمد ما يدل على الاطلاق ولقوله اذا آمن القاري
 فآمنوا وحيتن فيجري المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده الا أن يراد بالقاري الامام اذا قرأ الفاتحة فيسبق
 التخصيص على حاله (وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى) أي وافقت كلمة تأمين أحدكم
 كلمة تأمين الملائكة في السماء وهو يقوى أن المراد بالملائكة لا يختص بالحفظة كما مر (غفر له) أي للقاتل منك
 (ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله فن بيانية لا تبعضية * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الصلاة
 وفي الملائكة * (باب جهر المأموم بالتأمين) ورواه الامام والمستقل والحوي باب جهر الامام بآمين والاول
 هو الصواب لثلا يلزم التكرار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن سمی)
 بضم المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التثنية (مولى أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث (عن أبي صالح)
 ذكوان وللأصلي في روايته زيادة السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وأما قوله آمين (فقلوا آمين) موافقته في قولها

(فانه من وافق قوله قول الملائكة) بالتأمين (غفر له ما تقدم من ذنبه) فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن في الحديث الامر بقول أمين والقول اذا وقع به الخطاب مطلقا حل على الجهر ومضى ما يريد به الاسرار وحديث النفس قيد بذلك ويؤيد ذلك ما مر عن عطاء أن من خلف ابن الزبير كانوا يؤتمنون جهرا وعن عطاء ايضا ادركت ما تين من العصابة في هذا المسجد اذا خال الامام ولا الضالين سمعت لهم رجعة بالتأمين رواء البيهقي * ورواه حديث الباب كلهم مدينون وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (تابعه) أي تابع سميا (محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة اللبني عما وصله الدارمي وأحمد والبيهقي (عن أبي سلمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تابع سميا ايضا فيما وصله النسائي (نعيم الجهم عن أبي هريرة رضى الله عنه) ايضا * هذا (باب) بالتأمين (اذا ركع) المصلي (دون الصف) أي قبل وصوله الى الصف بآزمع الكراهة لكن استنبط بعضهم من قوله في حديث الباب لا تعد أن ذلك كان جائزا ثم ورد انتهى عنه بقوله لا تعد فحرم وهذه طريقة المؤلف في جواز القراءة خلف الامام قبل وكان اللائق ذكر هذه الترجمة في ابواب الامامة وأجيب بأن المناسبة بينها وبين السابق من حيث ان الركوع يكون بعد القراءة * وبه قال (حدثنا) وسى بن اسماعيل (المقري التبريزي) قال حدثنا همام (بفتح الهاء) وشديد الميم ابن يحيى (عن العلم) بوزن الافضل وقيل له ذلك لانه كان مشقوق الشفة السفلى او العليا (وهو زياد) يكسر الراي وتخفيف المثناة ابن حسان بن قرة الباهلي من صفار التابعين (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفي عن الحارث بن كلدة وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عند أبي داود والنسائي عن العلم قال حدثني الحسن أن ابا بكره حدثه (انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (راكع فركع قبل ان يصل الى الصف) وعند الاصلي ضرب على الى (فد كذا) الذي فعله من الركوع دون الصف (للبى) صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام له (زاد الله حرصا) على الخير (ولا تعد) الى الركوع دون الصف منفردا فانه مكروه لحديث أبي هريرة مرفوعا اذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف والنهي محمول على التنزيه ولو كان للتحريم لامرأى بأكبره بالعادة وانما نهى عن العود ارشادا الى الافضل وذهب الى التحريم احمد واسحاق وابن خزيمة من الشافعية لحديث وابصة عند أصحاب السنن وصححه احمد وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة زاد ابن خزيمة في رواية له لا صلاة لمنفرد خلف الصف وأجاب الجمهور بأن المراد لا صلاة كاملة لان من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وست الفرج وقد روى البيهقي من طريق مغيرة عن ابراهيم فين صلى خلف الصف وحده فقال صلاته تامة والمراد لا تعد الى أن تسمى الى الصلاة سميا بحيث يضيق عليك النفس لحديث الطبراني انه دخل المسجد وقد أقيمت الصلاة فانطلق يسى وللطحاوى وقد حفره النفس والمراد لا تعد ثمثى وأنت راكع الى الصف لرواية حماد عند الطبراني فلما انصرف عليه الصلاة والسلام قال أيكم دخل الصف وهو راكع ولا يداود أيكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال أبو بكره أنا وهذا وان لم يفسد الصلاة لكونه خطوة او خطوتين لكنه مثل نفسه في مشيه راكعا لانها كشية البهائم فان قلت اقول الكلام يفهم تصويب الفعل وآخره تخطئته أجاب ابن المنير بما نقله عنه في المصابيح وأقره بأه صوب من فعله الجهة العامة وهي الحرص على ادراك فضيلة الجماعة فدعاه بالزيادة منه ورد عليه الحرص الخاص حتى ركع منفردا فنهى عنه فينصرف حرصه بعد اجابة الدعوة فيه الى المبادرة الى المسجد اقول الوقت اه قال في فتح الباري وهو مبني على أن انتهى انما وقع عن التأخر وليس كذلك * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية تايبي عن تايبي عن صحابي والتحديث والقول والعنونة وما فيه من عننة الحسن وانه لم يسمع من أبي بكره وانما يروى عن الاحنف عنه مرود بحديث أبي داود المصريح فيه بالتصديق كما مر وأخرجه ابو داود والنسائي في الصلاة * (باب اتمام التكبير في الركوع) بضم من الانتقال من القيام الى الركوع حتى يقع راؤه أي راء الله اكبر فيه او المراد تبين حروفه عن غير مد فيه واطتمام عدد تكبيرات الصلاة بالتكبير في الركوع وأما حديث ابن ابري عند أبي داود وقال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتم التكبير فقال ابو داود الطيالسي فيمارواه المؤلف في تاريخه

انه عندنا حديث باطل وقال البزار تفرد به الحسن بن عمران وهو مجهول وعلى تقدير صحة فعله فله لبيان الجواز أو مراده أنه لم يتم الجهرية أو لم يعتد به (قال) أي ذلك ولا بوى ذكر والوقت وقال وفي رواية لابن الوقت أيضا والاصلي وابن عساكر كافي الضرع وأصله قاله أي إتمام التكبير (ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالمعنى كما سأقلفه ان شاء الله تعالى في حديثه الموصول في آخر الباب التالي لهذا حيث قال لعكرمة لما أخبره عن الرجل الذي كبر في الظهر ثنتين وعشرين تكبيرة أنها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيستلزم ذلك أنه قتل عنه عليه الصلاة والسلام إتمام التكبير ومن لازمه التكبير في الركوع وهو بعد الاحتمال الأول كما قاله في فتح الباري (و) يدخل (فيه) أي في الباب (مالك بن الحويرث) أي حديثه إلا أن شاء الله تعالى في باب المكت من السجدين وفيه مقام ثم ركع فكبره وبه قال (حدثنا إصحاق) بن شاهين (الواسطي قال حدثنا) ولا يذرك والاصلي أخبرنا (خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الأولى سعيد بن أبيان (عن أبي العلاء) يزيد بن عبد الله بن الشخير (عن) أخيه (مطرف) بن عبد الله (عن عمران بن حصين قال) أنه (صلى مع علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بالبصرة) بعد وقعة الجمل (فقال) أي عمران (ذكرنا) بتشديد الكلف وفتح الراء من التذكير (هذا الرجل) هو علي بن أبي طالب من فعل ومفعول وفاعل (صلاة) كما نصليها مع رسول الله (وللاصلي مع النبي) صلى الله عليه وسلم قد ذكر أنه كان يكبر كل أرفع وكلما وضع ليحصل تجديد العهد في أثناء الصلاة بالتكبير الذي هو شعار النية التي كان ينبغي استحبابها إلى آخر الصلاة وهذا مفهوم من العموم في جميع الانتقالات لكنه مخصوص بحديث مع الله لمن حده عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع لكل مصل فاجبه وروى على ندية ما عدا تكبيرة الاحرام وذهب أحمد إلى وجوب جميع التكبيرات وقد قال الشافعية لو ترك التكبير عمدا أو سهوا حتى ركع أو سجد لم يأت به لقوان محله ولا سجود وقال المالكية يجب السجود بترك ثلاث تكبيرات من اثنا عشر لأنه ذكر مقصود في الصلاة ثم ان في قوله ذكرنا إشارة إلى أن التكبير الذي ذكره قد كان تركه ويدل له حديث أبي موسى الأشعري عند أحمد والطحاوي بإسناد صحيح قال ذكرنا على صلاة كئنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أما نسيناها أو تركناها عمدا الحديث وأول من تركه عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته وفي الطبراني معاوية وعن أبي عبيد زياد وكان زياد تركه بترك معاوية ومعاوية بترك عثمان لكن يحتمل أن يراد بترك عثمان ترك الجهرية ولذلك حل بعض العلماء فعل الأخيرين عليه ورواة هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وفيه رواية الأخ عن الأخ والتحديث والخبار والعننة والقول وشيخ المؤلف من أفراد به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه كان يصلي بهم) إماما والكشيميني لهم باللام بدل الموحدة (فيكبر فلا خفض و) كلما (رفع فاذا انصرف) من الصلاة (قال) أي لا شبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكبيرات الانتقالات والابتداء بها (باب إتمام التكبير في السجود) بأن يتدبأ به من انتقال القيام إلى السجود حتى يقع راقوه فيه كما ترقى الركوع مع بقية الاحتمالات فيه به قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن عيلان بن جرير) بفتح الغين المجمة والجيم (عن مطرف بن عبد الله) بن الشخير (قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين فكان) علي (إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه) من السجود (كبر وإذا نهض من الركعتين كبر) خص ذكر السجود والرفع والنهوض من الركعتين هنا وعم في رواية أبي العلاء أشعرا بأن هذه المواضع الثلاثة هي التي كان يترك التكبير فيها حتى تذكرها عمران بصلاة علي (فلما قضى الصلاة) أي فرغ منها (أخذ يدي) بالافراد (عمران بن حصين فقال قد) وللکشميني والاصلي لقد (ذكرني هذا) أي علي (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) لأنه كان يكبر في جميع انتقالاته (أو قال لقد صلى بنا صلاة محمد عليه الصلاة والسلام) شك من جاد أو غيره من الرواة به قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون ابن أوس (قال حدثنا هاشم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير السلي الواسطي (كأنني قبله) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة خفض بن أبي وحشية الواسطي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال رأيت رجلا) هو أبو هريرة كافي الأوسط للطبراني (عند المقام) بمكة حال كونه يكبر في صلاة الظهر كافي مستخرج أبي نعيم ولا ين

عسا كرفكر بالفناء على صيغة الماضي (في كل خفض ورفع وإذا قام وإذا وضع فأخبرت ابن عباس رضي الله عنهما قال) ولا يذروا ابن عسا كرفقال مستفهما بالهزمة استفهام انكار لا انكار المذكور ومقتضاه الاثبات لان نفي النفي اثبات (اوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا أمك) كلمة ذم تقولها العرب عند الزجر ذمته حيث جهل هذا السنة وفي هذا الحديث التحديث والعننة والقول وثلاثة من رواته واسطويون على التوالى (باب التكبير إذا قام من السجود) وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال اخبرنا) ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عسا كرفحدثنا (همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال صليت خلف شيخ) هو ابو هريرة (بعكة) عند المقام الطاهر (فكبر) فيها (ثنتين وعشرين تكبيرة) لان في كل ركعة خمس تكبيرات فيحصل في كل رباعية عشرون تكبيرة سوى تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول وفي الثلاثية سبع عشرة وفي الثانية احدى عشرة وفي الخمس اربع وتسعون تكبيرة وسقط لفظ تكبيرة لغير أبي ذر والاصلي قال عكرمة (فقلت لابن عباس) رضي الله عنهما (انه) اي الشيخ (احق) اي قليل العقل (فقال) ولا ابن عسا كرفقال (ثكلتك) بالثلاثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدتلك (اذا) هذا الذي فعله الشيخ من التكبير المعداد (سنة) اي القاسم صلى الله عليه وسلم ويجوز نصب سنة بتقدير فعل واستحق عكرمة الدعاء عند ابن عباس بما ذكر لكونه نسب ابا هريرة الى الحق الذي هو غاية الجهل وهو يرى من ذلك (وقال) وفي رواية قال (موسى) بن اسماعيل التبوذكي الراوي اقولا عن همام (حدثنا) ايان بن يزيد القطان (قال) حدثنا قتادة قال (حدثنا عكرمة) فهو متصل عنده عن ايان وهمام كلاهما عن قتادة وانما افردهما لكونه على شرطه في الاصول بخلاف ايان فانه على شرطه في المتابعات مع زيادة فائدة تصريح قتادة بالتحديث عن عكرمة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لخطه لشهرته به والا فأبوه عبد الله المخزومي البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) يضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (ابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث) القرشي المدني احد الفقهاء السبعة (انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم) تكبيرة الاحرام (ثم يكبر حين يركع) يدايه حين يشرع في الانتقال الى الركوع وعنده حتى يصل الى حد الركوع وكذا في السجود والقيام (ثم يقول) سمع الله من حمده حين يرفع صلبه من الركعة ولا يذروا من الركوع (ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد) كذا باسقاط الواو لا يذروا عن الجوى والمستقل بحالة حالية وفيه تصريح بان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد وفاقا للجمهور ولان صلواته صلى الله عليه وسلم الموصوفة بحمولة على حال الامامة لكون ذلك هو الاكثر الاغلب من احواله وخالف ذلك ابو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه لحديث اذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد وهذه حجة منافقة للشركة كقوله عليه الصلاة والسلام البينة على المدعى واليمين على من أنكر وأجابوا عن حديث الباب بأنه محمول على انفراد عليه الصلاة والسلام في صلاة النفل توفيقا بين الحديثين والمنفرد يجمع بينهما في الاصح وسيأتي البحث في ذلك في باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) ولا يذروا ابن صالح كاتب الليث في روايته عن الليث (ولك الحمد) بزيادة الواو الساقطة في رواية يحيى وانما لم يورد الحديث عنهما معا وهما شيخاه لان يحيى من شرطه في الاصول وابن صالح في المتابعات وقد قال العلماء ان رواية الواو أرجح وهي زائدة قال الاصمعي سألت ابا عمر وعنه فقال زائدة تقول العرب يعني هذا فيقول مخاطب نعم وهو لك بدوهم قالوا وزائدة وقيل عاطفة اي ربنا حمدنا لك الحمد وسقط لابن عسا كرفقوله قال عبد الله ولك الحمد (ثم يكبر حين يركع) يفتح اوله وكبر ثلاثه اي حين يسقط ساجدا (ثم يكبر حين يرفع رأسه) من السجود (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه) منها (ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين) اي الركعتين الاوليين (بعد الجلوس) للتشهد الاول وهذا الحديث مفسر لما سبق من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع ورواهه ستة وفيه التحديث والاخبار والعننة والسماع والقول ورواية تايبي عن تايبي عن صفاتي واخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (باب وضع الاكف على الركبتين في حال الركوع) وقال ابو حنيفة (يضم الجلاء عبد الرحمن الباسدي) المدني في حديثه في صفة صلواته عليه الصلاة والسلام

الا ان شاء الله تعالى في باب الجلوس في التشهد وكان (في) قمر من (اصحابه) عليه الصلاة والسلام (امكن
 النبي صلى الله عليه وسلم يديه من ركبتيه) اي في الركوع * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي - البصري - (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي يعفور) بمشاة تحته مفتوحة فحين مهملة ساكنة
 ففاء مضمومة فواو ساكنة فراء اسم وقد انبوا ومفتوحة فقاء ساكنة فدا لمهملة وبعد الالف نون
 العبدى الكوفى وهو الاكبر كما جزم به الحافظ ابن حجر كالمزى - وقال التووى انه الاصفري عبد الرحمن بن
 عبيد بن السطاس وتعقب بأن الاصفري لم يذكره في الاخذين عن مصعب ولا في اشياخ شعبة (قال سمعت
 مصعب بن سعد) هو ابن ابي وقاص المدني المتوفى سنة ثلاث ومائة حال كونه (يقول صليت الى جنب ابي) سعد
 أحد الهشيرة (فطبقت بين كفى) اي بأن جمع بين اصابعهما (ثم وضعت ما بين نخدي - فها في ابي) عن ذلك (وقال
 كنا نفعله) اي التطبيق (فهيئنا عنه) بضم النون في كتاب الفتوح لسيف عن مسروق انه سأل عائشة عن التطبيق
 فأجابه بما محصله انه من صنيع اليهود وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه لذلك وكان عليه الصلاة والسلام
 يحبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم امر في آخر الامر بمخالفتهم وفي حديث ابن عمر عند ابن المنذر
 باسناد قوى قال اتخافه النبي صلى الله عليه وسلم مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وانه كان متقدما
 قال الترمذى التطبيق منسوخ عند اهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك الا ما روى عن ابن مسعود وبعض اصحابه
 انهم كانوا يطبقون اه قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثير الملازمة للرسول عليه
 الصلاة والسلام لانه كان صاحب نعله يلبسه اياها اذا قام واذا جلس أدخلها في ذراعه فكيف يخفى عليه
 امر وضع يديه على ركبتيه ولم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قالوا صلينا مع عبد الله فطبق
 ثم لقينا عمر فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذاك شئ كنا نفعله فترك (وأمرنا) بضم الهمزة مبني للمفعول
 كنون نهيئا والفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الذي يأمر وينهى فله حكم الرفع (ان تضع ايديا) من
 اطلاق الكل على الجزء اي أكفنا (على الركب) شبه القابض عليها مع تفريق اصابعهما للقبلة حالة الوضع *
 ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وتابى
 عن تابعي عن صحابي والابن عن الاثب وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذى وابن ماجه * (هذا
 باب) بانشوين (اذا لم يتم) المصلى (الركوع) بعد صلاته ويتم بجميع مشددة مفتوحة * وبه قال (حدثنا حفص
 ابن عمر) بضم العين الخوضي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (قال سمعت
 زيد بن وهب) الجهني الكوفي (قال رأى حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (رجلا) لم يعرف
 اسمه لكن عند ابن خزيمة انه كندى (لا يتم الركوع والسجود) في رواية عبد الرزاق فجعل ينقر ولا يتم ركوعه
 (قال) حذيفة للرجل ولا يذرف فقال (ما صليت) نفي للتحقيقة كقوله عليه الصلاة والسلام للمسي صلاته
 فانك لم تصل واستدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود وهو مذهب مالك والشافعي وأبي يوسف
 وأحمد وأتقى للكمال كقوله لا وضوء لمن لم يسلم الله واليه ذهب ابو حنيفة ومحمد لأن الطمأنينة في الركوع
 والسجود عندهما ليست فرضا بل واجبة (ولو مت) على هذه الحالة (مت على غير الفطرة التي فطر الله محمد
 صلى الله عليه وسلم) زاد الكشيقي وابن عساكر عليها اي على الدين وبخه على سوء فعله ليرتدع وليس المراد ان
 تركه لذلك يخرج له من دين الاسلام فهو كحديث من ترك الصلاة فقد كفر أى يؤذبه التهاون بها الى جدها في كفر
 أو المراد بالفطرة السنة فهو كحديث خمس من الفطرة ويرجمه وروده من وجه آخر بلفظ سنة محمد وميم مت
 مضمومة ويحوز كسر ها على لغة من يقول مات يمات كذا في يخاف والاصل موت بكسر العين كمنوف بجاء
 مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند الى التامت بالكسر ليس الا وهو
 أنا نقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل * وهذا الحديث فيه التحديث
 والعنعنة والسماع والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب استواء الظهر في) حالة (الركوع) من غير
 ميل رأس المصلى عن بدنه الى جهة فوق أو أسفل (وقال ابو جريد) الساعدي في الحديث المنبه عليه في باب
 وضع الاكف على الركب في الركوع (في) حضور (اصحابه) رضى الله عنهم (ركع النبي صلى الله عليه وسلم)
 فوضع يديه على ركبتيه (ثم هصر) بفتح الهاء والصاد المهملة اي امال (ظهره) للركوع في استواء من

رقبته ومن ظهره من غير تقويس وللكتفين ثم حتى ظهره بالحاء المهملة والتون الخفيفة وهما بمعنى وزاد
 الكشميين للاربعة هنا (باب حذائهم الركوع والاعتدال فيه) أي الركوع (والاطمأنينة) بكسر الهمزة
 وسكون الطاء وبعد الالف نون كسورة ثم مثناة تحتية ثم نون مفتوحة ثم هاء وللكتفين والطمأنينة بضم
 الطاء وهي أكثر في الاستعمال وليس عند غير الكشميين هنا باب وانما الجميع مذكور في ترجمة واحدة الا أنهم
 جعلوا التعليق السابق عن أبي حنيفة في اثبات الاختصاصه بالجمله الاولى فصار باب استواء الظهر في الركوع
 وقال أبو حنيفة في أصحابه ركع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هصر ظهره وحذائهم الركوع والاعتدال فيه
 والطمأنينة وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) بموحدة فدل مفتوحين في الاول وميم مضمومة فحاء مهملة
 فموحدة مشددة مفتوحين في الثاني (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا
 ولا أصلي حدثنا (الحكم) بن عتبة الكوفي (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري الكوفي (عن البراء)
 ولا يذرا والاصلي زيادة ابن عازب (قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان (وسجوده) عطف
 عليه (وبين السجدين) عطف على ركوع النبي على تقدير المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين
 أي الجلوس بينهما (واذا رفع) أي اعتدل (من الركوع) ولا يذرا وإذا رفع رأسه من الركوع أي وقت دفع
 رأسه من الركوع وإذا هنا تجرد الزمان من المكان الاستقبال (ماحلا) بمعنى (القيام) الذي هو للقراءة
 (والا) (العقود) الذي هو لثبته (فريامن السواء) بفتح السين والميم المساواة والاستثناء هنا من المعنى
 كأنه كان أفعال صلاته كلها قربية من السواء ما خلا القيام والقعود فانه كان يطولهما وفيه اشعار
 بالتفاوت والزيادة على اصل حقيقة الركوع والسجود وبين السجدين والرفع من الركوع وهذه الزيادة لا بد
 أن تكون على التقدير الذي لا بد منه وهو الطمأنينة وهذا موضع المطابقة بين الحديث والترجمة وما قول البدر
 الدمايني في المصاحح ان قوله قريامن السواء لا يطابق الترجمة لان الاستواء المذكور فيها هي الهيئة
 المعلومة السالمة من الخنوة والحدبة والمذكور في الحديث انما هو تساوي الركوع والسجود والجلوس بين
 السجدين في الزمان اطالة وتحقيقا فقد سبقه اليه العلامة فاصر الدين بن المنير وأجيب بان دلالة الحديث
 انما هي على قوله في الترجمة وحذائهم الركوع والاعتدال فيه وكأن المترض لم يتأمل ما بعد حديث أبي حنيفة
 من بقية الترجمة وأما مطابقة الحديث لقوله حذائهم الركوع فممن جهة انه دل على تسوية الركوع والسجود
 والاعتدال والجلوس وبين السجدين وقد ثبت في بعض طرقه عند مسلم تطويل الاعتدال فيؤخذ منه اطالة
 الجميع والله اعلم وقد جزم بعضهم بأن المراد بالقيام الاعتدال وبالعقود الجلوس بين السجدين ورد ابن القيم
 في حاشيته على السنن فقال هذا سوء فهم من قائله لانه قد ذكرهما بعينهما فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول
 القائل جاء زيد وعمرو وبكر وشالد الازيد او عمرا فانه متى أرادني المجيء عنهما كان متناقضا انتهى وتعقب بأن
 المراد به ذكرهما داخلهما في الطمأنينة وبما استثناء بعضه الخراج المستثنى من المساواة وقد وقع هذا الحديث في باب
 الطمأنينة حين رفع رأسه من الركوع بغير استثناء وإذا جع بين الروايتين ظهر من الاخذ بالزيادة فهما أن المراد
 بالقيام المستثنى القيام للقراءة والقعود العقود للتشهد كما سبق وقد اختلف هل الاعتدال ركن طويل ام قصير
 وحديث أنس الآتي في باب الطمأنينة ان شاء الله تعالى اصرح من حديث الباب في انه طويل لكن المرجح عند
 الشافعية انه قصير بطل الصلاة بتطويله ويأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الطمأنينة ورواه هذا
 الحديث الخمسة كوفيون الا بدل بن المحبر فبصري وفيه التعديت والاخبار والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من
 افراد ورواية تايبي عن تايبي عن مصابي وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي (باب أمر النبي الذي لا يتم ركوعه بالاعادة) للصلاة وفي نسخة باب بالتسوية أمر بختات وبه
 قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا والوقت والاصلي وابن عساكر
 حدثنا (يحيى بن معبد) القطن (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثنا) وللاربعة حديثي
 (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان اللبني الخنذي ويحيى كمال الدار قطنى حافظ عمدة لا تحذف مخالفة جميع
 أصحاب عبيد الله في حديثه هذا حيث روه كلهم عنه عن سعيد من غير ذكر أبيه وحديثه الحديث صحيح لاعلة
 فيه ولا يقترب ذكر الدار قطنى له في الاستدراكات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وللكتفين أن أباه ريرة قال

(أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد) ولا يذرع عن المسقى والجوى عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد (فدخل) بالقاء ولا يذرع ودخل (رجل) هو خلا بن رافع الزرقى جد علي بن يحيى بن عبد الله بن خالد (فصل) ركعتين كالنساءى وهل كاتنا فلا أو فرضا الظاهر الأقل والأقرب انتهى ما ركنه نقية المسجد (ثم جاء) فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال له وعليك السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) نقي للحصة لأنها أقرب لنقي الحقيقة من نقي الكمال فهو أولى المجازين وايضا لما تعذرت الحقيقة وهي نقي الذات وجب صرف النقي الى سائر صفاتها (فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي اسامة نجاء فسلم وهي أولى لأنه لم يكن بين صلاته وجميعة تراخ (فقال) له عليه الصلاة والسلام بعد قوله وعليك السلام (ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا) أى ثلاث مرات قال البرماوى وهو متعلق بصلى وقال وسلم وجاء فهو من تنازع أربعة أفعال وانما لم يعلمه أولان التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعليم ابتداء وقيل تأديسا له اذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا المسأل وقال لا أحسن علمه وليس فيه تأخير البيان لأنه كلن في الوقت سعة ان كانت صلاة فرض (فقال والذي بعثك بالحق بما) ولا يوى ذرع والوقت والأصلي وابن عساكر ما (أحسن غيره فعلى قال) عليه الصلاة والسلام ولا يوى الوقت فقال (إذا ذهبت الى الصلاة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) ولا أصلي بما (يسر معك من القرآن) أى الفاتحة لأنها ميسرة لكل احد وعند أبي داود ثم اقرأ بآثم القرآن أو بما شاء الله ولا حد وابن حبان ثم اقرأ بآثم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعا ثم أرفع حتى تعتدل) حال كونك (قائما) في رواية ابن عمر عند ابن ماجه باسناد على شرط الشيخين حتى تطمئن قائما فالظاهر ان امام الحرمين لم يقف على هذه الرواية حيث قال وفي ايحاب الطمأنينة في الرفع من الركوع شي لانها لم تذكر في حديث المسمى صلاته (ثم أسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالسا ثم أسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع ذلك) المذكور من كل واحد من التكبير للاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والسجود والجلوس (في) كل ركعة واحدة من (صلاتك كلها) فرضا ونفلا ولم يذكر له بشية الواجبات في الصلاة لكونه كان معلوما عنده فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث فانه لم يقع فيه بيان ما نقصه المصلي المذكور أجيب بأنه ورد في حديث رفاع بن رافع عند ابن أبي شيبة في هذه القصة دخل رجل فصلى صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها فالظاهر أن المؤلف أشار بالترجمة الى ذلك وأجاب ابن المنير بأنه عليه الصلاة والسلام لما حال له اركع حتى تطمئن راكعا الى آخر ما ذكر له من الاركان اقتضى ذلك تساويها في الحكم لتناول الامر كل فرد منها فكل من لم يتم ركوعه أو سجوده أو غير ذلك مما ذكرنا مور بالاعادة انتهى * وهذا الحديث قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم * (باب الدعاء في الركوع) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) يضم العين الحوضي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المغيرة السلي (عن أبي الغيثي) يضم الصاد الجبهة وفتح الحاء المهملة مقصورا مسلم بن صبيح يضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة الكوفي العطار والتابعي المتوفي في زمن خلافة عمر بن عبد العزيز (عن مسروق) هو ابن الاعدع الهمداني الكوفي (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده) امتثالا لما أمره الله به في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على أحسن الوجوه وأفضل الحالات في فرض الصلاة ونفلها (سبحانك اللهم) بالنصب بمعل محذوف لزوما أى اسبح سبحانك اللهم (ربنا) سبحت (بمحمدك) فتعلق بالباء محذوف أى بتوفيقك وهذا يتك لا يجوز وقوى فنيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه للعال أو لعطف الجملة على الجملة سواء قلنا اضافة الجدا الى الفاعل والمراد من الجدا لازمه مجازا وهو ما وجب الحمد من التوفيق والهداية أو الى المفعول ويكون معناه وسبحت ملتبسا بمحمدى لك (اللهم) أى يا الله (اغفر لي) فيه دلالة الحديث على الترجمة قبل وانما نص فيها على الدعاء دون التسبيح وان كان الحديث شاملا له ما لقصد الإشارة الى الرد على من كره الدعاء في الركوع كمالك رحمه الله * وأما التسبيح فتفق عليه فاهم هنا بالتنصيص على الدعاء لذلك واحتج المخالف بحديث ابن عباس عنده مسلم مرفوعا فأما الركوع فعظم واقبسه الرب وأما السجود فاجتهد واقبسه في الدعاء فقم أن يستجاب لكم وأجيب بأنه لا مفهوم له فلا يتنوع الدعاء في الركوع كالا يتنوع

التعليل في السجود وانما سأل عليه الصلاة والسلام المفسرة مع كمال صحته لبيان الاقتدار الى الله تعالى
 والاذعان له واظهار العبودية أو كان عن ترك الاولى أو لارادة تعليم امته • ورواه هذا الحديث ما بين بصري
 وواسطي وكوفي وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه التصديت والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في المغنزي
 والتفهير ومسلم وأبو داود والبيهقي وابن ماجه في الصلاة • (باب ما يقول الامام ومن خلفه) من المختارين به
 (اذا رفع رأسه من الركوع) • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد
 الرحمن واسم جده أبي ذئب هشام (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده) في حال انتقاله من الركوع الى الاعتدال (قال) في حال اعتداله (اللهم ربنا)
 أي يا الله يا ربنا فبقية تكرار النداء وفي بعض الروايات قال ربنا (وللنا الحمد) بإثبات الواو ونص احمد في رواه
 عنه الاثرم على شيوخه في عدة أحاديث وفي بعض الروايات ربنا لك الحمد بحذفها قال النووي لا ترجع لاحدهما
 على الآخر وقال ابن دقيق العيد كان إثباته ادل على معنى زائد لانه يكون التقدير مثلاً ربنا استجب ولك الحمد
 فيشتمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر قال في الفتح وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة وقد قيل انها واو الحال قاله
 ابن الاثير وضعف ما عدها ومطابقة الحديث للترجمة من جهة الامام واضحة من هذا ما من جهة المأموم
 فبالقياس عليه أو اكتفاء بالحديث الذي قدمه وهو انما جعل الامام ليؤتم به أو بضم حديث صلوا كما رأيتموني
 أصلي الى حديث الباب وفي حديث أبي هريرة كما اذا أصلياً خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله
 لمن حمده قال من وراءه سمع الله لمن حمده لكن قال الدارقطني المحفوظ في ذلك فليقل من وراءه ربنا لك الحمد
 (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركع واذا رفع رأسه) أي من السجود لامن الركوع (يكبر) عبر بالجملة الله عليه
 المضارعة لان المضارع يفيد الاستمرار أي كان تكبيره سجوداً من أول الركوع والرفع الى آخرهما بخلاف
 التكبير للقيام فانه لا يستمر ولهذا قال مالك لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائماً (واذا قام من
 السجدة قال الله أكبر) عبر بالجملة الاسمية وفي الاولى بالفعلية فغاير بينهما للتفنن في الكلام أو لارادة التعميم
 لان التكبير يتناول التعريف ونحوه قاله البرماوي كالكرماني وأما قوله في الفتح الذي يظهر أنه من تصرف
 الرواة فقال العيني ان الذي قاله الكرماني أولى من نسبة الرواة الى التصرف في اللفاظ التي نقلت عن الصحابة
 • (باب فضل اللهم ربنا لك الحمد) وللأصلي • ولك الحمد بالواو وعزاها في فتح الباري للكشيميني • ولفظ باب ساقط
 في رواية أبي ذر والاصلي • • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الهيثمي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن
 سمى) بضم المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحبارث (عن أبي صالح) ذكره كوان السهمان (عن
 أبي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا
 لك الحمد) وللأصلي ولك الحمد بالواو قال النووي فيكون متعلقاً بما قبله أي سمع الله لمن حمده ربنا استجب دعائنا
 ولك الحمد على هدايتنا وفيه رد على ابن القيم حيث جزم بأنه لم يرد الجمع بين اللهم والواو في ذلك واستدل به
 الحديث المالكية والحنفية على أن الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده
 لكون ذلك لم يذكر في هذه الرواية وأنه عليه السلام قسم التسبيح والتحميد بفعل التسبيح الذي هو طلب
 التحميد للامام والتحميد الذي هو طلب الاجابة للمأموم ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي
 موسى الاشعري عند مسلم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد سمع الله لكم ولا دليل لهم في ذلك لانه
 ليس في حديث الباب ما يدل على التثنية بل فيه ان قول المأموم ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام سمع الله لمن
 حمده ولا يمنع أن يكون الامام طالباً ومجيباً فهو كسألة التأمين السابقة وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع
 بينهما وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فيجمع بينهما الامام والمنفرد عند الشافعية
 والحنابلة وأبو يوسف ومحمد والجمهور والاحاديث الصحيحة تشهد لذلك وزاد الشافعية أن المأموم يجمع بينهما
 ايضاً (فانه من وافق قوله قول الملائكة) أي من وافق حمده حمد الملائكة (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهو نظير
 ما تقدم في مسألة التأمين وظاهره أن الموافقة في الحمد في الصلاة لا مطلقاً • (باب) بالتنوين من غير ترجمة كذا
 للجميع قاله الحافظ ابن حجر وعزا البرماوي لبعض النسخ بعد أن قال باب القنوت ولفظ باب ساقط كالترجمة عند
 الاصلي • والراجح إثباته كأنه الراجح حذفه من الذي قبله لان الاحاديث المذكورة فيه لا دلالة فيها على فضل

اللهم ربنا لك الحمد لا يتكلف فالأولى أن يكون بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله • وبه قال (حدثنا معاذ بن
 قسالة) بفتح الفاء والصاد المجهمة البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي مسكين
 (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن ولم يرق طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن يحيى حدثني أبو سلمة (عن أبي هريرة)
 رضي الله عنه أنه (قال لا تقربن) لكم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التقريب مع فون التوكيد الثقيلة
 أي لا تقرب بكم إلى صلاته ولا تقرب صلاته إليكم وللطحاوي لا يرتكم (فكان) بالفاء التفسيرية ولا بن عساكر وكان
 (أبو هريرة رضي الله عنه يقنت في الركعة الأخرى) بضم الهزة وسكون الخاء وفتح الراء ولا بن ذر عن الكشيحي
 في الركعة الأخيرة (من) ثلاث صلوات (صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن حمده)
 فيه القنوت بعد الركوع في الاعتدال وقال مالك يقنت قبله داء (فدعوا للمؤمنين ويلعن الكفار) الغير المعنيين
 أما المعني فلا يجوز لعنه حيا كان أو ميتا إلا من علمنا بالنصوص مونه على الكفر كما في لهب وناظر سباق الحديث
 أنه مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس موقوفا على أبي هريرة لقوله لا تقربن لكم صلاة النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم فسره بقوله فكان أبو هريرة إلى آخره وقيل المرفوع منه وجود القنوت لا وقوعه في الصلوات المذكورة
 ويدل له ما في رواية شيبان عن يحيى عند ما وافى في تفسير سورة النساء من تخصيص المرفوع بصلوة العشاء لكن
 لا يفتي هذا كونه صلى الله عليه وسلم قنت في غير العشاء فالتأثير أن جميعه مرفوع • ورواة الحديث ما بين بصري
 ودستواي ويحاني ومدني وفيه التصديت والعننة والقول وشيخ المؤلف فيه من أفراد وأخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي في الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) هو جد أبيه نسب إليه لثمرته به واهم أبيه
 محمد بن حبيب البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا إسماعيل) بن علي بضم الغين وفتح اللام
 وتشديد المثناة التحتية (عن خالد الحذاء) سقط الحذاء لابن عساكر (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد
 ابن عمرو الجرمي (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه قال كان القنوت) في أول الأمر أي
 في الزمن النبوي فله حكم الرفع (في) صلاة (المغرب) صلاة (العصر) ثم ترك في غير صلاة العشاء وبقيت مباحة
 ذلك تأني أن شاء الله تعالى في الوتر • ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه
 الحديث والعننة والقول • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) (امام دار الهجرة) (عن
 نعيم بن عبد الله الجرمي) بضم الميم الأولى وكسر الثانية وانخفض صفة لنعيم وأبيه (عن علي بن يحيى بن خلاد
 الزرقى) بضم الزاي وفتح الراء الانصاري المدني المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وفي رواية ابن خزيمة أن علي
 ابن يحيى حدثه (عن أبيه) يحيى بن خلاد الذي حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن رفاعه بن رافع) بكسر
 الراء وتخفيف الفاء وبعد الألف عين مهيمة في الأول وبالراء المفتوحة وبالضاد في الآخر (الزرقى) أيضا أنه
 (قال كايوما) من الأيام (نصلي) ولا بن ذر كما نصلي يوما (وراء النبي) وللأصلي ورواه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (المغرب) (طبار) رفع رأسه أي فلما شرع في رفع رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حمده) وأتمه في الاعتدال
 (قال رجل) هو رفاعه بن رافع قال في المصايح وهل هو راوي الحديث أو غيره يحتاج إلى تحرير اه قلت جزم
 الحافظ ابن حجر بأنه راوي الحديث وكذا قال ابن بشكوال وهو في الترمذي وإنما كفي عن نفسه لقصد إخفاء
 عنه ونقل البرماوي عن ابن مندة أنه جعله غير راوي الحديث وأن الحاكم جعله معاذ بن رفاعه فوهم في ذلك
 ولا بن ذر والوقت فقال رجل (ربنا) ولكنك شيعي فقال رجل ورواه ربنا (ولك الحمد) بالواو (حدا) منصوب
 بفعل مضمر دل عليه قوله لك الحمد (كثيرا طيبا) خالصا عن الرياء والسمعة (مباركا) أي كثيرا الخير (فيه) زاد
 في رواية رفاعه بن يحيى كما يجب ربنا ويرضى وفيه من حسن التفويض إلى الله تعالى ما هو الغاية في القصد (فلما
 انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم (من المتكلم) بهذه الكلمات زاد رفاعه بن
 يحيى في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة (قال) رفاعه بن رافع (أنا) المتكلم بذلك
 أرجو الخير فان قلت لم أخر رفاعه إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كرر سؤاله ثلاثا مع وجوب إجابته عليه
 بل وعلى غيره من سمع فأنه عليه الصلاة والسلام هم السؤال حيث قال من المتكلم أجيب بأنه لما لم يعين واحدا
 بعينه لم تتعين المبادرة بالجواب من المتكلم ولا من واحد بعينه وكانهم انتظروا بعضهم ليصيب وحدهم على ذلك
 خشية أن يبدؤوا في حقن شيء ظن منهم أنه خطأ فمما فعل ورجوا أن يقع الغضوبه ويدل له ما في رواية سعيد بن عبد
 الجبار عن رفاعه بن يحيى عند ابن قانع قال رفاعه فوددت أني أخرجت من مالي وأني لم أشهد مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة الحديث وكناه عليه السلام لما رأى سكوتهم فهم ذلك فنهروهم فنهروهم فنهروهم
 لذلك حديث مالك بن ربيعة عند أبي داود قال من القائل الكلمة فلم يقل بأسا (قال) عليه الصلاة والسلام
 (رأيت بضعة) بناء التانيث والعموى والمقتضى بضعا (وثلاثين ملكا) أى على عدد حروف الكلمات أربعة
 وثلاثين لأن البضع بكسر الباء وتفتح ما بين الثلاث والتسع ولا يختص بمادون العشرين خلافا للجوهري
 والحديث يرد عليه فأنزل الله تعالى بعدد حروف الكلمات ملائكة فى مقابلة كل حرف ملكا تعظيما لهذه الكلمات
 وأما ما وقع فى حديث انس عند مسلم فالمراد بالواقعة فيه كما افاده فى القتح بالنظر لعدد الكلمات على اصطلاح النحاة
 ولغظه لقد رأيت اثني عشر ملكا (يتدرونها) أى يسارعون الى الكلمات المذكورة (ايهم) بالرفع مبتدأ خبره
 (يكتبها أول) بالبناء على الضم لنية الاضافة ويجوز أن يكون معربا بالنصب على الحال وهو غير منصرف
 والوجهان فى فرع اليونانية كهي قال فى المصايح وأى استفهامية تتعلق بمحذوف دل عليه يتدرونها
 والتقدير يتدرونها ليعلموا ايهم يكتبها أول أو يتدرون ايهم يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقا يتدرون لانه ليس
 من الافعال التى تتعلق بالاستفهام ولا عما يحكى به فان قلت والنظر أيضا ليس من الافعال القلبية والتعليق من
 خواصها فكيف ساغ لك تقديره وأجاب بأن فى كلام ابن الحاجب وغيره من المحققين ما يقتضى أن اتعلّق
 لا يخص أفعال القلوب المتعدية الى اثنين بل يخص كل قلبى وان تعدى الى واحد كعرف والنظر ههنا يحمل على
 نظر البصيرة فيصح تعليقه واقتصر الزركشى حيث جعلها استفهامية على أن المعلق هو يتدرون وان لم يكن
 قلبيا وهذا مذهب مرغوب عنه انتهى ويجوز نصب ايهم بتقدير يتدرون والمعنى ان كل واحد منهم يسرع لىكتب
 هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد بها الى حضرة الله تعالى لعظم قدرها * ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون
 وفيه رواية الاكبر عن الاصغر لان نعيم اكبر سنانا على بن يحيى واقدامه عليه وفيه ثلاثة من التابعين
 والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي * (باب الاطمأنينة) بكسر الهمزة قبل الطاء
 الساكنة وفى بعضها بضم الهمزة والكسبية الطاء مائة بضم الطاء بغير الهمز (حين يرفع) المصلى (رأسه من
 الركوع وقال أبو جريد) الساعدي مما يأتى موصولا ان شاء الله تعالى فى باب سنة الجلوس للشهد (رفع النبي
 صلى الله عليه وسلم رأسه) من الركوع (واستوى) بالواو ولا يذرفا مستوى أى قائما (حتى يعود كل قفار
 مكانه) بفتح القاء والقاء الخفيفة خروا الصلب وهى مفاصله والواحدة فقارة وقد حصلت المطابقة بين هذا
 التعليق والترجمة بقوله واستوى أى قائما فى رواية كريمة واستوى جالسا وحديثه فلا مطابقة لكن المحفوظ
 سقوطها وعزاه فى القرع وأصله للاصلي - وابى ذرفقط وعلى تقدير ثبوتها فيجتمعا أنه عبر عن السكون بالجلوس
 فيكون من باب ذكر المألوم وإرادة اللازم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي - قال
 (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ثابت) السنافي - قال (كان انس) ولا يذرفا للاصلي - كان انس بن مالك رضى الله
 عنه (ينعت) بفتح العين أى يصف (لنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصلى فاذا) بالذاء ولغير أبي ذر
 والاصلي - فاذا (رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول) بالنصب أى الى أن نقول (قد نسي) وجوب الهوى
 الى السجود وأنه فى صلاة او ظن أنه وقت القنوت من طول قيامه وهذا صريح فى الدلالة على أن الاعتدال
 ركن طويل بل هو نص فيه فلا ينفى العدول عنه لدليل ضعيف وهو قواهم لم يسن فيه تكرير التسيحات كالركوع
 والسجود ووجه ضعفه أنه قياس فى مقابلة النص فهو فاسد وقد اختار النووى جواز تطويل الركن القصير
 خلافا للمرجح فى المذهب واستدل لذلك بحديث حذيفة عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ فى ركعة بالبصرة
 وغيرها ثم ركع ثم أقرا ثم قام بعد أن قال ربنا لك الحمد قياما طويلا قريبا مما ركع قال النووى الجواب عن
 هذا الحديث صعب والاقوى جواز الاطالة بالذات انتهى * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي - قال (حدثنا
 شعبه) بن الجراح (عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال كان ركوع النبي صلى الله
 عليه وسلم) اسم كان وتاليه عطف عليه وهو قوله (ومجوده واذا رفع) أى اعتدل (من الركوع) ولكريمة فاذا
 رفع رأسه من الركوع (و) جلوسه (بين السجدين قريبا من السواء) بالفتح والمد وسابقه نصب خبر كان والمراد
 ان في كل ركعة وسجوده واعتداله وجلوسه متقارب قال بعضهم وليس المراد انه كان يركع بقدر قيامه وكذا
 السجود والاعتدال بل المراد أن صلواته كانت معتدلة فكان اذا أطال القراءة أطال بقية الاركان واذا أخفها

اختلف بقية الأركان فقد ثبت أنه قرأ في الصبح بالمسافات وثبت في السنن من أنس أنهم حذروا في السجود قسماً
 عشر تيسيرات فيصلى على أنه إذا قرأ يدون المسافات اقتصر على دون العشر والله كما ورد في السنن أيضاً ثلاث
 تيسيرات انتهى من التفتح ولم يقع في هذه الطريق الاستثناء الذي في باب استواء القنور وهو قوله ما خلا القيام
 والقعود وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حماد بن زيد) بن دوهم (عن أيوب)
 السخيتي (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال كان) وللشمسي (قال قام) (مالك بن الحويرث) الجلي (برنا)
 بضم أوله من الراءة (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك) أي الفعل (في غيرة وقت صلاة) لاجل
 التعليم ولا يذروا الاصيل في غيرة وقت الصلاة بالتعريف (فقام فامكن القيام) أي مكن بالتشديد (ثم ركع)
 فامكن الركوع ثم رفع رأسه فانصب) بهمزة وصل وتشديد الموحدة كأنه كفى عن رجوع أعضائه من الانحناء
 إلى القيام بالانصباب والذي في اليونينية بتخفيف الموحدة ولا بن عساكر والاصلي (وأبوى الوقت وذرع عن
 الكشمي) فانصب بهمزة قطع آخره مثناة فوقية بدل الموحدة من الانصات أي سكت (هنية) بضم الهاء وفتح
 النون وتشديد المثناة التحتية قايلًا فلم يكبر للهوى في الحال ولا سما على فانصب قائمًا وهو أوضح في المراد كما
 لا يخفى (قال أبو قلابة فصرى بنا) مالك (صلاة شيخنا) أي كصلاة شيخنا (هذا) عمرو بن سلمة بكسر اللام الجرمي
 (أبي بريد) بضم الموحدة وفتح الراء المهملة وصوبه أبو ذر كما في الفرع وأصله وكذا ضبطه مسلم في كتاب الكنى
 والسموي والمسقى أبي يزيد بالمثناة التحتية والراي المجعة غير منصرف وجرزه الجلياني وقال الحافظ عبد الغني
 ابن سعيد لم اسمعه من أحد الا بالراي لكن مسلم اعلم في اسماء المحدثين قال أبو قلابة (وكان أبو بريد) أو أبو يزيد
 (إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة استوى) حال كونه (قاعدا) للاستراحة (ثم نهض) أي قام وهذا
 الحديث قد سبق في باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم مع اختلاف في المتن والاسناد ومطابقته
 للترجمة في قوله ثم رفع رأسه فانصب هنية هذا (باب) بالنون (يهوى) بفتح أوله وضمه وكسر ثالثه أي يخط
 أو يبط المصلى (بالتكبير حين يسجد وقال نافع) مولى ابن عمر عما وصله ابن خزيمة والطحاوي وغيرهما من طريق
 عبد العزيز الدراودي عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال (كان ابن عمر) بن الخطاب إذا سجد (بضع يديه) أي
 كفيه (قبل) أن يضع (ركبتيه) هذا مذهب مالك قال لأنه أحسن في خشوع الصلاة وقارها واستدلاله
 بحديث أبي هريرة المروي في السنن باقظ إذا سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير وليضع يديه قبل ركبتيه
 وعورض بحديث عن أبي هريرة أيضاً أخرجه الطحاوي لكن اسناده ضعيف ومذهب الثلاثة وقافا للجمهور
 يضع ركبتيه قبل يديه لأن الركبتين أقرب للأرض واستدل به بحديث وائل بن حجر المروي في السنن وقال
 الترمذي حديث حسن ولقظه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه قال الخطابي
 وهو أثبت من حديث تقديم اليدين وأرفق بالمصلى وأحسن في الشكل ورأى العين وقال الدارقطني قال ابن
 أبي داود وضع الركبتين قبل شئدين تفرد به شريك القاضي عن عاصم بن كليب وشريك ليس بالقوي فيما انفرد به
 وقال البيهقي هذا الحديث يمد في أفراد شريك هكذا ذكره البخاري وغيره من حفاظ المتقدمين وفي المعرفة
 قال همام وحدثنا شقيق يعني أبا الليث عن عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا من سلا
 وهو المحفوظ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير وليضع
 يديه قبل ركبتيه رواه أبو داود والنسائي باسناد جيد ولم يضعه أبو داود وعن سعد بن أبي وقاص قال كان
 تضع اليدين قبل الركبتين فأمرنا بالركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وادعى أنه ناسخ لتقديم اليدين
 قال في المجموع ولذا اعتمد أصحابنا ولكن لا حجة فيه لأنه ضعيف ظاهر الضعف بين البيهقي وغيره وضعفه وهو من
 رواية يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ولذا قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على
 الآخر من حيث السنة لكن قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام من أحاديث الأحكام حديث أبي هريرة إذا
 سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير وليضع يديه قبل ركبتيه أقوى من حديث وائل رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه لأن الحديث أبي هريرة شاهد من حديث ابن عمر صحيحه ابن خزيمة وذكره
 البخاري معلقاً موقفاً انتهى ومما رآه بذلك قوله هنا وقال نافع الخ فان قلت ما وجه مطابقة هذا الاثر للترجمة
 أجيب من جهة اشكاله عليه لانها في الهوى بالتكبير إلى السجود فالهوى فعل والتكبير قول فكأن حديث

أبي هريرة لا في ان شاء الله تعالى في هذا الباب يدل على القول كذلك أثر ابن عمر هذا يدل على القول والحاصل
 ان الهوى الى السجود غفقت صفة قولية وأخرى فعلية فأثر ابن عمر أشار الى الصفة الفعلية وجديد أبي
 هريرة اليهما معاً وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع (قال حدثنا) ولا يذروا الاصيلي وابن عباس
 أخبرنا (شبيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن
 الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن) ان أبا هريرة (رضي الله عنه) كان يكبر أي حين استقبله مروان على
 المدينة كما عند النساء (في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره) وسقط وغيره في بعضها (فيكبر حين
 يقوم) للأحرام (ثم يكبر حين يركع) أي حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويمتد حتى يصل الى حد الركوع
 ثم يشرع في تسبيح الركوع (ثم يقول مع الله لمن حده) حين يشرع في الرفع من الركوع ويمتد حتى ينتصب قائماً
 (ثم يقول ربنا ولك الحمد) بالواو في الاعتدال (قبل ان يسجد ثم يقول الله أكبر حين يركع ساجداً) بفتح المثناة
 التحتية وسكون الهاء وكسر الواو ولا يذريه يهوى بينهما أي يتدلى به من حين الشروع في الهوى بعد الاعتدال
 حتى يضع جبهته على الارض ثم يشرع في تسبيح السجود (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود) حتى يجلس ثم
 يشرع في دعاء الجلوس (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من
 الجلوس في) الركعتين (الثنتين) يشرع فيه من حين ابتداء القيام الى الثالثة بعد التشهد الاول (ويقول ذلك)
 المذكور من التكبير وغيره (في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف) منها (والذي نضى بيده
 انه لا يقربكم شهاب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت) يكسر همزة ان المنخفضة من الثقيلة واسمها ضمير
 الشأن واسم كان قوله (هذه) أي الصلاة التي صليتها (صلاته) عليه الصلاة والسلام خبر كان واللام للتأكيّد
 (حتى فارق الدنيا) صلى الله عليه وسلم (قالا) أي أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سلمة بن عبد الرحمن المذكوران
 بالاسناد السابق اليهما (وقال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه من
 الركوع) يقول مع الله لمن حده (وفي الاعتدال) بالواو فيجمع بينهما (يدعو) خبراً خروكاً كان
 أو عطف بدون حرف العطف اختصاراً وهو جازم معروف في اللغة وقال العيني الاوجه أن يكون حالاً من ضمير
 يقول أي يقول حال كونه يدعو (الحال) من المسلمين واللام تعلق يدعو (فيسميهم بأسمائهم) استدل به وبما
 يأتي على أن تسمية الرجال بأسمائهم فيما يدعى لهم وعليهم لا يفسد الصلاة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (اللهم
 أئج الوليد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي أبا خالداً بن الوليد وهمزة أئج قطع مفتوحة مجزوم بالطلب كسر
 لا اتقاء الساكنين (و) أئج (سلة بن هشام) بفتح اللام أئج أي جهل بن هشام (و) أئج (عياش بن أبي ربيعة) أئج
 أي جهل لانه وعياش بفتح العين وتشديد المثناة التحتية وكل هؤلاء الذين دعاهم عليه السلام نحو ما من أسر
 الكفار ببركة دعائه عليه الصلاة والسلام (و) أئج (المستضعفين من المؤمنين) من باب عطف العامة على الخاص
 ثم يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم أشدد) بهمزة وصل وقول العيني يضم الهمزة محمول على الابتداء بها
 (وطأئك) بفتح الواو وسكون الطاء وفتح الهمزة من الوطء وهو شدة الاعتماد على الرجل والمراد أشدد بأسك
 أو عقوبتك (على) كفار قر يش اولاد (مفسر) فالمراد القبيلة ومفسر يسم منومة وضاد مجة غير منصرف
 وهو ابن زناد بن معد بن عدنان (واجعلها) قال الزركشي الضمير للوطاة وللأيام وان لم يسبق لها ذكر لم يدل
 عليه المفعول الثاني الذي هو سنين قال في المصايح ولا مانع من أن يجعل عائداً الى السنين لا الى الايام التي دلت
 عليها سنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة اذا كان مخبراً عنه بخبر يفسره مثل ان هي
 لا حياتنا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل انتهى أي واجعل السنين (عليهم سنين) جمع سنة والمراد بها هنا زمن
 القسط (كسنى يوسف) الصديق عليه السلام السبع الشداد في القسط وامتداد زمان المحنة والبلاء وبلوغ
 غاية الجهد والضراء وأسقط نون سنين للاضافة جراً على اللغة الغالبة فيه وهي اجراءه مجرى جمع المذكور السالم
 لكنه شاذ لكونه غير عاقل ولتغيير مفرد بكسر أوله ولهذا اعرب به بعضهم بحركات على النون كالمرد كقولهم

دعاني من بعد فان سنينه • لعين ناشيا وشيئنا مردا

وليس قوله سنين ضمناً بوى ذروا الوقت والاصيلي وابن عباس كافي في الضرع وأصله (وأهل المنرق ومثله من
 منقره القرون) عليه الصلاة والسلام • ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والاخبار

والعننة وأخرجه أبو داود والقبامى فى الصلاة • وبه قال (حدثنا علي بن عبيد الله) المدينى البصرى (قال) حدثنا سفيان بن عيينة (غير مرة) تأ كيد روايته (عن) ابن شهاب (الزهرى قال) سمعت أنس بن مالك (رضى الله عنه) يقول سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوس وربما قال سفيان (بن عيينة) (من) بدل عن ولاصلى وربما قال من (قوس) فأسقط لفظ سفيان (لجش) بضم الجيم وكسر الحاء آخره شين مبهمة أى خدش (شق الايمن قد خلنا عليه) حال كونه (نموده) فحضر الصلاة صلى بنا عليه الصلاة والسلام حال كونه (قاعد او قعدنا) بالواو ولاصلى فقهنا (وقال سفيان) بن عيينة (مرة صلينا قعودا) مصدرا وجمع قاعد (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) أى فرغ منها (قال) عليه السلام (انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو أى بعد قوله سمع الله لمن حمده (واذا سجد فاسجدوا كذا) واخبر أبى ذر والاصلى قال سفيان أى لعلى المدينى مستفهما له به مرة مقدرة قبل قوله كذا (جاء به معمر) بفتح المعين ابن راشد البصرى قال على (قلت نعم) جاء به معمر كذا قال الحافظ ابن حجر كذا مستند على فى ذلك رواية عبد الرزاق عن معمر قانه من مشايخه بخلاف معمر قانه لم يدركه وانما روى عنه بواسطة وكلام الكرماني يؤهم خلاف ذلك انتهى قلت بل صرح به البرماوى حيث قال فابن المدينى كما يرويه عن سفيان عن الزهرى يرويه عن معمر عن الزهرى وما قاله الحافظ يردّه (قال) سفيان والله (لقد حفظ) معمر عن الزهرى حفظا صحيحا متقنا (كذا قال الزهرى) أى كما قال معمر (ولك الحمد) بالواو وفيه اشارة الى أن بعض أصحاب الزهرى لم يذكر الواو وأراد سفيان بهذا الاستفهام تقرير روايته برواية معمر له وفيه تحسین حفظه قال سفيان بن عيينة (حفظت) ولا بن عساكر وحفظت أى من الزهرى انه قال لجش (من شقه الايمن فلما خرجنا من عند) ابن شهاب (الزهرى قال ابن جريج) عبد الملك ابن عبد العزيز (وأنا عنده) أى عند الزهرى فقال (لجش ساقه الايمن) بلفظ السابق بدل الشق فهو عطف على مقدرا ووجهه حاله من فاعل قال مقدرا أى قال الزهرى وأنا عنده ويحتمل أن يكون هذا مقول سفيان لا مقول ابن جريج والضمير حينئذ راجع لابن جريج لا للزهرى قاله البرماوى كالكرماني قال فى فتح البارى وهذا أقرب الى الصواب ومقول ابن جريج هو لجش الخ • ورواة هذا الحديث ما بين بصرى ومكى ومدنى وفيه التصديق والعننة والسمع وسبق فى باب انما جعل الامام ليؤتم به واقعه اعلم • (باب فضل السجود) • وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) أى ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد اللبني أن أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرهما ان الناس قالوا يا رسول الله هل ترى) أى نبصر (ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تمارون) بضم التاء والراء من المارة وهى المجادلة ولاصلى تمارون بفتح التاء والراء وأصله تمارون حذف احدى التاءين أى هل تشكون (فى) رؤية (القمر ليس له البدر ليس دونه) صاحب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون) بضم التاء والراء أو بفتحهما (فى الشمس) ولا بى ذر والاصلى فى رؤية الشمس (ليس دونهما صاحب قالوا لا قال) ولاصلى قالوا لا يا رسول الله قال (فاتكم زونه) تعالى (كذلك) بلا مرية تظاهرا جلليا يتكشف تعالى اعباده بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف الى ذاته المخصوصة كنسبة الابصار الى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجردا عن ارتسام صورة المرقى وعن اتصال الشعاع بالمرقى وعن المحاذاة والجهة والمكان لانها وان كانت أمورا لازمة للرؤية عادة فالعقل يجوز ذلك بدونها (يختم الناس يوم القيامة فيقول) الله تعالى أرى فيقول القاتل (من كان يعبد شائعا لم يتبع) بتشديد المثناة الفوقية وكسر الواو ذر والوقت فليتبعه بضمير المفعول مع التشديد والكسر أو التخفيف مع الفتح وهو الذى فى اليونانية لا غير (فمن يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت) جمع طاغوت الشيطان أو الصم أو كل رأس فى الضلال أو كل ما عبد من دون الله وصعد عن عبادة الله أو الساحر أو الكاهن أو مرادة أهل الكتاب فعلمت من الطغيان قلب عينه ولا مة (وتبنى هذه الامة) الحمديّة (فيها منافقوها) يستترون بها كما كانوا فى الدنيا واتبعوهم لما اتكشفت لهم الحقيقة لعلمهم ينتهون بذلك حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فيا أيهم الله عز وجل) أى يظهر لهم فى غير صورته أى فى غير صفته التى يعرفونها من الصفات التى تعبدونهم بها فى الدنيا اعتصاما منه ليضع

التمييز بينهم وبين غيرهم عن بعد غيره تعالى (فيقول انار بكم) فيستعيدون باقائه منه لانه لم يظهر لهم بالصفات
 التي يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون (فيقولون
 هذا مكاننا) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الاشارة (حتى يا تبنا) يظهر لنا (ربنا فاذا جاء) ظهر (ربنا عرفناه
 فبأيةهم الله) عز وجل أي يظهر متجلبا بصفاته المعروفة عندهم وقد تغير المؤمن من المنافق (فيقول انار بكم)
 فاذا رأوا ذلك عرفوه به تعالى (فيقولون أنت ربنا) ويحتمل أن يكون الاول قول المنافقين والثاني قول
 المؤمنين وقبل الا في الاول ملك ورجحه عياض أي يأتيهم ملك الله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
 وعورض بأن الملك معصوم فكيف يقول انار بكم وأجيب بأن الاناسلم عصمته من هذه الصغرة ورد بأنه يلزم منه
 أن يكون قول فرعون انار بكم من الصغار فالصواب ما سبق (فيبدوهم) ربهم (فيضرب) بالقاء وضم الياء
 وفتح الراء مبنيا للمفعول ولا بوى الوقت وذروا لاصيلي وابن عساكر ويضرب (الصرط بين ظهرا في جهنم)
 بفتح الصراط وسكون الهاء وفتح النون أي ظهري فزيدت الالف والنون للمبالغة أي على وسط جهنم
 (فأكون أول من يجوز) بالواو وفي بعض النسخ يجيز بالياء مع ضم أوله وهي لغة في جاز يقال جازوا جاز بمعنى
 أي يقطع مسافة الصراط (من الرسل) عليهم الصلاة والسلام (باتمه ولا يتكلم) لشدة الهول (يومئذ) أي
 حال الاجازة على الصراط (أحدا لا الرسل وكم كلام الرسل يومئذ) على الصراط (اللهم سلم سلم) شفقة منهم
 على الخلق ورجة (وفي جهنم كلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام (مثل شوك السعدان) بفتح أوله نبت
 له شوك من جيد مراعي الابل يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم)
 رأيناه (قال فانها) أي الكلاليب (مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها الا الله) تعالى (تخطف)
 بفتح الطاء في الافصح وقد تكسر والتكشيم في تخطف بالقاء في أوله وفوقية بعد الحاء وكسر الطاء أي تأخذ
 (الناس) بسرعة (بأعمالهم) أي بسبب أعمالهم السيئة أو على حسب أعمالهم أو بقدرها (فهم من يوق)
 بموحدة مبنيا للمفعول أي يهلك (بعمله) وقال الطبري يوق بالثلثة من الوثاق (ومنهم من يجردل) بجاء مبهمة
 ودال مهمل وعن أبي عبيد بالذال المججمة أي يقطع صفارا كأنه جردل والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى
 يهوى الى النار ولا يصلي بالجليم من الجردلة بمعنى الاشراف على الهلاك (ثم يجوح حتى اذا أراد الله) عز وجل
 (رحمة من أراد من أهل النار) أي الداخلين فيها وهم المؤمنون الخالص اذا الكافر لا ينجو منها أبدا (أمر الله
 الملائكة أن يخرجوا) منها (من كان يعبد الله) وحده (فيخرجونهم) منها (ويعرفونهم) بأنار السجود وحرم
 الله عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) أي موضع أثره وهي الاعضاء السبعة أو الوجهة خاصة لحديث
 ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم رواه مسلم وهذا موضع الترجمة واستشهد له ابن
 بطال بحديث أقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى واجدوا قرب قال بعضهم ان الله
 تعالى يساهي بالساجدين من عبيده ملائكته المقربين يقول لهم يا ملائكتي ان اقربتكم ابتداء وجعلتكم من
 خواص ملائكتي وهذا عدى جعلت بينه وبين القرية مجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات
 حسية وتديرا أهل ومال وأهوال فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجدوا اقرب فكان من المقربين قال ولعن الله
 ابليس لابائه عن السجود لعنة ابليس بها وآيسه من رحمة الى يوم القيامة انتهى وعورض بأن السجود الذي
 أمر به ابليس لا تعلم هيئته ولا تقتضي اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وأيضا فابليس انما استوجب
 اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله عليه من فضل آدم فخض الى قياس قاسد يعارض به النص ويكذبه لعنه الله
 قاله ابن المنير (فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار) أي فكل أعضاء ابن آدم تأكلها النار (الا أثر
 السجود) أي مواضع أثره (فيخرجون من النار قد امتحشوا) بالمتناة القوقية والمهملة المفتوحتين والشين
 المججمة بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ امتحشوا بضم المثناة وكسر الحاء بالبناء للمفعول أي احترقوا واسودوا
 (فيصوب عليهم) بضم المثناة مبنيا للمفعول والنائب عن الفاعل قوله (ماء الحياة) الذي من شرب منه اوصب
 عليه لم يمت أبدا (فينبتون كما تنبت الحبة) يكسر الحاء المهملة بزور الصراء مما ليس بقوة (في حبل السيل)
 بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ما جاء به من طين ونحوه شبه به لانه أسرع في الانبات (ثم يفرغ الله من القضاء
 بين العباد) الاسناد فيه مجازي لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن فالمراد اتمام الحكم بين العباد بالتواب

والعقاب (ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخول الجنة) حال كونه (مقبلاً بوجهه قبل النار) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهتها ولغير أبوى ذرو الوقت وابن عساكر مقبل بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو مقبل (فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار) والعموى والمسقى من النار (قد) ولا بى ذرق قد (قشبي) بقاف قشبن مهجة مخففة فوحدة مفتوحة والذى فى اللغة بتشديد الشين أى سمى وأهلكنى (ريحها) وكل مسموم قشيب أى صار ريحها كالسم فى أننى (وأحرقنى ذكاًوها) بفتح الذال المهجمة والمذو هو الذى فى فرع اليونانية قال النووى - وهو الذى وقع فى جميع الروايات أى أحرقنى ليهبها واشتعالها وشدة وهبها ولا بى ذرق مما فى هامش الفرع وصحح عليه ذكاًها بالفتح والقصر قال النووى - وهو الأشهر فى اللغة وذ كرجاعة انهما لغتان انتهى وعورض بأن ذكاً النار مقصور يكتب بالالف لانه من الواوى من قولهم ذكت النار تذكو ذكوا فاما ذكاً بالمد فليأت عنهم فى النار وانما جاء فى الفهم (فيقول) الله تعالى (هل عسى) بفتح السين وكسرها وهى لغة مع تاء الفاعل مطلقاً ومع نا ومع نون الاناث نحو عسينا وعسين وهى لغة الجحاز لكن قول الفراء لست استحبها لانها شاذة بأبى كونها حجازية واجب بأن المراد بكونها شاذة أى قليلة بالنسبة الى الفصح وان ثبت فعند أهلهم جمعاً بين القولين (ان فعل ذلك) الصرف الذى يدل عليه قوله الا ترى ان شاء الله تعالى اصرف وجهي عن النار والهزمة من ان مكسورة حرف شرط وفعل بضم الفاء وكسر العين مبنياً للمفعول (يك ان تسأل) بفتح همزة أن الخفيفة وتاليها نصب بها (غير ذلك) بالنصب يتسأل (فيقول) الرجل (لا) حق (عزتك) لا أسأل غيره (فيعطى الله) أى الرجل (ما يشاء) بيا المضارعة ولا بى ذرو الاصيلي - وابن عساكر ماشاء (من عهد) عيين (وميثاق فيصرف الله) تعالى (وجهه عن النار) فاذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها (أى) حسناتها ونضارتها وهذه الجملة بدل من جملة أقبل على الجنة (سكت ماشاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمنى عند باب الجنة فيقول الله) عز وجل (له أليس قد أعطيت اليهود والميثاق) اسم ليس ضمير الشأن ولا بى ذرو والاصيلي - والمواثيق (ان لا تسأل غير الذى كنت سألت فيقول يا رب) أعطيت اليهود لكن كرمك يطمعنى (لا أكون أشقى خلقك) قال الكرمانى - أى لا أكون كافراً ولا كشعياً - لا أكون - وقال السفاقي - المعنى ان أنت أبقيتني على هذه الحالة ولان تدخلنى الجنة لا كونه أشقى خلقك الذين دخلوها والالف زائدة فى لا أكون (فيقول) الله (فما عسى) بكسر السين وفتحها (ان أعطيت ذلك) التقديم الى باب الجنة (ان لا تسأل غيره) بكسر همزة ان الاولى شرطية وفتح الثانية مصدرية وضم همزة أعطيت ولا زائدة كهي فى ثلاث يعلم أهل الكتاب أو أصلياً وما فى قوله فما عسى نافية ونفى النفي اثبات أى عسى أن تسأل غيره وأن لا تسأل غير عسى وذلك مفعول ثان لا أعطيت ولا بى ذرو الوقت والاصيلي - وابن عساكر أن تسأل باسقاط لا فإسماة فهمامة وانما قال الله تعالى ذلك وهو عالم بما كان وما يكون اظهرا الماعهد من بنى آدم من نقض العهد وانهم أحق بأن يقال لهم ذلك فعنى عسى راجع للمخاطب لا الى الله تعالى (فيقول) الرجل (لا) حق (عزتك) لا أسأل (ولا بى ذرو الوقت والاصيلي - وابن عساكر لا أسألك) غير ذلك فيعطى (الرجل) ربه ماشاء من عهد وميثاق فيقدمه (الله) الى باب الجنة فاذا بلغ بابها قرأى زهرتها) بقاء المطف على بلغ كك قوله (وما فيها لمن النضرة) بالضاد المهجمة الساكنة أى البهجة (والسرور) تميز (فيسكت ماشاء الله ان يسكت) بالفاء التفسيرية وأن مصدرية أى ماشاء الله سكوتة حياء من ربه وهو تعالى يحب سؤاله لانه يحب صوته فيبسطه بقوله اعلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهد جهلامنه ولا قلة مبالاة بل علمانه أن نقض هذا العهد أولى من الوفاء لان سؤاله ربه أولى من ابرار قسمه قال عليه الصلاة والسلام من حلف على عين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن عيمه وإيات الذى هو خير وجواب اذا محذوف وتقديره نحو تحب كما مر (فيقول يا رب ادخلى الجنة فيقول الله) عز وجل (ويحك) نصب بفعل محذوف وهى كلمة رجحة كما أن ويحك كلمة عذاب (يا ابن آدم ما أغدرك) صفة تعجب من القدر وهو ترك الوفاء (اليس قد أعطيت العهد والميثاق) بفتح الهزمة والطاء مبنياً للفاعل وللشعبي - اليهود والمواثيق (أن لا تسأل غير الذى أعطيت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (فيقول يا رب لا تجعلنى أشقى خلقك فيصنعك الله عز وجل منه) أى من فعل هذا الرجل وليس فى رواية الاصيلي - لفظ منه والمراد من النصك هنا لازمه وهو الرضاء وإرادة الخير كسائر الاسنادات فى مثله مما يستحيل على البارئ تعالى فان المراد لو ازمها (ثم يأذن له) الله تعالى (فى دخوله)

بلغة فيقول له قن فيبقى حتى اذا انقطع) وللأصلي - وأبي ذر عن الكشيقي - انقطعت (أمنيته قال الله عز وجل) (لقد صدقوا كذا) أي من أمانيتك التي كانت لك قبل أن اذركهم لولا أن عاصوا كرمي بدل زد (أقبل يذ كرمه عز وجل) - الأمانى بدل من قوله قال الله عز وجل - زد (حتى اذا انتهت به الأمانى) بتشديد الياء جمع أمانة (قال الله تعالى) (لذلك) الذي سألتهم من الأمانى (ومثله معه) جملة حالية من المبتدأ وانحصر (قال أبو سعيد الخدري) لأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (لذلك وعشرة أمثاله) أي أمثال ما سألت (قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقوله لذلك ومثله معه) وللعموي - والمسئلي لم أحفظه بضمير المفعول (قال أبو سعيد الخدري) أي سمعته يقول ذلك (للكشيقي) لذلك (وعشرة أمثاله) ولا تنافي بين الروايتين فان الظاهر أن هذا كان أولاً ثم تكرم الله فأخبر به عليه الصلاة والسلام ولم يسمعه أبو هريرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والخبار والعنفنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في صفة الجنة ومسلم في الإيمان وهذا (باب) بالتسوين (بيدي) بضم المثناة التحتية وسكون الموحدة أي يظهر الرجل المصلي (ضبعيه) بفتح الصاد المجهمة وسكون الموحدة تنية ضبع أي وسط عضديه أو اللعنتين اللتين تحت ابطنيه (ويجافي) أي يساعده بطنه عن نخذه (في السجود) وخرج بالرجل المرأة والخني فلا يجافيان بل يضمنان بعضهما إلى بعض لانه استراهما وأحوط له وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) ولأبي ذر يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثني) بالافراد وللأصلي - حدثنا (بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف في الأول وضم الميم وفتح المجهمة غير منصرف في الثاني (عن جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هريرة) عبد الرحمن الأعرج (عن عبد الله بن مالك ابن خنيس) صفة لعبد الله لانه أتمه لالمالك فيكتب ابن بالالف وتسوين مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فزج بين يديه) بتشديد الراء أي نحي كل يد عن الجنب الذي يليها (حتى يبدو ياض ابطنه) لانه اشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجهة والانقباض من الارض مع مغاييرته لهيئة السجود وفي حديث ميمونة المروى في مسلم كان صلى الله عليه وسلم يجافي يديه فلما أراد أن يجلس في حديث عائشة عماروى في مسلم أيضاً كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي أن يقترس الرجل ذراعيه اقتراش السبع وفي حديث البراء عند مسلم أيضاً رفعه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك وظاهرهما الوجوب وقول الحافظ ابن حجر أن حديث أبي هريرة عند أبي داود شكاً أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم اذا انصرفوا فقال استعينوا بالركب أي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن بجلان أحد رواة وترجم له أبو داود بالرخصة في تركه التفريق يدل على الاستحباب فيه نظراً لان ظاهره الرخصة مع وجود العذر وهو المشقة عليهم لكن في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عون قال قلت لمجد الرجل يسجد اذا اعتد برفقيه على ركبته قال ما أعلم به بأساً وكان ابن عمر يرضم يديه إلى جنبه اذا سجد وسأله رجل أضع مرفقي على نخذي اذا سجدت فقال اسجد تكف تيسر عليك وقال الشافعي في الأتم بسن للرجل أن يجافي مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن نخذه (وقال اللث) بن سعد (حدثني جعفر بن ربيعة نحوه) وصلة مسلم بلفظ كان اذا سجد فزج يديه عن ابطنه حتى اني لأرى ياض ابطنه وهذا (باب) بالتسوين (بسته قبل) المصلي حال سجوده (بأطراف رجله القبلة) وللأصلي - وأبي ذر باب يستقبل القبلة بأطراف رجله بأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقبه مرفعتين فيستقبل بظهر قدميه القبلة ومن ثم ندب شمس الاصابع في السجود لانها لو تفرقت انحرقت رؤوس بعضها عن القبلة (قاله) أي الاستقبال المذكور (أبو سعيد) ولأبي ذر الوقت والأصلي - وابن عساكر الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الباب والذي قبله يتأني الفرع كصله وفي كثير من الأصول وسقط في بعضها قال الكرماني لانهم اذكروا مرة قبل باب فضل استقبال القبلة وتعقب بأنه لم يذكر هناك الاقوله باب يدي ضبعيه ويجافي جنبه في السجود وأما الباب الثاني فلم يذكر هناك بترجمة فهذا كان الصواب اتباعاً وهذا (باب) بالتسوين (اذا لم يتم) المصلي (السجود) ولأبي ذر سجوده وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) البصري - الخماري - نسبة إلى خماره بانحاء المجهمة والراء من سواحل البصرة (قال حدثنا مهدي) الأزدي وللأصلي - مهدي بن ميمون (عن واصل) الأحمد (عن أبي وائل) بالهمز مشقبق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (أنه رأى رجلاً) حال كونه (لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته) أي أذاها (قاله حذيفة ما صليت) في

الصلاة عنه لأن الكل يفتي باتقاء الجزء فاتقاء اتمام الركوع والسجود مستلزم لاتقاء ما المستلزم لاتقاء الصلاة (قال) أبو وائل (وأحسبه) بالواو أى حذيفة ولا يذرفاً حسبه (قال ولو) بواو قبل اللام ولا يذرى ذر الوقت وابن عساكر والاصيلي (لو) مت (وللمعوى) والمسقلى (مت) (على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم) أى طريقته (باب السجود على سبعة اعظم) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا قيسه) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن دينار عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أمر النبي) بضم الهمزة مبنياً للمفعول أى أمر الله النبي وهو يقتضى الوجوب وعرف ابن عباس هذا باخباره عليه الصلاة والسلام له وألفيه ولا بن عساكر أنه قال أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يسجد على سبعة اعظم (عبر في الترجمة بسبعة اعظم فسمى كل واحد عظماً باعتبار الجمله وان اشقل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجمله باسم بعضها ثم وقع في رواية الاصيلي هنا على سبعة اعظم (ولا يكف) أى ولا يضم ولا يجمع (شعرا) لرأسه (ولا نوبا) بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال الداودي ورده القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلى سواء فعله في الصلاة أو خارجها وانتهى هنا محمول على التنزيه والحكمة فيه أن الشعر والثوب يسجد معه وأنه اذا رفع شعره أو ثوبه عن مباشرة الارض اشبه المتكبر وقوله يكف بضم الكاف والفعل منصوب عطفا على المنصوب السابق وهو أن يسجد أى أمر الله أن يسجد وأن لا يكف وهذا هو الذى في الفرع ويجوز رفعه على أن الجمله مستأنفة وهى معترضة بين المجل وهو قوله سبعة اعضاء والمفسر وهو قوله (الجهة) بالكسر عطف بيان لقوله سبعة اعضاء وكذا ما بعده عطف عليها وهو قوله (واليدين) أى وباطن الكفين (والركبتين) أطراف أصابع (الرجلين) فلما أدخل المصلى بواحد من هذه السبعة بطلت صلاته ثم في السجود على اليدين والركبتين والرجلين قولان عند الشافعية صحح الرافي الاستصحاب فلا يجب لانه لو وجب وضعها لوجب الايماء بها عند العجز عن وضعها كالجهة ولا يجب الايماء فلا يجب وضعها واستدل به بعضهم بحديث المسمى صلاته حيث قال فيه ويمكن جهته وأجيب بأن غايته أنه مفهوم لقب والمنطوق مقدم عليه وليس هو من باب تخصيص العموم وصحح النووي الوجوب لحديث الباب وهو مذهب أحد واجبات ويكنى وضع جزء من كل واحد منها والاعتبار في اليدين يباطن الكفين سوى الاصابع والراحة وفي الرجلين يطون الاصابع ولا يجب كشف ثوبها الا للجهة ثم يستكشف اليدين والقدمين لان في سترهما منافاة للتواضع ويكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة فان قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين أجيب بأن الشارع وقت المسح على الخف بعدة يقع فيها الصلاة بالخلف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخلف المقتضى لنقض الطهارة فتبطل الصلاة وعورض بأن المخالف له أن يقول يخص لابس الخلف لاجل الرخصة (وبه قال) (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) أيضاً رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا) بضم الهمزة أى أنا وأمتي (ان تسجد على سبعة اعظم) أى أعضاء كما في الرواية الاخرى (ولا تكف ثوبا ولا شعرا) بنصب: ~~كف~~ ورفعها كما مر (وبه قال) (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا) ولا يذرى ذر حدثني بالافراد ولا اصيلي (اخبرنا بالجمع) (اسرائيل) بن يونس (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله بفتح العين فيهما الكوفي (عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الميم وسقط لفظ الخطمي في رواية أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا البراء بن عازب) وهو غير كذب قال كنا صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال سمع الله لمن حده لم يحن بفتح الياء وكسر التون وضعها أى لم يقوس (أحدنا) ولا بن عساكر (أحدنا) (ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جيته) الشريفة (على الارض) هذا موضع الترجمة وخمس الجهة بالذ ~~ك~~ ولا نها أدخل في الوجوب من بقية الاعضاء السبعة ولذا لم يختلف في وجوب السجود بها واختلف في غيرها من بقية الاعضاء وليس فيه ما يثبت الزيادة التي في غيره أو أن العادة أن وضع الجهة انما هو بالاستعانة بالستة الاعضاء الاخرى غالبا (باب السجود على الاتف) وسقط للاصيلي الباب والترجمة (وبه قال) (حدثنا علي بن اسد) العمى البصري ولا بن عساكر المعلى بزيادة أل (قال حدثنا وهيب) بضم الواو

وفتح المصنف ابن خالد الباهلي البصري (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة (أن اسجد على سبعة أعظم على الجبهة) أي اسجد
 على الجبهة حال كون السجود على سبعة أعظم فلفظ على الثانية متعلق بمحذوف كأمز والاولى متعلقة بامر
 (وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده على أنفه) كأنه ضمن أشار معنى أمر بتشديد الراء فلذا اعتداه بضمي دون ال
 ووقع في بعض الاصول من رواية كريمة هنا بلفظ الى بدل على وعند التسامى من طريق سفيان بن عيينة عن ابن
 طاوس قال ووضع يده على جبهته وأمرها على أنفه وقال هذا واحد أي أنهما كالعضو الواحد لان عظم
 الجبهة هو الذي منه عظم الاتق والالزم أن تكون الاعضاء ثمانية وعورض بأنه يلزم منه أن يكتبني بالسجود على
 الاتق كما يكتبني بالسجود على بعض الجبهة وأجيب بأن الحق أن مثل هذا لا يعارض التصريح بذكر الجبهة وان
 امكن أن يعتقد أنهما كعضو واحد فذا في التسمية والعبارة لا في الحكم الذي دل عليه الامر وعند أبي حنيفة
 يجوز أن يسجد عليه دون جبهته وعند الشافعية والمالكية والاكثرين يجوز على بعض الجبهة ويستحب على
 الاتق قال الخطابي لانه اعماذ كرا بالاشارة فكان مندوبا والجبهة هي الواقعة في صريح اللفظ فلوترك السجود
 على الاتق جاز ولو اقتصصر عليه وترك الجبهة لم يجوز قال أبو حنيفة وابن القاسم له أن يقتصر على أيها شاء وقال
 الحنابلة وابن حبيب يجب عليهما اظهار الحديث وأجيب بأن ظاهره أنهما في حكم عضو واحد كما مر وقوله
 وأشار بيده الى آخره جملة معترضة بين المعطوف عليه وهو الجبهة والمعطوف وهو قوله (واليدين) أي باطن
 الكفين (والركبتين والطراف) اصابع (القدمين ولا تكفت الثياب ولا) (الشعر) بفتح النون وسكون الكاف
 وكسر الفاء آخره مشاة فوقية والنصب وهو معنى الكف في السابقة ومنه ألم تجعل الارض كفانا أي كافتة
 اسم لما يكفت أي بضم ويجمع (باب السجود على الاتق) حال كونه (في الطين) كذا للاصلي وابن عساكر
 وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والكنهية زاد المسقى والسجود على الطين والاول احسن لثلا يلزم التكرار
 • وفيه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال انطلقت الى أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه
 (فقلت ألتخرج بنا الى النخل) وللاصلي (اللتخرج الى النخل) سال كوتا (تحدث) بالجزم ولا بي ذر تحدث
 بالرفع (نخرج فقال) ولا بي ذر ولا اصلي قال (قلت) وللاصلي (وأبي الوقت فقلت) حدثني ما سمعت من النبي
 صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله (وللاصلي) النبي (صلى الله عليه وسلم عشر الاوّل)
 بضم الهمزة وتحذف الواو وباضافة العشر لتاليه وللاصلي (وابن عساكر) وأبي ذر وأبي الوقت العشر الاول
 وفي بعض النسخ كما في المصايح اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوّل بغير موصوف والهمزة مفتوحة
 (من رمضان واعتكفنا معه فأناء جبريل) عليه السلام (فقال ان الذي تطلب) هو (أمامك) بفتح الميم الثانية
 أي قدامك (فاعتكف العشر الاوسط) كذا في أكثر الروايات والمراد بالعشر الثاني وكان من حقها أن توصف
 بلفظ التأنيث ووصفت بالذكر على ارادة الوقت أو الزمان أو التقدير الثالث كأنه قال ليالي العشر التي هي
 الثلث الاوسط من الشهر (فاعتكفنا) بالقام ولا يوزن ذر الوقت ولا اصلي (وابن عساكر) واعتكفنا (معه فأناء
 جبريل) عليه السلام (فقال له) ان الذي تطلب هو (أمامك) كذا لا بي ذر وللاصلي (فقام وفي رواية
 ثم قام) النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (خطيبا صبيحة عشرين) نصب على الطرفية أي في صبيحة عشرين
 (من رمضان فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي معي فهو من
 باب الالتفات من التكلم للغيبة (فليرجع) الى الاعتكاف (فاني أريت) بهمة مضمومة قبل الراء على البناء
 لغير معين من الرؤيا أي علمت أو من الرؤية والعموي والمستقلى فاني رأيت أي أبصرت (ليلة القدر) وانما رأى
 علامتها وهي السجود في الماء والطين (واني نسينها) بضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة وفي بعض
 النسخ انسينها بضمزة مضمومة ففي الروايتين انه نسيها بواسطة ولا بي ذر نسينها بفتح النون وتخفيف السين
 أي نسينها من غير واسطة والمراد أنه نسي علم تعيينها في تلك السنة (وانها في العشر الاوخرى وتر) جمع آخره
 قال في المصايح وهذا جار على القياس قال ابن الحاجب ولا يقال هنا جمع لاخرى لعدم دلالتها على التأخير
 الوجودي وهو مراد وفيه بحث انتهى (واني رأيت) كما في احدى طين وماء وكان يقف المسجد جريد النخل

وما نرى في السماء شيئا) من السحاب (لجأ من قزحة) بفتح القاف والراء والهمزة والميم الممهلة وقد تسكن
الراء قطعة من سحاب رقيقة (فأطرونا) بضم الهمزة وكسر الطاء (فصل بنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت
أثر الطين والماء) ولا بن عساكر أثر الماء والطين (على جهة رسول الله) وللأصلي (على جهة النبي صلى الله
عليه وسلم وأرنبته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أفضه وحله الجمهور على الأثر الخفيف
لكن يعكر عليه قوله في بعض طرقه ووجهه على طيننا وماء وأجاب النووي بأن الامتلاء المذكور لا يستلزم
ستر جميع الجهة وقول الخطابي قيسه دلالة على وجوب السجود على الجهة والاتق ولولا ذلك لصانها من أثر
الطين تعقبه ابن المنبر بأن الفعل لا يدل على الوجوب فلهذا أخذ بالأكمل وأخذ من قوله صلوا كما رأيت حتى
أصلي معارض بأن المندوب في أفعال الصلاة أكثر من الواجب فعارض الغالب ذلك الأصل انتهى وكان ما ذكر
من أثر الطين والماء (تصديق روياء) عليه السلام وتأويلها وضبطه البرماوى والعيني كالكرماني بالرفع
بتقدير هو وفي القوم وأصله بالنصب فقط وزاد في رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أي المؤلف كان الحمدي
أي شيخه يحجج بهذا الحديث يقول لا يسمع الساجد جهته من أثر الأرض وأخرج المؤلف الحديث في الصلاة
والصوم والاعتكاف ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة والنساء في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم
* (باب عقد الثياب وشدها) عند الصلاة (ومن ضم اليه ثوبه) من المصلين (إذا خاف) وللأصلي مخافة (أن
تتكشف عورته) أي خوف انكشاف عورته وهو في الصلاة وهذا يوجب إلى أن انتهى الوارد عن كشف الثياب
في الصلاة محمول على حالة غير الاضطرار * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة (قال أخير ناسفان) الثوري
(عن أبي حازم) بالحاء المهملة سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (قال كان الناس يصلون مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهم عانقون) بالرفع خبر المبتدأ مضاف إلى (أزروهم) بضم الهمزة والراء وبسكونها
في اليونانية وكسر الراء جمع أزار وسقطت فون عاقدون للاضافة والعموى والمستهلى عاقدي بالياء نصباعلى الحال
أكدوهم مؤثرون حال كونهم عاقدي أزروهم فسد الخبر وأخير كان محذوفة أي هم كانوا عاقدي أزروهم (من
الصفر) أي من أجل صغر أزروهم (على رقابهم فقبل النساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا) أي
جالسين نهان أن يرفعن رؤسكن قبل الرجال خوف أن يقع بصرهن على عوراتهم * هذا (باب) بالتزوين
(لا يكف) بضم الفاء كذا في فرع اليونانية كهى وهو الذى ضبطه الحافظ ابن حجر في روايته قال وهو الراجح
ويجوز الفتح وقال الدماميني والبرماوى بفتح الفاء عند المحدثين وضمها عند المحققين من النحاة وكذا يكف ثوبه
في الصلاة أي في الترجعة الآتية والمعنى لا يضم المصلى (شعرا) من رأسه في صلاته * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد وهو ابن زيد) وللأصلي وابن عساكر حماد بن زيد
ولابى ذر هو ابن زيد (عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم) أن يسجد على سبعة أعظم) الجهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين
(ولا يكف ثوبه ولا شعره) الذى في رأسه ومناسبة هذه الترجعة لأحكام السجود من جهة أن الشعر يسجد مع
الرأس إذا لم يكف أو يلف وجاء في حكمة النبي عن ذلك أن غرزة الشعر يقع فيها الشيطان حالة الصلاة كما في سنن
أبي داود بإسناد جيد مرفوعا * هذا (باب) بالتزوين (لا يكف) بالضم أو النصب المصلى (ثوبه في الصلاة) * وبه
قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكى وسقط لفظ إسماعيل عند ابن عساكر (قال حدثنا أبو عوانة)
الوضاح البشكري (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة (أن أسجد على سبعة) ولا بن عساكر زيادة أعظم (لا كف شعرا) من رأسى
(ولا ثوبا) * (باب التسييح والدعاء في السجود) * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)
القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالأفراد (منصور) ولا بن ذر والأصلي منصور بن المعقر (عن
مسلم) زاد الأصلي هو ابن صبيح أي بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة أي الضحى بضم الصاد المهملة
والقصر (عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثرا أن يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) أي يفعل ما أمر به فيه أي في قوله تعالى فسبح
بحمد ربك واستغفره أي سبح بنفس الحمد لما تقضيه الحمد من معنى التسبيح الذى هو التزنية لاقتضاء الحمد نسبة

الافعال المحمود عليها الى الله تعالى فعلى هذا يكتفى في امتثال الامر بالاعتصام على الحمد أو المراءى فمستحب ملتصقا
 بالحمد فلا يمتثل حتى يجمعها وهو الظاهر وفي رواية الاعمش عن أبي الغضنكري في التفسير عند المواقف ما صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها الحديث وهو يقتضي موافقته
 عليه الصلاة والسلام على ذلك واستدل به على جواز الدعاء في الركوع والسجود والتسبيح في السجود
 ولا ينافيه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم وأبي داود والنسائي أما الركوع فعظم موافقه الرب
 وأما السجود فاجتهد موافقه في الدعاء لكن يحتمل أن يكون أمر في السجود بتكثير الدعاء لاشارة قوله فاجتهدوا
 فيه في الدعاء والذي وقع في الركوع من قوله اللهم اغفر لي ليس بكثير فلا يعارض ما أمر به في السجود وفيه
 تقديم الثناء على الدعاء (باب المكث بين السجدين) ولا يذرع عن الجوى بين السجود * وبه قال (حدثنا أبو
 النعمان) السدي (قال - حدثنا حماد) ولا يذرع الاصيلي - حماد بن زيد (عن أيوب) السجستاني (عن أبي
 قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (ان مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله (قال لا صحابه
 الا انبتكم صلاة رسول الله) وللأصيلي - حماد بن زيد (عن أيوب) السجستاني (عن أبي قلابه) قال تعالى من
 أنبأكم هذا وبالباء قال تعالى قل أن أنبئكم بخير من ذلكم (قال) أبو قلابه (وذلك) أي الانبياء الذي دل عليه
 أنبأكم (في غير حين صلاة) من الصلوات المفروضة (فقام) أي مالكا فأحرم بالصلوة (ثم ركع فكبّر ثم رفع رأسه)
 من الركوع (فقام هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة التحتية أي قليلا (ثم سجد ثم رفع رأسه هنية)
 هذا موضع الترجمة لانه يقتضي الجلوس بين السجدين قدر الاعتدال قال أبو قلابه (فصل صلاة عمر بن سلمة)
 بكسر اللام (شيئا هذا) بالجزء عطف بيان لعمر والمجرب والاضافة أي كصلاته (قال أيوب) السجستاني بالسند
 المسوق اليه (كان) أي الشيخ المذكور (يفعل شيئا لم ادهم يفعلونه كان يقعد) أي يجلس للاستراحة (في آخر
 (الثالثة) أول (الرابعة) كذا في الفرع والرابعة بغير ألف وعزاها ابن التين لابي ذر وقال وأراه غير صحيح
 انتهى ولا يوجب ذرو الوقت وابن عساكر والأصيلي - حماد بن زيد (عن أيوب) السجستاني (عن أبي قلابه) قال
 قال والمتردد فيه واحد لأن المراد به الرابعة لأن الذي بعدها جلوس التشهد وذلك اتها - الثالثة وفيه
 استحباب جلوس الاستراحة وبه قال الشافعي - وان خالفه الاكثر (قال) ابن الحويرث أسلفنا أو أرسلنا قومنا
 (فأتينا النبي - صلى الله عليه وسلم فأقمنا عنده) زاد في رواية ابن عساكر شهر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو)
 أي إذا و ان (رجعتم الى أهليكم) يسكنون الهاء ولا يوجب ذرو الوقت وابن عساكر والأصيلي - حماد بن زيد (عن أيوب) السجستاني (عن أبي قلابه)
 ثم أتف بعدها (صلوا صلاة كذا في حين كذا صلوا) وللأصيلي - حماد بن زيد (عن أيوب) السجستاني (عن أبي قلابه) قال
 كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد
 الرحيم) المعروف بصاعقة (قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري) بضم الزاي وفتح الموحدة وبالراء بعد
 المثناة التحتية (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن
 عتبة الكوفي (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء) بن عازبه انه (قال كان - سجود النبي - صلى الله عليه وسلم)
 اتم كان وتاليه معطوف عليه وهو قوله (وركوعه وقعوده بين السجدين) أي كان زمان سجوده وركوعه
 وجلوسه بين السجدين (قريبا من السواء) بالمد أي المساواة قال الخطابي هذا اكمل صفة صلاة الجماعة وأما
 الرجل وحده فله أن يطيل في الركوع والسجود أضعاف ما يطيل بين السجدين وبين الركوع والسجدة * وبه
 قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن
 أنس) رضي الله عنه ولا يذرع الاصيلي - حماد بن زيد (قال في لا آلو) بفتح الهمزة وضم اللام أي لا أقصر
 (ان اصلي بكم كما رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال ثابت كان أنس) ولا يذرع الاصيلي - حماد بن زيد (عن أنس بن
 مالك) (يصنع شيئا) في صلاته (لم أركم تصنعونه) في صلاتكم (كان اذا رفع رأسه من الركوع قام) فيمكث معذلا
 (حق يقول القائل قد نسي) بفتح النون (ثم) يمكث جالسا (بين السجدين حتى يقول القائل قد نسي) أي من
 طول قيامه قال في فتح الباري وفيه اشعار بأن من خاطبهم ثابت كانوا لا يطيلون بين السجدين ولكن السنة
 اذا ثبتت لا يبالى من تمكث بها مخالفة من خالفها * هذا (باب) بالتسوية (لا يفتش) بالرفع في الفرع كاصله
 على النبي وهو بمعنى النهي ويجوز الجزم على النهي أي لا يسط المصلي (ذراعيه) أي ساعديه على الأرض

ويشكى عليهما (في السجود وقال أبو حنيفة) الساعدي في حديثه الا في مطولا ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة ابواب (سجد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يديه) على الارض حال كونه (غير مقترش) بأن وضع كفيه على الارض وأقل ساعديه غير واضعهما على الارض (ولا قابضهما) بأن ضمهما اليه غير مجافيهما عن جنبيه وتسميه الفقهاء بالتضوية وبالسند السابق اول الكتاب قال المؤلف (حدثنا محمد بن بشر) بوحدة مفتوحة فحجة مكية وبقال له بن دار (قال حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بفندير (قال حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (ثعبة) ابن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضي الله عنه صرح في الترمذي بسماع فتأمله من انس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا) أي توسطوا بين الافتراش والقبض (في السجود ولا يسط) بثلاثة فحجة فوحدة ساكنة من غير نون ولا مشاة فوقية (أحدكم ذراعيه) فينبسط (انبط الكلب) بنون ساكنة فوحدة مكسورة كذا في رواية ابن عساكر في الكلمتين ولا كثرين ولا ينبسط بنون ساكنة بعد المائة التحتية فوحدة مفتوحة من باب يتفعل انبط الكلب بتسكين النون وكسر الموحدة كرواية ابن عساكر والعموي ولا يسط بموحدة ساكنة بعد المائة التحتية فثلاثة فوقية مفتوحة من غير نون من باب يتفعل انبط الكلب بموحدة ساكنة فثلاثة مكسورة من غير نون والحكمة فيه انه اشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هيئات الكسالى فان المنبسط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالهوان لكن لو تركه صحت صلاته نعم يكون مبيها مرتكباً لنهي التنزيه والله اعلم. والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب من استوى قاعدا) للاستراحة (في وتر) أي في الركعة الاولى والثالثة (من صلاته ثم نهض) قائما. وفيه قال (حدثنا محمد بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة والولابي (قال أخبرنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجهة ابن بشر بفتح الموحدة (قال أخبرنا خالد الخذاء عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال أخبرنا) وفي رواية لابي ذرأ خبرني (مالك بن الحويرث اللبني) انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض الى القيام (حتى يستوي قاعدا) للاستراحة وبذلك أخذ الشافعي وطائفة من أهل الحديث ولم يستحبهم الاثمة الثلاثة كالا كثروا حجاج الطحاوي له بخلق حديث أبي حنيفة فانه ساقه بلفظ قام ولم يتورك وكذا أخرجه أبو داود وأجابوا عن حديث ابن الحويرث بأنه عليه الصلاة والسلام كانت به علة فقعلا جلها لأن ذلك من سنة الصلاة ولو كانت مقصودة لتسرع لها ذلك كمنصوص وأجيب بأن الاصل عدم العلة وأما التورك فليبان الجواز على أنه لم تنفى الرواية عن أبي حنيفة على نفيها بل أخرج أبو داود أيضا من وجه آخر عنه اثباتها وبأنها جلسة خفيفة جدا فاستغنى فيها بالتكبير المشروع للقيام. ورواية هذا الحديث الخمسة ما بين بغدادى وهو شيخ المؤلف وما بين واسطى وبصرى وفيه التصديق والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في الصلاة. هذا (باب) بالنون (كيف يعقد) المصلى (على الارض اذا قام من الركعة) أي اى ركعة كانت والمستقلى والكشيمى من الركعتين أي الاولى والثالثة. وفيه قال (حدثنا علي بن أسد) العمى (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاء مالك بن الحويرث فصلى بناى مسجدنا هذا فقال) ولابن عساكر قال (اني لا صلى بكم وما أريد الصلاة ولكن) بشيرون الوقاية ولا صلى وأبي ذر والجوى والمستقلى ولكننى باثباتها ولابن عساكر لكن بمحذف الواو والياء (أريد أن اريكم كيف رأيت النبي) ولا بوى ذر والوقت والاصلى وابن عساكر رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلى قال أيوب) السخيتاني (فقلت لابي قلابة وكيف كانت صلاته قال) كانت (مثل صلاة شيخنا هذا يعنى عمرو بن سلمة) بكسر اللام (قال أيوب وكان ذلك الشيخ يتم التكبير) أي يكبر عند كل انتقال غير الاعتدال ولا يتقص من تكبيرات الانتقال شيئا وكان يذهب من اول الانتقال الى آخره (وادا) بالواو ويروى فاذا (رفع رأسه عن السجدة الثانية) والمستقلى والكشيمى في بدل عن ولا بى ذر في بعض نسخه من السجدة (جلس واعقد على الارض) يسطن كفيه كما يعقد الشيخ العاجن اذا عجز الخير (ثم قام) هذا (باب) بالنون (يكبر) المصلى (وهو نهض من السجدة) أي عند ابتداء القسم من التشهد الاول الى الركعة الثالثة كفيه فالمراد بالسجدة الركعتان الاولى والثانية لان السجدة تطلق على الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (وكان ابن الزبير) عبد الله بن عاصم ابن أبي شبة بالسند صحيح (يكبرى) اول (بنهضة) من السجدة (حدثنا يحيى بن صالح)

ابو زكريا الواسطي الحنفي (قال حدثنا طليم بن سليمان) بضم الطاء وفتح اللام واسمه عبد الملك وكنيته لقبه قنبل
 على اسمه وشهره (عن سعيد بن الحارث) بكسر العين ابن المصلي الاضاري المدني (قال صلى لنا ابو سعيد)
 سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه بالمدينة لما غاب ابو هريرة وكان يصلي بالناس في ايامه مروان على المدينة
 وكان مروان وغيره من بني امية يسرون بالتكبير (بجهر) ابو سعيد (بالتكبير) زاد الامام اعلى حين افتتح وحين
 ركع وحين سجد (حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع) زاد الامام اعلى رأسه (وحين قام من
 الركعتين) زاد الامام اعلى فلما انصرف قيل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المنبر فقال انى والله
 ما بالى اختلفت صلاتكم اولم تختلف (وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) صلى قال فى القنق والذى
 يظهر أن الاختلاف بينهم كان فى الجهر بالتكبير والاسرار به وفيه أن التكبير للقيام يكون مقارنا للفعل وهو
 مذهب الجمهور خلا لما لك حيث قال يكبر بعد الاستواء وكأنته شبه بأول الصلاة من حيث انها فرضت ركعتين
 ثم زيدت الرابعة فيكون افتتاح المزيد كافتتاح المزيد عليه كذا قاله بعض اتباعه لكن كان ينبغي أن يستحب
 رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة ولا قائل به منهم انتهى * ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدنيين وفيه
 التصديت والعننة والقول وتفرد به المؤلف عن اصحاب الكتب الستة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
 الواسطي (قال حدثنا جاد بن ريد قال حدثنا غيلان بن جرير) بفتح الغين المجهمة وسكون المثناة التحتية فى الاقل
 وفتح الجيم فى الثانى (عن مطرف) هو ابن عبد الله بن الشخير العامري (قال صليت انا وعمران) بن حصين
 (صلاة) من الصلوات (خلف على بن ابي طالب) رضى الله عنه بالبصرة (فكان اذا سجد كبر واذا رفع)
 رأسه من السجود (كبر واذا نهض من الركعتين) الاولين بعد التشهد (كبر) عند ابتداء القيام وهذا موضع
 الترجمة (فلما سلم) اى على بن ابي طالب رضى الله عنه (أخذ عمران) بن حصين (بيدي) بكسر الهمزة (فقال لقد
 صلى بنا هذا) يعنى على بن ابي طالب (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) اى مثل صلاته (او قال لقد ذكرني)
 بتشديد الكاف (هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) شك مطرف * (باب سنة الجلوس) اى هيئته (فى التشهد)
 كالاقتراح مثلا او مراده نفس الجلوس على أن يكون المقصود بالسنة الطريقة الشاملة للواجب والمندوب
 (وكانت ام الدرداء) مما وصله المؤلف فى تاريخه الصغير من طريق مكحول (تجلس فى صلاتها جلسة الرجل)
 بكسر الجيم لان المراد الهيئة اى كما يجلس الرجل بأن تنصب الرجل اليمنى وتقرش اليسرى قال مكحول (وكانت)
 اى ام الدرداء (فقيهة) وكذا وصله ابن ابي شيبة لكنه لم يقل كانت فقيهة فخرم مغلطاي وابن الملقن بأنه من قول
 البخارى كأنهما لم يقض على رواية تاريخ المؤلف وجزم الحافظ ابن حجر بأنه من كلام مكحول لرواية التاريخ
 ومسند القرطبي فانه اخرجه فيه كذلك تاما وبأن ام الدرداء هذه هى الصغرى هيممة التابعة لالكبرى خيرة
 بنت ابي حنيفة الصائبة لان مكحول لم يدرك الكبرى وانما ادرك للصغرى وأما استدلال العيني على انها
 الكبرى بقوله وكانت فقيهة فليس بشئ كما لا يخفى * وبالسند السابق الى المصنف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القعنبي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عبد الله بن
 عبد الله انه اخبره) صريح فى أن عبد الرحمن بن القاسم اخذه عن عبد الله فيعمل ما رواه الامام اعلى عن
 مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الله على أن عبد الرحمن اخذه عن ابيه عن عبد الله ثم اخذه عنه
 بغير واسطة (انه كان يرى) اياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه ما يترفع فى الصلاة اذا جلس) للتشهد
 (ففعلة) اى الترفع (وأنا يومئذ حديث السن فنهاني) عنه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وقال) بالواو ولا بى
 ذرى نسخة له وهى رواية ابي الوقت قال باسقاطها ولا بن عساكر فقال (انما سنة الصلاة) اى التى منها النبى
 صلى الله عليه وسلم (ان تنصب رجلك اليمنى) اى لاتصقها بالارض (وتثنى) بفتح اوله اى تعطف رجلك (اليسرى)
 وفى رواية يصحى بن سعيد عند مالك فى موطنه أن القاسم بن محمد أراههم الجلوس فى التشهد فنصب رجله اليمنى
 وثنى اليسرى وجلس على ورثة اليسرى ولم يجلس على قدمه فبين فى رواية القاسم الاجمال الذى فى رواية ابنه لانه
 لم يبين ما يصنع بعد أن يثنى اليسرى هل يجلس فوقها أو يتورك قال عبد الله (فقلت انك تفعل ذلك) اى الترفع
 (فقال ان رجلى) بتشديد الراء تنفية وجل ولا بى الوقت وابن عساكر أن رجلاى بالالف على اجراء المثني مجرى
 التصديق قوله * ان ابا هروا بآباهاء أو أن ابن جعفر ثم استأنف فقال رجلاى (لا تحملانى) بخفيف النون

ولابي ذر لا يحملاني تشديدها وهذا الحديث أخرجه ابو داود والنسائي به قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري ايضا (عن خالد) هو ابن يزيد الجمحي المصري (عن سعيد) الليثي المدني زاد ابو ذر هو ابن ابي هلال (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح العين وكذا الحاميين المهمتين وسكون اللام الاولى الديلي المدني (عن محمد بن عمرو بن عطاء) بفتح العين قبل الميم الساكنة القوشى العاصمى المدني (وحدثنا) بالواو وفي بعض الاصول قلبه ح للتحويل الى سند آخر ولا بن عساكر قال حدثني يهذف القواو والافراد اى قال يحيى بن بكير حدثني او حدثنا (الليث) بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد المصري (ويزيد بن محمد) القرشي كلاهما (عن محمد بن عمرو بن حنبل) عن محمد بن عمرو بن عطاء (ه) اى ابن عطاء (كان جالسا مع نفر) كذا الكريمة بلفظ مع ولغيرها وعزاء في الفرع لابي ذر والاصيلي في نقرأ سم جمع يقع على الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وفي سنن ابي داود وصحيح ابن حزيمة انهم كانوا عشرة (من اصحاب النبي) ولا ي الوقت من اصحاب رسول الله اى حال كونهم من اصحابه (صلى الله عليه وسلم) منهم ابو قتادة بن ربيعي وابو اسيد الساعدي وسهل بن سعد ومحمد بن سلمة وابو هريرة رضى الله عنهم (فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو حميد) عبد الرحمن او المنذر (الساعدي) الانصاري رضى الله عنه (انا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله) وللاصيلي صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابي داود قالوا فوالله ما كنت باكثرنا تيعا ولا أقدمنا له محبة وللطحاوي قالوا من اين قال رقيب ذلك منه حتى حفظ صلاته (رايته) عليه السلام (اذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه) ولا ي ذر وحذو منكبيه زاد ابن اسحاق ثم قرأ بعض القرآن (واذا ركع امكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره) بالاصاد المهمة اى اماله في استواء من رقبته ومتن ظهره من غير تقويس (فاذا رفع رأسه استوى) قائما معتدلا (حتى يعود كل فقار مكانه) بفتح الفاء والقاف جمع فقارة واستعمل التقاء للواحد فجوزا وفي المطالع ونسب للاصيلي كسر الفاء وحكى عن الاصيلي ايضا كل فقار بتقديم القاف وهو تعصيف لانه جمع فقر وهو المقازاة ولا معنى له هذا والفقار بتقديم الفاء ما اتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العقب قاله في المحكم وهو ما بين كل مفصلين وقال صاعد وهن اربع وعشرون سبع في العنق وخمس في الصلب واثناعشرة في أطراف الاضلاع وقال الاصمعي خمس وعشرون وفي رواية الاصيلي حتى يعود كل فقار الى مكانه (فاذا سجد وضع يديه) حال كونه (غير مفترش) ساعديه وغير حامل بطنه على شئ من تخذه (ولا قابضهما) اى ولا قابض يديه وهو أن يضعهما الى وفي رواية فليج بن سليمان ونحى يديه عن جنبيه ووضع يديه حذو منكبيه (واستقبل بأطراف اصابع رجليه القبلة فاذا جلس في الركعتين) الاولين للتشهد (جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى) وهذا هو الافتراش (واذا جلس في الركعة الآخرة) للتشهد الآخر (قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته) وهذا هو التورك وفيه دليل للشافعية في ان جلوس التشهد الاخير مغاير لغيره وحديث ابن عمر المطلق محمول على هذا الحديث المقيد نعم في حديث عبد الله بن دينار المروى في الموطأ التصريح بأن جلوس ابن عمر المذكور كان في التشهد الاخير وعند الخنزية يفترش في الكل وعند المالكية يتورك في الكل والمشهور عن أحد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها تشهدان فان قلت ما الحكمة في أخذ الشافعية بالتغاير في الجلوس الاول والثاني أجيب لانه اقرب الى عدم اشتباه عدد الركعات ولان الاول تعقبه الحركة بخلاف الثاني ولان المسبوق اذا رآه علم قدر ما سبق به * ورواه هذا الحديث ما بين مصريين بالميم ومدنيين وفيه ارداف الرواية النارية بالعالية وي زيد بن محمد من افراد المؤلفات والتحديث والعنونة والقول وأخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * قال المؤلف مفيدا أن العنونة الواقعة في هذا الحديث بمنزلة السماع (وسمع الليث) بن سعد (يزيد بن ابي حبيب) وسقط للاصيلي واوسم (ويزيد بن محمد بن عمرو بن حنبل) وللاصيلي وي زيد بن محمد بن محمد بن حنبل ولا ي ذر وي زيد محمد اول الاصيلي ايضا وي زيد سمع من محمد بن حنبل (وابن حنبل) سمع (من ابن عطاء) وقد سقط ذلك أعنى من قوله سمع الى آخر قوله ابن عطاء عند ابن عساكر (وقال) بو اوو العطف ولغير ابي ذر وابن عساكر قال (ابو صالح) كاتب الليث وليس هو ابو صالح عبد الغفار البكري عما وصله الطبراني (عن الليث) باسناده الثاني السابق عن يزيد بن ابي حبيب وي زيد بن محمد (كل فقار) بضم الفاء اى ضمير وتقديم الفاء على القاف كما في الفرع وقال الحافظ ابن حجر ضبط في رواية بتقديم القاف على الفاء

وكذا للاصلي انتهى وقد قالوا انها تصيف كما مر وعند السابقين كرواية يحيى بن بكير يعني بتقديم الفاء لكن
 ذكر صاحب المطالع انهم كسروا الفاء (وقال ابن المبارك) عبد الله عما وصله القرطبي في صفة العبادة
 والجوزقي في جمعه وابراهيم الحربي في غريبه (عن يحيى بن ايوب قال حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي حبيب
 ان محمد بن عمرو حدثه) ولا يذران محمد بن عمرو بن حمله حدثه (كل فتار) بتقديم الفاء من غير ضمير ايضا
 والكشميني وحده كل فقاره بها الضمير كما في الفرع اى حتى يعود جميع عظام ظهره او فقاره بها التانيث اى
 حتى تعود كل عظمة من عظام الظهر مكانها * (باب من لم ير التشهد الاول) في الجلسة الاولى من الرابعة
 والثلاثية (واجبا) والتشهد تفعل من تشهد معنى بذلك لاسمائه على التطوع بشهادة الحق تغليباً على بقية
 اذ كاره لشرعها وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد استدلل المؤلف لما ترجم له بقوله (لان النبي
 صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع) الى التشهد ولو كان واجبا لرجع اليه لما سجدوا به كما سأتى ان شاء
 الله تعالى قرياً وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم بن نافع (قال اخبرنا) وللاصلي - حدثنا (شعيب)
 هو ابن ابي حزة دينار (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن هرم بن
 الاعرج) (مولى بن عبد المطلب) نسبه بلده مواليه الاعلى (وقال) الزهري (مرة مولى ربيعة بن امارث) بن
 عبد المطلب قنسه لمولاه الحقي - فلا منافاة بينهما (ان عبد الله بن بجنة) بضم الموحدة وفتح المهملة اسم امة
 (وهو) اى ابن بجنة (من ازدشنوة) بفتح الهمزة وسكون الزاى بعدها دال مهملة في الاولى وفتح الشين
 وضم النون وفتح الهمزة في الثانية بوزن فعولة قبيلة مشهورة (وهو) اى ابن بجنة ايضا (حليف ابني عبد
 مناف) بالحاء المهملة لان جذه حالف المطلب بن عبد مناف (وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)
 هو مقول التابى الراوى عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاخيرين) الى
 الثالثة حال كونه (لم يجلس) للتشهد ولا بن عساكرو لم يجلس بالواو وفي مسلم بالفاء (فقام الناس معه) زاد
 الفضال بن عثمان عن الاعرج فيما رواه ابن خزيمة فسجدوا به مخفي (حتى اذا قضى الصلاة) اى فرغ منها (واظطر
 الناس تسليماً كبر وهو جالس) جلة حاله (فجسد سجدتين) للسجود بعد التشهد (قبل ان يسلم ثم سلم) فيه يدية
 التشهد الاول لانه لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا مذهب الجمهور خلافاً لاجد حيث قال يجب لانه عليه
 الصلاة والسلام فعله وادوم عليه وجبره بالسجود حين نسبه وقد قال صلوا كما رأيتموني اصلي وتعقب بأن جبره
 بالسجود دال على لانه لا واجب لا يجبر بذلك كالكروخ وغيره ومن قال بالوجوب ايضا اسحاق وهو قول
 للشافعي ورواية عند الحنفية وفي الحديث مباحث تأتى ان شاء الله تعالى في السهو ورواه ما بين حصي
 ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والسهو والنذور ومسلم
 والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله المعين * (باب مشروعية) (التشهد في) (الجلسة الاولى) من الثلاثية
 والرابعة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وسقط في رواية ابن عساكر لفظ ابن سعيد (قال
 حدثنا) وللاصلي - اخبرنا (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وفي بعضها بكر بن مضر (عن جعفر بن ربيعة)
 ابن شرجيل المصري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك ابن بجنة) بتووين مالك وكتابة
 ابن بعده بالثاء واعرابه اعراب عبد الله لان بجنة اسم امة (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
 فقام وعليه جلوس) للتشهد الاول (فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين) للسهو (وهو جالس) قبل ان يسلم وبعد
 ان تشهد قبل وفيه اشعار بالوجوب حيث قال فقام وعليه جلوس وفيه نظره * (باب وجوب) (التشهد في)
 (الجلسة) (الاثيرة) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن
 شقيق بن سلمة) هو ابو وائل (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كان اذا صليت خلف النبي ولا ي
 ذروا الاصلي - خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية ابى داود عن مسدد اذا جلسنا (قلنا) السلام على
 الله من عباده (السلام على جبريل وميكائيل والاسلام على فلان وفلان) زاد في رواية عبد الله بن عمر عن الاعشى
 عند ابن ماجه يعنون الملائكة والظاهر كما قاله ابو عبد الله الا بى أن هذا كل استحصاناً منهم وأنه عليه الصلاة
 والسلام لم يسمعه الا سبعين انكره عليهم قال ووجه الانكار عدم استقامة المعنى لانه عكس ما يجب ان يقال
 كما يلقى قرياً ان شاء الله تعالى وقوله كالمسلم من قبيل المرفوع حتى يكون منسوخاً بقوله ان الله هو السلام لان

التسبح انما يكون فيما يصح معناه وليس تكرر ذلك منهم مقتضى جماعته منهم لانه في التشهد والتشهد مسر (قالت)
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال (طاهره انه عليه الصلاة والسلام كلهم في اشياء الصلاة لكن في رواية
 حفص بن غياث انه بعد الفراغ من الصلاة ولفظه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال
 (ان الله هو السلام) اي انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه السلام من سمات الحدوث والاسلم عبادته من
 الممالك والمسلم على عبادته في الجنة او أن كل سلام درجة له ومنه وهو ملكهما ومعظم ما فكيف يدعى بهما
 وهو المدعو وقال ابن الانباري امرهم أن يصرفوه الى الخلق لما جئهم الى السلامة وغناء سبحانه عنها
 (فاذا صلى احدكم) قال ابن رشد أي أتم صلاته لكن تعذر الجدل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام
 فلما تعين المجاز كان محله على آخر جزء من الصلاة اولى لانه اقرب الى الحقيقة وقال العيني اي اذا أتم صلاته
 بالجلوس في آخرها فليقل وفي رواية حفص بن غياث فاذا جلس احدكم في الصلاة (فليقل) بصيغة الامر
 المقتضية للوجوب وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني باسناد صحيح وكذا لا ندري ما تقول قبل أن يفرض
 علينا التشهد (التحيات لله) جمع تحية وهو السلام والبقاء والملا والالامة من الاوقات والعظمة اي
 انواع التعظيم له وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم يحياه اصحابه تحية مخصوصة فقبل جميعها لله وهو
 المستحق لها حقيقة (والصلوات) اي الخمس واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره او هو اخبار عن قصد
 اخلاصنا له تعالى او العبادات كلها او الرحمة لانه المتفضل بها (والطيبات) التي يصلح أن يثني على الله بها
 دون ما لا يليق به او ذكر الله والاقوال الصالحة او التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية
 والطيبات العبادات المالية وأتى بالصلاة والطيبات منسوجة بالواو لعطفه على التحيات او أن الصلوات مبتدأ
 خبره محذوف والطيبات معطوف عليها فالاولى عطف الجملة على الجملة والثانية عطف المفرد على الجملة قاله
 البضاوي وقال ابن مالك اذا جعلت التحيات مبتدأ ولم تكن صفة لموصوف محذوف كان قولك والصلوات
 مبتدأ لثلاثة عطف نعت على منعوت فيكون من باب عطف الجمل بعضها على بعض وكل جملة مستقلة بغائدها
 وهذا المعنى لا يوجد عند اسقاط الوار وقال العيني كل واحد من الصلوات والطيبات مبتدأ حذف خبره
 اي الصلوات لله والطيبات لله فالجملتان معطوفتان على الاولى وهي التحيات لله (السلام) اي السلامة من
 المكاه او السلام الذي وجهه الى الرسل والانبياء والذي سلمه الله عليك ليلة المعراج (عليك ايها النبي) درجة
 الله وبركاته قال للعهد التنديري او المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد وعن يصدروا على من ينزل
 فتكون آل للجنس او هي للعهد الخارج اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذي اصطفى وأصل سلام عليك
 سلمت سلاما ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت
 المعنى واستقراره وانما قال عليك فعديل عن الغيبة الى الخطاب مع أن لفظ الغيبة يقتضيه السياق لانه اتباع
 لفظ الرسول بعينه حين علم الحاضرين من اصحابه وأمرهم أن يفردوه بالسلام عليه لشرفه ومنزله حقه
 (السلام) الذي وجهه الى الامم السالفة من الصالحين (علينا) يريد به المصلي نفسه والحاضرين من الامام
 والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله الصالحين) القائمين بعبادتهم من حقوق الله وحقوق العباد وهو
 عموم بعد خصوص وجوز النوى رحمه الله حذف اللام من السلام في الموضعين قال والاثبات افضل وهو
 الموجود في روايات الصحابين انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود
 بحذف اللام وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم (فانكم اذا قلتموها) اي قوله وعلى
 عباد الله الصالحين (اصابت كل عبد لله صالح في السماء والارض) جملة اعتراض بين قوله والصالحين وتاليها
 الآتي وفائدة الاثبات بها الاهتمام بالكونه انكر عليهم عد الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيفائهم وفيه أن
 الجمع المحلى بالالف واللام لا سموم وأن له صيفا وهذه منها قال ابن دقيق العيد وهو مقطوع به عندنا في لسان
 العرب وتصرقات الفاظ الكتاب والسنة انتهى وفيه خلاف عند أهل الأصول (أشهد أن لا اله الا الله)
 زاد ابن أبي شيبة وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث أبي موسى عند مسلم
 وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) بالاضافة الى الضمير وفي حديث ابن
 عباس عند مسلم واصحاب السنن وأشهد أن محمدا رسول الله بالاضافة الى الظاهر وهو الذي رجه الشيخان
 الرافعي والنووي وأن الاضافة للضمير لا يمكن لكن المختار انه يجوز ورسوله لما ثبت في مسلم ودواء البضاوي

هنا وحديث التشهد روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود رضي الله عنه رواه الملقب واليهون ولفظ
 سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمنا السورة من القرآن فقال إذا تشهد أحدكم
 فليقل الخ وزاد في غير الترمذي وابن ماجه وليخبر أحدكم من الدعاء اعجبه اليه فيدعوه واختاره ابو حنيفة
 وأحمد والجمهور لانه أصح ما في الباب واتفق عليه الشيطان قال النووي أنه أشد ما صحه باتفاق المحدثين وروى
 عن ينف وعشرين طريقا وثبتت فيه الواو بين الجملتين وهي تقتضي المغيرة بين المخطوف والمخطوف عليه
 فتكون كل جملة ثناء مستقلا بخلاف غيرهما من الروايات فانها ساقطة وسقوطها يصيرها صفة لما قبلها ولا في
 السلام فيه معترف وفي غيره منكر والمعترف أعم ومنهم ابن عباس عند الجماعة الا البضاري ولفظه كلن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول الصلوات المباركات الصلوات
 الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله
 الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واختاره الامام الشافعي رحمه الله لزيادة لفظ المباركات فيه وهي موافقة
 لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وأجيب بأن الزيادة مختلفة فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه
 ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الطحاوي عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه سمع عمر بن الخطاب
 يعلم الناس التشهد على المنبر وهو يقول الصلوات لله الزا كيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 واختاره مالك لأنه علمه الناس على المنبر ولم ينزعه أحد فدل على تفضيله وتعبه بأنه موقف فلا يلحق
 بالمرفوع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التشهد مرفوعا ومنهم ابن عمر عند أبي داود والطبراني
 في الكبير ومنهم عائشة عند البيهقي ومنهم جابر بن عبد الله عند النسائي وابن ماجه والترمذي في العلل ولفظه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله الصلوات لله الخ
 وصححه الحاكم لكن ضعفه البضاري والترمذي والنسائي والبيهقي كما قاله النووي في الخلاصة ومنهم
 أبو سعيد الخدري عن الطحاوي ومنهم أبو موسى الأشعري عند مسلم وأبي داود والنسائي ومنهم سلمان
 الفارسي عند البزار ومذهب الشافعي أن التشهد الأول سنة والثاني واجب وقال ابو حنيفة ومالك سنان
 وقال أحمد الأول واجب يجبر تركه بالسجود والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه * ورواه حديث الباب
 ما بين حمص ومدني وفيه الحديث والاختيار والعنقة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب الدعاء) بعد التشهد (قبل السلام) ولا يصلي قبل التسليم * وبه قال
 (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال اخبرنا
 عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر وابن عساكر انها
 (اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوني) آخر (الصلاة) بعد التشهد قبل السلام وفي حديث أبي
 هريرة عند مسلم مرفوعا إذا تشهد أحدكم فليقل اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح
 الدجال) بفتح الميم وكسر السين مخففة وقيد بالدجال ليمتاز عن عيسى ابن مريم عليه السلام والدجل الخلط
 وهي بكثرة خطئه الباطل بالحق أو من دجل كذب والدجال الكذاب وبالمسيح لأن احدى عينيه عمسوحة
 فعيل بمعنى مفعول اولانه يسبح الارض أي يقطعها في أيام معدودة فهو بمعنى فاعل اولان الخير مسبح منه فهو
 مسبح الضلال (وأعوذ بك من فتنة المحيا) ما يعرض للانسان مدة حياته من الاقتتان أي الابتلاء بالدنيا
 والشهوات والجهالات (وفتنة الممات) ما يفتن به عند الموت في أمر الخاتمة اعاذنا الله من ذلك اضيفت اليه
 لقربها منه وفتنة القبر ولا تكرر مع قوله أولا عذاب القبر لأن العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب
 (اللهم اني أعوذ بك من المأثم) أي ما يأتى به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (و) أعوذ بك
 من (المغرم) أي الدين فيعلا يجوز أو مما يجوز ثم يجهز عن ادائه فاما دين احتياجه وهو قادر على ادائه فلا
 استعانة منه والاول حق الله والثاني حق العباد (فقال له) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قائل) في رواية
 النسائي من طريق معمر عن الزهري أن السائل عائشة ولفظها قلت يا رسول الله (ما أكثر) بفتح الراء على
 التهجيب (ما استعبد من المغرم) في جعل نصب به أي ما أكثر استعاذتك من المغرم (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (ان الرجل اذا غرم) يكسر الراء وجواب اذا قوله (حدثك فكذب) بأن يمتنع بشئ في وقاء ما عليه ولم يمتنع به

فيمر كذا بأو ذال كذب عتقه وهو سلف على حدث (وهو عتق سلف) كما قال لصاحب الدين أو قيل في ذلك
 في يوم كذا ولم يوف فيصير مخالفًا لوعده والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين والفسق والمقتل وانما
 وعد أخلف وهذا الدعاء صدق منه عليه الصلاة والسلام على سبيل التحليل لا تنه والافه وطه الصلاة والسلام
 معصوم من ذلك أو أنه سلف به طريق التواضع وإظهار العبودية والزام خوف الله تعالى والاقتدار إليه
 ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة لأن ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات وزاد أبو ذر عن النبي
 قال محمد بن يوسف بن مطر القريري يحكى عن المؤلف أنه قال سمعت خلف بن عامر الهمداني يقول في المسح
 بفتح الميم وتخصيف السين والمسح مشد مع كسر الميم ليس بينهما فرق وهما واحد في اللفظ أحدهما عيسى ابن
 مريم عليه السلام والآخرا الدجال لا اختصاص لأحدهما بأحد الأمرين لكن إذا أريد الدجال فليدبه كالمتر
 وقال أبو داود في السنن المسح مثل هو الدجال ومخفف عيسى عليه السلام وحكى عن بعضهم أن الدجال مسح
 بالحاء المججمة لكن نسب إلى التخصيف وفي الحديث الحديث بالجمع والأخبار ورواية ثابت عن ثابت عن
 حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار
 والنسائي (و) بالسند السابق إلى شعيب (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن
 عائشة) ولابي ذر الأصيلي أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة (رضي الله عنها) قالت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يستعبدني (آخر صلته من قسنة الدجال) ساقه هنا مختصرا وفي السابق مطولا ليصدق أن الزهري
 رواه كذلك مع زيادة ذكر السماع عن عائشة رضي الله عنها فان قلت كيف استعبد من قسنة الدجال مع تحقق
 عدم ادراكه أجيب بأن فائدة تعليم أمته لأن يتشرب خبره بين الأمة جيلا بعد جيل بأنه كذاب مبطل ساع
 على وجه الأرض بالفساد حتى لا يلتبس كفره عند خروجه على من يدركه • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 بكسر العين (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح
 المثناة آخره دال مهملة ابن عبد الله البرقي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (عن أبي بكر الصديق رضي
 الله عنه) أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه في صلاتي أي في آخرها بعد التشهد الأخير
 قبل السلام وقال الفاكهاني الأولى أن يدعوه في السجود وبعد التشهد لأن قوله في صلاتي بجميعها
 وتعقب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصريح عام في أنه بعد التشهد قبل السلام (قال) له عليه
 الصلاة والسلام (قل اللهم اني ظلمت نفسي) بارتكاب ما يوجب العقوبة (ظلمنا كثيرا) بالثلاثة ولابي ذر في نسخة
 كبير بالموحدة وسقط لابي ذر لفظ نفسي (ولا يفتقر الذنوب الآن) أقرأ بالوحدة وانه واستجاب للمغفرة
 (فاعف عني مغفرة) عظيمة لا يدرك كنهها (من عندك) تفضل بها على لا تسب لي فيها بعمل ولا غيره (وارحمني
 انك أنت الغفور الرحيم) في هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور مقابل اقوله اغفر لي والرحيم مقابل لقوله
 ارحمني قال في الكواكب وهذا الدعاء من جوامع الكلام اذ فيه الاعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما ظلما
 كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالأول عبارة عن الزحمة عن النار والثاني ادخال الجنة
 وهذا هو الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا كرم الأكرمين • ورواة هذا الحديث سوى طريقه
 مصريون وفيه ثابت بن أبي حمزة عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عمار
 في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي في الصلاة وزاد أبو ذر في نسخة عنه هنا يسلم
 الله الرحمن الرحيم وهي ساقطة عند الكل • (باب ما يتخير) بضم أوله مبني للمفعول (من الدعاء بعد) فراغه من
 (التشهد) قبل السلام (وليس بواجب) • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القبطان
 (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي
 الله عنه (قال كما إذا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على
 قلان وقلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام أي فكيف يدعى له
 به وهو مالكة والبس يعود لأنه المرجوع إليه بالمسائل عن المعاني المذكورة وسقط لفظ في الصلاة لأن
 عساكر (ولكن قولوا الصلوات لله) ولا أصلي وابن عساكر ولكن الصلوات لله والصلوات والصلوات بالسلام
 عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته بكاف الخطاب في قوله عليك وكان السياق يقتضي أن يقول السلام

على النبي "فمن قتل من قسمة الله الى قسمة النبي" وأجيب عنه بما سترقوا وقال الطيب "ان المسلمين لا يستقروا
 باب المكوث بالقبائل اذن لهم بالدخول في حرم النبي الذي لا يموت ففترت عنهم بالمناجاة فبهوا الى ذلك
 بواسطة في الرحمة وبركة منابته فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم الحبيب ما خروا على عليه فالتفتوا عليه فالتفتوا عليه فالتفتوا عليه فالتفتوا عليه
 ايها النبي "ورجاء الله وبركاته وهذا على طريقة أهل العرفان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد ورد
 في بعض طرق ابن مسعود ما يقتضي المغيرة بين زمانه عليه الصلاة والسلام فيقال بلفظ الخطاب وأما بعده
 فلفظ الغيبة ففي الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث
 التشهد قال وهو بين ظهراني فلما قضى قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري
 وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسنن والجواري وأبو نعيم الاصبهاني والبيهقي من طرق متعددة الى أبي نعيم
 شيخ البخاري فيه بلفظ فلما قضى قلنا السلام على النبي "بجذف لفظ يعني قال السبكي في شرح التهذيب بعد أن
 ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده ان صح هذا عن العصابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي انتهى قال في فتح الباري قد صح بلاريب وقد وجدت
 له متابعا قويا قال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء أن العصابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه
 وسلم حي السلام عليكم أيها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح (السلام علينا وعلى عباد
 الله الصالحين فانكم اذا قلتم اصاب) ولا ين عساكروا في الوقت وأبي ذر عن الكشميهني اذا قلتم ذلك اصاب
 (كل عبد) صالح (في السماء او) قال (بين السماء والارض) أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 ثم يتخير ولا يوجب ذروا الوقت والاصلي وابن عساكروا ليتخير (من الدعاء) أعجبه اليه فيدعو زاد مستد
 في رواية أبي داود وفيه عوبه وللنساء فيليدع به وهذا موضع الترجمة وهو مع الترجمة يشترط أن الدعاء السابق
 في الباب الذي قبله لا يجب وان كان ورد بصيغة الامر ثم ان المتني في قوله في الترجمة وليس بواجب يحتمل أن
 يكون الدعاء أي لا يجب دعاء مخصوص وان كان التخيير مأثورا به ويحتمل أن يكون المتني التخيير ويحمل
 الامر الوارد به على التذب ويحتاج الى دليل قال ابن رشد ليس التخيير في آحاد الشيء بدال على عدم وجوبه
 فقد يكون أصل الشيء واجبا ويقع التخيير في وصفه وقال ابن المنبر قوله ثم ليتخير وان كانت بصيغة الامر لكنها
 كثيرا ما ترد للندب انتهى ثم ان قوله ثم ليتخير من الدعاء أعجبه شامل لكل دعاء مأثور وغيره مما يتعلق بالآخرة
 كقوله اللهم أدخلني الجنة أو الدنيا مما يشبه كلام الناس كقوله اللهم ارزقني زوجة جميلة ودراهم جزيلة
 وبذلك اخذ الشافعية والمالكية ما لم يكن انما وقصره الحنفية على ما يناسب المأثور فقط مما لا يشبه كلام
 الناس محتملين بقوله عليه الصلاة والسلام ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولنا قوله عليه
 الصلاة والسلام سلوا الله حوائجكم في الشئ لنعلمكم والمخ لقد وركم نعم استثنى بعض الشافعية ما يقع
 من أمر الدنيا قال في الفتح فان اراد الفاحش من اللفظ فحتمل والافلاشك أن الدعاء بالامور المحترمة مطلقا
 لا يجوز انتهى وهذا الاستثناء ذكره أبو عبد الله الابن وعبارته واستثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا
 ما فيه سوء أدب كقوله اللهم أعطني امرأة جميلة هذا كذا ثم يذكر أو صاف اعضائها انتهى وقال ابن المنبر
 الدعاء بأمور الدنيا في الصلاة خطر وذلك انه قد تنبس عليه الدنيا الجائزة بالمحظورة فيدعو بالمحظورة فيكون
 عاصيا متكلما في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر ألا ترى أن العامة يلتبس عليها الحق بالباطل فلو حكم
 حاكم على عامي بحق فظنه باطلا فدعا على الحاكم باطلا بطلت صلاته وتغير المخلوط الجائزة من المحترمة عسر
 جدا قاله صواب أن لا يدعوا بدنياه الا على تثبيت من الجواز انتهى (باب من لم يمسح بجهته وأفقته) من الماء والطين
 وهو في الصلاة (حتى صلى قال أبو عبد الله) البخاري (رأيت الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي (يخرج بهذا
 الحديث) الا في (أن لا يمسح) المحلى (الجبهة) والآنق وهو (في الصلاة) وفي اليونينية بها مشها وهذا ثابت
 عند الاربعة هنا وهو في الاصول ثابت * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام) الدستواي
 (من يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا سعيد الخدري) رضي الله
 عنه أي من ليله القدر (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر
 الطين في جبهته) بعد المسح أو ترك المسح فاسأبا أو عامدا التصديق رؤياه ليراه الناس فيستدلوا على عين تلك الليلة
 ويحتمل أن يكون لم يشعر به أو تركه محمد البيان الجواز أو لا أن ترك المسح أولى لأن المسح عمل وان كان تليسا

ومن ثم وكل المؤلف الامر فيه الى نقل المجهود هل يوافق الحديث المستعمل ايضا فانما شاعرا اليه انما المتبر
 (باب التسليم) في آخر الصلاة • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبرؤذي قال (حدثنا ابراهيم بن شعيب)
 يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري) عن هذيل بن اسلم عن
 التابعة (ان ام سلمة) ام المؤمنين (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة
 (قام النساء حين يقضى) ولا بن عسا كر حتى يقضى أي يتم (تسليمه) ويفرغ منه (ومكث يسيرا قبل أن يقوم
 قال ابن شهاب) الزهري (قارى) بضم الهمزة أي أظن (والله اعلم ان مكثه) عليه الصلاة والسلام يسيرا كان
 (لكن ينفذ النساء) بفتح الناء التحتية وضم الفاء آخره ذال مجة أي يخرجن (قل ان يدركهن) بنون النسوة
 ولا يذرن في نسخة قبل أن يدركهن (من انصرف من القوم) المصلين وموضع الترجمة قوله كان اذا سلم ويمكن أن
 يستنبط الفرضية من التعبير بلفظ كان المشعر بتحقق مواظبته عليه الصلاة والسلام وهو مذهب الجمهور فلا
 يصح التصلل من الصلاة الا به لأنه ركن وفي حديث علي بن أبي طالب عند أبي داود بسند حسن مرفوعا مفتاح
 الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهو يحصل بالاولى أما الثانية فسنة وقال الحنفية يجب
 الخروج من الصلاة به ولا يفرضه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قعد الامام في آخر صلاته ثم احدث قبل أن
 يسلم فقد تمت صلاته قالوا وما استدلل به الشافعية لا يدل على الفرضية لأنه خبر الواحد بل يدل على الوجوب
 وقد قلنا به انتهى وهذا جار على قاعدتهم وقال المرداوي من الحنابلة في مقتضاه يسلم مرتين معا وجوبا مبتدئا
 عن عينة جهرامسرا به عن يساره انتهى ولم يذكر في هذا الحديث التسليمتين لكن رواهما مسلم من حديث
 ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص بل ذكرهما الطحاوي من حديث ثلاثة عشر صحابيا وزاد غيره سبعة وبذلك
 أخذ الامام الشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقال المالكية السلام واحدة واستدل به حديث عائشة
 المروى في السنن انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظنا بها
 وأجيب بأنه حديث معاول كما ذكره العقيلي وابن عبد البر وبأنه في قيام الليل والذين رواه عنه التسليمتين
 رواهما شهدا وفي الفرض والنقل وحديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار على تسليمة واحدة بل اخبرته انه
 كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس سكوتها عنها مقتضا على رواية من حفظها
 وضبطها وهم اكثر عددوا واحاديثهم اصح (فرغ) من المجموع قال الشافعي والاصحاب اذا اقتصر الامام على
 تسليمة سن للمأموم تسليمتان لأنه خرج عن المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لتركه الامام لزم للمأموم تركه
 لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام • هذا (باب) بالتزوين (يسلم) المأموم (حين يسلم الامام) وهذه الترجمة
 لفظ حديث الباب ومقتضاه مقارنة المأموم للامام وهو جائز بكيفية الاركان الاتكيرة الاحرام لأنه لا يصير
 في صلاة حتى يفرغ منها فلا يربط صلاته بمن ليس في صلاة وكان المؤلف أشار الى أنه يتنبأ أن لا يتأخر المأموم
 في سلامه بعد الامام متشاغلا بدهاء وغيره واستدل به بقوله (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) عما
 وصله ابن أبي شبة عنه لكن بعناء (يستحب اذا سلم الامام) من صلاته (أن يسلم من خلفه) من المقتدين وبه
 العتيق على أن اذا ليست شرطية بل مجرد الظرفية • وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر
 الحاء المهملة المروزي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال
 أخبرنا عمر) بيمين مفتوحة بينهما عين ساكنة ابن راشد البصري (عن) ابن شهاب (الزهري) محمد بن مسلم
 (عن محمود بن الربيع) الانصاري الصحابي ولا يوى ذرو الوقت عن محمود هو ابن الربيع وسقط قوله ابن الربيع
 عند ابن عساكر (عن عتيان) بكسر العين وسكون الناء الفوقية الانصاري الاعشى ولا يوى ذرو الوقت
 والاصلي زيادة ابن مالك انه (قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم) أي معه حيث كان
 ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه وجوز الزين ابن المنير أن يكون المراد أن ابتداءهم بعد
 اتمامه والحديث قد سبق مطولا • (باب من لم يرد السلام) من المأمومين (على الامام بتسليمه بالثنتين
 التسليمتين) واكتفى بتسليم الصلاة) وهو التسليمتان خلافا لمن استحب ذلك من المالكية • وبه قال (حدثنا
 عبيد الله) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا
 معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن الربيع

(فدعم) المراد به هنا الثبوت الحق لا أنه اللائق بالمقام لأن محموداً وثق عند الزهري فقوله عنده محقق (أنه عقل)
 بفتح القاف أي فهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل بحجة) نصب بعقل (بجها من دلو) جله في بجل نصب
 على أنها صفة لجهة ومن بيانية (كان) أي الدلو (في دارهم) ولا بوي ذرو الوقت كانت أي من بشر كانت في دارهم
 (قال سمعت عتيان بن مالك الأنصاري ثم أحد بن سالم) نصب أحد عطفًا على الأنصاري المنصوب صفة
 لعتيان المنصوب سمعت وجوز الأكرمان أن يكون أحد عطفًا على عتيان يعني سمعت عتيان وسمعت أحد بن
 سالم أيضًا فيكون السماع من اثنين ثم فسر الميهم بالحسين بن محمد الأنصاري ونعقبه الحافظ ابن حجر بأن الأصل
 عدم التقدير في ادخال سمعت بين ثم وأحد وبأنه يلزم منه أن يكون الحسين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة
 أو أنها تعددت له وعتيان وليس كذلك فإن الحسين المذكور لا محبة له انتهى ونعقبه العيني بأن الملازمة
 ممنوعة لأن كون الحسين غير مصابي لا يقتضي الملازمة التي ذكرها لأنه محتمل أن يكون الحسين سمع ذلك من
 مصابي آخر والراوى طوى ذكره اكتفاء بذكر عتيان انتهى فليأت (قال) أي عتيان (كنت أصلي أقوى بنى
 سالم فأثيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (أني أنكرت بعمرى وإن السبيل تحول بيني وبين مسجد قومي)
 بجاء مهمله مضمومة أي تـ=ون حائله تصدني عن الوصول إلى مسجد قومي (فلوددت) أي فوالله لوددت
 (أنك جئت فصليت في بيتي مكانًا اتخذته) بالرفع والحزم لوقوعه جواب التقى المستفاد من رددت وفي غير رواية
 أبي ذر والاصيلي وابن عساكر حتى اتخذ (مسجدًا فقال) عليه الصلاة والسلام (افعل) ذلك (إن شاء الله)
 تعالى قال عتيان (فدعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه (معه بعد ما اشتد
 النهار) أي ارتفعت الشمس (فأستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) في الدخول ليعني (فأذنت له) فدخل
 (فلم يجلس حتى قال ابن قتيب أن أصلي من بيتك فأشار إليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه) فيه لغتان
 اذ ظاهرا السياق يقتضي أن يقول فأشرت أو الذي أشار هو النبي صلى الله عليه وسلم إلى المكان الذي هو
 محبوب لعتيان أن يصلي فيه قال العيني وفيه اظهار معجزة له عليه الصلاة والسلام حيث أشار إلى المكان الذي
 كان مراد عتيان صلواته عليه الصلاة والسلام فيه انتهى ويحتمل أن يكون من التبعيض ولا ينافي ما في الرواية
 السابقة فأشرت لاحتمال أن لا منهما أشار بها أو متأخرًا (فقام) عليه الصلاة والسلام
 (فصفقنا) بالفاء فصاد مهمله ثم قامين وللاصيلي وصفقنا (حلمه ثم سلم وسلمنا حين سلم) هذا موضع الترجمة
 وظاهره أنهم سلموا طهر سلامه وسلامه أتمًا واحدة وهي التي يتصل بها من الصلاة وأتمها وأخرى معها فيحتاج
 من استحب تسليمة ثالثة على الإمام بين التسليمتين إلى دليل خاس قال النبي - فيما نقله البرماوى - كان مشيخة
 مسجد المهاجرين يسلمون واحدة ولا يردون على الإمام ومسجد الأنصار تسليمتين وقال مالك يسلم المأموم عن
 عينه ثم يرد على الإمام ومن قال بتسليمتين من أهل الكوفة يجملون التسليمة الثانية ردًا على الإمام انتهى وقال
 شيخ المالكية خليل في مختصره ورد مقتد على إمامه ثم يساره وبه أحد وجهي بتسليمة التحليل فقط قال شارحه
 أما سلام التحليل فيستوى فيه الإمام والمأموم والقذوين للمأموم أن يزيد عليه تسليمتين إن كان على يساره
 أحد أو لا هما يردا على إمامه والثانية على من على يساره ومن السنن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك
 رحمه الله ويحتمل تسليمة الردء (باب الذكر بعد) الفراغ من (الصلاة) المكتوبة * وبه قال (حدثنا إسحاق
 ابن نصر) هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا
 ابن جريج) بضم الجيم أوله وفتح الراء عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار
 أن أبا عبد (بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة آخره) دال مهمله اسمه نافذ (مولى ابن عباس) أخبره أن ابن
 عباس رضي الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من (الصلاة) المكتوبة كان على عهد
 النبي - ولا يذرى نسخة وأبي الوقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على زمانه فله حكم الرفع
 وحمل الشافعي رحمه الله فيما حكاه النووي رحمه الله هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتا يسيرا لاجل تعليم
 حجة الله لا أنهم داؤده واهل الجهر به واختار أن الإمام والمأموم يحتملان الذكر إلا أن احتج إلى التعليم
 (ب) بالامتناد السابق كما عند مسلم عن إسحاق بن منصور عن عبد الرزاق به (قال ابن عباس) رضي الله عنهما
 وسقطوا وقال للاصيلي - (كنت أعلم) أي أظن (إذا انصرفوا بذلك) أي أعلم وقت انصرافهم برفع الصوت

(أذا سمعته) أي الذي كرونا ظهره أن ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الأوقات لم يظهر ما وكان
 حاضر لكنه في آخر الصلوة فكان لا يعرف اقتضاهما بالتسليم وإنما كان يعرفه بالكبير قال الشيخ قتي - المهرج
 ويؤخذ منه أنه لم يكن هنالك مبلغ جهير الصوت يسمع من بعد انتهى وسقط للأصلي - قوله وقال ابن عباس رضي
 الله عنهما • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني - وسقط لفظ ابن عبد الله عند الأصلي - (قال حدثنا
 صفيان بن عيينة) (قال حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار كذا اللابوين وابن عساكر والأصلي - يفتوت عمرو
 وسقط في بعض النسخ ولا يبق من ثبوته ولا أصلي - عن عمرو بدل حدثنا (قال أخبرني) بالأفراد (أبو معبد) مولى
 ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعراف اقتضاء صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالتكبير)
 أي بعد الصلاة وفي السابقة بالذكرو هو أعم من التكبير والتكبير أخص وهذا مفسر للسابق (قال علي) هو ابن
 المديني • وفي رواية المستعني والكشيبي - وقال بالواو والأصلي - حدثنا علي - بدل قال (حدثنا صفيان بن
 عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار (قال كان أبو معبد أصدق مولى ابن عباس) رضي الله عنهما التفضل فيه
 باعتبار أفراد الخبر والاقتضى الصدق لا يتفاوت (قال علي - واسمه نامذ) بالنون وكسر الفاء آخره معجزة وزاد
 مسلم قال عمرو يعني ابن دينار ذلك لابي معبد فأشكره وقال لم أحدثكم بذلك إنما قال عمرو وقد أخبرني به قبل
 ذلك وهذه مسألة معروفة عند أهل علم الحديث وهي إنكار الأصل لتحديث الفرع وصورتها أن يروى ثقة من
 ثقة حديثاً في كذبه المروي - عنه وفي ذلك تفصيل لأنه إما أن يجزم بتكذيبه له أم لا وإذا جزم فتارة يصرح
 بالتكذيب وتارة لم يصرح به فان لم يجزم بتكذيبه كأن قال لا ذكره فاتفقوا على قبوله لأن الفرع ثقة والأصل
 لم يطعن فيه وإن جزم وصرح بتكذيبه فاتفقوا على رده لأن جزم الفرع يكون الأصل حديثه يستلزم تكذيبه
 للأصل في دعواه أنه كذب عليه وليس قبول قول أحد - وهذا أولى من الآخر وإن جزم ولم يصرح بالتكذيب
 كقول عبد لم أحدثكم بهذا فسوى ابن الصلاح تبعاً للخطيب بينهما أيضاً وهو الذي مثني عليه الحافظ ابن حجر
 رحمه الله في شرح القضية لكن قال في فتح الباري إن الراجح عند المحدثين القبول وتمسك بصنيع مسلم حيث
 أخرج حديث عمرو بن دينار هذا مع قول أبي معبد لعمر ولم أحدثكم به فإنه دل على أن مسلماً كان يرى صحة
 الحديث ولو أنكره راويه إذا كان الناقل عنه ثقة وبعضه تصحيح البخاري أيضاً وكانهم جالوا الشيخ على
 التيسار ويؤيده قول الشافعي - رحمه الله في هذا الحديث بعينه كأنه تقي بعد أن - قد ذكره لكن الحاق هذه اللفاظ
 بالصورة الثانية أظهر ولعل تصحيح هذا الحديث بخصوصه لم يرجح اقتضاء تحسينا للظن بالشيخين لاسيما وقد قيل
 حكماً أشار إليه الامام غير الدين في الحصول أن الرذائعا هو عند التساوي فلورج أحدهما عمل به قال الحافظ ابن
 حجر وهذا الحديث من أمثلة هذا مع أنه قد حكي عن الجمهور من الفقهاء في هذه الصورة القبول وعن بعض
 الحنفية ورواية عن أحد الرذقياسا على الشاهد وبالجملة فظاهر صنيع ابن حجر اتفاق المحدثين على الرذقي صورة
 التصريح بالكذب وقصر الخلاف على هذه وفيه نظر فإن الخلاف موجود في متوقف ومن قائل بالقبول
 مطلقاً وهو اختيار ابن السبكي - تبعاً لابي المنظر بن السمعاني - وقال به أبو الحسين بن القطان وإن كان الأمدى
 والهندي - حكياً بالاتفاق على الرذمن غير تفصيل وهو مما يساء عد ظاهراً صنيع الحافظ ابن حجر في الصورة الثانية
 وينازع في الثالثة ويحجب بأن الاتفاق في الثانية والخلاف في الثالثة إنما هو بالنظر للمحدثين خاصة وهذه
 الجملة من قوله قال علي - إلى آخرها ثابتة في أول الحديث إلا أن عند الأصلي - وفي آخره عند الثلاثة اللابوين
 وابن عساكره وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي - بن عطاء بن مقدم المقدسي - البصري
 (قال - حدثنا معمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري - ولا بن عساكر المعتمر (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر
 ابن - حمزة بن عاصم بن عمر بن الخطاب المديني - (عن يحيى) بضم السين الموهلة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد
 الرحمن (عن أبي صالح) ذكره كوان السمعاني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الصقراء) فهم أبو ذر كما عند أبي
 داود وأبو الدرداء كما عند التساوي - (إلى أبي - صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور) بضم الدال الموهلة
 والمثلة جمع دثر فخرج الدال وسكون المثلة (من الأموال) بيان للدثور وتأكده لأن الدثور يعني - بمعنى المال
 الكثير ومعنى الكثير من كل شيء (بالدرجات العلى) في الجنة أو المراد القدر عند تعالي (والنعم المقيم)
 الدائم المستحق بالصدقة (يصلون كما يصلون ويصومون كما يصومون) زاد في حديث أبي الدرداء عند التساوي
 في اليوم والميلة ويذكرون كما تذكرون واليزار من حديث ابن عمرو صدقوا تصديقنا وأمنوا إيماننا (ولهم فضل

أموال بالاخافة ولا يذعن الكسبي "ولهم فضل من أموال ولا أصلي" فضل الاموال (يجزون بها ويحترقون
ويجاهدون ويتصدقون) في رواية ابن جحلان عن مكي "عند مسلم ويتصدقون ولا تحرقون ولا تحترقون ولا تفتق
(تأكل) عليه الصلاة والسلام ولا أصلي" وأبي ذر فقال (ألا أحد ثكم بما) أي بشئ (ان أخذتم أدركتم) بذلك
الشيء ووجب في اليونانية على قوله أحد ثكم ولا يذعن نسخة ولا أصلي - ألا أحد ثكم بامر ان أخذتم به
أدركتم (من سبقكم) من أهل الاموال في الدرجات العلى والجملة في موضع نصب مفعول أدركتم وسقط قوله
بما في أكثر الروايات وكذا قوله به وقد قسر الساقط في الرواية الاخرى وسقط أيضا قوله من سبقكم في رواية
الأصلي - والسببية المذكورة راجع ابن دقيق العيد أن تكون معنوية وجوز غيره أن تكون حسية قال الحافظ
والاقل أولى انتهى (ولم يدرككم أحد بعدكم) لأن أصحاب الاموال ولا من غيرهم (وكنتم خير من أنتم بين
ظهيرانيه) بفتح النون مع الافراد ولا يذروا أصلي - وابن عساكر بين ظهيرانيه أي من أنتم خير من أنتم بين
من الاغنياء (مثله) فليست خيرا منه لأن هذا هو نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه واتقاء خيرية الخطاطين
بالتسوية الى من عمل مثل عملهم صادق بما واثم لهم في الخير وبهذا يجاب عن استشكل ثبوت الافضية في خير
مع التساوي في العمل المقهوم من قوله أدركتم وهو أحسن من التاويل بالامن عمل مثله وزاد غيره من فعل
البر أشار اليه البدر الدمايني لكن لا يتنع أن يفوق الذ كرم مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد وقعوده
وان ورد أفضل العبادات أحزها لان في الاخلاص في الذ كرم من المشقة ولا سيما الجد في حال الفقر ما يصير به
أعظم الاعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادتين مع سهولتها
أكثر من العبادات الشاقة واذا قلنا ان الاستثناء يعود على كل من السابق والمدرك كما هو قاعدة الشافعي -
رحم الله في أن الاستثناء المتعقب للجمل عائد على كلها يلزم قطعاً أن يكون الاغنياء أفضل اذ هم ثمة ان أخذتم
أدركتم الامن عمل مثله فانكم لا تدركون (تسجون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة) أي مكتوبة وعند
المصنف في الدعوات دبر كل صلاة ورواية خلف مفسرة لرواية دبر وللغريابي من حديث أبي ذر أثر كل صلاة
أي تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فالجموع لكل فرد ودوالا لافعال الثلاثة تنازعت في الطرف
وهو خلف وفي ثلاثا وثلاثين وهو مفعول مطلق وقيل المراد بالجموع للجميع فاذا وزع كان لكل واحد من
الثلاثة احد عشر وبدا بالتسليم لانه يتضمن نفي النقص عنه تعالى ثم نفي التعميد لانه يتضمن اثبات الكمال
اذ لا يلزم من نفي النقص اثبات الكمال ثم ثلث بالتكبير اذ لا يلزم من نفي النقص واثبات الكمال نفي أن يكون
هناك كبيرا خرو قد وقع في رواية ابن جحلان تقديم التكبير على التعميد ومثله لابي داود من حديث أم حكيم
وله في حديث أبي هريرة ~~يكبر ويحمد ويسبح~~ وهذا الاختلاف يدل على أن لا ترتيب فيه ويستأنس بقوله
في حديث الباقيات الصالحات لا يضرك بأيهن بدأت لكن ترتيب حديث الباب الموافق لأكثر الاحاديث أولى
لما مر قال مكي - (فاختلفنا بيننا) أي أنا وبعض أهلي هل كل واحد ثلاثا وثلاثين او بالجموع (فقال بعضنا تسبح
ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعا وثلاثين) قال مكي - (فرجعت اليه) أي الى أبي صالح والقائل
اربعا وثلاثين بعض أهل مكي - والقائل فاختلفنا أبو هريرة والضمير في فرجعت له وفي اليه للنبي - صلى الله عليه
وسلم والخلاف بين العصابة وهم القائلون اربعا وثلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الاول أقرب لوروده في مسلم
ولفظه قال مكي - فحدثت به بعض أهل هذا الحديث فقال وهدمت فذكر كلامه قال فرجعت الى أبي صالح
الا أن مسلما يوصل هذه الزيادة (فقال) النبي - صلى الله عليه وسلم أو أبو صالح (تقول سبحان الله والحمد لله والله
أكبر حتى يسكن) العدد (منهن كلهن ثلاثا وثلاثين) وهل العدد للجميع أو بالجموع - ورواية ابن جحلان
ظاهرها أن العدد للجميع ووجه بعضهم لا يبان فيه بواو العطف والختار أن الافراد أولى لقبحه باحتياجه الى
العدد وله على سبيل حركة لذلك سواء كان بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث ثم ان
الأفضل الايمان بهذا الذي ذكره متتابعاً في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المتعصم عليه من الشارع
يحصل ذلك الثواب المترتب عليه أم لا قال بعضهم لا يحصل لان تلك الاعداد حكمة وخاصة وان خفيت علينا
لان كلام الشارع لا يخالف عن حكم فرما يفتون بمجاوزة ذلك العدد والمقدار الحصول لانه قد أتى بالمقدار الذي
رتب على الايمان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة من يله به بعد حصوله بذلك العدد أشار اليه الحافظ زين الدين

العراقي وقد اختلفت الروايات في عدد هذه الاذكار الثلاثة ففي حديث أبي هريرة ثلاثا وثلاثين كما مر وعند
النسائي من حديث زيد بن ثابت ثمان وعشرين ويريدون فيها لا اله الا الله ثمان وعشرين وعند البزار من
حديث ابن عمر احدى عشرة وعند الترمذي والنسائي من حديث انس عشرة وفي حديث انس في بعض
طرقه ستا وفي بعض طرقه أيضا مرة واحدة وعند الطبراني في الكبير من حديث جميل الجهنّي قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثمان رجله سبحانه الله وبمحمد وأستغفر الله انه كان ثوابا
سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبب مائة الحديث وعند النسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة من فوعا
من سبع دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وثمانمائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زيد البصر وهذا
الاختلاف يحتمل أن يكون صدر في اوقات متعددة وهو وارد على سبيل التخيير أو يختلف باختلاف الاحوال
وقد زاد مسلم في رواية ابن عجلان عن سمى قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا سمع اخواتنا أهل الاموال بما فعلنا فقالوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء قال المهلب في حديث أبي هريرة فضل الفقى فصلا تأويلا اذا استوت اعمالهم المقروضة فلحق
حيث من فضل عمل البر لا سبيل للفقير اليه ونعقبه ابن المنبر بأن الفضل المذكور فيه خارج عن محل الخلاف
اذ لا يختلفون في أن الفقير لم يبلغ فضل الصدقة وكيف يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وانما الخلاف اذا تأملنا
منية الفقير بثواب الصبر على مصيبة شظف العيش ورضاء بذلك عزية الفقى بثواب الصدقات أي ما أكثر ثوابا
اتهم ويأتى ان شاء الله تعالى مباحث هذه المسألة في كتاب الاطعمة ورواية حديث الباب ما بين بصرى
ومدى وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم أيضا في الصلاة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال
(حدثنا محمد بن يوسف) القريائي (قال حدثنا سفيان) النوري (عن عبد الملك بن عمر) بضم العين وفتح الميم
(عن وراذ) بفتح الواو وتشديد الراء آخر مدال مهمل (كتاب المغيرة) بالاضافة ولا يذركا ب للمغيرة (بن شعبة
قال املى على المغيرة بن شعبة) سقط ابن شعبة في رواية أبي ذر والاصلي (في كتاب الى معاوية) وكان المغيرة اذ
ذال امير على الكوفة من قبل معاوية وكان السبب في ذلك أن معاوية كتب اليه اكتب الى محمد بن سمته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في در كل صلاة) بضم الدال
والموحدة وقد تسكن أى عقب كل صلاة (مكتوبة لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية لا لأو على البدلية من الضمير
المستتر في الخبر المقدرا ومن اسم لا باعتبار محله قبل دخولها أو أن الابعثى غير أى لا اله غير الله في الوجود لا نالو
حلتنا الاعلى الاستثناء لم تكن الكلمة فوحيدا محضاً وعرض بأنه على تأويل لا بغير بصير المعنى في المقابلة
ولا يلزم من نفي مغاير الشيء اثباته هنا فيعود الاشكال وأجيب بأن اثبات الله كان متفقاً عليه بين العقلاء الا
انهم كانوا يثبتون الشرك والانداف فكان المقصود بهذه الكلمة نفي ذلك واثبات الاله من لوازم المعقول سلنا أن
لا اله الا الله دلل على نفي سائر الالهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا انها بوضع الشرع لا بجهوم أصل اللغة
اتهم وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كانت بمعنى غير لكن المجموع الرفع قال البيضاوى
في آية لو كان فيهما آلهة الا الله أى غير الله وصف بالانعتذار الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعد ها ودلالة على
ملازمة الفساد لكون الالهة فيهما دونه والمراد ملازمة لكونها مطلقاً ومعه حلالها على غير كما استثنى بغير
حلالها عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بأن يكون في كلام غير موجب وقد
اشبعنا القول في مباحث ذلك في أول كتاب الايمان عند قوله بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ثم اعلم
انه لا خلاف أن في قولك قام القوم الازيد انخرجا ومخرجا منه وأن المخرج ما بعد الا والمخرج منه ما قبلها ولكن
قبل الا شيان اتيان والقيام والحكم به والقاعدة أن ما خرج من تقيض دخل في النقيض الاخر واختلفوا هل زيد
مخرج من القيام أو من الحكم به والذي عليه محققو النجاة والفقهاء انه مخرج من القيام فيدخل في عدم
القيام فهو غير قائم وقيل مخرج من الحكم بالقيام فيدخل في عدم الحكم به وغير محكوم عليه وهو قول
قوم من الكوفيين ووافقهم الحنفية فعندنا أن الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وعندهم أن
المستثنى غير محكوم عليه بشئ ومن ههنا الجمهور والاتفاق على حصول التوحيد بقولنا لا اله الا الله وذلك انما
يتمشى على قولنا ان المستثنى محكوم عليه لا على قولهم انه مسكوت عنه فافهمه قاله ابن هشام (وحده) بالنصب
على الحال أى لا اله منفردا وحده (لا شريك له) عقلا ونفلا اما أولا فلا وجود الهين محال اذ لو فرضنا

وجودهما لكان كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات فلو فرضنا أن أحدهما أراد تحريك الحجر والآخر
تسكينه فاما ان يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع بين الضدين أولا يقع واحد منهما وهو محال لان المنافع
من وجود مراد كل واحد منهما حصول مراد الآخر ولا يتحقق وجود مراد هذا الا عند وجود مراد الآخر
وبالعكس فلو امتنع ما لو وجد مع ذلك محال لوجهين الاول انه لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية
امتنع كون أحدهما أقدر من الآخر بل يستويان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع
من الآخر اذ يلزم ترجيح أحد المتساويين من غير مرجح وهذا محال الثاني انه ان وقع مراد أحدهما دون الآخر
فالذي يحصل مراده القادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون الهاء وأما ثانيا فلقوله تعالى واليهكم
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قل هو الله أحد لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد هو الاول والآخر
والاول هو الفرد السابق وذلك يقتضي أن لا شريك له وهو تائيد لقوله وحده لان المتصف بالوحدانية
لا شريك له (له الملك) بضم الميم أى أصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة
يحيى ويحيى وهو حى لا يموت بيده الخير (وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى الذى أعطيته
(ولا معطى لما منعت) أى الذى منعته وزاد في مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمر بهذا
الاسناد ولا راد لما قضيت وقد أجاز البغداديون كناية عليه صاحب المصابيح ترك تنوين الاسم المطول فأجازوا
لاطالع جبلا أبروه في ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجمره في الأعراب قال ابن هشام وعلى ذلك يخرج
الحديث وتبعه الزركشى في تعليق العدة قال الدماميني بل يخرج الحديث على قول البصريين أيضا بأن
يجعل مانع اسم لامفردا مبنيا معها اما تركيبه معها تركيبة خمسة عشر واما التضمة معنى من الاستغراقية على
الخلاف المعروف في المسئلة والخبر محذوف أى لا مانع لما أعطيت واللام للتقوية فلك أن تقول تتعلق
ولك أن تقول لا تتعلق وكذا القول في ولا معطى لما منعت وجوز المحذوف ذكر مثل المحذوف وحسنه دفع
التكرار فظهر بذلك أن التنوين على وأى البصريين ممن منع وأعمل السر في العدول عن تنوينه ارادة التنصيص
على الاستغراق ومع التنوين يكون الاستغراق ظاهرا لانصافان قلت اذا تنون الاسم كان مطولا ولا عاملة وقد
تقرر أنها عند العمل ناصة على الاستغراق قلت خص بعضهم الاستغراق بحالة البناء من جهة تضمن معنى من
الاستغراقية ولو سلم ما قلته لم يتعين عملها في هذا الاسم المنصوب حتى يكون النصب على الاستغراق حاصل
لاحتمال أن يكون منصوبا بفعل محذوف أى لا نجد ولا نرى مانعا ولا معطيا فعدل الى البناء لسلامته من هذا
الاحتمال انتهى (ولا يتنعق ذا الجذ منك الجذ) بفتح الجيم فهما أى لا يتنعق ذا الغنى عندك غناه انما يتنعقه
العمل الصالح فن في منك بمعنى البدل كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (وقال
شعبة) مما وصله السراج في مسنده والطبراني في الدعاء وابن حبان (عن عبد الملك) في رواية أبي ذر
والاصيلي زيادة ابن عمر (بهذا) الحديث السابق أى رواه عنه كبار واهم سفيان عنه (و) قال شعبة أيضا (عن
الحكم) بن عتيبة مما وصله السراج والطبراني وابن حبان وثبت واووعن الحكم لابن عساكر (عن القاسم بن
سبحمة) بضم السين وفتح المجهة وسكون المثناة وكسر الميم بعدها راء مفتوحة (عن وراد بهذا) الحديث أيضا
ولفظه كلفظ عبد الملك بن عمر الا انهم قالوا فيه كان اذا قضى صلاته وسلم قال الخ (وقال الحسن) البصري مما
وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي رجا وعبد بن حميد من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن انه قال
في قوله تعالى وانه تعالى جذر بنا (جذغنى) بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكاية مبتدأ خبره غنى أى الجنة تفسيره
غنى ولكن رجمة الجذغنى وسقط هذا الاثر في رواية الاصيلي وابن عساكر وتعلق الحكم مؤخر عن تعليق الحسن
في رواية أبي ذر ومقدم عليه في رواية كريمة وهو الاصول لان قوله عن الحكم معطوف على قوله عن عبد الملك
وقوله قال الحسن جذغنى معترض بين المعطوف والمعطوف عليه ورواية هذا الحديث الخمسة كوفيون
والاحمد بن يوسف وقبة الحديث والمنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والرقائق والقدر
والله دعوات ومسلم وأبو داود والتساوى في الصلاة (باب) بالتنوين (يستقبل الامام الناس) بوجهه (اذا سلم)
من الصلاة وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى (قال حدثنا جابر بن حازم)
بالحاء المهملة والزاى (قال حدثنا أبو رجا) بتخفيف الجيم معدودا عمران بن عكيم الطاردي (عن حمزة بن
جندب) بضم الميم وضم الدال المهملة وقصهارضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة)

أي فرغ منها (أقبل علينا بوجهه) الشريف قال ابن المنير لست بأمر الاسم للمؤمنين إنما هو حق الإمامة
 انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حينئذ يرفع الخيل والفرق على المؤمنين انتهى وقيل الحكمة فيه
 تعريف الداخل بأن الصلاة انقضت اذ لو استقر الامام على حله لا وهم انه في التشهد مثلاً وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن مسلمة) القضي وللأصلي قال عبد الله بن مسلمة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بتصغير العبد في الاول وضم العين واسكان المثناة المتفوقية في الثالث
 (عن زيد بن خالد الجهني) انه قال صلى لنا (أي لأجلنا) رسول الله (وللاصلي) وأبي ذر صلى لنا النبي (صلى الله
 عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية) بجاء مضمومة ودال مفتوحة مهله مخففة الياء عند بعض المحققين وهو
 الذي في القرع مشددة عند أكثر الحديثين موضع على نحو موحدة من مكة حتى يترهنا لوجه كانت يجة
 الرضوان تحت الشجرة سنة ست من الهجرة (على اثر سماء كانت) بتصغير التانيث عائداً الى سماء وائر بكسر
 الهمزة واسكان المثناة في القرع ويجوز قصها أي على أثر مطر كانت (من الليلة) ولا يذو من الليل (علما
 انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) لهم (هل تدرون
 ماذا قال ربكم) استفهام على سبيل التنبيه (قالوا الله ورسوله اعلم) بما قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي
 وكافر) الكافر الحقيقي لانه قابله بالايان حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل
 للكوكب وأما من اعتقد أن الله هو خالقه ومخترعه وهذا ميات له وعلامة بالعادة فلا يكفر أو المراد بكفر
 النعمة لاضافة الغيب الى الكوكب قال الزركشي والاضافة في عبادي للتغليب وليست للتشريف كهي
 في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان الكافر ليس من أهله وتعتبه في المصايح فقال التغليب على خلاف
 الاصل ولم لا يجوز أن تكون الاضافة لجرد الملك (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر
 بالكوكب) بالتأويل وللاربعة مؤمن بغير تنوين وثبت قوله بي لابي ذر وسقطت لغيره وسقطت واو وكافر لابي
 عسا كروا بي ذر (وأما من قال بنوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو في آخره همزة أي يكوكب كذا وكذا
 سمي نجوم منازل القمر أنواء وسمى نوء لانه ينوء طالعاً عند مغيب مقابله بناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء
 ليس نفس الكوكب بل مصدرنا النجم اذا سقط وقيل نهض وطلع وبيانه أن غايته وعشرين نجماً معروفة
 المطالع في ازمة السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع
 مقابله في المشرق فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للمطلع فتسمية النجم نوءاً تسمية للفاعل بالمصدر
 وللكتيبي مطرنا بنوء كذا وكذا (فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب) وسقطت الواو لابي ذر والوقت وابن
 عسا كروا قد أجاز العلماء أن يقال مطرنا في نوء كذا وبه قال (حدثنا عبد الله) أي ابن منير كما في رواية أبي ذر
 وابن عسا كروا بصيغة اسم الفاعل من أنار وللأصلي وأبي الوقت ابن المنير بالالف واللام لان الاسم اذا كان
 في الاصل صفة يجوز فيه الوجهان انه (مع يزيد) زاد الاصلي وأبو ذر ابن هارون (قال أخبرنا حميد) بضم
 الحاء وفتح الميم (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال أخر رسول الله) ولا يذو وللأصلي النبي (صلى
 الله عليه وسلم الصلاة ذات ليلة) من باب اضافة المسمى الى اسمه ولفظة ذات مقهمة (الى شطر الليل) الاول (ثم
 خرج عينا فلما صلى) أي فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال ان الناس) الغير الحاضرين
 في المسجد (قد صلوا ورددوا وانكم لن) بالنون (ترالوا في) ثواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة) أي مدة انتظارها
 (باب مكث الامام في صلاة بعد السلام) من الصلاة وبالسند الى المؤلف قال (وقال لنا آدم) بن أبي
 اياس وعادة المؤلف أن يستعمل هذا اللفظ في المذاكرة وهي أحط رتبة وعلى ذلك منى الكرمات ووجه
 البرماوى والعيني قال في الفتح وليس بطرد فقد وجدت كثيراً مما قال فيه ذلك قد أخرجه في تصانيف أخرى
 بصيغة الحديث وانما عبر بذلك ليغايير بينه وبين المرفوع كما عرفت بالاستقراء من صنعه وتعبه العيني بأحد
 لا يلزم من كونه وجده الخ أن يكون المؤلف أسند هذا الاثر في تصنيف آخر بصيغة الحديث انتهى (حدثنا)
 وللأصلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن
 الخطاب (يصل) النفل (في مكانه الذي صلى فيه الفريضة) ولا يذو عن الجوى فريضة ورواه ابن أبي شيبة
 من وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصل في مكانه (وقفه) أي صلاة النفل في موضع الفريضة

(القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وهذا هو ابن أبي شيبة (ويذكر) بضم القاف سبيل المقبول مما وصله أبو داود وابن ماجه لكن بعناء (عن أبي هريرة رفعه) بفتحات في الفرع أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غير الفرع رفعه بفتح فسكون فضم مصدر مضاف للفاعل مرفوع نائباً عن الفاعل في يترك ومفعوله جله (لا يتطوع إلا ما) بضم العين أو مجزوم بلا وكسر لا لتقاء الساكنين (في مكانه) الذي صلى فيه القريضة (ولم يصح) ولا بن عساكر ولا يصح هذا التعليق لضعف أسناده واضطرابه تفرد به ليشير بن أبي سلم وهو ضعيف واختلف عليه فيه وفي الباب عن المغيرة بن شعبه مرفوعاً أيضاً بما رواه أبو داود بأسناد منقطع بلقط لا يصلح إلا ما في الموضع الذي صلى فيه حتى يقول عن مكانه ولا بن أبي شيبة بأسناد حسن عن علي بن قاتل من السنة أن لا يتطوع إلا ما حتى يقول عن مكانه وكان المعنى في كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالقريضة على الداخل وبه قال (حدثنا أبو الوليد) أي هشام بن عبد الملك كما في رواية أبي الوقت وذر (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري) عن هذيل بن الحارث) بالمائة السابعة بالصرف وغدمه في هند لكونه علم انتهى على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ليس أعجمياً ولا منقولاً من مذكر مؤنث لكن المنع أولى (عن أم سلمة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم) من الصلاة (يمكث في مكانه) الذي صلى فيه (يسيراً قال ابن شهاب) الزهري بالأسناد المذكور (قري) بضم القاف أي قنظن (والله أعلم) أن مكثه عليه الصلاة والسلام في مكانه كان (لكن يتفقد) بفتح أوله وضم ثالثه والذال محجمة أي يخرج (من ينصرف من النساء) قبل أن يدركهن من ينصرف من الرجال ومقتضى هذا أن المؤمنين إذا كانوا رجالاً فقط أنه لا يستحب هذا المكث (وقال ابن أبي مريم) مما وصله في الزهريات (أخبرنا نافع بن يزيد قال أخبرني) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والاصلي (حدثني) (جعفر بن ربيعة) ابن شهاب (الزهري) (كتب إليه قال حدثني هند بنت) ولا بوي ذرو الوقت ابنة (الحارث الفراسية) بكسر الفاء وتخفيف الراء وكسر السين المهملة وتشديد المثناة التحتية نسبة إلى بني فراس بطن من كنانة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من صواحبها) هو من جمع الجمع المكسر جمع سلامة وهو مبعوع في هذه اللفظة (قالت كان) النبي صلى الله عليه وسلم (يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أفادت هذه الرواية الإشارة إلى أقل مقدار كان يمكثه عليه الصلاة والسلام (وقال ابن وهب) عبد الله مما وصله النساء عن محمد بن سلمة عنه (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني هند الفراسية) وفي رواية القرشية بالقاف والشين المحجمة من غير ألف (وقال عثمان بن عمر) مما سألني موصولاً أن شاء الله تعالى بعد أربعين أبواباً (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري) حدثني هند الفراسية (ولا بوي ذرو الوقت والاصلي) وابن عساكر القرشية بالقاف والشين المحجمة (وقال) محمد بن الوليد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة مما وصله الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه (أخبرني) بالافراد ابن شهاب (الزهري) أن هند بنت الحارث (ولا بوي ذرو الوقت والاصلي) أن هند (القرشية) بالقاف والشين المحجمة من غير ألف نسبة لقريش ومراد المؤلف بذلك التنبيه على أنه اختلف في نسبة هند ولا مغيرة بين التبتين لأن كنانة جماع قريش (أخبرته وكانت تحت معبد بن المقداد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة في الأول وكسر الميم في الثاني ابن الأسود الكندي المدني العنابي (وهو) أي معبد (حافظ بن رهرة) بضم الميم ومهمله مفتوحة (وكانت) هند (تدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهن (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله في الزهريات (عن الزهري) أنه قال (حدثني هند القرشية) بالقاف والشين المحجمة (وقال ابن أبي عتيق) بفتح العين هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق مما وصله في الزهريات أيضاً (عن الزهري عن هند الفراسية) بالقاف والشين المهملة (وقال الليث) بن سعد (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري أنه (حدثني عن ابن شهاب) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثني ابن شهاب (عن امرأة) وللشعبي أن امرأة (من قريش) هي هند بنت الحارث المذكورة (حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا غير موصول لأن هند تابعية وفي قوله امرأة من قريش الرد على من زعم أن قوله القرشية بالقاف والشين المحجمة لعصبة من الفراسية بالقاف والشين المهملة قال في القحط واستنبط من مجموع الأدلة أن للإمام أحوالاً الصلاة

أن تكون مما يتنفل بعدها أولاً فان كان الاول فاختلف هل يتشاغل قبل التنفل بالذكر المأثور ثم يتنفل وبذلك
أخذ الاكثر من حديث معاوية وعند الحنفية يكرهه المكث فاعدا يستنفل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والتسليم قبل أن يصلي السنة لأن القيام إلى السنة بعد أداء الفريضة أفضل من الدعاء والتسليم
والصلاة ولأن الصلاة مشتقة من المواصلة وبكثرة الصلاة يصل العبد إلى مقصوده انتهى من الخط وأما الصلاة
التي لا يتنفل بعدها كالعصر فتشاغل الامام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل ان شاءوا انصرفوا
وذكروا وان شاءوا مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان للامام عادة أن يعلمهم أو يعظهم فيستحب أن يقبل عليهم
جميعاً وان كان لا يريد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعاً أو ينتقل فيجعل عينه من قبل المأمومين ويساره
من قبل القبلة ويدعو جزم بالثاني أكثر الشافعية ويحتمل انه ان قصر زمن ذلك يستمر مستقبل للقبلة من أجل
انها أليق بالدعاء ويحمل الاول على ما لو أطال الذكر والدعاء انتهى والله الموفق * (باب من صلى بالناس فذكر
ساجدة فخطأهم) بعد أن سلم وترى المكث * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين العلاف
ولابن عساكر ابن ميمون (قال حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي كان يفرض سنة ويحج أخرى توفي
سنة سبع وثمانين ومائة (عن عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثاني ابن أبي حنبل
النوفلي المكي (قال أخبرني ابن أبي مليكة) بضم الميم (عن عقبة) بن الحارث التوفلي أبي سروعة بكسر
السين وفتحها (قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فلم ثم قام) كذا للكشيمبي وفي رواية
الجوي والمستل فلم فقام حال كونه (مسرعاً قضي) بغير همز أي تجاوز (رقاب الناس إلى بعض حجر
نساته) فيه أن للامام أن ينصرف متى شاء وأن الخطي لما أغنى عنه مباح وأن من وجب عليه فرض
فالأفضل مبادرته اليه (ففرغ الناس) بكسر الزاي أي خافوا (من سرعته) وكانت هذه عادتهم إذا رأوا منه
عليه الصلاة والسلام غير ما يعهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء فيسوءهم (خرج) صلى الله عليه وسلم من الحجرة
(عليهم) ولابن عساكر اليهم (قرأ أي انهم عجبوا) وللکشمبي أنهم قد عجبوا (من سرعته فقال) عليه الصلاة
والسلام (ذكرت) بفتح الذال والكاف أو بالضم والكسر وأما في الصلاة (شيأ من تبر) بكسر المثناة شيئاً من
ذهب أو فضة غير مصوغ أو من ذهب فقط وفي رواية أبي عاصم تبراً من الصدقة (عندنا فكرهت أن يجسني)
أي يشغلني التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى (فأمرت بقسمته) بكسر القاف والمثناة
الفوقية بعد الميم ولابي ذر وابن عساكر يقسمه بفتح القاف من غير مثناة وفي رواية أبي عاصم قسمته ويؤخذ
منه أن عروض الذكر في الصلاة في أجنبي عنها من وجوه الخير وإنشاء العزم في اثباتها على الأمور المحمودة
لا يفسدها ولا يقدح في كمالها واستنبط منه ابن بطال أن تأخر الصدقة يجس صاحبها يوم القيامة في الموقف *
ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وشيخ البخاري من
افراد وأخرجه أيضاً في الصلاة والزكاة والاستئذان والتسائي في الصلاة * (باب الانتقال) لاستقبال
المأمومين (والانصراف) لحاجته (عن اليمين والشمال) أي عن يمين المصلي وعن شماله فالألف واللام عوض
عن المضاف اليه (وكان أنس) ولابي ذر أنس بن مالك مما وصله مستد في مسنده الكبير من طريق سعيد عن
قتادة قال كان أنس (يقفل) أي ينصرف (عن يمينه وعن يساره ويعيب على من يتوخى) بانتهاء المجهة المشددة
أي يقصد ويخزي (أو من بعد الانتقال عن يمينه) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم شك من الراوي
وفي رواية أبي ذر ومن تعمد بفتح المثناة الفوقية والعين والميم المشددة ولابن عساكر والأصلي أو بعد بفتح
المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم مع اسقاط من قان قلت هذا يخالف ما في سلم من طريق اسماعيل بن عبد
الرحمن السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت عن يميني أو عن يساري قال أما أنا فأكثرت ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه أجيب بأن أنسا أعجاب من يعتقد نعم ذلك ووجوبه وأما إذا
استوى الأمران فجبهة اليمين أولى لانه عليه الصلاة والسلام كان أكثر انصرافه لجبهة اليمين كما ساقى في الحديث
الاتي ان شاء الله تعالى ويجب التيامن في شأنه كله * وبه قال (حدثنا الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا)
ولابي ذر أخبرنا (ثعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعشى (عن عمارة بن عمير) بضم العين فيهما
عن (الاسود) بن يزيد النضلي (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (لا يجمل) وللکشمبي لا يجمل

بنون التوكيد (أحدكم للشيطان شيئا) ولمسلم جزءا (من صلاته يرى) يخفق آوله أى يعتقد ويجوز الغنى أى يظن
 (أن حقا عليه أن لا يصرف إلا عن يمينه) بيان لما قبله وهو الجعل واستئناف يأتى كأنه قيل كيف يجعل
 للشيطان شيئا من صلاته فقال يرى أن حقا عليه إلى آخره وقوله أن لا يصرف في موضع رفع خبر أن واستشكل
 بأنه معرفة أذ تقديره عدم الانصراف فكيف يكون اسمها نكرة وهو معرفة وأجيب بأن النكرة المخصوصة
 كالمعرفة أو من باب القلب أى يرى أن عدم الانصراف حق عليه قاله البرماوى تبعاً لـ **الكرمانى** وتعقبه
 العيني فقال هذا تعسف والظاهر أن المعنى يرى واجبا عليه عدم الانصراف إلا عن يمينه والله (لقد رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا) حال كونه (يصرف عن يساره) واستنبط ابن المنير منه أن المتدوب ربما
 أنقلب مكرها إذا خيف على الناس أن يرفعوه عن رتبته لأن التيامن مستحب لكن لما خشى ابن مسعود أن
 يعتقد وجوبه أشار إلى كراهته قال أبو عبيدة لمن انصرف عن يساره هذا أصاب السنة يريد والله أعلم حيث
 لم يلزم التيامن على أنه سنة مؤكدة أو واجب والاخايفان أن التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة إنما
 البدعة في رفع التيامن عن رتبته قاله في المصابيح ورواه هذا الحديث ما بين كوفى وواسطى وبصرى وفيه
 الحديث والاختبار والعنة وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه في الصلاة
 والله أعلم (باب ما جاء في) **أكل (الثوم النى)** بنون مكسورة فثناة تحتية همزة مدودة وقد تدغم وهو مجرور
 صفة لسابقه المضموم المثلثة أى غير التضييع (و) ما جاء في **أكل (البصل والكراث)** بضم الكاف وتشديد الراء
 آخره مثلثة (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز لام القول عطف على الجرور السابق ومقول قوله عليه الصلاة
 والسلام (من أكل الثوم والبصل) أى النى (من الجوع أو غيره) كالأكل لتشهى والتأذم بالخير (فلا
 يقرن مسجدنا) بنون التأكيد المشددة وليس هذا لفظ حديث بل هو من تفقه المصنف وتجويزه لذكر الحديث
 بالمعنى والتقيد بالجوع أو غيره مأخوذ من كلام الصماني في بعض طرق حديث جابر المروى في مسلم ولفظه
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فقلبتا الحاجة فأكلنا منه الحديث والحاجة
 تشمل الجوع وغيره وأصرح منه ما في حديث أبي سعيد ثم بعد أن قصت خبره فوقعنا في هذه البقلة والناس
 يجاع الحديث وبالسند إلى البخارى رحمه الله قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (قال حدثني) بالافراد (ناقم) مولى ابن عمر (عن
 ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر) سنة سبع من الهجرة
 (من أكل من هذه الشجرة يعنى الثوم) يحتمل أن يكون القائل يعنى هو عبيد الله العمرى كما قاله الحافظ ابن حجر
 رحمه الله (فلا يقرن مسجدنا) بنون التأكيد المشددة أى المكان الذى أعده ليلى فيه مدة أقامته بخيبر
 والمراد بالمسجد الجنس والاضافة إلى المسلمين ويدل له رواية أحمد عن يحيى القطان فيه بلفظ فلا يقرن
 المساجد وحكم رحمة المسجد حكمه لأنها منه ولذا كان عليه الصلاة والسلام إذا وجد ريحها في المسجد أمر
 بإخراج من وجدت منه إلى البقيع كائنت في مسلم عن عمر رضى الله عنه ويلحق بالثوم كل ذى ريح كريه وألحق
 بعضهم به من بفيه بخراً وبلجرحه رائحة وكذا المجذوم والابرس وأصحاب الصنائع الكريهة كالسماك وتاجر
 الكنان والغزل وعورض بأن أكل الثوم أدخل على نفسه باختياره هذا المانع بخلاف الابزخ والمجذوم
 فكيف يلحق المظطر بالاختيار انتهى وزاد مسلم من رواية ابن عمر عن عبيد الله حتى يذهب ريحها وسعى الثوم
 بالشجرة والشجرة ما كان على ساق وما لا ساق له يسمى نجما كما أن اسم كل منب ما قد يطلق على الآخرو فطلق
 أفصح الفصحاء من أقوى الدلائل وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أى ابن اليمان الجعفى المسندى المتوفى
 سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عاصم) الفضال بن مخلد النبيل شيخ المواقف ورجل بارى عنه
 بواسطة كاهنا (قال أخبرنا ابن حريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت
 جابر بن عبد الله) الانصارى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم) يحتمل
 أن يكون الذى فسر هو ابن جريج كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا يفشانا) بألف بعد الشين المجهة
 إجراء للمعتل مجرى الصحيح كقوله إذا الهجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تعلق * أو الألف من اشباع قصة
 يفشانا وخبره عن النهى أى فلا يأتينا (في مساجدنا) والعموى والمستمل مسجدنا بالافراد قال عطاء (قلت)
 لجابر (ما يعنى به) أى بالثوم أنفصاام نيثا (قال) جابر (ما رآه) بضم الهمزة أى ما أظنه عليه الصلاة والسلام

(يعني) أي يقصد (الائتة) بكسر التون مع الهززة والمد كافي القوم وأصله وجزم الكرماني بأن السائل عطاء والمسؤل جابر وبعه البرماوي والعيني وقال الحافظ ابن حجر اطلق السائل ابن جريح والمسؤل عطاء وفي مصنف عبد الرزاق ما يرشد الى ذلك اهـ ومقتضى قوله الايتة انه لا يكره المطبوخ وفي حديث علي المروي عند أبي داود قال نهى عن اكل التوم الا مطبوخا وفي حديث معاوية بن قرة عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشبهتين وقال من اكاهما فلا يقرب من مسجدنا وقال ان كنتم لا يذاكلهما فامتنوا هما طبخا (وقال محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة ويزيد من الزيادة الحزاني المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة يروي (عن ابن جريح) عبد الملك (الائتة) بفتح التون وسكون المثناة القوقية بعد هانون أخرى أي قال بدل يته تنه وهو الرائحة الكريمة ونقل ابن التين عن مالك أنه قال القبل ان كان يظهر ريحته فهو كالشوم وقبده القاضي عياض بالجشاء ونص في الطبراني الصغير في حديث أبي الزبير عن جابر عن القبل لكن في اسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف * وقد وقع حديث جابر هذا مقتما على سابقه في بعض الاصول وعلى أولهما في فرع اليونينية كهي علامة التقديم والتأخير ورمز أبي ذر وعليه شرح العيني * ورواة حديث جابر هذا ما بين بخاري وبصري ومكي وشيخ المؤلف المسندي من افراده وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة والترمذي في الاطعمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير ابن عفير بنسم العين المهملة وفتح الفاء المصري (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري أيضا (عن يونس) ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (زعم عطاء) هو ابن أبي رباح أي قال لاق المراد بالزعم هنا القول المحقق وللأصلي عن عطاء (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل) ولا بن عساكر أو فليعتزل (مسجدنا) شك من الزهري (وليقتعد) يوا والعطف ولا بي ذرا وليقتعد (في يته) بالشك وهو أخص من الاعتزال لانه أعم من أن يكون في البيت أو غيره * وبه قال المؤلف (و) حدثنا سعيد بن عفير بإسناده (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما قدم المدينة من مكة ونزل في بيت أبي أيوب الانصاري (أني) من عند أبي أيوب (بقدر) بضم الهمزة وكسر القاف ما يطبخ فيه الطعام (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المجتزئة ولا بي ذر وعزاها القاضي عياض وابن قرقول للأصلي خضران بضم الخاء وفتح الضاد جمع خضرة (من بقول) أي مطبوخة (فوجدناها ريحها) لان الرائحة لم تمت منها بالطبخ فكأنها نائية (فسأل فآخبر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم (بما فيها) أي القدر (من البقول فقال) وفي رواية قال (قربوها) أي القدر أو الخضران أو البقول مشيرا (الى بعض أصحابه كان معه) هو أبو أيوب الانصاري استدل في فتح الباري لكونه أبا أيوب بحديث مسلم في قصة نزوله عليه الصلاة والسلام عليه قال وكان يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جى به اليه أي بعد أن يأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فصنع ذلك مرة فقبل له لم يأكل وكان الطعام فيه ثوم فقال احرام هو يا رسول الله قال لا ولكن اكرهه اهـ او هو وغيره لحديث أم أيوب المروي عند أبي خزيمة وحبان قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكأنا له طعاما فيه بعض البقول الحديث وفيه قال كلوا فاني لست كأحد منكم فهذا أمر بالاكل للجماعة (فلما رأه) أي فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا أيوب او غيره (كره أكلها قال) ولا بي ذر والاصلي فقال (كل فاني اناحي من لا تنأج) أي من الملائكة وعند أبي خزيمة وحبان من وجه آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه بطعام من خضرة فيه بصل أو كراث فلم يرفه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل فقال له ما منعك أن تأكل فقال لم أر أن يترك قال استحي من ملائكة الله وليس بحرم وعندهما أيضا اني أخاف أن اؤذي صاحبي * ورواة هذا الحديث ما بين مصري بالميم ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه البخاري في الاعتصام ومسلم في الصلاة وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة (وقال أحمد بن صالح) المصري شيخ المؤلف من افراده يروي (عن ابن وهب) عبد الله (أني) بضم الهمزة (بيدر) بفتح الموحدة وسكون الدال آخره راء فخالف سعيد بن عفير شيخه المذكور في لفظة قدر ما انفاف فقط وشاركه في سائر الحديث عن ابن وهب بإسناده المذكور * وقدر رواء المؤلف في الاعتصام (قال ابن وهب) في تفسير بدر (يعني طبعا) شبهه بالبدر وهو القمر عند كماله لاستدارته (فيه

(تخضرات) أي من يقول وظاهره أن القول كانت فيه نيئة لكن لا مانع من كونها كانت مطبوعة وقد ربح
 جماعة من الشراح رواية أحمد بن صالح هذه لكن ابن وهب فسر البدر بالطبق فدل على أنه حدث به كذلك
 والذي يظهر أن رواية القدر أصح لما تقدم من حديث أبي أيوب وأم أيوب جميعا فإن فيه التصريح بالطعام
 (ولم يذكر الميت) بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابوصفوان) عبد الله بن سعيد الأموي فيما وصله
 المؤلف في الأطعمة عن علي بن المديني عنه (عن يونس) بن يزيد عن عطاء عن جابر (قصة القدر) بل اقتصر على
 الحديث الأول * قال المؤلف أو شيخه سعيد بن عفير أو ابن وهب وبالأول جزم ابن حجر رحمه الله (فلا أدري هو
 من قول الزهري) مدرجا (أو) هو مروى (في الحديث) المذكور وفي متن الفرع كأنه بعد قوله وقال أحمد
 ابن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب وهو ثبت قول يونس هذا الفظه وعليه علامة السقوط عند أبي
 ذر والوقت والأصلي وابن عساكر وبالهامش مكتوب طاع عن ابن شهاب ثبت وبالهامش أيضا بقية قوله
 وقال أحمد بن صالح إلى آخر قوله أو في الحديث خرج له من آخر قوله ابن صالح وقال تلو ذلك هذا المكتوب
 جميعه في هامش اليونينية في هذا الموضع وليس عليه رقم ١٥ وقد ثبت أيضا في الفرع كقول قوله وقال أحمد
 ابن صالح إلى آخر قوله أو في الحديث في الهامش بعد قوله وقال محمد بن يزيد عن ابن جريح الاتية وقال في آخره
 هذا مكتوب في اليونينية في المتن في هذا الموضع ومكتوب إلى جانبه يؤخر إلى بعد قوله من لا تنجي عنده ص
 س ظ ٥ وسأقي بعد مكتوب في هذه النسخة على ما ذكر أنه عند أصحاب هذه العلامات فليعلم ١٥ * وبالسند
 إلى المؤلف قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري
 البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب البناني البصري (قال سألت رجلا) قال الحافظ بن حجر رحمه الله
 لم أعرف اسمه (أنسا) ولا بي ذر والأصلي أنس بن مالك (ما سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم في الثوم) بفتح
 تاء سمعت على الخطاب وما استقها مية ولا بي ذر ولا أصلي وأبي الوقت يقول في الثوم (فقال) أنس
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة) أي الثوم (فلا يقربنا) بفتح الراء والموحدة وبنون
 التأكيد المشددة (ولا يصلين معنا) عطف عليه بنون التأكيد المشددة أيضا وعن معنا نكسك وتفتح أي
 صاحبنا وليس فيه تقييد النهي بالمسجد فيستدل بعمومه على الحاق حكم الجامع بالمسجد كصلى العيد
 والجنائز وكان الوليمة لكن قد عاين المنع في الحديث بترك أذى الملائكة وترك أذى المسلمين فإن كان كل منهما
 جرمه اختص النهي بالمسجد وما في معناها وهذا هو الظاهر والأفيم النهي كل مجمع كالأسواق ويؤيد هذا
 البحث قوله في حديث أبي سعيد عند مسلم من أكل من هذه الشجرة شيئا فلا يقربنا في المسجد قال ابن العربي
 ذكر الصفة في الحكم يدل على التعليل بها ومن ثم ردت على الماوردي حيث قال لو أن جماعة مسجد أكلوا
 كلهم ماله رائحة كريهة لم يتعوا منه بخلاف ما إذا أكل بعضهم لأن المنع لم يخص بهم بل بهم وبالملائكة وعلى
 هذا يتناول المنع من تناول شيئا من ذلك ودخل المسجد مطلقا وإن كان وحده قاه في فتح الباري * ورواه هذا
 الحديث كلهم بصريون وفيه الحديث والعننة والسؤال والقول وأخرجه البخاري أيضا في الأطعمة
 ومسلم في الصلاة * (باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والظهور) بضم الطاء وهو من عطف العام على
 الخاص وضم غين الغسل لابي ذر (وحضورهم الجماعة) بفتح حضم وعطف على وضوء ونصب جماعة بالمصدر
 المضاف إلى فاعله (والعبد بن) عطف عليه (والجنائز) كذلك (وصفوفهم) بالجر عطف على وضوء فان قلت قوله
 صفوفهم يلزم منه أن تكون للصبيان صفوف تخصهم وليس في الباب ما يدل له أجيب بأن المراد بصفوفهم
 وقوفهم في الصف مع غيرهم * وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا ابن المنني) ولا بي ذر حدثنا محمد
 ابن المنني أي ابن عبد الله الأنصاري البصري (قال حدثني) بالافراد ولا أربعة حدثنا (غندر) محمد بن جعفر
 البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت سليمان) بن أبي سليمان فيروز (الشيباني) قال سمعت
 حامرا (الشعبي) قال أخبرني بالافراد (من من) من الصحابة ممن لم يسم وجهه إلا بالصحابي غير قاده في الاسناد
 (مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة آخره مبهمة مع التنوين
 نعمنا سابقه أي قبر من فرد في ناحية عن القبور ولا بي ذر قبر منبوذ بإضافة قبر إلى منبوذ أي قبر لقيط أي قبر ولد
 مطروح (فاتهم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا عليه) أي على القبر والصاد مفتوحة والقاء

مضمومة ولا يذرعن الكشميهني وصفوا خلقه قال الشيباني (فقلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من
 حدثك) بهذا (قال) وللاربعة قال أي حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهما والقرض منه أن ابن عباس
 حضر صلاة الجماعة ولم يكن اذذال بالغا فهو مطابق للجزء الثالث وللجزء السادس في قوله وصفوه فهم وكذا
 في الاول لانه لم يكن يصلي الا بوضوء * ورواة هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه تابعي عن
 تابعي والتحديث والاخبار والسماع والقول واخرجه المؤلف أيضا في الجنازة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة
 (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن سليم) بضم السين المهملة المقول فيه ان جبهته تعبت من كثرة السجود
 (عن عطاه بن يسار) الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله تعالى
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفصل يوم الجمعة واجب) أي كالواجب في التوكيد (على كل محتمل) أي
 بالغ فوق ايجاب الفصل على الصبي بلوغه وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله ومتى يجب عليهم الفصل
 * ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول واخرجه المؤلف أيضا
 في الصلاة وفي الشهادات وكذا مسلم وأبو داود في الطهارة والنسائي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله في رواية أبي ذر (قال أخبرنا) وللاربعة * ط م س
 حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي) أم المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها (ليلة)
 قيام النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شئ) بفتح
 المجهة قرية خلقه (معلق) بالتذكير على معنى الجلدة والسقاء (وضوء) أخفيا يخففه (عمرو) أي ابن دينار (وبقوله
 جذا) من باب الكتم بخلاف يخففه فانه من باب الكيف وهذا هو الفارق وهو مدرج من ابن عيينة (ثم قام) عليه
 الصلاة والسلام (يصلى فقامت فتوضأت نحو ما توضأت ثم جئت فقامت عن يساره فوالتي فجعلني عن يمينه ثم صلى
 ماشاء الله ثم اضطجع فنام حتى فتح فأتاه المذاذي ولا يذرعن الكشميهني في نسخة فأتاه المؤذن (بأذنه)
 بكسر الهمزة ولا يذرعن يذره يأذنه بفتحها مع الاول وسكون الهمزة فيهما وللاصلي وابن عساكر في الوقت في نسخة
 يؤذنه بضم أوله وسكون الهمزة بافظ المضارع من غير فاء أي يعلمه وللکشميهني فاذنه بضم أوله فمهمزة مفتوحة
 مدودة فذال مفتوحة أي أعلمه (بالصلاة فقام معه) أي مع المؤذن أو مع الاذان (الى الصلاة فصل ولم يتوضأ)
 قال سفيان (قلنا) ولا ابن عساكر قلنا (لعمرو) هو ابن دينار (ان ناسا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم تنام
 عينه ولا يشام قلبه قال عمرو وسعدت عبيد بن عمير) بضم العين فيهما (يقولون ان رؤيا الانبياء وحى) وسقط لفظ ان
 عند الاربعة (ثم قرأ اني أرى في المنام أني اذبحك) يستدل بها لما ذكرناه من كونها لا تكون وحيا لما جازل ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام الاقدام على ذبح ولده فان ذلك حرام ومطابقته للجزء الاول من الترجمة من قوله فتوضأت
 نحو ما توضأت وكان اذذال صغيرا وصلى معه صلى الله عليه وسلم فأقره على ذلك بأن حوله فجعله عن يمينه ولم يبين
 المؤلف رحمه الله في الترجمة ما حكم وضوء الصبي هل هو واجب أو مندوب لانه لو قال مندوب لاقتضى صحة
 الصلاة بغير وضوء ولو قال واجب لاقتضى أن الصبي يعاقب على تركه فسكت عن ذلك ليسلم من الاعتراض وأما
 حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده مرفوعا علموا الصبي الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن
 عشر فهو وان اقتضى تعيين وقت الوضوء لتوقف الصلاة على الوضوء فلم يقل بظاهره البعض أهل العلم قالوا
 تجب الصلاة على الصبي للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال أحد رحمه الله في رواية وحكي
 البندنجي أن الشافعي رحمه الله أو ما اليه ذهب الجمهور الى أنها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الامر بضربه
 للتدريـب * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن امصاق بن
 عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان جدته مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون المشاة
 التحية والصغير في جدته عائدة الى امصاق لانها أم أنس (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعتته
 فاكل منه) عليه الصلاة والسلام (فقال) وفي نسخة ثم قال (قوموا فلا صلى بكم) بلام مكسورة وفتح الباء
 على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضرة اتعا على زيادة الفاء على رأى الاخفش واللام متعلقة بقوموا

أو أن أن والفصل في تأويل المصدر واللام ومصوبها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فقيامكم لعلالي بكم ويحذف
 فسكن الياء على أن اللام لام كي وأسكنت الياء تضييفا وهي لفظة مشهورة ومنه قراءة النحس وذووا مايق من
 الزباوي محفل أن تكون لام الامر وأثبت الياء في الجزم اجراء للمحفل مجرى الصحيح لقراءة قبل اتمن يتق
 ويصبر) فقفمت الى حصار لنا قد اسود من طول ما لبث فنقضته بجاء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليقيم
 (حي) برقع اليقيم مطلقا على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل واجه ضميرة بضم الصاد المجبة وسكون المثناة الصنية
 وبالراء ابن سعد الحيرى (والبحوز) أم سليم (من ورائنا) بكسر ميم من على الاشهر على أنها جارة وجوز القح
 على أنها موصولة (فصل بنا) عليه الصلاة والسلام (ركعتين) مطابقة للجزء الاخير من الترجمة في قوله واليقيم
 حتى أي في الصف لان اليقيم دال على الصبي اذ لا يتم بعد الاحتلام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القعنبي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول
 والثالث وسكون المثناة القوقية (عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال أقبلت) حال كوني (راكبا على حمار
 آتان) بفتح الهمزة والمثناة القوقية أي أنى الحير ولا يقال اثنان بخلاف جارة وهو بالجر يدل من حمار
 (وأنا يومئذ قد ناهزت) بالزاي أي قاربت (الاحتلام) أي البلوغ فليس المراد خصوص الحلم وهو الذي يراه
 النائم من الماء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس حتى) بالصرف والياء في القرع قال النووي رحمه
 الله والاجود صرفه وكتابه بالالف لا بالياء (الى غير جدار) ستره بالكية (مررت بين يدي بعض الصف)
 الواحد أو المراد الجنس أي بعض الصفوف (فبرأت وأرسلت الاثان ترتع) بضم العين أي تسرع المشي
 أو تأكل (ودخلت في الصف فلم يسكن) بكسر الكاف (ذلك) الفعل (على أحد) لا النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا أحده من أصحابه الحاضرين ولا يذرع على ذلك أحد * ومطابقته للترجمة في الجزء الاول منها في الوضوء
 والثالث في حضور الصبيان الجماعة والسادس في قوله وصفوه فهم فان ابن عباس كان في ذلك الوقت صغيرا
 وحضر الجماعة ودخل في صفهم وصلى معهم ولم يكن صلى الا بوضوء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم
 ابن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) الزهري (واقبر أي ذرع عن المستقي عن ابن
 شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة) رضى الله عنها (قالت أعم النبي) ولا ي
 ذرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عباس) بالمثناة الصنية والثين المجبة (حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
 ولابن عساكر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى
 الله عنها قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخر حتى اشتدت عمة الليل أي ظلمته (في العشاء حتى) أي
 الى أن (ناداه عمر) بن الخطاب ولا يذرع الكشميري حتى نادى عمر (قد نام النساء والصبيان) أي الحاضرون
 للصلاة مع الجماعة (نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الحجر (فقال انه ليس أحد من أهل الارض
 يصلى هذه الصلاة) العشاء (غيركم) بالرفع والنصب كقوله ما جاءني أحد غير زيد (ولم يكن أحد يومئذ يصلى غير
 أهل المدينة) بنصب غير ولا يذرع وابن عساكر غير بالرفع وتوجيهها كالسابقة ولابن عساكر ولم يكن يومئذ
 فأسقط اقتداء أحد ومطابقته للترجمة ظاهرة من قوله قد نام النساء والصبيان الحاضرون * وبه قال (حدثنا عمرو
 ابن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر البصري الصيرفي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا سفيان
 الثوري (قال حدثني) بالافراد وفي بعضها حدثنا (عبد الرحمن بن عابس) بألف بعد العين المهملة ثم موحدة
 مكسورة فسبحة مهمة (سمعت) وللأصلي قال سمعت (ابن عباس رضى الله عنهما قال) وللاربعة وقال
 (له رجل) لم يسم أو هو الراوى (شهدت الخروج) الى مصلى العيد (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالخطاب
 في شهدت والاستفهام مقدر أي حضرت خروج النساء معه عليه الصلاة والسلام (قال نعم) شهدت (ولولا
 مكافئ منه) أي ولولا قربى منه عليه الصلاة والسلام (ما شهدت) قال الراوى (بعض من صغره) أي عليه
 الصلاة والسلام (العلم) بفتح العين واللام الارية أو العلامة أو المنار (الذى عندنا) كثير من الصلوات بفتح الصاد
 المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية ابن معدى كرب الكندي (ثم خطب ثم أي النساء فوعظهن وذكرهن)
 يشديد الكاف من التذكير (وأمرهن أن يتصدقن) لانهن أكثر أهل النار أو أن الوقت كان وقت حاجبة
 والمواساة والصدقة فكانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تتوى) بضم أوله من الرباعي وبضم

من الثلاث أي توى (يذهب إلى حلقها) بفتح الحاء واللام وبكسر الحاء أي ينالها ثم لا يمس لها أو القرط
 ولا يصل إلى حلقها يسكون اللام مع فتح الحاء أي الحمل الذي يعلق فيه (تلق) من الالتقاء أي شريح (في ثوب
 بلال) الخاتم والقرط (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (هو بلال البيت) ولا يلبس الوقت إلى البيت ومطابقته للبرز
 الأول من الترجمة في قوله ما شهدته يعني من صفه * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التصديت
 والسماع والقول وأخرجه البخاري أيضا في العيدين والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة والحديث
 الأول يأتي في كتاب الجنائز والثاني في الجمعة والثالث في الوتر والرابع * (باب حكم خروج النساء)
 الشواب وغيرهن (إلى المساجد) للصلاة (بالليل والليل) بفتح الغين المجهدة واللام بقية ظلمة الليل والجماد
 والمجرور متعلق بالخروج * وبالسند إلى المؤات قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب)
 هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
 قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة) بفتحات أي أبدا بصلاة العشاء وآخرها (حتى ناداه عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنه (نام النساء والصبيان) الحاضرون في المسجد (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ما ينظروا) أي صلاة العشاء (أحد غيركم) بالنصب والرفع (من أهل الأرض ولا يصل) بالمتناة التعتية
 المضجعة وفتح الصاد واللام ولا يذروا الأصلي ولا تصل بمئة فوجية أي العشاء (يومئذ لا بالمدنية وكانوا
 يصلون العمرة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول) بالجرصة لثلاث لاليل واحتسب كل إضافة بين إلى
 غير متعد وكان مقتضى الظاهر أن يقال فيما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل بالواو لا بالياء وأجيب بأن المضاف
 إليه الدال على التعدد محذوف والتقدير فيما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل بالواو لا بالياء وأجيب بأن المضاف
 في قوله نام النساء وقيد بالليل لينبه على أن حكم النهار خلاف المطلق في نحو قوله في حديث لا تقنوا ما الله
 مساجد الله على المقيد هنا بالليل وبني المؤات الترجمة عليه وهل شهوده للجماعة مندوب أو مباح فقط قال
 محمد بن جرير الطبري أطلق الخروج لهن إلى المساجد أباحة لاندب ولا فرض وفرق بعضهم بين الشابة والعجوز
 وفيه أباحة خروج النساء لمصالحهن لكن فرق بعض المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وأجيب بأنها إذا كانت
 مستتر غير مترتبة ولا متعطرة حصل الأمن عليها ولا سيما إذا كان ذلك بالليل وقال أبو حنيفة رحمه الله أكره
 للنساء شهود الجمعة وأرخص للعجوز أن تشهد العشاء والتجوز وأما غيرهما من الصلوات فلا وقال أبو يوسف رحمه
 الله لا بأس أن تخرج المجاز في الكل وأكره للشابة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا
 العيسى الكوفي (عن حنظلة) بن أبي سفيان الأسود الجحفي من مكة (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن ابن
 عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنتكم نساءكم بالليل إلى المسجد)
 للعبادة (فأذنوا لهن) أي إذا أمنت المفسدة منهن وعليهن وذلك هو الأغلب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا
 الكثير الفساد والمفسدين وهل الأمر للأزواج أم ترتب أو وجوب جهل البيهقي على التدب لحديث وصلا تكتن
 في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة وقيد بالليل لكونه أستر لكن لم يذ كر أكثر الرواة عن حنظلة
 قوله بالليل وكذا رواه بقيد الليل مسلم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين
 كوفي ومكي ومدني وفيه التصديت والعنونة وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابع عبيد الله بن موسى
 (شعبة) بن الحجاج فيما وصله أحمد في مسنده (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد عن ابن عمر) بن الخطاب
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية كريمة هنا باب انتظار الناس قيام الامام العالم وليس ذلك بمعقد
 إذا تعلق لذلك بهذا الموضع وقد تقدم ذلك في الامامة بعناؤه وهو ثابت في الفرع لكن عليه علامة السقوط عند
 الأربعة * ط م * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين
 ابن فارس البصري (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثني هند بنت الحارث)
 بالثلثة (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
 إذا سلن من) الصلاة (المكتوبة قن ونبت) عطف على قن أي كن إذا سلن نبت (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 في مكانه بعد قيامهن (و) ثبت أيضا (من صلى) معه عليه الصلاة والسلام (من الرجال ما شاء الله فاذن به وسلم)
 الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال * مطابقته للترجمة من حيث أن النساء كن يخرجن إلى المساجد قام رسول
 الله وهو أعم من

أن يكون بالليل أو بالليل أو بالليل قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبي (عن مالك ح) لا يهرى من سندان آخر
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن حمزة
 بنت عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بكسر الهمزة ومخفيف النون وهي المخففة من الثقيلة (ليصلي الصبح) بفتح اللام الاولى وهي الفارقة عند
 البصريين بين النافية والمخففة والكوفيون يجعلونها بمعنى الاوان نافية (فينصرف النساء) حال سكوتهن
 (متلفعات) بكسر القاء المشددة وبالعين المهملة المفتوحة والقاع ما يغطي الوجه ويخفف به أى ملتصقات
 (بجروطن) بضم الميم جمع مرط بكسر ها وهو كساء من صوف أو خرز بوزربه (ما يعرف من القلس) أفساء هن
 ام رجال ومطابقتها للترجمة من حيث خروج النساء الى المساجد بالليل * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) بكسر
 الميم وسكون المهملة وكسر الكاف وزاد الاصيل - يعنى ابن عميل بنون مضمومة وميم مفتوحة اليماني زيل
 بغداد (قال حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون الميم (عن أبيه) (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن
 أبي كثير) بالمثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة الانصاري عن أبيه) (قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انى لا قوم الى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجويز) أى فأخفف
 (في صلاتي كراهية) بالنصب على التعليل أى لاجل ولا يذرعن الكشميتى - مخافة (ان اشق على الله) فيه
 دلالة على حضور النساء الى المساجد مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمى الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن
 حمزة بنت عبد الرحمن) بفتح العين واسكان الميم ابن سعد بن زرارة الانصارية المدينة توفيت قبل المائة أو بعدها
 (عن عائشة رضى الله عنها قالت لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء) من حسن الزينة بالحلى
 والحلل أو التطيب وغير ذلك مما يحرك الداعية للشهوة (لمعهن) ولا يوى ذر والوقت وابن عساكر في نسخة
 المسجد بالافراد وللأصيل المساجد (كما منعت نساء بنى اسرائيل) من ذلك بمقتضى شرعهم أو كان منعهن
 بعد الاياحة وموضع ما أحدثت نصب مفعول أدرك قال يحيى بن سعيد (قلت لعمرة) بنت عبد الرحمن (أو نساء
 بنى اسرائيل) بمنع) بضم الميم وكسر النون أى من المساجد (قالت) عمرة (نعم) منعن منها والطاهر أنها تلت
 ذلك عن عائشة رضى الله عنها وعن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفا بلفظ قالت عائشة
 كن نساء بنى اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب يشربفن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلطن
 عليهن الحيلة رواء عبد الرزاق بسند صحيح وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع لانه لا يقال بالرأى واستدل
 بعضهم لمنع النساء مطلقا بقول عائشة رضى الله عنها هذا واجب بأنه لا يترتب عليه تغير الحكم لانها علقته على
 شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته فقالت لو رأى لمنع فيقال عليه لم يروى يمنع واستقر الحكم حتى ان عائشة لم تصرح
 بالمتع وان كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع وأضاف فقد علم الله تعالى ما سيحدثن فخأ وحى الى نبيه عليه
 السلام بمنعهن ولو كان ما حدثن يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالاسواق وأولى وأيضاً
 فالاحداث انما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فان تعين المنع فلا يمكن لمن أحدثت والاولى أن ينظر الى
 ما يحشون منه الفساد فيجتنب لشارته عليه الصلاة والسلام الى ذلك بمنع التطيب والزينة نعم صلاتها في بيتها
 أفضل من صلاتها في المسجد ففي حديث ابن عمر المروى في أبي داود وصححه ابن خزيمة لانه عوانسا كم المساجد
 ويوتن خبرهن واستنبط من قول عائشة هذا انه يحدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله امام الاثمة مالك
 وليس هذا من التسلك بالمصالح المرسله المبينة للشرع كما هو منه بعضهم وانما امر اده كراد عائشة أى يهدون
 أمر مقتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الامر ولا غرو في تسمية الاحكام للاحوال
 اه (باب صلاة النساء خلف صفوف الرجال) * وبالسند الى المواث قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف
 والزاي والعين المهملة المفتوحة المؤذن المكي (قال حدثنا ابراهيم بن محمد) بسكون العين الزهرى المدنى
 (عن) ابن شهاب (الزهرى عن هند بنت الحارث) القرابية (عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة (قام النساء حين يقضى تسليمة ويكث هوى) عليه الصلاة والسلام
 (في مقامه يسيراً) بفتح الميم اسم مكان القيام (قبل أن يقوم قال) الزهرى (نرى) بفتح النون ولا يذرعن

بمنها أي قلن (واقه أعلم أن ذلك) الفعل (كان لكي يصرف النساء قبل أن يذن الرجال) ولا يذرع قبل
 أن يدركهن أحد من الرجال لكن في هامش القصر وأصله ضرب ابن عساكر على من ومطابقة الحديث للترجمة
 من حيث أن صف النساء لو كان أمام الرجال أو بعضهم للزم من انصرافهن قبلهم أن يخطيئهم وذلك منهي عنه
 * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) ولا يذرع فيان بن عيينة (عن اسحاق)
 ولا يذرع والاصل "وابن عساكر عن اسحاق بن عبد الله (عن أنس رضي الله عنه) وللاصل "زيادة بن مالك
 (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سليم) ولا يذرع في نسخة في بيت أم سلمة (فتمت وثيم خلفه) هو
 ضميرة وهو مرفوع عطف على الضمير المرفوع المتصل بـ لا تأكل كيد وهو مذهب الكوفيين أما البصريون
 فيوجبون في مثله النصب معه ولا به (وام سليم خلفنا) هذا موضع الترجمة فأنما صلت خلف الرجال وهم أنس
 ومن معه وفي هامش فرع اليونانية هنا ما نصه وهذا الباب في الاصل مخرج في الحاشية معص عليه ثم ذكره بعد
 يابن ١٥ * (باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد) خوفا من أن يعرفن بسبب انتشار
 الضوء إذا مكثن وميم مقامهن بالقبح وضمهما مصدر ميمي من أقام أي قلة أقامتهن وقبده بالصبح لأن طول
 التأخر فيه يقضي إلى الاسراف فناسب الاسراع بخلاف العشاء فانه يقضي إلى زيادة الطلبة فلا يضر المكث
 * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن موسى) الخ (قال حدثنا سعيد بن منصور) هوشب المصنف روى
 عنه هنا بالواسطة (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان المدني (عن عبد الرحمن بن القاسم عن
 أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنين) بآيات نون الاناث على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة
 * وقيل في نسخة كما ذكره الكرماني نساء المؤمنات أي نساء الانفس المؤمنات والنساء بمعنى الفاضلات أي
 فاضلات المؤمنات لانه لما كانت صورة اللفظ انه من اضافة الشيء الى نفسه وهي ممنوعة عند الجميع احتيج الى
 التأويل والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى انه من اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الجامع وجانب القرية
 وقبه بين البصريين والكوفيين خلاف (لا يعرفن من الغلس) بضم أوله وفتح ثانيه واثبات نون الاناث كذلك
 (او) قالت (لا يعرف بعضهن بعضا) بفتح أول يعرف وكسر ثالثه بالافراد على الاصل ولا يذرع عن الجوى
 والمستقلى لا يعرفن بفتح أوله وكسر ثالثه ونون الاناث على اللغة المذكورة وهي لغة بني الحارث * (باب استئذان
 المرأة زوجها بالخروج الى المسجد) لاجل العبادة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يزيد
 ابن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصفرا البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري) عن
 سالم بن عبد الله عن أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (إذا
 استأذنت امرأة أحدكم) في أن تخرج الى المسجد أو ما في معناه كنهود العبد وعبادة المريض (فلا يمنعها)
 بالجزم والرفع وليس في الحديث التقييد بالمسجد انما هو مطلق يشمل مواضع العبادة وغير هانم أخرجه
 الاسماعيلي من هذا الوجه بذكر المسجد وكذا أخرجه عن عبد الأعلى عن معمر ومقتضاه أن جواز خروج المرأة
 يحتاج الى اذن الزوج لتوجه الامر الى الزواج بالاذن قاله النووي وتعقبه الشيخ تقي الدين بأنه إذا أخذ من
 المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بأن يقال ان منع الرجال نساء هم أمر مقترر اه وزاد
 في فرع اليونانية كهي هنا باب صلاة النساء خلف الرجال وهو ثابت فيه قبل يابن فذكره فيه ونه على سقوط
 الاخير في الهامش بازائه عند أبي ذر وهو ما قط في جميع الاصول التي وقعت عليها لكونه لا فائدة في تكريره
 نعم فيه حين يقضى تسليمه وهو يتكث وفي السابق حين يقضى تسليمه ويكث هو وفيه أيضا قالت بتأنيث
 ولا ين عاكر قال بالتذكير وفي الاقل قال فقط وفي الاخير قد تم حديث أبي نعيم على حديث يحيى بن قزعة

(كتاب الجمعة)

بضم الميم اتباعا للجمعة الجيم كعصر في عصر اسم من الاجتماع أضيف اليه اليوم والصلاة ثم كذا الاستعمال حتى
 حذف منه الصلاة وجوز اسكانها على الاصل للمفعول كهزاة وهي لغة تميم وقرأها المطوح عن الاحمش وقعتها
 بمعنى فاعل أي اليوم الجامع فهو كهزاة ولم يقرأها واستشكل كونه أمث وهو صفة اليوم وأجيبه بأن التاء
 ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامة او هو صفة للساعة وحكى الكسرا أيضا (بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا ثبت البسطة هنا في رواية الأكثرين وقد تمت في رواية وسقطت الكريمة ولا يذرع عن الجوى * (باب فرض الجمعة لقول الله تعالى اذا نودي للصلاة) اذن لها عند قعود الامام على المنبر (من يوم الجمعة) بيان وتفسير لاذنها وقيل بمعنى في (فاسعوا الى ذكر الله) موعظة الامام او الخطبة او الصلاة او معامعة والامر بالسعي لها يدل على وجوبها اذ لا يدل السعي الاعلى واجب او هو مأخوذ من مشروعية النداء لها اذ الاذان من خواص القرائن واستدلال المصنف بهذه الآية على فرضية كالتشافعي رضى الله عنه في الامة (ودروالبيع) المعاملة فانها حرام حينئذ وتحريم المباح لا يكون الا لواجب (ذلكم) أى السعي الى ذكر الله (خير لكم) من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من أهل العلم ولفظ رواية ابن عساكر فاسعوا الى قوله تعلمون وزاد أبو ذر عن الجوى تفسير فاسعوا قال فامضوا وبها قرأ عمر رضى الله عنه كما سياتى في التفسير ان شاء الله تعالى وعن الحسن ليس المراد السعي على الاقدام ولقد نهموا أن يأبوا المسجد الا وعلهم السكينة والوقار ولا يمكن بالقلوب والنية والخشوع وعن الشافعي رحمه الله السعي في هذا الموضع العمل ومذهب الشافعية والمالكية والحنابلة وزفر أن الجمعة فرض الوقت والظهر بدل عنها وبه قال محمد في رواية عنه وفي القديم للشافعي وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف الفرض الطهر وقال محمد في رواية الفرض أحدهما * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنزة (قال حدثنا أبو الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج مولى ربيعة بن الحارث حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون) زمانا في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لهم قبل الخلائق وفي دخول الجنة ودرواه مسلم بلفظ نحن الاخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق (يبدأهم) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة بمعنى غير الاستثنائية أى نحن السابقون للفضل غير أن اليهود والنصارى (او توالى الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا) زاد في رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان شيخ المؤلف فيماروا الطبراني في مسند الشاميين عنه وأوتينا أى القرآن من بعدهم وذكر المؤلف من وجه آخر عن أبي هريرة تأم بعد أبواب (ثم هذا) أى يوم الجمعة (يومهم الذى فرض عليهم) وعلينا تعظيمه بعينه أو الاجتماع فيه وروى ابن أبي حاتم عن السدي ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فجعل عليهم وفي بعض الاكارع ما نقله أبو عبد الله الابن ان موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظروه بأن السبت أفضل فأوحى الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا والظاهر أنه عينه لهم لان السياق دل على ذمتهم في العدول عنه فيجب أن يكون قد عينه لهم لانه لو لم يعينه لهم وكل التعيين الى اجتهادهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا يعينه فاذا أدى الاجتهاد الى انه السبت أو الاحد لم يجتهد ما أدى الاجتهاد اليه ولا يأتى ويشهد له قوله هذا يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه فانه ظاهراً ونص في التعيين وليس ذلك بمجيب من مخالفتهم وكيف لا وهم القائلون معنا وعصينا ولا يذروا ابن عساكر عن الجوى هذا يومهم الذى فرض الله عليهم (فاختلفوا فيه) هل يلزم بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فآخأوا (فهذا ان الله له) بأن نص لنا عليه ولم يكننا الى اجتهادنا لا محال أن يكون صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو عكة فلم يتمكن من اقامتها بما وفيه حديث عن ابن عباس عند الدارقطني ولذلك جمع بهم اول ما قدم المدينة كما ذكره ابن اسحاق وغيره أو هذا ان الله له بالاجتهاد كما يدل عليه مرسل ابن سيرين عند عبد الرزاق باسناد صحيح ولفظه جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصاران لليهود يرميما يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهم فلتجعل يوما يجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونسبحه ونشكره فخلعوا يوم العروبة واجتمعوا فيه الى أسعد بن زرارة فعلى بهم الحديث وله شاهد باسناد حسن عند أبي داود وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث كعب بن مالك قال كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة (فالتاس لما فيه سبع) ولا يذرعنا لتابع (اليهود) أى تعييد اليهود (عندنا) يوم السبت (و) تعييد (النصارى بعد ذلك) يوم الاحد كذا قدره ابن مالك ليسلم من الاخبار بنظره في الزمان عن الجنة * ووجه اختيار

اليوم ويوم السبت لرحمهم انه يوم فرغ الله فيهم من خلق الخلق قالوا فمن تستريح فيه عن العمل ونسئله
بالعبادة والشكر والنصارى الاحد لانه اقل يوم بدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم وقد هذا انما الله تعالى
للجمعة لانه خلق فيه آدم عليه السلام والانسان انما خلق للعبادة وهو اليوم الذي فرضه الله تعالى عليهم فلم
يهدم له واخره لئلا واستدل به النورى رحمه الله تعالى على فرضية الجمعة لقوله فرض عليهم فهذا انما الله
فان التقدير فرض عليهم وعلينا فضلا وهدينا يؤيده رواية مسلم عن سفيان عن أبي الزناد كتب علينا ورواية
هذا الحديث الخمسة ما بين حمى ومدنى وفيه الحديث والسماح والقول وأخرجه مسلم والنسائي (باب
قتل النفس يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة او على النساء) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
اليسبي قال اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب ولا بن عساكر
عن ابن عمر (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء) اي اذا أراد (احدكم الجمعة
فليغتسل) باضافة احد الى ضمير الجمع ليم الرجال والنساء والصبيان واستشكل دلالة الحديث على ما ترجم له
من شهود الصبي والمرأة للجمعة فان القضية الشرطية لا تدل على وقوع الجهي وأجيب بانه استفيد من اذا
فانها لا تدخل الا في مجزوم بوقوعه وتعقب بأنه خرج بقوله في ثالث حديث الباب على كل محتمل الصبي وبعموم
النهى في منع النساء من المساجد بالايلل حضورهن الجمعة وفي بعض طرق حديث نافع عند أبي داود باسناد
صحيح لكنه ليس على شرط المصنف عن طارق بن شهاب مرفوعا لجمعة على امرأة ولا صبي نعم لا بأس بحضور
الرجال باذن الأزواج ولحترز من الطيب والزينة وظاهر قوله اذا جاء فليغتسل أن الغسل يعقب الجهي وليس
كذلك وانما التقدير اذا أراد أحدكم كما مر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم في رواية الليث عن نافع ولفظه اذا
أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فهو كآية الاستعاذة وفي حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح وهو صريح
في تأخر الرواح عن الغسل وقد علم من تقييد الغسل بالجهي أن الغسل للصلاة لليوم وهو مذهب الشافعي
ومالك وأبي حنيفة رحمهم الله فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة ولو اغتسل بعد الفجر أجزأه عند الشافعية
والحنفية خلافا للمالك والاوزاعي وفي حديث اسماعيل بن أمية عن نافع عند أبي عوانة وغيره كان الناس
يغدوون في أعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل فاذا سبب الحديث واستدل به المالك في انه يعتبر أن يكون الغسل
متصلا بالذهاب لتلايفوت القرض وهو رعاية الحاضر ين من التأذى بالروائح حال الاجتماع وهو غير مختص
بمن تلبسه قالوا ومن اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى أن بعدما ينتماعر فافاته بعد الغسل لتزبل البعد منزلة
الترك وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من غلبه النوم واكل الاكلا كثيرا بخلاف القليل انتهى ومقتضى النظر
انه اذا عرف أن الحكمة في الامر بالغسل يوم الجمعة التنظيف ورعاية الحاضر ين كما مر فن خشى أن يصيبه
في اثناء النهار ما يزيل تنظيفه استحبه أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما مر عن المالك وبه صرح في الروضة
وغيرها ومعهوم الحديث أن الغسل لا يشترع لمن لا يحضرها كالسافر والعبد وقد صرح به في رواية عثمان بن
واقد عند أبي عوانة وابن خزيمة وحسان في صحاحهم ولفظه من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن
لم يأتها فليس عليه غسل وهو الاصح عند الشافعية وبه قال الجمهور خلافا لكثير الحنفية وذكر الجهي في قوله
اذا جاء أحدكم الجمعة للغالب والا فالحكم شامل لهما والجامع ومن هو مقيم به وبه قال (حدثنا عبد الله بن
محمد بن اسماء) الضبي بضم الميم وفتح الموحدة البصري وسقط ابن اسماء في رواية الاصيلي (قال حدثنا)
ولغير ابن عساكر أخبرنا (جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ولاي ذرجو رية بن اسماء الضبي البصري عم
محمد الراوى عنه (عن مالك) الامام (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر) العسري (عن
ابن عمر) رضي الله عنهما (أن) أباه (عمر بن الخطاب بينا) بالميم (هو قادم) على المنبر (في الخطبة يوم الجمعة
أدخل رجل) هو جواب ينما والا فصح أن لا يكون فيه اذا واذا ولا يوي ذرو الوقت في رواية الجوى
والكشميري اذا جاء رجل (من المهاجرين الاولين) ممن شهد بدرا أو أدرك ليلة الرضوان أو صلى للقبليين (من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو عثمان بن عفان (مدا عمر) رضي الله عنهما أي قاله يافلان (اية
ساعة هذه) استفهام انكأوليفيه على ساعة التذكير التي رغب فيها ولير تدع من هو دونه أي لم تأخرت الى هذه
الساعة (قال) عثمان معذرا عن التأخر (اني شغلت) بضم الشين وكرر القين المجتنب منبئ للمفعول

(فلم أنقلب) أي فلم أرجع (إلى أهل حق سمعت التأذين) بين يدي الخطيب (فلم أزد أن توضأت) أي لم اشتغل بشئ بعد أن سمعت النداء بالوضوء وأن صلاته زيدت لتأكيد التأني والاصلي فلم أزد على أن توضأت (فقال) عمر أنكاراً آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل (والوضوء أيضاً) بنصب الوضوء قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا وعليه اقتصر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وبالأو اعطف على الانكار الأول أي والوضوء اقتصر عليه واختاره دون الغسل أي أما اكتفيت بتأخير الوقت وتفويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصر على الوضوء وقال القرطبي الواعظ عن همزة الاستفهام كقراءة قبل عن ابن كثير قال فرعون وامتنع بالاعراف وكذا قال البرماوي والزرکشي وتعبه في المصايح بأن تحفيف الهمزة بإبدالها واوا صحيح في الآية لوقوعها مفتوحة بهذمة وأما في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بمد فتحة فلا وجه لإبدالها فيه واوا ولو جعله على حذف الهمزة أي أو تنحصر الوضوء أيضاً لجرى على مذهب الاختصاص في جواز حذفها قياساً عند أمن اللبس والقربة الحالية المقضية للانكار شاهد بذلك فلا لبس انتهى ولا يذعن الحموي والمسئلي قال الوضوء وهو بالنصب أيضاً أي أتوضأ الوضوء فقط وجوز الرفع وهو الذي في اليونانية على أنه مبتدأ أخبره بحذف أي والوضوء يقتصر عليه ويجوز أن يكون خبراً حذف مبتدأ أي كفايتك الوضوء أيضاً ونقل البرماوي والزرکشي وغيرهما عن ابن السيد أنه يروي بالرفع على لفظ الخبر والصواب أن الوضوء بالمدة على لفظ الاستفهام كقوله تعالى الله أذن لكم وتعبه البدر ابن الدماميني بأن نقل كلام ابن السيد بقصد توجيه ما في البخاري به غلط فإن كلام ابن السيد في حديث الموطأ وليس فيه واو إنما هو فقال له عمر الوضوء أيضاً وهذا يمكن فيه المذهب لعملة همزة الاستفهام داخله على همزة الوصل وأما في حديث البخاري قالوا ودخله على همزة الوصل فلا يمكن الاتيان بعدها بـ همزة الاستفهام انتهى قلت والظاهر أن البدر لم يطلع على رواية الحموي والمسئلي قال الوضوء بحذف الواو كما ذكرته وحديثه فلا اعتراض وأما علم وقوله أيضاً منصوب على أنه مصدر من أضى يضيئ أي عاد ورجع والمعنى ألم يكفك أن فاتك فضل التكبير حتى أضفت إليه ترك الغسل المرغب فيه (و) الحال أن (قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر) في رواية جويرية كانوا في كنفهم (بالغسل) لمن يريد المجيء إلى الجمعة وفي حديث أبي هريرة في هذه القصة في الصحيحين أن عمر قال ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل • ورواة حديث الباب ما بين بصري ومدني وفيه رواية لابن عن الأب وناجي عن ناجي عن صحابي والتحديث والعنقة وأخرجه الترمذي في الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس (عن صفوان بن سليم) بضم السين الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالثناة التثنية والمهمل المخفضة مولى ميمونة رضي الله عنها (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم للإضافة إليه ومذهب الشافعية والمالكية وأبي يوسف للصلاة لزيادة فضيلتها على الوقت واختصاص الطهارة بها كما مر دلالة وتعليل (واجب) أي كالأوجب في تأكيده التلبية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لافي الحكم (على كل محتمل) أي بالغ تخرج المعنى وذكر الاحتلام لكونه الغالب وقد تمسك به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكي من جماعة من السلف منهم أبو هريرة وعمار بن ياسر وحكي عن أحمد في إحدى الروايتين عنه • لنا قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها فغسلت ومن اغتسل بالغسل أفضل رواه الترمذي وحسنه وهو صارد للوجوب المذكور وقوله فيها أي في السنة أخذ أي بما جوزه من الاقتصار على الوضوء ونعمت الخصلة أي القلة والغسل معها أفضل واستدل الشافعي رحمه الله في الرسالة لعدم الوجوب بقصة عثمان وعمر السابقة وعبارته فلما لم يترك عثمان الصلاة للغسل ولم يأمره عمر بالخروج للغسل دل ذلك على أنهما قد علما أن الأمر بالغسل للاختيار انتهى وقيل الوجوب منسوخ وعورض بأن التسخ لا يصار إليه إلا بدليل وبمجموع الأحاديث يدل على استقرار الحكم فإن في حديث عائشة أن ذلك كان في أول الحال حيث كانوا مجهودين وأبو هريرة وابن عباس إنما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة إلى ما كانوا فيه أو لا ومع ذلك فقد سمع كل منهما منه عليه الصلاة والسلام الأمر بالغسل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يذم التسخ مع ذلك وأما تأويل القدوري من الخفية قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى من فلا يخفى ما فيه

من التكلف وأما قول بعضهم أنه ليس بشرط بل واجب مستقل فصح الصلاة بدونه وكان أصله قصد التنظيف
 وإزالة الروائح التي تنأذى منها الملائكة والناس فيلزم منه تأنيب سيدنا عفا عن رضى الله عنه وأوجب بآنه
 كان معذورا لأنه اغتاز كذا هلا من الوقت * (باب الطيب للجمعة) * وبه قال (حدثنا علي) * هو ابن المديني
 وابن صاكر علي بن عبد الله بن جعفر (قال حدثنا) * ولا بوي ذروا الوقت أخبرنا (حري بن عمار) * بفتح الحاء
 والراء المهملتين وكسر الميم في الأول وبضم العين وتخفيف الميم في الآخر (قال حدثنا شعبة) * بن الجراح (عن أبي
 بكر بن المنكدر) * بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف ابن عبد الله بن ربيعة السامي (قال حدثني) * بالافراد
 (عمر بن سليم) * بفتح العين وسكون الميم في الأول وضم المهملة وفتح اللام في الثاني (الانصاري) * التابى
 (قال أشهد علي أبي سعيد) * الخدرى رضى الله عنه (قال أشهد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم) * عبر بلفظ
 أشهد للتأكيد أنه (قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) * أى بالغ وهو مجاز لأن الاحتلام يستلزم
 البلوغ والقربة المانعة عن الحمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان معه الانزال موجب للغسل سواء كان
 يوم الجمعة أولا (وان يستن) * عطف على معنى الجملة السابقة وأن مصدره أى والاستنات والمراد بذلك الاستنات
 بالسواك (وأن يس طيبان وجد) * الطيب أى السواك والطيب وقوله يس بفتح الميم (قال عمرو) * المذكور
 بالاسناد السابق اليه (أما الغسل فأشهد أنه واجب) * أى كالأوجب في التأكد (وأما الاستنات والطيب فاقه
 أعلم أوجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث) * أشار به إلى أن العطف لا يقتضى التشريك من جميع الوجوه
 فكان القدر المشترك تأكد الطلب للثلاثة وجزم بوجوب الغسل دون غيره للتصريح به في الحديث ووقوف
 فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه وقوله واجب أى مؤكدا كالأوجب كما مر كذا حمله الاكثرون على ذلك بدليل
 عطف الاستنات والطيب عليه المتفق على عدم وجوبه ما قاله مطوف عليه كذلك * ورواه هذا الحديث ما بين
 بصرى وواسطى ومدنى وفيه التحديث والقول ولفظ أشهد وأخرجه مسلم وأبو داود في الطهارة (قال أبو
 عبد الله) * البخارى (هو) * أى أبو بكر بن المنكدر السابق في السند (أخو محمد بن المنكدر) * لكنه أصغر منه
 (ولم يسم) * بالنسبة للمفعول (أبو بكر هذا) * الراوى هنا بغير أبي بكر بخلاف أخيه محمد فانه وان كان يكنى أبا بكر
 لكن كان مشهورا باسمه دون كنيته (رواه) * أى الحديث المذكور ولا بوي ذرى غير اليونينية روى (عنه) * أى
 عن أبي بكر بن المنكدر (بكبر بن الأشج) * بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا وفتح الشين المجهمة بعد الهمزة
 المفتوحة آخره جيم (وسعيد بن أبي هلال وعدة) * أى عدد كثير من الناس قال الحافظ ابن حجر وكان المراد
 أن شعبة لم ينفر برواية هذا الحديث عنه لكن بين رواية بكبر وسعيد مخالفة في موضع من الاسناد فرواية
 بكبر موافقة لرواية شعبة ورواية سعيد أدخل فيها بين عمرو بن سليم وأبي سعيد واسطة كما أخرجه مسلم
 وأبو داود والتساعى من طريق عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال وبكير بن الأشج حدثاه عن أبي بكر بن
 المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه وقال في آخره إلا أن بكبرا لم يذكر عبد
 الرحمن فانظر سعيد بن أبي هلال بزيادة عبد الرحمن انتهى (وكان محمد بن المنكدر يكنى بابي بكر وأبي عبد الله)
 وقد سقط من قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية ابن عساكر * (باب فضل الجمعة) * شامل لليوم والصلاة * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) * التميمي (قال أخبرنا مالك) * الامام (عن سمى) * بضم المهملة وفتح الميم (مولى أبي
 بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح) * ذكوان (السمان) * نسبة إلى يبعه (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة) * من ذكر أو أنثى حر أو عبد (غسل الجنابة) * بنصب اللام صفة
 لمصدر محذوف أى غسلا كفصل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمى * فاعتسل أحدكم
 كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا للحكم وأشار به إلى الجماعة يوم الجمعة ليغتسل فيه من الجنابة ليكون
 اغض بصره وأسكن نفسه في الروح إلى الجمعة ولا يفتد عنه إلى شيء براه (ثم راج) * أى ذهب زاد في الموطأ
 في الساعة الاولى وصحح النووي رحمه الله وغيره أنهم من طلوع الفجر لانه أول اليوم شرعا لكن يلزم منه أن
 يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعى رحمه الله يجزئ الغسل إذا كان بعد الفجر فأشعر بأن الاولى
 أن يقع بعد ذلك (فكأنما أقرب بدنة) * من الابل ذكرا أم أنثى والتاء للوحدة لا للتأنيب أى تصدق بها متقربا
 إلى الله تعالى وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجر مثل الجرو ورواه أنه أن التواب لو قصد
 اكان قد راجز (ومن راح في الساعة الثانية فكأنما أقرب بقرة) * ذكرا أو أنثى والتاء للوحدة (ومن راح

في الساعة الثالثة فكانا قريبا كبشا ذكرا (أقرن) وصفه به لأنه أكل وأحسن صورة ولأن قرنه يتقعر به
وفي رواية النساءى ثم كالمهدي شاة (ومن راح في الساعة الرابعة فكانا قريبا دجاجة) بثلاث الدال والفتح
هو الصبح (ومن راح في الساعة الخامسة فكانا قريبا بيضة) استشكل التعبير بالدجاجة والبيضة بحوله
في رواية الزهري كذا في يدهي لأن الهدى لا يكون منهما وأجيب بأنه من باب المشاكسة أي من تسمية الشيء
باسم قرينه والمراد بالهدى هنا التصديق كادل عليه لفظ قرب وهو يجوز فيها والمراد بالساعات عند الجمهور
من أول النهار وهو قول الشافعي رحمه الله وابن حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية
الأربعة والعشرين التي قسم عليها الليل والنهار بل ترتيب درجات السابقين على من يلهم في الفضيلة لتلا
يستوى فيه رجلان جأ في طرفي ساعة ولأنه لو أريد ذلك لاختلف الأمر في اليوم الشاق والصائف وقال
في شرح المهذب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الأول اكمل من بدنة الأخير وبدنة المتوسط متوسطة
فرايتهم متفاوتة وإن اشتركوا في البدنة مثلا كما في درجات صلاة الجماعة الكثيرة والقليلة وحينئذ فراده
بساعات النهار الفلكية اثنتا عشرة زمانية صيفا أو شتاء وقد روى النساءى مرفوعا يوم الجمعة اثنتا عشرة
ساعة وقال الماوردي أنه من طلوع الشمس موافقة لاهل المقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع القمر زمان
غسل وتأهب واستشكل بأن الساعات ست لأخمس والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة ثم عند النساءى
باسناد صحيح بعد الكبش بيعة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم صفورا ثم بيضة ومعلوم أنه صلى الله عليه
وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة وفي حديث واثله عند الطبراني
في الكبير مرفوعا إن الله تعالى يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد يكتبون القوم الأول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس فإذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العاصف وقال مالك رحمه الله
وامام الحرمين والقاضي حين انما لحظات لطيفة بعد الزوال لأن الروح لا يكون إلا من الزوال والساعة
في اللغة الجز من الزمان وحملها على الزمانية التي يقسم النهار فيها إلى اثني عشر جزءا بعد إحالة الشرع عليه
لاحتياجه إلى حساب ومراجعة آلات تدل عليه ولأنه عليه الصلاة والسلام قال إذا كان يوم الجمعة قام على
كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الأول فالأول فالمتجه إلى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث
فان قالوا قد تستعمل الهاجرة في غير موضعها فيجب الحمل عليه بما قلنا ليس إخراجها عن ظاهرها بأولى من
إخراج الساعة الأولى عن ظاهرها فإذا اتسأ وباعلى ما زعمت فإخرج قلت عمل الناس جيلا بعد جيل لم يعرف
أن أحدا من الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن حمل حالهم على
على ترك هذه الفضيلة العظيمة انتهى وأجيب بأن الرواح كما قاله الأزهري يطلق لفة على الذهاب سواء كان
أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى فدل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد
الزوال لأن الضحك بعد التدا حرام ولأن ذكر الساعات إنما هو للثبوت على التذكير إليها والترغيب في فضيلة
السبق وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاستغلال بالتنقل والذكور ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد
الزوال وسكني الصيد لأن من ارتفاع النهار وهو وقت الهجرة (هاذا خرج الامام حضرت الملائكة) الذين
ونظيفتهم كناية حاضرة الجمعة وما تشغل عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يستمعون الذكرك) أي الخطبة وزاد
في رواية الزهري الآية طواصفهم ولمسلم من طريقه فإذا جلس الامام طواصفهم وجاءوا يستمعون
الذكر فكان ابتداء خروج الامام وانتهاءه يجلسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفي حديث ابن عمر عند
أبي نعيم في الحلية مرفوعا إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور والحديث ففيه
صفة الصحف وأن الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطنى الصحف طى صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة
إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعا
وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن جرير فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فيقول
اللاه أن كان ضالا فاهده وان كان فقيرا فأغنه وان كان مريضا فاعافه وفي هذا الحديث من القوائد غير
ما ذكر فضل الاعتسالي يوم الجمعة وفضل التذكير إليها وان الفضل المذكور انما يحصل لمن جمعها وعليه يحمل
ما اطلق في باقي الروايات من ترتيب الفضل على التذكير من غير تقييد بالفضل ولو تعارض الفصل والتذكير
فمراعاة الفصل كما قال الزركشي أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن نفعه متعد إلى غيره بخلاف التذكير

• تنبيه • السنة في التبرك انما هي لغير الامام اما الامام فيندب به التأخير الى وقت الخطبة لاتباعه صلى الله عليه وسلم وخلفائه قاله الماوردي ونقله في المجموع وأقره واقه أعلم • هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالنقل من الباب السابق • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المجهمة والموحدة ابن عبد الرحمن التميمي النحوي نسبة الى نخوة بطن من الازد لال علم النخو البصري نزول الكوفة (عن يحيى) زاد أبو ذر • هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه بينما) بالميم (هو يحطب يوم الجمعة) أى على المنبر وجواب بينما قوله (ادخل رجل) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (فقال) له (عمر) وللأصلي • عمر بن الخطاب رضى الله عنه (لم تحبسون عن) الحضور الى (الصلاة) في أول وقتها (فقال الرجل) عثمان (ما هو) أى الاحتباس (الا ان سمعت النداء) الاذان ولغير أبي ذر والاصلي • وابن عساكر الاسمت النداء (فتوضأت فقال) عمر له ولمن حضر من الصحابة (الم تسمعون النبي صلى الله عليه وسلم يقول) كذا لا يذروا الاصلي • وغيره ما قال (اذا راح أحدكم) أى أراد أحدكم (الراح) الى (صلاة) الجمعة فليقتل نديا كما مروجه مطا بقته للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتباسه عن التبرك بحضر من الصحابة وكبار التابعين مع عظم جلالة فلا ولا عظم فضل ذلك لما انكر عليه واذا ثبت الفضل في التبرك الى الجمعة ثبت الفضل لها • ورواة الحديث الخمسة ما بين كوفي ويماني ومدني وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والله أعلم • (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز قصها مصدر دهننت دهننا وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام القرشي العامري المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها التابعي (قال اخبرني) بالافراد (أبي) أبو سعيد كيسان المقبري التابعي (عن ابن وداعة) عبد الله الانصاري المدني التابعي وهو صحابي (عن سلمان الفارسي) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلا شرعا (ويتطهر ما استطاع من طهر) بالتكثير للمبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف باخذ الشارب والطهر والعانة والمراد بالغسل غسل الجسد وبالتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب ولا يذروا ابن عساكر عن المجوى والمسقى من الطهر (ويدهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المثناة التحتية من باب الافتعال أى يطلى بالدهن ليزيل شعته رأسه وجليته به (او يمس) بفتح المثناة التحتية والميم (من طيب يته) ان لم يجد دهنًا أو بمعنى الواو فلا ينافي الجمع بينهما وأضاف الطيب الى البيت اشارة الى أن السنة اتخذا للطيب في البيت ويجعل استعماله عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر وأبي عيسى من طيب امرأته أى ان لم يتخذ لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وزاد فيه ويلبس من صالح ثيابه ولا يذروا ابن عساكر وعيسى من طيب يته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولا يجد من حديث أبي الدرداء ثم يثنى وعليه السكينة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يخط رقاب الناس وهو كناية عن التبرك أى عليه أن يكره فلا يخطى رقاب الناس أو المعنى لا يراحم رجلين فيدخل بينهما لانه ربما ضيق عليهما خصوصا في شدة الحر واجتماع الانعام (ثم يصلي ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو قدر قرضا أو نفلا وفي حديث أبي الدرداء ثم ركع ما قضى له وفي حديث أبي أيوب في ركع ان يدا له وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم أوله من انصت وقصه من نصت أى يسكت (اذا تكلم الامام) أى شرع في الخطبة زاد في رواية قرئ بفتح بقاء مفتوحة وراسا كنة ثم مثلثة الضبي بالمجهمة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضى صلاته (الاغفر له ما بينه) أى بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الاخرى) الماضية والمستقبله لانها تأتيت الاخر بفتح الحاء لا يكسر ها والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضي قال الله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن جحلان عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن جحان وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها والمراد غفران الصغائر لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تغفر الكبائر فانها اذا خشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفير الصغائر مشروط باجتناب الكبائر اذ اجتناب الكبائر بمجرده يكفر الصغائر كما نطق به

القرآن العزيز في قوله تعالى ان تجتنبوا بكائرا مما تهون عنه أي كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أي
 نزع عنكم صفاتكم ولا يلزم من ذلك أن لا يكفر الصغار الا اجتناب الكبائر فاذا لم يكن له صفات تكفر رجليه أن
 يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والا اعطى من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين مجموع ما ذكر من الغسل
 والطيب الخ أن تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها * ورواة هذا الحديث كلهم
 مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن وديعة صحابيا وفيه الحديث والاخبار والعنقة * وبه قال
 (حدثنا ابو اليان) الحنفية بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال
 طاوس (هو ابن كيسان الحيرى الفارسى) اليماني قيل اسمه ذكوان وطاوس لقبه (قلت لابن عباس) رضى
 الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون الميسم في ذكروا أبا هريرة لرواية ابن خزيمة وحبان والطحاوى من طريق
 عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحوه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم
 جنبا (واغسلوا رؤسكم) تأكيد لاغتسلوا من عطف الخاص على العام لينبه على أن المطاوب الغسل التام
 ثلاثيهم أن افاضة الماء دون حل الشعر مثلا يجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التطيف من الاذى
 واستعمال الدهن ونحوه (وان لم تكونوا جنبا) فاغسلوا بالجمعة ولفظ الجنب يستوي فيه المذكروا والمؤنث
 والمفرد والمثنى والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من للتبويض قائم مقام
 المفعول أي استعمال بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن
 حديث طاوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه ابراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكر الزهرى وزيادة الثقة
 الحافظ مقبولة (قال ابن عباس) يجيبا لطاوس عن قوله ذكروا الخ (أما الغسل) المذكور (فنعيم) قاله النبي صلى
 الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أي فلا أعلم قاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي
 الاخير عن الزهرى عن عبيد بن السباق عند ابن ماجه مرفوعة من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب
 فلم يمس منه تخالف ذلك لكن صالح ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهرى عن عبيد بن السباق مرسلا * وبه
 قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي القراء الرازي الحافظ (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف
 الصنعاني قاضي صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (ان ابن جريج) عبد الملك
 (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين والراء المهملتين
 الطائفي المكي التابعي (عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضى الله عنه) ما أنه ذكر قول النبي صلى الله
 عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (قلت لابن عباس ايس طيبا) نصب بيس والهمزة للاستفهام
 (أو) يس (دهنان كان) أي الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لا أعلمه) من قوله صلى الله عليه
 وسلم ولا من كونه مندوبا * ورواة هذا الحديث ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي وفيه رواية
 تابعي عن تابعي عن صحابي والحديث والاخبار والعنقة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة والله أعلم * هذا
 (باب) بالتسوية (باب) (باب) من أراد الهوى الى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجارية لبسها * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) ولا يذرى في نسخة عن مالك (عن نافع عن عبد الله بن
 عمر أن) أباه (عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى حلة سيرة عند باب المسجد) بكسر السين المهملة وفتح المثناة
 التحتية ثم رآه ممدودة أي حرير بحت وأهل العربية على إضافة حلة لتاليه كثوب خزوذكر ابن قرقول ضبطه
 كذلك عن المتقنين ولا يوى ذرو الوقت حلة سيرة بالتسوية على الصفة أو البدل وعليه أكثر الحديثين لكن قال
 سيبويه لم يأت فعلا وصفا والحلة لا تكون الا من ثوبين وصحبت سيرة لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور
 كما يقال ناقة عشراء اذا كل لهما عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشريت هذه) الحلة (فلبستها يوم
 الجمعة ولوفد اذا قدموا عليك) لكان حسنا ولوليتي لا لشرط فلا محتاج للجزاء وفي رواية البخاري أيضا
 فلبستها للعبد ولوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه) أي الحلة الحرير (من لا خلاق له) أي
 من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من تدل على العموم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث
 مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخر على إباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أي

من جنس الحلة السراة (حلل فأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها) أي من الحلل (حله) ولا يذوقها على
 منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلة (فقال عمر يا رسول الله) وللأصلي (فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
 كسوتها) أي الحلة (وقد قلت في حلة عطاردة) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حبيب بن زرة التميمي
 قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وله محبة (ما قلت) من أنه إنما يلبسها من لاخلق له
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (إني لم أكسكها لتلبسها) بل لتتق بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه
 يقال كساء إذا أعطاه كسوة لبسها أم لا واسلم أعطيتكمها ببيعها وتصيب بها ما جئتكم ولا جدا عطيتكم ببيعها
 فباعه بالنقود درهم لكنه يشكل عليهما من قوله (فكسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخاه) من أنه عثمان
 ابن حكيم قاله المنذري أو هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب قاله الدمشقي أو كان أخاه من
 الرضاة واتصاب أخا على أنه مفعول ثان لكس يقال كسونه جبة فينعدي إلى مفعولين وقوله له في محل نصب
 صفة لقوله أخا تقديره أخا كائن له وكذا قوله (بمكة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف في إسلامه فان قلت
 الصحيح أن الكفار يخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاها تحريم لبس الحرير عليهم فكيف كسها عمر أخاه
 المشرك أجيب بأنه يقال كساء إذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما مر فهو إنما أهداه له ليقنع بها ولا يلزم منه
 لبسها ومطابقة الحديث للترجمة من جهة دلالة على استحباب التجميل يوم الجمعة والتجميل يكون بأحسن
 الثياب وانكاره عليه السلام على عمر لم يكن لأجل التجميل بل لتكون تلك الحلة كانت حريرا (تنبيه) أفضل
 ألوان الثياب البيضاء لحديث البسوا من ثيابكم البيضاء فانها خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم رواه الترمذي
 وغيره ومحمود ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما صرح به البندنجي وغيره
 ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم ولبس البرود في البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه
 في العيدين والجمعة وهذا في غير المزعفر والمعفر والسنة أن يزيد الإمام في حسن الهيئة والعمامة والارتداء
 للاتباع ويترك السواد لأنه أولى الآن خشي مفسدة ترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف
 الحديث في الهبة ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استعمال) (السؤال يوم الجمعة)
 السؤال المذكور على الصحيح وفي المحكم تأنيته وأكرهه الأزهرى (وقال أبو سعيد) الخدرى رضي الله عنه
 في حديثه المذكور في باب الطيب للجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستن أي يدللك استنائه
 بالسؤال وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس
 (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا) مخافة (أن أشق على أتتي أو على الناس) شك من الراوى ولا يذوق
 أو لولا أن أشق على الناس بأعادة لولا أن أشق وقد أخرجهم الدارقطني في الموطآت من طريق الموطأ لعبد الله
 ابن يوسف شيخ البخاري فيه بهذا الإسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم
 بلفظ المؤمنين بدل أتتي وأن في قوله لولا أن أشق مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوباً أي
 لولا المشقة موجودة (لا مرتهم) امر إيجاب (ب) استعمال (السؤال مع كل صلاة) فرضاً أو تفضلاً فهو عام
 يندرج فيه الجمعة بل هي أولى لما اختصت به من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطيب خصوصاً
 تطيب القم الذي هو محل المذكروا المناجاة وإزالة ما يضر بالملائكة وبقى آدم من تغير القم وفي حديث على (عند
 البرار أن الملائكة لا يزالون من المصلي يسقع القرآن حتى يضع قامه على فيه الحديث ولا جدوا بن حبان السؤال
 مطهرة للقم مرضاة للرب وله وابن خزيمة فضل الصلاة التي يستألكها على الصلاة التي لا يستألكها سمعون
 ضعفاً فان قلت قوله لولا أن أشق على أتتي في ظاهره اشكال لان لولا كلمة لها امتناع الثانية لوجود الأولى
 نحو لولا زيد لا كمثل أي لولا زيد موجود وههنا العكس فان الممتنع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت
 أمره بالسؤال كحديث ابن ماجه عن أبي أمامة مرفوعاً تسوكوا ونحوه لا جد عن العباس وحديث
 الموطأ عليه السلام بالسؤال أجيب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لا مرتكم أمر إيجاب كما مر تقديره فقيه
 نفي القرصية وفي غيره من الأحاديث اثبات الندية كحديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن من
 الفطرة فذكر منها السؤال وقال امامنا الشافعي رحمه الله في حديث الباب فيه دليل على أن السؤال ليس

واجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق ولم يشق انتهى وقال الشيخ أبو اسحاق في اللمع فيه دليل على أن الاستدعاء على جهة التذنب ليس بامر حقيقة لان السؤال عند كل صلاة مندوب وقد اخبر الشارع انه لم يأمر به انتهى والمرج في الاصول أن المندوب مأثور به * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بمعين مفتوحين بينهم عاين مهمله ساكنة عبد الله بن عمر بن أبي الحجاج واسمه ميسرة التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحصباء) بفتح الحاء من المهمتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف اخرى البصري وسقط لفظ ابن الحصباء في رواية ابن عساكر (قال حدثنا انس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر عليكم في) استعمال (السؤال) أى بالغت في تكرير طلبه منكم أو في ايراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاكثار في السؤال والخث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة أولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنطيف القم تطييبا للكهة الذي هو اقوى من الغسل على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة (قال أخبرنا صفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي راتل) بالهمز شقيق بن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل) للتعبد (بنحو ما) بفتح اوله وضم الشين المججمة آخرة صاد مهمله أى بذلك استثنائه أو يفضلها واذا كان السؤال شرعا ليل التجليل الباطن فللمجعة أخرى وأولى لمشروعية التجليل ظاهرا وباطنا * ورواية الحديث كوفيون الاشجاء المواقف فبصري وفيه التحديث والاخبار والعنونة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت مباحته في باب السؤال من كتاب الوضوء * (باب من تسول بالسؤال غيره) ولا بن عساكر من يتسول بالسؤال غيره * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال قال هشام بن عروة أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل أخى عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه جري في مرضه صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه (معه سؤال) حال كونه (يستتر) أى يستألف (به فطرا ليه) أى الى عبد الرحمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فقلت له) أى لعبد الرحمن (أعطيني هذا السؤال يا عبد الرحمن فأعطيني) فأخذته (فقصته) بفتح القاف والصاد المهملة عند الاكثرين أى كسرته فأثبت منه الموضع الذى كان عبد الرحمن يستن منه ولا يصلى وابن عساكر كافي فرع اليونانية وعزاها العيني كالحفاظ ابن حجر الكرمي وابن السكن زاد العيني والحوي والمستفي فقصته بالصاد المججمة المكسورة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان وقال في المطالع أى مضغته باسناني ولينته وفي رواية فقصته بالفاء بدل القاف وبالصاد المهملة أى كسرته من غير ابانة (ثم مضغته) بالصاد والسين المهمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى) بسنتين مهملتين بينهما مثناة فوقية وبعد الثانية نون من باب الاستعمال والجملة اسمية وقعت حالا وفي رواية مستند بسين واحدة * ورواته مديون وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أيضا في الخنازير والفضائل والخس والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة وكذا أخرجه مسلم في فضلها أيضا * (باب ما يقرأ) بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول * وفي رواية يقرأ بفتحها مبنيا للفاعل أى الذى يقرأه الرجل (في صلاة الفجر يوم الجمعة) سقط في أكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو مراد وثبت في الفرع * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دصكين وبهامش الفرع وأصله وضرب عليه حدثنا محمد بن يوسف أى القرطبي وعزاه في الفتح وغيره لنسخة من رواية كريمة وذكر في بعض النسخ جميعا (قال حدثنا صفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التميمي المصغر وللأصيلي هو ابن ابراهيم (عن عبد الرحمن) هو ابن هرمز الأعرج (التابعي) الكبير وسقط لفظ هو من رواية الاربعة والاعرج من غير رواية أبي ذر (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا لا يذر وابن عساكر وفي رواية كريمة والأصيلي في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزيل) في الركعة الاولى ولا تم تنزيل بالضم على الحكاية وزاد في رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الانسان) في الركعة الثانية بكالهما وسجد فيها كافي المجمع المصغر للطبراني من حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة

لكن في اسناده ضعف وزاد الاصل في حين من الدهر والحكمة في قراءتهما الاشارة الى ما فيها من ذكر خلق آدم
 واحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر عواظيته عليه الصلاة والسلام على
 القراءتين ما فيها وعورض بانه ليس في الحديث ما يقتضي فعل ذلك دائما اقتضاء قويا واكثر العلماء على أن كان
 لا تقتضي مداومة وأجيب بانه ورد في حديث ابن مسعود التصريح بمداومته عليه الصلاة والسلام على ذلك
 أخرجه الطبراني بلفظ يديم ذلك وأصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم ارساله
 وبالجملة فالزيادة نص في ذلك فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد وإسحاق وقال به أكثر أهل
 العلم من الصحابة والتابعين وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوف الخلط على
 المصلين ومن ثم فترق بعضهم بين الجهرية والسرية لان الجهرية يؤمن معها الخلط واجيب بانه صرح من حديث
 ابن عمر عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة في صلاة الظهر فسجد بهم فبطلت التفرقة
 وعلمه بعض أصحابه بان سجدات الصلاة محصورة فزيادة سجدة خلاف التحديد قال القرطبي وهو تعليل فاسد
 بشهادة هذا الحديث وقيل يجوز قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال اشهب اذا قلت
 الجماعة قرأها والا فلا وقيل العلة خشية اعتقاد العاتية وجوبها وحيث ذقتك احيانا لتدفع الشبهة وبمثلها قال
 صاحب المحيط من الحنفية وهل يقرأ فيها سجدة غيرا لم يمنع منه ابن عبد السلام وقال انه مبطل للصلاة وقال
 النووي رحمه الله في زيادات الروضة لم أرفيه كلاما لأصحابنا وقياس مذهبنا انه يكره في الصلاة اذا قصد ما انتهى
 ومقتضاء عدم البطالان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين الجواز وفي فوائد المذهب للفارقي
 لا تسحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتها قرأ بما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه ابن
 أبي عصرون في كتاب الانتصار انتهى وعند ابن أبي شيبة باسناد قوي عن ابراهيم النخعي انه قال يستحب أن يقرأ
 في صبح الجمعة بسورة فيها سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعلم به بأسا ورواه حديث الباب ما بين
 كوفي ومدني وفيه رواية الساجي عن الساجي والتحديث والعنينة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه
 في الصلاة (باب حكم صلاة الجمعة في القرى والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت فيه الابنية واتخذ
 قرارا ويقع ذلك على المدن وغيرها والامصار والمدن الكبار وواحدة مصر والكفور القرى الخارجة عن المصر
 واحدة ككفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وقد تضم الدال وللأصلي والمدائن
 بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو علي الفسوي بالله - زان كان من مدن ويتركه ان كان من دين أي
 ملك وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت ونسخة لابي ذر حدثني (محمد بن المثني) العنزي البصري
 (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر (المقدسي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس
 (قال حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر
 ابن عبد الرحمن بن عصام (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الواو وبالعين المهملة نسبة الى ضبيعة أبي حنن
 بكر بن وائل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ان أول جمعة جمعت) بضم الجيم وتشديد الميم
 المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الاسلام (بعد جمعة) زاد المصنف في أواخر
 المغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كما في رواية وكيع (في مسجد عبد
 القيس) قبيلة كانوا ينزلون البحرين موضع قريب من عمان بقرب القطيف والاحساء (بجواني من البحرين)
 بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تمزج مثلثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية
 وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به امامنا الاعظم الشافعي وأحمد على أن الجمعة تقام في القرية اذا كان
 فيها أربعون رجلا حرا بالغين مقيمين لا يظعنون عنها صيفا ولا شتاء الحاجة سواء كانت أبنيتها من حجر
 أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو انهدمت أبنيتها فاقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانها وطنهم
 سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والقضاء بخلاف المصر وأخصه المالكية بالجامع المينم
 وبالعتيق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الحنفية لاقامتها المصر أو قناه لقوله عليه الصلاة والسلام
 لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع رواه عبد الرزاق وأجابوا عن قوله بجواني انها مدينة كما قاله البكري
 وقول امرئ القيس

ورحنا كاتمان جوائى عشية * فعلى النجاشي بن عدل ومحب

بريد كاتمان جوائى لكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جوائى وكثرة الامتعة تدل غالباً على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جوائى مدينة قطعاً لأن القرية لا يكون فيها تجار غالباً عادة ولئن سلنا أنها قرية قليل في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أطلع على ذلك وأقرهم عليه انتهى وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذا الاسماعيلي من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فالمصير إليه أولى من قول البكري وغيره على أنه يحتمل أنها كانت في الأول قرية ثم صارت مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يجمعوا إلا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالأمور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدلل جابرو أبو سعيد على جواز العزل بانهم فعلوه والقرآن ينزل فلم يهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رحمه الله كل بلدة فيها ملك وأسواق ولها مراسيق ووالد دفع الظلم وعالم يرجع إليه في الحوادث وعند أبي يوسف رحمه الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الأحكام وهو مختار الكرخي وعنه أيضاً أن يبلغ سكانه عشرة آلاف وأما قتاؤه فهو ما أعدت لخواص المصر من ركض الخيل والخروج للرعي وغيرهما وفي الثانية لا بد أن يكون متصلاً بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناء له ومقدار التبعاء اعداد ربعمائة ذراع وعند أبي يوسف ميلان انتهى * ورواة هذا الحديث ما بين بصرى وهروى وفيه التحديث والعنونة والقول * وبه قال (قد نسبنا بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجمة (الروزي) السجستاني - وسقط الروزي - عند ابن عساكر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن ابن شهاب الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولابي ذروا بن عساكر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمرو وسقط ابن عبد الله للأربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت) ولكريمة قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كالكم راع) أي حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والاطالبه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي - عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاي المفتوحة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بني فزارة ولا بن عساكر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأنا معه يومئذ بوادي القرى) من أعمال المدينة فحضر عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر (هل ترى أن اجمع) أي أن اصلي بمن معي الجمعة بضم الهمزة وتشديد الميم للكسورة (ورزيق) يومئذ (عامل على أرض يعملها) أي يزرعها (وفيها جماعة من السودان وغيرهم ورزيق يومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على أيلة) يفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهي الآن خراب ينزل بها حجاج مصر وعزة وبعض آثارها ظاهرة والذي يظهر أنه سأل عن إقامة الجمعة في الأرض التي كان يزرعها من أعمال أيلة لاعتدائه أيلة نفسها لأنها كانت بلد الأيسال عنها قال يونس (فكتب) إليه (ابن شهاب) بخطه وقرأه (وأنا سمع) حال كونه (بأمره) أي ابن شهاب يأمر رزيق بن حكيم في كتابه إليه (أن يجمع) أن يأن يصلي بالناس الجمعة أو أملاؤه ابن شهاب على كتابه فسمعه يونس منه فأنشأه الحديث والمسموع المأمورية كذا قرره البرماوى كالكرماني وقال في الفتح والذي يظهر أن المكتوب عين المسموع وهو الأمر والحديث معاً استدلل ابن شهاب على أمره رزيق بن حكيم بالجمعة حال كونه يخبره أي رزيق في كتابه إليه والجملة حالية من الضمير المرفوع هي متداخلة والحالان السابقان اعني وأنا سمع وبأمره مترادفان (يخبره أن سالما حدثه أن) لجاه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولابي ذروا بن عساكر عن الكشمي قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) كالكم راع وكمكم في الآخرة (مسؤول عن رعيته) ولابي الوقت وابن عساكر والاصلي - كالكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فيمن ولي عليهم يقيم فيهم الحدود والأحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه

لما كان رزيق عاملا من جهة الامام على الطائفة التي ذكرها فكان عليه أن يراعي حقوقهم ومن جهته اقامة
الجمعة فيجب عليه اقامتها وان كانت في قرية فهو راع عليهم (ومسؤول عن رعيتهم والرجل راع في أهله) وفيهم
حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤول عن رعيتهم) سقط لفظ وهو عند الاربعة في رواية الكشميني
(والمرأة راعية في بيت زوجها) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه
ونفسها (ومسؤولة عن رعيتها والخدام راع في مال سيده) يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول
عن رعيتهم قال) ابن عمر وأوسلم وأبو نوسر (وحسب ان قد قال) كلمة أن مخففة من الثقيلة ولا يذروا الاصيلي
عن الكشميني انه قال أي النبي صلى الله عليه وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدبر مصلحته
(ومسؤول) وفي رواية أبي ذر والاصيلي وهو مسؤول (عن رعيتهم وكلكم راع) أي مؤتمن حافظ ملتزم اصلاح
ما قام عليه (ومسؤول عن رعيتهم) ولا بن عساكر فكلكم راع مسؤول عن رعيتهم بالقاء بدل الواو واسقاط الواو
من ومسؤول ولا يذروا نسخة فكلكم بالقاء راع وكلكم مسؤول وكذا الاصيلي لكنه قال وكلكم بالواو بدل
القاء وفي هذا الحديث من التكت انه عجم أولا ثم خصص ثانيا وقسم الخصوصية الى اقسام من جهة الرجل
ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عجم ثالثا وهو قوله وكلكم راع الخ تأكيذا ورد العجز
الى الصدر بيان العموم الحكم أولا وآخرا قيل وفي الحديث أن الجمعة تقام بغير اذن من السلطان اذا كان في القوم
من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذ اذن السلطان عندهم ليس شرط اصحتها اعتبارا بإسائر الصلوات
وبه قال المالكية وأحمد في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن أحمد أيضا انه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام
من ترك الجمعة وله امام جائر أو عادل لا جمع الله شمله رواه ابن ماجه والبراز وغيرهما فشرط فيه أن يكون له امام
ويقوم مقامه نائبه وهو الامير والقاضي وحينئذ فلا دلالة فيه للشافعية لأن رزيقا كان نائب الامام * ورواية
الحديث ما بين مدني ومروزي وأبلي وفيه التحديث والاختلاف والغفلة والقول والسماع والكتابة وشيخ
المؤلف من افرادهم وأخرجه أيضا في الوصايا والنكاح ومسلم في المغازي وكذا الترمذي * هذا (باب) بالنون
(هل) ولا بن عساكر وهل (على من لم) ولا يذروا الوقت من لا يشهد الجمعة غسل من النساء والصبان وغيرهم
كالعبد والمسافر والمسجون والمريض والاعمى (وقال ابن عمر) بن الخطاب بما وصله البيهقي * باسناد صحيح
عنه (انما الغسل على من يجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم يجب عليه لا يجب عليه
الغسل نعم يندب له ان حضر * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصيلي
حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله
انه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ما حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي اراد الحجى إليها وان لم تزلزله كالمرأة والخنثى والصبى والعبد والمسافر
(فليغتسل) ندبا مؤكدا فيكره تركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيده
التدنية والتقييد بمن جاء منكم لم يخرج لمن لم يجئ ففهوم الشرط معمول به لأن الغسل للصلاة لليوم وفيما تنبيه على
أن مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضرها وفي البيهقي * بسند صحيح من أبي
الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري المدني
(عن عطاء بن يسار) بالثناة التحتية والمهملة الخففة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضى
الله عنه) وسقط الخدري لابن عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) لصلاتها
(واجب) أي كالأجيب (على كل محتمل) مفهومة عدم وجوب الغسل على من لم يحتمل ومن لم يحتمل لا يشهد الجمعة
والحديث سبقت مباحثه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الأزدي البصري (قال حدثنا) ولا يذروا حديثي
(وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا) بالجمع ولا يذروا حديثي (ابن طاووس) عبد الله
ولا بن عساكر عن ابن طاووس (عن أبيه) طاووس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعني أنفسنا الشريفة عليه الصلاة والسلام وامتة أو نفسه الكريمة فقط
أو الانبياء عليهم الصلاة والسلام (الاحرون) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو ثوابا)

اهل الكتاب (الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا واوتينا) بضمير المفعول أى القرآن الذى ينزل على
 في نسخة عن الحوى والمسمى واوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أى يوم الجمعة (الذى اختلفوا فيه) بعد أن
 عين لهم وأمروا بتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فعظمت اليهود السبت للفرغ فيهم من الخلق وظننت ذلك
 فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الأحدا كل ابتداء الخلق فيهم (فهذا أنا الله) اليوم بالوحى بالوارد
 في تعظيمه أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة في قوله فهذا أنا الى سبقنا لان الهداية سبب للسبق يوم المعاد
 وللأصلي وهذا أنا الله بالوارد للقضاء (فقدنا) مجتمع (لليهود وبعد غد) مجتمع (لالنصارى) والتقدير نحو مجتمع
 لا بد منه لان الظروف لا تكون اخبارا عن الجنة كما تزور في فقد بالرفع مبتدأ في حكم المناف فلا يضر كونه
 في الصورة نكرة تقديره فقد الجمعة لليهود وغد بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفي
 بعض النسخ الحق بالقائه ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أى اذا كان الامر كذلك فحق (على كل مسلم)
 محتمل حضر الجمعة (أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما) زاد النساءى هو يوم الجمعة (يفضل فيه) أى في اليوم
 (رأسه) يفضل (جسده) ذكر الرأس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخلطى
 ونحوهما وكانوا يغسلونه أولا ثم يغتسلون وقد أورد المؤلف أولا كما أفاده في الفتح هذا الحديث في ذكرى
 اسرايل من وجه آخر عن وهيب بهذا الاسناد دون قوله فسكت الى آخره ثم قال ويؤيد كونه مرفوعا رواية
 مجاهد عن طاوس المقتصرة على الحديث الثانى ولهذه النكتة أوردته بعده فقال (رواه) أى الحديث المذكور
 (أبان بن صالح) يفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مما وصله البيهقي من طريق سعيد بن أبي هلال عن أبان (عن
 مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال النبي) وللأصلي قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) تعالى (على
 كل مسلم) محتمل (حق أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما) هو يوم الجمعة اذا حضرها والصارف لذلك عن الوجوب
 حديث مسلم من تواتر فاحسن الوضوء ثم أى الجمعة فدنا وحديث الترمذى من تواتر يوم الجمعة فيها ونعمت كما
 مر * ورواة الحديث الاول ما بين بصرى ويماني وفيه رواية الابن عن الاب وفيه التحديث والعنونة والقول
 وأخرجه المؤلف أيضا في ذكرى اسرايل ومسلم في الجمعة وكذا النساءى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندى قال (حدثنا شيبان) يفتح الشين المعجمة وموحدتين مخففتين بينهما ألف الفزاري المدايني قال (حدثنا
 ورقاء) يفتح الواو وسكون الراء وبالقاف مدودا بن عمرو والمدايني (عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (عن انس بن مالك) قال ان الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بالليل الى المساجد
 قيد الاذن بالليل لكون الفساق في شغل يضيقهم أو نومهم بخلاف النهار فانهم يتشرون فيه فلا يخرجون فيه
 والجمعة نهائية ففهمه يخرج الجمعة في حق النساء فلا يخرجن اليها ومن لم يشهدا فليس عليه غسل وقال
 الاسماعيلي * أورد حديث مجاهد عن ابن عمر وارايد بذلك أن الاذن انما وقع لهم بالخروج الى المساجد بالليل
 فلا تدخل الجمعة انتهى وقطره البرماوى كالكرمانى بأنه اذا أذن لهم بالخروج الى المساجد بالليل فانهما أولى
 أن يخرجن فيه لان الليل مظنة الريه بتقديم المفهوم الموافقة على المخالفة بل هو مفهوم لا يحمل به أصلا على
 الراجح أى فلمن شهدوها * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد بن بلال القطان الكوفي المتوفى ببغداد
 سنة اثنتين وخمسين وما تين قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا
 عبيد الله بن عمر) بتفسير العبد ابن خض بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني (عن نافع) ولابن عساكر أخبرنا نافع
 (عن ابن عمر) بن الخطاب قال (كانت امرأة لعمر) هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اخت سعد أحد
 العشرة المبشرة وكانت تخرج الى المسجد فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا يجتمعها من المسجد فاجابها على كره منه
 فكانت (تشهد) أى تحضر (صلاة الصبح) صلاة (النساء في الجماعة في المسجد فقبل لها) أى لامرأة عمر
 (لم تخرجين) الحال أن (قد تعلمين أن عمر يكره ذلك) الخروج وكاف ذلك مكسورة لان الخطاب لمؤنثة (ويصار)
 كيضاف من الغيرة والقائل لها ذلك كله عمر نفسه كما عند عبد الرزاق واحد ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله ان عمر
 الخ فهو من باب التبريد وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمر وذكره المزني في الاطراف في ابن عمر (قالت)
 وما بالواو والاربعة فما (ينعنه أن ينهاني) أن مصدرية في محمل رفع على الفاعلية والتقدير فما ينعنه بأن ينهاني
 أى ينهيه لئلا (قال ينعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغتفوا امام الله مساجدا لله) أى بالليل جلا

لهذا المطلق على المقيد السابق هو الجمعة فتخرج عنه لانها نهاية ليلة لا يشهد فيها من لم يشهد بها لا غسل عليه
وقرره البرماوى كالسكرحاني بأن قوله لا تنكحوا يشمل الليل والنهار فاسبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر فرد
من العام فلا يخص على الاصح في الاصول كحديث دباغها طهورها في شاة ميمونة مع حديث ابيها اهاب دبح
فقد طهر حال وأما مطابقة الحديث للترجمة فمما فيه من أن النساء لهن شهود الجمعة قال وأيضا قد تقرر أن شاهد
الجمعة يقتل فشمها طلب غسل الجمعة فدخلت في الترجمة انتهى * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه
التحديث والعنينة والقول وشيخ المؤلف من افراد * (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلي صلاة (الجمعة) بفتح
المثناة وضم الصاد من يحضر وكسر همزة ان الشرطية وللاصلي لمن لم يحضر الجمعة (في المطر) * وبالسند
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا اسماعيل) بن علي (قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد) بن
دينار (صاحب الزبادي) قال حدثنا عبد الله بن الحارث ابن عم محمد بن سيرين قال قال النسياطي ليس ابن عمه وانما
كان زوج بنت سيرين فهو صهره قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما اخوة من الرضاع وضوء فلا ينبغي تغليب
الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان محمدا رسول
الله فلا تقل حي على الصلاة) بل (قل صلوا في بيوتكم) يدل الجملة مع اتمام الاذان (فكان الناس استنكروا)
قوله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم (قال) ابن عباس ولا يذروا ابن عساكر فقال (فعله) أي
الذي قلته للمؤذن (من هو خير مني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الراء
أي واجبة فلو ترك المؤذن يقول حي على الصلاة لبادر من سمعه الى الجي في المطر فيشق عليه فامرته أن
يقول صلوا في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاعذار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور ولكن عند
الشافعية والحنبلة مقيد بما يؤذي يبل الثوب فان كان خفيفا أو وجد كأي شيء فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله
لا يرخص في تركها بالمطر والحديث حجة عليه (واني كرهت أن اخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة
من المخرج ويؤيده الرواية السابقة او غمكم أي أن اكون سببا في اكسابكم الالم عند حرج صدوركم فربما يقع
تسخط أو كلام غير مريض وفي بعض النسخ اخرجكم بالخاء المعجمة من الخروج (فقتلون في الطين والدخض)
يفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تفتح آخره معجمة أي الزلق وسبق الحديث بمباحته في الاذان * هذا
(باب) بالنسبة (من ابن توفى الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من الاتيان وابن استفهام
عن المكان (وعلى من تجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودي) اذن (للصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر
(فاسعوا الى ذكرا الله) اوردها استدلالا للوجوب كالشافعي في الاتم لان الامر بالسعي لها يدل عليه أو هو من
مشروعية النداء لها لانه من خواص القرائن وسقط في غير رواية ابي ذر والاصلي فاسعوا الى ذكرا الله (وقال
عطاء) هو ابن ابي رباح عما وصلة عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت في قرية جامعة فنودي) بالقاء
ولا يذرعن الحموى والمسقى فودي أي اذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهدا سمعت النداء
اول سمعه) أي اذا كنت داخلها كما صرح به احمد ونقل النووي انه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن
جرير قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور الجامعة الاخذ بمضاها بعض
مثل جعدة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) عما وصلة مسدد في مسنده الكبير (في قصره احيانا)
نصب على الظرفية أي في بعض الاوقات (يجمع) أي يصلي عن معه الجمعة أو يشهد الجمعة بجماع البصرة
(واحيانا لا يجمع وهو) أي القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة (معروف على فرسخين) من البصرة
وهو ستة اميال فكان أنس يرى أن التجميع ليس بحتم بعد المسافة * وبالسند قال (حدثنا احمد) غير
منسوب ولا يروي ذروا الوقت والاصلي ووافقهما ابن السكن احمد بن صالح أي المصري وليس هو ابن عيسى
وان يرم به ابو نصر في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال اخبرني) بالافراد ولا يروي
عساكر اخبرنا عمرو بن الحارث عن عبيد الله (بالصغير) (ابن ابي جعفر) القرشي الاموي المصري (ابن محمد
بن جعفر بن الزبير) بن العوام القرشي (حدثه عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم) قالت كان الناس يفتابون الجمعة بفتح المثناة القصبة وسكون التاء وفتح المثناة القوقية
يفتحون من التوبة أي يحضرونها وناوياً في رواية يفتابون بفتحة تحتية فآخرى فوقية فتون بفتحات والفتاب يذرع

وابن حسا كرم الجمعة (من منازلهم) القرية من المدينة (و) من (العوالي) جمع عالية مواضع وغرى شرق المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال أو ثلاثة وابعدها عن المدينة (فيأتون في الغبار) كذا في القصر وهو رواية الأكثرين وعند القاسمي فيأتون في العباء بفتح العين المهملة والمتجمع عباءة (يصيهم الغبار والعرق) فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم (وللاسماعيلي اناس منهم) (وهو عندي) بجهة عالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم) لو تقتص بالدخول على الفعل فالتقدير لو ثبت تطهرتم (ليومكم) أي في يومكم (هذا) لكان حسنا او لولتقى فلا يحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدّر هنا وهذا الحديث كان سببا لفصل الجمعة كما في رواية ابن عباس عند أبي داود واستدل به على أن الجمعة تجب على من كان خارج المصر وهو يرد على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب واجيب بأنه لو كان واجبا على اهل العوالي ماتوا بولكانوا يحضرون جميعا وقال الشافعية انما تجب على من يبلغه النداء وحكاها الترمذي عن احمد لحديث الجمعة على من سمع النداء رواه ابو داود باسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهدا باسناد جيد والمراد به من سمع نداء بلد الجمعة فمن كان في قرية لا يلزم اهلها اقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من حيث على الارض من طرف قريته الذي يلي بلد الجمعة مع اعتدال السمع وهذا لا صوت وسكون الرياح وليس المراد من الحديث أن الوجوب متعلق بنفس السماع والالسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بعمل السماع وقال المالكية على من بينه وبين المنارة ثلاثة اميال امامن هو في البلد فجب عليه ولو كان من المنارة على ستة اميال رواه على عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى اهله لحديث أبي هريرة مرفوعا الجمعة على من آواه الليل الى اهله رواه الترمذي والبيهقي وضعفاء أي انه اذا جمع مع الامام أمكنه العود الى اهله آخر النهار قبل دخول الليل ورواه الحديث ما بين مصري ومدني وفيه رواية الرجل عن عمه والحديث والاخبار والعننة والقول وأخرجه مسلم وابوداود في الصلاة * هذا (باب) بالتثنية (وقت الجمعة) قوله (اذا زالت الشمس) عن كبد السماء (وكذلك يروى) بضم اوله وفتح الواو يروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة (عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن أبي شيبة وشيخ المؤلف ابو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن سيدان بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وغيره (وعلى) هو ابن ابي طالب عمار رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح (والنعمان بن بشير) عمار رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح أيضا عن عمار بن حرب (وعمر بن حريث) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالتصغير في الثاني مما وصله ابن أبي شيبة أيضا من طريق الوليد بن العيزار (رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب احمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكا بما روى عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم انهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روى أيضا من طريق عبد الله بن سلمة بكسر اللام ان عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة فحصى وقال خشيت عليكم الحزوا وجيب بأن عبد الله وان كان كبيرا لكنه تقرب لما كبره قاله شعبة وقول بعض الحنابلة محتجا بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا يوم جعله الله عيد المسلمين فلما جاء عيد اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالغطر والاضى معارض بأنه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيداً أن يشتمل على جميع احكام العيد بليل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاقهم انتهى * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة وتخفيف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي المتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) الانصاري (انه سأل عمه) بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارية المدينة (عن الفضل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتحات جمع ما هن ككتبة وكاتب أي خدمة (انفسهم) وفي نسخة لا يذرى عن الجوى والمستقى وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر الحكاية ابن التين مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر أي ذوى مهنة انفسهم (وكانوا اذا راحوا) أي ذهبوا بعد الزوال (الى) صلاة (الجمعة راحوا في همتهم) من العرق المتغير الحاصل بسبب جهدهم انفسهم في المهنة (فقبل لهم لو اغتسلتم) لكان مستحباً للزول تلك الراحة الكريمة التي يتأذى بها الناس والملائكة وتفسير الراعي هنا بالذهاب بعد الزوال هو على الاصل مع تخصيص القرينة له وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى القرينة فائحة في ارادة مطلق الذهاب كما مر

عن الأزهري فلا تلزم من روى هذا الحديث ما بين من روى في صحيحه الحديث والآنخبار والسؤال
والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة * وبه قال (حدثنا سفيان بن عيينة) بالسنة الممهلة
المضمومة آخره جسيم مصغرا وضم نون التعمان وسكون عينه البغدادي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة
(قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة في الأول وضم المهملة في الثاني مصغرين
(عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه) صرح الأسعيلي من طريق
زيد بن الحباب عن فليح بسماع عثمان له من أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تغيب الشمس)
أي تزول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان بمواظبته عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال
وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا جدي عن
أنس قال (ولا يورى ذرو الوقت والأصلي عن أنس بن مالك قال) (كننا بكرة بالجمعة) أي نبادر بصلاتها
قبل القيولة وقد غمست بظاهرها الحنابلة في صحة وقوعها بأكرا النهار واجيب بأن التكبير يطلق على فعل الشيء
في أول وقته وتقدمه على غيره فمن يادر إلى شيء فقد بكر إليه أي وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب إذا وقعها
في أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى التعارض وأيضا فالتكبير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام أحد
لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق فإذا عذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به
المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره (ونقل) بفتح أوله مضارع قال قيولة أي تمام (بعد) صلاة
(الجمعة) عوضا عن القيولة عقب الزوال الذي صليت فيه الجمعة لأنه كان من عادتهم في الحزب يقبلون ثم يصلون
الظهر لمشرعية الأبراد وفيه ان الجمعة لا تصلى ولا يفعل شيء منها ولا من خطبتها في غير وقت ظهر يومها ولو جاز
تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت وما رواه الشيخان عن سلمة بن الأكوع من
قوله كأنصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تصرف وليس للعبان ظن نستعمل به محمول على شدة
التعجيل بعد الزوال جعابن الأدلة على أن هذا الحديث انما ينفي ظلا يستعمل به لا اصل الظل * هذا (باب)
بالتنوين (إذا اشتد الحزب يوم الجمعة) أبرد المصلي بصلاتها كالظهر * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المديني)
بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثني حريز بن عمارة) بفتح الحاء والراء المهملتين
وكسر الميم في الأول وضم العين المهملة وتحتيف الميم في الثاني (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الخاء المهملة وسكون
اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لا يذروا أي الوقت وهو (خالد بن دينار) التميمي السعدي البصري الخياط
(قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر
بالصلاة) صلاها في أول وقتها على الأصل (وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوى (يعني الجمعة) قياسا
على الظاهر بالنص لأن أكثر الأحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التكبير في الجمعة مطلقا من غير تفصيل
والذي نحاه إليه المؤلف مشروعية الأبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لأن قوله يعني الجمعة يحتمل أن يكون قول
التابعي مما فهمه وأن يكون من نقله فرج عنه الحاقها بالظهر لأنها ما ظهر وزيادة أو بدل عن الظاهر قاله ابن
المنبر * ورواه حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول (قال) ولا يذروا قال (يونس
ابن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الأدب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكريمة فقال (بالصلاة)
أي بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظه في الأدب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الحر أبرد بالصلاة
وإذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الأسعيلي من وجه آخر عن يونس وزاد يعني الظهر وهذا موافق
لقول الفقهاء يندب الأبراد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة لشدة الحر في فواتها المؤدى إليه تأخيرها
بالتسكاسل ولأن الناس ما مورون بالتكبير إليها فلا يتأذون بالحر وما في العصيين من أنه صلى الله عليه وسلم كان
يبرد بها بيان الجواز فيها جعابن الأدلة (وقال بشر بن ثابت) مما وصله الأسعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة)
قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي نائب ابن عمه الحجاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه في
تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يضرخ (ثم قال لأنس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي الظهر) في رواية الأسعيلي والبيهقي كان إذا كان الشتاء بكر بالظهر وإن كان الصيف أبرد بها *
(باب المشي إلى صلاة الجمعة) يقول الله جل ذكره (بجرام قول عطف على المشي المجرور بالإضافة وبالضم)

على الاستئناف (فاسعوا الى ذكر الله) اي فامضوا الى الله الذي يطلق على المضي وعلى العدو فينت السنة المراد به كما في الحديث الا في هذا الباب ثلاثا تؤهنا سمعون وأتوها وانتم تمشون وعليكم السكينة ثم اذا ضاق الوقت فالاولى الاسراع وقال الحب الطبري يجب اذا لم تدرك الجمعة الا به (ومن قال) في تفسيره (السي العمل) ايها (والذهاب) اليها (لقوله تعالى وسي اياها) اي لاخرة (سعيها) المقصر بعملها حقها من السي وهو الايمان بالاوامر والالتزام عن النواهي (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن حزم من طريق عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) اي وقبحه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السي ايها كاجارة وتولية ولا تبطل الصلاة (حينئذ) اي اذا نودي بها بعد جلوس الخطيب على المنبر لاية اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقيس على البيع فحواه وانما لم تبطل الصلاة لان النهي لا يختص به فلم يمنع صحته كالصلاة في أرض مفسوبة ويصح البيع عند الجهول لان النهي ليس لمعنى في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح والهبة والصدقة وحيث فسخ ترذ السلعة ان كانت فائضة ويلزم قيمتها يوم القبض ان كانت فائضة والفرق بين الهبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة رد على كل واحد ماله فلا يلحقه كبير مضرة ولا كذلك الهبة والصدقة لانه ملك شيء بغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة واما عدم فسخ النكاح فلا حياط في القروج اه وتفسد الاذان بكونه بعد جلوس الخطيب لانه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى فانصرف النداء في الآية اليه أما الاذان الذي عند الزوال فيجوز البيع عنده مع الكراهة لدخول وقت الوجوب لكن قال الاسنوي ينبغي أن لا يكره في بلد يؤخرون فيها تأخيرا كثيرا ككنكة لما فيه من الضرر فلو تابع مقيم ومسافر انما يجيء بالارتكاب الاول النهي واعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من تحريم البيع ما لو احتاج الى ماء طهارته أو الى ما يوارى به عورته أو يقوته عند اضطرابه ولو باع وهو سائر اليها أو في الجامع جاز لان المقصود أن لا يتأخر عن السي الى الجمعة لكن يكره البيع وقبحه في المسجد لانه ينزه عن ذلك وعند الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم (وقال مطاوع) هو ابن ابي رباح مما وصله عبد بن حميد في تفسيره (تحرم الصناعات كلها) لانها بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال ابراهيم بن محمد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني) (عن) ابن شهاب (الزهرى) اذا أدن المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه) اي على طريق الاستصحاب (أن يشهد) الجمعة لكن اختلف على الزهرى فيه فروى عنه هذا وروى عنه لاجعة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالاجماع ويحتمل أن يكون مراده بقوله فعليه أن يشهد ما اذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء لها لانه يلزمه حضوره مطلقا حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي يدخله مجتازا وقال المالكية تجب عليه اذا أدرك صوت المؤذن قبل مجاوزة الفرج * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن ابي مريم) الدمشقي (امام جامعها قال الزركشي) ووقع في أصل كريمة يريد بضم الموحدة وبالراء وهو غلط وللأصلي ابن ابي مريم الانصارى (قال حدثنا عباية بن رقاعة) بفتح العين المهملة وتحتيف الموحدة وكسر راء رقاعة ابن رافع بن خديج الانصارى (قال أدركني ابو عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره مهملة عبد الرحمن بن جبريل الجعفي المفتوحة والموحدة الساكنة والراء الانصارى (وانا اذهب الى الجمعة) جملة اسمية حالية (فقال سمعت النبي) ولا يذو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول من اغبرت قدما (أي اصاب ما غبار) (في سبيل الله) اسم جنس مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة (حرمه الله) كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني ابو عيسى لانه لو كان بعد ولما احتل الوقت المحاذية لتعذرها مع العدو * ورواة الحديث ما بين مدني ودمشق وليس لابي عيسى في البخاري الا هذا ويزيد من افراده وفيه رواية تايبي عن تايبي عن مصابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي والتسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا ابن ابي ذئب) عبد الرحمن (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهرى عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا اسندا آخر فقال (وحدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) رضي الله

فصلى عنه (أن أباهم) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا لمحت الصلاة فلا تأوها حال
 كونكم (تسعون) لما يلقى الساعي من التعب وضيق النفس المتأني للنشوع المطلوب (و) لكن (أتوها غشون
 عليكم) ولا يذروا الأصلي (وابن عساكر وعليكم) (السكنة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بسابقه وبالجملة حال من
 ضمير وأتوها غشون وبالنصب غير أبي ذر على الأغراء أي الزموا السكنة أي الهيئة والتأني والتهني متوجه
 إلى السعي لا إلى الاتيان واستشكل التهني بما في قوله تعالى فاسعوا وأجيب بأن المراد به في الآية القصد
 أو الذهاب أو العمل كما مر وفي الحديث الإسراع لأنه قابل بالمثنى حيث قال وأتوها غشون قال الحسن
 ليس السعي الذي في الآية على الأقدام بل على القلوب (فما أدركتم) مع الإمام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم
 فاتموا) فيه أن ما يدرك المرء من باقي صلاة الإمام هو أول صلاته لأن الاتمام إنما يكون بناء على سابقه وقد
 سبق الحديث بمباحته في باب لا يسي إلى الصلاة وليأتها بالسكنة والوقاراً خر كاب الأذان وبه قال (حدثنا
 عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الأصلي (حدثنا) (ابو قتيبة)
 بضم القاف وفتح المثناة فوقية سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشيعري بفتح المجهة الخراساني سكن
 البصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون مدودا (عن يحيى بن أبي كثير)
 بالثالثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المدني (لا أعلمه إلا عن أبيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستملي
 قال أبو عبد الله أي البصري لا أعلمه أي لا أعلم رواية عبد الله هذا الحديث إلا عن أبيه أي قتادة الحارث
 ويقال عمرو والنعمان بن ربي بكسر الراء وسكون الواو بعد هاء مهمله ابن بلدمة بضم الواو والمهملة
 بينهما لام ساكنة السلي بفتحتين المدني قال الحافظ ابن حجر كانه وقع عنده يعني المؤلف توقف في وصله لكونه
 كتبه من حفظه أو لغير ذلك وهو في الأصل موصول لا يرب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن
 أبي حفص وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك أنه قلت كذا
 في الفرع وأصله في رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكنة بالرفع والنصب كما مر في سابق الحديث في آخر كاب الأذان في باب متى
 يقوم الناس إذا راوا الإمام عند الإقامة مع مباحته هذا (باب) بالتثوين (لا يفرق) الداخل المسجد
 (بين اثنين يوم الجمعة) لانهما والفعل من التفريق مبنى للفاعل أو المفعول والتفرقة تتناول امرين أحدهما
 التخطي والثاني أن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ما لا أول فهو مكروه لانه صلى الله عليه وسلم
 رأى رجلاً يتخطى رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وأنت أي تأخرت رواء ابن ماجه والحاكم
 ومحمد وفي الطبراني أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيت يتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى
 مسل فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ولترمذي من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم
 قال العراقي المشهور اتخذ مبنياً لله فعول أي يجعل جسراً على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما تخطى رقاب
 الناس فإن الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ لنفسه جسراً يمشي عليه إلى جهنم
 بسبب ذلك ولا يذروا من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهرا
 أي لا تكون له كفارة لما بينهما لم لا يكره للإمام إذا لم يبلغ المحراب إلا بالتخطي لا بظهوره إليه ومن لم يجد
 فرجة بأن لم يلقها إلا بتخطي صف أو صفين فلا يكره وإن وجد غيرها لتقصير القوم بإخلا الفرجة لكن يستحب
 له أن وجد غيرها أن لا يتخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أم للتحريم صرح بالاول في المجموع ونقل الشيخ
 أبو حاتم الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الروضة في الشهادات وقيد المالكية والاوزاعي
 الكراهة بما إذا كان الإمام على المنبر لحديث أحمد الآتي وأما الثاني وهو أن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس
 بينهما فيأني أن شاء الله تعالى في الباب التالي وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي)
 (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن
 (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن ابن وديعه) بفتح الواو عبد الله
 (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه ولا بن عساكر حدثنا سلمان الفارسي (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم النظير وحلق العانة وتطيق
 الثياب (ثم أذهن) بتشديد الدال طلى جسده به (أو مس من طيب) بأو التي للتفصيل (ثم راح) ذهب إلى صلاة

الجمعة (قلم) بالقاء والاصلي ولم (يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالتخطي أو بالجلوس بينهما وهو كناية عن التكبير كما مر لأنه إذا بكر لا يتخطى ولا يفرق (فصلي ما كتبته) أي فرض من صلاة الجمعة أو ما قدره خلا أو فرضاً (ثم إذا خرج الامام أقصت) لسماع الخطبة (غفر له ما بينه) أي بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم (الجمعة الأخرى) المستقبلة * والحديث سبق في باب الدفن للجمعة مع شرحه * هذا (باب) بالتنوين (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه) لانا في الفعل مرفوع والخبر في معنى النهي ويقعد بالرفع عطف على يقيم أو على أن الجملة حالية أي وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الأول كل من الإقامة والقعود منهي عنه وعلى الثاني والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يرتكب النهي ولم يذكر المؤلف حديث مسلم عن جابر بن أبي الزبير المقيّد كالترجمة بيوم الجمعة ليطلبها وافظه لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف إلى مقعده فيقعد نفسه ولكن يقول نفسه والانه ليس على شرطه لكنه أشار إليه بالقيّد المذكور في الترجمة كعادته رحمه الله * وبالسند إليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر هو ابن سلام أي بتشديد اللام كما في الفرع وضبطها العيني بالضميف وهو البيكندي (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المجهة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريح) عبد الملك (قال سمعت أبا عبد الله) مولى ابن عمر حال كونه (يقول) سمعت ابن عمر (بن الخطاب) رضي الله عنهما (حال كونه) يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه أي نهى عن إقامة الرجل أخاه فان مصدرية ولا يوجب ذرو الوقت في نسخة والاصلي وابن عباس كأن يقيم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطف على أن يقيم أي وأن يجلس والمعنى أن كل واحد منهي عنه وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الإبدليل فلا يجوز أن يقيم أحداً من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق إلى مباح فهو أحق به ولا جد حديث أن الذي يتخطى رقاب الناس أو يفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجوارق صبه في النار وهو بضم القاف أي أمعاء والتفرقة صادقة بأن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو دعت من يقعد في مكان ليقوم عنه إذا جاء هو جازاً يضامن غيره كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تخبثها والصلاة مكانها لأن السبق بالأجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه ثم لا يرفعها يده أو غيره كالأخذ تدخل في ضماته * واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول تفسحوا أن الذي يتخطى بعد الاستئذان لا كراهة في حقه * قال ابن جريح (قلت لسافع الجمعة قال الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على نزاع الخافض أي في الجمعة وغيرها ولا يذّر الجمعة قال الجمعة وغيرها بالرفع في الثلاثة على الاستدعاء وغيرها عطف عليه والخبر محذوف أي الجمعة وغيرها تساويان في النهي عن التخطي في مواضع الصلوات * ورواية الحديث ما بين بخاري وحراني ومكي ومدني وفيه التصديت والاختبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رحمه الله من أفراد وأخرجه مسلم في الاستئذان * (باب) وقت مشروعية (الاذن يوم الجمعة) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري) عن (السائب بن يزيد) الكندي (قال كان النداء) الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع يدل من اسم كان وخبره قوله (إذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله عنه) خليفة (وكثير الناس) أي المسلمون بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم (زاد) بعد مضي مدة من خلافته (الذراء الثالث) عند دخول الوقت (على الزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو وفتح الراء ممدودا وسماه ثالثا باعتبار كونه من يدعى الامام والاقامة للصلاة وزاد ابن خزيمة في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذن الأول ولا منافاة بينهما لأنه أول باعتبار الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان واجتماعه وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الإنكار فصار واجبا سكوتيا وأطلق الاذن على الإقامة تعليلها بجامع الاعلام فيهما ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل ذاتين صلاة لمن شاء وزاد أبو ذر في روايته قال أبو عبد الله أي البخاري الزوراء موضع بالسوق بالمدينة قبل أنه مرفوع كالتسارعة قبل هجر كبيره عند باب المسجد * ورواية هذا الحديث أربعة وفيه التصديت والاختبار والعنفة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجمعة وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه * (باب المؤذن الواحد يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة)

بفتح اللام هو ابن عبد الله بن أبي سلمة (المناجسون) بكسر الجيم وقصها بعد هاء مضمومة المدنى نزيل
 بغداد (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (عن الذي زاد التأذين الثالث) الذي هو
 الاول وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه) أثناء خلقه (حين كثر أهل المدينة ولم
 يكن النبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أي يؤذن يوم الجمعة والافتح بلال وابن أم مكتوم وسعد القرظ
 وغير بالنصب خبر كان ولا يذ تر غير واحد بالرفع وهذا ظاهر في ارادة نفي تأذين اثنين معا والمراد أن الذي كان
 يؤذن هو الذي كان يقيم وقد نص الشافعي رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين
 يجلس الامام يعني على المنبر) قبل الخطبة وفي نسخة لا يؤذن في وقت حين يجلس الامام على المنبر فأسقط لفظ
 يعني • هذا (باب) بالتسوين (يجيب الامام) المؤذن وهو (على المنبر اذا سمع النداء) أي الاذان ولكريمة
 يؤذن الامام بدل يجيب وكأنه سماه اذا نال كونه بلفظه • وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل المروزي ولا بن
 عساكر أخبرنا محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن
 سهل بن حنيف) بفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (أبي أمامة) بضم
 الهمزة أسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية (وهو جالس
 على المنبر) جله اسمية حالية (أذن المؤذن قال) ولا يؤذن في وقت ولا يصلي فقال (الله أكبر الله أكبر
 قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولا يذ مرة قال (أشهد أن لا إله الا الله فقال)
 وفي نسخة لا يذ مرة قال (معاوية وأنا) أي أشهده أو أقول مثله (فلما قال) أي المؤذن ولكريمة (فقال
 (أشهد أن محمدا رسول الله فقال) ولا يؤذن في وقت ولا يصلي قال (معاوية وأنا) أي أشهده أو أقول مثله
 (فلما أن قضى) المؤذن (التأذين) أي فرغ منه وللأصلي وابن عساكر فلما قضى فأسقط كلمة أن الزائدة
 ولا يذ مرة عن الكشميني فلما أن انقضى التأذين بالرفع على أنه فاعل أي انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي) أي التي
 أجبته بها المؤذن وفيه أن قول المجيب وأنا كذلك أو نحوه يكون اجابة للمؤذن • ورواه ما بين مروزي
 ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وشيخ المؤلف من افراده ورواية الرجل عن عمه والعصابي
 عن العصابي وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي اليوم والليل • (باب) سنة (الجلوس) للخطيب (على المنبر)
 قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث
 ابن سعد امام المصريين رحمه الله (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (أن السائب بن
 يزيد بن سعيد الكندي حج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان
 في سنة احدى وتسعين أو قلها (أخبره أن التأذين الثاني) هو ثاب بالنظر الى الاذان الحقيقي ثالث بالنظر اليه
 والاقامة (يوم الجمعة أمر به عثمان حين) ولا يذ ولا يصلي أمر به عثمان بن عفان حين (كثرت أهل المسجد)
 النبوي في أثناء خلقه (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام) على المنبر وهو يردد على الكوفيين حيث
 قالوا الجلوس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة للجمعه هو وفي سنيته سكون اللفظ والتهني للانصات
 لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة • (باب التأذين عند) ارادة (الخطبة) • وبه قال (حدثنا محمد
 ابن مقاتل) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس بن يزيد) (عن) ابن شهاب (الزهري
 قال سمعت السائب بن يزيد) الكندي (يقول ان الاذان يوم الجمعة) قبل أمر عثمان بالاذان (كان اوله حين
 يجلس) الامام (يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
 رضي الله عنهما فلما كان في خلافة) عثمان (رضي الله عنه) وللأصلي زيادة ابن عفان (وكتروا) أي الناس
 (أمر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحدائه والافهم
 الاول وجودا كما مر (فأذن به) بضم الهمزة مبني للمفعول (على الزور) فثبت الأمر (بالاذان) (على
 ذلك) أي على اذانين واقامة في جميع الامصار ورواه الجدي • (باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على
 المنبر) بكسر الميم (وقال انس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف في الاعتصام والفتن مطولا (خطب النبي
 صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيستحب قطعها عليه فان لم يكن خبير فعلى من رفع لانه أبلغ في الاعلام فان تعذر

استند الى خشبة أو نحوها لماسياً في ان شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الى جذع قبل أن
يتخذ المنبر وأن يكون المنبر على عين المحراب والمراد به عين مصلى الإمام قال الرافعي رحمه الله هكذا وضع منبره
صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد عند أبي ذر و ابن عساكر (قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري) بالقاف والمنناة المشددة من غير همز نسبة
الى القارة قبيلة (القرشي) الخلف في بني زهرة من قريش قال عياض كذا البعض رواية البخاري - القرشي -
وسقط للاصلي - وكلاهما صحيح (الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وعشرين ومائة (قال حدثنا
ابو حازم بن دينار) بالحاء المهملة والراء واسمه سلمة الاعرج (ان رجلاً) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمهم
(أواسهل بن سعد الساعدي) باسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جملة حالية أي تجادلوا واشكوا من المماراة
وهي المجادلة قال الراغب الامتراء والمماراة المجادلة ومنه فلا تمارفهم الامراء ظاهراً وفي رواية عبد العزيز
ابن أبي حازم عن أبيه عند مسلم أن قراء تماروا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله البرماوي - كالتكرمان - من
الامتراء قال وهو الشك قال العيني - متعقباً للحافظ ابن حجر وهو الاصول ولم يبين لذلك دليلاً (في المنبر) النسي -
(م عوده) أي من أي شيء هو (فسألوه) أي سهل بن سعد (عن ذلك) المتري فيه (فقال والله اني لاعرف
عما هو) بثبوت آفة ما الاستفهامية الجبرورة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يساء لون
والجهمور بالحدف وهو المشهور وانما أتى بالقسم مؤكداً بالجله الاسمية وبيان التي للتحقيق وبلاد التأكيد
في الخبر لا رادة التأكيدياً قاله السامع (ولقد رأيته) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضعه هو
زيادة على السؤال كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقائدة
هذه الزيادة المؤكدة باللام وقد اعلامهم بقوة معرفته بما سألوه عنه ثم شرح الجواب بقوله (أرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمة ولا يعرف اسم المرأة وقيل هي فكية
بنت عبيد بن دليم أو علانة بالعين المهملة وبالمثلثة وقيل انه تعصيف فلانة أو هي عائشة قيل وهو تعصيف المصحف
السابق وزاد الاصلي - من الانصار (قد سماه سهل) فقال لها (مرى) أصله أو مرى على وزن افعلى فاجتمعت
همزتان فثقتا فحذفت الثانية واستغنى عن همزة الوصل فصار مرى على وزن على لان الحذف فاء الفعل
(غلامك البخار) بالنصب صفة لغلام (ان يعمل لي اعواداً أجلس عليها) (لمت الناس) اجلس بالرفع
في اليونانية أي أنا اجلس وفي غيرها اجلس بالجرم جواب للامرو والغلام اسمه ميمون كما عند قاسم بن اصبغ
أو ابراهيم كما في الاوسط للطبراني أو يقول بالموحدة والقاف المضمومة كما عند عبد الرزاق أو باقوهم بالميم بدل
اللام كما عند أبي نعيم في المعرفة أو صباح يضم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة آخره حاء مهملة كما عند ابن
يشكوال أو قبيصة الخزومي - مولا هم كاذ كره عمر بن شبة في انصباة أو كلاب مولى ابن عباس أو تميم الداري -
كما عند أبي داود والبيهقي - أو مينا كاذ كره ابن يشكوال أو روي - كما عند الترمذي - وابن خزيمة وصحاحه
ويحتمل أن يكون المراد به تميم الداري - لانه كان كثير السفر الى أرض الروم وأشباه الاقوال بالصواب انه ميمون
ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحده بعضهم على أن الجميع اشتراك في عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات
السابقة ولم يكن بالمدينة الا فجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية
اعوان له (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعملها) أي الاعواد (من طرفاء الغابة) بفتح الطاء
وسكون الراء المهملتين وبعد الراء ممدودة شجر من شجر البادية والغابة بالغين المحجة وبالموحدة موضع من
عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن عملها (فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) تعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام (فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى عليها) أي على الاعواد المعمولة منبراً ليراه من قد تقف عليه رؤيته اذا صلى على الارض
(وكبر وهو عليها) جملة حالية زاد في رواية سفيان عن أبي حازم فقرأ (ثم ركع وهو عليها) جملة حالية أيضاً
كذلك زاد سفيان أيضاً ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خلفه محافضة على استقبال القبلة
(صعد في أصل المنبر) أي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد
عن أبي حازم عند الطبراني - خطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر فأقادت هذه الرواية تقدم

الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام
 مينا لأصحابه رضي الله عنهم حكمة ذلك (أي يا أيها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا أصلائي) بكسر اللام
 وفتح المنة الفوقية والعين أي لتعلموا الخذفت إحدى التاءين تخفيفا وفيه جواز العمل اليسير في الصلاة
 وكذلك الكثيران تفرق وجواز قصد تعليم المأمومين أفعال الصلاة بالفعل وارتفاع الإمام على المأمومين
 وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب واتخاذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والجماع منه * ورواة
 الحديث واحد منهم بلقي - وهو شيخ المؤلف والاشنان بعده مديان وفيه التصديق والقول وأخرجه مسلم
 وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرزوق
 الجعفي - بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير
 الانصاري - (قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري - (قال أخبرني) بالافراد (ابن انس) هو حفص
 ابن عبيد الله بن انس (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري - رضي الله عنه (قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون
 المجهمة واحد جذوع الضل (يقوم اليه) ولا يوى ذر والوقت عن الحوى - والمستحلى يقوم عليه (النبي)
 ولا أصلي - رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له المنبر) أي لاجل الخطبة وهو موضع
 التبرجة (سمعا للجذع) المذكور صونا (مثل أصوات العشار) بكسر العين المهملة ثم شين مبهمة جمع عشار
 بضم العين وفتح الشين الناقصة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر والتي معها أولادها (حتى نزل النبي صلى الله
 عليه وسلم) من المنبر (فوضع يده) الشريفة (عليه) فسكن وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند النسائي
 في الكبرى اضطربت تلك السارية كنين الناقصة الخلوج وهي يفتح الحاء المجهمة وضم اللام الخفيفة آخره جيم
 الناقصة التي انتزع منها ولدا ووالحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق (قال) ولابن عساكر وقال (سليمان)
 هو ابن بلال عما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى) هو ابن سعيد قال (أخبرني) بالافراد (حفص بن
 عبيد الله بن انس انه سمع جابرا) ولا يوى ذر - والأصلي - جابر بن عبد الله * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)
 سقط ابن أبي اياس لغير أبي ذر - والأصلي - (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب
 (الزهري - عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي - العدوي - المدني - (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط على المنبر) هو موضع التبرجة (فقال) في خطبته (من جاء الى)
 صلاة (الجمعة فليقتل * باب الخطبة) يكون الخطيب فيها (قائما وقال انس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف
 مطولا في الاستسقاء (مينا النبي صلى الله عليه وسلم يحط) حال كونه (قائما) استفيد منه القيام للخطبة
 المترجم له وينبغي فيه ظرف زمان مضاف الى الجملة من مبتدأ وخبر وجوابها في حديث الاستسقاء المذكور
 * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما ابن ميسرة (القواويري) نسبة لعملاها أو يبيها
 البصري - (قال حدثنا خالد بن الحارث) بن سليم الهجيمي - البصري - (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم
 العين فيهما وسقط لغير أبي ذر والوقت والأصلي - ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط (زاد أحد والبراري روايتهما يوم الجمعة حال كونه) قائما (استدل به
 علماء الامصار على مشروعية القيام في الخطبة وهو من شروطها التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وتركوا
 قائما وهذا الحديث وحديث مسلم أن كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبي الحكم يحط بقاعدا
 قائما - كسر عليه ولا الآية ولما خطبته عليه السلام على القيام فم تصح خطبة العاجز عنه قاعدا ثم مضى
 كالملة وللفعل معاوية المحمول على العذر بل صرح به في رواية ابن أبي شيبة ولفظه انما خطب قاعدا لما كثر
 شحم بطنه ويجوز الاقتداء بمن خطب من غير قيام سواء قال لا يستطيع ام * * * لان الظاهر أنه انما قعد
 أو اضطجع لبعزه فان ظهر أنه كان قادرا فكام ظهر أنه كان جنبا وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله
 وفي وجوب قيامه له ماتر قد وقال القاضي عبد الوهاب منهم اذا خطب نالسا اساء ولا شيء عليه وقال القاضي
 عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط وظاهر عبارة المازري - انه شرط قال ويشترط القيام لهما اه وهذا
 مذهب الجمهور خلافا لفتية حيث لم يشترطوها لاحتجوا بحديث سهل مري غلاما ملك الصبار يعمل لي أعوادا
 أجلس عليهم وأجابوا عن آية وتركوا قائما بأنه اخبار عن حاله التي كان عليها عند انقضاءهم وبأن حديث

الباب لا دلالة فيه على الاشتراط وأن انكار كعب على عبد الرحمن انما هو تركه السنة ولو كان شرطاً لما صلا
 معه مع تركه له وأجيب بأنه انما صلى خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط خوف الفتنة او ان الذي قصد
 ان لم يكن معذوراً فقد يكون معذوراً نشأ عن اجتماعه منه كما قالوا في اتمام عثمان الصلاة في السفر وقد أنكر ذلك
 ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فأنتم معه واعتذر بأن الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد
 الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية (كما تروا الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الآتي
 ذكر حكمه ان شاء الله تعالى ثم * ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول
 وأخرجه مسلم والترمذي في الصلاة * (باب يستقبل الامام القوم) بوجهه ويستدير القبلة رواه الضياء
 المقدسي في المختارة (واستقبال الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا للسمع موعظته ويتدبروا كلامه
 ولا يشغلوا بغيره ليكون ادعى الى انتفاعهم به ملو ابعاء علموا وثبت قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب
 وقوله يستقبل الامام القوم هو كذا في رواية كريمة واغريها باب استقبال الناس الى آخره فقط (واستقبل ابن
 عمر) بن الخطاب (واس) هو ابن مالك (رضي الله عنهم الامام) وصلة البيهقي عن الاول وأبو نعيم في نسخة
 باسناد صحيح عن الثاني * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني أو الطفاوي البصري
 (قال - حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن اسامة
 العامري المدني وقد ينسب الى جده قال (حدثنا عطاء بن يسار) بالثناة والمهمله الخفيفة (انه سمع اباسعيد
 التدرسي) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدير القبلة
 (وجلسنا حوله) أي ينظرون اليه وهو عن الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كالجهور ومن لازم
 استقبال الامام استدياره هو القبلة واعتقرا ثلاثا يصير مستديرا القوم الذين يعظهم وهو قبيح خارج عن عرف
 الخطاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدير الحاضرون القبلة اجراً كما في الاذان وكره * وهذا الحديث طرف
 من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى بما حقه في الزكاة في باب الصدقة على التام وكاب الرقاق أيضا
 * ورواة الحديث ما بين بصري ويماني ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسمع والقول وشيخه من افراد
 وأخرجه أيضا في الزكاة والجهاد والرقاق كما مر ومسلم في الزكاة وكذا التسامي والترمذي * (باب من قال
 في الخطبة بعد الثناء) على الله تعالى (أما بعد) فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله
 عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة (عمره) مولى ابن عباس مما وصله في آخر الباب (عن ابن
 عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمود) هو ابن غيلان شيخ المؤلف وكلام أبي نعيم
 في المستخرج يذهب الى أنه قال حدثنا محمود وحينئذ فلم تكن قال هنا للمذاكرة والمحاورة (حدثنا أبو اسامة)
 حماد بن اسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت
 المنذر) بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة (عن أسماء بنت أبي بكر) ولابي ذر والاصلي زيادة الصديق
 (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضي الله عنها (والناس يصلون) جملة حالية (فلت) ولابي عساكر فقلت
 أي مستفهمة (ما شأن الناس) قائمين فزعين (فأشارت) عائشة (برأسها الى) أن الشمس في (السماء) انكسفت
 والناس يصلون لذلك قالت أسماء (فقلت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كأنها مقدمة له (وأشارت)
 عائشة (برأسها أي نعم) هي آية (قالت) أسماء (فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جداحي
 فجلاي) بفتح المثناة القوية والجيم وتشديد اللام أي علاني (الغشي) بفتح الغين وسكون الشين المجتنب آخره
 مثناة مخففة (والى جنبى قربة فيها ماء ففتحتها فجعلت أصيب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد تجلت الشمس) بالجيم وتشديد اللام أي انكسفت والجملة حالية (فخطب الناس) عليه الصلاة
 والسلام (وحد الله) بالواو ولابي الوقت وابن عساكر وأبي ذر والاصلي عن الكشميني فحمد الله (بحاهو
 أهله ثم قال أما بعد) ليفصل بين الثناء على الله وبين الخبر الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد مبني على
 الضم كسائر الظروف المقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها ف قيل داود وانها فصل الخطاب الذي
 أوتيه أو يعرب بن قطان أو كعب بن لؤي أو صحبان بن وائل أو قيس بن ساعدة أو يعقوب عليه السلام
 أو غيرهم (قالت) أسماء (واظط نسوة من الانصار) بفتح اللام والغين المجمة والمهمله ويجوز كسر الغين وهو
 الاصوات المختلفة والجلبة (فانكفات) أي ملت بوجهي ورجعت (اليهن لاسكتن فقات لعائشة ما قال)

صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من شيء) يصح أن يرى لأن شيئاً أعمّ العام ونفع في نقي وبعض الأشياء لا يصح
 رؤيته لأنه قد خص إذا ما من عام الاوخص الا في حق قوله والله بكل شيء عليم والتخصيص يكون عقلياً وعرفياً
 فهنا خصه العقل بما يصح أو الحس كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء وأعرف بما يليق ابصارها به بما يتعلق
 بأمر الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم أنه رأى الله وما نافية ومن زائدة لتأكيده النفي وشيء أمم ما
 والتالي صفة شيء وهو قوله (لم أكن أريته) بهزمة مضمومة قبل الراء (الألف) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل
 والتفريع من الحال أي لم أكن أريته كأنه في حالة من الحالات الاحال رؤيتي إياه ولا يذرا لا وقد (أريته)
 والرؤية هنا يحتمل أن تكون رؤية عين بأن كشف الله له عن ذلك ولا حاجب يمنع كرويته المسجد الأقصى حتى
 وصفه لقريش أو رؤية علم ووحى بأطلاعه وتعريفه من أمور هاته فصيلاً عما يمكن يعرفه قبل ذلك (في مقام)
 هذا حتى الجنة) مرتبة أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيتهم أو جز على أن حتى جارة
 (والسار) عطف على الجنة (وأنه قد أوحى إلى) بكسر همزة أن وضمها في أوحى مبنياً للمالم يسم فاعله (أنكم)
 بفتح الهمزة (تصون) أي تحمضون (في القبر) ومثله أو قريب) بغير ألف ولا تنوين ولا يوي ذر والوقت
 والاصلي قرياً بالتنوين (من قسمة المسح الدجال يوي أحدكم) بضم المنة التحية وفتح القوية من يوي
 مبنياً للمالم يسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيما له ما علمك بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم
 والخطاب للمفتنون وأفرده بعد أن قال في قبوركم بالجمع لأن السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب
 (فاما المؤمن أو قال المؤمن) أي المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (شد هشام) أي ابن عروة (فيقول هو
 رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءه بالبينات) المجزات (والهدى) الموصل (فأما) به (وأجبنا) .
 (واتبعنا) مر وصدقنا (فيقال لهم) نوما (صالحاً) أي مستغنياً بأعمالك (قد كنا نعلم أن كنت لتؤمن به) ان
 محقة من الثقة أي أن الشان كنت وهي مكسورة ودخات اللام في لتؤمن للفرق بينها وبين ان النافسة
 ولا يوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر في نسخة لمؤمننا به (واما السابق) المظهر خلاف ما يظن (أو قال
 المرتاب) وهو الشاك (شد هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً
 فقلت) ولا يوي ذر عن الكشميين فقلته بضمير النصب (قال هشام فاسد قالت لي طاطمة) بذات المنذر (فأوعيتهم)
 أي ادخلته وعاء قلبي ولا يوي الوقت وعيته بغيره جز على الاصل يقال وعيت العلم أي حفظته وأوعيت المتاع
 وللكشميين في اليونانية وما وعيتهم (غير أنها ذكرت ما يعظ عليه) * ورواة هذا الحديث ما بين مروزي
 وكوفي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول ورواية التابعة عن الصحابة والصحابة عن
 الصحابة * وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميم وبينهما عين مهمل ساكنة البصري القيسي المعروف
 بالبحراني (قال حدثنا ابو عاصم) النخعي بن مخلد النخعي (عن جرير بن حازم) بفتح الجيم وبالراءين في الاول
 والحاء المهملة والراء في الثاني (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين
 وسكون الميم في الاول وفتح المنة الفوقية ثم غين موحدة ساكنة فلام مكسورة فوحدة غير مصروف العبدى
 التميمي البصري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال) بضم الهمزة (أوسى) بسين
 مهمل مع حذف الموحدة في قوله ولله شميمي بسبي بأثباته ولا يوي الوقت شيء بسين موحدة آخره همزة
 مع حذف الموحدة ولا يوي ذر وابن عساكر عن الجوى والمستقلى بشيء بالموحدة والهمزة (فقسمه)
 عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجلاً ورجلاً قبله أن الدين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنيوا)
 على الترك (لحمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أتني) ولا يوي ذر في نسخة واثني (عليه) تعالى
 بما هو أهله (ثم قال أما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله أني لا أعطى) بلام بعدها همزة مضمومة
 ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ النجھول من الماضي ولا بن عساكر أني أعطى (الرجل وادع
 الرجل) الآخر فلا أعطيه (والذي ادع احب إلى من الذي أعطى) عائداً الموصول محذوف (ولكن)
 ولا يوي الوقت والاصلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشميين ولكن (أعطى اقواماً لما أرى) من نظر
 القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من من الجزع) بالتصريك ضد الصبر (والهلع) بالتصريك ايضاً أغش
 القزع (واكل اقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجبلي (الادعى إلى الصبر والتعفف
 من المسألة والشره) (فيهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما احب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله

عليه وسلم) الباقى بكلمة ليليل وتسمى بآء المقابلة أى ما احب أن لا يبدل كلمته عليه السلام (جرانهم) بضم
الحاء المهملة وتسكين الميم وكيف لا والاخرة خير وأبقى * ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه القديد
والعننة والسماع والقول وهو من افراده وأخرجه أيضا فى الحسن وفى التوحيد ووقع فى بعض الاصول هنا
زيادة ساقطة فى روايه أبوى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وهى تابعة يونس أى ابن عبيد بن ديسار
العبدى البصرى فيما وصله أبو نعيم فى مسند يونس بن عبيدله بإسناده عن الحسن عن عمرو بن تغلب * وبه
قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد
(عن ابن شهاب) الزهرى (قال اخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله تعالى عنها (أخبرته
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولا يذروا ابن عساكر يخرج ليلة فاسقطا لفظ ذات (من
جوف الليل صلى فى المسجد صلى رجال بصلاته) مقتدين بها (فأصبح الناس) أى دخلوا فى الصباح فأصبح
تامة غير محتاجة لخبر (فصحتوا) بذلك ولا أحد من رواية ابن جرير عن ابن شهاب فلما أصبح فصحتوا أن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد من جوف الليل (فاجتمع) فى الليلة الثانية (أكثر منهم) رفع أكثر
فاعل اجتماع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتماع ضمير الناس تعقبه البرماوى بأن ضمير الجمع يجب بوزنه
(فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فصحتوا) بذلك (فكثرت) أهل المسجد من الليلة الثالثة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم صلى (فصلوا بصلاته) مقتدين بها (فلما كانت الليلة الرابعة عجز
المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (لصلوة السبح فلما مضى العبر أقل على الناس)
وجهه الكريم (فتشهد) فى صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فإنه لم يحف على مكائلكم لكنى خشيت أن تغروا
عليكم) صلاة الليل (فتعجزوا عنها) بجيم مكسورة مضارع عجز بفتحها أى فتتركوها مع القدرة وليس المراد
العجز الكلى فإنه يسقط التكليف من أصله وزاد ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أى البخارى (تابعه) أى
عقيل (يونس) بن يزيد الايلي فرواه عن ابن شهاب مما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
(قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال اخبرنى (بالافراد) (عروة) بن الزبير (عن
أبي حميد) عبد الرحمن (الساعدي) أنه اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فتشهد
وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد كذا ساقه هنا مختصرا وفى الايمان والندور مطلقا وفيه قصة
ابن التينة لما استعمله عليه الصلاة والسلام على الصدقة فقال هذا لى وهذا لكم فقام عليه الصلاة والسلام
على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الخراج (تابعه) أى الزهرى (أبو معاوية)
محمد بن خازم بالخاء والراى المجتنبين الضرير الكوفى مما وصله مسلم فى المغازى (وأبو أسامة) حماد بن
أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار فى الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي
حميد) ولا يذروا الوقت والاصيلي زيادة الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه
العدنى) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (فى) قوله (أما بعد) فقط لافى تمام الحديث وسقط فى أما بعد عند
أبي ذر والاصيلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى) بالافراد (على
ابن حسين) بضم الحاء ولا يذروا ابن الحسين أى ابن على بن أبي طالب الملقب بن زين العابدين المتوفى سنة
اربع وتسعين (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم ثم مهمله فى الاول وقصها ثم معجمة سا كنية فراء مفتوحة
فى الثانى (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث
المسور فى قصة خطبة على بن أبي طالب بنت أبي جهل الا أن شاء الله تعالى فى المناقب مع مباحثه (تابعه
الزبيدي) بضم الزاى مصغرا محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب (الزهرى) فيما وصله الطبرانى فى مسند الشاميين
* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون الوراق الازدى
الكوفى (قال حدثنا أبو الغسيل) بفتح المعجمة عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة
لما استشهد بأحد جنبنا (قال حدثنا عكرمة) مولد ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال صعد النبي
صلى الله عليه وسلم المنبر وكان ذلك (آخر مجلس جلس به متعظا) مرتديا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح
الحاء ازارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع التثنية والاصيلي وأبوى ذر والوقت منكبه

بالأفراد (قد صبر رأسه) بخفيف الصاد أي رطلها (بصاية) أي بجماعة (دسمة) بفتح أوله وكسر السين
 المهمة سوداء أو تكون اللحم كالزيت من غير أن يخالطها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (بفتح
 الله تعالى) (وأنفق عليه ثم قال أيها الناس) تفرزوا (إلى قنابوا) بالثالثة بعد الفاء وبوحدة بعد اللام أي
 اجتمعوا (إليه ثم قال أما بعد فإن هذا الحى من الأنصار) الذين نصره عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة
 (يقولون) بفتح أوله وكسر نائه (ويكثر الناس) هو من أخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فإن الانصر
 قوا وكثر الناس كما قال (فمن ولي شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضرب فيه) أي في الذي
 عليه (أحد أو يمنع فيه أحد أو يقبل من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز) بالجزم عطف على السابق أي يعف (عن
 سيئتهم) أي السيئة أي في غير الحدود ومسيئتهم بالهمز وقد تبدل ياء مشددة وشيخ المؤلف من أفراد وهو
 كوفي وبقيّة الرواة مديون وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل
 الأنصار (باب) حكم (القعدة) الثالثة (بين الخطبتين يوم الجمعة) وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن
 مسرهد (قال حدثنا بشر بن الفضل) الرقاشي البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما
 وسقط في غير رواية الأصيلي (وأبي ذر ابن عمر) (عن نافع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لقب
 الأصيلي (وأبي ذر وابن عساكر ابن عمر رضي الله عنهما) (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط بخطبتين
 يقعد بينهما) استدلال به الشافعية على وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع
 قوله صلو كما رأيت في أصلي وتعقبه ابن دقيق العيد بأن ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخله تحت
 كيفية الصلاة والافهوا استدلال بمجرد الفعل انتهى فهو أصل لا يتناول الخطبة لأنم ليست بصلاة حقيقة
 وعورض أيضا الاستدلال للوجوب بمواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واظب على الجلوس قبل
 الخطبة الأولى فإن كانت مواظبته دليلا على شرطية الجلسة بينهما فلتكن دليلا على شرطية الجلسة الأولى
 وأجيب بأن كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الأولى وهي من رواية عبد الله بن عمر المضعف فلم
 تثبت المواظبة عليه بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط الخفية والمالكية والحنابلة هذه القعدة انما طاولوا
 بسنيتها للفصل بين الخطبتين ثم نقل الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشتراطها عن مشهور مذهب أحد
 وقال المازري من المالكية يشترط القيام لهما والجلوس بينهما وقال القاضي أبو بكر القيام والجلوس واجبان
 وهو يرد على الطحاوي حيث زعم أن الشافعي تفرّد بالاشتراط لكن الذي شهره الشيخ خليل السنية وكذا
 شهر مذهب الحنابلة علاي الدين المرداوي في تنقيح المقنع والله أعلم ويسحب أن يكون جلوسه بينهما
 قدر سورة الاخلاص تقرير الاتباع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئا من كتاب الله للاتباع رواه ابن حبان
 (باب الاستماع) أي الاصغاء (إلى الخطبة يوم الجمعة) وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا
 ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن أبي عبد الله (سلان الجهني) مولاهم (الأعتر)
 لقبا الأصماني أصلا المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة
 وقتت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول) قال في المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو
 قليل (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أي وصفة المبكر أو المراد الذي يأتي في الهاجرة فيكون
 دليلا للمالكية وسبق البحث فيه (كشل الذي عدى) بضم أوله وكسر ثائه أي يقرب وللأصيلي كالذي
 عدى (بدنه) من الأبل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف تشبيه صفة بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي
 يهدى بقره ثم) الثالث كالذي عدى (كبشاشم) الرابع كالذي عدى (دجاجة ثم) الخامس كالذي عدى
 (بيضة) انما قدرنا الثاني لأنه كما قال في المصابيح لا يصح العطف على الخبر لتلايقعا معا خبرا عن واحد وهو
 مستحيل وحينئذ فهو خبر مبتدأ محذوف مقدر بعامز وكذا قوله ثم كبشاشم لا يكون معطوفا على بقره لأن المعنى
 يأباه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث كالذي يهدى كبشاشم وكذا ما بعده
 (فأذا خرج الامام طووا) أي الملائكة (مصحفهم) التي كتبوا فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة
 (ويستقون الذكر) أي الخطبة واتي بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وجلالا على
 الاقتداء بالملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال النبي في استماع الملائكة حض على استماعها

والانصات اليها وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا في الأنظمة ومجيت قرأ فالاستماع لها عليه والانصات السكوت والاستماع شغل السمع بالسمع فيسمع ما هموم
وخصوص من وجه واختلف العلماء في هذه المسألة فعند الشافعية يكره الكلام حال الخطبة من انصاتهما
أظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت
ولا يجرم للأحاديث الدالة على ذلك كحديث أنس المروي في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم الجمعة قام امرأته فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وحديث أنس
أيضا المروي بسند صحيح عند البيهقي أن رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال متى
الساعة فأومأ الناس إليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة
ما أعددت لها قال حب الله وحب رسوله قال فلنك مع من أحببت وجه الدلالة منه أنه لم ينكر عليه الكلام
ولم يبين له وجه السكوت والامر في الآية للتدب ومعنى لغوت تركت الأدب جمعاً بين الأدلة وقال أبو حنيفة
وخروج الامام قاطع للصلاة والكلام واجازة صاحبها الى كلام الامام له قوله عليه الصلاة والسلام إذا خرج
الامام للصلاة ولا كلام ولهما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام
وقال المالكية والحنابلة أيضاً بالمنع لحديث إذا قلت لصاحبك أنصت وأجابوا عن حديث أنس السابق
وما في معناه بأنه غير محل النزاع لأن محل النزاع الانصات والامام يخطب وأما سؤال الامام وجوابه فهو
قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين وبه صرح
الحنابلة وعزوه لنص امامهم أوهى صلاة على حيالها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان تمام غير قصر على
السان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من اقتدى رواه الامام احمد وغيره وهو حديث حسن كما قاله في المجموع
فعلى الاول يجرم لا على الثاني ومن ثم اطلق من اطلق منهم باحة الكلام ولو كان به صمم أو بعدد عن الامام
بحيث لا يسمع قال المالكية يجرم عليه أيضاً للعموم وجوب الانصات ولما روى عن عثمان رضي الله عنه من
كان قريياً استمع وأنصت ومن كان بعيداً أنصت وقال الحنفية الاحوط السكوت وأما الكلام قبل الخطبة
وبعدها وفي جلوسه بينهما وللا داخل في اثباتها ما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف يجوز من غير
كراهة وقال المالكية يجرم في جلوسه بينهما لا في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل على مستمع الخطبة
وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع ذلك بكرهه السلام ونقلها
عن النص وغيره لكن إذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد في المدونة لا يلم الداخل وان سلم فلا يرد عليه
لأنه سكوت واجب فلا يقطع بسلام ولا رد كلسكوت في الصلاة وكذا قال الحنفية هذا (باب بالتشوين) إذا
رأى الامام رجلاً جاء في محل نصب صفة لرجل (وهو يخطب) جله اسمية طالية وجواب إذا (امرء أن يصلي
أى بأن يصلي وأن مصدرية أى أمره بصلاة (ركعتين) وبالسند قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن الفضل
السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصاري وسقط في رواية ابن
عساكر ابن عبد الله (قال جابر بن عبد الله) هو سليلك يضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية وبالكاف
القطفاني بفتحات (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر وثبت
عنده لابي الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن الليث عن ابي الزبير عن جابر فقعده سليلك قبل أن يصلي (فقال) له عليه
الصلاة والسلام (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر فقال صليت (يا فلان قال)
ولا يذروا فقال (لا قال قم فاركع) زاد المستدلى والاصيلي ركعتين وزاد في رواية الاعمش عن ابي سفيان عن جابر
عند مسلم ويجوز فيها ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما واستدل به
الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمسجد والخطيب يخطب على المنبر يدب له صلاة تحية المسجد لا في آخر
الخطبة ويخففها وجوباً ليسمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتخفيف فيما ذكره الاقتصار على الواجبات
لا الاسراع قال ويدل له ما ذكره من أنه إذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات انتهى ومنع
منهما المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي دخل المسجد يتخطى رقاب الناس
اجلس فقد آذيت وأجابوا عن قصة سليلك بأنها واقعة بين لا عموم لها فخص سليلك ويؤيد ذلك حديث ابي
سعيد المروي في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي

لم يراه بعض الناس وهو قائم فيصلي عليه ولا جسدان هذا الرجل دخل المسجد في حجة من الناس قد أتوا
 ركعتين وأنا أأرجو أن يخطب له رجل فيصلي عليه ويأمن تحية المسجد تفوت بالجلوس وأجيب بأن الأصل عند
 الخصومة والتعليل بقصد التصديق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الاختصاص في قصد
 التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل في الأولى قوبل قد دخل
 في الثانية قصدي بأحدهما فنهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك بل عند أحمد وابن حبان أنه كثر ما أمره
 بالصلاة ثلاث جمع وبأن التحية لا تفوت بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فحال هذا الرجل الداخل محرومة
 في الأولى على أحدهما وفي الأخرى على النسيان وبأن قوله للذي يخطي رقاب الناس اجلس أي لا تقطع أمر
 ترك أمره بالتحية لبيان الجواز فانها ليست واجبة أو لكون دخوله وقع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت من
 التحية أو كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد ثم تقدم لية رب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فانكر عليه
 * (باب من جاء والامام يخطب) جلة حاله ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين)
 * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار أنه
 (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الأنصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له
 (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا بوي ذرو الوقت والاصلي) وابن عساكر عن الحموي والكشميني فقال صليت
 (قال لا قال فصل) ولا بوي ذرقم فصل (ركعتين) مطابقتها للترجمة ظاهرة لكن ليس فيه التقييد بكونها خفيفتين
 ثم جرى الجاري على عادته في الإشارة إلى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي قزعة عن
 الثوري عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر يلفظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فنجوز فيهما كما مر
 * (تنبيه) لو جاء في آخر الخطبة فلا يصلي لتلايفوته أول الجمعة مع الامام قال في المجموع وهذا محمول على تفصيل
 ذكره المحققون من أنه ان غلب على ظنه أنه ان صلاها فاته تكبيرة الاحرام مع الامام لم يصل التحية بل يقف
 حتى تقام الصلاة ولا يقعد ثلاثا ليكون جالسا في المسجد قبل التحية قال ابن الرقعة ولو صلاها في هذه الحالة
 استحب للامام أن يزيد في كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الامام ذلك قال في الام كرهته له فان صلاها
 وقد اقيمت الصلاة كرهت ذلك له انتهى * (باب رفع اليدين في الخطبة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن
 مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم البصري (عن عبد العزيز) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي زيادة
 ابن صهيب (عن انس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أي وحدثنا مسدد أيضا عن حماد بن
 زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضا بالاسنادين معا (عن ثابت عن انس) هو ابن مالك (قال
 بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي يوم الجمعة (اذ قام رجل فقال
 يا رسول الله هلك الكراع) بضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاء) بالواو في قوله أي القم ولا بوي
 ذرو الوقت والاصلي (وابن عساكر هلك الشاء) (فادع الله) لنا (ان يسقينا) فادع الله عليه الصلاة والسلام (يديه)
 بالتثنية ولا بوي ذرقم يديه (ودعا) في الحديث الذي بعده فرقع يديه وهو موافق للترجمة والطاهر أنه أراد أن يبين
 أن المراد بالرفع هنا المذلا كالرفع الذي في الصلاة * (باب الاستسقاء) وهو طلب السقياء بضم السين أي المطر
 (في الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي
 الاسدي (قال حدثنا ابو الوليد) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي (الوليد بن مسلم أي القرشي) (الدمشقي) (قال حدثنا ابو
 عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا بوي ذرو الوقت والاصلي (او عمرو) والاوزاعي نسبة الى الاوزاع قبائل شتى أو بطن من ذى
 الكلاع من اليمن أو الاوزاع قرية بدمشق (قال حدثني) بالافراد (اححاق بن عبد الله بن ابي طلحة) (الأنصاري)
 المديني (عن انس بن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجهه من
 الجدوبة (على عهد النبي) أي زمنه ولا بوي عساكر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم فيمينا النبي صلى
 الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة فقام اعرابي) من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال)
 الحيوانات لفقد ما ترعاه (وباع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بضم الطاء (فادع
 الله لنا) أن يسقينا (فرقع) عليه الصلاة والسلام (يديه وما تری في السماء قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة
 المفتوحات قطعة من سحب أو وقية الذي اذا مر تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال انس (فوالذي نفسي بيده)

ييده ما وضعها) أي يده ولا يذروا أصلي عن الكسبي في ما وضعها أي يديه (حتى ثار السحاب) بالمثلثة
أي هاج وانتشر (امثال الجبال) من كثرة (ثم لم ينزل عن منبره حتى وأيت المطر يتصدر) يتصدر أي ينزل ويقطر
(على عينيه) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على
الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجر أما جعفي في والتبعيض (وبعد الغد) ولا يذروا الوقت
والأصلي وابن عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الأخرى) بالجر في القرع وأصله على أن سقى
جارة ويجوز النصب عطفا على سابقه المنصوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ خبره محذوف (وقام) بالواو
ولا يذروا أصلي وابن عساكر فقام (ذلك الأعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهتم البناء وغرق
المال فادع الله لا ترفع) عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولا يذروا ابن عساكر فرفع يده اللهم
(حوالينا) بفتح اللام أي أنزل أو أمطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) أراد به الابنية (فيا شير) عليه الصلاة
والسلام (يده) الشريفة (إلى ناحية من السحاب الانفرجت) الانكشفت أو تدورت كما يدور جيب
القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة في السحاب
أي خرجنا والغيم والسحاب محيطان بكاف المدينة (وسال الوادي قناة) بقاف مفتوحة فنون مخففة فألف
فها تأنيت مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيت والعلمية اذهواسم لو ادمعين من اودية
المدينة أي جرى فيه المطر (شهر ولم يجر) أحد من ناحية الاحدث بالجوذ) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير ورواة
الحديث ما بين مدني ودمشق وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخه من افراده وأخرجه أيضا
في الاستقامة والاستئذان ومسلم والنسائي في الصلاة * (باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب وإذا قال)
الرجل (صاحبه) إذا سمعه يتكلم (أنصت) أمر من أنصت ينصت انصاتا أي اسكت (فقد لغوا) فان اللغو هو
الكلام الذي لا أصل له من الأباطيل أو غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى وقوله إذا قال الخ من بقية الترجمة
وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) ما وصله مطولا في باب الدهن للجمعة فيها
سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم ينصت) بضم أوله على الافصح مضارع أنصت وللأصلي وينصت بالواو أي
يسكت (إذا تكلم الامام) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد
(عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الأبلج (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب
أن أبا هريرة) رضي الله عنه (اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قلت لصاحبك) الذي تخاطبه
إذا ذاك أو جليسا (يوم الجمعة أنصت والامام يخطب) بجملة حالية مشعرة بأن ابتداء الانصات من الشروع
في الخطبة خلافا لما قال بخروج الامام كما مر في الأحسن الانصات كما مر (فقد لغوت) أي تركت الأدب جمعا
بين الأدلة أو صارت جعلتك ظهرا لحديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ومن تخطي وقاب الناس كانت له ظهرا رواه
أبو داود وابن خزيمة ولا تجد من حديث علي مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة والتقي
للكمال والأقاليم على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحد من رواه الأعرج عن أبي هريرة في آخر حديث
الباب بعد قوله فقد لغوت عليك بنفسك واستدل به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور
نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالتلاوة والذكر وكلام المجموع يقتضي أن الاشتغال بهما أولى وهو
ظاهر خلافا لمن منع كما مر ولو عرض مهم ناجز كتعليم خير ونهي عن منهكر وتحذير انسان عقر بأواعي يثرا
لم يمنع من الكلام بل قد يجب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة أن أغنت نعم منع المالكية نهى اللأغى
بالكلام أو رميه بالحصى أو الإشارة إليه بما يفهم النهي حسا للمادة وقد استثنى من الانصات ما إذا انتهى
الخطيب إلى كل ما لم يشرع في الخطبة كالدعاء للسلطان مثلا وبقية مباحث ذلك سبقت قريبا في باب
الاستماع إلى الخطبة * (باب الساعة التي) يستجاب فيها الدعاء (في يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة)
أبهرها هنا كليله القدر والاسم الأعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ذلك اليوم وقد روى
أن لربكم في أيام دهركم نفعات ألا فتعرضوا لها يوم الجمعة من جملة تلك الأيام فينبغي أن يكون العبد في جميع

نهاره متفرضا لها باحضا والقلب وملازمة الذكر والدعاء والتزوع عن وساوس الدنيا فمساها بمحتلى بشئ من
 تلك النعمان وهل هذه الساعة باقية أو رفعت وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من
 السنة أو في كل جمعة منها قال بالاقول كعب الاحبار لا في هريرة ورده عليه فرجع لما راجع التوراة إليه
 والجمهور على وجودها في كل جمعة ووقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث مخزومة بن بكير عن أبيه عن
 أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه مرفوعا أنها ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن يقضى الصلاة رواء مسلم وأبو
 داود وقول عبد الله بن سلام المروي عند مالك وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من
 حديث أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تنص علي فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم
 الجمعة قال أبو هريرة فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
 مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي الحديث واختلف أي الحديثين أرجح مسلم فيما ذكره البيهقي
 حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت إلى
 غيره وجزم في الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضا بكونه مرفوعا صريحا وبأنه في أحد الصحيحين وتعقب
 بأن الترجيح بينهما أو في أحدهما إنما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا قد اتفقوا عليه لا أنقطع
 والاضطراب لأن مخزومة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحد عن حماد بن خالد عن مخزومة نفسه وقد رواه
 أبو اسحاق وواصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لا من الكوفة وأبو بردة منها
 أيضا فهو أعلم بحديثه من بكير المدني وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون ككاحد واسحاق قول ابن سلام
 واختاره ابن الزماكني وحكام عن نص الشافعي مبالا إلى أن هذه رجة من الله تعالى للقائين بحق هذا اليوم
 فأوان إرسالها عند الفراغ من تمام العمل وقيل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الاربعين اضربت عنها خوف
 الاطالة لاسيما وليست كما هي امتغاية بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وماعد القوانين المذكورين موافق
 لهما أولا أحدهما أضعف الاسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهد دون توقيف * وحقيقة الساعة
 المذكورة جزء من الزمان مخصوص ويطلق على ر من اثني عشر من جموع النهار وعلى جزء ما غير مقتدر من
 الزمان فلا يصحق أو على الوقت الحاضر يدفع في حديث جابر المروي عند أبي داود وغيره مرفوعا باسناد
 حسن ما يدل للأول ولقظه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة إلى آخره (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد
 مسلم) قصد ما وافق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية والجملة الاولى
 خرجت مخرج الغالب لأن الغالب المصلي أن يكون قائما لا يعمل بغيره وهو ان لم يكن قائما لا يكون له
 هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها والدعاء وبالقيام الملازمة والمواظبة لاحقية القيام لأن منتظر الصلاة
 في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لا في هريرة جمعا بينه وبين قوله انها من العصر إلى الغروب ومن
 ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والنيسبي وقضية قوله قائم يصلي (يسأل الله تعالى) فيها
 (شيئا) مما يليق أن يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى ولمسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة كالمصنف
 في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل الله خيرا ولا ين ماجه من حديث أبي
 أمية مالم يسأل حراما ولا حراما من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما او قطيعة رحم وقطيعة الرحم من جملة
 الاثم فهو من عطف الخالص على العام للاهتمام به (الاعطاء اياه وأشار) في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة حال كونه (يقالها) من التقليل خلاف التكثير وللمصنف من
 رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع اغلته على بطن الوسطى وانحصر قلنا زهدا وبين أبو موسى الكنجي
 أن الذي وضع هو بشر بن الفضل رآه عن سلمة بن علقمة وكانه يفسر الإشارة بذلك وانها ساعة لطيفة تنقل
 ما بين وسط النهار إلى قرب آخره وبهذا يحصل الجمع بينه وبين قوله يزهدا أي يقللها ولمسلم وهي ساعة
 خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أجيب
 بأنه ليس المراد أنها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد أنها لا تنفرد عنه لأنها لحظة خفيفة كما مر وفائدة
 ذكر الوقت أنها تنقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثللا وانتهائها انتهاء الصلاة واستشعر كل
 أصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة

الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل
 فصل كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت المتمد مظنة لها وان كانت هي خفيفة قاله
 في فتح الباري • وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجمعة • (باب بالتنوين) (ادانظر التامس عن
 الامام) أي خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة فصلاة الامام و) صلاة (من بقي) معه (جائزة) بالرفع
 خبر المبتدأ الذي هو صلاة الامام وللأصلي نامة ونظاها الترجمة انه لا يشترط استدامة من تتقدمهم الجمعة
 من ابتدائها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية تمامهم ولم يذكر المؤلف رحمه الله حديثا يستدل به على عدد من
 تتقدمهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيئا على شرطه ومذهب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن
 يكونوا مسلمين احرار متوطنين ببلد الجمعة لا يظعنون شتاء ولا صيفا الا الحاجة لحديث كعب بن مالك قال أول
 من جمع بتأني المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضمان وكذا أربعين
 رجلا رواء البيهقي وغيره ومحمود وروى البيهقي أيضا انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين وجلا
 وعورض بأنه لا يدل على شرطية وأجيب بما قاله في المجموع عن الاصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من
 حديث كعب أن الامة أجمعوا على اشتراط العدد والاصل الظهر فلا تصح الجمعة الا بعد ذلك فيه توقيف وقد
 ثبت جوازها بأربعين وثبت صلوا كما رأيت في أصلي ولم تثبت صلاته لها بأقل من ذلك فلا تجوز بأقل منه وقال
 المالكية اثني عشر لحديث الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربعة بالامام لأن الجمع الصحيح انما هو الثلاث لانه
 جمع تسمية ومعنى والجماعة شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة به لأن في الاثنين
 معنى الاجتماع وهي منبئة عنه انتهى • وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي
 البغدادي الكوفي الأصل المتوفى ببغداد سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا رائدة) بن قدامة الكوفي
 (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم
 وسكون العين رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال ينيما) بالميم وفي نسخة لا يذرينا
 (فحين نصلي) أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جماعيته وبين رواية عبد الله
 ابن ادريس عن حصين عنده مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فهو من باب تسمية الشيء باسم ما قاربه
 وهذا أليق بالصواب تحسينا للطن بهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل النهي ثم في المراسيل لا ي
 داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكنه مع شذوذه معضل
 وجواب ينيما قوله (إذا قبلت غير) بكسر العين ايل (تحمّل طعاما) من الشام لدحية الكلبي أو لعبد الرحمن بن
 عوف روى الأول الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن ودحية سفر أو كانا
 مشتركين (فالتفتوا إليها) أي انصرفوا الى العبر وروى رواية ابن فضال في البيوع فانقض الناس أي فتمزقوا
 وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا) في رواية علي بن عاصم عن
 حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلا رواء الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظ علي بن عاصم ونفذه فانه
 خالفه اصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على الشافعية والحنابلة حيث
 اشترطوا خمسة الجمعة أربعين رجلا بقوله في حديث الباب حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر
 رجلا وأجيب بأنه ليس فيه انه ابتدأها باثني عشر بل يحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم
 اركان الخطبة وقد اختلف فيما اذا انقضوا فقال الشافعية والحنابلة لو انقض الاربعون أو بعضهم في أثناء
 الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا أو عادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة
 والصلاة ولو انقض السامعون للخطبة بعد اتمام تسعة وثلاثين لم يسمعوا الخطبة أتم بهم الجمعة لانهم اذا الحقوا
 والعدد تام صار حكمهم واحدا فسقط عنهم جماع الخطبة أو انقضوا قبل اتمامهم استأنف الخطبة بهم لانه
 لا تصح الجمعة بدونها وان قصر الفاعل لاتفاء سماعهم ولحقهم وقال أبو حنيفة اذا انقض الناس قبل أن يركع
 الامام ويسجد الا النساء استقبل الفاعل وقال صاحباه اذا انقضوا عنه بعد ما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان تقروا
 منه بعد ما ركع وسجد سجدة بنى على الجمعة في قولهم جميعا خلا قال زفر وقال المالكية ان انقضوا بحيث لا يبق مع
 الامام أحد فلا تصح الجمعة وان بقي معه اثنا عشر صحت ويتم بهم الجمعة اذا بقوا الى السلام فلو انقض منهم شيء

قبل السلام بطلت (فزلت هذه الآية واذا راوا تجارة أو لهوا) هو الطبل الذي كان يضرب لتقوم التجارة
 فرحاً بقدمها وإعلاماً (انفضوا إليها وتركوا قائماً) لم يقل إليها لأن الله لم يكن مقصود ذاته وإنما كان
 تبعاً للتجارة أو خذف للدلالة أحدهما على الآخر وأذا راوا تجارة انفضوا إليها وإذا راوها انفضوا
 إليه أو أعيد الضمير إلى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا إلى الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو
 والترديد للدلالة على أن منهم من انفض لمجرد سماع الطبل ورؤيته وقد استشكل الأصيلي حديث الباب مع
 وصفه تعالى العصاة بأنهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول
 الآية قال في فتح الباري وهذا الذي يتعين المصير إليه مع أنه ليس في آية النور التصريح بنزولها في العصاة وعلى
 تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم نهى عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية
 النور انتهى * ورواة الحديث ما بين بغدادى وكوفى وواسطى وفيه التصديق والعنفنة والقول وأخرجه
 المؤلف أيضاً في البيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذى في التفسير وكذلك التيسار فيه وفي الصلاة
 * (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم البعد على القبل خلافاً لعادته لورود الحديث في البعد صريحاً
 القبل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن
 عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وابن عساکر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد هار ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي
 بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد إلى بيته (فيصلي) فيه (ركعتين) لأنه لو صلاهما في المسجد ربما يتوهم أنهما
 اللتان حذفتا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئاً في الصلاة قبلها والظاهر أنه ناسها على الظهر وأقوى
 ما يستدل به في مشروعيتهما عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعاً ما من صلاة مفروضة
 إلا وبين يديها ركعتان وأما احتجاج النووي في الخلاصة على إثباتها بما في بعض طرق حديث الباب عند أبي
 داود وابن حبان من طريق أبي نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته
 ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائده على قوله ويصلي
 بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له رواية اللث عن نافع عن عبد الله أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فوجد
 سجدة في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل
 الجمعة فإن المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مرفوعاً لأنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا زالت
 الشمس فيشتغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وإن كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافله لا صلاة راتبة فلا
 حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح ويغني أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها
 ولو نصحوا كلاماً أو تحوّل لأن معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له إذا صليت الجمعة فلا تصلها
 بصلاة حتى تخرج أو تتكلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تخرج
 أو تتكلم رواه مسلم وقال أبو يوسف نصلي بعدها سائناً وقال أبو حنيفة ومحمد أربعاً كالتي قبلها له أنه عليه الصلاة
 والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعاً ثم يصلي ركعتين إذا أراد الانصراف ولهما قوله عليه الصلاة والسلام
 من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعداً أربعاً رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عيسى
 الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالكية لا يصلي بعدها في المسجد لأنه صلى الله عليه
 وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المقنع من الحنابلة ولا سنة لجمعة قبلها نصاً
 وما بعدها في كلامه * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه * (باب قول الله تعالى
 فإذا قضيت الصلاة) أي فرغتم من صلاة الجمعة (فانتشروا في الأرض) لتكسب والتصرف في حوائجكم
 (وابتغوا من فضل الله) أي رزقه وتعليم العلم والأمر في الموضعين للإباحة بعد الحظر وقول أنه لا وجوب
 في حق من يقدر على الكسب قول شاذ وهو من زعم أن الصارف للأمر عن الوجوب هنا كونه ورد بعد الحظر
 لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الإجماع هو الدال على أن الأمر المذكور للإباحة والذي يترجح أن
 في قوله انتشروا وابتغوا إشارة إلى استدراكم ما فاتكم من الذي انقضضتم إليه فينحل إلى أنها قضية شرطية أي
 من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاته أزمان يحصل فيه ما يحتاج إليه في أمر دنياه ومعاشه فلا يقطع العبادة

لاجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو في حق من لا شيء عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب
 بأي صورة اتفقت ليقترح عياله ذلك اليوم لأنه يوم عيد وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بأوله
 الله له سبعين مرة وفي حديث انس مرفوعا وايتغوا من فضل الله ليس لطلب دنياكم وانما هو عبادة مريض
 وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثني (سعيد بن أبي مريم)
 هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم النخعي - مولا هم البصري (قال حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهة والسین
 المهملة المثقلة محمد بن مطر المدني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن
 سعد) هو ابن مالك الانصاري - الساعدي - وسقط في رواية غير أبي ذر ابن سعد (قال كانت قينا امرأة) لم يعرف
 اسمها (تجعل) بالجيم والعين ولا يذرو الاصيلي - عن الكشميهني - تحقل بالحاء المهملة والقاف المكسورة وزاد
 في اليونينية وبالقاف أي تزرع (على اربعة) يكسر الموحدة جدول أو ساقية صغيرة تجرى الى النخل أو النهر
 الصغير اسقى لزراع (في مزرعة لها) بفتح الراء وحكى تلتبها (سلفا) يكسر المهملة وسكون اللام منصوب على
 المفعولية لتجعل أو تحقل على الروايتين ولا يذرو عزاها القاضي عياض للاصيلي - كما في اليونينية سلق بالرفع
 وهو يرد على العيني - وغيره حيث زعم أن الرواية لم تجب بالرفع بل بالنصب قطعاً ووجهها عياض كما في الفرع
 بأن يـ ون مفعولاً لم يسم فاعله فعل أو تحقل بضم الاول مبنياً للمفعول أو أن الكلام تم بقوله في مزرعة
 ثم استأنف لها فيكون سلق مبتدأ خيره لها مقدم (فكانت) أي المرأة (إذا كان يوم الجمعة تنزع اصول الساق
 فتجعلها في قدر ثم يجعل عليها قبعة من شعر) حال كونها (تطعنها) بفتح الحاء المهملة من الطعن ولا يذرو
 المستحلى تطعنها بالموحدة وانحاء المجهة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والضاد المجهة بينهما موحدة ساكنة كما
 في الفرع ويجوز الضم أو هو الرابع قال الجوهرى - بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق
 أو تمر أو كفا منه وربما جاء بالفتح (فتكون اصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملة بعد ها قاف
 ثم حاء ضمير اللحم الذي على العظم أي كانت اصول السلق عوض اللحم وللشميمي - كما في الفتح غرقة بفتح الغين
 المجهة وكسر الراء وبعد الساف داء تأنيت يعني أن السلق يفرق في المرق لشدة نضجه ولا يذرو الوقت والاصيلي -
 غرقه بالغين المجهة المفتوحة والراء الساكنة والقاف أي مرقه الذي يغرق قال الزركشي - وليس بشيء (وكذا
 تصرف من صلاة الجمعة فسلم عليها فقترب ذلك الطعام اليها فلقعه) بفتح العين المهملة (وكأنني يوم الجمعة
 لطعامها ذلك) مطابقة الحديث للترجمة من حيث أنهم كانوا بعد انصرافهم من الجمعة يتغون ما كانت تلك المرأة
 تهيه من اصول السلق وهو يدل على قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدنيا رضي الله عنهم * ورواة الحديث
 مديون ما عدا شيخ المؤلف فمصري وفيه الحديث والعننة والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 بفتح الميمين القعني - (قال حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي المجهة سلمة بن
 دينار المدني (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الانصاري - (بهذا) أي بهذا الحديث السابق فأبو غسان وابن
 أبي حازم عن أبي حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبي غسان (ما كان قيل) بفتح النون أي نستريح
 نصف النهار (ولا تغدئ) بالغين المجهة والداال المهملة أي نأكل أول النهار (الابعد) صلاة (الجمعة) وتمسك به
 الامام أحمد لحوازم صلاة الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد بأن قائلهم وغدا هم عوض عما فاتهم فالغدا
 عما فات من أول النهار والقبولة عما فات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين بن المنبر انه يؤخذ
 منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لأن العادة في القائلة أن تكون قبل الزوال فأخبر الصحابي أنهم كانوا يشتغلون
 بالتيؤ للجمعة عوض القائلة ويؤخرون القائلة حتى تكون بعد صلاة الجمعة انتهى * (باب القائلة بعد) صلاة
 (الجمعة) أي القبولة وهي الاستراحة في الظهيرة سواء كان معها نوم أم لا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عتبة)
 بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشيبياني) ولا بن عساكر الكوفي (قال حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم
 ابن محمد (الافزاري) بتخفيف الزاي المجهة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال
 سمعت انس بن مالك) ولا يذرو عن انس قال (كان يكر) من التبيك وهو الاسراع (الى الجمعة) ولا اصلي - وابن
 عساكر وابي الوقت وابي ذر في نسخة يوم الجمعة (تم قيل) بعد الصلاة * ورواه ما بين كوفي ومصبغي -
 وبصري - وشيخه من افراده وفيه الحديث والعننة والقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) قال حدثنا

ابو غسان قال حدثني (ابو حازم عن سهل) ولا يذرع عن سهل بن سعد قال كنا نصلّي مع النبي صلى
 الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة أي تقع القبولة وهذا الحديث مترقياً (بسم الله الرحمن الرحيم
 باب صلاة الخوف) أي كيفيتها من حيث أنه يحتمل في الصلاة عنه ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفيتها
 سبعة عشر نوعاً لكن يمكن تدخّلها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات ويلفها بعضهم أكثر هؤلاء
 كلاراً واختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجهاً من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة
 قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد انتهى والافراد في باب الاصلية وكريمة وفي رواية أبي ذر عن المستطلي وأبي
 الوقت أبواب بالجمع وسقط لبقاين (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على سابقه ولا يذرع والوقت قال الله تعالى
 (واذا ضربتم في الارض) سافرت (فليس عليكم جناح) انتم (ان تقصروا من الصلاة) يتنصف ركعاتها ونفي
 الحرج فيه يدل على جوافه لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام أتته في السفر وأوجبه أبو حنيفة
 لقول عمر المروي في التساوي وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول
 عائشة رضي الله عنها المروي عند الشيخين أول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت
 في الحضرة وأجيب بأن الأول مؤول بأنه كالتام في العصة والاجزاء والثاني لا يفتي جواز الزيادة لكن أكثر
 السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصروا من جميع الصلوات بأن
 تجعلوها ركعة واحدة أو من كيفيتها لا من كيتها والآية الآتية فيها تبين وتفصيل لها كما سيأتي وسئل ابن عمر
 رضي الله عنهما أنا نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر أنا وجدنا نبينا
 يعمل فعملنا به وعلى هذا قوله (ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرطه باعتبار
 الغالب في ذلك الوقت وانما لم يعتبر مفهومه فان الاجماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان
 الكافرين كانوا انكم عدواً مبيناً واذا كنت فيهم) أي الرسول علم طريق صلاة الخوف ليقضى الاثم بعده به
 عليه الصلاة والسلام (فاقت لهم الصلاة) وتمتلك مفهومه من خص صلاة الخوف بحضوره عليه الصلاة
 والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن عليه وقالوا ليس هذا القبره لانها انما
 شرعت بخلاف القياس لاحتراز فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب
 بأن عامة الفقهاء على أن الله تعالى علم الرسول كيفيتها ليؤتم به كما مر أي بين لهم يفعلك لكونه أضع من القول
 وقد اجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام ولقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما
 رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وأدعى المزي نسخها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم
 الخندق وأجيب بتأخر نزولها عنه لانها نزلت سنة ست والخندق كان سنة أربع أو خمس (فلتقم طائفة منهم
 معك) فاجعلهم طائفتين فلتقم احدهما معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (ولياخذوا
 اسلحتهم) أي المصلون حرماً وقيل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فاذا سجدوا) يعني
 المصلين (فليكنوا) أي غير المصلين (من وراءكم) يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فغلب الخطاب على
 الغائب (ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا) لاشتغالهم بالحراسة (فليصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلي مرتين بكل
 طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام يوطن فخل (ولياخذوا حذرهم واسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز
 والتيقظ آلة يستعملها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ (ووالذين كفروا لوتقفلون عن اسلحتكم
 واستغفركم فيملون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولا جناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم اذى من مطر
 أو كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر أو مرض وهذا
 يؤيد أن الامر للوجوب دون الاستصحاب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدو
 (ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً) وعد للمؤمنين بالنصر وإشارة الى أن الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة
 عدوهم بل لأن الواجب في الامور التيقظ وقد ثبت سياق الآيتين بلغة ظاهراً الى آخر قوله مهيناً كما ترى في رواية
 كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلتقم طائفة منهم معك الى قوله عذاباً مهيناً وله أيضاً ولا يذرع عسا كروا في الوقت واذا
 ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الى قوله عذاباً مهيناً ولا يذرع عسا كروا ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً
 وزاد الاصلية أن تقصروا من الصلاة الى قوله عذاباً مهيناً وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو اليان)

الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال) شعيب (سألت) أى الزهرى كذا بانيات قال ملحقه بين الاسطرفى فرع اليونينية وكذا رأيت فيهما ملحقين سطورهما معهما عليه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ووقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهرى قال سألته فأثبت قال ظننا أنها حذفت خطأ على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لان الزهرى هو الذى قال والمحب حذفها وتكون الجملة حالية أى أخبرنى الزهرى حال سؤالى اياه (هل صلى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى صلاة الخوف قال) أى الزهرى ولا بوى ذروا الوقت والاصلي - وابن عساكر فقال (أخبرنى سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان) أياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال عزوت مع رسول الله) ولا بى ذرمع النبى (صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (تجبد) بأرض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة الى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزالي رحمه الله فى الوسيط وتبعه الرافعى أنها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد انكره عليه ابن الصلاح فى مشكل الوسيط (فوازينا العدو) بالزاي أى قابلناهم بالموحدة (فصافقناهم) باللام ولا بى ذرعن الكشميين فصافقناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) أى لاجلنا وأبنا بالموحدة (فقامت طائفة معه) زاد فى غير رواية أبى ذرته صلى أى إلى حيث لا تبلغهم سهام العدو (واقبلت طائفة على العدو وركع) بالواو ولا بى ذرعن المستخلى فركع (رسول الله صلى الله عليه وسلم بن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت قائما (ثم أنصرفوا) بالنية وهم فى حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام إلى الثانية منتصباً وعقب رقعته من السجود (مكان الطائفة التى لم تصل) أى فقاموا فى مكانهم فى وجه العدو (فجاؤا) أى الطائفة الأخرى التى كانت تمحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم فى الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارى منتظراً لها (فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فركع لهما ركعة وسجد سجدتين) ويأتى فى المغازى ان شاء الله تعالى ما يدل على أنها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم اتعوا فى حالة واحدة ويحتمل أنهم اتعوا على التعاقب وهو الرابع من حيث المعنى والافيس تلزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية فى كيفية أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما فى حديث صالح بن خوات المروى فى مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالى كانت معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتوا أنفسهم ثم أنصرفوا فصعدوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التى بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً أتوا أنفسهم ثم سلم بهم أى بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت فى صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالساً وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة المخالفة ولأنها أحوط لأمر الحرب فإنها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والتى فى وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فذكرهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فأقل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو فى غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام أن يصلى مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافله وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يطن نخل رواها الشيخان لكن الأولى أفضل من هذه لأنها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما فى هذه من اقتداء المفترض بالتسفل المختلف فيه وتتأق فى تلك صلاة الجمعة بشرط أن يخطب بجميعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخطب بفرقة ثم يجعل منها مع كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الأولى عن الأربعين وانقصت الثانية فطريقان أحصهما لا يضر للماجة والماسحة فى صلاة الخوف ذكره فى المجموع وغيره وأما ان كانوا فى جهة القبلة فبأى قرىبانى باب يحرم بعضهم بعضاً ان شاء الله تعالى فان كانت الصلاة رباعية وهم فى الحضر أو فى السفر أو أتوا صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهما واستقر الثانية فى جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لانه محل التطويل بخلاف جلوس التشهد الأول وان كانت مغرباً فصلى بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو أفضل من عكسه لسلامته من التطويل فى عكسه بزيادة تشهد فى أول الثانية وينتظر الثانية فى الركعة الثالثة أى فى القيام لها وهذا كله اذا لم يستند الخوف

أما إذا اشتد في حكمه في الباب التالي إن شاء الله تعالى * ورواة هذا الحديث الأربعة حصيان ومدينان وفيه التحديث والأخبار والعنونة والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي * (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين (رجالاً ورجالاً) عند الاختلاط وشدة الخوف فلا تسقط الصلاة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركباً نافردي يومئذ بالركوع والسجود إلى أي جهة شاؤوا (راجل قائم) يريد أن قوله في الترجمة رجالاً جمع راجل لجمع رجل والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم عند أبي ذر وثبت ذلك في رواية أبي الهيثم والحموي وأبي الوقت * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) البغدادي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (أبي) يحيى المذكور (قال حدثنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر عن ابن عمر) بن الخطاب (مخو من قول مجاهد) الموقوف عليه بمصدر منه عن رأيه لا عن روايته عن ابن عمر عاروا الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البصري فيه بإسناده المذكور إلى ابن عمر قال (إذا اختلطوا) أي اختلط المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم (قياماً) أي قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد وزاد كالتبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا قائماً هو الذكر وإشارة بالأس وتبين من هذا أن قوله هنا قياماً تصحيف من قوله قائماً (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه مرفوعاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فليس صادراً عن رأيه (وان) وللكشميهني وإذا (كانوا) أي العدو (أكثر) عند اشتداد الخوف (من ذلك) أي من الخوف الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فليصلوا) حينئذ حال كونهم (قياماً) على أقدمهم (وركبنا) على دوابهم لأن فرض النزول سقط ولمسلم في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فإذا كان خوف أكثر من ذلك فليصل ركباً أو قائماً يوشى إيماناً وزاد مالك في الموطأ في آخره أيضاً مستقبل القبلة أو غير مستقبلها والمراد أنه إذا اشتد الخوف والحكم القتال أو اشتد الخوف ولم يامنوا أن يذكروهم لو ولوا وانقسموا فليس لهم تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركباً أو مشاة ولهم ترك الاستقبال إذا كان بسبب القتال والإيمان عن الركوع والسجود عند العجز للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع ليتسرفوا فلا تخوف عن القبلة لجراح الدابة وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كما مصلين حول الكعبة ويعذرف العمل الكثير لا في الصباح لعدم الحاجة إليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع أوجبة أو حرق أو غرق أو على مال ولو غيره كما في المجموع فكأن الخوف في القتال ولا إعادة في الجميع * ورواة الحديث ما بين بغدادى وكوفي ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائي والله أعلم * هذا (باب) بالنوين (يحرس) المصلون (بعضهم بعضاً في صلاة الخوف) * وبالسند قال (حدثنا حيوة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الواو في الأول وضم الشين المجهة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم حاء مهملة في الآخر الحصى الحضرمي وهو حيوة الأصغر المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ثم موحدة الخولاني الحصى الأبرش (عن الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللإسماعيلي حدثنا الزبيدي (عن) ابن شهاب (الزهري) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (بسكون المثناة الفوقية وضم عين الأول والثالث ابن مسعود المدني أحد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام) بالواو ولا يذرح في نسخة فقام (الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبروا وكبروا) كلهم (معه وركع وركع ناس منهم) صادق بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالأخرى وزاد الكشميهني (معه) ثم سجد (عليه الصلاة والسلام) (وسجدوا) أي الذين ركعوا (معه) والطائفة الأخرى قائمة تحرس (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (للتانية) أي للركعة الثانية ولا بن عساكر ثم قام الثانية (فقام الذين سجدوا) معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا) أخوانهم وأتت الطائفة الأخرى (الذين لم يركعوا) ولم يسجدوا معه في الركعة الأولى وتأخرت الطائفة الأخرى إلى مقام الأخرى يحرسونهم (فركعوا وسجدوا معه) عليه الصلاة والسلام وهذا فيما إذا كانوا في جهة القبلة ولا حائل يمنع رؤيتهم وفي التوم كثرة بحيث يحرس بعضهم بعضاً كما قال (والناس كلهم في صلاة) ولا يذرح في الوقت في الصلاة بالتحريف (ولكن يحرس بعضهم بعضاً) هذا موضع الترجمة وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة

الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية وعكسه بأن تسجد الثانية معه في الاولى والاولى في الثانية مع تحول كل منهما الى مكان الاخرى كما مر فتكون صفتين والذي في مسلم وابي داود هو الصفة الاولى مع التحول أيضا ولفظ رواية أبي داود عن أبي عبيد بن جراح قال صلى الله عليه وسلم العصر بعسفان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه واصطفوا صفا خلفه وخلف الصف صف آخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر يصبرسونهم فلما قضى بهم السجدة ثم قاموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه الى مقام الآخرين وتقدم الآخرون الى مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يصبرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الآخرون وجلسوا جميعا فسلم بهم وسلم نحوه وهذا السياق مغاير لحديث الباب فان فيه أن الصفيين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجد معه الاولى وقامت الاخرى من الركوع فخرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ اولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل اكلوا الركعة الثانية أم لانهم زاد النساء في رواية له من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يشعروا بهذا كالتصريح في اقتصارهم على ركعة واحدة واسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضرة بعاء وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لكن الجمهور على أن قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتأولوا رواية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام وليس فيه نفي الثانية * ورواه حديث الباب ثلاثة حصيون واثنان مدينان وفيه الحديث والعنينة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة * (باب الصلاة عند مناهضة الحصون) أي امكان فتحها وغلبة الظن على القدرة عليها (و) الصلاة عند (لقاء العدو وقال) عبد الرحمن (الاوزاعي) فيما ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان كان ثيابا الفتح) بمشاة فوقية فيها فمناة تحية مشددة فهمزة مفتوحة أي اتفق وتمكن وللقاسبي فيما حكاه في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة وهاء ضمير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تعصيف (و) الحال انهم (لم يقدروا على) اتمام (الصلاة) او كانوا فاعلا (صلوا ايماء) أي مومئين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه) بالاياء منفردا (فان لم يقدروا على ايماء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر الايماء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (أخروا الصلاة حتى ينكشف القتال او يأمنوا فصاروا ركعتين) استشكل كونه جعل الايماء مشروطا بتعذر القدرة والتأخير مشروطا بتعذر الايماء وجعل غاية التأخير انكشف القتال ثم قال او يأمنوا فصاروا ركعتين فجعل الامن قسيم الانكشاف وبالاكتشاف يحصل الامن فكيف يكون قسيمه وأجيب بأن الانكشاف قديم يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعادة كما أن الامن قديم يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشاف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أي ما حصل اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدروا) على صلاة ركعتين بالفعل او بالاياء (صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا) أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجزئهم) واغبر الاربعة وسجدتين لا يجزئهم ولا يذرفلا يجزئهم (التكبير) خلا فالن قال اذا اتى الزحفان وحضرت الصلاة يجزئهم التكبير عن الصلاة بلاعادة (ويؤخرونها) أي الصلاة ولغير أبي ذر يؤخروها (حتى يأمنوا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوزاعي كما قال ابن بطال على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب فكذلك الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي وبقول الاوزاعي (قال مكحول) الدمشقي التابعي مما وصله عبد بن حميد في تفسيره عنه من طريق الاوزاعي بلفظ اذا لم يقدروا القوم على أن يصلوا على الارض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا أخروا الصلاة حتى يأمنوا فيصلوا بالارض (وقال انس) ولا يذرفلا قال انس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناهضة) ولا بن عباس (حضرت مناهضة) (حسن تستر) بمشأتين فوقيتين أولاهما مضومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهله ساكنة آخره راء مهمله مدينة مشهورة من كور الاهواز قتلت سنة عشرين في خلافة عمر (عند صلاة الفجر واشتد اشتغال القتال) بالعين المهمله وتشبيه القتال بالنار استعارة بالكناية (لم يقدروا على الصلاة) لجزهم عن التزول او عن الايماء فبوافق السابق عن الاوزاعي

أو أنهم لم يجدوا إلى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه جزم الأصلي (ثم فصل الأبعد ارتفاع النهار) في رواية
 عمر بن شبة حتى اتصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) الأشعري (فتفتح لنا) الحصن (وقال) وللأصلي
 فقال ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسترني تلك الصلاة) أي بدل تلك
 الصلاة ومقابلها قال الباء للبدلية كقولهم * قلت لي بهم قوما إذا ذكروا * وللكنهية من تلك الصلاة (الدينا
 وما فيها) وبالسند قال (حدثنا يحيى) ولا بوي ذر عن المسقل (كما في فرع اليونينية يحيى بن جعفر البخاري
 البيكندي) وهو من أفراد البخاري (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن المبارك) ولا بوي
 عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله)
 الأنصاري رضي الله عنه (قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم) حفر (الخنديق) لما تحزبت الأحزاب
 سنة أربع (لجعل يسب كفار قرين) لتسيهم في اشتغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فانت (ويقول يارسول
 الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب) فيه دخول أن على خبر كاد والاكثرة بفتح يده منها كما في رواية
 أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب وظاهره انه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه انما يقتضي أن كيدودنه
 كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها اذا حصله عرفا ما صليت
 حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تطيبوا لقلب عمر لما شق عليه تأخيرها (وانا والله ما صليت بها)
 أي العصر (بعد قال) جابر (فتزل) عليه الصلاة والسلام (الى بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة غير
 منصرف كذا روي به المحدثون وعند اللغويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت
 الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسيانا أو عدا التعداد والطهارة أو للشغل بالقتال
 وإليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الآثار التي ترجع لها بالشرط المذكورة وهو موضع الجزء الثاني من
 الترجمة ولقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة الى وقت الامن وكذا في الحديث أخر عليه
 الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أي بعد العصر وسبق
 الحديث بما حثه في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت * (باب صلاة الطالب و) صلاة (المطلوب)
 حال كونه (راكبا وإيماء) مصدرا وما كذا لا بوي ذر عن الكشميهني والمستقل إيماء ولا بوي ذر والوقت عن
 الجوى وقائما بالوقوف من القيام وفي رواية أو قائما وقد اتفقا على صلاة المطلوب راكبا واختلفوا في الطالب
 فنه الشافعي وأحمد رحمهما الله وإمال مالك بصلى راكبا حيث توجه اذا خاف فوت العدو وانزل (وقال
 الوليد) بن مسلم القرشي الأموي (ذكرت للأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (صلاة شرحبيل بن السمط) بضم
 الشين المجهة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة في الأول وكسر السين المهملة وسكون الميم
 في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الأثير بفتح ثم كسر ككتف الكندي المختلف في صحته وليس له في البخاري
 غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أي الأوزاعي ولا بوي ذر قال (كذلك الأمر)
 أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالإيماء هو الشأن والحكم (عندنا اذا تخوف) الرجل (القوت) بفتح اول
 تخوف مبنيا للفاعل والقوت نصب على المفعولية ويجوز كما في الفرع وأصله ضبطه بالبناء للمفعول ورفع
 القوت ناسبا عن الفاعل زاد المسقل فيما ذكره في الفتح في الوقت (واحتج الوليد) لمذهب الأوزاعي في مسألة
 الطالب (يقول النبي صلى الله عليه وسلم) الا في (لا يصلين أحد العصر الا في بن قريظة) لانه عليه الصلاة
 والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحينئذ فصلا من لا يفوت الوقت بالإيماء أو بما يمكن أولى
 من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود وفي صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنيس اذ بعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم الى سفيان الهذلي قال فرأيتني وحضرت العصر فخشيت فوثها فانطلقت أمشي وأنا أصلي
 أو حي إيماء واستاده حسن * هذا (باب) باتسوين من غير ترجمة كذا في الفرع وأصله ولا بوي ذر احتاطه
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) بالفتح غير منصرف بن عبيد بن مخراق الضبي البصري
 قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن اسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الأحزاب) غزوة الخندق سنة
 أربع الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه السلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد

وان الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فاني عاهد اليهم فقال عليه الصلاة والسلام لأصحابه (لا يصلين) بنون
التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الا في بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المجهمة فرقة من اليهود
(قادر بعضهم العصر في الطريق) بنصب بعضهم ورفع تاليه مفعول وفاعل مثل قوله وان يدركني يومك
والضمير في بعضهم لاحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالا في لنفس بعض الاول (لا تصل حتى
نأجها) مما بظاهر قوله لا يصلين أحد لان النزول معصية للأمر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الأمر بالصلاة
أول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصل) نظر إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ
(لم يرد من ذلك) بناءً على رد للمفعول كما ضبطه العيني والبرماوي وبالبنا للفاعل كما ضبطه في المصابيح وانخفضة
مكتسوبة في الفرع فعريت الراء فيه عن الضبط ولم يضبطها في اليونينية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين
أحد لازم وهو الاستحجال في الذهاب لبني قريظة لاحقيقة ترك الصلاة كانه قال صلوا في بني قريظة الا أن
يدرككم وقتها قبل أن تصلوا اليها فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم
لنزلوا للصلاة لكان فيه مضادة للأمر بالاسراع وصلاة الراكب مقتضية للالغاء فطابق الحديث الترجمة لكن
عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود تخالفوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه عام خص بدليل
كما أن الأمر بتأخير الصلاة إلى امتثال بني قريظة خص بما اذا لم يخش القنات والقول بأنهم صلوا ركبانا لابن
المنبر قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فاعلمهم فهمه وان المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر
الا في بني قريظة المبالغة في الأمر بالاسراع فبادروا إلى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر
عندهم من تأكيد أمرها فلا يتنصع أن ينزلوا في صلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى أنهم صلوا
ركبانا محتاج إلى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة (قد كثر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف
واحدا) ولا بوى ذرو الوقت عن الحوى والكشميني والمسقل أحد (منهم) لا التاركين لأول الوقت عملا
بظاهر انتهى ولا الدين فهمه وان كناية عن المجلة قال النووي رحمه الله لا احتجاج به على اصابة كل مجتهد
لانه لم يصرح باصابتهم بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو اخطأ اذا بذل وسعه قال وأما
اختلافهم فسيبته تعارض الأدلة عندهم فالصلاة مأمور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة فاخذ بذلك
من صلى لخوف فوات الوقت والا ترون آخروها عملا بالأمر بالمبادرة لبني قريظة انتهى واستشكل قوله هنا
العصر مع ما في مسلم الظهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقبل لمن صلاها بالمدينة لا تصل
العصر الا في بني قريظة وان لم يصلها لا تصل الظهر الا فيهم • ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في المغازي
بعون الله تعالى • ورواة هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم
كالبخاري في المغازي • (باب التكبير) بالموحدة قبل الكاف وبعد المثناة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميني
من بكر اذا سرع وبادر ولا يذرا بضا والاصيلي وأبي الوقت عن الحوى والمسقل التكبير بالموحدة بعد
الكاف أي قول الله اكبر (والفلس) بفتح الغين المجهمة واللام الظلة آخر الليل أي التخليل (بالصبح والصلاة)
والتكبير (عند الاعارة) بكسر الهمزة أي الهجوم على العدو وغلة (و) عند (الحرب) • وبالسند قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) ولا يذرحام بن زيد (عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني)
بموحدة مضمومة ونونين بينهما ألف وآخره ياء النسب كلاهما (عن أنس بن مالك) سقط من رواية ابن عساكر ابن
مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح) عند خيبر (بفلس) أي في أول وقتها على عادته الشريفة
اولا قبل مبادرته إلى الركوب (ثم ركب فقال) لما شرف على خيبر (الله اكبر خربت خيبر) ثقة بوعد الله تعالى
حيث يقول ولقد سبقت كلنا للعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون إلى قوله فاذا نزل
بسا حتم فساء صباح المنذر بن فلما نزل جند الله بخيبر مع الصباح لازم الايمان بالنصر وفاء بالعهد ويبين هذا قوله
(انا اذا نزلنا بساحة قوم) أي بفنائهم (فساء صباح المنذر بن) أي فيئس صباح المنذر بن صباحهم فكان ذلك
تنبيها على مصداق الوعد بمجموع الاوصاف (خارجوا) أي أهل خيبر حال كونهم (يعون في السكك)
بكسر السين جمع مكة أي في ازمة خيبر (ويقولون) جاء أو هذا (محمد والخميس) برفع الخميس عطف على سابقه
ونصبه على المفعول معه (قال والخميس) هو (الخميس) لانقسامه إلى خمسة معينة وميسرة وقلب ومقدمة

وساقه (ظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر الميم المقتولة أي وهي الرجال (وسب الذراري) بالذال المجهة وتشديد الياء وتضمينها سكاكاً إلى جمع ذرية وهي الولد والمراد بالذراري غير المقاتلة (فصارت صفية) بنت حبي سيد بن قريظة والنضير (لحسية الكلب) إعطاه الله عليه الصلاة والسلام قبل القصة لأن له صفى المقنم يعطيه لمن يشاء (وصارت) أي فصارت أو ثم صارت بعده (رسول الله صلى الله عليه وسلم) استرجعها منه برضاه واشترأها منه لما جاءه أنه أعطاه عنها سبعة أوقوس وأنه إنما كان إذن له في ياريت من حشو السبي لامن أفضلون فلما رآه أخذ أنفسه من سبها وشراً فوجب ألا استرجعها لأنه لم يأذن له فيها ورأى أن في إبقائها مفسدة أقمز بها على سائر الجيوش ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها ورجازتها على ذلك شقاق فكان أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم قاطعاً لهذه المناسد (ثم تزوجها) عليه الصلاة والسلام (وجعل صداقها عتقها) لأن عتقها كان عندها أعزم من الأموال الكثيرة ولا بد من ذرعتها بزيادة مثناة فولية بعد القاف (فقال عبد العزيز) بن صهيب المذكور (لنابت) البنات (يا أبا محمد أنت) بجذف همزة الاستفهام في الفرع وأصله وفي بعض الأصول أنت باثباتها (سألت أنسا) ولا بد من أنس بن مالك (ما مهرها) أي ما أصدقها ولا بد من الوقت والأصلي ما مهرها بجذف الالف وصوته القطب الحلبي وهما لغتان (قال امهرها نفسها) بالنصب أي أعتقها وتزوجها بلا مهر وهو من خصائصه (فتبسم) وموضع الترجمة قوله صلى الصبح جلس ثم ركب فقال الله أكبر وفيه ان التكبير يشرع عند كل أمر يبول وعند ما يسر به من ذلك انظاراً لدين الله تعالى وظهوراً أمره وتنزيهاً له تعالى عن كل ما نسب إليه أعداؤه ولا سيما اليهود قبحهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث في باب ما يذكر في الفخر وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في المغارى والنكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة هنا لغير أبي ذر عن المسقل كما قال في الفتح ولغير ابن عساكر في الفرع وأصله

(كتاب العيدين)

عيد الفطر وعيد الاضحى والعيد مشتق من العود لكثرة كل عام وقيل لعود السور وبعده وقيل لكثرة عوائد الله على عباده فيه وجعه اعياداً وانما جمع بالياء وان كان أصله الواو ولزومه في الواحد وقيل للفرق بينه وبين اعياد الخشب * هذا (باب) بالتسوين (في العيدين) كذا لا بد من علي بن شبيب ولا بد من عساكر باب ما جاء في العيدين (والجمل فيه) أي في جنس العيد وللكتبة في فهمها بالتثنية أي في العيدين ولا بد من المسقل أبواب بالجمع بدل كتاب واقصر في رواية الاصيلي والباقي على قوله باب الخ وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أياه (عبد الله بن عمر قال أخذ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه بهمزة وخاء وذال مجتمعين قال الكرمانى أراد ملزوم الاخذ وهو الشرع وتعب بأنه لم يقع منه ذلك فلعلة أراد السوم وفي بعض النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبراني في مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبي اليمان شيخ البزارى فيه (جبة من استبرق) بكسر الهمزة أي غليظ الديباج وهو المتخذ من الابرسم فارسي معرب (تباع في السوق) جلة في موضع جرسفة لاستبرق (فاخذها) عمر (فأتى رسول الله) وللأصيلي فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه (الجبة) تجمل بها (يجزم ابتع) وتجمل على الامر كذا قاله الزركشى وغيره لكن قال في المصابيح الظاهر أن الثاني مضارع مجزوم واقع في جواب الامر أي فان تبعتها تجمل فحذفت إحدى التاءين والهموى والمسقل ابتاع هذه تجمل بهمزة استفهام مقصورة كما في الفرع وأصله وقد عتد وتضم لام تجمل على أن أصله تجمل فحذفت إحدى التاءين أيضاً (للعيد والوفود) سبق في الجمعة في رواية نافع للجمعة بدل العيد وكان ابن عمر ذكرهما معاً فأخذ كل راو واحداً منهما وهذا موضع الجزء الاخير من الترجمة وفيه التجميل بالثياب المحسنة أيام الاعياد وملافة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) إنما هذه لباس من لا خلاق له) أي من لا نصيب له في الجنة خرج مخرج التلغيط في النهي عن لبس الحرير والافالم من العاصي لا بد من دخوله الجنة فله نصيب منها ولذا خص من عومه النساء فانهم خرجوا بدليل آخر (فلبت عمر ما شاء الله ان يلبث ثم ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فاقبل بها عمر فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت انما هذه لباس من لا خلاق له وارسلت

الى بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها وتصبب بها (أي بفتحها حاجتك) وللكشمير أو
تصيب وهي أتايعق الوأ أو لا تقسم أي كأعطائها البعض نسائه الجبا زلهن لبس الحرير * ويأتي الحديث
ومباحته إن شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته * (باب) أباحه (الحراب والدرق) يلعب بها
السودان (يوم العيد) للسرويه * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن ذر وابن عسا كر حدثنا أحمد
ابن عيسى وبذلك يزم أبو نعيم في المستخرج واسم جدّه حسان التميمي المصري الأصل المتوفى سنة ثلاث
وأربعين ومائتين وفي رواية أبي علي بن شبيب كافي الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى إطلاق أبي علي بن
السكن حيث قال كل ما في البخاري حدثنا أحمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله
المصري (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحارث (ان محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الأسود (الاسدي) يفتح
الهمزة والسين المهملة القرشي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن
عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت دخل علي رسول الله) ولا يصح لي وابن عسا كر وأبي الوقت وأبي ذر
في نسخة دخل علي النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعندي جاريان) أي دون البلوغ من جوارى
الانصار (تغنيان) ترفعان أصواتهما بانشاد العرب وهو قريب من الحداة وتدفعان أي تضربان بالدف بضم
الدال احداهما لحسان بن ثابت كافي الطبراني أو كلاهما لعبد الله بن سلام كافي اربعي السلي وفي العيين لابن
أبي الدنيا من طريق فليح عن هشام بن عروة عن أبيه باسناد صحيح عن عائشة قالت دخل علي أبو بكر والنبي صلى
الله عليه وسلم متقنع وحمامة وصاحبتها تغنيان عندي لكن لم يذكر أحد من مصنفى اسماء الصحابة حمامة هذه
نعم ذكر الذهبي في التجرید حمامة بلال اشتراها أبو بكر واعتقها (بغناء) بكسر الميم والمذ يوم (بعث) بضم
الموحدة وفتح العين المهملة آخره مثله بالصرف وعدمه وقال عياض اعجمها أبو عبيد وحده وقال ابن الاثير
اعجمها التليل لكن يزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيف انتهى وهو اسم حصن وقع
الحرب عنده بين الاوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة واتصر الاوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة
وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فأف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحاق وتبعه
البرماوى وجماعة من الشراح وقعب بيارواه ابن سعد بأسانيد ان النصر السبعة أو الثمانية الذين لقوه عليه
الصلاة السلام بنى أول من اقيه من الانصار كان من جملة ما قالوه لمادعاهم الى الاسلام والنصرة انما كانت
وقعة بعث عام الاول فوجدك الموسم القابل فقدموا في السنة التي تليها فبايعوه البيعة الاولى ثم قدموا
الثانية فبايعوه وهاجر عليه الصلاة والسلام في اوائل التي تليها فدل ذلك على ان وقعة بعث كانت قبل الهجرة
بثلاث سنين وهو المعتمد ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في اوائل الهجرة (فاضطج) عليه الصلاة والسلام
(على الفراش وحول وجهه) لدا عراض عن ذلك لان مقامه يقتضى أن يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم
انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي اقره اذ أنه عليه الصلاة والسلام لا يقتر على باطل والأصل التزهد
عن اللعب واللهو فبقي ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فاتهرنى) أي
لتقريبها لهما على الغناء والزهرى فاتهرهما أي الجاريتين افعلهما ذلك والظاهر على طريق الجمع انه شركت
بينهن في الزجر (وقال مزماره ان شيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره هاء تأنيث يعنى
الغناء أو الدف لان المزماره والمزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذى له صفير ويطلق على الصوت الحسن
وعلى الغناء واذافها الى الشيطان لانها تلهم القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق
رضي الله عنه انكار لما سمع معقدا على ما تقر عند من تحريم الله والغناء مطلقا ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم
اقره على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فظنه نائما فتوجه له الانكار (فأقبل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا أبا بكر (دعها) أي الجاريتين ولا بن عسا كر دعها أي عائشة وزاد في رواية
هشام يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فزفه عليه الصلاة والسلام الحال مشرونا بيان الحكمة بانه يوم
عيد أي يوم سرور شرعى فلا يشكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر يفتح
الفاء (نحزمتما فخرجتا) بغاء العطف ولا يوى ذرو الوقت والأصلي عن الجوى والمسمى خرجتا بدون الفاء يدل
أو استئناف (و) قالت عائشة (ان) ذلك (يوم عيد) وهذا حديث آخر وقد جمعه مع السابق بعض الرواة

وافردهما آخرون (يلعب السودان) ولا يذري لعب فيه السودان والزهري والحبيشة يلعبون في المسجد
 (بالدق والحراب فأمسأت النبي) ولا يذرع عن المستلى فأمسأت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأما قال
 اتشتمين تنظرين أي النظر إلى لعب السودان (قلت نعم) اشتمى (فأحاطني وراه) حال كون (خذي على
 خذه) متلاصقين (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول) للسودان آذنا لهم ومنشطا (دونكم) بالنصب على
 الطرف بمعنى الاغراء أي الزموا هذا اللعب (يا بني أرفدة) بفتح الهمزة واسكان الراء وكسر القاء وقد تفتح
 وبالدال المهملة وهو جند الحبيشة الا كبروزاد الزهري عن عروة فزجرهم عرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أمنا بني أرفدة (حتى إذا ملأت) بكسر اللام الاولى (قال حسبك) أي يكفيك هذا القدر بحذف همزة الاستفهام
 المقدرة كذا قاله البرماوي وغيره كالزركشي وتعبه في المصايح بأنه لا داعي اليه مع ان في جوازه كلاما انتهى
 يشير الى ما نقله في حاشيته رحمه الله تعالى على المغني من تصريح بعضهم بأن حذفها عند أمن اللبس من
 الضرورات وللنساء من رواية يزيد بن رومان أما شبت أما شبت قالت فجعلت أقول لا لا نظر منزلي عنده
 وله من رواية أبي سلمة عنها قالت يا رسول الله لا تعجل فقام لي ثم قال حسبك قلت لا تعجل قالت وما بي حب النظر
 اليهم ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه (قلت نعم) حسبى (قال فادهي) فان قلت قولها نعم
 يقتضي فهمها الاستفهام أجاب في المصايح بأنه ممنوع لان نعم تأتي لتصديق الخبر ولا مانع من جعلها هنا
 كذلك واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدريب للعرب والتشبيط له ولم يرد المؤلف
 الاستدلال على أن حل الحراب والدق من سنن العبد كما فهمه ابن بطال وانما مراده الاستدلال على أن العبد
 يغتفر فيه من الله واللعب ما لا يغتفر في غيره فهو استدلال على إباحة ذلك لا على نفيه فان قلت قد اتفق على
 أن نظر المرأة الى وجه الاجنبي حرام بالاتفاق اذا كان بشهوة وبغيرها على الاصح فكيف أقر النبي صلى الله
 عليه وسلم عائشة على رؤيتها للحبيشة اجيب بأنهما كانت تنظر الا الى لعبهم بحراهم لا الى وجوههم وابدانهم
 * (باب) سنية (الدعاء في العيد) كذا زاده هنا أبو ذر في روايته عن الجوى ومطابقته لحديث البراء الا في أن
 شاء الله تعالى في قوله يحطب فان الخطبة تشتمل على الدعاء كغيره وقد روى ابن عدي من حديث واثله انه
 لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد قلت تقبل الله منا ومنك فقال نعم تقبل الله منا ومنك لكن في اسناده
 محمد بن ابراهيم الشامي وهو ضعيف وقد تفرده مرفوعا وخواف فيه فروى البيهقي من حديث عبادة بن
 الصامت انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذاك فعل أهل الكتابين واسناده ضعيف أيضا
 لكن في المحامليات باسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا التقوا يوم
 العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في اليونانية على قوله الدعاء في العيد وهو ساقط
 في رواية ابن عساکر وقال ابن رشيد أراه تصحيفا وكانه كان فيه اللعب في العيد أي فينا سب حديث عائشة
 الثاني من حديثي الباب ولذا كثيرين وعزاء في الفرع رواية أبي ذر عن الكشمي والمستلى باب سنة العبد
 لأهل الاسلام وعليه اقتصر الاسماعيل في المستخرج وأبو نعيم وقيد بأهل الاسلام إشارة الى أن سنة أهل
 الاسلام في العيد خلاف ما يفعله غير أهل الاسلام في أعيادهم * وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال
 السلمى البصرى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال احببني) بالافراد (زيد) بنهم الزاى وفتح الموحدة
 ابن الحارث الباسمى الكوفى (قال سمعت الشعبي) بفتح الشين المجهمة وسكون العين المهملة عامر بن شراحيل
 (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يحطب فقال ان أول
 ما يبدأ به من ولا يذرع عن الجوى والمستلى في (يومنا هذا) يوم عيد النحر (أن فصل) صلاة العيد أي أول
 ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأنا بها فغير بالمستقبل عن الماضى وفي رواية محمد بن طلحة عن
 زيد الآمية ان شاء الله تعالى في هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم اضفى الى البقيع فصلى
 ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه الشريف وقال ان أول نكث في يومنا هذا أن يبدأ بأية صلاة ثم ترجع فننصره
 وأول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة * وقد اختلف في حكم صلاة
 العيد بعد اجماع الامة على مشروعيتها فقال أبو حنيفة رحمه الله واجبة على الاعيان وقال المالكية
 والشافعية سنة مؤكدة وقال أحمد وجماعة فرض على الكفاية واستدل الاقوالون بمواظبته عليه الصلاة

والسلام عليها من غير ترك واستدل المالكية والشافعية بحديث الاعرابي في العيصين هل على غيرهما قال
لا الا ان تطوع وحديث خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليله وجعلوا ما نقله المزني عن الشافعي ان من
وجب عليه الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكيده فلا اثم ولا قتال بتركها واستدل الحنابلة بقوله
تعالى فصل ربك واغفر وهو يدل على الوجوب وحديث الاعرابي يدل على أنها لا تجب على كل أحد فتعين
أن تكون فرضا على الكفاية وأجيب بأننا لانسلم أن المراد بقوله فصل صلاة العبد سلمنا ذلك لكن ظاهره
يقتضي وجوب النحر وأنتم لا تقولون به سلمنا أن المراد من النحر ما هو أعم ~~لكن~~ وجوبه خاص به فيقتصر
وجوب صلاة العبد به سلمنا الكل وهو أن الامر الاول غير خاص به والامر الثاني خاص لكن لانسلم أن الامر
للاوجوب ففصله على التسبب جماعته وبين الاحاديث الاخر سلمنا جميع ذلك لكن صبغة صل خاصة به فان
جئت عليه واثمه وجب ادخال الجميع فلما دل الدليل على اخراج بعضهم كازعمه كان ذلك قادحا في القياس
قاله البساطي (ثم رجع) بالنصب عطفًا على نصلي وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن نرجع (فتنصر) بالنصب
(فمن فعل) بأن ابتداء الصلاة ثم رجع فنصر (فقد أصاب مستنسا) قال الزين بن المنبر فيه اشعار بأن صلاة ذلك
اليوم هي الامر المهم وأن ما سواها من الخطبة والنحر وغير ذلك من اعمال البر يوم العيد فبطريق التسبب وهذا
المقدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصل المناسبة بين الحديث والترجمة من حيث انه قال فيها العيدين بالتقنية
مع أنه لا يتعلق بالعيد النحر ورواة الحديث الاول بصري والثاني واسطي والثالث والرابع كوفيان
وأخرجه المؤلف في العيدين أيضا وفي الاضاحي والايان والنذور ومسلم في الذبايح وأبو داود في الاضاحي
وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة والاضاحي وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) الهباري
القرشي الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) علي (أبو بكر) رضي الله عنه (وعندي جاريان من
جوارى الانصار) احدهما الحسن بن ثابت او كلاهما العيد الله بن سلام واسم احدهما حمامة كما مر ويحتمل
أن تكون الثانية اسمها زغب كما سيأتي ان شاء الله تعالى في النكاح (تغنيان) ولمسلم في رواية هشام أيضا
بذف وللنسائي بدفين ويقال له أيضا الكربال بكسر الكاف وهو الذي لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزه
(بما) ولا بوي ذرو الوقت عن الكشميهني مما يعين (تقاوت الانصار) أي بما قال بعضهم لبعض من نحر أو هجاء
وللمصنف في الهجرة بما تعازفت بعين مهملة وزاي وفي رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال مجة بدل الزاي
من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض (يوم يعاثر) بضم الموحدة حصن للاوس أو موضع في ديار بني قريظة فيه
أموالهم (قالت) عائشة (وليسنا) أي الجاريان (بمغنيين) نفت عنهم من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ
لان الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترمز وعلى الحداء ولا يسمى قاعله مغنيا وانما يسمى بذلك من يشد بتعطيل
وتكسر وتخييج وتشويق بما فيه تعريض بالفواجر أو تصريح بما يحرك الساكن ويهت الكامن وهذا
لا يختلف في تحريمه ومباحث هذه المادة تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاشربة عند الكلام على حديث
المعازف (فقال أبو بكر أمر أمير الشيطان) بالرفع على الابتداء ولا بوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
أجاز أمير أي أنتغلون بجز أمير الشيطان (في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا اليوم (عيدنا) واطهها والسرور وفيه من شعائر الدين
واستدل به على جواز جماع صوت الجارية بالغناء ولولم تكن مملوكة لانه صلى الله عليه وسلم لم يشكر على أبي
بكر سماعه بل أنكر انكاره ولا يخفى أن محل الجواز ما إذا أمنت الفتنة بذلك (باب الاكل يوم) عيد
(القطر قبل الخروج) الى المصلى لصلاة العيد وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة
قال (حدثنا) ولا بوي ذر والوقت والاصيلي اخبرنا (سعيد بن سليمان) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم)
بضم الهاء وفتح المجهة ابن بشر بضم الموحدة وفتح المجهة ابن القاسم السلمي الواسطي (قال اخبرنا عبيد الله بن
أبي بكر بن انس عن) جذة (انس) رضي الله عنه ولا يذرعن انس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يغد ويوم) عيد (القطر حتى يا كل غرات) ليعلم نسخ تحريم النظر قبل صلاته فانه كان محرمًا قبلها
اول الاسلام وخص القمر لما في الخلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض
التابعين أن يقطر على الخلو مطلقا كالغسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب

كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أو في المصلى ان امكنه ويكره له تركه كما نقله
 في شرح المذهب عن نص الآم (وقال مرجان رجا) بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم آخره همزة في الاول
 كذا في الفرع وأصله وضبطه في الفتح بغير همزة على وزن معلى وفتح الراء والجيم المنخفضة معدودا في الثاني
 البحر قنديل البصري المختلف في الاحتجاج به وليس له في البضاري غير هذا الموضع مما وصله الامام احمد عن
 حري بن عماره والمواقف في تاريخه عنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن أبي بكر المذكور (قال حدثني)
 بالافراد (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (ويا كاهن وترا) إشارة الى الوحدة كما كان عليه الصلاة
 والسلام يفعل في جميع اموره تبركاً بذلك وزاد ابن حبان ثلاثاً وأخيراً وسبعا وفائدة ذكر المواقف رحمه الله
 تعالى لهذا التعليق تصريح عبد الله فيه بالاخبار عن أنس لأن السابقة فيها عنونة ولما بعته فيها هشما
 * (باب الاكل يوم) عيد (النحر) بعد صلاته لحديث بريدة المروي عند أحمد والترمذي وابن ماجه بأسانيد
 حسنة وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم
 النحر حتى يرجع فبدأ كل من نسكه وانما فرق بينهما لأن السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب
 له الاكل ليشارك المساكين في ذلك والصدقة في يوم النحر انما هي بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم
 وليتميز اليومان عما قبلهما اذ ما قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر * وبالسند قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل بن علية) (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) ولا يورى ذكر
 الوقت والاصلي عن محمد بن سيرين (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فليعد) أضحيته لأن الذبح للتضحية لا يصح قبلها واستدل
 بأمره عليه الصلاة والسلام بأعادة التضحية لابي حنيفة رحمه الله على وجوبها لانها لو لم تكن واجبة لما أمر
 بأعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم) أطلق
 اليوم في الترجمة كما هنا وبذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جيرانه) بكسر الجيم جمع جارة فورا حاجة
 (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه) فيما قال عن جيرانه (قال وعندى جذعة) أى من المعز بفتح الجيم
 والذال المججمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب الى من شاني لحم) لطيب لحما وسمنها وكثرة ثمنها
 (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال أنس (فلا أدري أبلغت الرخصة في تضحية الجذعة (من سواء) أى
 الرجل فيكون الحكم عاما لجميع المكافين (أم لا) فيكون خاصا به وهذه المسألة وقع للاصوليين فيها خلاف
 وهو أن خطاب الشرع لواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن انسالم يبلغه قوله عليه
 الصلاة والسلام المروي في مسلم لا تذبحوا الامسنة * وحديث أنس هذا رواه المواقف أيضا في الاضاحي
 والعيد ومسلم في الذبائح والنسائي في الصلاة والاضاحي وأخرجه ابن ماجه في الاضاحي أيضا * وبه قال
 (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير)
 بفتح الجيم بن عبد الحميد الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن الشعبي) بفتح المعجمة عامر بن
 شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الأضحية بعد
 الصلاة) أى صلاة العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والسين (نسكنا) بضم النون والسين ونسب
 الكاف أى ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه) أى النسك (قبل الصلاة)
 امتشكل اتحاد الشرط والجزاء وأجيب بأن المراد لازمه فهو كقوله فهجرتنه الى ما هاجر اليه أى غير صحيحة
 أو غير مقبولة فالمراد به هنا التحقير والمراد به هنا عدم الاعتداد بما قبل الصلاة اذ هو المقتر في النفوس
 وحينئذ فيكون قوله (ولانسك له) كالتوضيح والبيان له وقال في الفتح فانه قبل الصلاة لا يجوز ولا نسك له قال
 وفي رواية النسكي فانه قبل الصلاة لانسك له بحذف الواو وهو وجه (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان
 الراء هاتين بالنون والهمزة (ابن يار) بكسر النون وتقصيف المثناة التحتية وبعد الالف الراء البلوى
 المدني (خال البراء) بن عازب (يارسول الله فاني نسكت شاني قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل) بفتح
 الهمزة (وشرب) بضم المعجمة وجوز الزركشي في تعليق العدة قصها كما قيل به في أيام منى أيام اكل
 وشرب وتعبه في المصايح بأنه ليس محمل قياس وانما المعتمد فيه الرواية (وأحييت أن تكون شاني أول
 شاة تذبح في بيتي) ينصب أول خبر كان وبالرفع اسمها فتكون شاني خبرها مقديما وفي رواية

أول ما يذبح ولا يذبح ذرو الوقت أول تذبح بدون الاضافة بفتح أول لانه مضاف الى الجمله فيكون مبنيا على
الفتح او منصوبا خبر التكون كذا حال الكرماني وفيه نظر ظاهر ويجوز الضم كقبل وغيره من الظروف
المقطوعة عن الاضافة (فذهب شاتي وتغديت) بالعين المجهمة من الغداء (قبل ان آتى الصلاة قال) عليه
الصلاة والسلام له (شاة شاة لحم) أي فليست اخصبة ولا ثواب فيها بل هي على عادة الذبح للاكل المجرد من
القربة فاستفيد من اضافتها الى اللحم نفي الاجزاء (قال) أي أبو بردة ولا يذبح ذرو الوقت والاصيلي فقال
(يا رسول الله فان عندنا عناقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعناقها المنصوب بان الذي هو انثى ولد المعز (هي
أحب الى) لسمها وطيب لحمها وكثرة قيمتها (من شاتين) وسقط هي للاربعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستقهام
والمثناة الفوقية وسكون الجيم من غير همز كقوله لا يجزى والد عن ولده أي أنت في أو تقضى (عني) وقول
البرماوي وغيره وجوز بعضهم تجزى بالضم من الرابعي المهورية قال الزركشي في تعليق العدة معتدا
على نقل الجوهرى ان بنى قيم تقول اجزأت عنك شاة بالهمزة متعقب بأن الاعتماد انما يكون على الرواية
لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميمين جواز (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أي تجزى عنك (ولن
تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أي غيرك لانه لا بد في نخبة المعز من الثنى فهو مما اختص به أبو بردة
كما اختص خزعة بقيام شهادته مقام شاهدين ورواة هذا الحديث كهـم كوفيون وجرير أصله من الكوفة
وفيه الحديث والعننة والقول (باب الخروج الى المصلى) بالضم الصلاة العيدين (بغير منبر) وبالسند
قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (قال احبرني) بالافراد (زيد)
ولا بن ذر زيد بن اسلم (عن عياض بن عبد الله بن أبي مرجم) بفتح الهمزة وسكون الراء ثم بالماء المهملة واسم
جده سعد القرشي المديني (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذبح ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم عيد الفطر يوم عيد الاضحي
الى المصلى موضع خارج باب المدينة بينه وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن أبي شبة في اخبار المدينة عن
أبي غسان صاحب مالك واستدل به على استحباب الخروج الى العصر لاجل صلاة العيد وان ذلك أفضل من
صلاتها في المسجد لما اختلف عليه الصلاة والسلام على ذلك مع فضل مسجده وهذا مذهب الحنفية وقال
المالكية والحنابلة تسن في العصر الا يجك في المسجد الحرام لسعته وقال الشافعية وفعالها في المسجد الحرام
وبيت المقدس أفضل من العصر اتبع السلف والخلف ولشرفها ولسمولة الحضور اليها ولو سعهما وفعالها
في سائر المساجد ان شئت أو حصل مطر ونحوه كتلج أولى لشرفها ولسمولة الحضور اليها مع وسعها في الاول
ومع العذر في الثاني فلو صلى في العصر كان تاركا للادى مع الكراهة في الثاني دون الاول وان ضاقت المساجد
ولا عذر كره فعلها فيها للمصلحة بالزحام وخروج الى العصر واستخلف في المسجد من يصلي بالضعفاء كالشيخوخ
والمرضى ومن معهم من الاقوياء لان عليا استخلف أيامه سعاد الانصارى في ذلك رواه الشافعي باسناد صحيح
(فأول شيء يبدأ به الصلاة) برفع أول مبتدأ نكرة مخصصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الاولى جعل أول خبرا
مقتدما والصلاة مبتدأ لانه معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التذكير وجله يبدأ به في محل جر صفة لثنى
(ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أي مواجها لهم ولا بن حبان من طريق
داود بن قيس فينصرف الى الناس قائما في مصلاه ولا بن خزيمية خطب يوم عيد على رجله وفيه اشعار بأنه
لم يكن اذ ذلك في المصلى منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جملة اسمية حالية (فيهم ظههم) أي يخوفهم عواقب
الامور (ويوصيهم) بسكون الواو أي بما تنبئ في الوصية به (ويأمرهم) بالخلل وبينها هم عن الحرام (فان)
بالفاء ولا بن عساكر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (أن يقطع بهما) بفتح الموحدة
وسكون الهمزة ثم مثلثة أي مبعوثا من الجيش الى الغزو (قطعه او) كان يريد أن (يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف)
الى المدينة (قال) ولا بن ذر في نسخة وأبي الوقت فقال (أبو سعيد) الخدري (فلم يزل الناس على ذلك) الا بداء
بالصلاة والخطبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو
في وهو الحال (في) عيد (اضحي او) في عيد فطر (فلما أئبنا المصلى) المذكورة (اذا منبر) مبتدأ خبره (بناء كثير
ابن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مشاة فوقية ابن معاوية الكندي التابعي الكبير المولود

في الزمن النبوي والعامل في اذامعنى المفاجأة أى قابلاً لما كان المنبر زمان الايمان أو الخير مقدراً أى هناك
فيكون شامحاً لا وانما اختص كثير ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت في قلبها (فأذا مروان يريد أن يرتقيه) أى
يريد صعود المنبر فان مصدرية (قبل أن يصلى) قال أبو سعيد (نجذت بشوبه) ليدأ بالصلاة قبل الخطبة على
العادة ولا يذرعن المستقلى نجذته بشوبه (نجذنى فارتفع) على المنبر (خطب قبل الصلاة فقلت له) ولا صحابه
(غيرتم والله) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فحمله أبو سعيد
على التعيين (فقال) مروان يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم (قال أبو سعيد) فقلت ما أعلم (أى الذى أعلمه) والله
خير (ولا يذرعن في نسخة خير والله) (مما لا أعلم) أى لان الذى أعلمه طريق الرسول وخلفائه والقسم معترض
بين المبتدأ والخبر (فقال) مروان معذرا عن ترك الأولى (ان الناس لم يكونوا يجلسون لانا بعد الصلاة فجعلتم ما)
أى الخطبة (قبل الصلاة) فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهواستماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة
فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها وأما ما فعل مروان بن الحكم من
تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى • ورواة هذا الحديث كلهم مديون • (باب المشى والركوب
الى) صلاة (العبد) باب تقديم (الصلاة قبل الخطبة) وباب صلاته (بغير اذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند
غيره (ولا اقامة) عند نزوله ولا عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عباس كروا الصلاة قبل الخطبة • وبالسند
قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي الخفيفة (قال حدثنا أنس) ولا يذرعن
والوقت والاصح • وابن عباس كرا أنس بن عياض (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
العمري المديني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم وسقط عبد الله لابن
عباس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى في) عيد (الاضحى) وعيد (الفطر) ولا يذرعن في النظر
والاضحى (ثم يخطب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وقد اختلف في أول
من غير هذا فقدم الخطبة على الصلاة وحديث مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد صريح انه مروان وقيل
معاوية رواء عبد الرزاق وقيل زياد والظاهر أن مروان وزياد فعلا ذلك بما لمعاوية لانهما كان عاملا
له وقيل بل سبقه اليه عثمان لانه رأى ناسا لم يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة رواء ابن المنذر باسناد صحيح الى
الحسن البصري • وهذه العلة غير التي اعتل بها مروان لانه راعى مصلحتهم باستماع الخطبة لكن قيل انهم كانوا
في زمنه يعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى
هذا انما راعى مصلحته نفسه وأما عثمان فراعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على أنه يحتمل أن يكون
عثمان فعل ذلك أحيانا بخلاف مروان فواظب على ذلك فنسب اليه وقيل عمر بن الخطاب رواء عبد الرزاق
وابن أبي شبة باسناد صحيح لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذى بعده وكذا حديث ابن عمر
فان جمع بوقوع ذلك نادرا والافاق في الصحيحين أصح أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريبا في آخر الباب السابق
انه لا يعتد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كالسنة الراتبه بعد الفريضة اذا قدمها عليها فلو لم يعد الخطبة
لم تلزمه اعادة ولا كفارة وقال المالكية ان كان قريبا أمربا لا اعادة وان بعد فوات التدارك وهذا بخلاف الجمعة
اذ لا تصح الا بتقديم الخطبة لان خطبتهما شرط لصحتها وشأن الشرط أن يقدم • ورواة هذا الحديث كلهم
مديون وشيخ المؤلف من افراده وفيه التحديث والعنعنة والقول • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن
يزيد التميمي الرازي الصغير (قال أخبرنا) ولابن عباس كرا حدثنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني البجلي
قاضيها (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن
جابر بن عبد الله) الانصاري (قال سمعته) أى كلامه حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم
عيد (الفطر) الى المصلى (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد
(عطاء) ابن عباس رضى الله عنهما (أرسل الى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يوبع له) أى لابن الزبير
بالخلافة سنة أربع رستين عقب موت يزيد بن معاوية (أنه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة
يوم) عيد (الفطر) وذال يؤذن بالفتح مينا للمفعول خبر كان واسمها ضمير الشأن وكذا اسم ان المذكورة
قبلها وانما الخطبة بعد الصلاة) لا قبلها ولغير أبي ذر والوقت والكشميني انما يغيروا ولا يذرعن المحوى

والمسقى وأتابغرون قيل وهو تصيف وأجيب بأنه لا وجه لادعاء تصيفه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة • ورواة هذا الحديث ما بين رازي وجماني ومكي وهشام من أفراد • وفيه التحديث والاختبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جريج بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله) الانصاري (قالا لم يكن يؤذن) بفتح الذال (يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لابن الزبير لا تؤذن لها ولا تقم أخرجه ابن أبي شيبة ومسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وعنده أبيض من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لا اذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا شيء واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا إقامة ولا شيء أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحتج الشافعية على استحباب قوله بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيدين فيقول الصلاة جامعة وهذا امر سهل يعضده القياس على صلاة الكسوف لثبوته فيها كما ساقى ان شاء الله تعالى فليست في تلك الألفاظ الاذان كلها أو بعضها فلو أذن أو أقام كره له كما نص عليه في الام وأول من أحدث الاذان فيها معاوية ورواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذه الجراح حين امر على المدينة أو زياد بالبصرة ورواه ابن المنذر وأمره وان قاله الداودي وهشام قاله ابن حبيب أو عبد الله بن الزبير ورواه ابن المنذر أيضا (و) بالاسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي) وللأصلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر بن عبد الله ان النبي (صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة) يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أي بعد الصلاة (فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم) من الخطبة (نزل) فان قلت قد سبق انه علمه الصلاة والسلام كان يحط في المصلى على الارض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يحط على مكان مرتفع أجيب باحتمال أن الراوي ضمن النزول معنى الانتقال أي اتقل (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكل) أي يعقد (على يد بلال) قيل يحتمل أن يكون المواقف استنبط من قوله وهو يتوكل على يد بلال شروعية الركوب لصلاة العيد لمن احتاج اليه بجماع الارتفاق بكل منهما فكانه يقول الاولى المشي لتواضع حتى يحتاج الى الركوب كما خطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه فلما تعب توسك على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج الى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن سعد القرظ انه عليه الصلاة والسلام كان يخرج الى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف لضعفها واستدل الشافعية بحديث اذا أتيت الصلاة فلا تأتوها وأنت تسعون وأتوها وأنت تمشون قالوا ولا بأس بركوب العاجز للمعذور وكذا الراجح منها ولو كان قادرا سالم يتأذبه أحد لانقضاء العبادة وجهه وهو يتوكل حاله وكذا قوله (وبلال باسط ثوبه يلقى) بضم المثناة التحتية أي يرمى (فيه النساء صدقة) قال ابن جريج (قلت لعطاء أترى) بفتح التاء (حقا على الامام الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عساكر (فيذكرهن - حين يفرغ) أي من الخطبة وحقا مفعول ثان أقوله أترى قدم على الثاني وهو أن يأتي النساء لاهتمام به (قال) عطاء (ان ذلك لحق عليهم وماله من أن لا يفعلوا) ذلك وما نافية واستقهامية • (باب الخطبة بعد) صلاة (العيد) هذه الترجمة من جله التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم ولعله أعادها لزيد الاعتناء وهو مما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عساكر بسقوطها في الباب السابق واقتصارهم على ترجيح فقط كما مر • وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضمالي بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن يساق بفتح المثناة التحتية وتشديد التون وبعد الالف كاف (عن طائوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجمه وشيخ المؤلف بصري والثاني والثالث مكيان والرابع جماني وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود • وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان رسول الله)

ولا يذرى رواية وأبي الوقت والاصيلي كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ومحمد رضي الله عنهما يصلون
 العبد بن قبل الخطبة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي بمجعة ثم مهمله البصري (قال حدثنا
 شعبة) بن الجراح (عن عدي بن ثابت) بالمثلثة الانصاري الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم
 الكوفي المقتول بين يدي الجراح سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى يوم) عيد (الفطر ركعتين) لا اربعاً وما روى عن علي أنها صلى في الجامع أربعاً وفي المصلى ركعتين
 مختلف لما انعقد عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعاً وحكم ذلك يأتي ان شاء الله تعالى (ثم أتى النساء
 ومعه بلال فامرهن بالصدقة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فجعلن يلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة
 حرصاً) بضم الخاء المجهمة وقد تنكسر أي حلقها الصغيرة التي تعلق بالأذن (وتلقى) بضم الخاء المجهمة بكسر السين
 المهمله والخاء المجهمة مخففة وبعد الالف موحدة خيط من خرز وقال البصري قلادة من طيب اومسك
 او قرنفل ليس فيه من الجوهر شيء وسمى به لصوت خرزه عند الحركة من السحب وهو اختلاط الاصوات ويجوز
 فيه الصاد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا زيد) بضم الزاي
 وفتح الموحدة مصغراً ابن الحارث الباهلي بالثناة التحتية (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء
 ابن عازب) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العيد (ان أول ما يبدأ
 به) في يومنا هذا) يوم عيد الاضحى وكذا عيد الفطر (أن نصل) الصلاة التي قد مناهلها فغير بالمستقبل عن
 الماضي (ثم يرجع فنصر) نصب عطفاً على السابق والتعقيب بضم لا يستلزم عدم تخلل امر آخر بين الامرين (فن
 فعل ذلك) أي البدأ بالصلاة ثم رجع فنصر فقد أصاب سنتنا ومن نحر قبل الصلاة) ايلا واذبح غيرها المشهور أن
 النحر في الأبل والذبح في غيرها وقد يطلق النحر على الذبح لأن كلاهما يحصل به انهما الدماء فاعناه وحلم قدمه
 لاهله ليس من السك في شيء) **ب**كون السين في اليونانية (فقال رجل من الانصار يقال له أبو بردة) بضم
 الموحدة وسكون الراء (ابن يسار) بكسر التون وتخفيف المثناة التحتية (بارسول الله ذبحت) شافى قبل أن آتى
 الصلاة (وعندي جذعة) من المعز ذات سنة هي (خير) لسمنها وطيب لحما وكثرة غنمها (من مسنة) أي ثنية من
 المعز ذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذروا الوقت والاصيلي قال (اجعله مكانه) بشذ كبير
 الضميرين مع عودهم المؤث اعتباراً بالمدح (ولن توفي) بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء
 مخففة كذا في اليونانية وضبطه البرماوي وغيره توفي بفتح الواو وتشديد الفاء (أو) قال لن (تجزي) بفتح أوله
 من غيره من شرك من الراوي أي ان تكفي جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية له لا تكون لغيره اذ كان له عليه
 الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام * (باب ما يكره من حمل السلاح في العيد) أرض
 (الحرم) بطرا أو أشراً من غير أن يحفظ حاله وتجريده من اصابه أحد من الناس لاسيما عند المزاولة والمسالك
 الضيقة وهذا بخلاف ما ترجم له فيما سبق من لعب الحبشة بالحرب والدرق يوم العيد للتدريب والادمان لاجل
 الجهاد مع الامن من الايذاء (وقال الحسن) البصري (نہوا) بضم النون والهاء أصله نهوا استنقلوا الضعة
 على الياء فنقلت الى ما قبلها به سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين (ان يحملوا السلاح يوم
 عيد) خوفاً أن يصل الايذاء لاحد وعيد بالتذكير والاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة يوم العيد (الآن
 يخافوا عدواً) قباح حاله للضرورة وقد روى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى
 أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر بن عبد الله النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يحمل السلاح بمكة * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائي الكوفي كنيته (ابو السكين) بضم
 المهملة وفتح الكاف مصغراً (قال حدثنا المحاربي) بضم الميم وبالمهملة وبعد الالف والراء المكسورة موحدة
 عبد الرحمن بن محمد لابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم المهملة وسكون الواو وفتح القاف
 التايبي الصغير الكوفي (عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (حين أصابه
 سنان الرمح في الخصر قدمه) باسكان الخاء المجهمة وفتح الميم ثم صاد مهملة ما دخل من القدم فلم يصب الارض
 عند المشي (فلزق) بكسر الزاي (قدمه بالركاب فنزلت فزعمتا) أنت الضمير مع هوداه الى السنان المذكرا
 باعتبار ارادة الحديد او السلاح لانه مؤث أو هو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كما في أدخلت الخف
 في الرجل (وذلك) أي وقوع الاصابة (عني) بعد قتل عبد الله بن الزبير بسنة (فبلغ الجراح) بن يوسف الثقفي

وكان اذذاك اميرا على الجواز (بحمل يعود) جعل من افعال المقاربة الموضوعية للتسريع في العمل ويعوده
 خبره ولا يذروا ابن عساكر عن المستقلى فجاء يعوده والجملة حالية (فقال الجحاج) له (لوعلم من اصابك) عاقبناه
 ولا ي الوقت عن الجوى والمستقلى كما في الفرع وقال العيني ~~ص~~ الحافظ ابن حجر ولا ي ذر يدل ابي الوقت
 ما اصابك (فقال ابن عمر) للجحاج (انت اصبتي) نسب الفعل اليه لانه امر رجلا معه حربة يقال انها كانت
 مسمومة فلفق ذلك الرجل به فامر الحربه على قدمه فمضى منها اياما ثم مات وذلك في سنة اربع وسبعين وكان
 سبب ذلك أن عبد الملك كتب الى الجحاج أن لا تخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بما ذكر حكاها
 الزبيرى في الانساب * وفي كتاب الصريفي لما انكر عبد الله على الجحاج نصب المتجنق يعنى على الكعبة
 وقتل عبد الله بن الزبير أمر الجحاج بقتله فضره رجل من اهل الشام ضربة فلما أتاه الجحاج يعوده قال له عبد
 الله تقملى ثم تعودنى كفى الله حكايين وينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاتله بخلاف ما حكاه الزبيرى فانه
 غير صريح (قال) الجحاج (وكيف) اصبك (قال) ابن عمر (حلت السلاح) أى امرت بحمله (في يوم لم يكن
 يحمل فيه) السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المكى ولا يوى ذرو الوقت في الحرم (ولم يكن
 السلاح يدخل الحرم) بضم المشنة التسمية مبنيا للمفعول أى تخالفت السنة في الزمان والمكان وفيه ان قول
 الصحابي كان يفعل كذا مبنيا للمفعول له حكم الرفع * ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي
 وفيه الحديث والعنينة والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه أيضا في العبدین * وبه قال (حدثنا احمد
 ابن يعقوب) المسعودى الكوفى (قال حدثني) بالافراد (اصحاب بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي)
 بفتح عين عمرو وسكون ميمه وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذکور (قال دخل
 الجحاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضی الله عنهما (وأنا عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال) أى
 الجحاج ولا ي ذر قال (من اصابك قال) ابن عمر (اصابني من امر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله) وهو
 يوم العيد (يعنى) ابن عمر (الجحاج) نصب على المفعولية وزاد الاسماعيلي في هذه الطريق قال لو عرفناه
 لعاقبناه قال وذلك لأن الناس نفر واعتشية ورجل من أصحاب الجحاج عارض حربه فضره فظهر قدم ابن عمر
 فأصبح وهما منها ثم مات فان قلت هذه الرواية فيها تعريض بالجحاج حيث قال أصابني من أمر ورواية سعيد
 ابن جبير المتقدمة مصرحة بأنه الذي فعل ذلك حيث قال أنت اصبتي أجيب باحتمال تعدد الواقعة أو
 السؤال فقلعه عرض به أولا فلما أعاد عليه صرح * (باب التكبيرة للعيد) أى صلاة العيد والتبكير تقديم
 الموحدة على الكاف من بكر اذا بادروا وترع ولا ي ذرو الاصبلي عن الكشميهني التكبير بتأخير الموحدة بعد
 الكاف وعزاها للعيني كالحافظ ابن حجر للمستقلى قال وهو تحريف (وقال عبد الله بن بسر) بضم الموحدة
 واسكان المهمله المازني السلي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام فجأة سنة ثمان وثمانين
 بمواصله أحد من طريق غير بضم الخاء المحجمة مصفرا قال خرج عبد الله بن بشر مع الناس يوم عيد فطروا وأضحي
 فأنكر ابطاء الامام وقال (ان كافر غنا في هذه الساعة) في رواية أحمد المذكورة ان كأمع النبي صلى الله عليه
 وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قدوهى ساقطة من البخارى كما في اليونينية وعند الحافظ ابن حجر في فتح
 البارى والعلامة العيني في شرحه لم في كلام البرماوى والزركشى ما يدل على ثبوتها ولا مانع من ثبوتها
 في بعض الاصول تعالى حصل التعليق عند أحد لکنهما حكيا أن الصواب لقد فرغنا يا ثبات اللام الفارقة
 وتقلب ذلك العلامة البدر الدمايني بأنها انما تكون لازمة عند خوف اللبس قال ابن مالك فان أمن اللبس
 لم يلزم كقراءة أبي رجا وان كل ذلك لما مانع الحيوة الدنيا بكسر اللام ومنه ان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحب التين وان كان من احب الناس الى وغير ذلك انتهى وان قوله ان كآهى المنخفضة من الثقيلة
 واسمها ضمير النان (وذلك) أى وقت الفراغ (حين التسبيح) أى وقت صلاة السجدة وهى النافلة اذا مضى
 وقت الكراهة * وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختلف في وقت الغدق واليا ومذهب
 الشافعية والحنابلة أن المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة الاحرام بها لا يتابع رواء
 الشيطان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام فلعله عليه السلام وأما المأموم
 فلعله ابن عمر ووقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها وان كان فعلها عقب الطلوع مكروها لأن
 مبنى المواقيت على انه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها وبالعكس لكن الافضل اقامتها من ارتفاعها

قد روي للاتباع وليخرج وقت الكراهة وللخروج من الخلاف وقال المالكية والحنفية والحنابلة من ارتفاع
 الشمس قد روي الى الزوال * لنا ما سبق عن عبد الله بن بسر حيث قال ان كنا قد فرقتنا ساعتها هذه وذلك
 حين صلاة التسبيح واحجج الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام ونفيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن
 حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل ما تواتر عن غيره وبأن الأفضل ما عليه الجمهور وهو
 فعلها بعد ارتفاع قد روي فيكون ذلك الوقت أفضل بالإجماع * وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على
 أن الأفضل خلافه * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعيب بن (عن زبيد) البجلي
 (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم النحر) أي بعد أن صلى العيد (فقال ان أول ما تبدأ به في يومنا هذا) أي وفي عيد القطر (أن نصل) صلاة
 العيد التي صليناها قبل (ثم ترجع فنحصر) بالنصب عطفنا على ما سبق والنصر للابل والذبح لغيرها وأطلق النحر
 على الذبح يجامع انهما الدام (فمن فعل ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب سبقتنا ومن ذبح
 قبل أن يصل) العيد (فانما هو) أي الذي ذبحه (لحم عجله لاهله ليس من النسك) المتقرب بها (في شيء) ولا ي
 ذر عن الكشميين فانها أي ذبيحته لحم قال البراء (فقام خالي أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة
 (فقال يا رسول الله أما) ولا ي ذروا الاصيل - وأبي الوقت عن الجوى - والمسئلة (ذبحت) شاتي (قبل أن أصلي
 وعندى جذعة) من المعزهي (خبر من مسنة) لها سنان لفاسستها لحا وثنا (قال) عليه الصلاة والسلام له ولا ي
 الوقت فقال (اجعلها مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوى (ولن تحزى جذعة عن أحد بعدك) وفي رواية
 غيرك * ووجه الدلالة للترجمة من قوله أول ما تبدأ به في يومنا هذا أن نصل من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن
 أول النهار بدأ بغير الصلاة لأنه بدأ بتركها والاستغفال عنها بما لا يخلو الانسان منه عند خلوه عن الصلاة
 وهو استنباط خفي - ينجح الى الجود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه ويحقق ما قلناه انه
 قال في طريق أخرى تأتي ان شاء الله تعالى ان أول نسك في يومنا هذا أن تبدأ بالصلاة فالأولية باعتبار المناسك
 لا باعتبار النهار قاله في المصايح * (باب فضل العمل في أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو منها عملا
 بسبب التسمية به لأن لحوم الاضاحى كانت تشرق فيها حتى اى تقدد ويبرز بها للشمس أو أنها كلها أيام
 تشرق لصلاة يوم النحر لانها انما تصلى بعد أن تشرق الشمس فصارت تبعاً ليوم النحر أو من قول الجاهلية
 أشرق تير كيمافير أي ندفع فتضرو حينئذ فاجهم يوم النحر منها انما هو لشهرته بقلب خاص وهو يوم العيد
 والافهى في الحقيقة تبع له في التسمية وقد روى أبو عبيد من مرسل الشعبي - بسند رجليه ثقات من ذبح قبل
 التشريق فلهذا أي قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء والمفويين انها غيره والله تعالى أعلم (وقال ابن
 عباس) رضى الله عنهما بما وصله عبد بن حميد في تفسيره (واذكروا الله في أيام معلومات) باللام هي (أيام العشر)
 الاول من ذى الحجة قال (والايام المعدودات) بالذال هي (أيام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذى الحجة
 يوم القر يفتح القاف لأن الحجاج يقرون فيه بمنى والثاني عشر والثالث عشر المسميان بالنحر الاول لجواز النحر
 فيه لمن تعجل والنحر الثاني ويقال لها أيام منى لأن الحجاج يقيمون فيها بمنى وهذا أي قوله واذكروا الله في أيام
 معلومات باللام رواية كريمة وابن شبرويه هي خلاف التلاوة لانها في سورة البقرة معدودات بالذال ولا ي ذر
 عن الجوى - والمستمل ويذكروا الله في أيام معدودات بالذال وهي مخالفة للتلاوة أيضا لانها وان كانت
 موافقة لآية البقرة في معدودات بالذال لكن مخالفة لها من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج
 في التعبير بالمضارع لكن تلك أي آية الحج معلومات باللام مع اثبات اسم في قوله ويذكروا اسم الله ولا ي ذر
 أيضا عن الكشميين - مما في الفتح والعمدة ويذكروا الله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف
 لفظ اسم وبالجمله فليس في هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التلاوة ومن ثم استشكلت وأجيب بأنه لم يقصد بها
 التلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدودات والمعلومات ثم في فرع اليونانية
 ممارمة له بعلامة أبي ذر عن الكشميين - ويذكروا اسم الله في أيام معلومات باللام وهذا موافق لما في الحج
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضى الله عنهم عما ذكره البغوى - والبيهقى - معلقا عنهما (يخرجان الى
 السوق في أيام العشر) الاول من ذى الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى - كالكرماني -

هذا لا يناسب الترجمة الا أن المصنف رحمه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة حاله أدنى ملازمة استطراد وقال
 في الفتح الظاهر أنه أراد تساوي أيام التشريق بأيام العشر لجمع ما بينهما مما يقع فيهما من أعمال الحج (وكبر
 محمد بن علي) الباقر فيما وصله الدارقطني في المؤلف عنه في أيام التشريق يعني (خلف النافلة) كالقريضة
 وفي ذلك خلاف يأتي أن شاء الله تعالى في الباب اللاحق مع غيره * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عروعة)
 يفتح العينين المهمتين وبالرايين (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن مسلم
 البطي) يفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التنخية آخره نون لقب به لعظم بطنه وهو كوفي (عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع
 العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله
 (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائدا الى العمل بتقدير الأعمال كما في قوله تعالى أو الطفل
 الذين كذا فتره البرماوى والزركشى وتعقبه المحقق ابن الدمايني فقال هذا غلط لأن الطفل يطلق على
 الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فخرجه على أن يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار ارادة
 القرية مع عدم تأويله بالجمع أى ما القرية في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الاول من ذى الحجة كذا في رواية
 أبي ذر عن الكشي عن أبي بصير بالجمع بالجمع وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبة بالسند المذكور بل في رواية
 أبي داود الطيالسي عن شعبة بلفظ عشر الحجة وعن صريح بالجمع أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة ولكريمة
 عن الكشي عن ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إيهام الأيام وفسرها بعض
 الشارحين بأيام التشريق لكون المواظ ترجم لها وهو يقتضي نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق
 ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها
 كن قام في جوف الليل وأكثر الناس نيام وبأنه وقع فيها محنة الخليل بولده عليها الصلاة والسلام ثم من عليه
 بالفداء وهو معارض بما قول كما قاله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا
 من غير استثناء شيء وعلى هذا رواية كريمة شاذة لمخالفتها رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخهما
 الكشي عن لكن يعكس عليه ترجمة المواظ بأيام التشريق وأجيب باشتراكهما في أصل الفضيلة لوقوع أعمال
 الحج فيهما ومن ثم اشتراك في مشروعية التكبير وفي رواية أبي الوقت والاصيلي وابن عساكر ما العمل في أيام
 أفضل منها في هذه بتأنيث الضمير وهي ظرف مستقر حال من الضمير المجرور ومن وإذا كان العمل في أيام العشر
 أفضل من العمل في أيام غيره من السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم
 الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه الفضيلتين وخرج البزار وغيره عن جابر عن فروة أفضل أيام الدنيا أيام العشر
 وفي حديث ابن عمر المروى عند ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام
 العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وأيضا فأيام العشر تشمل على يوم عرفة وقد روى أنه أفضل
 أيام الدنيا والأيام إذا أطلقت دخلت فيها إلى تبع وقد أقسم الله تعالى به ما قال والفجر وليال عشر وقد زعم
 بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل من لياليه لاشتغالها على ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جدا
 ولو صح حديث أبي هريرة المروى في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحا في تفضيل لياليه
 على ليالي عشر رمضان فإن عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض
 أعيان المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر رمضان
 ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لاندراج الصوم في العمل وعورض
 بتحرير صوم يوم العيد وأجيب بحمله على العالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل من صوم العشر لأن فعل
 القرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو أفضل من قرض فعل
 في غيره وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله ولا (الجهاد) أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قال) عليه الصلاة
 والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهادا واحدا وهو أفضل الجهاد فقال (الارجل خرج) أى
 الاعمل رجل فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أى لكن رجل خرج يحاطر بنفسه فهو
 أفضل من غيره أو مسأوله وتعقبه في المصايح بأنه انما يستقيم على اللغة التعمية والافالمنقطع عند غيرهم واجب
 النصب ولا يذعن المسئلة من غير حال كونه (يحاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر (بنفسه)

وماله فلم يرجع بشئ) من ماله وان رجع هو أو لم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله واستشهد كذا أقرره ابن بطال
وتعقبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشئ يستلزم أنه يرجع بنفسه ولا بد. وأجيب بأن قوله فلم يرجع بشئ
تكررة في سياق النسخة فمما ذكره وعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة الأمان عن جرجان وأهريق
دعه وعنده من رواية القاسم بن أيوب الأمان لا يرجع بنفسه ولا ماله * وفي هذا الحديث أن العمل المفضل
في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره ورواه كوفيون الأشيخه
قبصري والثاني بسطامي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال
الترمذي حسن صحيح غريب * (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعده (و) التكبير (إذا غدا) صبيحة
التاسع (إلى عرفة) للوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور من رواية
عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر والبيهقي من طريقه ولابي ذر عماري فرع اليونينية وكان ابن عمر (يكبر
في قبته) بضم القاف وتشديد الموحدة يت صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (بمنى) في أيامها (فيصمعه
أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق) يتكبيره (حتى ترجى منى) بتشديد الجيم أى تضطرب وتضرب لمبالغة
في اجتماع رفع الاصوات (تكبيرا) بالنصب أى لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمة وهي
أن الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها فشرع التكبير فيها إشارة إلى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل
(وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر والفاكهى في أخبار مكة من طريق ابن جريج
أخبرني نافع أن ابن عمر كان (يكبر بمنى تلك الأيام) أى أيام منى (وخلف الصلوات) المكتوبات وغيرها
(وعلى فراشه) بالافراد وللعموى والمستمل وعلى فراشه (وفي فسطاطه) بضم الفاء وقد تكسرت من شعر
(ومجلسه وممشاه) بفتح الميم الأولى موضع مشبه (تلك الأيام) ظرف للمذكورات أى في تلك الأيام وكثرها
للتأكيده والمبالغة ثم أكد ذلك أيضا بقوله (جميعا) ويروى وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحارث
الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة والمدينة حيث بنى بها عليه الصلاة والسلام سنة إحدى وخمسين (تكبير يوم
التمر) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم أقف على أثرها هذا موصولا وقال صاحب العمدة روى البيهقي
تكبيرها يوم التمر (وكن النساء) على لغة أكاوف البراغيث ولابي ذر وكان النساء (يكبرن خلف أبان) بفتح
الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الافنون (ابن عثمان) بن عفان وكان أميرا على المدينة في زمن ابن عمر أياه
عبد الملك بن مروان (و) خلف أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين مما وصله أبو بكر بن أبي
الديناش في كتاب العيد (ليالى) أيام (التشريق مع الرجال في المسجد) فهذه الايام قد اشتملت على وجود التكبير
في تلك الايام عقب الصلوات وغيرها من الاحوال وللعلماء في ذلك اختلاف هل يختص بالصلوات أو بيم
التوافل وبالمؤذاة أو بيم المتضية وهل ابتداءه من صبح عرفة أو من ظهره أو من صبح يوم التمر أو من ظهره وهل
الانتهاء الى ظهر يوم التمر أو الى ظهر ثانيه أو الى صبح آخر أيام التشريق أو الى ظهره أو الى عصره وقد اجمع
من هذه ستة وسبعون بيان ذلك أن تضرب أربعة الابتداء في خمسة الانتهاء تبلغ عشرين يسقط منها كون
ظهر التمر مبتدأ ومنتهى كليهما معا تصير تسعة عشر تضر بها في الاربعة الاولى الباقية تبلغ ستة وسبعين
كذا أقرره البرماوى مع ما نقله عن الكرماني وغيره ويزاد على ذلك هل يختص بالرجال أو بيم النساء وبالجماعة
أو بيم المنفرد وبالمقيم أو بيم المسافر أو ساكن المصرا أو بيم أهل القرى فهي ثمانية حكاه مع سابقها النووي
وزاد غيره في الانتهاء فقال وقيل الى عصر يوم التمر قال في الفتح وقد روى البيهقي عن أصحاب ابن مسعود
ولم يثبت في شئ من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصبح ما ورد فيه عن الصحابة قول على وابن
مسعود أنه من صبح يوم عرفة الى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره والصحيح من مذهب الشافعية
أن استحبابه بيم الصلاة فرضا ونفلا ولو جنازة ومنذورة ومقضية في زمن استحبابه لكل مصلح أو غيره
مقيم أو مسافر ذكر أو أنثى منفرد أو غيره من صبح عرفة الى عقب عصر آخر أيام التشريق للاتباع روى الحاكم
وصححه لكن ضعفه البيهقي قال في المجموع والبيهقي أتقن من شيخه الحاكم وأشد تحريزا وهذا في غير الحاج
وعليه العمل كما قاله النووي وصححه في الاذكار وقال في الروضة انه لا يظهر عند المحققين لكن صحح في المنهاج
كأنه لا غير الحاج كالحاج يكبر من ظهر يوم التمر الى صبح آخر أيام التشريق ونخص المالكية استحبابه
بالقرائن الحاضرة وهو عندهم من ظهر يوم التمر الى آخر صبح اليوم الرابع * وقال أبو حنيفة يجب

من صلاة صبح يوم عرفة وينتهي بعصر يوم الثور وقال صاحباه يختم بعصر ثالث أيام التشريق وهو على المتقين
 بالمصر خلف القرائن في جماعة مستحبة عند أبي حنيفة فلا يجب على أهل القرى ولا بعد الثور والفرس ولا على
 منفرد ونساء إذا صلن في جماعة وقال صاحباه يجب على كل من يصلي المكتوبة لا أنه شرع تعالىها وإنما صفة
 التكبير فقال المالكية الله أكبر ثلاثا وإن قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 كان حسنا ما روى أن جابر أصلي في أيام التشريق فلما فرغ قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 العمل فلذا أخذ به مالك من غير تضييق وقال الحنفية يقول مرة واحدة الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 ويريد الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 تكون زيادته الله أكبر كبيرا ولحمده كثيرا وسبحان الله بكرة وأصله لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له
 الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله
 الا الله والله أكبر وأن يرفع بذلك صوته وأصبح ما ورد في صفته ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال
 كبر والله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مالك
 ابن أنس) (قال سأت أنسا) ولا يذرسأت أنس بن مالك (وحن غاديان) أي والحال أناسا ثوران (من منى
 الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان) الشان (يلبي الملبى لا ينكر
 عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه) هذا موضع الجزء الأخير من الترجمة وهو قوله وإذا غدا الى عرفة وظاهره أن
 أنسا حجة به على جواز التكبير في موضع التلبية أو المراد أنه يدخل شيئا من الذكر خلال التلبية لانه يترك
 التلبية بالكلمة لأن السنة أن لا يقطع التلبية الا عند رمي جرة العقبة وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال
 مالك إذا زالت الشمس وقوله ينكر مبنى للمفعول في الموضعين كما في القرع وفي غيره بالبناء للفاعل فيها والمضمر
 المرفوع في كل منهما يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لا ينكر الا في غير فاء والثاني فلا ينكر يائباتها
 وفي هذا الحديث الحديث والسؤال والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في المناسك وكذا النساء ابن
 ماجه وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب (قال حدثنا عمر بن حفص) كذا لا يذروكم في أبي الوقت وفي
 اليونانية ان على حاشية نسخة أبي ذر ما لفظه يشبه أن يكون محمد ابن يحيى الذهلي قاله أبو ذر انتهى وابن شويه
 وابن السكن وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني حدثنا عمر بن حفص بأسقاط لفظ محمد وفي رواية الاصيلي
 عن بعض مشايخه حدثنا محمد البخاري وله مما هو في نسخته كما ذكره في القرع وأصله حدثنا البخاري حدثنا عمر
 ابن حفص وعلى هذا فلا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص وقد حدث المؤلف عنه بالكثير من غير واسطة
 وربما أدخلها أحيانا والراجح سقوطها في هذا الاسناد وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج قاله الحافظ ابن حجر وعمر
 ابن حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن
 حفصة) بنت سيرين الانصارية اخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب الانصارية (قالت كنا نؤمر
 بالبناء للمفعول وهو من المرفوع وقد وقع التصريح برفعه في الرواية الآتية قريسا عن أبي ذر عن الحوى
 والمستقلى (ان تخرج) بأن تخرج أي بالانحراج (يوم العيد حتى تخرج البكر) بضم النون وكسر الراء والبكر
 بالنصب على المفعولية وللأصيلي وأبي ذر حتى تخرج بالمشناة الفوقية المفتوحة وضم الراء البكر بالرفع على
 الفاعلية (من خدرها) بكسر الخاء المجهمة وسكون الدال المهملة أي من سترها وللهوى والمستقلى وعزاها
 في الفتح للكشميني من خدرتها بالتأنيث (حتى تخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء في الاول وضم الخاء
 المهملة وتشديد المثناة التحتية ونصب المجهمة على المفعولية ولا يذروا الاصيلي حتى تخرج الحيض بفتح المثناة
 الفوقية وضم الراء ورفع الحيض على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الاولى أو عطف عليها بحذف
 الاداة (فيكن خلف الناس فيكنن) النساء (بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته)
 بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أي التطهر من الذنوب وتأتى مباحث الحديث بعد ما بين ان شاء الله تعالى
 * ووجه مطابقة للترجمة من جهة أن يوم العيد كما أيام منى بجامع انها أيام مشهودات والذهلي يسأبوري

والراوى الثانى والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه فى حديث طويل فى باب
 شهود الحائض للعيدين وفى الحج وكذا أخرجه بقية الستة والله اعلم * (باب الصلاة الى الحرب) زاد أبو ذر عن
 الكشميهنى يوم العيد وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بى ذر حدثنى (عبد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجعة
 المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفى (قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير هو العمري (عن
 نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ترك) بضم قوله
 وفتح الكاف أى تغرز وزاد أبو ذر (الحربة) فى الارض (قدامة) لتكون ستره فى صلاته (يوم) عيد (الفطر
 و) يوم عيد (الضحى يصلى) اليها وأما صلاته فى منى الى غير جدار فليبان انه ليست فريضة بل سنة والحربة دون
 الرمح وسبق الحديث فى باب ستره الامام ستره لمن خلفه * (باب حل العنزة) بفحات وهى اقصر من الرمح فى طرفها
 زج (او الحربه بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستشكل بما سبق من التهي عن حل السلاح
 يوم العيد وأجيب بأن التهي انما هو عند خوف التأذى به كما مر * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)
 زاد أبو ذر الحزامى بالحاء المهملة المكسورة والزاي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا ابو عمرو) بن
 العين عبد الرحمن ولا بى ذر أبو عمرو والاوزاعى (قال اخبرنى) وللاربعة حدثنى بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر)
 ابن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقد والى المصلى والعنزة بين يديه تحمل وتنصب
 بالمصلى بين يديه) سقط فى رواية ابى ذر بين يديه الشاية (قبلى اليها) ولا بى ذر والاصبلى (عن الجوى
 والكشميهنى) نصلى بنون الجماعة ولا بى ذر أيضا فصلى بالقاء وفتح اللام بصيغة الماضى وسقط لابن عساكر فى
 اليها * (باب خروج النساء) الطاهرات (والحيض الى المصلى) يوم العيد بو او العطف على النساء وهومن عطف
 الخاص على العامة ولا بى عساكر خروج النساء الحيض باسقاطها وللاصبلى خروج الحيض فأسقط لفظ النساء
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا جاد) ولا بى ذر والوقت والاصبلى - جاد بن زيد
 (عن ايوب) السخيتانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب انها (قالت أمرنا) بضم
 الهمزة ولا بى ذر عن الجوى والمستغنى قالت أمرنا نينا صلى الله عليه وسلم (ان يخرج العواتق) جمع عاتق وهى
 التى عتقت من الخدمة أو من قهر أبيها (ذوات الخدور) أى الستور وهومن صوب بالكسرة كسلمات صفة
 للعواتق ولغير أبى ذر وذوات بالواو عطف على سابقه (وعن ايوب) السخيتانى بالسند المذكور (عن حمصة)
 بنت سيرين (بضوه) أى بغير رواية ايوب عن محمد (وزاد) ايوب (فى حديث حمصة) فى روايته عنها (قال) أى
 ايوب (اوقالت) حمصة (العواتق وذوات الخدور) شكنه فى عطف ذوات بالواو وقد صرح فى حديث ام
 عطية الا فى بعلة الحكم وهو شهود من الخبر ودعوة المسلمين ورجاء بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أفتت به أم
 عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها فى ذلك (وبعثن الى المصلى)
 فلا يحتلن بالمصليات خوف التخصيس والاخلال بتسوية الصفوف واثنان التون فى يعتزلن على لغة اكلوفى
 البراغيت وللاصبلى و يعتزل باسقاطها والمنع من المصلى منع تنزيه اذ لو كان مسجد الحرم واستحباب خروجهن
 مطلقا انما كان فى ذلك الزمن حيث كان الامن من فسادهن ثم يستحب حضور المهاجرات وغير ذوات الهيئات
 باذن أزواجهن وعليه حمل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة ويتنظفن بالماء من غير تطيب ولا زينة اذ
 يكره لهن ذلك أما ذوات الهيئات والجمال فيكره لهن الحضور وليصلين العيد فى بيوتهن * (باب خروج الصبيان
 الى المصلى) فى الاعياد مع الناس وان لم يصلوا * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) يسكون الميم وتشديد
 الموحدة وبعد الالف مهملة ولا بى عساكر ابن عباس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدى بن
 حسان الأزدي العنبرى (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة زيادة ابن عباس بالموحدة
 المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن عباس) أى كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم) عيد (فطروا) عيد (اضحى) شكن من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفى حديث ابن عباس
 من وجه آخر بعد ما بين الجزم بانه يوم الفطر (فصلى العيد ثم خطب ثم اتى النساء فوعظهن) انذرهن العقاب
 (وذكرهن) بالتشديد من التذكير تفسيرا لقوله وعظهن أو تأكيده ولا بى ذر فى نسخة فذكرهن بالقاء بدل
 الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عادته الى بعض

طرق الحديث الا في بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكاني من الصغر ما شهدت به ورواة الحديث ما بين بصرى وكوفي وفيه التصديق والغضنة والسماع والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه في الصلاة ايضا والعديد من الاعتصام وأبو داود والقساوي في الصلاة * (باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد) بعد الصلاة (قال) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وقال (ابو سعيد) الخدرى مما وصله المؤلف في حديث طويل في باب الخروج الى المصلي (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال) حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف (عن زيد) الياحي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم اخصى) وللاصلي يوم الاخصى الى البقيع مقبرة المدينة (فصلي العيد ركعتين ثم اجل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد أن صلى (ان اول تسكاف يومنا هذا) وفي اليونانية تسكاف يكون السين (ان تبدأ بالصلاة ثم رجع فتخرفن فعل ذلك فقد وافق سنتنا ومن ذبح قبل ذلك) اي الصلاة (فأما هوشى) وللاصلي وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني والحوى فإنه شئ (عجلا لاهله ليس من التسكاف شئ فقام رجل) هو ابن نيار (فقال يا رسول الله اني ذبحت) قبل الصلاة (وعندي جذعة) من المعزهي (خير من مسنة) لنفسها (قال) عليه الصلاة والسلام (اذ يجها ولا تقي عن أحد بعدك) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وللکشميهني ولا تقي بضم المثناة وسكون الغين المججمة وبالنون ومعناها هما متقارب والحديث قدم غير مرة * (باب العلم الذي جعل) بالمصلي ليعرف به ولا يذرو والاصلي باب العلم بالمصلي * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) أي القطان وللاصلي ابن سعيد (عن سفيان) الثوري ولا يذرو حدثنا سفيان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) بالمهمة بعد الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (قيل) وللاصلي وقيل (له أشهدت) بهمة الاستفهام أي أحضرت (العيد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهدت (ولولا مكاني من الصغر) أي لولا مكاني منه عليه الصلاة والسلام لاجل الصغر (ما شهدت تخرج) عليه الصلاة والسلام (حتى اني العلم الذي عند دار كثير بن الصلت) والدار المذكورة بعد العهد النبوي وانما عرف المصلي بها شهرتها (مصلي) العيد (ثم خطب ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرايتهن يهوين بأيديهن) بفتح المثناة التحتية من يهوين كذا في اليونانية وفي غيرها يهوين بضمها من أهوى أي يمددن أيديهن بالصدقة ليتناول بلال حال كونهن (يقذفنه) أي يرمين المتصدق به (في ثوب بلال ثم انطلق) عليه الصلاة والسلام (هو وبلال الى بيته) ووقع في رواية أبي علي الكشافي هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن كثير العلم انتهى وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامة سقوطه في رواية ابن عساكر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله انتهى والله اعلم * (باب موعظه الامام النساء يوم العيد) اذ لم يسم من الخطبة مع الرجال * وبالسند قال (حدثني) بالافراد وللاصلي وابن عساكر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم بن نصر) السعدي الجعاري وسقط للاصلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام صاحب المسند والمنصف (قال حدثنا) والاربعة أخبرنا (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال احبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (قال سمعته يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ) من الخطبة (نزل) أي انقل كما تر في باب المشي والركوب الى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه) نصب على المفعولية وجوز اضافة باسط (يلقي فيه النساء الصدقة) وللاصلي صدقة قال ابن جريج بالاسناد السابق (قلت لعطاء) كانت الصدقة (زكاة يوم الفطر) ولا يذرو زكاة بالرفع أي أهى زكاة الفطر (قال) عطاء (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي ولكن هي صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر القاف من الالتقاء (فقطها) بفتح الفاء والمثناة والمججمة منصوب على المفعولية لتلقى ولا يذرو عن الحوى والمسقل فقطها بضمها وزيادة تاء التانيث والقضه حلقة من فضة لانصاها (ويلقبين) كل نوع من حلين وكررا الالتقاء لا قادة العموم قال ابن جريج بالاسناد المذكور (قلت) لعطاء (اترى) بضم التاء كافي اليونانية وضبطه البرماوى بفتحها (حقا على الامام ذلك) إشارة الى ما ذكر من امرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يذرو يذيرهن

بغير واو ولا صلي - ياتيهن ويذكرهن (قال) ابن جريج (انه لحق عليهم ومالهسم لا يفعلونه قال ابن جريج
واخبرني الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق المكي - أي بالاسناد المذكور ولا صلي - وابن عسا كروا خبرني حسن
عن طاوس هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر) أي صلاته (مع النبي صلى الله
عليه وسلم واني بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فكلهم كانوا (يصلون) أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب)
بضم المثناة التحتية وفتح الطاء مبنيا للمفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) مبنيا على الضم
لقطعه عن الاضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل اصله وخرج بالواو
المقدرة وفي تفسير سورة الممتحنة من وجه آخر عن ابن جريج فنزل بي الله صلى الله عليه وسلم ولابن عسا كرت
يخطب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كأن انظر اليه حين يجلس
بضم قوله وسكون الجيم من الاجلاس ولا يذري مجلس بفتح الجيم وتشديد اللام من التجليس أي يجلس الرجال
(بيده) أي حين يشريده يأمرهم بالجلوس لينظروا حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعا (ثم اقبل) عليه
الصلاة والسلام (يشقهم) أي صفوف الرجال الجالسين (حتى أتى النساء) والذي في اليونينية حتى جاء النساء
(معه بلال) جلة حالية بغير واو (فقال) عليه الصلاة والسلام تالها هذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات
يأبعنك الآية) ليدكرهن البيعة التي وقعت بينه وبين النساء لما فتح مكة على الصفاوذ كرهن ما ذكر في هذه
الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (انتن على ذلك) بكسر الكاف قال
في المصابيح وهذا مما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلك والاشارة الى ما ذكر في الآية (قالت امرأة) ولا يذر
فقلت امرأة واحدة (منهن لم يجبه غيرهن) نحن على ذلك (لا يذري حسن) هو ابن مسلم الراوي عن طاوس
(من هي) المجيبة وقيل يحتمل أنها أسماء بنت زيد رواية البيهقي أنها خرجت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر النساء كنن أكثر حطب جهنم قالت فساديت يا رسول الله وكنت عليه جريئة لم يارسول الله قال
لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لان القصة واحدة فلعل بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر
قالت اعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) الفاء يجوز أن تكون للسيبة وأن تكون في جواب شرط
محذوف أي ان كنتن على ذلك فتصدقن (فبسط بلال ثوبه ثم قال) أي بلال (هلم لكن فداء) بكسر الفاء مع
المد والقصر والرفع خبر لقوله (أي وأمي) عطف عليه والتقدير أي وأمي فداء لكن ويجوز التنب (فيلقين)
بضم الياء من الالقاء أي يرمين (الفتح والخواتيم في ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت
في الجاهلية) قال نعلب انهن كن يلبسنها في أصابع الارجل (باب) بالتسوين (إذا لم يكن لهما) أي للمرأة
(جلباب في) يوم (العيد) تعبيرها صاحبها جلبابا من جلبابها فخرج فيه الى المصلى والجلباب بكسر الجيم
وسكون اللام وموحدة بينهما ألف ثوب أقصر وأعرض من الخمار وهو المقنعة أو ثوب واسع يغطي صدرها
ونظرها أو هو كالمقنعة أو هو الازار أو الخمار وبالسند قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما هملة ساكنة
عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (قال حدثنا ايوب) السخري (عن حفصة بنت سيرين)
الانصارية (قالت كانت مع جوارينا ان يخرجن يوم العيد) الى المصلى (لجاءت امرأة) لم تسم (فزلت قصر
في خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام جند طه بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأتيها فحدثت ان زوج اختها)
قبل هي أخت ام عطية وقيل غيرها ونص القرطبي انها أم عطية ولم يعلم اسم زوج اختها (غزامع النبي
صلى الله عليه وسلم ثقي عشرة غزوة) قالت المرأة المحدث (فكانت اختها معه) أي مع زوجها أو مع النبي
صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقات) أي الاخت لا المرأة ولا بوى ذر والوقت وابن عسا كرت
والاصلي قالت (فكأن) بالجمع لقصد العموم (نقوم على المرضى ونداوى الكمل) بفتح الكاف وسكون
اللام الجرحى محارم وغيرهم أي اذا كانت المعالجة بغير مباشرة كما حضار الداء مثلا نعم ان احتج
اليها وأمنت الفتنة جاز (فقالت يا رسول الله على) ولا يذرا على (احدا نأبأس) أي خرج واثم (إذا لم يكن
لها جلباب ان لا يخرج) الى المصلى للعيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بضم المثناة الفوقية
وسكون اللام وكسر الموحدة وجزم المهملة (صاحبها) أي غيرها (من جلبابها) أي من جنس جلبابها
ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلبابها أي مالا تحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان
تتسان في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيدهم خروجهن للعيد لانه اذا أمر من لا جلباب لهما فن لها

جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليشهدن الخبير) أي مجالس الخبير كجماع الحديث
 وعيادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كلاجتماع لصلاة الاستسقاء (قالت حفصة لما قدمت أم
 عطية) نسبية (أنيتهافسألتها سمعت) بهمة الاستفهام أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر
 في رواية الكشميهني والحموي وكذا (قالت) أم عطية (ثم) سمعته كذا لابي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولهما
 وللأصلي سمعت في كذا فقالت ثم (بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأبي الوقت بابي بكسر
 الموحدة الثانية كالاولى ولغيرهما بابا بوحدين بينهما همزة مفتوحة والثانية خفيفة (وقلاد كرت النبي
 صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الاقالت بابي) أفديه عليه الصلاة والسلام ولا يذري رواية والأصلي بابا
 (قال) ولا بن عساكر قالت (لتخرج العواتق ذوات الخدور) أي الستور كذا اللالكثري ذوات بغير واوصفة
 لابقه ولا يذري عن الكشميهني وذوات الخدور بواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق
 وذوات الخدور) ولا يذري ابن عساكر عن الحموي والمثني ذات الخدور بغير واو بعد الذال وقبلها (شك
 أيوب) الصحابي هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلي) أي مكان الصلاة ولا يذري عن
 الكشميهني والأصلي وابن عساكر فاعتزل ولا يذري رواية أيضا فاعتزل (وليشهدن الخبير ودعوة المؤمنين
 قالت) أي المرأة (فقلت لها) أي لام عطية مستفهمة (الحيض) بالمد يشهدن العبد (قالت ثم) وللأصلي
 فقالت ثم (أليس الحائض) بهمة الاستفهام واسمها ضمير الشأن (تشهد عرفات) أي يومها (وتشهد كذا
 وتشهد كذا) أي نحو المزدلفة ورمي الجمار فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شواب
 أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور
 ولا تراحم الرجال في الطرق ولا في الجماع * وقدمت في باب خروج النساء الى العيدين نحو ذلك * (باب اعتزال
 الحيض المصلي) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال
 حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبدالله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قال أم عطية
 أم حرام) بضم الهمزة وكسر الميم (ان تخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فتخرج الحيض) بضم النون
 وكسر الراء من الانحراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو العطف أي الستور والعواتق جمع عاتق وهي
 البنت التي بلغت (قال) ولا يذري وقال (ابن عون) الراوي عن ابن سيرين (أو العواتق ذوات الخدور) شك فيه
 هل هو بالواو أو بحذفها كما شك أيوب (فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجاء بركة ذلك اليوم
 وطهرته (ويعتزلن مصلاهم) خوف التخصيس والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلي منع تغزيه لانه ليس
 بمسجد أو قال بعضهم يحرم اللبس فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فيأخذن حاجة في المصلي
 عن المصلين ويقفن بباب المسجد طرمة دخولهن له وانما ترجم المواقف لهذا الحكم وان كان هو بعض
 ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به * (باب النحر) للابل (والذبح) لغيرها (بالمصلي يوم
 النحر والذي في اليونانية يوم النحر بالمصلي ليس الا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال
 حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرق) بالثلثة في الاول وفتح الفاء واقاف بينهما را
 ساكنة آخره دال مهمله تزيل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينصر
 أو يذبح بالمصلي) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة فإظهارها أفضل
 لان فيه احياء لسننها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام ثم اجمعوا على أن الامام لو لم يذبح حل الذبح
 للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفصل وانما عطف المؤلف الذبح على النحر في الترجمة
 وان كان حديث الباب بأو مقتضية للتردد ليهتم انه لا يمتنع الجمع بين التمسكين ما يذبح وما ينصرف في ذلك اليوم
 أو اشارة الى انه ورد في بعض طرق الحديث بالواو ويأتى ان شاء الله تعالى الحديث بما حقه في كتاب الاضاحي
 وقد أخرجه النسائي في الاضاحي والصلاة * (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقه (في خطبة
 العيد) باب (اذا سئل الامام عن ثقي) من أمر الدين (وهو محط) خطبة العيد يحجب السائل * وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو الاحوص) بجاء وصاد مهملتين سلام بن سليم الحنفي
 الكوفي (قال حدثنا منصور بن المعقر عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه
 (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أي صلاة العيد (فقال) بالفاء قبل القاف

ولابن عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسكنا) أي قرب قرباننا (فقد أصاب القسمة) الموهوبة من الإطعام
(ومن نك قبل الصلاة ففك شاة لحم) وكل ليست من النك في شيء (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر الهمزة
وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذبحت (قبل أن أخرج إلى الصلاة) وعرفت أن اليوم يوم
أكل وشرب فتجملت وأكأت) بالواو ولابن عساكر فأكأت (وأطعمت أهلي وجيران) بكسر الهمزة جمع جيران
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي المذبوحة قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن الأضحية وهذه
المراجعة الواقعة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تدل للحكم الأول من الترجمة وتالياها يدل على الثاني منها
وهو قوله (قال) أي أبو بردة (فإن عدي عاق جذعة) نصب عناق اسم إن وجز جذعة على الإضافة ولا يوي
ذرو الوقت والاصلي - عناق جذعة بنصبها قال في المصباح في الإضافة حيث ذاكشكال (هي) وللاصلي - وأبي
ذولهي (خير من شاة لحم) لنفاستها (فهل تجزي عني) بفخ المثناة الفوقية من غير همز أي هل تصكفي عني
(قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) تجزي عنك (وإن تجزي عن أحد بعدك) فهي خصوصية له كما مر * وبه قال
(حدثنا حماد بن عمر) بضم العين البكر أوى من ولد أبي بكره قاضي كرمات المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
(عن حماد بن زيد) وللاصلي - عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (أن أنس
ابن مالك قال إن) بكسر الهمزة ولا يوي ذر عن أنس بن مالك أن باسقاط قال وفتح همزة أن (رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أي الناس (فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يمسك ذبحه) بفخ
الذال المججمة في اليونينية مصدر ذبح وفي نسخة غير هاذيحه بكسر هاء اسم للنهي المذبح (فقام رجل من
الأنصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله جيران) ميتة أو قوله (لي) صفته والجملة اللاحقة خبره وهي
قوله (أما قال) الرجل (بهم خصاصة) بالتخفيف جوع (وأما قال فقر) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي - عن
الكثميين - وأما قال بهم فقر (وإن ذبحت قبل الصلاة وعندي عناق لي) هي (أحب لي من شاة لحم) لأنها
أغلى ثمنًا وأعلى لحما (فرخصه) عليه السلام (فيها) ولم تم الرخصة غيره * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم
الفرهيدي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأسود) هو ابن قيس العبدى - بسكون الواو الموحدة الكوفي
(عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضعها ابن عبد الله الجبلي - رضى الله عنه (قال صلى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب ثم ذبح فقال) أي في خطبته ولا يوي ذرو الوقت وقال (من
ذبح قبل أن يصلي) العيد (فليذبح) ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) أي لله قاله بضم
اللام أو متعلقة بمحذوف أي بسنة الله أو تبركًا باسم الله تعالى ومذهب الحنفية وجوب الأضحية على المقيم
بالمصر المالك للنصاب والجمهور أنها سنة لحديث مسلم مرفوعا من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي
فلم يملك عن شعره وأظفاره والتعليق بالإرادة ينافي الوجوب * ورواة حديث الباب الأخير ما بين بصرى
وواسطى - وكوفي - وفيه التصديت والنعنة والقون وأخرجه أيضا في الاضاحي والتوحيد والذبايح ومسلم
والنساء - وابن ماجه في الاضاحي * (باب من خالف الطريق) التي توجه منها إلى المصلي (إذا رجع يوم العيد)
بعد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا محمد) غير مذوب ولابن عساكر هو ابن سلام كافي هاشم فرغ اليونينية
* وفي رواية أبي علي - بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا محمد بن سلام وكذا اللقيط - وجرم به الكلأ بأذى
وغیره ولا يوي علي - بن شبويه أنه محمد بن مقاتل قال الحافظ ابن حجر والأول هو المعتمد (قال أخبرنا) وللاصلي -
وابن عساكر حدثنا (أبو عميلة) بضم المثناة الفوقية وسكون التحتية بينهما ميم مفتوحة مصغرا (يعني بن واضح)
الأنصاري - المروزي - قيل أنه ضعيف لذلك الموقوف في الضعفاء وتفرد به شيخه وهو مضعف عند ابن معين
والنسائي - وأبي داود ووثقه آخرون فحديثه من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرظ
وأبي رافع وعثمان بن عبيد الله التيمي - فصار من القسم الثاني من قسمي الصحيح قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن
فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد ابن الحارث) بن المصلي الأنصاري - المصنف - قاضيا (عن
جابر) ولا يوي ذرو ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (قال كان النبي - صلى الله عليه وسلم إذا كان
يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي تامة تكفي برفعها أي إذا وقع يوم عيد وجواب إذا قوله (خالف الطريق)
رجع في غير طريق الذهاب إلى المصلي قال في المجموع وأصح الأقوال في حكمته أنه كان يذهب في أطولها

كثير الاجور يرجع في اقصرهما لان الذهاب افضل من الرجوع واما قول امام الحرمين وغيره ان الرجوع
 ليس بقرينة فمورض بان اجرا خطأ يكتب في الرجوع ايضا كما ثبت في حديث أبي بن كعب عن عبد الترمذي
 وغيره وقيل خالف يشهد له الطريقان أو أهلها من الجن والانس أو ليتبرأ إليه أهلها أو ليستغنى فيها أو
 ليستدق على فقرائها أو ليزور قبور ائمه فيها أو وليصل رحمه أو للتفاؤل بتغير الحال الى المغفرة والرضاء أو
 لاطهار شعار الاسلام فيها أو ليعطي المنساقين أو اليهود أو ليرهبهم بكثرة من معه أو وحذرا من اصابة العين فهو
 في معنى قول يعقوب لبنه عليهم السلام لا تدخلوا من باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى
 ندب له ذلك وكذا من لم يشاركه في الاظهر تأسيابه عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الامام
 والقوم واستحب في الامة أن يقف الامام في طريق رجوعه الى القبلة ويدعو وروى فيه حديثا انتهى به ورواة
 الحديث الثاني مروزي والثالث والرابع مديان وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول (تابعه) أي
 تابع ابا نميلة المذكور (يونس بن محمد) البغدادي المؤدب فيما وصله الامام عجل من طريق ابن أبي شيبة (عن
 فليح) ولا يذعن سعيد (عن أبي هريرة وحديث جابر أصح) كذا عند جمهور ررواة البخاري من طريق
 القريري واستشكل بأن المتابعة لا تقتضي المساواة فكيف تقتضي الاصحبة وأجيب بأنه سقط في رواية ابراهيم
 ابن مهقل التستبي عن البخاري فيما أخرجه الجبائي قوله وحديث جابر أصح وبأن ابا نعيم في مستخرجه قال
 أخرجه البخاري عن أبي نميلة وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن
 أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود في الاطراف فيكون حديث أبي هريرة صحيحا وحديث
 جابر أصح منه ولذلك قال الترمذي بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب وحينئذ فيكون سقط من
 رواية القريري قوله وقال محمد بن الصلت عن فليح فقط هذا على رواية ابن السكن وأما على رواية الباقرين فسقط
 اسناد محمد بن الصلت كله والحاصل كما قاله الكرماني أن الصواب اما طريقة التستبي التي بالاحقاط وأما
 طريقة أبي نعيم وأبي مسعود بزيادة حديث ابن الصلت الموصولة عند الدارمي لا طريقة القريري * هذا
 (باب) بالتأويل (ادافاته العيد) أي اذا فات الرجل صلاة العيد مع الامام سواء كان لعارض أم لا (يصل
 ركعتين) كهيتها مع الامام لا أربعاء خلافا لاجد فيما نقل عنه وعبارة المرداوي في تنقيح المقنع وان فاتته سن
 قضاؤها قبل الزوال وبعده على صفاتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظهور انتهى واستدل بما روى
 سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاتته العيد مع الامام فليصل أربعاً وقال المزني وغيره
 اذا فاتته لا يقضيها وقال الحنفية لا تقتضي لان لها شرائط لا يقدر المنفرد على تحصيلها (وكذلك النساء) اللاتي
 لم يحضرن المصلي مع الامام (و) كذلك (من كان في البيوت) ممن لم يحضرها معه أيضا (و) كذلك من كان
 في (القرى) ولم يحضر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أهل الاسلام) بنصب أهل على الاختصاص
 أو منادى مضاف حذف منه حرف النداء ويؤيده رواية أبي ذر في نسخة عن الكشميهني بأهل الاسلام وأشار
 الى حديث عائشة في البخاريين اللتين ككاتبان في بيتها اذ فيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا
 وحديث عقبة بن عامر المروي عند أبي داود والنسائي وغيرهما انه عليه الصلاة والسلام قال في أيام
 التشريق عيدنا أهل الاسلام قبل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا اشارة الى الركعتين وعم
 باهل من كان مع الامام أو لم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم انتهى فليتأمل وأشار المؤلف بقوله ومن كان
 في البيوت والقرى الى مخالفة ما روى عن علي - لاجعة ولا تشريق الا في مصر جامع (وأمر انس بن مالك) لما
 فاتته صلاة العيد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولاهم) أي مولى انس وأصحابه ولا يذعن الكشميهني
 مولاه (ابن أبي عتبة) بنصب ابن بدل من مولى ابيان وبضم العين وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة على
 الاكثر الاشهر وهو الذي في الفرع وأصله ولا يذعن كافي الفتح غنية بالمجعة المفتوحة والنون والمثناة التحتية
 المشددة (بالزاوية) بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بها قصر وارض لانس (لجمع) له (أهله وبنه)
 بتخفيف ميم لجمع (وصلى) بهم انس صلاة العيد (كصلاة أهل المصر) ركعتين (وتكبيرهم وقال عكرمة) فيما
 وصله ابن أبي شيبة أيضا (أهل السواد يجتمعون في يوم العيد يصلون) صلاة العيد (ركعتين) كما يصنع الامام
 وقال عطاء هو ابن أبي رباح مما وصله القرطبي في منصفه للكشميهني وكان عطاء (ادافاته العيد) أي صلته
 مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن جريح ويكبر وهو يقتضي أن تصلى كهيتها لأن

الركنين مطلقا نفل . وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح المكاف (قال حدثنا
 الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة ان ابا بكر) رضي الله عنهم (دخل عليها وعندها يدرتان في أيام منى
 تدفقان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغشي) مسترولا بي ذرمتغشي (بتوبه فآتهرهما) زجرهما
 (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (وقال دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فآتهما) أي
 هذه الأيام (أيام عيده وتلك الأيام أيام منى) اضاف الايام الى العيد ثم الى منى إشارة الى الزمان ثم المكان
 (وقالت عائشة) بالسند السابق (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترف وأنا انظر الى الحشبة وهم يلعبون
 في المسجد فزجرهم فقال النبي) بحذف فاعل الزجر وكريمة فزجرهم عمر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم
 دعهم) أي اتركهم من جهة انا آمنهم (امنا) بسكون الميم والنصب على المصدر أو بنزع الخافض أي للامن
 أو على الحال أي العبوا آمنين يا (بنى أرفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف
 منه حرف النداء قال المؤلف في تفسير أمنا (يعني من الامن) صد الخوف لا الامان الذي للكفار واستشكل
 مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه الصلاة ذكر أو آيات من قوله أيام عيده وتلك أيام منى
 فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوى في اقامتها الفذ والجماعة والنساء والرجال وقال ابن رشد
 لما سمي أيام منى أيام عيده كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤدبها فيها اذا فاتته مع الامام لانها شرعت ليوم
 العيد ومقتضاء انها تقع ادائها وأن لوقت ادائها آخر وهو آخر أيام منى حكاه في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكلف
 (باب الصلاة قبل صلاة العيد وبهدها) هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة
 وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميمون المطار الكوفي وأيسر له في البخاري سوى هذا وهو يحيى بن دينار
 (سمعت سعيدا) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (كره الصلاة قبل صلاة العيد) وبالسند
 قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يدر
 في نسخة وابن عساكر والاصيلي أخبرني بالافراد فيهما (عدي بن ثابت) الانصاري (قال سمعت سعيد بن
 جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم عيد الفطر صلى صلاة العيد
 (ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بافراد التفسير فيهما نظرا الى الصلاة وللتكثير في قبلهما ولا بعدها
 يتبينها نظرا الى الركعتين (ومعه بلال) جلة حاله قال الشافعية يكره للامام بعد الحضور التنفل قبلها
 وبعدها لا اشتغاله بغير الاهم ولخصالته فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى عقب حضوره وخطب عقب
 صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلها مطلقا ولا بعدها ان لم يسمع الخطبة لانه لم يشتغل بغير الاهم بخلاف
 من يسمعها لانه بذلك معرض عن الخطيب بالكلية وقال الحنفية يكره قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة
 في العمد قبل الامام وقال المالكية والخنابلة لا قبلها ولا بعدها وعبارة المرداوي في تنقيحه ويكره التنفل
 في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فائتة ناصب لم يفارقه والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في الوتر) كسر الواو وفتح ولا يذر عن المستقلى أبواب الوتر
 بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم البسمة على قوله أبواب للمستقلى ولا يدر الوقت مما في الفروع
 وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت البسمة عند كريمة وابن شبرويه والاصيلي كاتبه عليه في الفتح
 واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه ان الله زادكم صلاة ألا وهي
 الوتر والزائد لا يكون الا من جنس المزيد عليه فيكون فرضا لكن لم يكره جاحده لانه ثبت بخبر الواحد ولحديث
 أبي داود بسند صحيح الوتر حق على كل مسلم والصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة
 الوسطى ولو وجب لم يكن للصلوات وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذنا بعنه الى الين فأعلمهم أن الله
 افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وأيسر قوله حتى يعنى واجب في عرف الشرع وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يدر في نسخة حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر
 (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رجلا سأله) قيل هو ابن عمر كما هو
 في المجمع الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم
 وأنا بينه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يدر ذرو الاصيلي

سأل النبي (صلى الله عليه وسلم) عن عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى) غير مصروف للعدل والوصف والتكوير للتأكيده في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل بفهمه للحنفية على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربعة وعرض بأنه مفهوم لقب وليس حجة على الرابع ولحق سلمناه لأنسلم المحصر في الأربع على أنه قد تبين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي - الأزدي - عن ابن عمر مر فوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى لكن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفظ من أصحاب ابن عمر لم يذكرها عنه وحكم النساء - على روايتها بأنه أخطأ فيها (فأذا خشي أحدكم الصبح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة توتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وانها تكون مفصلة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية حيث قالوا يوتر بثلاث كالمغرب لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه ثم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثروا تشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة جاز للاتباع رواه مسلم لأن تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لأنه خلاف المنقول بخلاف النقل المطلق لأنه لا حصر لركعاته وتشهده أنه لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لأنه أكثر أخبارا وعلامة الوصل يتشهد أفضل منه يتشهدين فراقبته وبين المغرب * وروى الدارقطني - بإسناد رواه ثقات حديث لا يوتر بأكثر من ثلاث ولا تشبهوا الوتر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة لزيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب إن الأيتار بركة مكررة انتهى واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الوتر لأن المقصود من الوتر أن تكون الصلاة كلها وتر القوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة توتره ما قد صلى وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لا في الصحة لحديث أبي داود والنسائي - وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مر فوعا الوتر حق فن شاء أو تر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن نافع) بالإسناد السابق كما قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني - إنما هو معلق ولو كان مستندا لم يفرقه (إن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (كان يسلم بين الركعة والركعة في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره أنه كان يصلي الوتر موصولا فان عرفت له حاجة فصل ثم يجيء على ما مضى وعند سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فأوتر بركة * وهذا الحديث الأول أخرجه أبو داود والنسائي - * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي - (عن مالك) الإمام ولا يذروا الأصلي - عن مالك بن أنس (عن حمزة بن سليمان) بإسكان الخاء المجهة وفتح غيرها الأسدي - الوالي - (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي - مولا هم المدني - أبي رشد بن مولى ابن عباس (إن ابن عباس) رضى الله عنهما (أخبرنا به بات عند) أم المؤمنين (ميمونة وهي خالته) أخت أمه لبابة وزاد شريك بن أبي نجر عن كريب عند مسلم قال فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد تضم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم حشوها ليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حق نصف الليل أو) صاب (فريامنه) أي من الاتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (بمسح النوم عن وجهه) أي مسح أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ عشر آيات من) سورة (آل عمران) أي من أن في خلق السموات والأرض إلى آخرها واستشكل قوله حتى اتصف الليل أو قريامنه بجزم شريك في روايته عند مسلم كالبخاري - في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الأخير وأجيب بأن استيقاظه عليه الصلاة والسلام وقع مرتين في الأولى تلا الآيات ثم عاد لفضله فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شئ معلقة) انش على تأويله بالقربية وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من الشئ في اناء (فتوضأ) منها للتجديد للنوم لأنه تنام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أنه بأن أتى بجدوبانه ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (وصعدت منته) في الوضوء ومسح النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الأغلب (فتمت) بالقائه قبل القاف ولا يوزى ذروا الوقت والأصلي وقت (إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسه وأخذ بذنبي يفتلها) بكسر المثناة الفوقية أي يدلكها

ليقبله أو لاظهار محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات باتت
 عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضي أنه صلى ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصريح
 بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال فيها يسلم بين كل ركعتين (ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى
 ركعتين) سنة القبر (ثم خرج) من الحجرة إلى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة • وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان)
 الجعفي - الكوفي - نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصري - ولا يذرع عبد الله بن وهب (قال
 أخبرني) بالافراد (عمر بن عبد الرحمن) بأسكان الميم بعد العين المفتوحة ولا يذرع عبد الله بن وهب (قال
 المسقل) عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن (بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي
 الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي) ولا يذرع نضفة قال رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة) واحدة (فوترتك ما صليت)
 فيه ردة على من ادعى من الخنفة أن الوتر بأحدة مختصر عن خشى طلوع القبر لانه علقه بإرادة الانصراف
 وهو أعم من أن يكون خشية طلوع القبر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما
 في مستخرج أبي نعيم أو هو معلق لكن قال الحافظ ابن حجر جعله معلقاً وهم وتعبه صاحب عمدة القاري
 بأن فصله عما قبله يصير ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأينا أناساً منذ أدركنا) باقنا الحلم أو عقلتنا (يوترون
 بثلاث وان كلا) من الوتر بركعة واحدة وثلاث (لواسع ارجو) ولا يذرع ارجو (أن لا يكون بشئ منه بأس)
 فلا حرج في فعل أيهما شاء • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي
 حمزة (عن) ابن شهاب بن محمد بن مسلم (الزهري عن عروة) بن الزبير ولا يذرع ولا يذرع الوقت والاصلي وابن عساكر
 قال حدثني بالافراد عروة (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 إحدى عشرة ركعة) هي أكثر الوتر عند الشافعي لهذا الحديث وأقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد
 في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلو زاد لم يجوز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع
 دفعة واحدة فإن سلم من كل فتين صح إلا الاحرام السادس فلا يصح وتره فإن علم المنع ونعمه فالقياس
 البطلان والواقع نفلًا كاحرامه بالظهور قبل الزوال فالطاولاتنا في بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس
 السابق بثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الاكثرون بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال
 النووي - وهذا تأويل ضعيف منابذ لاخبار قال السبكي - وأما ما قطع بحمل الايتار بذلك وصحته لكني أحب
 الاقتصاد على إحدى عشرة فأقل لانه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاة تعني) عائشة
 (بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل ان يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة
 القبر) سنته (ثم اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمن لا يقال حكمته أن لا يستغرق في النوم لان
 القلب في اليسار ففي النوم عليه راحة فيستغرق فيه لا نأقول صح انه عليه الصلاة والسلام كان تنام عينه
 ولا ينام قلبه فم يجوز أن يكون فعله لا رشاداً منه وتعليمهم (حتى يأتيه المؤذن للصلاة) ولا يذرع ارجو (ابن عساكر)
 بالموحدة بدل النام • (باب ساعات الوتر) أي أوقاته (قال) ولا يذرع (ابو هريرة) مما وصله اسحاق بن
 راهويه في مسنده (أوصاني النبي) ولا يذرع رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم) محمول
 على من لم يثق بيقظته آخر الليل جمعاً بينه وبين حديث أخرجه آخراً صلواتكم بالليل وترًا • وبالسند قال
 (حدثنا أبو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي - (قال حدثنا جاد بن زيد) قال حدثنا أنس بن سيرين أخو محمد
 ابن سيرين (قال قلت لابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أي أخبرني عن
 (الركعتين) اللتين (قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة) كذا اللكنميين أطيل يجعل المضارع فيه للمتكلم
 وهمزة الاستفهام مخذوفة وللعموي أطيل بهمزة الاستفهام مع جعل المضارع للخطاب وللماضي من
 غير اليونينية تطيل بنون الجمع من أطال يطيل إذا طول وفي القصر لا يذرع عن الجوى والمسقل تطيل
 بالقوقية من غيرهم (فقال) أي ابن عمر ولا يذرع ولا يذرع (كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي من الليل) ولا يذرع (ابن عساكر) يصلي بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف الوصل فانه
 فعله فقط (ويوتر بركعة ويصلي الركعتين) السنة ولا يذرع ولا يذرع (قبل صلاة الغداة) أي

الصبح (وكان الاذان) أى الإقامة (بأذنيه) بالتقية والكاف حرف تشبيه وفون كأن مشددة والجملة حال من
 قائل يصلى في قولها يصلى ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال انها الانشاء التشبيه لان الجملة الانشائية لا تقع
 حالاً في المصاييح (قال حماد) المذكوب بالسند السابق في تفسيره كأن الاذان (أى سرعة) ولا يجوز ذكر
 الوقت كما في الفرع وزاد في الفتح وابن شجبويه بسرعة بموحدة قبل السين والمعنى انه عليه الصلاة والسلام
 كان يسرع بركعتي الفجر اسراعاً من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت ويلزم منه تخفيف القراءة
 فيهما فيحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما * ورواة الحديث كلهم بصريون
 وفيه التصديق والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص)
 بضم العين الضمى الكوفى (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضى الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران
 (الاعمش قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو الضمى الكوفى لا ابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد
 الرحمن الكوفى (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية
 أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله (أو تر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتمى وتره الى الصبح) قبل الصبح
 ولا يابى داود عن مسروق قالت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أو تر أول الليل
 وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر فقد يكون أو تر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه
 لاستيقاظه اذ ذلك وكان آخر أمره ان آخره الى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه لبيان الجواز
 وآخره الى آخر الليل تنبيهاً على أنه الافضل لمن يثق بالاتباع وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر
 أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن
 وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحبوه مالك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يابى بكر متىوتر قال أول
 الليل وقال لعمر متىوتر قال آخر الليل فقال لا يابى بكر أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واستشكل
 اختيار الجمهور لفعل عمر في ذلك مع أن أبا بكر أفضل منه وأوجب بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه
 وصفه بالقوة وهى أفضل من الحزم لمن أعطيها وقد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء
 الى الفجر الثانى لحديث معاذ عند أحمد مر فوعازادنى ربي صلاة وهى الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر
 قال الهاملى ووقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضى أبو الطيب وغيره الى نصفه أو ثلثه والاقرب فيه ما أن
 يقال الى بعيد ذلك ليجمع وقت العشاء المختار مع أن ذلك مناف لقولهم يسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم
 أن التهجيد فى النصف الثانى أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار الى ما ذكره رجل البلقينى ذلك على من لا يريد
 التهجيد * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش ومسروق
 ومسلم والتحديث والعنينة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود فى الصلاة * (باب إيقاظ النبي صلى الله عليه
 وسلم أهله بالوتر) وللشمسبى للوتر باللام بدل الموحدة وإيقاظ مصدر مضاف لقاعله وأهله مفعوله * وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال
 حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلى) صلاة الليل (وأما راقدة) حال كوفى (معرضة على فراشه) ولا يابى ذكره معرضة بالرفع (فاذا أراد أن
 يوتر أيقظني) فقامت وبوضأت (فاوترت) امتتالا لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر
 آخر الليل ولو نام قبله سواه تيجد أى صلى بعد المعبود أى النوم أو لم يتجدد ومجمله اذا وثق أن يستيقظ بنفسه
 أو بإيقاظ غيره ولا يلزم من إيقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه ثم يدل على تأكيده وانه فوق
 غيره من النوافل * هذا (باب) بالنون (ليجعل) أى المصلى (آخر صلاته) بالليل (دراً) * وبالسند قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة
 ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر (قال حدثني) بالافراد (بأق من عبد الله) ولا يابى ذكره الاصيلى عن عبد الله
 ابن عمر أى ابن الخطاب رضى الله عنهما (عن أبيه) صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا
 قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهى وتر ولا يشاء والانتهاه اعتباراً زائداً على اعتبار الوسط فلو
 أوتر ثم تيجد لم يبد منه حديث أبي داود والترمذى وحسنه لا وتران فى ليلة * وروى عن الصديق أنه قال أما أنا
 فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفعا حتى الصباح ولان عادته تصير الصلاة كلها شفعا فيبطل المقصود منه

وكان ابن عمر يتقصر وتره بركعة ثم يصلي مثنى مثنى ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقراءة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود عن لم يوتر فليس منافعنا ليس آخذنا بستانا * (باب) صلاة (الوتر على الدابة) بعير وغيره * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البضاري غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد بن يسار) بالثلاثة التحنية والمهملة المنخفضة (انه قال كنت أسير مع عبد الله ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المجهمة أى دخول وقت الصبح (نزلت) أى عن مركوبي (فأوترت) على الارض (ثم لحفته فقال) لى (عبد الله بن عمر) كنت فطنت له (خشيت الصبح فنزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضعا أى قدوة (فقلت بلى والله قال فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسيأتى ان شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلى من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت صلواته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا انه كان يوتر على راحلته وربما نزل فأوتر بالارض فطلب الافضل لانه واجب لكن يشكل على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاه راكبا وأجيب باحتمال الخصوصية ايضا كخصوصية وجوبه عليه وعورض بأنه دعوى لا دليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجواب انتهى أو يقال كما في الامع انه تشرع للائمة بما يليق بالسنة في حقهم فصلاه على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التشريع * ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وآخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه في الصلاة * (باب الوتر في السفر) كالحضر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكى (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة بمدودا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (يومي ايماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلى وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره الفرائض (الا الفرائض) أى لكن الفرائض فلم يكن يصليهم على الراحلة فالاستثناء منقطع لا متصل لان المراد بخروج الفرائض من الحكم ليلية أو نهائية ولا بن عساكر الا الفرض بالافراد (ويوتر) بعد فراغه من صلاة الليل (على راحلته) وفي الحديث رد على قول الضعفاء لا يوتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروى في مسلم وأبي داود لو كنت مسجفا في السفر لا تمتم فانما أراد به وائبة المكتوبة لا النافلة المقصودة كما لو تره قاله في الفتح * ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة وانقول * (باب) مشروعية (القبض) وهو اللهم اهدنى فيمن هديت الخ (قبل الركوع وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا ساد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) ولا يذرع عن محمد بن سيرين (قال سئل أنس) ولا يذرع والاصيلي سئل أنس بن مالك (أفتد النبي صلى الله عليه وسلم في) صلاة (الصبح قال نعم) قنت فيها (فقبل أو قنت) بهمزة استقها م فواو عاطفة ولغير أبوي ذرو الوقت والاصيلي فقيل له أو قنت وزاد في رواية أبوي ذرو الوقت أو قلت وللكشميهني آفتد بغير واو (قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسرا) أى شهرا كما في رواية عاصم التالية لهذه وهي ترد على البرماوى حيث قال كالكروماني أى زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صح انه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا * رواه عبد الرزاق والدارقطني وصححه الحاكم وثبت عن أبي هريرة انه كان يقنت في الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وحكى العراقي أن عن قال به من الصحابة في الصبح أبا بكر وعمر وعثمان وعليه وأما موسى الأشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصرى وحيدا الطويل والريبع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الائمة مالك والشافعي وابن مهدي والاوزاعي فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم أنهم ما كانوا يقنتون أجيب بأنه اذا تعارض اثبات ونفي قدم الاثبات على النفي * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد) ولا اصيلي عبد الواحد بن زياد (قال حدثنا عاصم) بن سليمان الاحول (قال سألت أنس بن مالك) رضى

الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن انساظن أن عاصم أسأله عن مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أي مشروعا قال عاصم (قلت) له هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أي لأجل التوسعة لأدراك المسبوق كذا قرره المذهب وهو مذهب المالكية وتلقبه ابن المنبر بأن هذا بأباه نفيه عن طائفة الأمام في الركوع ليدركه الداخل ونقض بالفذ وإمام قوم محصورين (قال) أي عاصم ولا أصيلي قلت (فإن فلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا الرجل صريحا ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فإن فيها سال محمد بن سيرين أنسا (أخبرني) بالأفراد (عنك أملك) ولا بوى ذروا الوقت عن المستقلى والجوى كائنك (قلت) أنه (بعد الركوع فقال كذب) أي أخطأ أن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائما وأنه في جميع الصلوات وأهل الجباز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ (انما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا) وقد أخرج ابن ماجه بإسناد قوى من رواية حميد عن أنس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه أن بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي أنه بعده لحديث أبي هريرة لا أتى أن شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه عليه الصلاة والسلام (كان بعث قوما) من أهل الصفة (يقال لهم) ولا يذراها وضبط عليها في اليونانية (القرآن) حال كونهم (زهاوا) بضم الزاى وتخفيف الهاء مدود أي مقدار (سبعين رجلا إلى قوم مشركين) أهل نجد من بني عامر وكان رأسهم أبو برا عامر بن مالك المعروف بعلاءب الأسنة ليدعوهم إلى الإسلام ويقرءوا عليهم القرآن فلما نزلوا بثره مونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحياتهم رعل وذكوان وعصبة فقتلواهم فلم ينج منهم إلا كعب بن زيد الأنصاري وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أولئك) المدعو عليهم المبعوث إليهم (وكان بينهم) أي بين بني عامر المبعوث إليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فقتلوا وقتلوا (القرآن) فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوات الخمس (شهرا) متتابعاً (يدعو عليهم) أي في كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حده من الركعة الأخيرة رواء أبوداود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة * ورواة هذا الحديث الأربعة كاهم بصريون وفيه التحديث والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازى والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في الصلاة * وبه قال (أخبرنا) ولا بوى ذروا الوقت والأصلي وابن عساكر حدثنا (أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن التيمي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي مجلز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس) ولا يذروا الأصلي وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا) متتابعاً (يدعو) في اعتدال الركعة الأخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذكوان) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف قبيلتان من سليم لما قتلوا القرأفة قد صرح قنوته عليه السلام على قتله القرأفة شهرا أو أكثر في صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو حقد أو بلاء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والأفقى الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواء البيهقي * ورواة هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تايبي عن تايبي سليمان الأحول لاحق والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازى ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسماعيل بن علية) (قال حدثنا) وللأربعة أخبرنا (خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) ولا أصيلي (عن أنس بن مالك) قال كان القنوت أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في) صلاة (المغرب) صلاة (الفجر) ولا أصيلي في الفجر والمغرب لكونهما طرفي النهار لزيادة شرف وقتها مارجا إجابة الدعاء وكان تارة يقنت فيها وتارة في جميع الصلوات حرصا على إجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الأمر شيء فتركه إلا في الصبح كما روى أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا كما تركه كذا قرره البرماوى كالمكرمانى وتلقب بأن قوله إلا في الصبح يحتاج إلى دليل والافهون نسخ بينهما وقال الطحاوى أجمعوا على نسخه في المغرب فيكون في الصبح كذلك انتهى وقد عارضه بعضهم فقال قد أجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل تركه فيمتسك

عما اجعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه فان قلت ما وجه ايراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن في أحاديثه تصريح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فاذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل بجماع ما بينهما من الوترية وفي حديث الحسن بن علي "عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليعت بها في الصبح والوتر وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواية القنوت بعده أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يجزه لوقوعه في غير محله فبعده بعده ويسجد للسهو وقال في الامة لأن القنوت عمل من أعمال الصلاة فاذا عمله في غير محله أوجب سجود السهو وصورته أن يأتي به بنية القنوت والا فلا يسجد قاله الخوارزمي وخرج بالشافعي غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الوتر قبل الركوع انتهى * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى وواسطى وشامى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة * (بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب الاستسقاء) أى الدعاء لطلب السقيا بضم السين وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص * (باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء) الى الصحراء كذا في رواية أبي ذر عن المسقل بلقط أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسمله وتسقط ما قبل باب من رواية الجوى والكشمهني ولا في الوقت والاصلي كتاب الاستسقاء وثبتت بسمله في رواية أبي علي بن شيبويه والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون بالدعاء مطلقا فرادى وجمعة من وثانيها أن يكون بالدعاء خلف الصلاة ولونافله كما في البيان وغيره عن الاصحاب خلافا لما وقع للنووي في شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الافضل أن يكون بالصلاة والخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجهور على سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة وسيأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن ابي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة (عن عباد بن قيس) أي ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلى حال كونه (يستسقى) أي يريد الاستسقاء (وحول رداءه) عند استقباله القبلة في اثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه * ورواه هذا الحديث مديون الاشيج المؤلف وشيخ شيخه فـ كوفيان وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) بسكون الميم المخففة (يوسف) الصديق السبع المجدبة وأضيفت اليه لانه الذي قام بأمر الناس فيها وفي فرع اليونانية ضرب بالحجرة على اجعلها مع التثنية عليه في الحاشية ولغير أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولا في الوقت اجعلها كسني يوسف فأسقط سنين * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا غيره بن عبد الرحمن) الحزامي بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي المدني (عن ابي الزناد) بالزاي والثون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم أئج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعد همزة القطع وهي للتعدية يقال نجافلان وأنجيته (اللهم أئج سلمة بن هشام اللهم أئج الوليد بن الوليد) وهؤلاء قوم من أهل مكة اسلموا ففتنهم قر يش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجر واليه (اللهم أئج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشد وطأتك) بهمزة وصل في اشد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك أي اشد دعقوبتك (على) كفار قر يش اولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة والسنين والايام (سنين كسني يوسف) عليه السلام في بلوغ غاية الشدة وسنين جمع سنة وفيه شذوذان تغيير مفردة من الفتح الى الكسر وكونه جمعا لغير عاقل وحكمه أيضا مخالف لجوع السلامة في جواز اعرابه كسليين وبالحركات على النون وكونه ممنونا وغير ممنون

منصرفا وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح هذا حديث آخر وهو عند المؤلف
بالاسناد المذكور وكانه سمعه هكذا فأورده كما سمعه (قال غفار) بكسر الغين المجهدة وتخفيف القاء أبو قبيلة
من كنانة (غفر الله لها واسلم) بالهمز واللام المفتوحين قبيلة من خزاعة (سألها الله) تعالى من المسألة وهي
ترك الحرب أو بمعنى سلمها وهل هو إنشاء دعاء أو خبر أيان وعلى كل وجه فقيه جناس الاشتقاق وانما خص
هاتين القبيلتين بالدعاء لأن غفارا أسلموا أقديما وأسلم سالموه عليه السلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن
أبيه) أبي الزناد (هذا) الدعاء (كلمة) كان (في) صلاة (الصبح) والحديث سبق في باب يهوى بالتكبير حين يسجد
• وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العبدى الكوفى أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جريح) هو ابن عبد
الحديد (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفى (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح العطار الهمداني الكوفى (عن
مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني (قال كذا عند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) (فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما رأى من الناس) أى قریش (أدبارا) عن الاسلام (قال اللهم) أبعث أو سلط عليهم (سبعاً) من
السنين ولغير أبوى ذرو الوقت والاصلي سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى مطلوبى منك فيهم سبع (كسبح
يوسف) التى أصابهم فيها القحط (فأخذتهم) أى قریشا (سنة) أى خط وجذب (حصت) بالحاء والصاد
المشددة المهملتين أى استأصلت وأذهبت (لشئ) من النبات (حتى اكثروا) ولا بى ذرو والاصلي عن
الكشميهنى حتى اكثروا (الجلود والميتة والجيف) بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جثة الميت اذا أراح فهو
أنخص من مطلق الميتة لانها لم تذل (ويظن أحدهم) بالهاء ونصب الفعل مجتى أو برفعه على الاستئناف
والاقل أظهر والثاني في نسخة أبي ذرو أبى الوقت كناية عليه فى اليونينية ولا بى ذرعن الجوى والمستعلى
ويظن أحدهم (الى السماء فيرى الدخان من الجوع) لأن الجائع يرى بينه وبين السماء كهينة الدخان من ضعف
بصره (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (أبوسفیان) مخبرين حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم
وان قومك) ذوى رحلك (قد هلكوا) أى من الجذب والجوع يدعائك (قادع الله لهم) لم يقع فى هذا السياق
التصريح بانه دعاء لهم ثم وقع ذلك فى سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أى
انتظرا محمد عذابهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين الى قوله عائدون) أى الى الكفر ولا بى ذرو والاصلي انكم
عائدون (يوم يبطش البطشة الكبرى) زاد الاصيل انما تمقون (فالبطشة) بالقاء ولا بى ذرو والاصلي
والبطشة (يوم بدر) لانهم لما التجأوا اليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا فنؤمن بك
قدعوا وكشف ولم يؤمنوا اتقم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود
(وقد) ولا بى ذرو الوقت وابن عساكر قد (مضت الدخان) وهو الجوع (والبطشة والزام) بكسر اللام
وبالزاي القتل (وآية) اول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة فى الاستسقاء أجيب بأنه للتنبيه
على انه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقط على الكافرين لان فيه اضعافهم
وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من ثمره ذلك التجاؤهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع القحط • ورواة
هذا الحديث كلهم كوفيون الا جريحاً رازى وفيه التحديث والغفلة والقول وأخرجه المؤلف فى الاستسقاء
أيضا وفى التفسير ومسلم فى التوبة والترمذى والنسائى فى التفسير (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم
(الامام الاستسقاء اذا خطوا) بفتح القاف والحاء مبنيًا للفاعل يقال خط المطر خطا اذا احتبس فتكون
من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس او يقال اذا كان محتبسا عنهم فهم محبوبون عنه وحكى الفراء خط
بالكسر وللاصلي وأبى ذرو الخطوا بضم القاف وكسر الحاء مبنيًا للمفعول وقد سمع خط القوم وسؤال مصدر
مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أى عن الاستسقاء يقال سأله الشئ وعنه الشئ
• وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن جهر الباهلى البصرى (قال حدثنا ابو قتيبة)
بضم القاف وفتح التاء القوقية سلم بفتح السين وسكون اللام انخراسانى البصرى (قال حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (يمثل بشعر ابي طالب)
أى يشده زاد ابن عساكر فقال (وايض) أعربه ابن هشام فى مغنيه مجرورا بالفتحة برب مضمره وفعقه البدر
الدما مبنى فى حاشيته عليه ومصابحه فقال فى آخرهما وليس كذلك وفى أولهما والظاهر أنه منسوب عطفًا على

سيدا المنسوب في البيت قبله وهو قوله * وما تزلقوم لأبالك سيدا * قال وهو من عطف الصفات التي موصوفها
وأحد ويجوز الرفع وهو في اليونانية أيضا خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستسقى الغمام) بضم المثناة
التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول أي يستسقى الناس الغمام (بوجهه) الكريم (ثم اليتامى) أي يكفهم
بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو ملجأهم أو مغيثهم وهو بكسر المثلثة والنصب أو الرفع صفة لا يبيض
كقوله (عصمه) أي مانع (للارامل) يمنعهم مما يضرهم وفي غير اليونانية ثم اليتامى وعصمة بالجر فيهما مع الوجهين
الآخرين صفة لا يبيض على تقدير جزه برب وفيه مامز والارامل جمع ارملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها
والارامل الرجل الذي لا زوج له قال * هذي الارامل قد قضيت حاجتها * في حاجة هذا الارمل الذكر *
ثم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال * واستشكل ادخال هذا الحديث
في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحدا سأل أن يستسقى بهم * وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد بالترجمة
الاستدلال بطريق الأولى لانهم اذا كانوا يسألون الله فيفسقهم فأحرى أن يقدموه للسؤال اه قال في الفتح
وهو حسن (وقال عمر بن حنظلة) بضم العين وفتح الميم في الاول وبالهاء المهملة والراء في الثاني ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب عما وصله أحد وابن ماجه قال (حدثنا) عبي (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول
الشاعر وأنا أتظر) جلة حالية (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقى) زاد ابن ماجه على
المنبر (فانزل) عنه (حتى يجيش كل ميزاب) بفتح المثناة التحتية وكسر الجيم من يجيش وآخوه شين معجمة من
جاش يجيش اذا حاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذر والاصلي
عن الجوى والكثمين لك ميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو تخفيف (وأبيض
يستسقى الغمام بوجهه * ثم اليتامى عصمة للارامل * وهو قول أبي طالب) ومطابقة هذا التعليق للترجمة
من قوله يستسقى ولم يكن استسقاؤه عليه الصلاة والسلام الا عن سؤال والظاهر أن طريق ابن عمر الأولى
مختصرة من هذه المعلقة المصرية حة مباشرة عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من
ذلك رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله آتيناك
وما لنا بعريث ولا صبي يغط فقام عليه الصلاة والسلام يجزرداه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث
وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا لقرت عينه من يشدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله
كأنك أردت قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثم اليتامى عصمة للارامل
واقصر ابن عساكر في روايته على قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه واستقطب اقيه اكتفاء بالسابق وقدم
قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله ككل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبي ذر الوقت
وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات قالها لما تملا
قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستسقى الغمام
بوجهه ولم يره قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهمة
ابن عرفة قال قدمت مكة وهم في خط فقالت قريش يا أبا طالب أخط الوادي واجذب العيال فهل فاستسقى
فخرج أبو طالب معه غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عن صحابة قتما وحوله اغيلة
فأخذه أبو طالب فألقى ظهره بالكعبة ولا ذالغلام وما في السماء قزعة فأقبل الصحاب من ههنا وههنا
واغدق واغدوق واتجر له الوادي وأخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب * وأبيض يستسقى
الغمام بوجهه * فان قلت قد تكلم في عمر بن حنظلة وفي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار السابق في الطريق
الموصلة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بأن إحدى الطريقين عضدت الأخرى وهذا أحد قسمي الصحيح
كما تقرر في علوم الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب
الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثني (الأنصاري) ولا يذر حدثنا الأنصاري (قال حدثني)
بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على الفاعلية (ابن المثني) بن عبد الله بن أنس
ابن مالك (عن) عمه (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الأنصاري البصري قاضيا وثمانية بضم المثناة
وتخفيف الميم (عن) جده (أنس) رضي الله عنه ولا يذر والاصلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان اذا خطب) بفتح القاف والحاء في الفرع معهما عليه وضبطه الحافظ ابن حجر فخطوا بضم القاف

وكسر الحاء أى أصابهم القبط (استسقى) متوسلاً (بالعباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه للرحم القى فيه
وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأرادهم أن يصلها بمرعاة حقه الى من أمر بصله الارحام ليكون ذلك وسيلة
الى رحمة الله (فقال اللهم انا كنا نوسل اليك نبينا) صلى الله عليه وسلم في حال حياته (فتسقيناً وانا) بعده
(توسل اليك بعم نبينا) العباس (فاسقيناً قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الاحبار أن بنى اسرائيل كانوا اذا
تخطوا الاستسقى بأهل بيت نبيهم وقد ذكر الزبير بن بكار في الانساب أن عمراستسقى بالعباس عام الرمادة أى
بفتح الراء وتحقيق الميم وسعى به العام لما حصل من شدة الجذب فاعبرت الارض جدا وذكرا بن سعد وغيره انه
كان سنة ثمانى عشرة وكان ابتداءه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم
فيما ذكره في الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الابتوبة وهذه ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا
اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الارض وعاش الناس * وفي هذا
الحديث الحديث والعننة والقول * (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) وللجرائى فيما حكاه في المصاييح
تحويل الرداء بالراء والكاف قيل وهو وهم * وبالسند قال (حدثنا اسحاق) بن ابراهيم الحنظلي (قال حدثنا
وهب) وللأصلي (وأبي ذر) وهب بن جرير بالجيم هو ابن حازم الأزدي البصري (قال أخبرنا) ولا بن عساكر
حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر (قال) (عن
عباد بن تميم) المازني (الانصاري) (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه
وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استسقاياه القبلة في انشاء الاستسقاء فجعل الميم على الشمال والشمال على
اليمن فتأول تحويل الحال عما هي عليه الى الخصب والسعة أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسل عن
جعفر بن محمد عن أبيه بلفظ حول رداءه ليحول القبط وزاد أحمد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه
بالامام ولا يداود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خيصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسننها فيجعلها
بأعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك تيدل على استحبابه وتركه للسبب المذكور والجهور على
استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد سبب
خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه الى المصلى ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروى عند
أبي داود وابن حبان شك الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قط المطرف أمر بمنبر وضع له في المصلى ووعد
الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقع على المنبر الحديث وبهذا أخذ الحنفية والمالكية
والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العيد والراح عند الشافعية انه لا وقت لها مغيث وان كان أكثر
أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لانها ذات سبب فداوت مع سببها كصلاة الكسوف لكن
وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردي وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن
من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلاً متواضعا متفترعا حتى أتى المصلى فركب المنبر لا يسا
ثياب بذلة بكسر الموحدة وسكون المجهمة المهنة لانه اللاتى بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسألة
واستكانة وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه بدل قوله هنا فقلب رداءه وهما بمعنى واحد
وأعاد الحديث هنا لانه ذكره أولاً لمشروعية الاستسقاء والخروج الى الصحراء وهنا مشروعية تحويل الرداء
خلافا لمن نفاه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال حدثنا
عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر السابق ولا بن ذر وعزاء العيني كابن حجر للحموى والمستقلى عن عبد
الله بن أبي بكر * وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله بن لابن عيينة (انه سمع عباد بن تميم) المازني
(يحدث أباه) أى أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم (ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى بالصحراء لانه أبلغ في التواضع وأوسع للناس (فاستسقى فاستقبل)
بالقاء ولا بن عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولا بن ذر وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أى كما يصلى
في العدين روى ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أول الاولى سبعا وفي الثانية
خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجاً حامدا مهلاً ويقرأ بجره في الأولى ق وفي الثانية اقتربت
الساعة أوسع والفاشية واستدل الشيخ أبو اسحاق في المذهب له بما روى الدارقطني ان مروان أرسل الى ابن
عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة في العدين الا انه صلى الله عليه وسلم

قلب رداً فجعل عينه يساره ويساره عينه وصلى ركعتين كبير في الأولى سبع تكبيرات وقرأ آية الكرسي وقرأ آية الثانية هل أنالوكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع أنه حديث ضعيف ثم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين كما مر أخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما كما سبق وذهب الجمهور إلى أنه يكبر فيهما تكبيرة واحدة للأحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأبو يوسف وعبد
لحديث الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى نخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين يعني في العدد والجمهور بالقراءة وكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية أنه يخطب بعد الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب قبل الصلاة جاز لما سبق (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوى حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة (صاحب) رؤيا (الأذان) في النوم (ولكنه وهم) يسكون الهاء ولا يذروهم يكسرها وفتح الميم وللأصلي (لأن هذا) أي راوى حديث الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الأنصار) لا مازن بن تميم وغيره * (باب) جواز (الاستسقاء في المسجد الجامع) أي فلا يشترط الخروج إلى الصحراء ولا يذرو عن الجوى باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالخطأ إذا انتهكت محارمه * وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البكندى (قال أخبرنا) وللأصلي (حدثنا) (أبو حمزة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم (أنس بن عياض) يكسر العين المهملة اللبني المدني المدني في سنة مائتين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم المدني (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يذكر أن رجلاً) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني بحاشيائي (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجاء المنبر) يكسر الواو وللأصلي (وأي الوقت وجاء بضمها أي مواجهه ومقابله) (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قام) حال كونه (يخطب) والجملة السابقة حاله أيضاً (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائماً) فقال يا رسول الله فيه دلالة على أن السائل كان مسلماً فامتنع أن يكون أباسفيان لأنه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم بحاشيائي أن شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قرياً (هذه المواثيق) من عدم ما تعيش به من الاقوات المفقودة بحسب المطر كذا في رواية أبي ذر وكريمة عن الكشميهني المواثيق ولغيرها هلكت الاموال وهي في القرع لا يذرو أيضاً عنه والمراد بالاموال المواشي أيضاً الصامت والمال عند العرب هي الابل كما كان المال عند أهل التجارة الذهب والفضة ولا بن عساكر قال أبو عبد الله هلكت يعني الاموال وأبو عبد الله هو البخاري (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أي الطرق فلم تسلكها الابل لهلاكها أو ضعفها بسبب قلة الكلأ أو بامسالة الاقوات فلم تجلب أو بعد مها فليوجد ما يحمل عليها وللأصلي (وتقطعت بالمناة القوية وتشديد الطام من باب التفعّل والأولى من باب الاتفعال) (قادع الله) فهو (يغيثنا) أو الرفع على أن الأصل قادع الله أن يغيثنا خذفت أن فار تفع الفعل وهل ذلك مقبوس فيه خلاف ولا يذرو أن يغيثنا وضبطها البرماوي وغيره بالجزم جواباً للطلب وهو الواو لوجه لكن الذي روينا هنا هو الرفع والنصب كما مر ثم وقع في رواية الكشميهني الآية أن شاء الله تعالى في الباب التالي بالجزم وأما قول الفعل هنا فمضموم في جميع القروع والاصول التي وقفت عليها من باب أغاث يغيث اغاثه من مزيد الثلاث المجزأة من الغوث وهو الاجابة أو هو من طلب الغيث أي المطر لكن المشهور عند اللغويين قصهما من الثلاث المجزأة في المطر يقال غاث الله الناس والارض يغيثهم بالفتح قال ابن القطاع غاث الله عباده غيثاً وغياثاً سقاها المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم ويقال غاث وأغاث بمعنى والرابع أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الآية على تقدير أنه من الاغاثه لا من طلب الغيث انه من ذلك بالتعدية يعني اللهم هب لنا غيثاً كما يقال سقاها الله وأسقاها أي حصل له سقياها على من فرق بين اللفظين وضبطها البرماوي بالوجهين مقدماً للفتح وكذا يجوزهما في الفتح لكن يبقى النظر في الرواية فم ثبت الوجهان في الرواية اللاحقة في فرع اليونانية (قال) أنس (فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي هذا وجهه ودعا (فقال) في دعائه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لأنه كان إذا دعا دعا ثلاثاً وهو مزهة اسقنا فيها وصل كما في القرع وجوز الزركشي قطعها معللاً بأنه ورد في القرآن ثلاثاً وباعياً قال في المصاحح ان ثبت

الرواية بينهما أي بالوصل والتلغ فلا كلام والاقتصر نامن الجاهلين على ماوردت الرواية به انتهى (قال أنس
 ولا) بالواو ولا يذروا ابن عساكر فلا (والله) أي فلا نرى والله (ما نرى في السماء من صاحب) أي مجتمع
 وحذف نرى بعد فلا دلالة قوله ما نرى عليه وكثر التثنية للتأكيد (ولا قرعة) بفتح القاف والراء والعين
 المهملة ثم هاء تانيث مفتوحة على التبعية لقوله من صاحب محلا ولا يذروا الوقت ولا قرعة مكسورا كسر
 اعراب على التبعية له لفظا وهي قطعة من صاحب رقيقة كأنها ظل اذا مرت من تحت السحاب الكثير وخصة أبو
 عبيد بما يكون في الخريف (ولا) نرى (شيثا) من ريح وغيره مما يدل على المطر (وما) ولا يذروا (بيننا وبين سلح)
 بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالمدينة (من بيت ولادار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أي ظهرت
 (من ورائه) من وراء سلح (سحابة مثل القوس) في الاستدارة لا في القدر زاد في رواية حفص بن عبيد الله
 عند أبي عوانة فتشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر إليها وهو يدل على صغرهما (فلما توسعت) السحابة
 (السماء انتشرت) بعد استمرارها مستديرة (ثم أمطرت قال) أي أنس ولا يذروا عساكر فبالزيادة القاء (والله)
 بالواو ولا يذروا الوقت والاصلي فوالله (مارأيت الشمس ستا) بكسر السين وتشديد المثناة الفوقية أي
 ستة أيام كذا في رواية الجوى والمسحلي ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردي ولا يذروا الوقت
 والاصلي وابن عساكر عن الكشميهني سبنا بفتح السين وسكون الموحدة أي اسبوعا وعبره لانه أوله من
 باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين لأن من قال سبنا بالموحدة اضاف الى الستة يوما لفظا من
 الجمعتين ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لأن التكرار اذا تكررت دلت
 على التعدد وهذه القاعدة محمولة على الغالب لما سألني ان شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لا أدري
 وفي رواية اسحاق عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالشك ولا يذروا من طريق حفص عن أنس فمازلنا نطرق
 حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم قام) حال كونه (يحطب) ولا يذروا قائما بالنصب على الحال من فاعل يحطب وهو الضمير المستكن
 فيه (فماستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله
 هلكت الاموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرعى فهلكت المواشي من عدم الرعى (وانقطعت
 السبل) لتعذر سلكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاء ولا يذروا والاصلي ادع الله (يمسكها) بالجزم
 جوابا لطلب ولا يذروا وابن عساكر عن الكشميهني أن يمسكها بزيادة أن ويجوز الرفع أي هو يمسكها والضمير
 للامطار والسحابة (قال) أنس (فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي
 أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزله (عائنا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي
 قريبا ان شاء الله تعالى * ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على ألا كام) بكسر الهمزة على وزن الجبال
 وبهمزة مفتوحة ممدودة جمع اكمة بفتح التراب المجتمع أو أكبر من الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل
 الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر
 والآجام بالمد والجيم (والطراب) بكسر الهمزة آخره موحدة جمع ظرب ككف بكسر الراء جبل منبسط على
 الارض أو الروابي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا تستضر به قال البرماوي والزركشي وخصت
 بالذكر لانها أوفق للزراعة من رهوس الجبال انتهى وتعقبه في المصاييح بأن الجبال مذكورة في لفظ الحديث
 هنا فها هذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الأخيرة فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية
 ومنابت الشجر) أي المرعى لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لانه رحمة بل دعا بكشف
 ما يضرهم وتصييره الى حيث يقي نفعه وخصبه ولا يستضر به ما كن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم
 وخلقه العظيم فينبغي التأدب بمثل أدبه واستنبط من هذا أن نعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يتسخطها
 لعارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وإبقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي
 الامطار عن المدينة (وسرجنا غشي في الشمس قال شريك) الراوي فسألت وللاصلي فسألنا (انسا هو) أي
 السائل الثاني (الرجل الاول قال لا أدري) غير أنس أولا بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبر ثانيا بقوله ثم دخل
 رجل فأتى برجل نكرة في الموضعين مع تجويزه أن يكون الثاني هو الاول ففيه أن النكرة اذا أعيدت نكرة
 لا يجوز بأن مدلولها ثانيا غير مدلولها أولا بل الامر محتمل والمسألة مقررة في محلها فانه في المصاييح فان قلت

لم يشر مؤلفه عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بأنهم كانوا يسلكون الأدب
 بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان يجهنا أن يجيء الرجل من البادية فيسأل واستنبط منه أبو
 عبد الله الإي أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها راجح لأنهم اغنا يفعلون الأفضل وفي هذا الحديث
 التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وهو من الرابعات وأخرجه أيضا في الاستسقاء
 وكذا مسلم وأبو داود والترمذي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة)
 وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري المدني
 (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي نمر (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رجلا دخل المسجد النبوي
 بالمدينة يوم الجمعة) بالنكير لكريمة كما في الفتح ولا بوى ذرو الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار
 القضاء) التي يعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه
 وكان ستون غنمين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يساع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار
 قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب
 فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما) قال يا رسول الله هلكت الاموال أي
 الموائس (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله بغيثنا) بنسب أوله من أغاث أي أجاب وفقحه من غاث للمطر
 كذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونانية ورفع المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن يغيثنا كرواية أبي ذر في السابقة
 فحذفت ان فارتفع الفعل وللشمهني يغيثنا بالجزم على الجواب كما مر (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه)
 زاد ابن خزيمة من رواية حميد عن أنس حتى رأيت بياض ابطيه وللنساء (ورفع الناس أيديهم مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدعون) (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا) ثلاث مررات
 كما في السابقة لكنه قال فيها اسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغثنا بالهمز رباعيا أي هب لنا غيثا والهمزة
 فيه للتعدية وقيل صوابه غثنا من غاث قالوا أو أمّا أغثنا فانه من الاغاثه وليس من طلب الغيث قال في المصابيح
 وعلى تقدير تسليمه لا يضّر اعتبار الاغاثه من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما يشافيه والرواية ثابتة به ولها وجه
 فلا سبيل الى دفعها بمجرد ما قيل انتهى وأشار بقوله ولها وجه الى ما مر في الباب السابق انه يقال غاث وأغاث
 بمعنى وقال ابن دريد الاصل غاثه الله يغونه غوثا فأفيت واستعمل اغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا
 غوثا وغيا (قال أنس ولا) بالواو والاصلي فلا (والله مانري) كذا التني قبل القسم وبعده للتأكيد والافلو
 قال فوالله مانري لكان الكلام مستقيما وكذا لو قال فلانري والله (في السماء من سحب) مجتمع (ولا قرعة)
 بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل ولا بوى ذرو الوقت
 والاصلي قرعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كما مر (وما بيننا وبين
 السحاب الجبل المعروف) (من بيت ولا دار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من ورائه) أي الجبل (سحابة مثل
 الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربعه لفظ السماء
 (ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا) بكسر السين أي ستة أيام ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر سبتا بفتح
 السين وسكون الموحدة أي من سبت الى سبت بدليل الرواية الاخرى من جمعة الى جمعة او السبت قطعة من
 الزمان وقد استدلل الابي لتصحيح رواية سبتا بالكسر برواية من جمعة الى جمعة قال لانه اذا أزيلت الجمعتان اللتان
 دعا فيهما صبح ذلك انتهى وقدم ترانه لا تنافي بين الروايتين وحينئذ ذرو رواية سبتا بكسر السين لا تصحيف فيها
 كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية النقثات الاثبات لها والتوجيه الصحيح قائل وفي رواية أبي ذر عن
 الشمهني (هناسبعه بالعين بعد الموحدة أي سبعة أيام) (ثم دخل رجل) آخر وهو الاقول (من ذلك الباب
 في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي (بغنى الثانية) (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه
 (يخطب فاستقبله) حال كونه (قائما) قال يا رسول الله هلكت الاموال (نسب غير السبب الاقول وهو كثرة الماء
 المانع للماشية من الرعي أو لعدم ما يكتنها) (وانقطعت السبل) لتعذر سلكها من كثرة المطر (فادع الله بمكها
 عنا) بالجرم على الطلب ولا بوى ذرو الوقت والاصلي (أن يسع) في رواية قتادة فادع ربك يحبسها عنا فنحك
 وفي رواية ثابت قيسم وزاد في رواية حميد لسرعة ملال ابن آدم (قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدعيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيه حذف أى أخطر فى الأماكن التى حوالينا ولا تخطر علينا وفى ادخال
 الواو فى قوله ولا علينا معنى دقيق وذلك أنه لو أسقطها كان مستقبلا لكلمة والقراب ونحوها مما لا يستحق له
 قلته الحاجة إلى الماء هناك وحيث أدخل الواو أذن بأن طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصودا فعينه
 ولكن ليكون وقاية من أذى المطر على قصر المدينة فليست الواو متمسكة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو
 كقولهم فحجوا الحرة ولا تأكل الحرة بشديها فان الجوع ليس مقصودا فعينه ولكن لكونه مانعا من الرضاع
 بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك انتهى قال ابن الدمامى بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير فليست الواو معلقة للعطف
 ولكنها كواو التعليل وقائه فالمراد أنه ان سبق فى قضائك أن لا يذم من المطر فاجعله حول المدينة ويدل على
 أن الواو ليست لمحض العطف اقترانها بحرف النفي ولم يتقدم مثله ولو قلت اضرب زيد او لا عراما استقام على
 العطف قلت لم يستقم لى اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنا فى كلام العرب واو وضعت للتعليل وليس
 لاهنالاتى وانما هى الدعائية مثل ربنالا تو اخذنا فالمراد أنزل المطر حوالينا حيث لا نستضر به ولا تنزله علينا
 حيث نستضر به فلم يطلب منع الغيث بالكلية وهو من حسن الادب فى الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته
 المطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحته وانما يسأل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا
 فعل عليه السلام فانما سأل جلب النفع ودفع الضرر فهو استسقاء بالنسبة الى محلين والواو لمحض العطف ولا
 جائزة لنافية ولا اشكال البتة ولو حذف الواو جعلت لنافية وهى مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن
 او تراول والله اعلم لاشتماله على جملتين طلبيتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الاكام) بكسر الهمزة
 وبفتحة هاء مع المد وهى مادون الجبل واعلى من الراية (و) على (الطراب) بكسر الميم والواو الصغار وقيل
 فيها غير ذلك كما مر (وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فالتفت) بفتح الهمزة من الافلاح أى كفت
 وامسكت السحاب الماطرة عن المدينة وفى رواية سمع من شريك فاهو الا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك
 ترق السحاب حتى ما يرى منه شيئا أى فى المدينة (وخرجنا غمى فى الشمس قال شريك سألت انس بن مالك)
 وللاربعة فسألت بالقضاء ولا بى ذرف سألت انسا (أحوال الرجل الاوّل فقال ما أدري باب الاستسقاء على المنبر)
 وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواو ضاح بن عبد الله
 الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) بن مالك رضى الله عنه (قال بلغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بخطاب يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجمة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذه المنبر لم يخطف يوم الجمعة
 الا عليه قاله الامام عيسى والجمعة بالتعريف ولا بى ذرفى نسخة والاصيلى وابن عساكر وأبى الوقت يوم الجمعة
 (اذ جاء رجل) اعرابى (فقال يا رسول الله قط المطر) بفتح القاف والحاء أى احتبس ولا بى الوقت فى نسخة
 قط بضم القاف وكسر الحاء (قادع الله ان يسقىنا فدعا) عليه الصلاة والسلام (فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء
 استعمله ثلاثا وهى لغة فيه بمعنى الرباعى وفرق بعضهم فقال أمطر فى العذاب ومطر فى الرحمة والاساديت
 وارادة بخلافه (ما كنا نصل الى منازلنا) أى كاد أن يعذروا وصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وأن
 نصل خبر كاد مع أن لاق يتهاو بين عسى معاوضة فى دخول أن وعدمها ولا بى ذرفا كدنا نصل الى منازلنا
 باسقاط أن وللمصنف فى الجمعة من وجه آخر فخرجنا نخوض فى الماء حتى أتينا منازلنا (فما زانا غطر) بضم
 النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المسبلة قال) انس (فقام ذات الرجل أو غيره) شذ فيه
 (فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه) أى المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولينا (ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه
 (يعنوا ذمالا) ويتقطع بفتح المثناة التحتية والقوية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يعطرون) أهل
 المين وأهل الشمال (ولا يعطرون أهل المدينة) باب من اكتفى بصلاة الجمعة فى الاستسقاء من غير أن ينويه مع
 الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهى إحدى صور الثلاث كما مر خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يسن
 فيه صلاة أصلا وتجوزها من غير تقويل فيه ولا استقباله وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) الشعمى
 (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نجر (عن انس) رضى الله عنه وللاصيلى عن انس بن
 مالك (قال جاء رجل الى النبي) وللاربعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشى) من قلته

الاقوات بسبب عدم المطر والتببات (وتقطعت السبل) ظم تسلكها الا بطل لضعفها بسبب قلة الكلا أو عدمه
 وتقطعت بالمثناة الفوقية وتشديد الطاء (فدعا) عليه الصلاة والسلام ربه (فخرنا) والاصلي - فادع الله بدل
 قوله فدعا وكل من الملقطين مقدر فيما لم يذكر فيه أي قال الرجل ادع الله فدعا فخرنا (من الجمعة الى الجمعة
 ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله جاء رجل فيلزم اتحاد الرجل الجاء أي وكأنه تذكره بعد أن نسيه أو نسيه بعد
 أن كان تذكره (فقال) يارسول الله (تهدمت البيوت وتقطعت السبل) بالمثناة وتشديد الدال والطاء فيهما
 (وهلكت المواشي) من كثرة المطر (فادع الله بحسبها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أنزله (على الاكام)
 يسر الهمة أو فخرهما مع المد والابوى ذروا الوقت والاصلي - فقام فقال اللهم ولغير ابن عساكر
 وأبي ذر والاصلي - وهلكت المواشي فادع الله بحسبها بالجزم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 على الاكام (والطراب و) على بطون (الاودية ومنابت الشجر فاجابت) بالجيم والموحدة (عن المدينة المنورة
 (انجيباب الثوب) أي خرجت كما يخرج الثوب عن لابس أو تقطعت كما تقطع الثوب قطعاً متفرقة * (باب)
 جواز (الدعاء) بالاستعفاء (إذا تقطعت السبل) بالمثناة الفوقية وتشديد الطاء ولا بوى ذروا الوقت والاصلي -
 وابن عساكر إذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) الامام خال اسماعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك) رضى الله
 عنه (قال جاء رجل الى رسول الله) ولا بى ذروا الاصيل - الى النبي - (صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت
 المواشي بسبب غوط المطر) وانقطعت السبل (بالتون بعد ألف الوصل ولا بى ذرا تقطعت السبل وهلكت
 المواشي ولا بن عساكر وتقطعت السبل بالمثناة وتشديد الطاء (فادع الله) لتأنيدينا (فدعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فخرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله تهدمت
 البيوت وتقطعت السبل) بالمثناة وتشديد الطاء وفي رواية جيدة عن ابن خزيمة واحتبس الركان (وهلكت
 المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أنزله (على رؤوس
 الجبال و) على (الاكام وبطون الاودية ومنابت الشجر فاجابت) أي السحب الممطرة (عن المدينة) المقدسة
 (انجيباب الثوب) واصل الجوبة من جاب إذا انقطع ومنه قوله تعالى وعود الذين جابوا الخضرو موضع الترجمة
 قوله يارسول الله تهدمت البيوت الى آخره أي من كثرة المطر * (باب ما قيل ان النبي - صلى الله عليه وسلم لم يحول
 رداؤه في الاستسقاء يوم الجمعة) قيده بالجمعة ليسبب أن تحويل الرداء في الباب السابق أول كتاب الاستسقاء خاص
 بالاصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة الجيلي - الكوفي - (قال حدثنا
 معاذ) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي - ياقوتة العلماء (عن الاوزاعي - عبد الرحمن
 عن اسحاق بن عبد الله) ولا بى ذر زيادة ابن أبي طلحة (عن) عه (أنس) بن مالك رضى الله عنه (ان رجلاً شكا
 الى النبي - صلى الله عليه وسلم هلاك المال) الماشية لا الصامت من فقد الكلا بسبب غوط المطر (وجهه العيال)
 بفتح الجيم أي مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يسئق) لهم (ولم يذكر)
 أي أنس أو غيره عن دونه وهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (انه) عليه الصلاة والسلام
 (حول رداؤه ولا استقبل القبلة) أي في استسقائه يوم الجمعة وتعقب الاسماعيلي - المؤلف فقال لا أعلم احداً
 ذكر في حديث أنس تحويل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكر أنه حول لم يجوز أن يقال ان النبي - صلى الله عليه وسلم
 لم يحول لان عدم ذكر الشيء لا يوجب عدم ذلك الشيء فكيف يقول البخاري - لم يحول انتهى وعلمت به هذا
 الحديث أبو خنيفة فتان لا صلاة ولا تحويل في الاستسقاء ولعله لم يبلغه الاحاديث المصرحة بذلك * وهذا
 الحديث آخر جه المؤلف أيضاً في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي - واقفه أعلم * هذا
 (باب) بالتسوين (إذا استسقوا) أي الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (ليستسقى لهم) أي لاجلهم
 (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤلهم فيستسقى لهم وان كان ممن يرى تفويض الامر الى الله تعالى * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح
 الون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل) بالمثناة الفوقية وتشديد الطاء من

تقطعت والسبل بفتحين جمع سبل وهو الطريق يذ كرويت قال تعالى وان يروا سبل الرشد لا يفتقدوه سبلا
وقال قل هذه سبيلي وانقطع عنها اتابعدم المياه التي يعتاد المسافرون ورودها واتابا شغل الناس وشدة
القط من الضرب في الارض (فادع الله لنا) فدا عا لله فخرنا من الجمعة الى الجمعة الاخرى (فخام رجل) هو
الاول (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهتمت البيوت) من كثرة المطر (وتقطعت السبل)
بالمثناة القوية وتشديد الطاء اى تعذر سلكها (وهلكت الموانئ) فادع الله بمسكها (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم) اى يا الله أنزل المطر (على ظهور الجبال والاكمام) بكسر الهمزة جمع أكمة بقصها ما غلظ
من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا عما حوله ويروى الاكمام بفتح الهمزة ومدّها والاكمام
بضم الهمزة والكاف جمع اكمام ككتاب وكتب (وبطون الاودية ومنابت الشجر) جمع منبت بكسر الواو واحدة أى
ما حوله مما يصلح أن ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) اى السحب الممطرة (عن المدينة
المحييات الثوب) فان قلت تقدم باب سؤال الناس الامام اذا خطوا فما الفرق بينه وبين هذا الباب أجب الزين
ابن المنير بأن الاولى لبيان ما على الناس أن يفعلوه اذا احتاجوا والاستسقاء والثانية لبيان ما على الامام من
اجابة سؤالهم وأجاب ابن المنير أيضا عن السرف في كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سأله
مع أنه عليه الصلاة والسلام أشفق عليهم منهم واولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل
والصبر على البأس والضراء وكذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل اليه العامة وأهل
البوادي ولهذا واقفه اعلم كان السائل في الاستسقاء يد ويأفلسألوه أجب رعاية لهم واقامة لسنة هذه
العبادة فبين بعده من اهل الازمنة التي يغلب على اهلها الجزع وقلة الصبر على اللأواء فيؤخذ منه أن الافضل
للأئمة الاستسقاء ولمن يفرد بنفسه بصعراء اوسفينة الصبر والتسليم للقضاء لانه عليه الصلاة والسلام قبل
السؤال نقض ولم يستسق * هذا (باب) بالتسوين (اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القط) * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن صفوان الثوري) قال حدثنا منصور والاعمش سليمان بن
مهران كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال آتيت ابن مسعود)
عبد الله رضى الله عنه * وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يحيى
دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرغنا فأتيت ابن مسعود
(فقال ان قرينا أبطأوا) أى تأخروا (عن الاسلام) ولم يبادروا اليه (فدا عا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم)
فقال اللهم أعني عليهم يسبح كسبح يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين اى جذب وخط (حتى هلكوا فيها
وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
(فجاءه أبو سفيان) حزين حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك) ذوى رحلك (هلكوا)
ولكنهم يفتق قد هلكوا أى بدعائك عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عنا تؤمن بك
(فقرأ) عليه الصلاة والسلام (فارتب) أى انتظر لهم (يوم تأق السماء بدخان مبين) زاد أبو ذر الآية
(ثم عادوا) لما كشف الله عنهم (الى كمرهم) فابتلاههم الله تعالى يوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم يبطش
البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم القيامة زاد الاصيل - انما متقومون والعامل في يوم فعل دل عليه انما متقومون
لان ان مانع من عمله فيما قبله او بدل من يوم تأق وهذا يدل على أن يحيى - أبو سفيان اليه صلى الله عليه وسلم
كان قبل الهجرة لانه لم ينقل أن أباسنيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أى البخاري (وزاد) ولابن عساكر قال
أبو عبد الله وسقط ذلك كله لابي ذر وواقتصر على قوله وزاد (أسباط) بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالموحدة
آخر طاء مهملة ابن نصر لا اسباط بن محمد (عن منصور) عن أبي الضحى يعنى بإسناده السابق (فدا عا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث) بضم السين والقاف مبنيا للمفعول ونصب الغيث مفعوله الثاني (فاطبقت)
اى دامت وقاترت (عليهم سبعا) اى سبعة ايام وسقطت السماء لعدم ذكر المميز فانه يجوز فيه الامر ان حنث
وفي تفسير سورة الدخان من رواية ابي معاوية عن الاعمش عن أبي الضحى في هذا الحديث فقيس يا رسول الله
استسقى الله لمضر فانها قد هلكت قال لمضر انك لجرى فاستسقى فسقوا انتهى والقائل يا رسول الله الظاهر انه
ابو سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين فجاء أبو سفيان وانما قال لمضر لان غالبهم كان

بالقريب من ميله الجبار كان الدعا بالقسط على قريش وهم سكان مكة ثم جرى القسط الى من حولهم ولعل
 السائل عدل عن التعبير بقريش ثلاثا ذكره بجرهم فقال لخضر ليتدبروا فيهم ويشروا ايضا الى أن غير المدعو
 عليهم قد هلكوا بجريرتهم وقوله لخضر انك تجري أي اطلب أن استقي لهم مع ما هم عليه من معصية الله
 والاشرا اليه وفي دلائل البيهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 مضر فأناه أو سفسان بمكة فقال ادع الله لقومك فانهم قد هلكوا ورواه أحمد وابن ماجه عن كعب بن مرة قال
 جاءه رجل فقال استسقى الله لخضر فقال انك تجري أخر قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت
 الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا غيثا مر يعا طبقا عاجلا غير فائت نافعا غير ضار الحديث يظهر
 بذلك أن هذا الرجل المبهم المقول له انك تجري هو أبو سفيان وأخرج أحمد أيضا والحاكم عن كعب بن مرة أيضا
 قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأنتبه فقلت يا رسول الله أن الله قد نصرك وأعطاك واستجاب
 لك وإن قومك قد هلكوا الحديث يظهر أن قائل قال يا رسول الله في الحديث الذي قبل هذا هو كعب بن مرة
 راويه وعلى هذا فكان أبو سفيان وكعبا حاضرا جميعا فكلما أبو سفيان بشئ وكعب بشئ فدل على اتحاد قصتهما
 وقد ثبت في هذه ما ثبت في تلك من قوله انك تجري وغير ذلك وسياق كعب بن مرة مشعر بأن ذلك وقع بالمدينة
 لقوله استنصرت الله فنصرك ولا يلزم من هذا اتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى لأن
 في رواية أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا وفي هدمها كان الاجعة أو نحوها حتى مطروا والسائل في هذه القصة
 غير السائل في تلك فهما قصتان وقع في كل منهما طلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كذا اقرره
 الحافظ ابن حجر وأداه على من غلط أسباط بن نصر في هذه الزيادة ونسبه الى أنه أدخل حديثا في آخره وان قوله
 فسقوا القيث انما كان في قصة المدينة التي رواها أنس لافي قصة قريش وأجاب البرماوي بأن المعنى ان سفيان
 يروي عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو باقبل الهجرة وزاد عليه أسباط عن منصور ذكر الواقعتين
 لأن الثانية مسببة عن الاولى ولأن السؤال فيهما معا كان بالمدينة (وشكا الناس) اليه صلى الله عليه وسلم
 (كثرة المطر قال) وللاربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزل علينا فانحدرت السحابة عن رأسه
 فسقوا الناس حولهم برفع الناس على البدل من الضمير أو قائل على لغة اكوفي البراغيث ويجوز ان نصب على
 الاختصاص أي اعنى الناس الذين في المدينة وحولها * (باب الدعاء اذا كثرت المطر حوالينا ولا علينا) بإضافة
 باب اتاليه * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر روي الوقت بالتوحيد (محمد بن ابي بكر) المقدي الثقي البصري
 (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي عن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري
 (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولابي ذر أنس بن مالك رضي الله عنه انه (قال كان النبي) ولابي ذر رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة) بالنكير ولابي ذر في نسخة وابن عساكر يوم الجمعة (فقام) اليه (الناس
 فصاحوا فقالوا يا رسول الله خط المطر) بفتح القاف والحاء والطاء أي احتبس (واجزت الشجر) أي تقبلونها
 من الخضرة الى الحجرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار جنس الشجر (وهلك البهايم) بفتح اللام ومضارعه
 هلك بكسر هاء وفيه لغة قليلة بالعكس ويروي هلكت المواشي أي الانعام والدواب (فادع الله بسقينا
 ولا بوي ذروا وقت وابن عساكر أن يسقينا) فقال (عليه الصلاة والسلام) (اللهم اسقنا مرتين) ظرف للقول
 لا لشيء أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمة الوصل (ما نرى في السماء قزعة) بفتح القاف والزاى والعين
 المهملة قطعة (من حباب) قال أبو عبيد واكثر ما يكون القزعة في الخريف (فتشأت حصابة وامطرت)
 بالواو ولابي ذر في نسخة فامطرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر صلى) الجمعة (فلما انصرف لم تنزل غطر
 بضم المثناة الفوقية وسكون الميم وكسر الطاء ولابي ذر لم ينزل المطر) أي الجمعة التي قبلها فلما قام النبي صلى
 الله عليه وسلم يحطب صاحبوا اليه تهدمت البيوت وانقطعت السبل) بالنون قبل القاف (فادع الله بحسبها
 عننا) بالجزم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (قتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولابي ذر وابن عساكر
 فقال ولا بوي ذروا وقت وقال (اللهم) أمطر في الاماكن التي (حوالينا ولا) غطر (علينا) قال الشافعي
 في الام واذا كثرت الامطار وتضرر الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالينا ولا علينا ولا يشترع لذلك
 صلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكشطت المدينة) بفتح الناء والكاف والشين المحجمة

والطاء المهملة وفي الفتح فكشفت مبنيا للمفعول ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر وتكشفت بالواو والمنتاة
القوية والكاف والمجعة المشددة المفتوحات أي تكشفت (بخطت غطر) بفتح أوله وضم ثالثة ويجوز غطر ضم
ثم كسر وهي رواية أبي ذر (حولها ولا) ولا بوي ذرعن الحموي والمستقلى وابن عساكرهما (غطر) بفتح المنتاة
القوية وضم الطاء (بالمدينة فطره فنظرت إلى المدينة وانتهى مثل الأكليل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشيء
وروضة مكللة محفوفة بالنور وعصابة تزين بالجوهر ويسمى الساج أكليلا * (باب الدعاء في الاستسقاء) حال
كونه (قائما) في الخطبة وغيرها ليراه الناس فيقتدوا به * وبالسند إلى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال
(خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الأنصاري) (الأوسي) الخطمي إلى الصحراء ليستسقي في سنة أربع وستين
حين كان أميراً على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم
فاستسقى فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكرهم (على رجله على غير منبر
فاستغفر) كذا لا بوي الوقت وابن عساكر وروى للكشيمبي والحموي والمستقلى فاستسقى (ثم صلى ركعتين)
حال كونه (يجهر بالقراءة) فيهما وظاهره أنه آخر الصلاة عن الخطبة رصرح بذلك الثوري في روايته والذي
عليه الجمهور وتقديهما (ولم يؤذن ولم يقم قال أبو إسحاق) السبيعي (ورأى) بالهمز من الرقية (عبد الله بن يزيد)
الأنصاري (النبى) وثبت الأنصاري لابن عساكر وللحموي وحده وروى بالواو من الرواية عبد الله بن يزيد
عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغاني روى من الرواية وعلى هذا فإن أريده رواية
ما صدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعا وإن أريد أنه روى عنه في الجملة فيكون موقوفا وهو ثبت له العصبية
وقد ذكره ابن طاهر في العصابة الذين خرج لهم في الصحيحين أما سمع هذا الحديث بخصوصه فلا يثبت وهذا
الحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع (قال حدثنا شعيب) هو ابن أبي
حزرة الجصبي (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال حدثني (بالأفراد) (عباد بن تميم) المازني (أن عمه) عبد الله بن
زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس
يستسقى لهم فقام) على رجله لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (قائما ثم توجه قبل القبلة) بكسر الفتح وفتح
الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فأسقوا) بهمزة وقاف مضمومتين بينهما همزة ساكنة ولا بن عساكر فسقوا
بفاء فسقن وقاف مضمومتين وكلاهما مبنى للمفعول * (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الاستسقاء) * وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى
عن عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس
إلى المصلى (يستسقى) لهم (فتوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعوه وحول رداءه) فجعل عطاؤه الإيمن
على عاتقه الأيسر وجعل عطاؤه الأيسر على عاتقه الإيمن رواء أبوداود بإسناد حسن (ثم صلى) بالناس
(ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا بوي ذرو الوقت يجهر (فيهما بالقراءة) كصلاة العيد وتقبل ابن
بطلال الإجماع عليه * هذا (باب) بالتنوين (كيف) قول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس * وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن عباد
ابن تميم عن عمه (عبد الله بن زيد رضي الله عنه) (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلى
(يستسقى) لهم (قال فحول إلى الناس ظهره) عند إرادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجاهه الإيمن
لأنه كان يجبه التماسا في شأنه كله استشكل قوله فحول إلى الناس ظهره لأن الترجمة لكيفية التصويل والحديث
دال على وقوع التصويل فقط وأجاب الكرمانى بأن معناه حوله حال كونه داعيا وحمل الزين بن المنير قوله كيف
على الاستفهام فقال لما كان التصويل المذكور لم يبين كونه في ناحية الإيمن أو اليسار احتاج إلى الاستفهام
انتهى منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعوه وحول رداءه) ظاهره أن الاستقبال وقع سابقا للتصويل
الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحوله حال الاستقبال والفرق بين تحويل
الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التصويل وأوسطه يكون مخرقا حتى يبلغ الانحراف غاية فيصير مستقبلا
قاله في الفتح (ثم صلى لئلا ركعتين) حال كونه (جهر فيه) بما بالقراءة (واستدل ابن بطلال من التعبير ثم في قوله ثم

حول ردائه أن الخطبة قبل الصلاة لأن ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى
فصل ركعتين وقلب ردائه لأنه اتفق على أن قلب الرداء أنما يكون في الخطبة وتعب بأنه لا دلالة فيه على تقديم
الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في قلب الحال أو للعطف ولا ترتيب فيه ثم في سنن أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى
الله عليه وسلم خطب ثم صلى ويدل له ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب
الثقة لكنه في حقتنا أفضل لأن روايته تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتزدة بالقياس على خطبة العيد والكسوف
وعن الشيخ أبي حامد عما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة للعديث يعني حديث الباب السابق وغيره
الجواز في بعض المواضع * (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كيفية وأشار
إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المجرور بالإضافة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
الثقفي - البلقني - (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد
ابن غنم) ولا يذري نسخة ولا يذري الوقت - مع عباد بن غنم (عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (أن النبي
صلى الله عليه وسلم استسقى فصلي ركعتين) كصلاة العيد فيما لها كالتكبير في أول الأولى سبعا وفي أول الثانية
خمساً ورفع يديه وغير ذلك إلا في تسعة أشياء في المناداة قبلها بأن يأمر الإمام من ينادي بالاجتماع لها في وقت
معين وفي صوم يومها لأن له أثراً في رياضة النفس وفي إجابة الدعاء وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة فيها بأن يلبس
عند خروجه لها ثياب بذلة وهي التي تلبس حال الشغل للاتباع رواء الترمذي - وصححه وينزهها بعد فراغه من
الخطبة واستسقاء الاستغفار في الخطبة بدل أكثر التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت
استغفروا ربكم أنه كان غفارا الآية في الخطبة وبسر - ببعض الدعاء فيها ويستقبل القبلة بالدعاء ويرفع ظهر
يديه إلى السماء ويمحى رداءه كما أشار إليه بقوله (وقلب ردائه) عطف على قوله فصلي ركعتين بالواو وهي
لأنه دل على الترتيب بل لمطلق الجمع * (باب صلاة الاستسقاء في المصلي) التي في العصراء لا في المسجد حيث
لا عذر كرضي للاتباع كما ساقى ولأنه يحضرها غالب الناس والصبيان والحيض واليهائم وغيرهم فالعصراء أوسع
لهم وأليق واستسقى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الأذري - وهو حسن وعليه عمل السلف
والخلف لفضل البقعة واتساعها كما مر في العبادات هي لكن الذي عليه أصحابنا استحبابها في العصراء مطلقا
للاجماع والتعليل السابق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن
عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم أنه (سمع عباد بن غنم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه
(قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلي) بالعصراء حال كونه (يستسقى) للناس (واستقبل القبلة) فصلي
ركعتين وقلب ردائه (قال سفيان) بن عيينة (فأخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
ابن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذکور (قال) مفسر قلب ردائه (جعل اليمين) من رداءه (على)
عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال سفيان تعليقا كما زعمه المزي حيث علم على
المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف على حديث عبد الله بن محمد
المسندي عن سفيان قاله المافظ ابن حجر في المقدمة * (باب استقبال القبلة) في الدعاء (في الاستسقاء) في أثناء
الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه لأن الدعاء مستقبلا أفضل فان استقباله في الأولى
لم يعد في الثانية قال النووي - ويلحق باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والعسل والاذكار والقراءة
وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا يذري نسخة محمد بن سلام
(قال أخبرنا) ولا يذري عن عساكر حدثنا ولا يذري نسخة وأبي الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد المجيد
الثقفي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال أخبرني) بالتوحيد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم
(أن عباد بن غنم أخبره أن) عمه (عبد الله بن زيد الأنصاري) رضي الله عنه (أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج بهم) إلى المصلي (بالعصراء حال كونه يصلي) بالثناء الصبية أوله وكسر اللام ولا بن عساكر فصلي بالفاء
وفتح اللام وللمسألة يدعو (وأنه لما دعا أو أراد أن يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس
(وحول ردائه) جعل ما على كل جانب من اليمين واليسر على الآخر (قال أبو عبد الله) البصري (ابن زيد
هذا) راوي حديث الباب (ما زلت) أنصاري - ولا يذري عن عبد الله بن زيد الخ (والأول) السابق في باب الدعاء
في الاستسقاء فأما (وفي) هو ابن يزيد) عبد الله بالمنانة الصبية في أوله من الزيادة قال في فتح الباري كذا

في رواية الشامي " وحده هنا انتهى وفي الفرع وأصله ساقط لابي ذر وابن عساكر قال وثبت عند أبي الهيثم
لا بوي ذر الوقت واستشكل اثباته هنا لانه لا ذكر لعبد الله بن يزيد هنا وأجيب باحتمال أن يكون مراده
بالقول المذكور فيما مضى في باب الدعاء في الاستسقاء قائما كما مر وبالجمله فلو ذكره في باب الدعاء في الاستسقاء
قائما حيث ذكر فيه عن عبد الله بن يزيد حديثا وعن عبد الله بن زيد حديثا لكان اليتي ليظهر تغايرهما حيث
ذكرهما جميعا ولعل هذا من تصريف التكميلى كانه رأى ورقة مفردة فكتبها هنا احتياطا (باب رفع
الناس أيديهم مع) رفع (الامام) يديه في الدعاء (في الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قال) ولا بوي ذر
وقال (ايوب بن سليمان) بن بلال شيخ المواقف مما وصله أبو نعيم (حدثني) بالافراد (ايوب بن ابي اويس)
الاصبغى المدني اخو اسماعيل بن ابي اويس (عن سليمان بن بلال) التيمي - ولا هم (قال يحيى بن سعيد)
الانصارى - ولا بوي ذر عن يحيى بن سعيد قال (سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (قال اتى رجل اعرابي)
ولابن عساكر اعرابي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس (الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة) وهو قائم يحطب فاستقبله قائما (فقال) ولا اصلي (قال) يا رسول الله هلكت الماشية) وسبق
في باب الدعاء اذا كثرت المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا
يا رسول الله سخط المطر واجمع بين الروايتين أن الرجل قام أولا فتيهه الناس وكذا في الجمعة الاخرى أو أنهم
صاحوا فقام الرجل فسلم عنهم والمراد بالناس الرجل لانه لما كان قائما عنهم عبر عنه بهم وكانهم هم الذين
صاحوا قاله ابن التين واذا قلنا بتخصيص الرجل الاعرابي بالكلام قتل خواص العصابة لذلك لا مقامهم
العلي يقتضى الرضاء والتسايم بخلاف مقام السائل فانه مقام فقر وعسكن (هناك العيال) ولا بوي ذر هلكت
العيال بتأنيث الضمير (هناك الناس) رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه (يدعو ورفع الناس
أيديهم معه) ولا بوي ذر الوقت وابن عساكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدلل به على
استصحاب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرو عن الامام مالك رحمه الله أنه رفع يديه الا في دعاء
الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره من الادعية أم لا الصحيح الاستصحاب في سائر الادعية ورواه الشيخان
وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما الا في الباب التالي ان شاء الله تعالى أنه صلى الله
عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى يياض ابطيه فقول
علي انه لا يرفعهما رفعاً بليغا ولذا قال في المستثنى حتى يرى يياض ابطيه نعم وردد رفع يديه عليه الصلاة والسلام
في مواضع كرفع يديه حتى روى عفرة ابطيه حين استعمل ابن اللثبية على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما أيضا
في قصة خالد بن الوليد فائلا اللهم انى ابرأ اليك عما صنع خالد ورواه البخارى والنسائى ورفعهما على الصفا ورواه
مسلم وأبو داود ورفعهما ثلاثا باليقين مستغفر الله روى الصفا ورواه البخارى في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى
انهم اضلن كثيرا من الناس الآية فائلا اللهم اتقى اتقى روى مسلم ولما بعث جيشا فيهم على فائلا اللهم لا تقى
حتى ترضى عليا ورواه الترمذى ولما جمع أهل بيته وألقى عليهم الكساء فائلا اللهم هؤلاء أهل بيتى روى الحاكم
وقد جمع النووي في شرح المذهب فحوا من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما والمندرى فيه جزء قال
الرويانى ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء قال ويحتمل أن يقال لا يكره بماتل وفي مسلم وأبي داود عن أنس انه
صلى الله عليه وسلم كان يستسقى هكذا ومتديده وجعل بطونهم على الأرض حتى رأيت يياض ابطيه فقال
اصحابنا الشافعية وغيرهم السنة في دعاء القنط وغموه من رفع بلا أن يجعل ظهر كفيه الى السماء وهى صفة
الرهبة وان سأل شيئا يجعل بطونهم الى السماء والحكمة أن القصد رفع البلاء بخلاف القاصد حصول شيء
أو تفاؤلا ليقب الحال لظهر البطن وذلك نحو صنيعه في تحويل الرداء أو إشارة الى ما يسأله وهو أن يجعل بطن
السحاب الى الأرض لينصب ما فيه من المطر (قال) انس (فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا) بدون همزة
منبأ للمفعول (فما زلنا نخطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى كانت الجمعة الاخرى فألقى الرجل) أى الاول
لأن الاتق واللام للعهد الذكري وقدمت ما فيه لكن رواية ابن عساكر فى رجل صارقة لتعيينه مثبتة للتردد
(الى نبي الله) ولا بوي ذر الوقت وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
(يشق) بالوحدة المفتوحة والمجبة المكية سورة وبالفاظ كذا قيده كراع في المنصد ولا بوي ذر الوقت يشق

بفتح الجبهة وقيد به الاصيلي - أي مل أو تأخر أو اشتد عليه الضرر أو جيب (المسافر ومنع الطريق وقال
الأوبى) عبد العزيز بن عبد الله عما وصله أبو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن
أبي كثير المدني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي غمر (سمعا أنسا من النبي
صلى الله عليه وسلم رفع) ولابن عساكر أنه رفع (يديه حتى رأيت بياض ابطيه) واستدل به غير واحد على
خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن اكرم الخزامي كنت أنظر الى
عفرة ابطيه اذا سجد رواء الترمذي وحسنه غيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذي يعتقد فيه عليه الصلاة
والسلام أنه لم يكن لابطة رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كائنت في العصيين وفي رواية ابن عساكر حتى يرى
بياض ابطيه وقول الأوبى هذا ثابت للمستلي وابن عساكر وأبي الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريمة
في آخر الباب الذي بعده وسقط للباقيين رأسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات (باب رفع الامام يده
في الاستسقاء) كذا اللحموي والمستلي ولا تكرار في هاتين الترتيجتين هذه وسابقتها لان الاولى لبيان اتباع
المأمومين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما له في الاستسقاء قاله ابن المنير وبه قال (حدثنا) ولابي
ذرا خبرنا (محمد بن بشار) بموحدة مفتوحة ومجمة مشددة ابن عثمان العبدى البصرى يقال له بندار (قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان) وابن أبي عدي (محمد بن ابراهيم) عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن
دعامة (عن انس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد عن
قتادة أن انسا حدثهم وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من
دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع) يديه (حتى يرى بياض ابطيه) بسكون الموحدة وظاهره نفي الرفع في كل
دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكرته من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليحمل النفي في هذا
الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما مر وانما على صفة
اليدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهر كفيه الى السماء كما مر وأعلى نفي رؤية انس
لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤية غيره ورواية المثبت مقدمة على النافي والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء
الا ما جاء من الادعية مقيدا بما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء (باب ما يقال
اذا أمطرت) أي السماء وما يعنى الذي أو موصوفة أي أي شيء يقال فيكون ما الذي يعنى شيء قد انصف
بقوله يقال أو استفهامية أي أي شيء يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولابي ذر مطرت بفتحيات
من غير همزة من الثلاثي المجرد وهما يعنى أو الاول للشر والثاني للخير (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما
وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال
غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب يصوب) راجع الى صاب أي مضارعه يصوب فهو أجوف واوى وأما
أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب والظاهر أن النسخ قد موه القطة أصاب على يصوب وانما كان صاب يصوب
وأصاب وأشار به الى الثلاثي المجرد والمزيد فيه انتهى وبه قال (حدثنا محمد) هو (ابن مقاتل) أبو الحسن
المروزي) بفتح الواو والجاء وربعه وسقطت الكنية والنسبة عند أبي ذر والوقت وابن عساكر (قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم
ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى
المطر قال اللهم اسقنا أو اجعله (صيبا) بفتح الصاد المهملة وتشديد المنة التسمية وهو المطر الذي يصوب أي
ينزل ويقع وفيه مبالغت من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا عمه
بقوله (نافعا) صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قول الشاعر

فسق ديارك غير مفسدها • صوب الربيع ودعته تحي

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسدها قال في المصابيح وهذا أي قوله صيبا نافعا كالخبر
المروطي في قولك زيد رجل فاضل اذا الصفة هي المقصودة بالاخبار بها ولولا هي لم يحصل الفائدة هذا ان بينا على
قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان بينا على أنه المطر الكثير كما نقله الواحدى فكل من صيبا ونافعا مقصود

والاقتصار عليه محصل للفائدة وللمسئلي اللهم صبا بالموحدة المشددة من غير مشناة من الصب أي يا الله أصيبه صبا نافعا (تابعه القاسم بن يحيى) بن عطاء المقدسي الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن عبيد الله) العمري المذكور به في باسناده قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (و) رواه أي الحديث المذكور (الأوراعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة واحد لكن بلفظ هنيئابد نافعا (و) رواه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطني (عن نافع) مولى ابن عمر كذلك وغيره بين قوله تابعه ورواه لأفاده العموم في الثاني لأن الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة أم لا أول التفتن في العبارة • والحديث فيه رازيان والثلاثة مديون وفيه رواية تابي عن تابي عن حماسة والتحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وابن ماجه في الدعاء • (باب من تخطر في المطر) بتشديد الطاء كتحفل أي تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه (حتى يتحادر) المطر (على لحيته) لانه حديث عهد بربه كما في مسلم أي قريب العهد بشكواين ربه ولم تمسه الأيدي الخاطئة ولم تكذره ملاقاته أرض عبد عليها غير الله تعالى والله درالقائل

تضوع أرواح تبحر من ثيابهم • عند القدوم لقرب العهد بالدار

• وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولا بوي ذرو عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا الأوزاعي) أبو عمرو عبد الرحمن (قال حدثنا) حجاج بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري (قال حدثني) بالأفراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت النامس سنة) بفتح السين أي شدة وجهه من الجذب فاعل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا) بغير ميم بعد النون (رسول الله) ولا بوي ذرو النبي (صلى الله عليه وسلم يحط على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي) من أهل البدو لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألفه منقلبة عن واوبدليل ظهورها في الجمع وانما جاع وان كان اسم جنس لا اختلاف أنواعه وهو كل ما يملك وينتفع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر من الحيوان والنبات • لا مانع من حله على عومه على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شراء ما يقتاتون فقد هلكت الأموال وان اختلف السبب (وجاع العيال) أقله الاقوات أو عدمها بحبس المطر (فأدع الله لنا ان يسقينا قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حتى رؤى بياض أبيه (وما في السماء قزعة) بقضات قطعة من - صاب (قال) أنس (فشار السحاب) بالمثلثة وفي نسخة اليونينية - صاب أي هاج (امثال الجبال) لكثرة (ثم لم ينزل) عليه السلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته) المقدسة وهذا موضع الترجة لأن تفعل في قوله تخطر كما قال في الفتح الا ليق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل في مهلة نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تحادر المطر على لحيته عليه الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا اذ كان يمكنه التوقي منه شوب ونحوه كما قاله في المصابيح أو بنزوله عن المنبر أو لما وكف السقف لكنه تعالى في خطبته حتى كثر نزوله بحيث تحادر على لحيته كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التلطيف وتعقبه العيني بأن تفعل يأتي لمان لتكلف كتشجيع لأن معناه كلف نفسه الشجاعة وللاختياذ نحو توسدت التراب أي اتخذته وسادة وللتجنب نحو تأثم أي جانب الأثم وللعمل يعني قبدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تجرعه أي شربته جرعة بعد جرعة قال ولا دليل في قوله حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته على التفسير الذي هو من الفعل الدال على التكلف ودعوى انه قصد التملط لابرهان عليها وليس في الحديث ما يدل لها واستدل به بقوله لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لأن لقائل أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لتلايق قطع الخطبة كذا قال فليأتل (قال) أنس (فطرنا يومنا) ظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو) قال أنس قام (رجل غيره) ولا منا فامين تردد أنس هنا وبين قوله في الرواية الاخرى فأتى الرجل بالالف واللام المقصدة للعهد الذي ذكرى اذ رجعا نسي ثم تذكر أو كان ذا كرا ثم نسي (فقال يا رسول الله تهم البناء وغرق المال) من كثرة المطر (فأدع الله لنا) بمسكها معنا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو وبلاذروا بن حيا كروا بى الوقت فقال (اللهم) أي يا الله أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (علينا) وفي بعض الروايات حولنا

من غير آفة وهما يجمعن وهو في موضع نصب اتما على الطرف واتما على القبول به والمراد بصحو الى المدينة مواضع التبات أو الزرع لا في نفس المدينة وتوحيوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والالام بل بذلك شكواهم جميعا ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمراقد والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاءه في مواضع الحاجة لان الجبال والخصارى مادام المطر فيها كلفت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) انس (فاجعل) عليه الصلاة والسلام (يشريده) ولا يذر فاجعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم يده (الى ناحية من السماء لا تفرجت) بفتح المثناة الفوقية والقهاء وتشديد الراء وبالجمم أى تقطع السحاب وذال عنها امتثال الامر صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم مجزته عليه الصلاة والسلام وهو أن حضرت له السحاب كلما أشار اليها امتثلت بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو والموحدة أى تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديرا حوالىها وهي خالية منه (حتى سال الوادى وادى قناة) بفتح القاف والتون الخفيفة وادم من أودية المدينة عليه حرث ومن اروع واضافه هنا الى نفسه أى جرى فيه الماء من المطر (شرا) وهو من أبعد أمد المطر الذى يصلح الارض التى هي متوعدة جبلية لانه يتمكن في تلك الايام بطولها الرى فيها لانها لا ارتفاع اقطارها لا ينبت الماء عليها فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قاتت تلك الحرارة ونصبت الارض (قال) انس (فلم يحن أحد من ناحية الا حدث بالجد) بفتح الجيم وسكون الواو أى بالمطر الكثير * هذا (باب) بالنون (اذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مسريم (قال) أخبرنا محمد بن جعفر (المدنى) (قال أخبرني) بالافراد (جيد) الطويل (انه سمع أنسا) رضى الله عنه زادا بوادر والوقت ابن مالك حال كونه (يقول) كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم أى ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب أمته العقوبة بذنوب العاصين منهم رافة ورحمة منه عليه الصلاة والسلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم انى أسألك شبرها وخبر ما فيها وخبر ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل واوبر فاذا امطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فأسأله فقال لعلها يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارض ما استقبل أوديتهم قالوا هذا عارض مطرنا وعصفت الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتخييل السماء هنا بمعنى السحاب وتخييل اذا ظهر في السحاب أثر المطر وسرى عنه أى كشف عنه الخوف وازيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض مصاب عرض ليمطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة مخرج للخيفة * وروى الشافعى ما هبت الريح الا اجتأ النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا * (باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والقصر * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء (عن عتبة) بن جابر (عن جابر المقسر) عن ابن عباس (رضى الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التى تجى من قبل ظهورك اذا استقبلت القبلة وأنت بمصر ويقال لها القبول بفتح القاف لانها تقابل باب الكعبة اذ مهبها من مشرق الشمس وقال ابن الاعرابي مهبها من مطلع التريا الى بنات نعش وفي التفسير انها التى حلت ريح يوسف الى يعقوب قبل البشير اليه فاليها يستريح كل محزون ونصرته عليه الصلاة والسلام بالصبا كانت يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا المدينة فارسل الله عليهم ريح الصبا باردة في ليلة شامية فسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقطعت خيامهم فانهزموا من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم لما علم الله من رافة نبيه عليه الصلاة والسلام بقومه وجاء أن يسلموا (واهلكك) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التى تجى من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة أيضا فهى تأتى من دبرها وقال ابن الاعرابي الدبور من مسقط القصر الطائر الى سهل وهى الريح العقيم وسيت عقيم لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب عما ذكره السمرقندى عن ابن عباس قال ما نزل الله قطرة من ماء

الاجتماع ولا انزل سفوة من ريح الانجكال الاقوم فوح وقوم عاد فأما قوم نوح طغى على خزائنه الماسكلم يكن لهم عليه سيل وعتت الريح يوم عاد على خزائنه فلم يكن لهم عليها سيل وقال غيره كانت تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع الطعينة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جراداة وترميهم بالبحارة قد قدق أعناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقوها فجاءت الريح فتفتحت الابواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام فكان يسمع أنهم تحت الرمل وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في بدء الخلق واستنبط منه ابن بطال تفضيل المخلوقات بعضها على بعض من جهة اضافة النصر للصبا والاهلاك للذبور وتعب بأن كل واحدة منهما اهلكت اعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه انتهى وأما الريح التي مهبها من جهة عين القبلة فالجنوب والتي من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعة طبع فالصبا حارة يابسة والذبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة يابسة وهي ريح الجنة التي يحب عليهم رواء مسلم * (باب ما قيل في الزلازل والايات) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال أخبرنا) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أي القيامة (حتى يقبض العلم) بموت العلماء وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الارض واضطرابها حتى يما يسط البناء القائم عليها (ويتقارب الزمان) فتكون كما في الترمذي من حديث أنس مر فوعا السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار أي كزمان اتقاد الضربة وهي ما يوقد به النار ولا كالقبض والتكبريت أو يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب قائده أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بعبادتهم هم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي ايامهم ولياليهم فان قلت العرب تستعمل قصر الايام والليالي في المسرات وطولها في المكاره أجب بأن المعنى الذي يذهبون اليه في القصر والطول مفارق للمعنى الذي ذهب اليه هنا فان ذلك راجع الى غنى الاطالة للرءاء أو الى غنى القصر للشدّة والذي ذهب اليه ثم راجع الى زوال الاحساس بما يمر عليهم من الزمان لشدّة ما هم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حله الخطابي على زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا يسلط عدله فتستقر مدته لانهم يستقصرون مدة ايام الرءاء وان طالت ويستطيون ايام الشدة وان قصرت تعقبه الكرماني بأنه لا يناسب اخوانه من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وانما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكره لانه لم يقع نقص في زمانه والا فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانما نجد من سرعة مر الايام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هناك عيش مستلذ والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة وحله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات واتقاصها بأن يساوي أطولها وقصرها * قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فينتدب لزم تساويها ضرورة (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتت (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراء وبالجم (وهو القتل القتل) مرتين وهو صريح في أن تفسير الهرج مر فوع ولا يعارض ذلك بمجيئه في رواية أخرى موقوفا وقد سبق الحديث في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة في آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فخرها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الاشارة والتعلق لحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى يكثر فيكم المال) لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حرف المضارعة وبالفاء والصاد المجهة والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو يفيض ولا يي ذرفيفيض بالنصب عطفا على يكثر وهو غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط العاطف كالتحيات المباركات أي والمباركات ويفيض استعاوة من فيض الماء لكثرة كقوله شكوت وما الشكوى لمثلي عادة * ولكن تفيض الكاس عند امتلائها يقال فاض الماء يفيض اذا كثر حتى شال على ضفة الوادي أي جانبه وأفاض الرجل اناءه أي ملأه حتى فاض والمعنى يفيض المال حتى يكثر فيفضل منه ما يدي مأكليه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناس ويذهب * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يي ذرفي نسخة حدثني (محمد بن المثني) العنزي الزم البصري (قال حدثنا حسين بن الحسن) بن خنيس الاول مع التنكير ضد العين ابن يسار البصري (قال حدثنا ابن عون) عبد الله بن أرمطيان

بفتح الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال اللهم) ولا يذرت قال قال اللهم
 أي يا الله (بارك لنا في شأنا وفي عيونا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر موقوفاً من قوله لم يرفعه إلى النبي
 عليه الصلاة والسلام ولا يذرت من ذكره كآية عليه القابسي لأن مثله لا يقال بالراء وقد جاء مصرحاً برفعه
 في رواية أزهر السمان ووافقه عليه بعضهم كإسحاق أن شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشأنا وبيئتنا الأقليميان
 المعروفان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعم منهما (قال قالوا) أي بعض العصابة (وفي نجدنا) وهو خلاف
 الغور وهو عجمة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة إلى أرض العراق (قال قال) ولا يذرت قال (اللهم بارك لنا
 في شأنا وفي عيونا قال قالوا وفي نجدنا قال قال هناك الزلازل) ولا يذرت الوقت وابن عساكر هناك بلام قبل
 الكاف (و) هناك (الفتن وبها) أي بنجد (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وحزبه وانما ترك الدعاء لأهل المشرق
 لأنه علم العاقبة وأن القدر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والأدب أن لا يذري بخلاف
 القدر مع كشف العاقبة بل يحرم حينئذ والله أعلم * تكميل * ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء عند
 الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسف وأن يصلي منفرداً لا يكون غافلاً لأن عمر رضي الله
 عنه حث على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وما روى عن علي أنه صلى في زلزلة جماعة قال النووي لم
 يصح ولو صح قال أصحابنا محمول على الصلاة منفرداً قال في الروضة قال الحلبي وصفتها عند ابن عباس وعائشة
 كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تغير عن المجهود لا بتوقيف قال الزركشي وهذا الاحتمال جزم ابن أبي الدنيا فقال
 تكون كهيئة الصلوات ولا تصلي على هيئة الخسوف قولاً واحداً ويستحب الخروج إلى الصلوات وقت الزلزلة قاله
 العبادي ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام يقول إذا عصفت الريح قريبا والله أعلم * (باب
 قول الله تعالى وتجعلون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر في لغة أو أراد شكر رزقكم الذي هو المطر فقيه اضمار (انكم
 تكذبون) يعطيه وتقولون مطرنا ينوء كذا أو تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس)
 رضي الله عنهما (شكركم) روى منصور بن سعيد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ
 وتجعلون شكركم انكم تكذبون ولا يقرأ به لخالفه السواد نعم روى نحواً عن ابن عباس مرفوعاً من حديث علي
 عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لا على القراءة ولم يظهروا جعلون رزقكم قال تجعلون شكركم تقولون
 مطرنا ينوء كذا * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس
 امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول (ابن عتبة بن مسعود
 عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا) أي لا جلتنا وهو من باب المجاز والافعال صلاة الله لا لغيرة أو اللام بمعنى
 الباء أي صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) مخففة الياء كما في الفرع وأصله وعليه
 المحققون مشددة عند الأكثر من المحدثين سميت بشجرة حديبية كانت بيعة الرضوان تحتها حال كون صلاته (على
 أرض السماء) بكسر الهمزة وسكون المثلثة على المشهور أي عقب مطر واطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهتها وكل
 جهة علوتسمى سماء (كانت) أي السماء (من الليلة) بالافراد وللأصيل والكشميني من الليل (فلما انصرف
 النبي صلى الله عليه وسلم) من صلته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال) لهم (هل تدرون ماذا
 قال ربكم) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التنبية ولتسألي من رواية سفيان عن صالح ألم تسعوا ما قال ربكم
 الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) كفر أشرك بالمقابلته للإيمان أو كفر فحمة
 بدلالة ما في مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين والاضافة في عبادي
 للملك لا للتشريف (فأتاهم من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب) وللعوى وابن
 عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (وأما من قال مطرنا ينوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو
 والهمز بكوكب كذا معتقداً ما كان عليه بعض أهل الشرك من اضافة المطر إلى النوء وأن المطر كان من أجل
 أن الكوكب ناء أي سقط وغاب أو نهض وطلع وأنه الذي حاجه (فذلك كافر بي) لأن النوء وقت والوقت مخلوق
 ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً (ومن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يكون كافر قال الامام
 الشافعي وغيره أحب إلى يعني حسماً للمادة فمن زعم أن المطر يحصل عند سقوط الثريا مثلاً فأنما هو اعلام للوقت
 والفصول فلا محذور فيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من مواقيت مرافق العباد يكون فيه

دون غيره • وحكى عن ابي هريرة انه كان يقول مطرنا بنوء الله تعالى • وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يتبع
 الله للناس من رحمة فلا عسك لها وقال ابن العربي أدخل الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء
 لوجهين أحدهما أن العرب كانت تنتظر السقي في الأنواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين
 القلوب والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصابهم القمط في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال للعباس
 رضى الله عنه كم بقي من أنواء الثريا فقال له العباس زعموا يا أمير المؤمنين انها تعترض الأفق سبعة فامرت حتى نزل
 المطر فاطروا الى عمر والعباس وقد ذكر الثريا ذواها وتو كفا ذلك في وقتها ثم قال ان من انتظر المطر من الأنواء
 على انها قاع له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد انها قاع له بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر
 الا لله كما قال الله تعالى أله الخلق والامر ومن انتظرها وتو كف المطر منها على انها عادة اجراها الله تعالى فلا
 شئ عليه لان الله تعالى قد أجرى العوايد في السحاب والرياح والامطار لمعان ترتب في الخلقة وجاءت على نسق
 في العادة انتهى وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه وذال الإشارة مكنيا بها عن العدد وتكون
 كذلك مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذك كرىوم كذا وكذا فقلت كذا وكذا
 وتكون أيضا كلمتين باقتين على أصلهما من كاف التشبيه وذال الإشارة كقوله رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا
 كذا وتدخل عليها التنبية كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة الاوجه المعروفة في ذلك • ووجه
 المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا يشبسون الافعال الى غير الله تعالى فيظنون أن النجم يطهرهم
 ويرزقهم فتباهم الله تعالى عن نسبة الغيوث التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاذة الى الأنواء وأمرهم أن
 يضيفوا ذلك اليه لانه من نعمته عليهم وان يفردوه بالشكر على ذلك • ولما كان هذا الباب متضمنا أن المطر انما
 ينزل بقضاء الله وانه لا تأثير للكواكب في نزوله وقضية ذلك انه لا يعلم احد متى يجي المطر الا هو عقب المصنف رحمه
 الله هذا الباب بقوله • (باب) بالتسوين (لا يدري) احد (متى يجي المطر الا الله) تعالى (وقال ابو هريرة) رضى
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن الايمان والاسلام (خمس لا يعلمن
 الا الله) رواء المؤلف في الايمان وتفسير لقمان لكن يلفظ في خمس • وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف)
 الهرياني (قال حدثنا صفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قال قال
 رسول الله) ولا بى الوقت في نسخة وأبى ذر وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها
 الا الله) قال الزجاج من ادعى علم شئ منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح يكسر الميم وسكون الفاء وللشميمه
 مفاتيح بوزن مساجد أى خزائن الغيب جمع مفتع بفتح الميم وهو الخزن ويؤيده تفسير السدى فيما رواء الطبرى
 قال مفاتيح الغيب خزائن الغيب والمراد ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح الذى هو جمع مفتع بالكسر
 وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميعة وعنده مفاتيح الغيب والمعنى انه الموصل الى المغيبات المحيط علمها
 لا يعلمها الا هو • علم أوقاتها وما فى تحييلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلمت به
 مشيخته والحاصل ان المفتاح يطلق على ما كان محسوسا بما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا وذكر خسا
 وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتق زائدا عليه أولان هذه الخمس هى التى كانوا يدعون علمها (لا يعلم
 احد) غيره تعالى (ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره • وفي رواية سالم عن أبيه في سورة
 الانعام قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم احد ما يكون
 في الارحام) أذكر أم أنثى شئ • أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا) من خيرا وشرا
 وربما تعزم على شئ وتفعل خلافه (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) كما لا تدرى فى أى وقت تموت • روى أن
 ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا
 فقال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فمر الريح أن تحملنى وتلقينى بالهند ففعل ثم اى ملك الموت سليمان فسأله عن
 نظره ذلك قال كنت متجيبا منه اذا مررت أن أقبض روحه بالهند فى آخر النهار وهو عندك (وما يدري أحد متى
 يجي المطر) زاد الاسماعيلى الا الله أى الا عند امر الله به فانه يعلم حينئذ وهو ردة على القائل ان لنزول المطر وقتا
 معين لا يتخلف عنه وعبر بالنفس فى قوة وما تدرى نفس بأى أرض تموت وفى قوله ولا تعلم نفس ماذا تكسب
 وفى الثلاثة الاخرى بلفظ احد لان النفس هى الكاسية وهى التى تموت قال الله تعالى كل نفس بما كسبت وهينة

وكل نفس ذائقة الموت فلو عبر بأحد لا حقل أن يفهم منه لا يعلم أحد ما ذاك تكسب نفسه أو بآي أرض غوث
نفسه قفوت المبالغة المقصودة بتقيد علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن قنط القرآن وهو تدرى إلى الخطأ
تلم فيما ذاك تكسب غدا لارادة زيادة المبالغة اذنى العام مستلزم تقيد خلاص من غير عكس فكأنه قال لا تلم
أصلا سواء احتملت أم لا • وحقبة مباحث الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في سورة الانعام والرد ولتأمن

(بسم الله الرحمن الرحيم) • كذا ثبت البسطة هنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة في اليونانية

• (كتاب الكسوف) •

هو بالكاف للشمس والقمر أو بالحاء للقمر وبالكاف للشمس خلاف يأتي قريبا أن شاء الله تعالى حيث عقد
المؤلف له بابا والكسوف هو التغير إلى السواد ومنه كسف وجهه إذا تغير وانسوف بالحاء المجبة نقصان قاله
الاصمعي • والخسف أيضا الذل والجهور على انهما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية وقيل بالكاف
في الابتداء وبالحاء في الانتهاء • وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالحاء لبعثه • وقيل بالحاء لذهاب كل اللون
وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة أن كسوف الشمس لا حقيقة له فأنها لا تتغير في نفسها وإنما القمر يحول
بيننا وبينها وفورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فإن ضوء الشمس وكسوفه يحصل له ظل الأرض بين
الشمس وبينه نقطة التقاطع فلا يقي فيه ضوء البتة فحسوفه ذهاب ضوئه حقيقة انتهى وأبطله ابن العربي بأنهم
زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يحجب الأصغر الأكبر إذا قايله • وفي أحكام الطبري في الكسوف فوائد
ظهر والتصرف في هذين الخلقين العظيمين وأزعاج القلوب القافلة وإيقاظها وليرى الناس غودج القيام
وكونهم ما يفعل بهما ذلك ثم يعاد أن فيكون تنبها على خوف المكروه وإجراء العفو والاعلام بأنه قد يؤخذ من
لا ذنب له فكيف من له ذنب • وللمستقلى أبواب الكسوف بدل كتاب الكسوف • (باب) من رعية (الصلاة

في كسوف الشمس) وهو سنة مؤكدة لقوله صلى الله عليه وسلم وأمره كما سيأتي أن شاء الله تعالى والصارف عن
الوجوب ما سبق في العيد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حاله على الكراهة لتأكد حاله الواقع كلامه
في مواضع أخرى والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة اطلاق الجائز على مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة
في صحيحه بوجوبها وإليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار • وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)

بفتح العير فيهما الواسطي (قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن
عن أبي بكر) تقع بن الحارث رضى الله عنه والحسن هو البصري كما عند البزارى وشيخه ابن المديني
خلافا للدارقطني حيث انتقد على المؤلف بأن الحسن البصري إنما يروى عن الاحنف عن أبي بكر وتأوله أنه
الحسن بن علي • وأجيب بأنه وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكر في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم يحرف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مبارك عن الحسن قال أخبرني أبو بكر
وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابنى هذا سيد حيث قال فيه فقال الحسن ولقد سمعت
أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لى على بن عبد الله أى المديني • اثابت
لناسماع الحسن من أبي بكر بهذا الحديث يعنى لتصريحه فيه بالسماع (قال كذا عند رسول الله) ولا يبي ذر

عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فأنكسفت الشمس (يوزن انكسفت وهو يرد على القزاز حيث انكسره) فقام النبي
ولا يوى ذر الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يجزرداه) من غير عجب ولا خيلا • حاشاء

الله من ذلك زاد في اللباس من وجه آخر عن يونس مستجلا للنساء من الجملة (حتى دخل المسجد فدخلنا)
معه (فصل بنار كعتين) زاد النساء كما تصلون واستدل به الحنفية على انها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة
القارى منهم جديث ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه وابن مسعود عبد الرحمن عند مسلم والنساء • وسمره
ابن جندب عند أصحاب السنن الاربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عند الطحاوى • وصححه الحاكم وغيرهم وكأها
• مصرية بانها ركعتان وحده ابن حبان والبيهقي • من الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لان
أبا بكر خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم أنهار ركعتان في كل ركعة ركوعان كما يروى ذلك
الشافعي • وابن أبي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الاسمية في أوائل الكسوف ان
ذلك وقع يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه ان في كل

ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظاهر أن رواية أبي بكر مطلقه وفي رواية جابر زيادة بيان في صفة
الركوع والاختبائها أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضاً أن في كل ركعة ركوعين طالع في فتح الباب
وتعقبه العيق بأن حمل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما يسلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام برقه
وبأن حديث أبي بكر عن الذي شاهده من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلاً وليس سلمنا أنه
خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادتكم فيما إذا صليتم
ركعتين بركوعين وأربع سجودات على ما تقر من شأن الصلاة نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما في المجموع
أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان تاركاً للأفضل أخذ من حديث قبيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها
بالمدينة ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى
أنجلت رواهما أبو داود وغيره بإسنادين صحيحين وكانهم لم ينظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع
في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس وغيرهم جلالاً للمطلق على المقيد لأنه خلاف الظاهر وفيه
قلر فان الشافعي لما نقل ذلك قال يصح حمل المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث
على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات
وحملوها على أنه صلاها ركعتين وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أخبار
الركوعين بانها أشهر وأصح أولى لما مر من أن الواقعة واحدة انتهى لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى
الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والأذري وسبقهما إلى ذلك
التنوي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة لأنها
جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى انتهى وقد وقع لبعض الشافعية
كالبنديجي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا يجزى (حتى أنجلت الشمس) بالنون بعد همزة الوصل أي صفت
وعاد نورها واستدل به على إطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الإطالة الابتكار الركنات
وعدم قطعها إلى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) فله عليه الصلاة والسلام لمهمات ابنه
إبراهيم وقال الناس إنما كسفت لموته إبطالاً لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض
(فاذا رأيتوهما) جميع بعد الهاء بثنية الضمير أي الشمس والقمر ولا يبي الوقت رأيتوهما بالافراد أي الكسفة
التي يدل عليها قوله لا ينكسفان أو الآية لأن الكسفة آية من الآيات (فصلوا وأدعوا) الله (حتى ينكشف
ما بكم) غاية للمجموع من الصلاة والدعاء وفي هذا الحديث التصديق والعزيمة ورواه كلهم بصريون
الأشبال وأخرجه المؤلف أيضاً في صلاة الكسوف واللباس والنساء في الصلاة والتفسير وبه قال (حدثنا
شهاب بن عباد) العبدى الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولا يذري نسخة
أخبرنا (إبراهيم بن حنبل) الرأسي بضم الراء ثم همزة خفيفة وسين مهمل (عن إسماعيل بن أبي خالد) (عن
قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه قال كونه
(يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت
أحد من الناس) لم يثقل في هذه ولا لحبائنه وسياق قريسا أن شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أي انكسافهما
(آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظم قدرته وعلى تخويف عباده من بأسه
وسطوته (فاذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشمي أي كسوف كل واحد منهما على أفراد لاستحالة وقوعهما
معاً في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر ولغير الكشمي فاذا رأيتوهما بالافراد
أي الآية التي يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) اتفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يبادر إليها
فلا وقت لها معين الرؤية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود إيقاعها قبل
الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقضى بعد الانجلاء فلما انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيقوت المقصود
واستقيم الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور بذهب أحمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة إلى الزوال
كالعبد بن قنبل قبل ذلك لكراهة النافلة حينئذ نص عليه الباجي ونحوه في المدققة ورواة هذا الحديث
كلهم مكوفيون وفيه الحديث والعننة والقول وفيه رواية تايبي عن تايبي عن مصابي وأخرجه المؤلف

في الكسوف ايضا وبدا الخلق ومسلم في الخسوف وكذا النساء - وابن ماجه - وبه قال (حدثنا اصبخ) بن
 القريج المصري بالميم (قال اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري بالميم ايضا (قال اخبرني) بالافراد
 ايضا (عمرو) بنغ العين ابن الحارث المصري ايضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) انه (حدثه عن ابيه) القاسم
 ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه كان يصبر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يحسفان) بالخاء المعجمة مع فتح اوله على انه لازم ويجوز انضم على انه
 متعذر لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح انه حكى منعه ولم يبين لذلك دليلا والذي في اليونانية فتح التنية
 والسين وكسرها فليظن ان لا يذهب الله نورهما (لموت احد) من العظام (ولاحياته) تميم التقسيم والاظم
 يدع احدا ان الكسوف لحياة احد او ذكرا دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقء ان لا يكون
 سببا لاجساد فعمم الشارع النبي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) اي خسوفهما (آياتان من آيات الله) يخوف الله
 بخسوفهما عبادهم (فاذا راى نحوهما) بالتثنية وللكتيمى والاصلي فاذا راى نحوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين
 في كل ركعة ركوعان اوركتين كسنة الظهر ورواة الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مدنيون وفيه
 التحديث والاخبار والعنونة والقول واخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النساء - وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) هو ابو النضر الليثي (قال حدثنا شيبان
 ابو معاوية) النخوي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتحقيف اللام وبالقاف (عن المغيرة بن شعبه)
 رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية
 القبطية (ابراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جهو راهل السيري ربيع الاول وفي رمضان
 او ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر وفي رابعه او رابع عشره ولا يصح ثبوتها على قول ذي الحجة لانه قد
 ثبت انه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب انه عليه الصلاة والسلام كان اذ ذاك بمكة
 في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النووي بانها كانت سنة المدينة وبأنه كان
 حينئذ بالمدينة ويحاجب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلمها كانت في اواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم
 يزعمون انه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين
 والفاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يشكفان) بسكون التون بعد المثناة التحتية
 المفتوحة وكسر السين (لموت احد ولا لحياة فاذا راىتم) شيئا من ذلك فحذف المفعول (فصلوا وادعوا الله)
 تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالاحاديث المطلقة في الصلاة بغير تقييد بصفة اشارة منه الى ان ذلك يعطى اصل
 الامتثال وان كان ايقاعها على الصفة المخصوصة عنده افضل والله اعلم ورواة هذا الحديث ما بين بخاوي
 وخراساني وبغدادى وبصرى وكوفي وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلف من افراده واخرجه
 ايضا في الادب ومسلم في الصلاة (باب الصدقة في) حالة (الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن
 قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير
 (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء وتاليها (في عهد رسول الله) أي
 زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة
 الخسوف (فقام فأطال القيام) اطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية قريبا ان شاء الله تعالى
 فقرأ قراءة طويلة (ثم ركع فأطال الركوع) بالتسبيح وقدره بمائة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع
 (فأطال القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) بالتسبيح ايضا
 (وهو دون الركوع الاول) وقدره بثمانين آية (ثم سجد فأطال السجود) كالركوع (ثم فعل) عليه
 الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر في الركعة الاخرى (مثل
 ما فعل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قدروه في الثالث بسبعين آية بتقديم السين على الموحدة وفي الرابع
 بنمسين تقريرا في كمال الثبوت التطويل من الشارع ولا تقدير لكن قال القاهناني ان في بعض الروايات
 تقدير القيام الاول بخمسة وسورة البقرة والثاني بخمسة وسورة آل عمران والثالث بخمسة وسورة النساء والرابع بخمسة
 سورة المائدة وامتد شكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار ان يكون القيام الثالث اقصر من القيام الثاني
 والنساء اطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف انما هو من قول الفقهاء ثم قالوا بطول

للقيام الاقل فهو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الاتي في باب صلاة الكسوف جامعة وان الثاني هو
 وان القيام الاقل من الركعة الثانية فهو القيام الاقل وكذا الباقي ثم في الدار قطن من حديث عائشة
 ع رآني الاولى بالنكبت والروم وفي الثاني يس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد اقبلت
 الشمس) بنون بعد الف الوصل أي صفت وعاد نورها ولا يذرت تحت بالثناء القوية وتشديد اللام (تخطب
 الناس) خطبتين كجامعة (لحمد الله واثنى عليه) زاد النساء من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله
 ورشوه (ثم قال ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينفصلان) بنون ساكنة بعد المنة الصبة وبانحاء
 مع كسر السين ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر لا يصفان باسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا
 حياته) وانما يخوف الله بكسوفهما عباده (فاذا رأيتم ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) والسموى
 والمسطى فاذا كروا الله بدل رواية الكشمي فادعوا الله (وكبروا وصلوا) كاتر (وقصدوا) وهذا موضع
 الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله ان يرى عبده وترى امته)
 برفع اغير صفة لاحد باعتبار المثل والخبر محذوف منصوب أي موجودا على أن ما يجازية او يكون احد
 مبتدأ أو اغير خبره على أن ما تميمية ويجوز نصب اغير على انها خبر ما المجازية ومن زائدة لتأكيدها أن يكون
 مجرورا بالقصة على الصفة للجر وباعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما تميمية وقوله أن يرى
 متعلق يا اغير وحذف من قبل أن قياس مستقر واستثنى كل نسبة الغيرة الى الله لكونها ليست من الصفات
 الا لا تقه به تعالى اذ هي هيجان الغضب بسبب هتك من يذب عنه والله تعالى منزّه عن كل تغيير واجيب بتأويله
 بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزيادة هنا حقيقة لان صفات الافعال حادثة عندنا
 تقبل التفاوت أو يقول بارادة الانتقام ليكون من صفات الذات أو التفضيل هنا مجازي لان القديم
 لا يتفاوت الآن يراد باعتبار المتعلق وتأوله ابن فور لا على الزجر والصرير وابن دقيق العيد على شدة المنع
 والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلام من التأويلين لان ذلك امان اطلاق اللازم على
 المزموم او المزموم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ جازيا على ما ألف من كلام العرب قال الطيبي
 ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذا كروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف امته من
 الكسوفين وحرضهم على الفرع والاتباء الى الله تعالى بالتكبير والدعاء والصلاة والصدقة اراد أن يردعهم
 عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخص منها الزنا لانه اعظمها والنفس اليه اميل وخص العبد
 والامة بالذكر رعاية لحسن الادب ثم كثر التذبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما اعلم) من عظمة الله
 وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه واهوال القيامة وما بعدها (اضحكتم قليلا ولكنكم كثيرا) لتفكركم
 فيما علمتموه والقله هنا بمعنى العدم كما في قوله قليل التشكي أي عديده وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
 أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة
 في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله
 ابن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما ترى صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند احمد وعن أبي هريرة
 عند الترمذي وعن ابن عمر عند البزار وعن ام سفيان عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات
 فالأخذ بها أولى من القائلين وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة
 وآخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعند من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات
 ولا يبي داود من حديث أبي بن كعب والبزار من حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو اسنادها
 عن حماد بن عمار عن ابن القيم عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوع في كل ركعة
 غلطا من بعض الرواة فان أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات ابراهيم
 وإذا تصدقت القصة تعين الأخذ بالراجح فانه في فتح الباري (باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف)
 ينصب بالصلاة جامعة على الحكاية فيهما أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها في باب الحكاية ومعمولها
 محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جامعة ونصب الصلاة في الاصل على الاغراء وجامعة على الحال ويجوز
 رفع الصلاة على الابتداء وجامعة على الخبر أي الصلاة تجتمع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة
 ذات جماعة أي تصلى بجماعة لا منفردة كسائر الروايات فالاسناد مجازي كغيره بطريق سائر وبالسند قال

(حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثني (أصماني) غير منسوب فقال الجليلي هو ابن منصور الكوفي وقال
 أبو نعيم هو ابن راهويه (قال أخبرنا يحيى بن صالح) الواسطي يضمن الواو والهاء المهملة نسبة إلى واسط بطون
 من جبر وهو حصي من شيوخ البصريين وربما أخرج عنه بالواسطة كما هنا (قال حدثنا سطوي بن سلام بن
 أبي سلام) بفتح السين وتشديد اللام فيهما (الجبلي) بفتح الجاء المهملة والموحدة وكسر الشين المهملة نسبة
 إلى بلاد الحبش أو حتى من جبر ونسب إلى الأصملي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الموحدة كجهم فخصتين
 وعم بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (الدمشقي) قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير (بالثلاثة
 قال أخبرني) بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي
 الله عنهما) قال لما كسفت الشمس بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم
 أوله مبنيًا للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا قنادي (أن
 الصلاة جامعة) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المفردة وفي رواية أن الصلاة بكسر الهمزة وتشديد النون
 والخبر محذوف تقديره أن الصلاة ذات جماعة حاضرة ويروى برفع جماعة على أنه الخبر وهو الذي في القوم
 وأصله وللكتيبين نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة التصب
 فيهما والرفع فيهما ووقع الأول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس
 وليس فيه أنه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم
 يقول في الاستدلال على أنه لا يؤذن لها وأن يقال فيها الصلاة جامعة الأعلى ما أرسله الزهري قال في الام ولا
 اذان لكسوف ولا لعيد ولا للصلاة غير مكتوبة وإن أمر الامام من يفتح الصلاة جامعة حيث ذلك لفان
 الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة •
 وفي حديث الباب رواية تآبى عن تآبى عن حماد بن عيسى والتحديث بالجمع والأفراد والأخبار بالأفراد والقول
 وأخرجه المؤلف أيضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النسائي • (باب خطبة الامام في الكسوف وقالت
 عائشة وأسماء) بنتا أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (خطب النبي صلى الله عليه وسلم) في الكسوف وحديث
 عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي أن شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا •
 وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري
 وللأصملي (حدثنا ابن بكير) قال حدثني (بالأفراد) (الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح
 القاف الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح) للحويل (وحدثني) بالأفراد (أحمد بن صالح) أبو جعفر
 البصري عرف بابن الطبراني (قال حدثني عنبة) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن
 خالد بن يزيد الأيلي (قال حدثني يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالأفراد
 (عروة) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خفت الشمس) بفتح الخاء والسين
 (في حياة النبي صلى الله عليه وسلم نخرج) من الحجر (إلى المسجد) لا العصراء تلوف الفوت بالانحلال والمبادرة
 إلى الصلاة مشروعة (نصف) بالفاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراءه) برفع الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة
 الاحرام (فاقرأ) بالفاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد
 الفاتحة والتعوذ ولا يداود قالت فقام فحزرت قراءته فرأيت أنه قرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا)
 مسجافيه قدر مائة آية من البقرة (ثم قال سمع الله لمن حده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد وقرأ
 قراءة طويلة) في قيامه (هي أدنى من القراءة الأولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ
 ولا يداود قال فحزرت قراءته فرأيت أنه قرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو) بالواو ولا ي
 ذكرني نسخة وابي الوقت هو باسقاطها (أدنى من الركوع الأول) مسجافيه قدر مائتين آية (ثم قال سمع الله لمن
 حده ربنا ولك الحمد) كذا ثبتت ربنا ولك الحمد هنادون الأولى ولا يداود فاقترأ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا
 طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد ثم قام فاقترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى
 ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الأول ثم قال سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد الحديث (ثم سجد)
 مسجافيه قدر مائة آية (ثم قال) أي فعل (في الركعة الأخيرة) بعد الهمزة من غيرياء بعد الخاء (مثل ذلك) أي مثل
 ما قبل في الركعة الأولى لكن القراءة في أولها كالتسليم وفي ثانيها كالمائة وهذا من الشافعي في المبوط

على السبكي - وقد ثبت بالأخبار تقدير القيام الاول بقصر البقرة وتطوي على الثاني والثالث ثم الثالث على
 الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادة عليه فلم يرد فيه شيء فبما أعلم فلا جله لا بعد في ذكر سورة القسا-
 فيه وآل عمران في الثاني ثم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر انتهى والتسبيح
 في أولهما قد روي سبعين والرابع خسين قال الأذري - وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها
 المأمومون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالنسبة أو أن يقال لا يطيل بغير رضى المصورين لعموم حديث اذا
 صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على انه علم رضى اصحابه أو أن ذلك مفتر لبيان
 تعليم الاكمل بالفعل (فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (اربع ركعات في) ركعتين و (اربع سجعات) وسعى
 الزائر ركوعا باعتبار المعنى اللغوي وان كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياما وركوعا ومجودا
 (واشملت الشمس) بنون قبل الجيم اى صفت (قبل ان يصرف) من صلاته (ثم قام) اى خطيبا (فأثنى على الله
 بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث بالخطبة ثم صرح بها في حديث عائشة من
 رواية هشام الملقى هنا الموصول قبل ياب وأورد المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب لبيان أن
 الحديث واحد وأن الشاء المذكور في طريق ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلف فيها فيه فقال الشافعي
 يستحب أن يخطب لها بعد الصلاة وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها
 وعلمه صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل واجب بأن الاحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى
 وعلمه بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام انما كانت لرد عليهم في قولهم ان ذلك لموت ابراهيم فمرفهم أن
 ذلك لا يكون لموت أحد ولا حياته وعورض بما في الاحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها
 من الحد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الاحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف والاصل
 مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت الا بدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة في الاركان فلا تجزئ
 واحدة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام في الخطبة (هما) اى كسوف الشمس والقمر (آيات من آيات الله
 لا يهضمان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتوهما) اى كسوف الشمس والقمر ولا يورى ذر - والوقت والاصلي -
 وابن عساكر رأيتهما بالافراد اى الكسفة (فافزعوا) بفتح الزاى أى التجشوا وتوجهوا (الى الصلاة)
 المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانها ساعة خوف - ورواه هذا
 الحديث كلهم مصر يون بالميم الا الزهرى - وعروة بخديان وفيه التحديث والنعنة والقول واخرجه أيضا
 في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال الزهرى - عطف على قوله حدثني عروة
 (وكان يحدث كثير بن عباس) بن عبد المطلب الهاشمي - ابو تمام صحابي صغير وهو بالمثلثة والرفع اسم كان وخبرها
 يحدث مقدما أى وكان كثير يحدث (ان) اخاه لايه (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان يحدث يوم خسفت
 الشمس) بفتح الخاء والسين (بمثل حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها في مسلم عن عروة عنها انه
 صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءة فصل اربع ركعات في ركعتين واربع سجعات قال الزهرى -
 واخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي - صلى الله عليه وسلم انه صلى اربع ركعات في ركعتين واربع
 سجعات الحديث قال الزهرى - (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام الفقيه التابعي - المتوفى سنة اربع وتسعين
 ومائة (ان اخاه) اى عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي رضى الله عنه (يوم خسفت الشمس بالمدينة) بفتح
 الخاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (اجل) يعنى ثم
 صلى كذلك (لانه اخطأ السنة) ولا ي الوقت من غير اليونينية انه اخطأ السنة اى جاوزها سهوا أو عمدا بان
 اتى اجتاده الى ذلك لان السنة أن يصلى في كل ركعة ركوعا ثم ما فعله عبد الله يتأذى به اصل السنة وان كان
 فيه تقصير بالنسبة الى كمال السنة - فان قلت الاولى لاخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا بقول اخيه
 عروة التابعي - اجيب بأن قول عروة السنة كذا وان قلنا انه مرسل على الصحيح لكن قد ذكر عروة مستنده
 في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فأتى عنه احتمال كونه موقوفا أو منقطعاً فترجى المرفوع على الموقوف
 فلذلك حكم على منيع اخيه بالخطا بالنسبة الى الكمال والله اعلم - هذا (باب) بالنون (هل يقول) القائل
 (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت) بالخاء المجذبة زاد ابن عساكر فقال او خسفت الشمس - قيل
 انه قد ورد على المنع من اطلاقه بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور باسناد صحيح موقوف عن عروة

من طريق الزهري يلقنوا كسفت الشمس ولكن قولوا غسفت والاصح أن الكسوف والكسوف
 المسافان للشمس والقمر يعني يقال كسفت الشمس والقمر وخسفاً بفتح الكاف وانخلاءً مبنياً للفعل وكسفاً
 وخسفاً بضمهم مبنياً للمفعول وانكسفاً وانخسفاً بصفة الفعل ومعنى المادتين واحد أو يخص ما بالكاف
 بالشمس وما بالحاء بالقمر وهو المشهور على السنة الفقهاء واختاره ثعلب وأدعى الجوهرى أفحشه ونقل
 غياض عسكسة وعورض بقوله تعالى وخسف القمر ويدل للقول الأول اطلاق اللفظين في المثل الواحد
 في الأحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذرى ومن قبله القاضى أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن
 النبى صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نفساً رواه جماعة منهم بالكاف وجماعة بالفتن جميعاً انتهى
 ولا ريب أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التغير إلى سواد والخسوف
 بالحاء النقص والنقص كما مر في أول كتاب الكسوف فاذا قيل في الشمس كسفت أو غسفت لانتهاء مبرور بلحقها
 النقص ما غ ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة
 القیامة (وخصب القمر) في إرادته لها اشعار باختصاص القمر بخسف الذى بالحاء واختصاصها بالذى بالكاف
 كما اشتهر عند الفقهاء وأنه يجوز الخفاء في الشمس كالقمر لا شراً كهما في التغير الحاصل لكل منهما وبالسند
 قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بالمثلثة ابن عفير بضم العين وفتح الفاء الانصارى البصرى
 (قال حدثنا الليث بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عبد) بضم العين المصرى (عن ابن شهاب) الزهري
 (قال احببني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام التميمي (ان عائشة) رضى الله عنها (روح النبى صلى الله
 عليه وسلم اخبره ان رسول الله) وللأصلي أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس بالحاء
 المقنوعة (فنام فكبى) للاحرام (مقرأ) بعد الفاتحة (مراة طويله ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعاً طويلاً ثم رفع
 رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حمده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرى نسخة فقام (كما هو ثم مرأ
 قراءة طويله وهى أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ثانياً (ركوعاً طويلاً وهى) أى الركعة (أدنى من الركعة
 الأولى ثم سجد سجوداً طويلاً ثم رفع فى الركعة الأخيرة) بعد الهزيمة بغيرياء قبل الراء (مثل ذلك) من طول
 القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعاً من الأولى والرابعة أدنى من الثالثة فيستحب أن يقرأ
 فى الأربعة السور الأربعة الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسجد فى الركوع الأول والسجود فى كل
 منهما ما قد وثقته آية من البقرة وفى الثانى قدر ثمانين وفى الثالث قدر سبعين وفى الرابع قدر خمسين تقريباً كما مر
 ولا يطيل فى غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع الثانى والتشهد والجلوس بين السجدين لكن قال فى الروضة
 بعد نقله عن قطع الرافعى وغيره انه لا يطيل الجلوس وقد صح فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى أن النبى
 صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكبر ثم رفع فلم يكبر ثم رفع فلم يكبر ثم رفع فلم يكبر ثم فعل فى الركعة الأخرى مثل ذلك
 ومقتضاه كما قال فى شرح المهذب استحباب اطالته واختاره فى الأذكار (ثم سلم وقد تبيات الشمس) بالثناة
 الضوقية وتشديد اللام (نخطب الناس فقال فى كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات
 الله لا يحصيان لوت احد ولا حياة) بفتح المثناة التحتية وكسر السين بينهما ما معجزة وهذا موضع الترجمة لانه
 استعمل كل واحد من الكسوف والخسوف فى كل واحد من القمرين وقول ابن المنير معقباً المصنف فى استدلاله
 بقوله يخسفان على جواز اطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر حيث قال أما الاستشهاد على الجواز فى حال
 الانفراد بالاطلاق فى التنبيه بغير متجه لان التنبيه باب تغليب قلعه غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاسمين
 فعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن التغليب مجاز قد عواء على خلاف الاصل فالاستدلال بالحديث متأت وقوله
 كما غلب أحد الاسمين ان أراد فى هذا الحديث الخاص فمتنوع وان أراد فيما هو خارج كالقمرين فلا يفيده بل
 ولو كان فى هذا الحديث ما يقتضى تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين انتهى (فاذا رأى نحوهما)
 بضمير التنبيه ولا يذرى نسخة فاذا رأى نحوهما بالافراد (فاقرعوا إلى الصلاة) بفتح الزاى وبالعين المهمله أى
 فوجهوا إليها واستنبط منه أن الجماعة ليست شرطاً في صحتها لان فيه اشعاراً بالمبادرة إلى الصلاة والمسايرة
 إليها وانتظار الجماعة قد يؤدى إلى فواتها وإلى اخلاص بعض الوقت من الصلاة ثم يستحب لها الجماعة وفى قوله
 ثم سجد سجوداً طويلاً الرذ على من زعم انه لا يسن تطويل السجود فى الكسوف ويأتى البحث فيه حيث
 ذكره المؤلف فى باب مفردة (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم يحقوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى

كذلك الأربعة ولغيرهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد غاية أبوابه وبه
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رباح الثقف البغلي - وسقط ابن سعيد لا يذري في نسخة ولا في الوقت وابن
 عساكر والأصلي - (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي البصري - (عن يونس) بن عبيد (عن
 الحسن) البصري - (عن أبي بكر) نفع بن الحارث رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما
 كسفت الشمس وقالوا انما كسفت لموت ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) أي كسوفهما لان
 التضيؤ انما هو بغيره فلهما لا بذاتهما وان كان كل شيء من خلقه آية من آياته ولذا قال الشافعي - فيما رأيت
 في سنن البيهقي - في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات
 ولم يذكر معها سجود الامم الشمس والقمر فأمر بأن لا يسجد لهما وأمر بأن يسجد له فاحتمل أمره أن يسجد له
 عند ذكر حادث في الشمس والقمر واحتمل أن يكون انما هي عن السجود لهما كما هي عن عبادة ما سواه
 فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلي لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شيء من الآيات غيرهما انتهى
 (لا ينكسفان لموت أحد) اذ هما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما
 وزاد أبو ذر - هنا ولا الحياة بلام قبل الحياة - ولا في أخرى ولا حياته يحدفها (ولكن الله تعالى يخوف بها) أي
 بالكسفة والأصلي - وابن عساكرهما (عبادة) ولا يذري عن الجوى - والمستقلى ولكن يخوف الله بهما عبادة
 قال كسوف من آياته تعالى المخوفة أما أنه آية من آيات الله فلا ان الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات
 المخوفة فلا ان تبديل النور بالظلمة تخويف والله تعالى انما يخوف عباده ليتروا المعاصي ويرجعوا لطاعته
 التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الايمان الصلاة وفيه رذ على أهل الهيئة حيث قالوا ان الكسوف امر
 عادي لا تأخير فيه ولا تقديم لانه لو كان كما زعموا لم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة
 معنى ولئن سلمنا ذلك فالتخويف باعتبار انه يذكر القيامة لكونه غموزجا قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف
 القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعنا غشي أن تكون الساعة كما في رواية أخرى وكان عليه الصلاة
 والسلام اذا اشتد هبوب الريح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كريح عادوان كان هبوب الريح امرا
 عاديا وقد كان ارباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علويه وسفليه دليل على نفوذ
 قدرة الله تعالى وتعام قهره فان قلت التضيؤ عبارة عن احداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع
 وحينئذ يلزم الخلق في الوعيد فالجواب كما في المصاييح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما
 الافعال فلا انما هو من جنس المعارض والعصم عند ما فيما يتميز به الواجب انه التخويف ولهذا لم يلزم الخلف
 على تقدير المغفرة فان قيل الوعيد لفظ فكيف يخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص
 غير أن كل واحد يقول لعل داخل في العموم فيحصل له التخويف فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرد
 في العموم ولكن أراد تخويفه بإيراد العموم وستر العاقبة عنه في بيان انه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد
 والمغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) أي
 البضاري وسقط ذلك كله للأربعة (لم) ولا يذري الوقت والأصلي ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح
 المتنأة القويقه وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الجراح مما سبق في
 ان شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحمان الواسطي مما سبق في أول الكسوف (وحاد بن
 سلمة) بفتح اللام ابن دينار الربيعي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن منهال عنه (عن يونس) بن عبيد المذكور
 (يخوف الله بها) وللعموي بهما (عبادة) وسقطت الجلالة لغير أبي ذر (وتابعه) أي تابع يونس في روايته عن
 الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المجمة وفتح الهمزة وبالمثلثة ابن عبد الملك الحراني ينسب الحاء المهملة
 البصري مما وصله التميمي (عن الحسن) البصري يعني في حذف قوله يخوف الله بهما عبادة (وتابعه موسى)
 هو ابن اسماعيل التبوذكي كما جزم به المزني وهو ابن داود الضبي قاله الدماميني لكن رجح الحافظ ابن حجر
 الاول بأن ابن اسماعيل معروف في رجال البضاري بخلاف ابن داود (عن مبارك) بن الميم وفتح الموحدة هو
 ابن فضالة بن أبي امية القرشي العدوي البصري وقد روى هذا الطبراني من رواية أبي الوليد وقاسم بن اصبغ
 في رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن قال احبني) بالافراد (أبو بكر) رضي الله عنه

(عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخوف بهما) اي بالكسوفين ولا ينحسرا كرها اي بالكسفة ولا ي
الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا يذرك ذلك الا انه قال يخوف بهما (عباده) فاستط
لفظ الجلالة بعد يخوف ولفظ ان الله تعالى قبلها كاي الوقت وفي هذه المتابعة الرد على ابن ابي خزيمة حيث نقل
سماع الحسن من ابي بكره فانه قال فيها اخبرني ابو بكره والمثبت مقدم على الثاني وقد سبق مزيد لذلك قريبا
ووقع في اليونانية في رواية غير ابي ذكر متابعة اشعث عن الحسن عقب قوله في آخر متابعة موسى يخوف بهما
عباده قال في الفتح والصواب تقديمها لخالق رواية اشعث من قوله يخوف بهما عباده ثم في بعض النسخ سقوط
متابعة اشعث وثبتت في هامش اليونانية لا يذرك الوقت والاصيل - وابن عساکر متقدمة على متابعة
موسى والله أعلم (باب التذوق) بالله (من عذاب القبر) صلاة (الكسوف) حين يد عوفها أو بعد الفراغ
منها (وبالسند قال) (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعنبى (عن مالك) امام الاثمة الاصبغى (عن يحيى
ابن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية
(عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (ان) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقالت لها اعاذ بالله) اي أجاارك (من عذاب القبر) سألت عائشة رضى
الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلمه قبل (أي عذب
الناس في قبورهم) بضم اليا بعد همزة الاستفهام وفتح الذال المجمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عائذ بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصبه محذوف أى اعوذ عياداه
كقولهم عوفى عافية أو منصوب على الحال المؤكدة النائية مناب المصدر والعامل فيه محذوف أى اعوذ
حال كوني عائذ بالله (من ذلك) اي من عذاب القبر وفي رواية مسروق عن عائشة عند المؤلف في الجنائز
سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة
فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الاتوذ من عذاب القبر ومناخبة التعرذ عند الكسوف
أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وان كان نهارا والشيء بالشئ يذكرك فيخاف من هذا كما يخاف
من هذا فيحصل الاتعاط بهذا في التمسك بما ينفي من غائلة الآخرة قاله ابن المنير في الحاشية فان قلت هل كان عليه
السلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم تشعر به عائشة او سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ اجاب التوربشقي
بأن الطحاوى نقل انه عليه السلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم اوحى اليه بعد ذلك بقتنة القبر اوانه عليه
السلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه اعلن به بعدما كان يسر ليرسخ
ذلك في عقائداته ويكوفوا منه على خيفة انتهى (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة صرجا)
بفتح الكاف وذات غداة هو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات زائدة (نخست الشمس) بانحاء والسين
المفتوحتين (فرجع ضحى) بضم الصاد المججمة مقصورا من اوتار ارتفاع اول النهار ولا دلالة فيه على انها لا تفعل
في وقت الكراهة لان صلواته لها في الضحى وقع اتفاقا فلا يدل على منع ما سواه (فمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين ظهر اى الحجر) بفتح الظاء المججمة والنون على التثنية والجرج بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة
بسكون الجيم والالف والنون زائدة تان اى ظهر الحجر أو الكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلى) صلاة الكسوف
(وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا) قرأ فيه سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) فهو مائة آية
(ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو آل عمران ولا يذرك في نسخة والاصيل - ثم قام قياما وسطا
في رواية ابن عساکر ثم رفع (وهو) اى القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الاول ثم ركع) ثانيا
(ركوعا طويلا) فهو ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) منه (فمسجد) بقاء التعقيب وهو يدل على
عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يذرك ثم رفع (فقام قياما طويلا)
نحو سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) فهو سبعين آية (وهو دون الركوع
الاول ثم رفع فمسجد) ظاهره أن الثانية لم يقيم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوى اختصره
ثم في فرع اليونانية كهي محارقه عليه علامة السقوط (ثم قام) اى من الركوع ولا يذرك ثم رفع قياما
طويلا نحو من المائدة (وهو دون القيام الاول) اختلف هل المراد به الاول من الثانية او يرجع الى الجميع
فيكون كل قيام دون الذى قبله ومن ثم اختلف في القيام الاول من الثانية وركوعه ويأتى مزيد لذلك ان شاء

الله تعالى في باب الركعة الاولى في الكسوف أطول (ثم ركع) رابعا (ركوعا طويلا) فهو خسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد) بقاء التعقيب أيضا (واصرف) من صلاته بعد التشهد بالسلام (فقال) عليه السلام (ما شاء الله أن يقول) مما ذكر في حديث عروة من أمرهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى • وفي الحديث أن اليهودية كانت عارفة بعذاب القبر ولعله من كونه في التوراة أو شيء من كتبهم وإن عذاب القبر حق يجب الإيمان به وقد دل القرآن في مواضع على أنه حق فخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال ما زلتنا في شك من عذاب القبر حتى نزلت ألهامكم التكثير حتى زرت المقابر وقال قتادة والريبع بن أنس في قوله تعالى سنعذبهم مرتين أن أحدهما في الدنيا والآخر عذاب القبر وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والنسائي • (باب طول السجود في صلاة الكسوف) أراد به الرد على من نفي تطويله • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح الميم والموحدة بينهما من ثمانية تحتية ساكنة آخره نون ابن عبد الرحمن التميمي البصري سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير البجلي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص وللكنهية • عمر بضم العين أي ابن الخطاب قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس بالكاف المفتوحة) (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (نودي) بضم النون مبنيا للمفعول (أن الصلاة جامعة) بالرفع خبر أن والصلاة اسمها ولا يبي الوقت أن الصلاة بفتح الهاء وتختف النون ورفع الصلاة وجامعة وقد مر من ذلك قريبا (فركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة) أي في ركعة وقد يعبر بالسجود عن الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (ثم قام) من السجود (فركع ركعتين سجدة) أي في ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة مبنيا للمفعول من التحلية أي كشف عنها بين جلوسه في التشهد والسلام ولا يذرى نسخة ثم جلس حتى جلى أي إلى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الرحمن بن عمرو (وقالت عائشة رضي الله عنها ما سجدت سجودا قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كأنها قالت ما صليت صلاة قط أطول منها غير أن أعادت الغمير المستكن في كان على السجود اعتبارا بلفظه وهو مذكروا عادت ضمير منها عليه اعتبارا بجمعته أذ هو مؤنث أو يكون قولها منها على حذف مضاف أي من سجودها قاله في المصابيح ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لا حق قال أن يراد بالسجدة الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وأما حملنا لفظ السجدة فيما زاولا على الركعة للقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة ألا يتصور ركعتان في سجدة وههنا لا ضرورة في الصرف عنها قاله الزكرمان واختاف في استحباب إطالة السجود في الكسوف وصحح الرافعي عدم اطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي وصحح النووي التطويل وقال أنه المختار بل الصواب وعليه المحققون من أصحابنا للاحاديث الصحيحة المبرجة وقد نص عليه الشافعي في مواضع قال وعليه قاله تارما قاله البغوي أن السجدة الاولى كالركوع الاول والثانية كالثاني وهو مشهور ومذهب المالكية • (باب) مشروعية صلاة الكسوف جامعة وصلى ابن عباس رضي الله عنهما (بهم) أي بالقوم ولا يذرى الوقت والاصلي وصلى لهم ابن عباس في صفة زمزم من وصله الامام الاعظم الشافعي وسعيد بن منصور بلفظ كسفت الشمس فصل ابن عباس في صفة زمزم ست ركعات في اربع سجرات (وبسج) بتشديد الميم وفي اليونانية بالتخفيف (علي بن عبد الله بن عباس) التابعي المدعو بالسجاد لأنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جد الخلفاء العباسيين ولدليله قتل علي بن أبي طالب فسمى باسمه أي جمع الناس لصلاة الكسوف (وصلى ابن عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصله ابن أبي شيبة بمعناه ومراد المؤلف بذلك كله الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بضم السين وسين مهمله مخففة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال انخفضت الشمس) بنون بعد ألف الوصل ثم شاء (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يذرى نسخة والاصلي وأبي الوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالجماعة ليدل على الترجمة (فقام فيما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على أن القراءة كانت سرا ولذا قالت عائشة كما في بعض الطرق عنها فزرت قراءته فقرأت أنه قرأ

سورة البقرة وأما قول بعضهم ان ابن عباس كان صغيرا فقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخر المدة
فما رضى بأن في بعض طرقه فت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فاسمعت منه حرفا ذكره أبو عمر (ثم رجع
ركوعا طويلا) فهو من مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) فهو من قراءة سورة آل عمران
(وهو دون القيام الاول ثم رجع ركوعا طويلا) فهو من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أي
سجدتين (ثم قام قياما طويلا) فهو من التساء (وهو دون القيام الاول ثم رجع ركوعا طويلا) فهو من سبعين
آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا) فهو من المائة (وهو دون القيام الاول ثم رجع ركوعا
طويلا) فهو من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وفد بعثت
الشمس) أي بين يديه في التشهد والسلام كادل عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال)
بالقاء ولذا صلى وقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والشمس وانهم كسوفهما (آيات من آيات الله لا يخفان)
يفتح الياء وسكون الخاء وكسر الهمزة (لموت أحد ولا حياة فإذ رأيت ذلك فاذكروا الله فإذ قالوا يا رسول الله
رأيتك تتناول شيئا في مقامك) كذا لا أكثر تناولت بصيغة الماضي وللشمس في تناول بحدف إحدى التامين
تخفيفا وضم اللام بالخطاب وللمستعمل تناول بإثباتها (ثم رأيتك كعكفت) بالكافين المفتوحتين والمهملتين
الساكتين وللشمس في تكعكفت بزيادة مثناة فوقية أوله أي تأخرت أو تقهرت وقال أبو عبيدة كعكفته
فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقتضى مفعولا أي رأيتك كعكفت نفسك
ولم أر رأيتك كعكفت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذرف في نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم) اني
رأيت الجنة أي رؤيا عبر كشف له عنها فراها على حقيقتها وطوبى المسافة بينهما صكيت المقدس حيث
وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صلاة ما يشهده حيث قال فيه دنت من الجنة حتى
لوا جترأت عليها لمتكم بقطاف من قطافها أو مثلاته في الحائط كقطباع الصور في المرأة فرأى جميع
ما فيها وفي حديث أنس الاتي ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهده حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار
آتيا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي وفي رواية لقد مثلت ولم صورته ولا يقال الانطباع انما هو في الاجسام
الصغيرة لان ذلك شرط عادي فيجوز أن تفرق العادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال
قيامه الثاني من الركعة الثانية كما رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من
الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر لي قطفه (ولوأصبته) أي لو عكنت من
قطفه وفي حديث عقبة بن عامر عند ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى بيده ليتناول شيئا
(لا كلم منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك انه يحلق الله تعالى مكان كل حبة تنقطع حبة أخرى
كما هو المروى في خواص غر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتأق منهم السماع والا كل الى يوم القيامة لقوله
ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه السلام تناول العنقود قال ابن بطلال لانه من طعام الجنة وهو لا يبقى والدنيا
فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يبقى وقال صاحب المظهر لانه لو تناولوه ورآه الناس لكان ايمانهم بالشهادة
لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت وقال
غيره لان الجنة جنة الاعمال والجزاء لا يقع الا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء مبينا
للمفعول واقم المفعول الذي هو الرائي في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لان أريت من
الاراء وهو يقتضى مفعولين ولغيري ذكر كما في الفتح وأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحتين وكانت رؤيته
النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار
فتأخر عن مصلا حتى ان الناس ليركب بعضهم بعضا واذ رجع عرضت عليه الجنة فذهب عني حتى وقف
في مصلا ويؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جى بالنار وذلك حين رأيتوني تأخرت مخافة أن يصيبني من
لحمها وفيه نهي بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قت مقام الحديث واللام في النار لعمد أي
رأيت نار جهنم (لم أر سطرًا كالיום قط) ومنظر انصب بأروقط بتشديد الطاء وتخفيفها طرف للماضي
وقوله (أقطع) أقطع وأشنع وأسوأ صفة للمنسوب كالיום قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل
صكاف التشبيه عليه لبشاعة ما رأى فيه وجوز الخطابي في أقطع وجهين أن يكون بمعنى قطع
كبر معني كبير وأن يكون أفضل تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة فعل التفضيل محذوفة قال ابن السكيت

العرب يقول ما رأيت كالיום وجلا وما رأيت كالיום منظر أو الرجل والمنظر لا يصح أن يشبه باليوم والنهار
 تقول معناه ما رأيت كرجل أو أراه اليوم وجلا وما رأيت كمنظر أو أتيه اليوم منظر أو تليسه ما رأيت كرجل اليوم
 وجلا وكمنظر اليوم منظر الخذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجازت إضافة الرجل والمنظر إلى اليوم
 لتعلقهما به ولا يستعملان باعتبار رؤيتهما فيه وقال غيره الكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم
 منظر أو منظر أتميز و مراده باليوم الوقت الذي هو فيه ذكره الدماميني والبرماوي لكن تعقب الدماميني
 الأخير وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتباره في الحديث يلزم منه تقديم التمييز على عامله والصحيح منعه والظاهر
 في إعرابه أن منظر مفعول أو كالיום ظرف مستقر صفة له وهو بتقدير مضاف محذوف كما تقدم أي كمنظر
 اليوم وقط ظرف لا رواقطع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل عليه وجاره محذوفان أي كمنظر اليوم
 حال كونه أقطع من غيره انتهى والسموي والمسقل فلم أقطر كالיום قط أقطع (ورأيت أذكرا أهلها النساء)
 استشكل مع حديث أبي هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاء أن النساء ثلثا أهل
 الجنة وأجيب بحمل حديث أبي هريرة على ما بعد خروج وجه من النار وأنه خرج مخرج التخليط والتخويف
 وهو رخص بإخباره عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفي حديث جابر رواه أكثر من رأيت فيها النساء إلا أني
 أن اتقن أفشين وأن سئلن جعلن وأن سألن الحفن وأن أعطين لم يشكرن فدل على أن المرقى في النار منهن من
 انصف بصفات ذميمة (قالوا يا رسول الله) أصله بما لا لاف وحذف تخفيفا (قال بكفركم قيل يكفركم بالله)
 وللاربعة أي كفركم بالله بآيات همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفركم العشير) الزوج أي احسانه
 لأذانه وحديث الكفر بالله بالباء ولم يعد كفر العشير بها لأن كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسر كفر
 العشير بقوله (ويكفركم الاحسان) فالجمله مع الواو مبنية للجملة الاولى على طريق أجهني زيدوكم وكفر
 الاحسان تغطيته وعدم الاعتراف به أو جده وانكاره كما يدل عليه قوله (لو احسنت الى احدا من الدهركم)
 هو الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق غرضها في أي
 شيء كان (هات ما رأيت منك خيرا قط) وليس المراد من قوله احسنت خطاب رجل بعينه بل كل من يتأق منه
 الرؤية فهو خطاب خاص لفظا عام معنى (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف) وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأته
 فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق جدة فاطمة وهشام لا يوجد ما روى
 الله عنهما (أنها قالت آتيت عائشة) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
 خسفت الشمس) بالخالص المفتوحة (فأد الناس قيام يصلون واذا) بالواو ولا يذرف نسخة فاذا (هي قائمة تصل)
 فقلت ما للناس) قائمين فزعين (فأشارت) عائشة (بيدها الى السماء) تعني انكسفت الشمس (وقالت سبحان
 الله فقلت آية) أي علامة لعذاب الناس (فأشارت أي نعم) وللشمس أي أن نعم بالنون بدل الباء (قالت) أسماء
 (فقصت حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام أي غطاني (القشي) من طول تعب الوقوف بفخ الغين وسكون
 الشين المجعنين آخره متناهية تخفيفه وبكسر الشين وتشديد المثناة من ض قريب من الانحاء (فجلت أصب
 فوق رأسي الماء) لذهب القشي وهو يدل على أن حواسها كانت مجتمعة والافعال انحاء الشدائد المستغرق ينقص
 الوضوء بالاجماع (قلنا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جد الله وأثنى عليه) من عطف العام
 على الخاص (ثم قال ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد) ولا يذرا الا وقد (رأيت) رؤيا عين (في مقام
 هذا) بفخ الميم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنة والتار) بالرفع فيها على أن حتى ابتداءية والجنة مبتدأ حذف
 خبره أي حتى الجنة مرفوعة والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطف الجنة على الضمير المنصوب
 في رأيت والجزر على أنها جارة واستشكل في المصاييح الجزر بأنه لا وجه له الا العطف على الجمر والمقدم وهو مجتمع
 لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (ولقد أوحى الى أنكم) بفخ الهزلة (تفتنون) أي تفتنون
 (في القبور مثل) فتنة (أو قريبا من فتنة) المسيح (الذجال) بغير تنوين في مثل واثباته في قريبا قالت فاطمة
 (لا أدري أيهما) بالمتناهية التثنية والقوية أي لفظ مثل أو قريبا (قالت أسماء يوفى أحدكم) في قبره (فيقال له
 ما عملك) مبتدأ خبر قوله (يهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه يصير لقبنا الجنة

(فأما المؤمن أو المؤمن) ولا يذروا الأصل (أو قال المؤمن) (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) (التك من فاعلة
 بنت المنذر (فيقول) هو) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاء فباليدنات) بالمجربات الدالة على نبوته
 (والهدى) الموصل إلى المراد (فاجبنا وأما) يهدف ضمير المفعول للعلم به أي قبلنا نبوته معتقدين مصدقين
 (وأنصافه يقال لهم) حال كونك (صالحا فقد علمنا أن كنت) بكسر الهمزة (لوقنا) ولا يذروا الوقت والأصل
 المؤمن (وأما المناق) القبر المصدق بقلبه لنبوته (أو المرتاب) الثالث قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالثناة
 القوية بعد التحية ولا يذروا نسخة ولا يذروا الوقت والأصل أيهما باسقاط القوية (قالت أسماء فيقول
 لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته) قال ابن بطال فيما ذكره في المصاميع فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق
 اسم العلم التام على الحقيقة ونازعه ابن المنبر بأن ما حكى عن حال هذا الحبيب لا يدل على أنه كان عنده تقليد
 معتبر وذلك لأن التقليد المعتبر هو الذي لا وزن عند صاحبه ولا حصول شك وشرطه أن يعتقد كونه عالما
 ولو شعر بأن مستنده كون الناس قالوا شيئا فقلناه لا محل لاعتقاده ورجع شكافه في هذا لا يقول المعتقد المحم
 يومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قرأ أنه لا يشعر بذلك بل عبادته
 هناك إن شاء الله مثلها ههنا من التصميم وبالحقيقة فلا بد أن يكون للتصميم أسباب جلته على التصميم غير مجرد
 القول وربما لا يمكن التعبير عن تلك الأسباب كما تقول في العلوم العادية أسبابها لا تنضب انتهى (باب من أحب
 العاقبة في) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعاقبة بفتح العين تقول عتق العبد يعتق بالكسر عتقا وعتقا
 وعتاقة (وبالسند قال) (حدثنا) بالجمع ولا يذروا نسخة ولا يذروا الوقت والأصل (حدثني) (ربيع بن يحيى)
 البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير
 ابن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله
 عنهما (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمر نديب (بالعاقبة في كسوف الشمس) بالكاف ليرفع الله بها
 البلاء عن عباده ولا يذروا العاقبة في الكسوف وهل يقتصر على العاقبة أو هي من باب التبيه بالأعلى على
 الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخوفوا وإذا كانت من الصويف فهي داعية إلى التوبة
 والمساعدة إلى جميع أفعال البر كل على قدر طاقته ولما كان أشد ما يتوقع من الصويف النار جاء الذب بأعلى
 شيء يتق به النار لأنه قد جاء من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضومنها عضوا منه من النار فمن لم يقدر على
 ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوة عليه السلام اتقوا النار ولو بشقرة أو يأخذ من وجوه البر ما يمكنه فانه
 ابن أبي جرة (باب صلاة الكسوف في المسجد) (وبالسند قال) (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) ولا يذرو
 في نسخة ولا يذروا الوقت ابنة (عبد الرحمن) بن سعد الأنصارية (عن عائشة رضي الله عنهن) أن يهودية جاءت
 نسألها (قالت) لها (أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي عذاب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا) أي أعوذ عبادا أو أعوذ حال
 كوني عائذا (بالله) ولا يذروا نسخة عائذا بالرفع خبر لخبر حذف أي أنا عائذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر
 (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا) بسبب موت ابنه إبراهيم (فكسفت الشمس) بفتح
 الكاف مركبا (فرجع) من الجنائز (نهي) بالتنوين قال في الصحاح تقول لقيته نهي ونهي إذا أردت به نهي
 يوم لم تنه ثم بعده الغصاء محمد ودمد كرو هو عند ارتفاع النهار الأعلى (فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 ظهراني الجبل) بفتح التون ولا تقل ظهرانيهم بكسر ها والالف والتون زائدان والجبل يضم الحاء وفتح الجيم
 بيوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لاصقة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن
 عمرة فخرجت في نسوة بين ظهراني الجبل في المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى إلى مصلا
 الذي كان يصلي فيه الحديث فصرح بكونه في المسجد ودل على منيته فيه كونه رجع إلى المسجد ولم يصلها
 في العصراء ولولا ذلك لكانت صلاتها في العصراء أجد وبرقية الانجلاء وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (ثم
 قام) عليه الصلاة والسلام (صلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا ثم ركب
 ركوعا طويلا ثم رفع مقام) ولا يذروا نسخة وقام (قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركب ركوعا طويلا
 وهو دون الركوع الأول) من الركعة الأولى (ثم رفع فسجد) ولا يذروا نسخة ثم سجد (سجودا طويلا ثم قام)

إلى الركعة الثانية (فقام قدام طويلا وهو دون القيام الأول) من الركعة الأولى (ثم ركع في الركعة الأولى وهو
 دون الركوع الأول) من الأولى (ثم قام قدام طويلا وهو دون القيام الأول) من هذه الثانية (ثم ركع في الركعة الأولى وهو دون
 طويلا وهو دون الركوع الأول) من هذه الثانية وسقط لا يذر من قوله ثم ركع إلى قوله (ثم سجد وهو دون
 السجود الأول) من الركعة الأولى وذهب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم موايلتها في القيامات كما مر (ثم انصرف)
 من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) من أمره اهم بالصدقة
 والعنافة والذكر والصلاة (ثم أمرهم ان يتعوذوا من عذاب القبر) لعظم هولاء وايضا فان ظلة الكسوف اذا غمت
 الشمس تناسب ظلة القبر (هذا باب) بالتنوين (لا تنكس الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا) تنكسف
 (الحياة رواء) أي قوله لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا حياته هؤلاء العصابة (أبو بكر) تضعيب بن الحارث
 (والغفيرة) بن شعبة كما تقدم حديثه في أول باب الكسوف (وابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري كما سيأتي
 في الباب التالي (وابن عباس) عبد الله كما تقدم في باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبد الله بن عمر بن
 الخطاب كما تقدم في الباب الأول (رضي الله عنهم) وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
 (قال حدثنا يحيى) القطن البصري وللأصيلي يحيى بن سعيد (عن إسماعيل) بن أبي خالد (الاسم) الكوفي
 (قال حدثني) بالافراد (قيس عن أبي مسعود) عقبه بن عامر الانصاري البصري رضي الله عنه انه (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسفان) بالنون بعد المائة النسية ثم الكاف (لموت أحد
 ولا حياته) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهم ما انما ينسفان لموت عظيم والمجسمون يعتقدون تأثيرهما في العالم
 وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الانوار حتى افضى الحال إلى أن عبدهما كثير منهم خصهما
 صلى الله عليه وسلم بالذكور تنبيها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي
 عظما في النفوس من أجله وسقط للأربعة اعظم ولا حياته وقدمت أنه من باب التقيم والاقلم يدع أحد أن الكسوف
 لحياة أحد (ولكنهما) أي كسوفهما (آيتان من آيات الله فاذا رأيتنهما) بالتنوين ولا يذري أي تنوها بالافراد
 أي كسفة أحدهما (صلوا) وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف
 الصنعاني (قال أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري
 وهشام بن عروة) بن الزبير كلاهما (عن عروة) أبي هشام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كسفت الشمس)
 يفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله) ولا يذري الأصل (على عهد النبي) صلى الله عليه وسلم أي زمنه
 (فقام النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع
 رأسه) من الركوع قائما (فأطال القراءة وهي) أي القراءة وللكشميني والمسئلي وهو أي القيام والمقروء
 (دون قراءة في الأولى ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) وهو (دون ركوعه الأول ثم رفع رأسه) قائما (وسجد
 سجدة ثم قام صنع في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوعين وطولهما وطول القراءة في القيامين
 ثم انصرف من صلاته (ثم قام) خطيبا (فقال) بعد التمام والحمد (ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بفتح اؤه
 وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) من الناس (ولا حياته) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة
 على موت أحد أو حياته (ولكنهما آيتان من آيات الله يريهما عباده) ليفزعوا لعبادته ويتقربوا إليه بأنواع
 قرباته ولذا قال (فاذا رأيتم ذلك فافزعوا) بفتح الزاي أي فاجلأوا (إلى الصلاة) وغيرها من الخيرات كالصدقة
 وفك الرقاب لانها تقي أليم العذاب (باب الذي في الكسوف رواء) أي الذي ذكر عند كسوف الشمس (ابن عباس
 رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في صلاة كسوف الشمس جماعة ولفظه فاذا رأيتم ذلك
 فاذا كروا الله وبالسند قال (حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة الكوفي (عن يزيد)
 بنهم الموحدة وفتح الزاء (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (عن أبي بردة) الحارث بن
 أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال خسف الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم فزعا) بكسر الزاي ضفة مشبهة أو يفتصها مصدر بمعنى الضفة أو مفعول مقدر (يخشى) أي
 يخاف (أن تكون) في موضع نصب مفعول يخشى (الساعة) رفع على أن تكون نائمة أو على أنها ناقصة والخبر
 محذوف أي أن تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واسمها محذوف أي تكون هذه الآية
 الساعة أي علامة حضورها واستشكل هذا بكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تذكر وقت كفتح البلاد

واختلاف الخلق مخرج الطواريج ثم الاشراف كمنع الشمس عن حرها والدمج بين السنين وغير ذلك واجب باحقال أن يكون هذا قبل أن يعمله الله تعالى بهذه العلامة فهو يتوقع الساعة كل لحظة ويعود منه بأقصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت ابراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك وقبل هو من باب التنبيل من الراوى كأنه قال فزعا كئيبا ثم أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم أو أن الراوى ظن أن المشية لذلك قريبة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم له وأجيب بأن تحسين الظن بالمصابي يقتضى أنه لا يجوز بذلك الابتوقف وقيل أنه عليه الصلاة والسلام جعل مسيق كالواقع انظروا لتعظيم شأن الكسوف وتبنيها لانتهاه اذ وقع لهم ذلك كيف لا يحشون ويغزحون الى ذكر الله والصلاة والمدقة ليدفع عنهم البلاء (فأقرب المسجد صلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيت قط يفعله) بدون كلمة ما وقف بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضي المنفي فخرق النبي هنا مقدرك قوله تعالى تقتونذ كره يوسف أى لا تقتونذ ولا تزال تذكره فجمعا غذف لا أو أن لفظ أطول فيه معنى عدم المساواة أى عالم يساوق قياما رأيت يفعله أو قط بمعنى حسب أى صلى في ذلك اليوم غصب بأطول قيام رأيت يفعله أو تكون بمعنى أبدا لكن اذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة قال في المصابيح ووضع رأيت جرح على الصفة اما المعطوف الاخير وهو وجود واما المعطوف عليه اولاهو قيام وحذف رأيت من الاول الذى هو القيام لدلالة الثاني أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لانه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الا ما هو للواحد المذكور وقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله وضمير الغيبة في رأيت يحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كما أن فاعل يفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاد عليه المنصوب في يفعله فان قلت لم تجعل الجملة صفة لا طول قيام وركوع وسجود وأطول مفرد مذكر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى الحذف اذا قلت لانه يلزم أن يكون المعنى أنه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شئ كان يفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولا زائدا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك اللهم الا أن يكون صلى قبل هذه المرة لكسوف آخر فيصدق حينئذ أنه فعل مثل أطول شئ كان يفعله لكنه يحتاج الى ثبت فخره انتهى قلت في أوائل الثقات لابن حبان أن الثمر كفت في السنة السادسة فعلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه ابراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أى كسوف النيرين والزلزلة وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياة ولكن يحقوف الله به) أى بالكسوف وللاربعة بها أى بالكسوف والآيات (عباده) قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تحذروا (فأذا رأيت شيئا من ذلك فاقفوا والى ذكره) بفتح زاي افزعوا وللهموى والمستقلى الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كالا يفتى (ودعاه واستغفاره باب الدعاء في الكسوف) كذا بانها وعزاه الحافظ ابن حجر لكريرة وأبى الوقت وفي الفرع وأصله عن أبى ذر والاصيلي في الكسوف بالكاف (قوله) أى الدعاء فيه (أبو موسى) الاشعري في حديثه السابق قريبا (وعائنة) في حديثها الا فى ان شاء الله تعالى في الباب الا فى (رضي الله عنهم) النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفي الكوفي (قال حدثنا زياد بن علاقة) بكسر الهمزة وبالقاف الثعلبي بالثالثة ثم المهمل الكوفي وللاصيلي عن زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي المتوفى سنة خمس مائة عند الاكثروضى أنه عنده حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون ساكنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات ابراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (قال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راداعليهم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكسطن) بنون بعد المثناة التنصية ثم كاف لموت احد ولا لحياة فأذا رأيت قوهما) بضم القية أى الشمس والقمر باعتبار كسوفهما وللهموى والمستقلى رأيت قوهما بالافراء أى الآية (فادعوا الله) ولاي داود من حديث أبى بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الامر بالدعاء أيضا في حديث أبى بكر وغيره كما هنا وقد جدد بعضهم على الصلاة لكونه كاذب من أجزائها والاعتماد على

لانه جمع بينهما في حديث أبي بكرة كما هنا حيث قال (وصلوا حتى يغلي) بالثناء التسمية لا يجرى في صغره وفي الفرع يغلي بالقوقية من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فاذكروا الله وكبروه وسجودوه وظلوه وهو من عطف الخاص على العام * (باب قول الامام في خطبة الكسوف اتابعه) هي من الظروف المقطوعة المبنية على الضم (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة الليثي مما ذكره موصولا مطلقا في كتاب الجمعة (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال اخبرني) بناء التانيث والافراد (فاطمة بنت المنذر) ابن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الجاني وهو وهم والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتذر الحافظ ابن حجر عن ابن السكن باحتمال انه كان عنده هشام بن عروة بن الزبير فتعصفت من الناس فصارت عن والافان السكن من كبار الحفاظ انتهى (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (وقد تجلت الشمس بالثناء القوقية وتشديد اللام) (تخطب) عليه الصلاة والسلام (فحمد الله بحمده ثم قال اتابعه) ليفصل بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والاعلام بما ينفع السامع وقد قال أبو جعفر الخاص عن سيبويه ان معنى اتابعه مهما يكن من شيء بعد * (باب) مشروعية (الصلاة في كسوف القمر) بالكاف * وبالسند قال (حدثنا محمود) المروزي ولا أصيلي محمود بن غيلان بفتح الغين المجمة وسكون المثناة التحتية (قال حدثنا سعيد ابن عامر) بكسر الهمزة بعد السين الضمعي بضم الصاد المجمة وفتح الموحدة البصري (عن شعبة) بن الجراح (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) نفع بن الحارث (رضي الله عنه قال انكسفت الشمس) بنون بعد الالف وبالكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يورى ذرو الوقت ولا أصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) صلى ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة منهما كما مر وعترض الاعمالي على المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لأنه لا ذكركه للقمر فيه لا بالنسب ولا بالاحتمال واجب بأن ابن التبرذكر أن في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسفت القمر يدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك وحينئذ فيجاب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق له فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول والمطول يؤخذ منه المقصود كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسفت الشمس والقمر * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) نفع بن الحارث رضي الله عنه (قال خست الشمس) بالخاء المفتوحة (على عهد رسول الله) ولا يورى ذرو الاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم) نخرج بجزء رداءه) لكونه مستجلا (حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه) بالمثلثة أي اجتمعوا اليه (فصلى بهم ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة (فانجلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا يحضقان) بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء وكسر السين (لموت احد) ولا يورى الوقت في غير اليونينية ولا الحياتة (واذا) بالواو ولا يورى ذروا (كان ذلك) أي الكسوف فيهما وللاربعة ذلك باللام (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما يكم) بضم اوله وفتح السين وفي رواية حتى ينكشف بفتح اوله وزيادة نون ساكنة وكسر السين غاية لقد روى اي صلوا من ابتداء الخسوف منتهين اما الى الانجلاء أو احداث الله امره وهذا موضع الترجمة اذا أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعند ابن حبان من طريق نوح بن قيس عن يونس بن عبيد في هذا الحديث فاذا رايت شيئا من ذلك فصلوا وهو ادخل في الباب من قوله هنا فاذا كان ذلك لأن الاول نص وهذا محتمل لأن تكون الإشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر هو ذلك الى خسوفهما معا وصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف ايهما انكشف وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن اشعث باسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه ردة على من أطلق كابن زبير انه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه واقل بعضهم قوله صلى أي أمر بالصلاة جمعا بين الروايتين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جادى الآخرة ولم يشتر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل انه صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة أنه أن القمر خسف في السنة الخامسة فصل النبي صلى الله عليه

وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام قال في فتح الباري وهذا ان ثبت اتنى التأويل
 للذكر وروى مالك والكوفيون يعل في كسوف القمر فرادى ركعتين كسائر التوافل في كل ركعة وكروج
 واحد وقيام واحد ولا يجمع لها بل يصلونها افرادا اذ لم يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا
 الى ذلك ولا شهب جواز الجمع قال النخعي وهو أئيب والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكفون
 الخروج ثلاثين ذلك عليهم (وذلك) وللاربعة وذلك باللام (ان ابن النخعي) صلى الله عليه وسلم مات يقال له
 ابراهيم فقال الناس في ذلك) ولا يذروا الاصيل في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النبرين
 يوجبان تغيرا في العالم من موت وضربا فاعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل * (باب الركعة الاولى في الكسوف
 أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة * وللعموي * والكشميني * (باب الركعة
 في الكسوف تطول * وبه قال) (حدثنا) ولا يذروا الاصيل (محمود) ولا يذروا الاصيل - محمود بن غيلان (قال
 حدثنا ابو احمد) محمد بن عبد الله الزبيري - الاسدي الكوفي (قال حدثنا - قتيان) الثوري (عن يحيى) بن سعيد
 الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصاري (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 بهم في كسوف الشمس) بالكاف (اربع ركعات في سجدتين) أي ركعتين (الاول والاول) بفتح الهمزة فيهما
 وتشديد الواو وفي نسخة الاول فالاول بالفاء أي الركوع (أطول) من الثاني قال ابن بطال لا خلاف أن
 الركعة الاولى بقيامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها واتفقوا على أن القيام الثاني
 وركوعه فيهما أقصر من القيام الاول وركوعه فيهما واختلفوا في القيام الاول من الثانية وركوعه وسبب
 هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون
 كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيلي - تعين هذا الثاني ويرجه أيضا انه لو كان المراد من قوله القيام
 الاول اول قيام من الاول فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكونا عن مقدارهما فالاول أكثر فائدة قاله
 في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصيلي - وابن عساكر كما في فرع اليونينية وعزاه في فتح الباري لرواية
 الاسماعيلي - الاولى فالاول يضم الهمزة فيهما أي الركعة الاولى أطول من الثانية ووقع في رواية المستقلى باب
 صب المرأة على رأسها الماء اذا أطال الامام القيام في الركعة الاولى بدل قوله الركعة الاولى في الكسوف
 أطول الثابت في رواية الكشميني - والحوي - والتاخر أن المصنف ترجم لها واخلى بياض اليد كرها حديثا
 كعادته فلم يتفق فضم بعضهم الكتابة بعضها الى بعض فوقع الخلط ووقع في رواية أبي علي - بن شبويه عن
 الفربري - انه ذكر باب صب المرأة أولا وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الاولى أطول
 وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي - قال الحافظ ابن حجر فلي هذا فالذي وقع من
 صنيع شيخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على احدي الترجمتين ليس بجيد أما من اقتصر على الاولى وهو المستقلى
 خطأ محض اذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الآخران فمن حيث انهما حذف الترجمة أصلا وكانها مستكلاها
 فحذفها وكذا حذف من رواية كريمة ايضا عن الكشميني - وكذا من رواية الأكثر (باب الجهر بالقراءة في)
 صلاة (الكسوف) بالكاف * وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الجبال بالجيم الرازي - (قال حدثنا
 الوليد) القرشي - الاموي - الدمشقي - ولا يذروا الاصيل - ابن مسلم (قال اخبرنا) ولا يذروا الاصيل - حدثنا
 (ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي - وثقه دحيم الذهلي - وابن البرقي - وضعفه ابن معين لأنه
 لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه الاوزاعي وغيره انه (سمع ابن نهاب)
 الزهري - (عن عمرو) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم
 في صلاة الكسوف) بالخاء (بقراءته) حل الشافعية والمالكية وابو حنيفة وجهور الفقهاء هذا الاطلاق على
 صلاة خسوف القمر لا الشمس لأنها نهارية بخلاف الاولى فانها ليلية وتعقب بأن الاسماعيلي - روى حديث
 الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج
 الامام الشافعي بقول ابن عباس قرأتموها من قراءة سورة البقرة لأنه لو جهر لم يحجج الى التقدير وعورض
 باحتمال أن يكون بعيدا منه وأجيب بأن الامام الشافعي ذكر تعليقا عن ابن عباس انه صلى بجنب النبي صلى
 الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه قرأ سورة البقرة من ثلاثة طرق أسانيد هامة وأجيب على تقدير
 صحته بأن مثبت الجهر معه قدر زائد فالأخذ به أولى وان ثبت التعدد فيكون عليه السلام فعل ذلك لبيان

الموازن قال ابن العربي والجهر عندي أولى لأنها صلاة جامعة ينادي لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء
وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل يجهر فيها وتكسوا بهذا الحديث (فأذا قرع من قراءته كبر
فرقع وإذا رفع) رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حذر بنا ذلك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة
الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات) بنصب أربع عطفاً على أربع السابق (وقال الأوزاعي)
عبد الرحمن بن عمرو وهو معطوف على قوله حدثنا ابن عمر لا تقرأه مقول الوليد (وغیره) أي وقال غير الأوزاعي
أيضا (سمعت) ابن شهاب (الزهری) فيما وصله مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن
الزهری (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن الشمس خسفت) بفتح الخاء المجهمة
والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعت منادياً) يقول (الصلاة جامعة) كذا للكشيميني أي
احضر الصلاة حال كونها جامعة وروى برفعها مبتدأ وخبر ولفظ الكشيميني منادياً بالصلاة جامعة بادخال
الموحدة مع الوجهين على الحكاية (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع
سجعات) بنصب أربع عطفاً على السابق وأيسر في رواية الأوزاعي تصريح بالجهر ثم ثبت الجهر في رواية
عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأ قراءة طويلة فخر بها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (واخبرني عبد
الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد النون المفتوحة بكذا واخبرني أنه (سمع ابن شهاب) الزهری (مثله) أي مثل
الحديث الأول (قال الزهری) ابن شهاب (فقلت) لعروة (ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) برفع عبد الله
عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والاشارة في قوله ذلك لفعل أخيه المشار إليه بقوله (ما صلى
الأركعتين مثل الصبح) أي حين (صلى بالمدينة) النبوية في الكسوف بركعتين (قال أجل) بفتح الجيم
وسكون اللام أي نعم (أنه) بكسر الهمزة للابتداء (أخطأ السنة) للكشيميني قال من أجل أنه يسكون الجيم
وفتح الهمزة للاضافة (تابعه) أي تابع ابن عمر (سميان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كثير)
بالمثلثة العبدى بالوحدة الساكنة فيما وصله أحمد (عن الزهری في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن
تابعهما على ذكر الجهر عن الزهری عقيل عند الطحاوي وإسحاق بن راشد عند الدارقطني وغيرهما
فاعتضدوا قويا والله الحمد (بسم الله الرحمن الرحيم) أبواب سجود القرآن) كذا للمستقل وسقطت البسمة لابي
ذرو لغير المستقل باب ما جاء في سجود القرآن (ومنتها) بناءً التأنيث أي سجدة التلاوة وللأصلي وسنته
بند كبير الضمير مع تاء التأنيث أي سنة السجود وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية لحديث ابن عمر عند
أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فإذا أمر بالسجدة كبر وسجد وسجد نامعه
وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى واسجد والله وقوله
واسجد واقرب ومطلق الأمر للوجوب ولنا أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والتجيم فلم يسجد
رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فنسجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رواء
البخاري ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعاً الحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم بإسناد حسن
أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدة ثان
واتفقت الشافعية والحنفية على السجود في أربع عشرة منها إلا أن الشافعية قالوا في الحج سجدة ثان وليس
سجدة من سجدة تلاوة والحنفية عدوها لاثنية الحج فيسجد في الأعراف عقب آخرها والرعد عقب والأصم
وفي النخل ويقفعلون ما يؤمرون وفي الأسراء يزيدهم خشوعاً وفي مريم ويكبروا وفي الحج ويقفعل ما يشاء
وثانيتها عليكم تظفون وفي الفرقان وزادهم تقفرون وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون والم
السجدة لا يستكبرون وص وأتاب وفصلت بسأمون وعند المالكية تعبدون وآخرا التجيم والانشقاق
لا يسجدون والعلق آخرها فالسجدة قبل تمام الآية ولو جهر فلم يصح لأن وقتها تنميد خل بتمامها والمشهور عند
المالكية وهو القول القديم للشافعية أنها أحد عشر فلم بعد وثانيتها الحج ولا ثلاثة المفصل لحديث لم يسجد
النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة وأجيب بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت
وفي حديث أبي هريرة عند مسلم سجدة نامع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان
اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة انتهى وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة
وتثنية المجهمة بن دار البصري (قال حدثنا غندر) بنهم الغين المجهمة وسكون التون وفتح الدال المهملة محمد بن

قوله لفعّل أخيه صوا
للكسفة السابقة المستفاد
من قول عائشة فصل إلى
تأمل اه

جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي - وأمه عمرو بن عبد الله الكوفي - (قال سمعت
الاسود) بن يزيد الضبي - (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم النجم) أي
سورتها حال كونه (بمكة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة
النجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو
المطلب بن أبي وداعة والاول اصح (أخذ كفامن حصي أو تراب ورفعته الى جبهته) وفي سورة النجم فسجد
عليه (وقال يكفيني) بفتح المثناة التحتية أول يكفيني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (فرايته) أي الشيخ
المدكور (به ذلك قتل كافرا) أي يدر ولا يدرى ذرو الوقت والاصلي - بعد قتل كافرا فان قلت لم بدأ المؤلف
بالنجم أجيب لأنهم أول سورة انزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية اسراييل وعورض بأن الاجماع بأن
سورة اقرأ أول ما نزل وأجيب بأن السابق من اقرأ أو اتلها وأما بقية ما بعد ذلك بدليل قصة أبي جهل في نفيه
النبي - صلى الله عليه وسلم عن الصلاة - ورواة الحديث ما بين بصري - وواسطي - وكوفي - وفيه رواية الرجل عن
زوج أمه لأن غندرا ابن امرأة شعبة والتحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في هذا الباب وفي
مبعث النبي - صلى الله عليه وسلم والمغازي والتفسير وأبو داود والنسائي - فيه أيضا (باب سجدة تنزل
السجدة) بالجر على الاضافة وبالرفع على الحكاية - وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي - (قال حدثنا
سفيان) الثوري - (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هرم عن
الاعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال كان النبي - صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر)
في الركعة الاولى بعد الفاتحة (الم تنزل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطفيان
(و) في الثانية (هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود ههنا ثم في المجمع الصغير للطبراني - باسناد ضعيف من
حديث علي - ان النبي - صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة - ورواة حديث الباب ما بين
كوفي - ومديني - وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائي - وابن ماجه - وسبقت مباحثه
في كتاب الجمعة - (باب حكم سجدة) سورة (ص) وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء آخره سجدة (وابو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي - (قالا حدثنا حماد) ولا ي
الوقت والاصلي - حماد بن زيد ولا يذرهوا بن زيد (عن ايوب) السختياني - (عن عكرمة) مولى ابن عباس
(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص ليس من عزائم السجود) اي ليست من
المأمور بها والعزم في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة
وهي ماثبت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لآخيه داود
صلى الله عليه وسلم عليه ما وشكر القبول توبته وللنسائي - من حديث ابن عباس قال ان النبي - صلى الله
عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود وقوية وسجدها شكريا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند أبي
داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي - صلى الله عليه وسلم يوما فقرأ ص فلما مر بالسجود
تشربنا تشديد الزأى والنون أي تهبأ ناله فلما رآنا قال انما هي توبة تبي - والله كن قد استعددت للسجود فنزل
وسجد فيه نصب السجود لص في غير الصلاة لما ذكر ويحرم فيها لأن سجود الشكر لا يشرع داخل الصلاة
فان سجد فيها عمدا عالما بغير عها بطلت صلاته بخلاف فعلها سهوا أو جهلا للعذر ولكنه يسجد للسهو
ولو سجد ها امامه باعتقاده منه كعتني - لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائما واذا انتظره لا يسجد للسهو على الاصح
قال في الروضة لأن المأموم لا يسجد للسهو أي لا سجود عليه في فعل يقتضي سجود السهو لأن الامام
يتصله عنه فلا يسجد لا تنتظره ووجه السجود انه يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلا وأن سجود السهو توجه
عليهما فاذا لم يسجد الامام - سجده المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص
من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ من ذرته داود وسليمان أو تلك
الذين هدى الله فيهم ادهم اقتده ففي هذا انه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي حديث
الباب انه أخذ عن النبي - صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفادته من
الطريقين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضا قال ابن عباس نبيكم عن امر أن يقتدى بهم

قاسمته منه وجهه مجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية والمحق إذا كان نبيكم بأمرها بالاعتقاد بهم
 كانت أولى وأتم أمره بالاعتقاد بهم ليستكمل بجميع فضائلهم الجميلة وخصائهم الجيدة وهي خمسة ليس
 وراءها خمسة فيجب عليه الشكر لذلك وفي الحديث الحديث والعنقة والقول وأخرجه أيضاً في الحديث
 الأنبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنسائي في التفسير • (باب سجدة) سورة (النجم طه) أي وفي
 السجود في سورة النجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في الباب التالي
 لهذا الباب • وفيه قال (حدثنا حماد بن عمار) بضم العين الخوضي الأزدي البصري (قال حدثنا شعبه) بن
 الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن زيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود
 (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولا في الوقت في نسخة فسجد فيها أي لما
 فرغ من قراءتها (فما بقي أحد من القوم) الذين اطلع عليهم عبد الله بن مسعود (الاجسد) معه عليه الصلاة
 والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضرين أمة بن خلف أو غيره (كما من حصي أو زاب) شك الراوي
 (فرمعه إلى وجهه وقال يكفني هذا) بفتح أول يكفني (فلقد) زاد أبو ذر الوقت والاصلي قال عبد الله أي
 ابن مسعود فلقد (رأيت) أي الرجل (بعد قتل كافر) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم • (باب سجود
 المسلمين مع المشركين والمشركين نجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لأنه ليس أهلاً للعبادة (وكان ابن عمر)
 ابن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد) في غير الصلاة (على غير وضوء) لم يوافق أحد عليه لأن السجود في معنى
 الصلاة فلا يصح إلا بالوضوء أو بدله بشروطه ثم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه ابن أبي شيبه عنه بسند
 صحيح واعترض على الترجمة بأنه إن أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حجة فيه لأن سجودهم
 لم يكن للعبادة وإن أراد الرذعي ابن عمر قوله والمشركين نجس فهو أشبه بالصواب • وفي رواية الاصيلي يسجد
 على وضوء فأسقط لفظ غير الأولى ثبوتهما لا انطباق تبويب المصنف واستدلاله عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبه
 أن ابن عمر كان ينزل عن راحته فيريق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ • وبالسند إلى المؤلف
 قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو السخيتاني
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم) زاد
 الطبراني في معجمه الصغير عكة وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وإنما سجد
 عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من أنه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى
 وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وأنه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى (وسجد معه
 المسلمون والمشركون) أي الحاضرون منهم أي لما سجدوا كطواغيهم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى
 لا لما قبل مما لا يصح أنه اتفق على ألهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل همزة الإنكار على الاستخبار بعد الفاء
 في قوله في السورة أفرايت المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أتقبلون هؤلاء أي اللات والعزى ومناة
 شركاء فأخبروني بأسماء هؤلاء إن كانت آلهة وما هي الأسماء سميتوها بمجرد متابعة الهوى لا عن حجة أنزل
 الله تعالى بها انتهى ملخصاً من شرح المشكاة ولكن لنا في تحرير البحث في هذه القصة عودة في سورة الحج أن
 شاء الله تعالى وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي وقته الحمد والمنة (و) كذا سجد معه عليه
 الصلاة والسلام (الجن والأنس) هو من باب الأجمال بعد التفصيل كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة طه
 الكرماني وزاد صاحب اللامع الصريح أو تفصيل بعد أجمال لأن كلام المسلمين والمشركين شامل للأنس
 والجن فإن قلت من أين علم ابن عباس سجود الجن جوزنا جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم
 يحضر القصة لمقرسنة أجيب باحتمال استناده في ذلك إلى أخباره عليه الصلاة والسلام أما في المشافهة أو
 بواسطة (ورواه) أي الحديث (ابن طهمان) بفتح الطاء وسكون الهاء آخره فون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر
 والاصلي إبراهيم بن طهمان (عن أيوب) السخيتاني • والحديث أخرجه أيضاً في التفسير والترمذي في
 الصلاة • (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (و) الحال أنه (لم يسجد) • وفيه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو
 الربيع) الزهراني البصري (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الأنصاري المدني (قال أخبرنا) ولا في الوقت
 والاصلي • حدثنا (يزيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة بضم الميم وفتح المهملة والقاف (عن ابن قيس)

فيهم القاف وفتح السين المهملة مصغرا هو يزيد بن عبد الله بن قسيط اللقي الأمازيغي الملقب (عن عطاء بن يسار)
 بالمتانة الصنية وتضعيف المهملة (أنه أخبره) أي عطاء أخبر ابن قسيط (أنه سأل يزيد بن ثابت) الانصاري
 (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فزعهم) أي فاضلهم (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي
 سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لأنه لو كان واجبا لأمره بالسجود وقد روى البراء والدارقطني بإسناد
 رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد فاعه وعند ابن مردويه
 في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة يسجد في خاتمة النجم فقال أنه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما سلم بالمدينة وأما قول ابن القصار أن الأمر بالسجود في النجم ينصرف إلى
 الصلاة فردد بفعله • ورواه حديث الباب مدينون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والأخبار والضعفة
 والسؤال وآخرجه المؤلف في سجود القرآن ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح
 والتسائي • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتضعيف الصنية (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
 بالذال المعجمة هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي المدني (قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن
 يسار) الهلالي وهو المذكوذ قريبا (عن زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى
 الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) تمسكه المالكية وبخو حديث عطاء بن يسار سألت أبي بن كعب فقال
 ليس في المفصل سجدة قال الشافعي في القديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء
 قال الشافعي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كما لا يجهله أحد زيد قرأ على النبي صلى الله عليه
 وسلم عام مات وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهم ممن لا يشك أن شاء الله
 أنهم لا يقولونه إلا بالاحاطة مع قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يجهل أبي بن كعب سجود القرآن وقد
 بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بي أن الله أمرني أن أقرأ القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي
 في الجديد بأثبت السجود في المفصل في رواية المزني ومختصر البويطي والربيع وابن أبي الجارود • (باب
 سجدة إذا السماء انشقت) • وبه قال (حدثنا مسلم) ولابي ذر مسلم بن إبراهيم أي القصاب البصري (ومعاذ
 ابن فضال) بفتح الفاء والمجدة ابن يزيد الظهري البصري (قال أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستواي
 (عن يحيى بن أبي كثير) عن أبي سلمة (بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف) قال رأيت أبا هريرة رضي الله عنه
 قرأ سورة (إذا السماء انشقت فسجد بها) الباء ظرفية وللكنهية وأبي الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة
 (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد قال لو لم أرك النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد) ولا يروى ذروا الوقت سجد
 بلفظ الماضي بدل يسجد المضارع والهمزة في ألم أرك للاستفهام الانكاري المشعرب بأن العمل استقر على
 خلاف السجود فيها كما روى أنه لم يسجد في المفصل منذ تحول إلى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع كما
 في حديثه الآخر أن شاء الله تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لها هذه السجدة لكن
 أبو سلمة وأبو رافع لم يازعا أبا هريرة بعد أن أعلمهما أنه صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ولا احتجاج عليه بالعمل
 وحديثه فلا دلالة فيه لمن لا يرى السجود فيها في الصلاة وللمن قال إن النظر أن لا يسجد فيها لأنها أخبار بأنه
 إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون • (باب من سجد) للتلاوة (السجود القاري) وقال ابن مسعود (عبد الله
 وصلى الله عليه وسلم) لقيم ر ح د لم بفتح الحاء المهملة واسكان الذال المجدة وفتح اللام وفتح تاء قيم وكسر حجة
 أبو سلمة الضبي (وهو غلام) جلة حالية (فقرأ عليه سجدة فقال) أي ابن مسعود (أسجد) أنت تسجد نحن
 أيضا (فأما ما مننا) أي متبوعنا تعلق السجدة بنا من جهتك وزاد الجوى فيها أي أما مننا في السجدة وليس
 معناه أن لم تسجد لأن السجدة كما تعلق بالقاري تعلق بالسامع غير القاصد السماع والمسقع القاصد
 ولولا قراءة محدث وصبي وكافر وأمرأة ومصل وتارك لها لكنها في المسقع والسامع عند سجود القاري أكدتها
 عند عدم سجوده لما قيل أن سجودهما يتوقف على سجوده وإذا سجد معه فلا يرتبطان به ولا ينويان الإقتداء به
 ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد لشراة جنب وسكران أي لأنها غير
 مشروعة لها زاد الأسنوي في الكوكب ولا ساء وإنما لم يعدم قصدهما التلاوة وقال الزركشي وبقي السجود
 لقراءة ملك أو جني لا لقراءة مدة وقصدهما عدم القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الأصملي •
 وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطن (عن عبيد الله) بن

الحسين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا يورى ذرو الوقت والاصلي سنة ثمانية
الله (حال حديث) بالاقراد (نافع) مولي ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السجدة فيسجد ونسجد) معه (حتى ما يجيأ أحدا) أي بعضنا
 (موضع جيبته) لكثرة الساجدين وضيق المكان (باب ازدحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة) • وبه قال
 (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المجهمة الضريرو ليس له في البضاري الاهذ الحديث فقط (قال
 حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (قال أخبرنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن
 نافع عن ابن عمر) بضم العين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جلة حالية (فيسجد)
 عليه السلام (ونسجد) نحن (معهم فتردحم) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يجيأ أحدا) ليس المراد كل واحد
 بل البعض غير المعين (بجيبته موضعا يسجد عليه) جلة في محل نصب لأنها وقعت صفة لموضعا منصوبا على
 المفعولية ليجد وقد روى البيهقي باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إذا اشتد الزحام فليسجد
 أحدكم على ظهر أخيه أي ولو بغير أذنه مع أن الأمر فيه يسير قاله في المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على
 رعاية هيئة الساجدين أن يكون على مرتفع والمسجد عليه في منفض وبه قال أحمد والكوفيون وقال مالك
 يسلك فإذا رفعوا سجدا وإذا قلنا يجوز في السجود في الغرض فهو أجوز في سجود القرآن لأنه سنة وذال الغرض
 (باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الآتي أن شاء الله تعالى ولحديث زيد بن
 ثابت السابق قريبا أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والتجيم فلم يسجد فيها • وأما قوله تعالى فاسجدوا لله
 واعبدوا وقوله واسجدوا وقرب فممول على الندب أو على أن المراد به سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على
 الوجوب وفي سجود التلاوة على الندب على قاعدة الشافعي في حل المشترك على معنييه وأوجبه الخفية لأن
 آيات السجدة كلها دالة على الوجوب لا شقال بعضها على الأمر بالسجود لأن مطلق الأمر للوجوب واحتوى
 بعضها على الوعيد الشديد على تركه وانطوى بعضها على استنكاف الكفرة عن السجود والتحرز عن التشبه
 بهم واجب وذلك بالسجود وانتظام بعضها على الأخبار عن فعل الملائكة والاقتداء بهم لازم لأن فيه تبرؤا من
 الشيطان حيث لم يقتد به وحديث زيد لا يثنى الوجوب لأنه لا يقتضي الاتز كها متصلة بالتلاوة والأمر
في الآيتين للوجوب لتجرده عن القرينة الصارفة عن الوجوب وحمله على سجود الصلاة يحتاج إلى دليل
 واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التدب استعمال لفهومين مختلفين في حالة
 واحدة وهو ممنوع انتهى واحتج الطحاوي للندية بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الخبر
 ومنها ما هو بصيغة الأمر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الأمر هل فيها سجود أو لا وهي ثمانية الحج وخاتمة النجم
 وأقرأ فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الأمر أولى أن يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة
 الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح بعنه (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها)
 أي لقراءة السجدة أي لا يكون مستعيا (قال) عمران (أرأيت) أي أخبرني (لوقعد لها) وهمزة أرأيت
 للاستفهام الإنكاري قال المؤلف (كانه) أي عمران (لا يوجب) أي السجود (عليه) أي الذي قعد لها
 للاستماع وإذا لم يجب على المستمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) الفارسي مما وصله عبد الرزاق باسناد
صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلي قال مر سلمان على قوم قعود فقرأوا السجدة فسجدوا فقبل له فقال
 (ماله هذا) أي للسمع (غدونا) أي لم نتصد فلا نسجد (وقال عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) أنما السجدة
على من استمعها أي قصد معانها وأصغى إليها الأعلى سامعها وهذا وصله عبد الرزاق بعنه باسناد صحيح عن معمر
 عن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن شهاب (الزهري) مما وصله عبد الله بن وهب عن يونس عنه
(لا يسجد إلا أن يكون) بالمتأنة التحية فيها ورفع الدال ولا يورى ذرو الوقت لا تسجد إلا أن تكون بالفوقية
 فيها وسكون الدال (طاهر إذا سجدت وأنت في حضرة فاستقبل القبلة فإن كنت راكبا) أي في سفر لأنه قسم
 الحضر (فلا عليك حيث كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند السجود وهذا موضع الترجمة
 لأن الواجب لا يؤدى على الدابة في الأمن (وكان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي أو الأزدي المعروف بابن
 اخت الفرس والفرس أي به يزيد هو الفرس بن جلي وتوفي السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وثمانين وهو آخر
 من مات بالمدينة من الصحابة (لا يسجد لسجود القاص) بتشديد الصاد المهملة الذي يقرأ القصص والأخبار

ولم يلقه في سجدة ليس فاحدا تلاوة القرآن أو لا يكون فاحدا السطح أو كان يسجد ولم يكن يستمع أو كان
 لم يجلس له فلا يسجد قال الحافظ ابن جرير لم أقف على هذا إلا ثم موصولا انتهى • وبه قال (حدثنا إبراهيم بن
 موسى) بن يزيد التيمي الرازي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جرير) عبد
 الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن
 عبيد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله الاحول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التيمي) القرشي (عن
 ربيعة بن عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتية ثم راء (التيمي) القرشي
 المديني التيمي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من خيار الناس
 مما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الجار متعلق بأخبرني والاول وهو عن عثمان متعلق بمحذوف
 لا بأخبرني لأن حرفي جر يعني لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير أخبرني أبو بكر وأما عن عثمان عن ربيعة عن قصة
 حضوره مجلس عمر أنه (قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة التعل حتى إذا جاء السجدة) والله يسجد ما في السموات
 وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (نزل) عن
 المنبر (فسجد) على الارض (ومجد الناس) معه (حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأها) أي بسورة التعل (حتى
 إذا جاء السجدة) ولا يذروا السجدة (قال يابيا الناس أنا) وللكشيحي انما يزيدا ميم بعد النون (نحو
 بالسجود) أي يأتيه (فمن سجدة فآصاب) السنة (ومن لم يسجد فلاثم عليه) ظاهر في عدم الوجوب لأن
 انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختارا يدل على عدم وجوبه وقد قاله بمحض من العصابة ولم يشكره عليه أحد فكان
 اجبا عسكوتيا (ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر أي وقال ابن جرير أخبرني ابن أبي مليكة
 بالاسناد السابق أن نافعا زاد (عن ابن عمر رضي الله عنهما) مما هو موقوف عليه (أن الله لم يقرض السجود)
 ولا يذر لم يقرض علينا السجود أي بل هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة بين القرض والواجب على
 قاعدتهم بأن نفي القرض لا يستلزم نفي الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن الترك مختارا يدل على التذية
 (الان نشاء) السجود فالمرحون شاء صعد وان شاء ترك وحديث فلا وجوب وادعاء المزي كالجدي أن
 هذا متعلق بغير موصول وهم ويشهد لاتصاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جرير أخبرني أبو بكر بن أبي
 مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جرير وزادني نافع عن ابن عمر أنه قال لم يقرض علينا السجود الا أن نشاء
 وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح • (باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها) أي
 تلك السجدة لا يكره له ذلك خلافا لما لا حيث قال بكرهه ذلك في الفريضة الجهرية والسرية منفردا أو في
 جماعة وسقط لفظ بها للاصلي • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا معمر) بضم الميم الاولى
 وكسر الثانية ابن سليمان التيمي (قال سمعت) ولا يذروا حتى بالافراد (أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال
 حدثني) بالافراد أيضا (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفع (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله
 عنه (العقة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (إذا السماء انشقت فسجد) أي عند آخر السجدة منها (فقلت) له
 (ما هذه) السجدة التي سجدها في الصلاة (قال) سجدة بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم أي داخل
 الصلاة كما في رواية أبي الأشعث عن معمر (فلا يزال اسجد فيها حتى ألقاه) أي حتى أموت • ورواه هذا
 الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود
 والنسائي • (باب من لم يجز موصعا للسجود من الزحام) ولا يذروا الوقت والاصلي للسجود مع الاطم
 من الزحام • وبالسند قال (حدثنا صدقة) ولا يذروا الوقت والاصلي صدقة بن الفضل (قال أخبرنا
 يحيى) القطان ولا يذروا الاصلي يحيى بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة) زاد على بن
 مسهر في روايته عن عبيد الله ونحن عنده (فسجد) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حتى) وللكشيحي
 ونسجد معه حتى (ما يجزأ حدنا مكانا لموضع جيبته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كما في رواية مسلم وزاد
 الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضا من
 رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال أظهر أهل مكة الاسلام يعني في اقل الامم حتى ان كان النبي صلى الله

عليه وسلم ليقرا السجدة فيسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤسا أهل مكة وكانوا في الطائف فرجعوا عنهم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم • أبواب التقصير) كذا المسمى قلى وسقطت البسمة لابي ذر ولا في الوقت أبواب تقصير الصلاة • (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أى تقصير الفرض الرباعي الى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج أو غيرهما ولو مكروها كسفر فجارة تحقيقا على المسافر لما يلحقه من تعب السفر والاصل فيه مع ما سألني أن شاء الله تعالى قوله تعالى وإذا ضربت في الارض الآية قال يعلى بن أمية قلت لعمر انما قال الله تعالى أن خفتم وقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواء مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في سفر معصية خلا قالابي حنيفة حيث أجازته في كل سفر وفي شرح المسند لابن الاثير كان قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس اول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها صلى الله عليه وسلم بمسكان في غزوة انمار (وكم يقيم حتى يقصر) وفي نسخة اليونانية يقصيرا لتشديد أى وكم يوما يكت المسافر لاجل القصر فتكم هنا استقها مية بمعنى أى عدد ولا يكون تمييز الامر داخل خلافا للكوفيين ويكون منصوبا ولفظة حتى هنا للتعليل لانها تأتي في كلام العرب لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا أقلها ولفظة يقيم معناها يكت وجواب كم محذوف تقديره تسعة عشر يوما كما في حديث الباب قاله العيني • وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي) ولا في ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم) في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أى يوما بيلته حال كونه (يقصر) الصلاة الرابعة لانه كان مترددا متى تهيأ له فراغ حاجته وهو انجلاء حرب هو اذن ارتحل ويقصر بضم الصاد وضبطها المنذرى بضم اليا وتشديد الصاد من التقصير وقد اخرج الحديث أبو داود من هذا الوجه بلفظ سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله أيضا من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصل الا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا يحتج به لكن رجحه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولا في داود أيضا عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة وضعفها النووي في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لان رواه ثقات ولم يفردها ابن اسحاق فقد أخرجها النساءى من رواية عمر ابن مالك عن عبيد الله كذلك واذنبت انها صحيحة فليصم على أن الراوى ظن أن الاصل رواية سبع عشرة فحذف منها يومى الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر انتهى وقال البيهقى أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهى التى ذكرها البخارى ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقى بأن راوى تسعة عشر عد يومى الدخول والخروج وراوى سبعة عشر لم يعد هما وراوى ثمانى عشر عدأحدهما وهذا الجمع يشكل على قولهم يقصر غائى عشر غير يومى الدخول والخروج انتهى قال ابن عباس (فحين إذا سافرتنا) فأقنا (تسعة عشر) يوما (قصرنا) الصلاة الرابعة وذلك عند توقع الحاجة يوما فيوما (وان زدنا) فى الإقامة على تسعة عشر يوما (أعمننا) الصلاة أربعاء ورواة هذا الحديث ما بين مصرى وواسطى وكوفى ومدنى وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحصين وعكرمة وفيه الحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضا فى المغازى وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى الصلاة • وبه قال (حدثنا أبو معمر) فتح الميمن عبد الله بن عمرو والمنقرى المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحاق) الحضرمى (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه (يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر خمس ليل بقيت من ذى القعدة (الى مكة) أى الى الحج كما فى رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحاق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصل) الفرائض (ركعتين ركعتين) أى الا المغرب رواء البيهقى (حتى رجعا الى المدينة) قال يحيى (قلت) لانس (اقسم) بحذف همزة الاستقها • (بمكة) حيثنا قال أقنا بها) أى ويضوا حيا (عشرا) أى عشرة أيام وانما حذف التاء من العشرة مع أن اليوم مذكر لان المميز اذا لم يذ كر جاز فى العدد التذكير والتأنيث واستشكل إقامته عليه الصلاة والسلام

المدة المذكورة يقصر الصلاة مع ما تقرأه لو قوى المسافر اقامة أربعة أيام بموضع منه انقطع سفره بوصوله
 ذلك الموضع بخلاف ما لو قوى دونها وان زاد عليه حديث يقيم المهاجر بعد قضاء نسك ثلاثا وكان يحرم على
 المهاجرين الاقامة بمكة ومساكنة الكفار ورواهما الشيطان فالترخيص في الثلاث يدل على بقا حكم
 السفر بخلاف الاربعة ولا ريب انه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع كان جازما بالاقامة بمكة المدة
 المذكورة واجيب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لا يبع خلون من ذي الحجة فاقام بها غير يومي الدخول
 والخروج الى منى ثم بات بمكة ثم سار الى عرفات ورجع فبات بمكة بمكة ثم سار الى منى فقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث أيام التشريق فنزل بالمحصب وطاف
 في ليلته للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقيم بها اربعاء في مكان واحد وقال أبو حنيفة يجوز القصر
 ما لم ينو الاقامة خمسة عشر يوما ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم بصريون وفيه التعديت والسماع والقول
 وأخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه واخرجه الترمذي فيها
 والحج (باب حكم الصلاة بمكة) بكسر الميم يذكروا يؤثرت فان قصد الموضع فذكر ويكتب بالالف وينصرف
 وان قصد البقعة فثبوت ولا ينصرف ويكتب بالياء والختار تذكيره وسعى في لما يعني فيه اي يراق من الدماء
 والمراد الصلاة بها في أيام الرمي واختلف في المقيم بها هل يقصر او يقيم ومذهب المالكية القصر حتى اهل مكة
 وعرفة ومن دقة السنة والافليس ثم مسافة قصر قيم اهل منى بها ويقصرون بعرفة ومن دقة وضابطه عندهم
 أن اهل كل مكان يقيمون به ويقصرون فيما سواه واجيب بحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بمكة
 ركعتين ويقول يا اهل مكة اتقوا فانما قوم سفروا والترمذي فكانت تركا اعلامهم بذلك يعني استغناء عن تركا تقدم
 بمكة واجيب بأن الحديث ضعيف لانه من رواية علي بن جعدان سلفا صحت له لكن القصة كانت في الحج ففتح ومنى
 كانت في حجة الوداع فكان لابد من بيان ذلك بعد العهد وبه قال (حدثنا سعد قال حدثنا يحيى بن سعيد
 القطان (عن عبيد الله) بن عمر بن حفص (قال اخبرني) بالافراد (نافع عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن عبيد الله بن
 ولا يوي ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة) اي وغيره كما عند مسلم من رواية سالم عن ابيه الرابعة (ركعتين) للسفر (و) كذا مع (أبي بكر) الصديق
 (وعمر) الفاروق (و) مع (عثمان) ذي النورين رضي الله عنهم (صدرا من امارته) بكسر الهمزة أي من
 اول خلافة وكانت مدتها ثمان سنين اوست سنين (ثم اتهمها) بعد ذلك لان الاتمام والقصر جائزان
 ودرأى ترجيح طرف الاتمام لما فيه من المشقة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي
 (قال حدثنا) ولا يصلي (أخبرنا) (شعبة) بن الحجاج (قال انبأنا) من الانباء وهو في عرفة المتقدمين بمعنى
 الاخبار والتحديث ولم يذكروا هذا اللفظ فيما سبق (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت حارثة بن
 وهب) بالخاء المهملة والمثناة الخراعي (أخبرني) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب لاه (قال صلى الله عليه وسلم) على الله
 عليه وسلم (أمن) بعد الهمزة وقصات افضل تفضل من الامن ضد الخوف (ما كان) والسموي والكشميني
 ما كانت زيادة تا التأنيث (بمكة) الرابعة (ركعتين) وكلمة ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما ضيق اليه افضل
 التفضل يكون جمعا والمعنى صلى بنا والحال انما اكثرا كواتنا في سائر الاوقات آمن من غير خوف وأبيناد
 الامن الى الاوقات مجاز والباء في معنى ظرفية تتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز القصر في السفر من غير
 خوف وان دل ظاهر قوله تعالى ان خفت على الاختصاص لان ما في الحديث رخصة وما في الآية عزيمة يدل
 عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم ورواه هذا الحديث ما بين
 بصري وواسطي وكوفي وفيه الحديث والانباء والسماع والقول وأخرجه ايضا في الحج ومسلم في الصلاة
 وأبو داود في الحج وكذا الترمذي والتسامي وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا ي ذرو الاصيلي قتيبة بن سعيد
 (قال حدثنا عبد الواحد) العسدي ولا ي ذرا بن زياد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا) بالجمع
 ولا بن صا كحدثني (ابراهيم) التميمي (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة الضمي (يقول
 صلى الله عليه وسلم) بن عثمان رضي الله عنه (المكتوبة الرابعة) (بمكة) في حال اقامته بها أيام الرمي (أربع ركعات
 فقبل ذلك) ولا يصلي ولا ي ذر قبل في ذلك اي فيما ذكر من صلاة عثمان أربع ركعات (لعبد الله بن مسعود

رضى الله عنه فاسترجع) قال انا لله وانا اليه راجعون لما رأى من تقويت عثمان لفضيلة التصبر لا يكون
 الاتمام لا يجزى (قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بني ركعتين وصليت مع أبي بكر)
 ولا بوى ذر والوقت والاصلي زيادة الصديق (رضي الله عنه بني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه بني ركعتين) وسقط قوله بني عند أبي ذر في اصل وثبت في غيره (فليت خطي) بالحاء المهملة والظلمة
 المجهمة أى فليت نصيبى (من أربع ركعات ركعتان) وللاصلي من أربع ركعتان (متقبلتان) من في قوله
 من أربع للبدلية كهي في أرضيته بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أى لئله صلى ركعتين بدل
 الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو اطهار لكرامة مخالفتهم لا يقال أن ابن مسعود كان يرى
 التصبر واجبا كما قال الحنفية والامامية استرجع ولا أنكر بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره
 لا ناقول قوله ليت خطي من أربع ركعات يرد ذلك لأن ما لا يجزى لا حظ له فيه لأنه فاسد ولو لا جواز الاتمام
 لم يتابع هو والملا من العصاة عثمان عليه ويؤيده ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربعاً فقبل له عبت على
 عثمان ثم صليت أربعاً فقال اختلاف شرأذلو كان بدعة لكان مخالفتهم خيراً وصلا حله ورواه هذا الحديث ما بين
 بلخي وبصري وكوفي وفيه الحديث والعنفة والسماع والقول وأخرجه أيضاً في الحج ومسلم في الصلاة وأبو
 داود في الحج وكذا النسائي • هذا (باب) بالتنوين (كم أطعم النبي صلى الله عليه وسلم في حجته) • وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
 (قال حدثنا يوب) السخيتي (عن أبي العالية البراء) بتشديد الراء وكلن يبرى النبل أو القصب واسمه زياد
 ابن فيروز على المشهور وليس هو أبا العالية الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه) مكة يوم الاحد (لصبح رابعة) من ذي الحجة وخرج الى منى في الثامن فصلى بمكة احدى وعشرين
 صلاة من أول ظهر الراح الى آخر ظهر الثامن فهي أربعة ايام ملققة وهذا موضع الترجمة وان لم يصرح
 في الحديث بفاية فانهم معروفون من الواقع والمراد اقامته الى أن توجه الى المدينة وهي عشرة ايام سواء كما مر
 في حديث أنس وكفى بقوله (بليون بالحج) عن الاحرام والجله حالية أى قدم عليه السلام وأصحابه حال كونهم
 محرمين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أى حجهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار
 قبل الذكرك لأن قوله بالحج يدل على الحجة (الامن معه) وللشميهني (الامن كان معه) (الهدى) بفتح الهاء
 وسكون الدال ما يهدي من التعم تقرباً الى الله تعالى ووجه استثناء الهدى أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ
 الهدى محله وفتح الحج خاص بالعصاة الذين جوامعه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه
 ولا بوى ذر والوقت والاصلي هدى بالتشكيك ورواه هذا الحديث كاهم بصريون وفيه الحديث والعنفة
 والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج (تابعه) أى تابع أبا العالية (عطاء) أى ابن أبي رباح في روايته (عن
 جابر) أى ابن عبد الله وهو موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقران والافراد من كتاب الحج • هذا (باب)
 بالتنوين (في كم يقصر) المصلي (الصلاة) بفتح المثناة التحتية وسكون القاف وضم الصاد ولا بوى ذر والوقت
 تقصر الصلاة بضم المثناة الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة وللاصلي تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون
 القاف وفتح الصاد مخففة مبنياً للمفعول فيها ما والصلاة رفع نائب عنه فيها أيضاً (وسمى النبي صلى الله عليه
 وسلم) في حديث هذا الباب (يوما وليه سفرا) وللاربعة وعزاها في الفتح لأبي ذر فقط السفر يوماً وليه أى
 وسعى مدة اليوم والليله سفرا (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله البيهقي بسند
 صحيح (يقصران) بضم الصاد (ويطهران) بضم أوله وكسر الطاء (في أربعة برد) بضم الموحدة والراء وقد تسكن
 ذهاباً غير الاياب ومثله انما يضل عن توقف فلو قدم مكاناً على مرحلة ينة أن لا يقيم فيه فلا قصر له ذهاباً ولا اياماً
 وان ثلثة مشقة مرحلتين متواليتين لما روى الشافعي بسند صحيح عن ابن عباس أنه سئل أنقص الصلاة الى
 عرفة فقال لا ولكن الى عصفان والى جذة والى الطائف فذكرها بالذهب وحده • وقد روى عنه مرفوعاً بلفظ
 يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة الى عصفان ورواه الدارقطني وابن أبي شيبة لكن
 في اسناده ضعف من أجل عبد الوهاب بن مجاهد قال البزارى (وهي) أى أربعة البرد (سنة عشر فرسخاً)
 يقينا أو ظناً ولو اجتهد اذ كل بر يدا أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فهي ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية نسبة

لبني هاشم لتقديرهم لها وقت خلافتهم بعد تقدير بني أمية لها ثم نفسه كما وقع للرافضي والميل من الأرض منتهى
 مذ البصر لان البصر يعل عنه على وجه الأرض حتى يقف ادراكه وبذلك جزم الجوهري وقيل ان ينظر الى
 شخص في أرض مصطنعة فلا يدرى أهو رجل أو امرأة أو هو ذاهب أو أت وهو أربعة آلاف خطوة وان خطوة
 ثلاثة اقدام فهو اثنا عشر ألف قدم وبالأذراع ستة آلاف والأذراع أربعة وعشرون اصبعاً معترضات والاصبع
 ست شعيرات معتدلات معترضات والشعيرة ست شعيرات من شعر البرذون وقد حتر بعضهم الذراع المذكور
 بذراع الحديد المستعمل الآن بمصر والجواز في هذه الاعصار فوجده ينقص عن ذراع الحديد بقدر الثمن فعلى
 هذا قال ميل بذراع الحديد على القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخسون ذراعاً انتهى فحافة القصر
 بالبرذون أربعة وبالقراع ستة عشر وبالايمال ثمانية واربعون مسلاً وبالأقدام خمسمائة ألف وستة وسبعون
 ألفاً وبالأذرع مائتا ألف وثمانية وثمانون ألفاً وبالاصابع ستة آلاف وتسعمائة ألف واثنا عشر ألفاً
 وبالشعيرات احدى واربعون ألف ألف حبة واربعمائة ألف واثنتان وسبعون ألفاً وبالشعيرات مائتا ألف ألف
 وثمانية واربعون ألف ألف وثمانمائة ألف واثنتان وثلاثون ألفاً وبالزمن يوم وليلة مع المعتاد من النزول
 والاستراحة والاكل والصلاة ونحوها وعن ابن عباس قال تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليلة رواه ابن أبي شيبة
 باسناد صحيح وذلك مرحلتان يسيران فيهما في الاصل فيصطاط فيه بتصديق تقدير المسافة بخلاف تقدير القلتين
 ونحوهما والبرك بالبحر فلو قطع المسافة فيه في ساعة قصر انتهى ولا يذر عن الجوى والمستقى وهو ستة عشر
 بالثد كبير بدل وهي وسقط ذلك كله الى آخر قوله فرمى بالابن عساكره وبالسند قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم)
 المعروف بابن راهوية (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والطاء المعجمة أو هو ابن نصر السعدي أو ابن منصور الكوسج
 والاول هو الراجح وسقط ابراهيم الحنظلي لابي ذرو الاصيلي (قال قلت لابي أسامة) حماد بن أسامة الملقب
 (حدثكم عبيد الله) بن عمر بن عاصم العمري واستدل به على انه اذا قيل للشيخ حدثكم فلان بكذا مع القرينة
 صح التصل لكن في مسند اسحاق في آخره فأقر به أبو أسامة وقال نعم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) بكسر الراء لا لقاء الساكنين سفر امبا حاً أو حج فرض (ثلاثة أيام)
 لياليها ولمسلم ثلاث ليال أي بأيامها وللكنشيين فوق ثلاثة أيام وللأصيلي لا تسافر المرأة ثلاثاً (الامع ذى
 محرم) بفتح الميم وسكون الحاء الذي لا يحل له نكاحها وتمسك به الحنفية في أن سفر القصر ثلاثة أيام لان المرأة
 يجوز لها الخروج في أقل منها القصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في تطويل فيه مشقة وتعب وأوجب بأنه
 لو كانت العلة ذلك لجاز للمرأة السفر فيما دون ذلك بلا محرم لكنه لم يجوز انتهى للمرأة عن السير وحدها متعلق
 بالزمان فلو قطعت مسيرة ساعة واحدة مثلاً في يوم تام تعلق بها انتهى بخلاف المسافر فانه لو قطع مسيرة نصف
 يوم مثلاً في يومين لم يقصر فافترقاه ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه الحديث والعنفة
 وأخرجه مسلم وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مغربل الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى)
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولابي ذرو الاصيلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) مجزوم بلا الناهية والكسرة لا لقاء الساكنين
 (ثلاثاً الامع ذى محرم) جعلها كالاولى تابعة وللأصيلي الامعها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بينهما في
 المعنى ولا يذرا لاومعها ذو محرم بالواو قبل معها وليس في اليونانية واوولم وأبي داود من حديث ابن سعيد
 الاومعها أبوها واخوها وزوجها وابنها او ذو محرم منها (تابعه) أي تابع عبد الله (احمد) بن محمد المروزي
 احمد شيوخ المؤلف وليس احمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبد الله (عن عبيد الله) العمري (عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن ابي ذئب)
 هو محمد بن عبد الرحمن بن المقبرة بن الحارث بن ابي ذئب واسم ابي ذئب هشلم الصامري المدني (قال حدثنا)
 وللأصيلي اخبرنا (سعيد) هو ابن ابي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها
 (عن ابيه) ابي سعيد كيسان (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) وللأصيلي (عن النبي) صلى الله
 عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخبرج الثالب وليس المراد اخراج سوى المؤمنة

لان الحكم بغير كل امرأة مسلمة أو كافرة كفاية كانت أو حرة مسلمة أو حرة مسلمة لا كفاية كفاية لان التعريض
 انها اذا سافرت بغير محرم فانها عاتقة بشرط الايمان بالله واليوم الآخر لان التعريض الى وصفتها بذلك اشارة
 الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه وان الايمان بالله واليوم الآخر يقضى لها بذلك (ان تسافر) اي لا يجل
 لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (لبس معها حرمة) بضم الحاء وسكون الراء أى رجل ذو
 حرمة منها بنسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كالعيشة بمعنى العيش وليس التماس فيه للمرة •
 واستشكل قوله في رواية الكشميهني في الحديث الاول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها
 فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين ففهوم الاول ينافي الثاني
 والثاني ينافي الثالث واجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به فانه الكرماني لكن قوله والثالث على عدم
 جواز يومين فيه نظر الا أن يقدّر في الحديث يوم بليته وليله يومها قال واختلاف الاحاديث لا اختلاف
 جواب السائلين (تابعه) أي ابن أبي ذئب في لفظ متن روايته السابقة (يحيى بن ابي كثير) بالثلاثة فيما وصله احمد
 (وسهيل) هو ابن أبي صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (ومالك) الامام مما وصله مسلم وغيره (عن القبري
 عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكان الرواية التي جزم بها المصنف
 ارجح عنده عنهم ورجح الدارقطني انه عن سعيد عن ابي هريرة ليس فيه عن أبيه كما رواه معظم رواة الموطأ
 لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظا وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد
 عند أبي داود والليث وابن أبي ذئب من اثبت الناس في سعيد وأما رواية سهيل فذكر ابن عبد البر أنه
 اضطرب في اسنادها ومنها هذا (باب) بائنيون (يقصر) الرابعة (اذا خرج من موضعه) فاصدا سافرا
 طويلا (ورجى على) من الكوفة ولا يذروا الاصيلي على بن ابي طالب (رضي الله عنه فقصر) الصلاة
 الرابعة (وهو يرى البيوت) أي والحال انه يرى بيوت الكوفة (فلما رجع) من سفره هذا (فيل له هذه
 الكوفة) فهل تتم الصلاة أو تقصر وسط لفظ له في رواية أبي ذر (قال لا) تنها (حتى تدخلها) لانا في حكم
 المسافر حتى ندخلها وهذا التعليق وصله الحاكم من رواية الثوري عن ورقاء بن اباس بكسر الواو وبعد
 الراء فاف ثم مدة عن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي فذكر موضع الترجة من هذا الاثر ظاهر واختلف
 متى يحصل ابتداء السفر حتى يساح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداءه من بلده سور بمضارقة سور البلد
 المختص به وان كان داخله واضع خربة ومزارع لان جميع ما هو داخله معدود من البلدة فان كان وراءه
 دور تلاصقة صحح الثوري عدم اشتراط مجاوزتها لانها لاتعد من البلدة فان لم يكن له سور فبدأه بمجاوزة
 العمران حتى لا يقيت متصل ولا منفصل لا الخراب الذي لا عمارة وراءه ولا البساتين والمزارع المتصلة بالبلد
 والقرية كبلفيت شرط مجاوزة العمران فيها لا الخراب والبساتين والمزارع وان كانت محوطة وأول سفر
 ساكن الخيام كالاعراب بمجاوزة الحلة وقال الحنفية اذا فارق بيوت المصر وفي البسوط اذا خلف عمران
 المصر وقال المالكية بشرط في ابتداء القصر أن يجاوز البلدي البلد والبساتين المسكونة التي في حكمها
 على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك ان كانت قرية جعة حتى يجاوز ثلاثة أميال وأن يجاوز ساكن
 البادية حلتسه وهي البيوت التي ينصبها من شعر وغيره وأما السالكين بقرية لا بناء بها ولا بساتين فبجوز
 الانفصال عنها وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (كان نص عليه
 المزني في الاطراف) عن محمد بن المنكدر (بن عبد الله القرشي التيمي) (وابراهيم بن مسيرة) بفتح الميم وسكون
 التحتية الطائي المكي (عن انس) ولا يذروا الاصيلي عن انس بن مالك (رضي الله عنه قال صليت الظهر مع
 النبي) ولا يذروا الاصيلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعاء) اي اربع ركعات (وبنى الخليفة) بضم
 المهملة وفتح اللام والكشميهني والعصر بذي الخليفة اي وصليت صلاة العصر بذي الخليفة (ركعتين) قصرا
 لا يقال انه يدل على استحابة قصر الصلاة في السفر القصير لان بين المدينة وذو الخليفة ستة أميال لان ذا
 الخليفة لم يكن غاية سفره وانما خرج قاصدا مكة فنزل بها فحضر العصر فصلاها بها وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة
 رضي الله عنها قالت الصلاة) بالافراد (اول ما فرضت ركعتان) أي لمن أراد الاقتصار عليه ما والصلاة مبتدأ
 وأول بديل منه او مبتدأ فان خبره ركعتان والجملة خبر للمبتدأ الاول ويجوز نصب لفظ اول على ظرفية

قوله ورقاء الخ عبارة ابن
 حجر وقاء ابن اياس وهو
 يكسر الواو بعدها فاف ثم
 مدة عن علي الخ تأمل ١٥

والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أي فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول
ازمنة فرضها فهو ظرف الخبر المقتدر وما مصدرية والمضاف محذوف كما تقرروا لغير أبي ذر والوقت والاصلي
ركعتين بالياء نصب على الحال السادسة الخبر ولكنهم يقي كافي القصر ولم يعرفها صاحب المصابيح الصلوات
بالجمع واستشكلها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها على قولها ركعتين لوجوب التكرير في مثله
وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشي في ركعتين ركعتين بالتكرير وحيث نزل الاشكال
ولله الحمد (فاقرت صلاة السفر) قال النووي أي على جواز الاتمام (وأتم صلاة الحضر) على سبيل التصر
وقد استدل بظاهره الخفية على عدم جواز الاتمام في السفر وعلى أن القصر عزيمة لا رخصة ورد بقوله
تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأنه يدل على أن الأصل الاتمام لأن القصر انما يكون عن
تمام سابق ونفي الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت فما الجواب عن تقييد الآية بالخوف أجيب
بأنها وان دلت بمفهوم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لممكن من شرط مفهوم المخالفة
ان لم يخرج مخرج الاغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كما في الآية فان الغالب من أحوال المسافرين الخوف انتهى
وقال البيضاوي شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر بمفهومها وقد تظاهرت السنن على
جوازه أيضا في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر الى تأويل الآية كما أوله الخفية فصره لمذهبهم
بأنهم ألغوا الأربع فكان مظنة لان يخطري بالهم أن عليهم نقصان في القصر فمضى الايمان بها قصر على ظنهم
ونفي الجناح فيه لتطبيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيت في بعض شروح الهداية ويؤيد القول بالرخصة
حديث صدقة تصدق الله بها عليكم لان الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي باسناد
صحيح يارسل الله قصره وأتمت وأطرت وصمت قال أحسن ياعائشة وحديث الباب من قولها غير مرفوع
فلا يستدل به كما انها لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعقب بأنه محال بحال للرأى فيه فله حكم الرفع وأثنى سلمنا
انهم لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسل صحابي وهو حجة لاحتمال أخذهالة عنه عليه الصلاة والسلام او عن
أحد من أصحابه عن أدول ذلك وأجاب في الفتح بان الصلوات فرضت ليله الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب
ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح كما روى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت
صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمان زيد في صلاة
الحضر ركعتان ركعتان وترك صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار ورواها ابن خزيمة
وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح
أن تقصروا من الصلاة وبهذا تجتمع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة
من الهجرة (قال) ابن شهاب (الزهرى مقلت لعروة) بن الزبير (ما) ولا بوى ذر والوقت والاصلي (قال)
عائشة رضي الله عنها (تم) يضم أول الصلاة (قال تأولت ما تأول عثمان) بن عفان رضي الله عنه من جواز
القصر والاتمام فأخذ باحد الجانبين وهو الاتمام وأنه كان يرى القصر محتسبا عن كان سائرا أو أمانا أقام
في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم فيه والحق فيه ما رواه احمد باسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير
قال لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر
ابن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عك لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة اذا قدم مكة
يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أربعاً ثم اذا خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة فاذا فرغ من الحج وأقام
بمنى أتم الصلاة وهذا القول روجه في الفتح لتصريح الراوى بالسبب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره ورواه
حديث الباب ما بين بخارى ومكي ومدني وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه الحديث والعنقة والقول
واخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شيء من مباحثه فيها هذا (باب) بالتسعين (يصلي) المسافر
(المغرب) ولا بى ذر تعالى المغرب (ثلاثا في السفر) كالحضر لانها وتر النهار ويجوز في تصلي فتح اللام مع المثناة
الفوقية والمغرب بالرفع نايبا عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلية أجيب
بأنها لما كانت عقب آخر النهار ونذبت الى تيجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقرنها منه وبالسند قال
(حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال)
اخبرني بالافراد (سالم عن) ابيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال رأيت رسول الله

والاصلي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجله السير في السفر قيد يخرج به ما اذا اعجله السير في الحضر كان كان خارج البلد في بستان مثلا (يؤخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع بينها وبين العشاء) جمع تأخير وهو الافضل للسائر أي فيصليها ثلاثا كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا (قال سالم وكان) أبي (عبد الله يفعل) أي التأخير المذكور ولا يذروا كان عبد الله بن عمر يفعل (اذا اعجله السير وزاد الليث) بن سعد على رواية شعيب في قصة صفية وفعل ابن عمر خاصة وفي التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط بما وصله الاسماعيلي - كما في الفتح والذهلي - في الزهريات كما في مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري - (قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة) ورواه أسامة عنه صلى الله عليه وسلم يلفظ جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء (قال سالم وأخبر ابن عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء آخره محجة مبني للمفعول من الصراخ وهو الاستغاثة بصوت مرتفع (على امرأته صفية بنت أبي عبيد) اخت المختار بن أبي عبيد الثقفي - أي أخبر عموها بطريق مككة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاغراء وبالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو بالخبرية أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم (سر) امر من سار يسير قال سالم (فقلت له الصلاة) بالرفع والنصب كما مر ولا يذروا فقطت له الصلاة (فقال) عبد الله له (سر حتى سار ميلين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كما مر والثلث من الراوي (ثم نزل) أي بعد غروب الشفق (فصل) أي المغرب والعمة جمع بينهما رواه المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولا يذروا والاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اذا اعجله السير وقال عبد الله بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجله السير يؤخر المغرب) من التأخير وللمسقطي والكنميين - يعتم بهن مهمة سا كنة ثم فوقية مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العمة وللاربعة يقيم بالقاف بدل العين من الإقامة (فصليها) أي المغرب (ثلاثا) أي ثلاث ركعات اذا دخل التصرف فيها وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع * وأما جواب أبي الخطاب ابن دحية للملك الكامل حين سأله عن حكمها يجوز قصرها الى ركعتين فباطل كالحديث الذي رواه له فيه بل قيل انه واضعه والمختلق له وقد روى مع غزارة علمه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكرياشاء لا حقيقة لها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قل ما يلبث) بفتح اوله والموحدة وآخره مثناة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء) فصليها ركعتين ثم يسلم منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وانما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذكر لوقوع الجمع بينهما * (باب صلاة التطوع على الدواب) بالجمع ولا يذروا والاصلي الدابة (وحيثما توجهت) زاد غير أبي ذر به * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني - (قال حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى (قال حدثنا عمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الله بن عامر) ولا يذروا عامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون والراي (عن ابيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) النافلة (على راحلته) ناقته التي تصلح لان ترحل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر - حيثما توجهت (به) أي في جهة مقصده الى قبل القبلة أو غيره فصوص الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كما لا يجوز للانحراف في القرض عن القبلة * ورواه ما بين مديني - وبصري - ومديني وفيه رواية صحابي عن صحابي - قال الذهبي لعبد الله ولا يبه صحبة وفيه التحديث والقول والرؤية واخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيان) بن عبد الرحمن النخعي - (عن يحيى) بن ابي - كثير (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العاصري - المديني - (ان جابر بن عبد الله) الانصاري - (اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة والراحلة والدابة اعتم فاختر المؤلف في الترجمة لفظا اعتم ليتناول اللفظين المذكورين وفي المغازي من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أحمار وكانت أرضهم قبل المشرق لمن يخرج من المدينة فتكون القبلة على يسار الراكب اصداليهم * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) الترمذي - الباهلي - البصري - (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري - (قال - حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الاسدي - (عن نافع) قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته في السفر (ويوتر) يصلي (عليها) الوتر (ويحبر) ابن عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل) أي

ما ذكره يمكن بشكل صلاته عليه الصلاة والسلام الوتر على الراحة مع كونه واجبا عليه واجيب بأن من
 خصائصه فعله عليها كافي شرح المذهب فان قلت ما يجمع بين ما رواه احمد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة ان ابن
 عمر كان يصلي على الراحة تطوعا فاذا اراد ان يوتر نزل فوتر على الارض وبين قوله في حديث الباب ويوتر على
 الراحة اجيب بأنه محمول على انه فعل كلام من الامر من ويؤيد رواية الباب ما سبق في ابواب الوتر انه انكر على
 سعيد بن يسار نزوله على الارض ليوتر وانما انكره عليه مع كونه كان يفعله لانه اراد ان يبين له ان الترويض ليس
 بهتم ويحفل ان ينزل فعل ابن عمر على حاله فيخث أوتر على الراحة كان مجذبا في السير وحيث نزل فوتر على
 الارض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من التوافل على الراحة وبه قال
 الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى مندورة أو جنازة على الراحة لم يجز لسألوهم بالاولى مسلك واجب الشرح
 ولان الركن الاعظم في الثانية القيام وفعله على الدابة السائرة بمحصوله ولو فرض اتقاه عليه فكذلك كما
 اقتضاء كلامهم لان الرخصة في النقل انما كانت لكثرة وتكراره وهذه نادرة وصرح الامام بالجواز وصوبه
 الاسنوي قال وكلام الرافي يقتضيه وقيل بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصر قال
 الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة سيرتها ميل أو نحوها لكن خصه مالك بالسفر الذي تقصر فيه
 الصلاة وجهه أن هذه الاحاديث انما وردت في اسفاره عليه الصلاة والسلام ولم ينقل انه سافر سفرا قصيرا
 فصنع ذلك وحجة الجمهور ومطلق الاخبار في ذلك وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض (باب الايام) في صلاة
 التفل (على الدابة) للركوع والسجود لمن لم يتمكن منهما وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي ولا يذرموسى
 ابن اسماعيل (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القهلي (قال حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي المدني (قال
 كان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما يصلي (النفل) في السفر (في حال كونه) على راحته انما
 توجهت (حال كونه) (يؤتى) بالهزمة اي يشير برأسه الى الركوع والسجود من غير أن يضع وجهه على ظهر
 الراحة وسكان يؤتى للسجود أخفض من الركوع تمييزا بينهم ما وليكون البدل على وفق الاصل لكن
 ليس في هذا الحديث انه عليه السلام فعل ذلك ولا انه لم يفعله نعم في حديث جابر المروي في أبي داود وترمذي
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فحتم وهو يصلي على راحته نحو المشرق والسجود أخفض
 من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز ذلك في النافلة تيسيرا لتكثيرها فان ما اتسع طريقه
 سهل ففعله وللكنهين وأبي الوقت توجهت به يؤتى (وذكر عبد الله بن عمر) ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يفعله (أي الايام الذي يدل عليه قوله يؤتى) وهذا الحديث تقدم في ابواب الوتر في باب الوتر في السفر
 • هذا (باب) بالتنوين (ينزل) الراكب (للمكتوبة) أي لاجل صلاتها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)
 بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) ان اباہ (عامر بن ربيعة) اخبره قال رأيت رسول
 الله (ولاي ذرا لتي) صلى الله عليه وسلم وهو (أي حال كونه) على الراحة (حال كونه) يسبح (يصلي)
 النفل حال كونه (يؤتى برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة
 أي مقابل (أي وجهه وجهه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة) وللأصلي في صلاة
 (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ تقي الدين قدس سره به على أن صلاة الفرض لا تصلي على الراحة وليس
 بقوى في الاستدلال لانه ليس فيه الأثر الفعلي المخصوص وليس الترك بدليل على الامتناع وقد يقال ان
 دخول وقت الفريضة مما يكثر على المسافر فترك الصلاة على الراحة دائما مع أن فعل التوافل على الراحة
 يشتر بالفرق بينهما في الجواز وعدمه انتهى وقد سكت ابن بطال اجماع العلماء على انه لا يجوز لاحد أن يصلي
 الفريضة على الدابة من غير عذر الا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) بن سعد عما وصله الاسماعيلي
 (حدثني يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولا يذرموسى (كان
 عبد الله بن عمر يصلي) على دابته من الليل وهو مسافر (حالة) (ما يالي حيث كان) كذا في رواية أبي ذر
 والأصلي والكشميني ولغيرهم حيثما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يسبح) يصلي النافلة (على الراحة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أي وجهه توجهه
 ويوتر عليها خبر أنه لا يصلي عليها المكتوبة) أي وهي سائرة فلو صليت على هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا

وكان في سرير محمد بن جبال واثق من وجاهه بخلاف الدابة السامرة لان سيرها منسوب اليه جليلي في سريرها واثق
 عليها لافرق التوقيف بها وبين الرجال السائرين بالسرير بان الدابة لا تكاد تنبت على سائر الا واحد من وجاهه الجبهة
 بخلاف الرجال قال حق لو كان قد اذنه من يلزم لجسامها ويسرها بحيث لا تختلف الجبهة باز فثقت انتم
 وبالسند الى الخواص قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجهمة الزهراني (قال حدثنا هشام)
 النستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالثلاثة المفتوحة العاصري (قال
 حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي) التطوع
 (على راحته) وهي سائرة (فهو المشرق فاذا اراد ان يصلي المكتوبة تنزل) عن راحته (فاستقبل القبلة) قال
 ابن بطال اجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الاحاديث تخص قوله تعالى وحينا كنتم قولوا
 وجوهكم شطره وتبين ان قوله تعالى فابنوا لولوا فتم وجهه الله في النافلة (باب) حكم (صلاة التطوع على
 الجمل) وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن حنبل الدارمي المروزي (قال حدثنا حبان) بفتح
 الطاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بن يحيى العوذي
 بفتح العين المهملة (حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (أنس) ولا يذر
 والاصلي أنس بن مالك رضى الله عنه (حين قدم من الشام) أي لما سافر اليها يتكوا الحاج الثقي الى عبد الملك
 ابن مروان وكان ابن سيرين خرج اليه من البصرة قال (علقبساء بعين القمر) بالثناة وسكون الميم موضع بطرف
 العراق على الشام (قرأتته يصلي) التطوع (على حمار) ولا يصلي على الحمار (ووجهه من ذا الجانب يعني عن
 يسار القبلة) وفي المواطن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع
 ويسجد اياما من غير ان يضع جبهته على شيء (فقلت) له (رأيتك تصلي لغير القبلة) أنكرك عليه عدم استقباله
 القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس مجيبا له (لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أي
 ترك الاستقبال الذي أنكرك عليه أو أعم حتى يشعل صلاته على الحمار ولا يذر فعله مضارعا (لم أفعله) وروى
 السراج بإسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو
 ذاهب الى خير ولمسلم من طريق عمر بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه الى خير (رواه هذا الحديث كلهم بصريون الا شيخ الخواص فروزي
 وفيه التحدث بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (ورواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروي
 ولا يذروا الاصلي ابراهيم بن طهمان (عن حجاج) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب بزي العسل
 (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولا يذروا الوقت والاصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف المتن ولا وقفنا عليه موصولا من طريق ابراهيم ثم وقع عند السراج من
 طريق عمرو بن عامر عن حجاج بلطف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال
 فعلى هذا كان أنسا قاس الصلاة على الراحلة بالصلاة على الحمار (باب من لم يتطوع في السفر برب الصلاة)
 بالافراد يجهوز الجمع وكلاهما في اليونانية وزاد الجوى وقيلها وسقط لابن عسا كرد بر الصلاة كما في متن فرغ
 اليوناني وزاد في الهام من سقوطه أيضا عند الاصلي وأبي الوقت وثبوته عند أبي ذر ودر بضم الدال
 والموحدة وباسكانها أيضا وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد
 ولا يذرح حدثنا (ابن وهب) عدا الله (قال حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب العسقلاني (ان حنبل بن عامر) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافر ابن عمر) بن الخطاب
 رضى الله عنهما والكشميني والاصلي وابن عسا كروا في الوقت سألت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله
 عليه وسلم لم أره) حال كونه (يسبح) يصلي الرواتب التي قبل القرائن وبعدها (في السفر وقال الله جل ذكره
 لقد كان لكم في رسول الله اسوة) أي قدوة (حسنة) وسنة سالحة فاقتدوا به (رواه هذا الحديث ما بين
 مسكوفي ومصري بالمسند ومدني وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود
 وابن ماجه (وبه قال) (حدثنا أسد) الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عيسى بن حنبل
 ابن عامر) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثني) بالافراد (أي) حنبل بن عامر (اه سمع ابن عمر) بن الخطاب
 لا يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر في عدد ركعات الفرض (حتى ركعتين)

أوصى الله لا يزيد خلاصه على ما روي في حديث ابن عمر في طريق مكة في ليلة الجمعة في صلاة الفجر
 وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلسنا معه لحانت منه التفاتة فرأى ناسا قدامنا قال ما يمنع من أن لا تفتتج
 قال لو كنت مسلما لانت يعني أنه لو كان غيري من الأتباع وصلاته الراتب لكان الأتباع أحب إليه لكنه فهم
 من القصر التفتت بذلك لأن لا يصلي الراتب ولا يصلي (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (و) صحبت (ابن الخطاب) وعظمت
 ابن عثمان (كذلك) أي صحبتهم كما صحبتهم صلى الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم) وكانوا لا يزيدون
 في السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لأنه كان في آخر أمره يوم الصلاة كما مر وأجيب بأنه جاء فيه في حديث
 وصدر من خلافة قال في المصالح وهو المصالح أو أنه كان يتم إذا كان نازلا وما إذا كان سائرا فيقتصر على
 الركعتين ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير منى لأن اتقاه كان بمنى وقدموا
 عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مرسل أن عثمان إنما أتم الصلاة لأنه نوى الإقامة بعد الحج وقد بان الإقامة
 بحكة لله ما جرت أكثر من ثلاث لا تجوز كما سألني أن شاء الله تعالى في المغازي في الكلام على حديث العلامة بن
 الحضرمي وقد سبق أنه إنما فعل ذلك متأولا لجوازهما فأخذ بأحد الجاهزين (باب من دخل مكة في السفر
 في غير در الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والاصيلي في غير در الصلاة وقبلها وثبت عند
 أبي ذر (ورفع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر) السنة (في السفر) ولا يصلي في السفر ركعتي الفجر رواه
 مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح فبقي أنه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح
 وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بن العيينة ولا يصلي في السفر
 ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي الأعشى (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن
 الأنصاري المدني الكوفي اختلف في سماعه من عمر (قال ما أنبأنا) ولا يصلي في السفر ركعتي (أحداهما) أي النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى الفجر غير أتم عاتق) بالهمز ورفع غير ذلك من أحد ذلك أنها (ذكرت أن النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ف صلى ثمان ركعات) وليس فيه دلالة على نفي الوقوع لأن ابن أبي ليلى
 إنما نفي ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الأحاديث الواردة في الإثبات وقوله ثمان بفتح الميم والثمانون وكسر هاء من غير
 ياء استغناء بكسر النون ولا يصلي في السفر ركعتي الفجر (قارأه) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخص منها) أي
 من هذه الثمان (غير أنه) عليه السلام (بتم الركوع والسجود) فالتمة دفعتهم من يفهم أنه نقص منها حيث
 عبر بأخف وموضع الترجمة من حيث أنه عليه السلام صلى الفجر في السفر ولم يكن في در صلاة من الصلوات
 وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والقساوي (وقال الليث)
 ابن سعد الإمام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب)
 الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عامر) العنزي ولا يصلي في السفر ركعتي الفجر (عن ابن شهاب)
 ابن ربيعة (أن أبا) عامر بن ربيعة (أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة يصلي (السجدة)
 النافلة (بالليل في السفر على ظهر راحته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيلي وبه قال (حدثنا أبو
 اليمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن ابن شهاب) (الزهري) قال أخبرني بالافراد
 ولا يصلي في السفر ركعتي الفجر (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسبح (أي يتنفل) على ظهر راحته حيث كان وجهه) حال كونه (يومي برأسه) أي
 الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا يتأني ما مر من قوله لم يسبح إذا معناه لم يركع صلى الله عليه وسلم
 في السفر لأنه روى أنه عليه السلام كان يقوم جوف الليل في السفر ويصلي فيه فغير ابن عمر رأيه فيقدم المذهب
 على الثاني ويحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لبيان التفتت في نفل السفر (وكان ابن عمر يفتت) عقب المرفوع
 بالموقوف إشارة إلى أن العمل به مستقر بلغة معارض ولا تاسخ (باب الجمع في السفر) الطويل لا القصير
 (بين المغرب والعشاء) والظهر والعصر لا الصبح مع غيرها والعصر مع المغرب لعدم ورود مولانا في التفسير لأن ذلك
 استخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولولم يكن لأن الجمع للسفر لا للتسك ويكون تقدما وتأخيرا فيصير
 في الجمعة والعصر تقدما كما قلناه الركعتين وأما تأخيرها لأن الجمعة لا يتأني تأخيرها عن وقتها ولا تجمع
 القصيرة فقد علوا الأفضل تأخير الأولى إلى الثانية للساعات الأولى ولن بات بجزء لغة وتقدم الثانية إلى الأولى
 لتنازل في وقتها والواحد بركة كما سألني أن شاء الله تعالى وإلى جواز الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن

المنقولة الثوبية والثانية وأحمد وأصحابه وأصحابهم ومنهم قوم سألوا الأبا برة في جميع من الظهر والعصر
 ومن دلفقة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنسائي وأبي حنيفة وصاحبيه وقالوا إن الصلاة
 يختص من يجتهد في السيرة قال الميث وقيل يختص بالساردون التازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص
 من له عند منكم من الأوزان وقيل يجوز جميع التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره
 ابن حزم **وهو قال** (حدثنا علي بن عبد الله) المديني **قال** (حدثنا سفيان) بن عيينة **قال** سمعت **محمد بن مسلم**
ابن شهاب (الزهرية عن سالم عن أبيه) **عبد الله بن عمر بن الخطاب** **قال** كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين
 المغرب والعشاء جمع تأخير (إذا جبه السير) أي اشتد وعزم وترك الهولنا ونسبة السير إلى الفعل مجازاً وإنما
 اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لأن الواقع في جمع المغرب والعشاء وهو ما مثل
 منه فأجاب به حين استصرخ على امرأته صفية بنت عبيد فاستجمل فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلي
 المغرب ثلاثاً والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا التمامي **وقال** إبراهيم بن طهمان **عما** وصله البيهقي
(عن الحسين) بالتحريف ابن ذكوان العوذى ولا يوى ذرو الوقت والاصلي **عن** حسين **(المعلم)** يكسر اللام
 المشددة من التحليم **(عن يحيى بن أبي كثير)** ماثلثة **(عن عكرمة)** مولى ابن عباس **(عن** ابن عباس **رضي الله**
عنه **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر جمع تأخير (إذا كان على ظهر سير)
 بإضافة ظهر إلى سير والاصلي **وابن** حساكروابي الوقت **وابن** ذر عن الكشيبي **ظاهر** بالتخزين بسير بلفظ المضارع
 أي حال كونه يسير **وعز** في الفتح الأولى للاصلي **والثانية** للكشيبي **ولفظ** ظهر مقم كقوله الصدقة عن ظهر
 غنى وقد يراد في مثل هذا الكلام اتساعاً كأن السير مستند إلى ظهر قوى من المولى مثلاً وفيه جناس الضمير
 بين الظهر والظهر **ويجمع** بين المغرب والعشاء **وقال** إبراهيم بن طهمان **(عن** حسين **المعلم)** كما جزم به أبو نعيم أو
 هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان **(عن** يحيى بن أبي كثير **عن** حفص بن عبد الله بن أنس **عن**
 أنس بن مالك **رضي الله عنه** **قال** كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر لم يقده
 يجتهد في السير ولا بعده لكن من يشترط الحد فيه يقول هو مطلق فيحمل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك
 ذكر بعض أفراد فلا يخص به وقال ابن بطال كل راوي يروى ما رآه وكل سنة **(وتابعه)** بالواو أي حسينا المعلم
 ولا يوى ذرو الوقت والاصلي **تابعه** **(علي بن المبارك)** البصري **عما** وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان
 ابن عمر بن فارس عنه **(وحرث)** هو ابن شاذان البكري **(عن** يحيى **القطان البصري)** **(عن** حفص **هو** ابن
 عبيد **(عن** أنس **هو** ابن مالك **جمع** النبي صلى الله عليه وسلم **وسقط** قوله وحرب في رواية أبي ذر كما في فرع
 الوثني **واقه** الموفق **هذا** **(باب)** بالتثنية **(هل يؤذن)** المصلي **(أويقيم)** من غير أذان أو معه **(إذا جمع بين**
المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل **وبالسند** **قال** **(حدثنا أبو اليمان)** الحكم بن نافع **قال**
أخيراً **ناشيب** **هو** ابن أبي حمزة **(عن** ابن شهاب **الزهرى** **قال** أخبرني **بالأفراد** **(سالم عن)** أبيه **(عبد الله بن**
عمر **رضي الله عنه** **قال** رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أجعله استخسه **(السير في السفر)** الطويل **(يؤخر**
صلاة المغرب) أي إلى أن يغيب الشفق كما رواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فأخر المغرب بعد
 ذهاب الشفق حتى ذهب هو من الليل **(حتى يجمع بينهما وبين)** صلاة **(العشاء)** **قال** **(سالم)** بالسند المذكور **(وكان**
عبد الله يفعل) أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولا يوى ذرو الوقت وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل
(إذا أجعله) استخسه **(السير ويقيم)** ولا يي ذريقه بإسقاط الواو **(المغرب)** يحفل الإقامة وحدها أو يريد ما تقام
 به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الأذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني **قزل** فأقام الصلاة
 وكان لا ينادي بشيء من الصلاة في السفر **(فيصلها)** أي المغرب **(ثلاثاً ثم يسلم)** منها **(ثم قلما يلبث)** أي ثم قل
 جملة لبثه وذلك اللبث لقضاء بعض حوائجه مما هو ضروري كما وقع في الجمع بمزدلفة في أاخة الرواحل **(حتى**
يقيم **العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم)** منها **(وإذا يسج)** ولا يتنفل **(بينها)** ولا يوى ذرو الوقت والاصلي **بينها** أي
 بين المغرب والعشاء **(بركة)** من إطلاق الجزء على الكل **(ولا يسج أيضاً)** بعد صلاة العشاء بسجدة **(أي**
بركعتين) كما في قوله بركة **(حتى)** إلى أن **(يقوم من جوف الليل)** يتمجد وروى ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن
 عمر أنه كان لا يتنفل في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن عاصم السابق

فيليب من لم ينطق في السفر بدر السكوات ثل سافرا بن هرقل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في السفر
 في السفر وهو شامل لرواتب القرائن وغيره طال التنوير لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب
 في حله ولا يراه ابن عمر وأولاده تركها بعض الأوقات لبيان الجواز انتهى وإذا قلنا بمشروعية الرواتب فيه وهو
 مذهبنا فإن جمع الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقديم أو تأخير أو توسطها إن
 جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وأخر سنتها التي بعدها أو توسطها إن جمع تأخير أو قدم الظهر وأخر سنتها
 سنة العصر وله توسطها وتقديمها إن جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء أخر
 سنتها ما مر تبة سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوترة أو توسط سنة المغرب إن جمع تأخير أو قدم المغرب وتوسط
 سنة العشاء إن جمع تأخير أو قدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع قاله في شرح الروض وهو قال (حدثنا) بالجمع
 ولا بن عساكر حديثي (إسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم وإسحاق بن منصور الكوسج كما قاله أبو علي
 الجبائي (قال حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي (أخبرنا) (عبد الصمد) التنوير ولا بوي ذرو عبد الصمد بن
 عبد الوارث (قال حدثنا حرب) بالمهلة المفتوحة واسكان الراية آخره موحدة ابن شداد الشكري (قال
 حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالأفراد (خص بن عبيد الله) بضم العين (ابن أنس) أن أنس رضي الله
 عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء
 يجمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحديث ابن عمر السابق لأن في حديث أنس
 أجالا والمفسر بالفتح تابع للمفسر بالكسرة ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وبغدادى وهرزى وهذا
 (باب) بالتنوين (بؤخر) المسافر (الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس) برأى وغبن مجة أى
 قبل أن تميل وذلك إذا قام النبي (فيه ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه أحمد بلفظ
 كان إذا زاغت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم ترزغ له في منزله سار حتى إذا كانت العصر نزل
 فجمع بين الظهر والعصر به قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي (الواسطي) أبو عبد الله مصر
 فولد له بها حسان المذكور واستقر بها إلى أن توفي سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا المفضل) بضم الميم
 وفتح القاء والضاد المجهدة (ابن فضالة) بفتح القاء والضاد المجهدة المخففة (عن عقيل) بضم العين ابن خالد
 الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا بوي ذرو النبي
 (صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيع) أى تميل (الشمس) أخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما في وقت
 العصر (وإذا زاغت) أى الشمس قبل أن يرتحل (صلى الظهر) أى والعصر كما رواه إسحاق بن راهويه في هذا
 الحديث عند الاسماعيلي كما يأتي قرينا أن شاء الله تعالى (ثم ركب) وقد حل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع
 المعنوي الصوري وهو أنه أخر الظهر مثلالا إلى آخر وقتها وجعل العصر في أول وقتها وأجيب بأنه صرح بالجمع
 في وقت إحدى الصلاتين حيث قال أخر الظهر إلى وقت العصر ورجال هذا الحديث الخمسة ما بين بصري
 بالميم وإيلي ومدني وفيه التصديق والعنة والفتول وشيخه من أفراد وأخرجه مسلم وأبو داود والتسائي
 في الصلاة وهذا (باب) بالتنوين (إذا ارتحل) المسافر (بعد ما زاغت الشمس) أى مالت (صلى الظهر) أى
 والعصر جمع تقديم (ثم ركب) وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ولا بوي ذرو الوقت قتيبة بن سعيد (قال حدثنا
 المفضل بن فضالة) بفتح القاء والضاد المجهدة (عن عقيل) بضم العين الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن
 أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا بوي ذرو النبي (صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيع
 الشمس) أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل عن راحلته (لجمع بينهما فإن) ولا بوي ذرو الوقت فإذا (زاغت
 الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب) كذا في الكتب المشهورة عن عقيل بغير ذكر العصر وقد تمسك به
 من منع جمع التقديم وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى إسحاق بن راهويه
 حديث الباب عن شبابة بن سوار فقال إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل
 أخرجه الاسماعيلي ولا يقدح تفرد إسحاق به عن شبابة ولا تفرد جعفر الفريابي به عن إسحاق لانهما إمامان
 حافظان والمشهور في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن
 أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس
 أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد تزيع الشمس صلى الظهر والعصر جميعا

الطهارة لكونه أهل شجرة قتيبة به من البيت بل أشار البصري إلى أن بعض النسخة أنه صلى الله عليه وآله
الحاكم في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل أخرجه أبو داود ومن رواه هشام بن سالم عن أبي
الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به
المختلف المضاف من أصحاب أبي الزبير كالثوري وقرة بن خالد لم يذكره في روايته عنهم جمع التقديم وقد روي عنه
حديث عن ابن عباس أخرجه أحمد وتقدم قبل الباب السابق وأورده أبو داود تعلقاً بالترمذي في بعض
الروايات عنه وفي أسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكنه شاهد من طريق جاده عن أيوب عن
أبي قلابة عن ابن عباس لا أعلم إلا ما روى عنه كان إذا نزل منزلاً في السفر فأعجبته أقام فيه حتى يجمع بين الظهر
والعصر ثم يرتحل فإذا لم يتيسر له المنزل مد في السير فسار حتى ينزل فيجتمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي
ورواه ثقات إلا أنه مشكوك في رفعه والمحمول أنه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر يجوز ما بوقفه على
ابن عباس ولفظه إذا كتب سائر من فذ كر ضوه قاله في فتح الباري وقد روي مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم
يجمع بين الظهر والعصر معرفة في وقت الظهر فلم يرد من فعله إلا هذا المكان أدل دليل على جواز جمع التقديم
في السفر قال الزهري سألت سأل السائل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم ألا ترى إلى صلاة الناس بعرفة
ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الأولى على الثانية لأن الوقت لها والثانية تبع فلا تقدم على متبوعها
وأن ينوي الجمع في الأولى وأن يوالي بينهما لان الجمع يجعلهما ركعة واحدة ولأنه عليه الصلاة والسلام لما
جمع بينهما بمكة وإلى بينهما وزلا الرواتب وأقام الصلاة بينهما رواه الشيخان ثم لا يضرب فصل يسير في العرف وان
جمع تأخيراً فلا يشترط الآية التأخير للجمع في وقت الأولى ما بقي قدر ركعة فإن أخرها حتى فات وقت الاداء
بلائية للجمع محض وقضى * (باب صلاة القاعد) مستغلاً لعذر أو غيره ومفترض عند العجز ما يمكن المصلي
أو ما موماً ومنقرداً * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الأصميلي - وأي الوقت (عن
مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (شاك) بتخفيف الكاف والتنوين أي موجه يشكو من مزاجه
انصرفا عن الاعتدال ولا يولي الوقت والأصميلي وابن عساكر كما في إثبات الياء وفيه شدوذ (فصل في جالساً)
لكونه خدش شقه (وصلى وراء قوم قياماً فإشار إليهم) عليه الصلاة والسلام (إن اجلسوا) وهذا منسوخ
بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالساً والناس خلفه قياماً كما مر في باب انما جعل الإمام ليؤتم به (فلما
انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) أي ليتقدى به (فاذا ركع فاركعوا
واداركوا) من الركوع (فارفعوا) منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفصل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة)
سفیان (عن ابن شهاب الزهري عن أنس) ولا يذروا الأصميلي - أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سقط
رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولا بن عساكر عن (فرس نفدش) بضم الخاء المعجمة وكسر الدال أي انقشر
جلده (أو لجرح شقه الأيمن) بكسر الشين المعجمة وجحش بضم الجيم وكسر المهملة وبالجملة آخرة شك من الراوي
وهما بمعنى (مدخلنا عليه فعوده فصرت الصلاة فصلي) الفرض (قاعداً) لمشقة القيام (وصلينا فعوداً)
اقتداء به لكنه منسوخ كما مر قريباً (وقال انما جعل الإمام ليؤتم به) أي ليتقدى به (فاذا كبير فكبروا واداء
ركع فاركعوا واداركوا) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه (واذا قال مع الله لمن حمده فقولا ربنا) ولا يؤي ذر
والوقت فقولا اللهم ربنا (ولك الحمد) بالواو أي بعد قولهم مع الله لمن حمده * وبه قال (حدثنا اسحاق بن
منصور) الكوسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الأقل وضم العين وتخفيف الموحدة (قال أخبرنا
حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة
(رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (ح وأخبرنا اسحاق) وللعموي والمستمل
والكشميني في نسخة واحدة ثنا بالجمع ولا بن عساكر وحديثي والكشميني والمستمل في نسخة وزاد اسحاق هو
شيئاً من منصوص السابق كما قاله ابن حجر واواساق بن ابراهيم كان نص عليه الكلاباذي والمزي في الاطراف فيما
نقله الصفي - (قال أخبرنا عبد الحميد) الثوري (قال سمعت أبا) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين)
بالايف واللام للمع الصفة لأنهما لا يدخلا في الاعلام وهو المعنى السابق (عن ابن بريدة) بضم الموحدة

عبد الله وفي البوتينية عن أبي بريدة ونقل في حديثها أن صواباً بالتون بدل الياء (قاله حسين) بالكلية
 (عمران بن حصين) بضم الحاء مع التكرير ولا بد من الحسين وفيه التصريح بالتصديت عن عمران واستغنى عن
 تكلف ابن حبان في إتمام الدليل على أن ابن بريدة عاصر عمران (وكان) ابن حصين (مبسوراً) بفتح الميم وسكون
 الموحدة وبعد هاسين مهمله أي كان به واسروهي في عرف الأطباء نفاطات تحدث في نفس المقعدة ينقلها
 مادة (قال سالت) ولا بد من الإصلي وأبي الوقت في نسخة انمسأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة
 الرجل) أي التفل أو الفرض حال كونه (قاعدة افتال) عليه الصلاة والسلام (ان صلى) حال كونه (قائمًا فهو
 أفضل ومن صلى) خلا حال كونه (قاعدة افتال نصف اجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائماً) بالتون يعني مضطجاً
 على هيئة النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود قال لم يستطع فعلي جنب وكذا في رواية الترمذي وابن
 ماجه وأحمد في سننه وفيها عن عمران بن حصين قال كنت رجلاً ذا اسقام كثيرة وبالاضطجاع فسر به المواقف
 كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى وهذا كله يراد على الخطابي حيث حل النوم على الحقيق الذي اذا
 وجده يقطع الصلاة وادعى أن الرواية ومن صلى بايماء على أنه جازو مجرور وأن الجور مصدر وأما غلط فيه
 التسمي وقال انه محضه (قله نصف اجر القائم) الا النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته قاعدة لا ينقص اجرها
 عن صلاته قائماً الحديث عبد الله بن عمرو المروي في مسلم وأبي داود والنسائي قال بلغني أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدة على نصف اجر الصلاة فأتته فوجدته يصلي جالساً فوضعت يدي على رأسه
 فقال مالك يا عبد الله فأخبرته فقال أجل ولكني لست كأحد منكم وهذا ينبغي على أن التكلم داخل في عموم
 خطابه وهو الصحيح وقد عدا الشافعية هذه المسألة في خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل يخرج مخرج
 الغالب فلا يفهم له فالمرأة والرجل في ذلك سواء والنساء شقائق الرجال وهل ترتيب الاجر فيما ذكر في المتفعل
 أو المقتض حال بعضهم على المتفعل القادر ونقله ابن التين وغيره عن أبي عبيد وابن الماجشون واسماعيل
 القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم ونقله الترمذي عن الثوري وحله آخرون منهم
 الخطابي على المقتض الذي يمكنه أن يتعامل فيقوم مع مشقة وزيادة ألم فجعل اجره على النصف من اجر القائم
 ترغيباً في القيام لزيادة الاجر وان كان يجوز قاعدة او كذا في الاضطجاع وعند أحمد بن سندر جاله ثقات من
 طريق ابن جريج عن ابن شهاب عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي حجة فم الناس قد دخل
 النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعدة نصف صلاة القائم وصنيع
 المؤلف يدل على ذلك حيث ادخل في الباب حديث عائشة وأنس وهما في صلاة المقتض قطعاً ورواية هذا
 الحديث بطريقه كلهم بصريون الأشيخ المؤلف وابن بريدة ثروزيان وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول
 وأخرجه المؤلف أيضاً في البابين التاليين لهذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب صلاة
 القاعدة بالاياء) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الاياء وهو أحد الوجهين للشافعية والموافق للمشهور عند
 المالكية من جواز قاعدة مع القدرة على الركوع والسجود والاصح عند المتأخرين عدم الجواز للقادر
 وان جاز التفل مضطجاً بل لا بد من الاتيان بهما حقيقة وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بمعين مفتوحين
 بينهما عين مهمله ساكنة (قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عبد الله
 ابن بريدة) بضم الموحدة (ان عمران بن حصين وكان رجلاً مبسوراً) بالموحدة الساكنة (وقال أبو معمر) شيخ
 المؤلف (مرة عن عمران) بدل قوله أن عمران ولا بد من زيادة ابن حصين (قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
 عن صلاة الرجل وهو) أي والحال انه (قاعدة فقال من صلى) حال كونه (قائمًا فهو أفضل) من القاعدة (ومن
 صلى) حال كونه (قاعدة) نصف اجر القائم (ومن صلى) حال كونه (نائماً) بالتون (فهو نصف اجر القائم) ليس
 فيه ذكر ما ترجم له من الاياء انما فيه ذكر النوم وقد اعترضه الاسماعيلي فنسبه الى تصنيف نائماً الذي
 بالتون يعني اسم الفاعل بايماء بالموحدة التي بعدها مصدر وأما فلذا ترجم به وليس كما قال الاسماعيلي فقد
 وقع في رواية غير أبي ذر والوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري قوله قائماً عندي أن معناه
 مضطجاً واطلق عليه النوم لكثرة ملازمته وهذا التفسير وقع مثله في رواية عوفان عن عبد الوارث في هذا
 الحديث عند الاسماعيلي قال عبد الوارث النائم المضطج وهذا يراد على الاسماعيلي كما ترى وكان البخاري
 كوثقه وسكاه ابن رثيد عن رواية الاصلي بايماء بالموحدة على التصنيف ولا يعني ما فيه والله الموفق

هذا (جب) بالتصريح (لأنه لم يلق) أي المصلي أن يصلي (فأما صلى على جنب وظل صلاته) هو ابن أبي عمير
 مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه وعنه (أن) والمصلي والحوي إذا (لم يقدروا) لا يخرج شرفه من غير من
 أوجبه (أن تصول إلى القبلة صلى حيث كان وجهه) مطابقتها للرجحة من حيث العجز لكن لا قبل من حيث
 العجز من القعود وهذا من التصول إلى القبلة وبالسند قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله (عن عبد الله) بن
 المبارك (عن إبراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتب) بنم الميم واسكان الكاف وكسر
 المثناة القوية مخففة وقيل بتشديد هاء فتح الكاف وهو رواية أبي ذر كافي الفروع وأصله وهو ابن ذكوان
 المعلم الذي يعلم الميكان الكتابة (عن ابن بريده عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في أوله وكانت بي
 بواسير (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (فأما قال لم تستطع) بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام
 أو خوف زيادة مرض أو هلاكة أو غرق ودوران رأس راكب سفينة (فأعدا) أي فصل حال كونك فاعدا
 كيف شئت ثم قعوده مفترشا أفضل لأن قعوده لا يعقبه سلام كالقعود للتشهد الأول والاقعاء وهو أن يجلس على
 وركبته ويغيب نغذيه وزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكره انتهى عنه في الصلاة كما رواه الحارثي وقال
 صحيح على شرط البخاري (فإن لم تستطع) أي القعود للمثناة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوبا
 مستقبل القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي - واضطباعه على اليمين أفضل ويكره على اليسر بلا
 عذر كما جزم به في المجموع وزاد النساء - فإن لم تستطع فستلقيا أي وأخصاء للقبلة ورأسه أرفع بأن يرفع
 وسادة ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيها فالتمجج جواز الاستلقاء على
 ظهره وعلى وجهه لأنه كيفما توجه متوجه بلز منها ويركع ويسجد بقدر إمكانه فإن قدر المصلي على الركوع
 فقط كثره للسجود ومن قدر على زيادة على الكل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لأن الفرق بينهما واجب
 على المقصود ولو عجز عن السجود إلا أن يسجد بمقدم رأسه أو صدغه وكان بذلك أقرب إلى أرض وجب
 لأن اليسر لا يقط بالمعسور فإن عجز عن ذلك أيضا أو بأمر رأسه والسجود أخفض من الركوع فإن عجز
 عن إيمانه فبصره فإن عجز عن الإيماء بصره إلى أفعال الصلاة أجزاها على قلبه بستمها ولا إعادة عليه
 ولا تخطئه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه
 الصلاة والسلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدل به القرظي - ونعقبه الرافعي - بأن الخبر
 أمر بالاتباع بما يشق عليه الأمور والقعود لا يشق على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه ابن
 الصلاح بأننا لا نقول إن الآتي بالقعود آت بما استطاعه من القيام مثلا وكذا نقول يكون آتيا بما استطاعه من
 الصلاة لأن المذكورات أنواع الجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فإذا عجز عن الأعلى وأق بالادنى كان آتيا
 بما استطاع من الصلاة ونعقب بأن كون هذه المذكورات من الصلاة فرع لشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع
 انتهى واستدل بقوله في حديث النساء - فإن لم تستطع فستلقيا أنه لا يقتل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء
 إلى حالة أخرى كالأشارة إلى آخر ما مر وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية - هذا (باب) بالتصريح
 (إذا صلى) المريض المعاجز عن القيام فرضا أو نفلا (فأعدا ثم صم) في اثنا صلواته بأن عوفي (أو وجد خفة)
 في مرضه بحيث وجد قدرة على القيام (ثم ما بقى) من صلواته ولا يستأنفها خلافا لمحمد بن الحسن وللكتنبي - يتم
 يضم المثناة النصبية وكسر القوية والاصيلي - يتم بفتح القوية وكسر الميم الأولى (وقال الحسن) البصري
 مما وصله ابن أبي شيبة بعنانه (أن شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (فأعدا وركعتين) حال كونه -
 (فأعدا) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبة يصلي المريض على الحالة التي هو عليها انتهى ونازع العيني
 في كونه بمعنى ماذا كره المؤلف ولا بد من ركعتين فاعدا وركعتين فأعدا بالتقديم والتأخير وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال أخبرنا مالك) بن أنس أمام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أم المؤمنين أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 صلاة الليل) حال كونه (فأعدا فحتى أسن) أي دخل في السن وسبق في آثنا صلاة الليل من هذا الوجه
 حتى إذا كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يمت حتى كان أكثر صلواته جالسا وعنده أيضا

من حديث خمسة صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم في سجته قاعدة حتى كان قبل وفاته بعام
يصل في سجته قاعدا (فكان يقرأ) حال كونه (قاعدا حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية
أو أربعين آية) قاعدا (ثم ركع) ولا يذير ركع بصيغة المضارع وسقط عند أبي ذر الوقت والاصلي لقلة آيات
الاولى وقوله أو أربعين شك من الراوي أن عائشة قالت أحدهما أو هما معا بحسب وقوع ذلك منه مرة كل
ومرة كذا وبحسب طول الآيات وقصرها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا
مالك) إمام الأئمة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المخرجة (الأحور المديني) (وابي النضر) بفتح التون وسكون
الضاد المججمة سالم بن أبي أمية القرشي المديني (مولى عمر بن عبد الله) يضم العين فيهما ابن معمر التيمي (عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصل جالسا
فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو) بالرفع وهو واضح مع التنوين وفي اليونينية بغير تنوين وروى نحووا
بالنصب مفعول به على أن من زائدة في قول الاخفش مفعول به بالمصدر المضاف الى القاعل وهو قراءته ومن
زائدة على قول الاخفش أو على أن من قراءته صفة لقاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته واتسب نحوا على
الحال أي فإذا بقي من قراءته نحووا (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصلي آية (أو أربعين آية) قام فقرأ حاله هو
قائم ثم ركع) ولا يذير ذرو الوقت والاصلي ثم ركع بصيغة الماضي (ثم سجد) (و) يفعل في الركعة الثانية مثل
ذلك المذكور كقراءة ما بقي قاعدا وغيره (فإذا قضى صلاته) وفرغ من ركعتي الفجر (فترقان كنت يظني
تحدث معي وإن كنت نائمة اضطلع) الراحة من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الاول ولا منافاة
بين قول عائشة كان يصل جالسا وبين ثني خمسة المروي في الترمذي ما رأيته صلى في سجته قاعدة حتى كان
قبل وفاته بعام فكان يصل في سجته قاعدة لأن قول عائشة كان يصل جالسا لا يلزم منه أن يكون صلى جالسا
قبل وفاته بأكثر من عام لأن كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول وثان
سئلنا أنه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالسا فلا تنافي لأنها انما تفت رؤيتها لا وقوع ذلك في الجملة قال في الفتح
ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة النافلة لمن اقتصرها قاعدا كما يحاح له أن يقتصرها قاعدا ثم
يقوم أنه لا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافاً لما في ذلك
واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت اليه حاله
• (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا باثباتها في غير رواية أبي ذر (باب التهجيد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك
الهبود وهو النوم قال ابن فارس التهجد المصلي ليلا وللشعبي من الليل وهو أوفق للفظ القرآن به (وقوله عز
وجل) بالجر عطف على سابقه المجرور بالاضافة وبالرفع على الاستئناف (ومن الليل) أي بعضه (فتهجد به) أي
ترك الهجود للصلاة كالتأتم والتخرج والضمير للقرآن (نافله لك) فريضة زائدة لك على الصلوات المقررة
خصصت بها من بين أمثلك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي أنه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن أمته قال ونقله الشيخ
أبو حامد عن النص وهو الاصح أو الصحيح في مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فإنه قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وحينه فلم يكن فعل ذلك يكفر شيئا وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام فرة
عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف
وهذا كله مقرر على طريقة إمام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئا لوجب وإن لم يكن
به عيب فلا يمنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة
والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلا التقديرين فهو معصوم ولا عيب ولا ذنب لا يقال أنه لم يأمره أن يستغفر
في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره وشجوه الاما يغفره له لا نأقول استغفاره تعبد على الفرض والتقدير
أي استغفر له عما ساء أن يقع لولا عصمتك إياي وزاد أبو ذر في روايته تفسير قوله تعالى فتهجد به أي أسهر به
• وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا سليمان بن أبي
مسلم) المكي (الأحول) (عن طاوس) هو ابن كيسان أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا قام من الليل) حال كونه (يتعبد) أي من جلوف الليل مستكففا فداية مالك عن أبي الزبير

من عاقبة (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل في هذا يقول
وقال الطيبي (تأهرا) أن قال جوابه إذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قبلي المجد والجلال والرض
ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة قيام بالالف ومخاضا والسابق والقبول معنى واحد وقيل اللهم مجد
القائم بأمر الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع أحواله ومنه قيم الطفل والقبول هو القائم نفسه بمقتضى
لا يفسره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به قال التوربشتي (والحق اختص
الذي تقوم بمقتضاها وحفظ من اساطير به واشتقت عليه توفى كلاما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك
بما تراه من تدبيرك وعبر بقوله ومن في قوله ومن فيهن دون ما تغليب العقل على غيرهم (ولك الحمد لك
السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد نور السموات والأرض) ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر
ولك الحمد أنت نور السموات والأرض بزائدة أنت المقصورة في الرواية الأولى فيكون قوله فيها نور خير مبتدأ
محدوف وإضافة النور إلى السموات والأرض للدلالة على سعة أشراقه وفشواضاته وعلى هذا فسر قوله
تعالى الله نور السموات والأرض أي منورهما يعني أن كل شيء استنار منهما واستضاء فبقدرتك وجودك
والاجرام الثيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قيل وسعى بالنور لما اختص به من اشراق
الجلال وسبحات العظمة التي تضمنها الأنوار دونها ولما هيأ للعالم من التوريل بتدوا به في عالم الخلق فهذا الاسم
على هذا المعنى لاستحقاق لغيره فيه بل هو المستحق له المدعو به والله الاسماء الحسنى فادعومها وزاد في رواية
أبو ذر الوقت والاصلي (ومن فيهن) (ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض) كذا في المسقى وفي
رواية الكشميهني (لك ملك السموات والأرض والاول أشبه بالسياق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده
وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره إذ
وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عدا عن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (وعدك الحق) الثابت
المتحقق فلا يدخله خف ولا شك في وقوعه وتحققه (ولقاؤك حق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع
أولقا جراتك لأهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل ولقاؤك
حق أي الموت وأبطله النووي (وقولك حق) أي مدلوله ثابت (والجنة حق والتارحق) أي كل منهما
موجود (والنبيون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق (أي يوم القيامة وأصل الساعة الجزء
القليل من اليوم أو الليلة ثم استعمل للوقت الذي تقام فيه القيامة يريد أن ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم
وتكرر الحمد للاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وفي تقدم الجار والمجرور إفاضة التخصيص وكأنه عليه
الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قيل لم خصصني بالحمد قال لأنك أنت الذي تقوم بحفظ المخلوقات إلى غير ذلك
فإن قلت لم عرف الحق في قوله أنت الحق وعدك الحق وتكرر في البواقي قال الطيبي عرفها العصر لأن الله هو
الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال ليبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكذا وعده
مختص بالانحياز دون وعد غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة أذ هو
مقتضى هذه الأداة وكذا في وعدك الحق لأن وعده كلامه وترك في البواقي لأنها أمور محدثة والمحدث
لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لأن جهة استحالة فثاته وتعبه في المصايح
بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه انتهى قال الطيبي
وهنا سر دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر إلى المقام الإلهي ومقربي حضرة الربوبية عظم شأنه ونغم
منزله حيث ذكر النبيين وعرفها باللام الاستغراق ثم خص محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم
إذا ما بالتغاير وأنه فائق عليهم بأوصاف محصية به فأن تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلالا
بأنه حق وجترده عن ذاته كأنه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع إلى مقام العبودية ونظر إلى اقتدار نفسه
كأدى بلسان الاضطراب في مطاوي الانكسار (اللهم لك أسلمت) أي اتقنت لأمرك ونهيك (وبك أمنت) أي
صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري إليك (واليك أنبت) رجعت إليك مقبلا بقلبي عليك
(وبك) أي بما آتيتني من البراهين والنجح (خاصمت) من خاصمتي من الكفار وأبناييك ونصرتك فالت (واليك
سألت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به وقدم جميع صلات هذه الأفعال عليها أشعارا بالتخصيص وإفاضة العصر
(فاغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما علقت) أظهرته أي

ما حدثت به نفسي وما تحركت بجلي في ظلموا واطغوا ببلادهم لعلهم لا تعلموا لانت وتغيب في الحق لا شيا
 لو كان لتعليم فقط لكنني فيه امرهم بان يقولوا لا اله الا الله (انت المقدم) لي في البحث في الاخر
 (وانت المؤخر) لي في البحث في الدنيا وزاد ابن جريج في الدعوات انت النبي (لا اله الا انت اول الله خير له قاله
 سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق كما ينه ابو نعيم او هو من تعاليقه واذا علم عليه التزي علامة التطبيق لكن
 قال الحافظ ابن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم ابو أمية) بن أبي الخوارق البصري (ولا حول ولا قوة
 الا بالله قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق ايضا (قال سليمان بن أبي مسلم) الاحول خال ابي شعيب (سمعه)
 ولا أصلي سمعته (من طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان
 بسامع سليمان له من طاوس لانه اوردته قبل بالضعفة ولم يقل سليمان في روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا في
 ذرو حده قال علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المجتهدين وفتح الراء آخره ميم قال سفيان وليس ابن
 خشرم من شيوخ المؤلف ثم هو من شيوخ القريري قال ظاهر أنه من روايته عنه (باب فضل قيام الليل)
 في مسلم من حديث ابي هريرة افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه افضل من ركعتي الفجر
 وقواه النووي في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وارسله وفي رفعه ووقفه ومن ثم لم يخرجه المؤلف
 والمعتد تفضيل الوتر على الرواتب وغيرها صكا انتهى اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروى
 في العيصين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من التوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وحديث
 مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما افضل من ركعتين في جوف الليل وحلوا حديث ابي هريرة السابق
 على أن النفل المطلق المفعول في الليل افضل من المطلق المفعول في النهار وقد مدح الله المتعبدين في آيات
 كثيرة كقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ما يتصابى جنوهم من
 المضاجع ويكنى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وهي الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسامع الآيات
 والاخبار والآثار الواردة فيه واستحكم رجاؤه وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاته لربه وخلوته به هاجه الشوق
 وباعت التوق وطرد عنه النوم قال بعض الكبراء من القدماء اوصى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا
 يحبوني وأحيمهم ويشاقون الى وأشتاق اليهم ويذكروني وأذكروهم فان حذوت طريقهم احببتك قال يارب
 وما علا ماتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل نصبوا الى اقامتهم
 واقترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي وتعلقوا بانعامي فيبين صارخ وبالك ومناجاة وشاك بعيني ما يتصلون من
 اجلي وبسمي ما يتكلمون من حبي اول ما اعطيتهم ان اقدف من نوري في قلوبهم فيضربون عني كما اخبر عنهم
 وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال
 اخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) لتحويل السند وليست في اليونانية (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان
 المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري عن
 سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا)
 كفعل بالضم من غير ثوين أي في النوم (صها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقت أن أرى) وللكتمين
 اني أرى (رؤيا) زاد في التفسير من وجه آخر فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء
 (فأقصها) بالنصب وفتح الهمزة أي اخبر بها ولا في الوقت في نسخة والاصلي وابن عساكر أقصها (على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله) ولا في ذوالنبي (صلى
 الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية) أي سنية الجوانب
 (كلتي البئر واذا الهاتران) بفتح القاف اي جانبان (واذا فيها اناس) بضم الهمزة (قد هرقتم فجعلت يقول
 اهو ذباقة من النار قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع) بضم المثناة الفوقية وفتح الراء وجرم الممثلة أي لم تقف
 والمعنى لا خوف عليك بعد هذا ولكنك تهين في التعبير ان تراع باثبات الالف والقايسى ان تراع بفتح الالف
 واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأوجب باله مجزوم بلن على اللفظة القليلة المنكية من
 الكسائي او سكنت العين للوقف ثم شبه بسكون المجزوم فحذف الالف قبله ثم أجرى الموصل مجرى الوقف فانه
 ابن مالك وتعبه في المصايح فقال لا تسلم أن فيه اجراء الموصل مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشي بعده ثم قاله فقلت

قلت ما علموا به من أن النبي في الرواية التي فيها لم يخرجوه هذا فيحتمل فيه ما علموا من إجماع الأصحاب في معنى الوقت
وأبواب منه فقال لا نسلم أن المثل يفتى بكل جملة منها منفردة عن الأخرى ويقتصر على آخرها فلهذا
وقع انتهى (فتصحبنا على خمسة فتمسحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله)
وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر أن عبد الله رجل صالح (لو كان يصلي من الليل) لو لم يفتى لا للشرط وهذا
يؤيد كراجلواب قال سالم (فكان) بالفاء أي عبد الله ولا يوي ذرو الوقت والأصلي (وكان) بعد لا ينام من الليل
الأخيل) فان قلت من ابن أخذ عليه الصلاة والسلام التفسير بقيام الليل من هذه الرواية أباب المهلب بأنه
انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرواية بقيام الليل لانه لم ير شيئا يفضل عنه من القرائن فيذكر بالناور على
مبينة بالمسجد فعبر عن ذلك بأنه منبه على قيام الليل فيه وفي الحديث ان قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة
كثرة النوم بالليل وقد روى سنيد عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مر فوعا قالت أم سليمان
لسليمان يائي لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف
على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المرءدين لا تأكلوا كثيرا اقتشروا كثيرا اقتصدوا كثيرا فتمسروا وعند
الموت كثيرا وهذا هو الأصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام وفي هذا الحديث التحديث والعنفنة
والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد كما ستر وفي باب فضل من تعار من الليل ومناقب ابن عمر
ومسلم في فضائل ابن عمر (باب طول السجود في قيام الليل) للدعاء والتضرع إلى الله تعالى اذ هو أبلغ
أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وبالسند قال (حدثنا أبو
اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري)
قال أخبرني) ولا يذروا لأصلي (حدثني) بالأفراد فيهما (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضيت الله عنها أخبرته أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) من الليل (أحدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الأحدى عشرة
ركعة (صلاة) بالليل قال البيضاوي بن الشافعي عليه مذهبه في الوتر وقال ان أكثر الوتر أحدى عشرة
ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من ذلك) الالف واللام لتعريف الجنس فيشمل
سجود الأحدى عشرة والتاء فيه لا تأتي في ذلك والتقدير يسجد سجدة تلك الركعات طويلة (قدر) أي بقدر
و يصح جعله وصفا لمصدر محذوف أي سجودا قدر أو بجكت مكنا قدر (ما يقرأ أحدكم حين آية قبل ان يرفع
رأسه) من السجدة وكان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف
فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك
لا إله الا انت رواه احمد في مسنده بإسناد رجاله ثقات وكان السلف يطولون السجود أسوة بحسنة به عليه الصلاة
والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره كأنه حائط (و يركع ركعتين قبل صلاة الفجر
ثم يضم على شقه الايمن) للاستراحة من مكابدة الليل ومجاهدة التهجيد (حتى يأتيه المنادى للصلاة) أي
صلاة الصبح وموضع الترجمة منه قوله يسجد السجدة الخ لان ذلك يستدعي طول زمان السجود (باب ترك
القيام) أي قيام الليل (للمريض) وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري
(عن الاسود) بن قيس (قال سمعت جنديا) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضما آخره موحدة ابن عبد
الله الجلي (يقول أشكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض (فلم يقم) لصلاة الليل (ليلة أوليتين) نسب على
الطريقة وزاد في فضائل القرآن فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأمر الله تعالى والنهي
والليل إلى قوله وما قل ورواه الأربعة كوفيون وفيه التحديث والعنفنة والسمع والقول وأخرجه في قيام
الليل أيضا وفضائل القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعبير وبه قال (حدثنا
محمد بن كثير) بالثلاثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) الجلي
(رضي الله عنه قال احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم علي) ولا يذروا لأصلي (عن) النبي صلى الله عليه وسلم
ومسلم فقالت امرأة من قرين) هي أم جليل بنت حرب اخت أبي سفيان امرأة أبي لهب جالة الحلب كما رواه
الحاكم (أبنا عليه شيطان) برفع التون فاعل أبنا (فترت) سورة (والنهي) صدر النهار والنهاركة (والليل
أذا سمع) أقبل بظلامه (ما وذل) جواب القسم أي ما قطعك (ربك وما قل) أي ما قلنا أي ما أبضك وهذا
الحديث مروي عنه عن الاسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأة يا رسول الله ما أرى

صاحبك الا ابطأ منك قال في الجمع وهذه الايات في شيطان كونه في حديث سليمان بن عبد الله
يقولها صاحبك وتلك عبرت يقولها شيطانك وهذه عبرت يقولها ليارسول الله وتلك عبرت يقولها لغيره
هذه يشعر بأنها قاتله فوجها وتأسفا وتلك قاتله شمانه وتم كافي تفسير بن عجل قال قالت خديجة لنتي
صلى الله عليه وسلم حين ابطأ عليه الوحى ان ربك قد قتل قرتك والنبي وأخرجه اسماعيل القاضي في استحكامه
والطبرى في تفسيره وابوداود في اعلام النبوة باسناد قوى وتعب بالانكار لان خديجة قوية الايمان لا يطبق
نسبة هذا القول اليها وأجيب بأنه ليس فيه ما يكر لان المستكر قول المرأة شيطانك وليست عند أحد منهم قط
رواية اسماعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبك بدل ربك والظاهر أنهم اعنت بذلك جبريل عليه السلام فان قلت
ماموضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه تمة الحديث السابق وذلك أنه اراد أن يقبه على أن
الحديث واحد لا تجد مخرجه وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبي حاتم من جندب روى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجبر في اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما قتيت قال فكنت ليتين او ثلاثا
لم يبق قتالت له امرأة ما أرى شيطانك الا قد تركت قرتك والنبي والليلة اذا سجد ما ودعك ورك وما قلى (باب
تخريض النبي صلى الله عليه وسلم) امته او المؤمنين (على صلاة الليل) وفي رواية ابى ذر وابن عساكر على قيام
الليل (والتوافل من غير ايجاب) يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل اعتم من الصلاة والقراءة والذكر والشكر
وغير ذلك وحينئذ يكون قوله والتوافل من عطف الخاص على العام (وطرق النبي صلى الله عليه وسلم) من
الطروق أى اتي بالليل (فاطمة وعليهما السلام ليلة الصلاة) أى للتخريض على القيام للصلاة وبه قال
(حدثنا ابن مقاتل) ولا بى ذر حدثنا محمد بن مقاتل (قال حدثنا) ولغير الاصيل (أخبرنا (عبد الله بن المبارك
(قال اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن هذبت الحارث) لم يتون في اليونانية هند
(عن اتم سلمة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ اليه فقال) متجيبا (سبحان الله) نصب على
المصدر (ماذا انزل الليلة) كالتقرير والبيان لسابقه لان ما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليالة
نظرف للانزال أى ماذا انزل في الليلة (من الفتنة) بالافراد وللعموم والكشميت من الفتنة قال في المصايح
أى الجزئية القرية المأخذ والمراد ماذا انزل من مقدمات الفتن وانما التبعانا الى هذا التأويل لقوله عليه
السلام انا مائة لا محابي فاذا هبت جاء اصحابي ما يوعدون فزمانه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون حى
من الفتن وايضا فقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى براعام النعمة امان من الفتن وايضا
فقول حذيفة لعمران يترك وينها بابا مغلقة يعنى بينه وبين الفتن التى تجوح كوج البحر وتلك انما استحققت بقتل
عمر رضى الله عنه وأما الفتن الجزئية فهى كقوله فتنة الرجل في أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة
(ماذا انزل) بالهمزة المضمومة وللأصلي نزل (من الخزائن) أى خزائن الاعطية والاقضية مطلقا وقال في
شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخرائن لكثرة ما وعزتها قال تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى وعن العذاب
بالفتن لانها أسباب مؤذية اليه وجهها لكثرة ما وسعتهم (من يوقظ) يقبه (صواحب الخيرات) زاد في رواية
شعيب عن الزهري عند المصنف فى الادب وغيره فى هذا الحديث يريد أزواجه حتى يصلين وبذلك تظهر المطابقة
بين الحديث والترجمة فان فيه التخريض على صلاة الليل وعدم الايجاب يؤخذ من ترك التزامهن بذلك وفيه
جرى على قاعدته فى الحوالة على ما وقع فى بعض طرق الحديث الذى يورده (يا قوم) (رب) نفس (كاسية) من
ألوان الثياب عرفتها (فى الدنيا عارية) من انواع الثياب (فى الآخرة) وقيل عارية من شكر المنعم وقيل نهى
عن لبس ما يشف من الثياب وقيل نهى عن التبرج وقال فى شرح المشكاة هو كالبیان لموجب استئثار
الازواج للصلاة اذ لا ينبغي لهن أن يتفعلن عن العبادة ويعتدن على كونهن أهالى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله عارية بالترصنة لكاسية او بارفع خبر مبتدأ مضمرا أى هى عارية ورب للتكثير وان كان اصلها
التقليل متعلقة وجوبا بضعل ماض متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بأزواجه صلى الله
عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالنقد يرب نفس كما مر وانحة وبه قال (حدثنا ابو
إيمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال اخبرنى) بالافراد
(على بن حسين) بضم الحاء المشهور بزين العابدين (ان) اياه (حسين بن علي) اخبره ابن علي بن ابي طالب
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم) وفى اليونانية عليه

للسلام بدل التلبية وقاطعة نصب عطف على الضمير المنصوب في سابقه (ليلة) من الليالي ذكره حقا كيدا والا
 فالطريق هو الايمان ليل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما حنا وقصر يضا (الاتصيان فقلت يا رسول الله
 انفسنا بيد الله) هو من التشابه وفيه طريقان التأويل والتفويض وفي رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن
 علي بن الحسين عن ابيه عند التسمية قال علي فجلست وأما حرزك عيني وأما قول والله ما نصلي الا ما كتب
 الله لنا انفسنا بيد الله (فاذا شاء ان يحثنا بعثنا) بفتح المثلثة فيهما اي اذا شاء الله ان يوقظنا ايحفظنا
 (فانصرف) عليه الصلاة والسلام عنا معرضا مدبرا (حين قلنا) وللاربعة حين قلت له (ذلك ولم يرجع الى شيئا)
 بفتح اول يرجع أي لم يبعث شيئا (ثم سمعته وهو) أي والحال انه (مول) معرض مدبر حال كونه (بضرب
 نخذه) متعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذره به قاله النووي (وهو يقول وكان
 الانسان اسكثر نسي جدلا) قيل قاله تسليما لعذره وأنه لا عتب عليه قال ابن بطال ليس للامام ان يشدد
 في التوافل فانه صلى الله عليه وسلم قطع بقوله انفسنا بيد الله فهو عذر في النافله لا في القرينة ورواه هذا
 الحديث الستة ما بين حمي ومدني واستاذ زين العابدين من اصح الاسانيد وأشرفها الواردة فمن روى عن
 ابيه عن جده وفيه الحديث والاخبار والعنقة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام والتوحيد وسلم
 في الصلاة وكذا التسمية وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الامم (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بكسر همزة ان مخففة من الثقيلة واصله انه كان غدق ضمير الشأن وخفف النون (ليدع العمل) بفتح
 لام ليدع التي للتأكيد أي لترك العمل (وهو يجب ان يعمل به خشية) أي لاجل خشية (ان يعمل به الناس
 فيفرض عليهم) نصب فيفرض عطف على أن يعمل وليس مراد عائشة انه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله
 عليه او نذبه بل المراد ترك امرهم أن يعملوا معه بدليل ما في الحديث الا ترى انهم لما اجتمعوا اليه في الليلة الثالثة
 او الرابعة ليصلوا معه التهجاء لم يخرج اليهم ولا ريب انه صلى حزيه تلك الليلة (وماسبح) وما تنقل (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبعة الغصن قط واني لا سمعها) أي لاصليها وللكشميتي والاصلي واني لا سمعها من
 الاستحباب وذكر هذه الرواية العيني ولم يعزها والبرماوي والداميني عن الموطأ وهذا عن عائشة اخبارها
 رأت وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها ابوي ذر وهو ربة بل عدها العلماء من
 الواجبات الخاصة به ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة ان كان ليدع العمل وهو يجب أن
 يعمل به لان كل شيء احبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام
 (عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الليل (ذات ليلة) أي
 في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصرى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القابلة) أي الثانية وللمستحلي ثم صلى
 من القابل أي من الوقت القابل (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) زاد احمد في رواية ابن جرير حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية
 مالك وسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه
 فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة
 عجز المسجد عن أهله ولا احمد من رواية سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلما
 أصبح) عليه الصلاة والسلام (قال قد رأيت الذي صنعتم) أي من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية
 عجل فلما قضى صلاة التهجاء أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فانه لم يحث على مكانكم (ولم يمنعني من
 الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتجوز واعنها أي يشق عليكم
 فتعزوها مع القدر وليس المراد الجوع الكلي فانه يسقط التكليف من أصله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر
 كنت (في رمضان) واستث كل قوله اني خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء من خمس ومن
 خسون لا يقل القول لدى فاذا امن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وأجاب في فتح الباري باحتمال
 أن يكون الخوف افتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجاء في المسجد جماعة شرطا في صحة النفل بالليل ويؤتى

اليه قوله في حديث زيد بن ثابت سقى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما كتب به فسلموا أيها الناس
في يوم تكلم فنعهم من الصنيع في المسجد اشغافا عليهم من اشتراطه وأمن مع أذنه في المواظبة على ذلك في يومهم
من اقتراضه عليهم أو يكون الخوف اقتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك زائدا على
الخمس أو يكون الخوف اقتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال
لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا زائدا على الخمس انتهى (باب قيام النبي صلى
 الله عليه وسلم) زاد الجوى في نسخة والمسقى والكشميق والاصيلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن
 عساكر (حتى ترم قدماه) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أي حتى ترم قدماه من رواية
 أبوي ذرو الوقت والاصيلي وللكنهيني في نسخة والجوى والمسقى باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم
 (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله في سورة الفتح من التفسير (حتى) وللكنهيني كان يقوم ولا يذر
 عن الجوى والمسقى قام حتى (تفطر قدماه) بحذف إحدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بصيغة المضارع
 وللاصيلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفطر قدماه بمثنائين فوقيتين على الأصل وفتح الراء (والفطور
 المنتوق) كما فسره أبو عبيدة في الجواز (انفطرت انشقت) كذا فسره الضحاك فيما رواه ابن أبي حاتم عنه
 موصولا وبه قال (حدثنا أبو عبيد) الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن
 كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الياء ابن علاقة الثعلبي (قال سمعت المغيرة) بن
 شعبه (رضي الله عنه يقول أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي) بكسر همزة ان وتخفيف النون
 وحذف ضمير الشأن تقديره أنه كان ويفتح لام يقوم للتأكيد وكسر لام ليصلي ولكريمة يقوم يصلي بحذف
 لام يصلي وللاربعة أول يصلي مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدماه) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ
 المضارع ويجوز رفعها (أوسا قام) شك من الراوي وفي رواية لخلاص بن يحيى حتى ترم أو تنتفخ قدماه (وقال له)
 غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (يقول
 أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أي أترك قيامي وتهجد ليماغفر لي فلا (أكون عبدا شكورا) يعني غفران
 الله لي سبب لأن أقوم وأتجبد شكره فكيف أتركه كأن المعنى ألا أشكره وقد أنعم عليّ وخصني بغير الدارين
 فإن الشكور من ابنة المبالغة يستدعي تعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الأكرام والقرب من
 الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الاسراء ولأن العبودية تقتضي صحة النسبة وليست إلا بالعبادة والعبادة
 عين الشكر وفيه أخذ الإنسان على نفسه بالشدة في العبادة وإن أضر ذلك يدينه لكن ينبغي تقييد ذلك بما إذا لم
 يفض إلى الملال لأن حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الأحوال فكان لا يمل من العبادة وإن أضر
 ذلك يدينه بل صح أنه قال وجعلت فترة عيني في الصلاة رواه النساء فأما غيره عليه الصلاة والسلام فاذا خشي
 الملل ينبغي له أن لا يكتنفسه حتى يمل ثم الأخذ بالشدة أفضل لأنه إذا كان هذا فعل المغفورة ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر فكيف من جهل حاله وأثقلت ظهره الأوزار ولا يأمن عذاب النار ورواه هذا الحديث كوفيون
 وهو من الربايعيات وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الرقاق والتفسير ومسلم
 في أواخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النساء وابن ماجه (باب من نام عند السحر) بقصتين قبيل
 الصبح وللكنهيني والاصيلي عند السحر بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبيل الصبح أيضا
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو بن دينار أن
 عمرو بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو والثقي الطائفي التابغي الكبير وليس بصحابي ثم أبو بصير وعمر
 في الموضوعين بالواو (أخبرنا أن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال له) أي لابن عمرو (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوبا (إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب
 الصيام) أي أكثر ما يكون محبوبا (إلى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم إلى الله صوم (داود) واستعمال
 أحب بمعنى محبوب قليل لأن الأكثر في أفعال التفضيل أن يكون بمعنى القاعل ونسبة المحبة فيهما إلى الله تعالى
 على معنى إرادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه السلام (نام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي يتأدى
 فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) ليسترى من نصب القيام في بقية الليل وإنما كان
 هذا أحب إلى الله تعالى لأنه أخذ بالرفق على النفوس التي يحنى منها السائمة التي هي سبب ترك العبادة

والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويديم احسانه قاله الكرماني - وانما كان ذلك ارفق لان النوم بعد القيام يريح
البدن ويذهب ضرر السهر وذيول الجسم بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة
الصبح وأذكار النهار بنشاط وإقبال ولأنه أقرب الى عدم الرياء لان من قام السدس الاخير أصبح ظاهرا للوثن
سليم القوى فهو أقرب الى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار اليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر
يوما) وقال ابن المنبر كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره لحق ربه وحق نفسه فأما الليل فاستقام
له ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يجزئه بالصيام لانه لا يتبعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم
يوما ويفطر يوما فاستل ذلك منزلة التميز في شخص اليوم * ورواة هذا الحديث مكيون الاشيج المؤلف
خدي - وفيه رواية تايبي - عن تايبي - عن صحابي - والتحديث والاختبار وأخرجه ايضا في أحاديث الانبياء ومسلم
في الصوم وكذا ابوداود وابن ماجه والسنائي - وفيه وفي الصلاة أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يورى
ذو الوقت والاصيلي - حدثنا (عبدان) هو لقب عبدالله (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة - بفتح
الجيم والموحدة الازدي - العتكي - (عن شعبة) بن الحجاج (عن اشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المجهة آخره
مثلثة (قال سمعت ابي) أبا الشعثاء سليم بن أسود المحاربي - (قال سمعت مسروقا) هو ابن الاجدع (قال سأل
عائشة رضي الله عنها - العمل كان احب الى النبي -) ولا يورى الاصيلي - الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم
قالت) هو (الدائم) الذي يستقر عليه عامه والمراد بالدام العرفي - لا شمول الا زمنا لانه متعذر قال مسروق
(قلت) اعائشة (متى كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصلي ولا يورى ذر قالت كان يقوم (اذا
سمع الصارخ) وهو الديك لانه يكثر الصياح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصبح نصف الليل غالبا وهذا موافق
لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطل يصرخ عند ثلث الليل وروى الامام
اسد و ابوداود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني - أن النبي - صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ
للك صلاة واسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة
جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه
الصلاة وفي مجمع الطبراني - عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال ان الله ديكك أيض جناحه موشيان بالزبرجد
والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل حصر
تسمع تلك الصيحة أهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا
يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغط صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة
قد اقربت وعند الطبراني - والبيهقي - في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي - صلى الله عليه وسلم قال
ان الله ديكك رجليه في الضوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبع قدوس فصاحت
الديكة وهو في كامل ابن عدي - في ترجمة علي - بن علي - الهبي - قال وهو يورى احاديث منكورة عن جابر * وفي
حديث الباب الاقتصاد في العبادة وترك التعمق فيها * ورواه ماين مروزي - وواسطي - وكوفي - وفيه رواية
الابن عن الاب والتايبي - عن العصاية والتحديث والاختبار والعنينة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا
الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا ابوداود والسنائي * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام
ولا يورى ذر عن السرخسي - وهو في اليونينية لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو موم من
السرخسي - لانه ليس في شيوخ المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وضبط عليها في اليونينية ولا يورى الوقت
والاصيلي - حدثنا محمد (قال اخبرنا ابو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي - (عن الاشعث) بن أبي الشعثاء
باسناده المذكور (قال اذا سمع الصارخ) الديك في نصف الليل أو ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصياح فيه (قام
فصلي) لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهدو الاصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله
قام فصلي بخلاف رواية شعبة فانه لم يجله والمستقلى والجموي - ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى
ابن ايعيل) التيوذكي - (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري - (قال
ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا يورى داود حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه (عن) عمه (ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن
هوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألقاه) بالفاء أي وجده عليه الصلاة والسلام (السهر) بالرفع فاعل

ألقى (عند الانعاش) بعد القيام الذي جدد فيه معاصي الصالحين وبعينه رواية مسروقة السليقة على
 المراد حقيقة التوم أو اضطباعه على جنبه لقولها في الحديث الآخر أن كنت يقتلى حديثي والاضطباع
 أو كان نومه خاصا بالبال الطوال وفي غير رمضان دون التصار لكن يحتاج إخراجها إلى دليل (تقريباً) عائشة
 (النبي صلى الله عليه وسلم) فسر الضمير المنسوب في أقام بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس بأصله قبل الذكر
 لأن أم سلمة كانت سألت عائشة عن يوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر بعد ركعتي الفجر وكانت في ذكر
 عليه السلام وفي هذا الحديث رواية التابى عن التابى والتحديث والرواية بطريقين الذكر والنعنة
 والقول ورواية الابن عن الاب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابوداود وابن ماجه (باب من تصوم في الصلاة بالقاء
 والكشميتي ولم (ينم حتى صلى الصبح) والعموي والمقتلى من تصوم ثم قام إلى الصلاة • وبه قال (حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخصيف الموحدة (قال
 حدثنا سعيد) ولا يذرعيد بن أبي عروبة بفتح العين وضم الراء مخففاً (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا) كلا الصور (فلما فرغا
 من صورهما) بفتح السين اسم لما يتسحربه وقد تضم كالوضوء والوضوء (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الصلاة) أي صلاة الصبح (فصلى قلنا) ولا يذرعيد بن أبي عروبة (فقلنا) (أنس) كم كان بين فراغهما من
 صورهما ودخولهما في الصلاة قال كقد رما يقرأ الرجل خسين آية) قال التوربشتي هذا تقدير لا يجوز
 لعموم المسلمين الأخذ به وإنما أخذه عليه الصلاة والسلام لاطلاع الله إياه وقد كان عليه الصلاة والسلام
 معصوماً من الخطأ في أمر الدين • وسبق في الحديث في باب وقت الفجر (باب طول القيام في صلاة الليل)
 والعموي والمقتلى طول الصلاة في قيام الليل وهي توافق حديث الباب لأنه يدل بظاهره على طول الصلاة
 لأعلى طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من طولها طوله على ما لا يخفى وللكتشميتي (باب القيام في صلاة الليل •
 وبه قال) (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (الازدي البصري) (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأعشى)
 سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (الازدي) (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال صليت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل) (فلما نزل قائماً حتى هممت) قصدت (بأمر سوء) بفتح السين
 وإضافة أمر إليه (قلنا وما) (عن أبي وائل) (عن أبي وائل) (عن أبي وائل) (عن أبي وائل) (عن أبي وائل) (عن أبي وائل)
 الله عليه وسلم) بالمجبة أي أتركه وإنما جعله سوءاً وإن كان القعود في النفل جائز إلا أنه تركه الأدب معه عليه
 الصلاة والسلام وصورة مخالفته وقد كان ابن مسعود قوياً يحافظ على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلولا أنه
 طول كثيراً لم يهر بالقعود وقد اختلف هل الأفضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام
 فقال بكل قوم فأما القائلون بالأول فمكوكوا بنحو حديث ثوبان عند مسلم أفضل الأعمال كثرة الركوع
 والسجود وغسل القائلون بالثاني بحديث مسلم أيضاً أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف
 باختلاف الأشخاص والأحوال • ورواة هذا الحديث ما بين بصرى واسطى وكوفى وفيه التحديث
 والنعنة والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة والترمذي في الثماتل • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)
 بضم العين الحوضي (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد
 المهمتين ابن عبد الرحمن السلي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتعبد) أي إذا قام لعادته (من الليل يشوص) بشين مبهمة وصاد مبهمة أي
 يذلل (فاه بالسواك) استشكل ابن بطال هذا الحديث حتى عذره هنا غلطاً من ناسخ أو أن المؤلف
 اختارته المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة
 والنساء وآل عمران في ركعة واحدة لم يكن لم يذكره لأنه ليس على شرطه وأن رواية شوصه بالسواك هي لسلطة
 صلى فيها فحكى البخاري بعضه تنبيهاً على بقيقه أو تنبيهاً بأحد حديثي حذيفة على الآخر وقال ابن المنير
 يحتل عندى أن يكون أشار إلى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السواك حينئذ يدل على ما يناسبه من
 كمال الهيئة والتأهب للعبادة وأخذ النفس حينئذ بما تؤخذ به في النهار وكن أن يليه عليه الصلاة والسلام
 نهاراً هو دليل طول القيام فيه ويدفع أيضاً وهم من عمله يتوهم أن القيام مكان خفيها بما ورد من

حديث ابن عباس قنوساً وضوءاً خطبوا ابن عباس انما أراد وضوءاً وشيخاً جامعاً قال واسم الشيخ علي بن
 النعمان وقنوسه في المسامع فقال اطال الخطابة ولم يكشف الخطيب والحق أحق أن يقع انتهى وقال ابن عباس
 أمثله قوله إذا قام للتبديد أي إذا قام لعادته وقد ينتعده في الحديث الآخر ولفظ التمسيد مع ذلك مشعر
 بالسهر ولا شك أن في السؤال عونا على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد للاطالة قال في الفتح وهذا أقرب منه
 التوجيهات ورواة الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه أيضا
 في السؤال كما سبق في الوضوء هذا (باب) بالنون كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (ولاي الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عساكر بالليل وسقط كان الاولى عند
 أبي ذر والوقت والاصلي والتبويب كله عند الاصلي وللمسقط باب كيف صلاة الليل وكيف ولاي ذر عن
 الكنعيني وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم بن نافع
 (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد وللاصلي - أخبرنا (سالم
 ابن عبد الله ان) أبا (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال ان رجلا في الجمع الصغير للطبراني ان
 ابن عمر هو السائل لكن يعكر عليه ما في مسلم عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأما بين وبين
 السائل وفي أبي داود ان رجلا من أهل البادية (قال يا رسول الله كيف صلاة الليل) أي عددها (قال حتى
 متى) يسلم من كل ركعتين وحتى في محل رفع خبره يبدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير للتأكيذ لان الاول
 مكترر بمعنى لان معناه اثنان اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الزمخشري وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيه
 وزعم سيبويه أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعبه في الكشف بأن الوضعية لا يعزج عليها لانها لو كانت
 مؤثرة في المنع من الصرف لقلت مررت بنسوة أربع مفتوحا فلما صرف علم انها ليست بمؤثرة والوضعية ليست
 بأصل لان الواضع لم يضعها للتعق وصفها بل عرض لها ذلك فهو مررت بحجة ذراع ورجل اسد قال ذراع والاسد
 ليسا بصفتين للجهة والرجل حقيقة (فاذا خفت المصباح) أي دخول وقته (فأوتربوا حدة) ركعة منفردة وهو
 حجة للشافعية على جواز الايتار برركعة واحدة قال النووي وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح
 بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر
 وهذا الحديث يطابق الجزء الاول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعي وأحد أن صلاة الليل
 متى متى وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع
 في الليل والنهار وعند الشافعي متى متى فيهما واحتج بما رواه الاربعة من حديث ابن عمر فروعا صلاة الليل
 والنهار متى متى نعم له أن يحرم بركعة وبعمامة مثلا وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرز مطلقا وجهان
 أحدهما نعم يكره بناء على القول بأنه اذا نذر صلاة لا تكفيه ركعة والثاني لا يل قال في المطلب الذي يظهر
 استحبابه خروج من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة من انه يلزمه بالشروع ركعتان
 فان لم ينو عددا أوجهل كم صلى جازما في مسند الدارمي ان أبا ذر صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الاحتف
 ابن قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال ان لا امكن أدري فان اقم يدري فان نوى عددا فله
 أن ينوي الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند الحاجة ما وضع لكمه الشيء قالوا احد عدد قد دخل فيه الركعة
 وعند جمهور الحساب ما سوى نصف مجموع حاشيته القريتين أو البعدين على السواء قالوا احديس بعدد
 فلا تدخل فيه الركعة لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لانه اذا جاز التغيير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي
 قبل يكره الاقتصار عليها في الجملة أولى ومعلوم أن تغييرها بالنقص ممنوع فان نوى أربعاً وسلم من ركعتين أو من
 ركعة أو قام الى خمسة عامدا قبل تغيير التنية بطلت صلاته لخالفته ما نواه بغيره لان الزائد صلاة فتحتاج الى
 نية ولو قام اليها ناسيا فقد كروا الزيادة أو لم يرد هارمه العود الى القعود لان المأني به سهو الغفوس والسهو
 آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عددا فله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يشهد بلاسلام في كل ركعتين
 كما في الرباعية وفي كل ثلاث أو أكثر كما في التحقيق والمجموع لان ذلك معهود في الفرائض في الجملة لاني ركعة
 لانه اختراع صورة في الصلاة لم تعهد فله في اسنى المطلب وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثني يحيى) العطار
 (عن شعيب) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالميم والراء المحلة نصر بن عمران الضبي (عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال كان) ولاي ذكر كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة) أي يسلم

عن كل ركعتين كما صرح به في رواية مختلفة من نافع (يعني بالليل) مسبق الحديث في قول أبواب الوقت وهو في كل
(حدثنا) بإجماع ولا يذرحه (إسحاق) هو ابن داود وهو كالجزم به أبو نعيم لا ابن سيار النسيب ولا روايته
في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذرحه (إسحاق) هو ابن داود وهو كالجزم به أبو نعيم لا ابن سيار النسيب ولا روايته
والاصيلي حبيد الله بن موسى أي ابن بازام (قال أخبرني إسرائيل) بن وثير بن اسحاق السبيعي (عن أبي
حبيب) بنغ الحما وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عامر الاسدي (عن يحيى بن وثاب) بنغ الوادع وشديد
المثلية وبعد الالف موحدة (عن مسروق) هو ابن الابدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها عن) عدد
(صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) تارة (سبع و) تارة (تسع و) أخرى (أحدى عشرة) وقع
ذلك منه في أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض أو غيره أو كبر سنه وفي القامعي
عنها أنه كان يصلي من الليل تسعاً فلما أسن صلى سبعا قبل وحكمة اقتصاره على احدى عشرة ركعة أن التمسد
والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث وتر النهار فاسب أن تكون صلاة
الليل كصلاة النهار في العدد جلة وتفصيلاً قاله في فتح الباري ويعكر عليه صلاة الصبح فانها تبارك لا يذرحه ولا يذرحه
واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود والمغرب ليلية لحديث اذا أقبل الليل من ههنا فقد
أظفر الصائم فليأت قل (سوى ركعتي الفجر) فالجموع ثلاث عشرة ركعة وأما ما رواه الزهري عن عروة عنها
كما سألني ان شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر لفظ كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع
النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره يخالف ما ذكرنا فاجيب باحتمال أن تكون اضافت الى صلاة الليل سنة
المساكن لكونه كان يصليها في بيته أو ما كان يفتح به صلاة الليل فقد ثبت في مسلم عنها أنه كان يقتصر بركعتين
خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلمة عند المصنف وغيره يصلي أربعاً ثم أربعاً ثلاثاً فدل على أنها
لم تعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما في رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة به وبه قال (حدثنا
عبيد الله بن موسى) بنغ العين مصفر العيسى الكوفي (قال أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الاسود بن عبد
الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة (بالنساء على الفتح) وسكون شين عشرة كما أجازها الفراء (منها) أي من ثلاث
عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه
كانت صلاته عشر ركعات ووتر سجدة ويركع ركعتي الفجر ثلاثاً ثلاث عشرة وهذا كان غالب عاداته عليه
السلام • (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ونومه) بواو العطف ولا يذرحه من نومه
(و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالتر عطف على قوله وما نسخ (باب المزمّل) أصله المزمّل وهو
الذي يترمّل في الثياب أي يلتف فيها قلبت التاء زايًا وأدغمت في الأخرى أي ياء الملتف في ثيابه • وروى ابن
أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال ياء المزمّل أي يا محمد قد زمّلت القرآن (ثم الليل الاظليل) منه (نسخه)
أو انقص منه قليلاً أو زد عليه) أي على النصف وهو يدل من الليل والاقبلا استثناء من النصف كأنه قال قم
أقل من نصف الليل والضمير في منه للنصف والمعنى التخيير بين أمرين أن يقوم أقل من النصف على البت وبين أن
يختار أحداً من النصفين من النصف والزيادة عليه قاله في الكشف وتعقبه في البحر بأنه يلزم منه التكرار
لأنه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكراراً أو جديلاً لا من قليلاً وكان
والاية تضييراً بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو يزيد وصف النصف بالقلة بالنسبة الى
الكل قال في الفتح وبهذا أي الأخير جزم الطبري واستند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث
مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه
السورة يعني ياء المزمّل فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة
التخفيف فصار قيام الليل طوقاً بعد فريضة • وقال البرهان التسي في الشفاء أمره أن يختار على العبادة
التمسّد وعلى التزمّل التمسّد للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا جرم أنه عليه السلام قد تشرع بذلك وأصحابه حتى
التشرعوا قبلوا على أحياء الياسم ورفضوا الرقاد والدة وجاهدوا في الله حتى انتفعت أقدامهم واصفرت
ألوانهم ونظمت السباع على وجوههم حتى رحمهم بهم خفف عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر

السورة تسبح اقترحت خام الليل الا ما تيسر منه لقوله فاقروا ما تيسر منه ثم تسبح فخر من ذلك بالليل (الحسن)
 (ورتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه مرتلا بتبيين الحروف واشباع الحركات من غير افراط ونخال أبو بكر بن طاهر قدس
 المطابق خطابه وطلب نفسك بالقيام بأحكامه وطلبك بهم معانيهم وسرنا بالاقبال عليه (انا سئلتك عليك قولاً
 قبيلاً) أي القرآن لتقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن . أو ثقبلا في الميزان يوم اقيامة أخرجه عنه
 أيضا من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطأ) بكسر الواو وقع الطاء
 محذوفا كما في قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قياما (واقوم قبيلاً)
 أشد مقالا واثبت قراءة لهدو الاصوات وقيل أجعل اجابة للدعاء (ان لك في الهار سجا طويلا) نصر فاقوت طلبا
 في مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعا كثيرا وقال السمرقندي فرائغا طويلا تنضي حوائجك فيه ففرغ
 نفسك لصلاة الليل (وقوله علم أن لن تحصوه) أي علم الله أن لن تطبقوا قيام الليل أو الضمير المنصوب فيه يرجع
 الى مصدره قدر أي علم أن لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالتسوية الا بالاحتياط وهو شاق
 عليكم (كتاب عليكم) وخص لكم في ترك القيام المقدور فاقروا ما تيسر من القرآن) فصلوا ما تيسر عليكم من
 قيام الليل وهو ناسخ للآول ثم نسخا جميعا بالاصوات الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينها ثم بين حكمه التسخيقوله
 (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدر من على قيام الليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في الارض يتغفون من
 فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) يجاهدون في طاعة الله (فاقروا ما تيسر منه)
 أي من القرآن قيل في صلاة المغرب والعشاء (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة) الواجبين أو المراد صدقة القطر
 لانه لم يكن بمكة زكاة ومن فسر هاهنا جعل آخر السورة من المدي (واقصوا الله قرضا حسنا) بسائر الصدقات
 المستحبة وسماه قرضا تأكيذا للجزاء (وما تقدموا الا أنفسكم من خير) عمل صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه)
 أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (هو خيرا) نصب ثاني مفعولي وجد (وأعظم أجرا) زاد في نسخة واستغفروا
 الله لذنوبكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن حميد
 باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه ولا يذروا الاصيل قال أبو عبد الله أي المواقف قال ابن عباس (نشأ)
 بفتحات مهموزا معناه (قام) يتجهد (بالحبشة) أي بلسان الحبشة وليس في القرآن شيء بغير العربية وان
 ورد من ذلك شيء فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فانشئة كما مر مصدر بوزن فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل
 أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أي تنهض وفي القرين بن لابي عبيد صكل
 ما حدث بالليل وبدا فهو ناشئ وفي الجاهل لابي عبيدة ناشئة الليل آناه الليل ناشئة بعد ناشئة (وطأ) بكسر
 الواو (قال) المؤلف مما وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد معناه (مواطأة القرآن) ولا يوي ذروا الوقت
 مواطأة للقرآن بالتنوين واللام (اشد موافقة لسمعهم وبصره وقلبه) ثم ذكر ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله
 تعالى في سورة براءة يحلونه عاموا ويحرمونه عاما (ليواطئوا) معناه (ليوافقوا) وقد وصله الطبري عن ابن
 عباس لكن بلفظ ليشابهوا وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري (قال
 حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدي (عن حميد) الطويل (انه سمع انس) ولا يذروا الاصيل
 انس بن مالك (رضي الله عنه) يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نطق أن لا يصوم
 منه) أي من الشهر زاد الاصيل (وابوذريثا) (و) كان عليه الصلاة والسلام (يصوم) منه (حتى تظن أن
 لا يفطر) بالنصب ولا اصلي (انه لا يفطر بالرفع منه شيئا) (وكان) عليه الصلاة والسلام (لا انشاء ان تراه من
 الليل مصليا لا رأيته) مصليا (ولا) نشأ أن تراه من الليل (ناظما لا رأيته) ناظما أي ما أردنا منه عليه الصلاة
 والسلام أمرا الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصليا وجدناه مصليا وان أردنا أن نراه ناظما وجدناه ناظما
 وهو يدل على انه ربما نام صكل الليل وهذا سبيل التطوع نلوا استقر الوجوب في قوله ثم الليل لما اخل بالقيام
 وفيه أيضا أن صلاته ونومه كانا مختلفان بالليل وانه لا يرتب وقاما معينا بل بحسب ما تيسر له من قيام الليل
 لا يقال يعارضه قول عائشة كان اذا سمع المصارع قام فان كلاما من عائشة وأنس اخبرنا اطلع عليه ورواه
 ما بين مدني وبصري وفيه التعديت والنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصوم (تابعه) أي
 تابع محمد بن جعفر عن حميد (سليمان) هو ابن بلال كما جزم به خلف (وأبو خالد) سليمان بن حبان (الاحمر)

فعل الخير ووصف النفس بالخير وان كان وقع النهي عنه في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن احدكم خبيث
نفسه للتغيب والتخدير أو النهي لمن يقول ذلك وهنا انما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان) لبقاء أثر
تثبيت الشيطان ولشؤم تقريظه وظفر الشيطان به بتقويته الخط الاو فر من قيام الليل فلا يكاد يفت عليه
صلاة ولا غيرهما من القربات وكسلان غير منصرف للوصف وزيادة الالف والنون مذكرة كسلى ومقتضى قوله
والا أصبح أنه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثا كسلان وان أتى بعضها لكن يختلف ذلك
بالقوة والخفة فمن ذكر الله مثلا كان في ذلك أخف من لم يذكر أصلا وهذا الذم مختص بمن لم يقيم الى الصلاة
وضعهما أمان كانت له عادة فقلبت عنه فقد ثبت ان الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يعد أن
يجيء مثل ما ذكر في نوم النهار كالنوم حالة الابراد مثلا ولا سيما على تفسير البخاري من أن المراد بالحديث الصلاة
المفروضة قاله في الفتح فان قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكافين من صلى ومن لم يصل وانما
تصل عن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فواجه المطابقة أجيب بأن مراده أن استدامة العقد
انما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كن لم يعقد عليه لزوال أثره قاله المازري وقوله
في الترجمة اذ لم يصل أعظم من أن لا يصل العشاء أو غيرهما من صلاة الليل ولا قرينة للتقييد بالعشاء وظاهر
الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أم لم يصل قاله في عمدة القاري راداعلى صاحب الفتح
حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنقبة في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير اذ لم يصل العشاء فكانه يرى
أن الشيطان انما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لاسيما في الجماعة فانه كن قام الليل في حل
عقد الشيطان وهذا الحديث أخرجه أبو داود وبه قال (حدثنا مؤمن بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة
المصري (قال حدثنا اسماعيل) ولا يذروا الاصيل اسماعيل بن علي بن بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد
التحمية اسم أمه واسم أبيه ابراهيم بن سهرم الاسدي البصري (قال حدثنا عوف) الاعرابي (قال حدثنا أبو
رجاء) عمران بن ملحان الطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي يبلغ رأسه بالبحر) بمثثة ساكنة ولام مفتوحة بعدها غين معجمة مبنيا
فمفعول اي يشق او يصحش (فانه) الرجل (ياخذ القرآن فيرقضه) بكسر الفاء وضمها وبالضاد المعجمة اي يترك
حفظه والعمل به (وينام) ذاهلا (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى يخرج وقتها او يصبح لانها التي تفوت
باتوم غالبا * هذا (باب) بالتونين (اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه) قال في الفتح كذا للمستمل وحده
ولغيره باب فقط وهو بمنزلة الفصل من سابقه وفي اليونانية باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه فليأتا
مع ما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذروا
(منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن
ابن يزيد التيمي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه انه هو ولفظه بعد سابق الحديث بنحوه وايم الله لقد بال في أذن
صاحبكم ليلة يعني نفسه (فقيل) اي قال رجل من الحاضرين (مارال) الرجل المذكور (فانما حتى أصبح
ما قام الى الصلاة) اللام للجنس والمراد المكتوبة فتكون للعهد ويدل له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان
في صحيحه هذا بعد نام عن الفريضة (فقال) عليه السلام (بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها
ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لانه ثبت انه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من بوله او هو كناية عن صرفه عن
الصارخ بما يقره في أذنه حتى لا يتنبه فكانه أتى في أذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال التوربشتي يحتمل أن
يقال ان الشيطان ملا سمعه بالباطيل فأحدث في أذنه وقرا عن اسحاق دعوة الحق وقال في شرح المشكاة
خص الاذن بالذكروا العين انسب بالنوم اشارة الى ثقل النوم فان المسمع هي موارد الالتباء بالاصوات ونداء
حق على الصلاة * قال الله تعالى فصرنا على آذانهم في الكهف اي أعناهم اقامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات
* وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خبائثه سهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق وتقوده فيها
فيورث الكسل في جميع الاعضاء * ورواة هذا الحديث كوفيون الاشج المولف فبصري وفيه الحديث
والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في صفة ايليس ومسلم والتساوي وابن ماجه في الصلاة * (باب
الدعاء والصلاة) بواو العطف ولا يذروا الصلاة (من آخر الليل) وهو الثالث الاخير منه (وقال) ولا يذروا

والوقت وقال الله (عز وجل) ولا أصلي وقول الله عز وجل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) رقع بقليل
على القاعية (أي ما ينامون) واللهوى ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ما ظرفا
أي زمانا قليلا ومن الليل ما صفة أو متعلق به يهجعون وأما مقول مطلق أي هيجوا قليلا ولو جلت ما
مصدرية فما يهجعون فاعل قليلا ومن الليل بيان أحوال من المصدر ومن للابتداء ولا يجوز أن تكون نافية
لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ولا بن عساكر ما ينامون وعند الأصلي يهجعون الآية (وبالاصحار هم
يستغفرون) أي أنهم مع قلة هيجوعهم وكثرة تهمدهم إذا أصحروا أخذوا في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليلتهم
بلمراتهم وسقط في رواية الأصلي ما بعد يهجعون إلى يستغفرون وسقط عند أبي ذر والأصلي وأبي الوقت
وبالاصحار هم يستغفرون وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) (التعني) (عن) (امام الأئمة) (مالك عن ابن
شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (وأبي عبد الله) سلمان (الأخر) بقين نسخة وراءه مشددة
الثقي كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى
نزول رحمة ومنزلة لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو دين الملوكة الكرماء والسادة الرحماء إذا نزلوا
يقرب قوم محتاجين لمهوفين فقراء مستغضين لانزول حركه وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو
نزول معنوي نعم يجوز حمله على الحسي ويكون راجعا إلى أفعاله لا إلى ذاته بل هو عبارة عن ملكه الذي ينزل
بأمره ونهيه وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل قال القرطبي وكذا أقيد به عنهم
فيكون معذرة إلى مقول محذوف أي ينزل الله ملكا قال ويدل به رواية النسائي أن الله عز وجل يهمل
حتى يضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وبهذا يرتفع الاشكال قال
الزركشي لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله إلى السماء فيقول لا أسأل عن عبادي غيبي وأجاب عنه
في المصابيح بأنه لا يلزم من انزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك أمورا بالمناداة ولا يسأل
البته عما كان بعد ما فهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وبما يكون لا تخفى عليه خافية وقوله تبارك وتعالى
جلتان معترضان بين الفعل وطره وهو قوله (كل ليلة إلى سماء الدنيا) لانه لما أسند ما يليق اسناده بالحقيقة
أني بما يدل على التنزيه (حين يتيقن ثلث الليل الآخر) منه بالرفع صفة لثلاث وتخصيصه بالليل وبالثلث الآخر منه
لانه وقت التمسك وغفلة الناس عن تعرض لنفحات رحمة الله وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة إلى الله
وافرة وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها ان شاء
الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل يهجعون الله (يقول من يدعوني أستجب له) بالنصب على
جواب الاستفهام وبالرفع على تقدير مبتدأ أي فانا استجب له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السين
الطلب بل استجب بمعنى أجب (من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) وزاد حجاج بن أبي منيع عن جده
عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى القبر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار اما معنى واحد
فذكرها للتوكيد واما لان المطلوب لدفع المضار وأوجب المسار وهذا ما دنيوى اودبنى ففي الاستغفار اشارة
إلى الاول وفي السؤال اشارة إلى الثاني وفي الدعاء اشارة إلى الثالث وانما خص الله تعالى هذا الوقت بالنزول
الالهي والتفضل على عباده باستجابة دعائهم واعطائهم سؤلهم لانه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذاذ به
ومفارقة اللذة والدعة صعب لاسيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل فغن أثر
القيام لمناجاة ربه والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته ومحة رغبته فيما عند ربه تعالى ورواة الحديث
مديون إلا أن ابن مسلة سكن البصرة وفيه الحديث والعننة وأخرجه أيضا في التوحيد والدعوات ومسلم
في الصلاة وكذا ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب من أقر الليل واحي آخره) بالصلاة أو
القرأة أو الذاكرو نحوها (وقال سلمان) الفارسي (لأبي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة وقاله سلمان وضيب
في اليونانية على الهاء مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الادب عن جيفة لما زاره وأراد أن يقوم
للتسجد (م) فقام (فلما كان من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فصلينا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا
ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك
(قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ما ذكره وبالسند قال (حدثنا ابو الوليد

هشام بن عبد الملك الطيالسي - ولاي ذر قال أبو الوليد (حدثنا شعبه) بن الجراح قال المواقف (وحدثني)
 بالافراد (سليمان) بن حرب الواسطي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله
 السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي) (ولا يصلي) كيف كانت
 ولاي الوقت كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ولاي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت
 كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه فان كانت به حاجة الى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن
 المؤذن ونب) بواو ومثله وموحدة مفتوحات أي نهض (فان كان) ولاي ذر فان كانت (به حاجة) للجماع
 قضى حاجته (واعقل) فجواب الشرط محذوف وهو قضى حاجته كما مر وافظ اغتسل يدل عليه وليس يجواب
 (والا) بان لم يكن جامع (توصاً وحرج) الى المسجد للصلاة ولمسلم قالت صكان ينام أول الليل ويحيي آخره
 ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام فاذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت
 قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وان لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة
 ثم صلى ركعتين فصرح بجواب ان الشرطية وفي التعبير ثم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه السلام كان
 يقضي حاجته من نسائه بعد احياء الليل بالتهجد فان الجديريه عليه السلام أداها العبادة قبل قضاء الشهوة قال
 في شرح المشكاة ويمكن أن يقال ان ثم هنالترأخي الاخبار أخبرنا أن عادته عليه السلام كانت مستمرة
 بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق أحياناً أن يقضي حاجته من نسائه يقضي حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين
 فاذا اتعبه عند النداء الأول ان كان جنباً اغتسل والا توضأ ورواة الحديث ما بين بصرى وواسطي وكوفي
 وفيه حديثنا أبو الوليد وفي الرواية الاخرى قال لنا بصورة التعليق وقد وصله الاسماعيلي وفيه الحديث
 والسؤال والقول والعنفه وأخرجه مسلم والنسائي (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلته
 (بالليل في) ليالي (رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المسقلي والمجوي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن انه أخبره انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ليالي
 (رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) أي
 غير ركعتي القجر وأما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان
 عشرين ركعة والوتر فاستناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله
 عليه السلام ليلان غيرها (يصلي اربعاً) أي اربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي مثنى مثنى
 ثم واحدة فمعمول على وقت آخر فالامران جائزان (فلا تسأل عن حسنن وطولهن) لانهم في نهاية من كمال
 الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن
 حسنن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة) رضي الله عنهما (فقلت) بقاء العطف على السابق وفي بعضها
 قلت (يا رسول الله أتمام) بهمة الاستفهام الاستغباري (قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عبيتي نيامان
 ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه السلام بالوادي لان طلوع الفجر متعلق بالعين لا بالقلب وفيه دلالة على
 كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك لانه تقرّر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس
 هو في ذلك كغيره * وهذا الحديث أخرجه في اواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة
 وكذا ابوداود والترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) بن عبد الله الزمعي (قال حدثنا يحيى
 ابن سعيد) القطن (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها
 قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالساً حتى اذا كبر) بكسر
 الموحدة أي أسن وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالساً فاذا بقى عليه من السورة ثلاثون)
 زادا لا يصلي آية (أو اربعون آية) شك من الراوي (قام فقرأهن ثم ركع) فيه دة على من اشترط على من افتتح
 النافلة قاعدا أن يركع قاعدا او قائماً أن يركع قائماً وهو محكي عن اشهب وبه من الحنفية وحديث مسلم
 الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه عروة عنها فانه كان يفعل كلاماً من ذلك بحسب النشاط * ورواه ما بين
 بصرى ومدني وفيه الحديث والاخبار والعنفه والقول وأخرجه مسلم (باب فضل الطهور بالليل
 والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن الكشميهني وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهي المناسبة لحديث

السبب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بذلك قوله حديث الطهورة والسبب (حديث)
 اسحاق بن نصر) نسبة الى جده والافهواسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا أبو اسامة)
 جاد بن أسامة (عن أبي حيان) بالمهمل المقتوحة والمثناة النصية المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي ندعة) جرم
 ابن جرير الجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة
 الفجر) في الوقت الذي كان عليه السلام يقص فيه رؤياه ويعبر مارآه غيره من أصحابه (يا بلال حدثني بأرشي على
 علمته في الاسلام) أرشي على وزن أفعل التفضيل المبنى من المفعول وهو جماعي مثل أشغل وأعذرأى أكثر
 مشغولية ومعذورية والعمل ليس براج للثواب وانما هو مرجو للثواب وأضيف الى العمل لانه السبب الذي
 اليه والمعنى حدثني بما أنت أرشي من نفسك به من أعمالك (فاني سمعت) أي الليلة كما في مسلم في التوم لانه
 لا يدخل أحد الجنة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها نقطة كما وقع له في المعراج الا أن بلال لم يدخل
 وقال التوربثي هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه أو يقظته ونرى ذلك والله أعلم
 عبارة عن مسارعة بلال الى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الامر عليه وبلوغ الندب اليه وذلك من
 قبل قول القائل لعبد تسمى الى العمل أي تعمل قبل ورود امرى اليك انتهى لكن لما كان ما استنبطه
 موافقا لمرضاة الله ورسوله اقتره واستصمده عليه (دف نعلين) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة أي صوت
 مشبك فيهما (بين يدي في الجنة) نظرف للسماح (قال ما علمت عملا أرشي عندي) من (أي) بفتح الهمزة ومن
 المقدرة قبلها صلة لأفعل التفضيل وثبتت في رواية مسلم وللشمس في أن بنون خفيفة بدل في (لم أظهر
 طهورا) زاد مسلم تاما والظاهر انه لا مفهوم له أي لم أتوضأ وضوءا (في ساعة ليل أو نهار) بغير تنوين ساعة على
 الاضافة كما في بعض الاصول المتأيد على اليونانية ورأيت بها كذلك وفي بعضها ساعة بالتثنية وجر ليل على
 البدل وهو الذي ضبطه به الحافظ ابن حجر والعيني ولم يترس لضبطه البرماوى كالكرماني ونكر ساعة
 لقاعدة العموم فتجوز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة وعورض بأن الاخذ بعموم هذا ليس بأولى من
 الاخذ بعموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضي الضرورية فيحصل
 على تأخير الصلاة قليلا ليجزى وقت الكراهة ورد بأنه في حديث بريدة عند الترمذي وابن خزيمة في فهو
 هذه القصة ما أصابني حدث قط الا توضأت عندها ولا جدم من حديثه الا توضأت وصليت ركعتين فدل على
 انه كان يعقب الحدث بالوضوء والصوء بالصلاة في أي وقت كان (الاصليت) زاد الاسماعيلي لربي (بذلك
 الطهور) بضم الطاء (ما كتب لي أن أصلي) أي ما قدر علي أعظم من التواقل والفرائض ولا يذم ما كتب
 الى تشديد الباء وكتب على صيغة المجهول والجملة في موضع نصب وأن أصلي في موضع رفع قال ابن التين انما
 اعتقد بلال ذلك لانه علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة أفضل الاعمال وأن عمل السر أفضل من عمل
 الجهر قال في الفتح والذي يظهر أن المراد بالاعمال التي سأله عن ارجاها الاعمال المطلوع بها والا فالفروض
 أفضل قطعا اه والحكمة في فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين أحدهما ان الصلاة عقب الطهور أقرب
 الى اليقين منها اذا تابعت لكثرة عوارض الحدث من حيث لا يشعر المكلف فانيهما طهورا اثر الطهور باستعماله
 في استباحة الصلاة واطهار آمارا لاسباب مؤكدها وتحقيق وتقدم بلال بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام
 في الجنة على عادته في البقعة لا يستدعي أفضليته على العشرة البشرية بالجنة بل هو سبق خدمة كما يسبق العبد
 نسيده وفيه اشارة الى بقاءه على ما هو عليه في حال حياته واستقراره على قرب منزلته وذلك منقبة عظيمة لبلال
 والظاهر أن هذا الثواب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه وبين ما في حديث لن يدخل أحد الجنة بعمله لان
 اصل الدخول انما يقع بركة الله تعالى واقتسام المنازل بحسب الاعمال (قال أبو عبد الله) البخاري مفسرا
 (دف نعليك يعني تحريك) نعليك يقال دف الطائر اذا حرك جناحيه وسقط قول أبي عبد الله هذا الى تحريك
 عند أبوي ذرو الوقت والاصلي كذا في حاشية الفرع وفي أحله علامة السقوط ايضا لابن حاكم ورواة
 الحديث كوفيون الاشجيه وفيه التحديث والعننة وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب (باب)
 ما يكره من التشديد في العبادة) خشية الملل المفضي الى تركها فيكون كأنه رجع فيما بذله من نفسه وتطوع به
 وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر والمنقري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (عن
 عبد العزيز بن صهيب) البناني ولا بوى ذرو الوقت والاصلي حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس بن مالك)

رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد (فاذا جيل محمد بن الساريتين) الاسطوأتين
 المعهودتين (فقال ما هذا الجبل قالوا) أى الحاضرون من العصابة وللأصيل (فقالوا) (هذا جبل لرب) بنت
 بهشام المؤمنين رضى الله عنها (فاذا فترت) بالفاء والفوقية والراء المفتوحة أى كسبت عن القيام (تعلقت)
 به (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الجبل أولاً بعداً ولا تفعلوه وسقطت هذه الكلمة عند مسلم
 (حلوه ليصل أحدكم نشاطه) يكسر لام ليصل وفتح فون نشاطه أى ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التى نشط
 لها وقال بعضهم يعنى ليصل الرجل عن كمال الارادة والذوق فانه فى مناجاة ربه فلا يجوز له المناجاة عند الملل
 انتهى وللأصيل (بشاطه بزيادة الموحدة اوله أى متلبس به) (فاذا فترت) فى أثناء القيام (فليقعد) ويتم صلاته قاعداً
 أو اذا فتر بعد فراغ بعض التسليمات فليقعد لا يباع ما بقى من نوافله قاعداً أو اذا فتر بعد انقضاء البعض فليترك
 بقية النوافل جلة الى أن يحدث له نشاط أو اذا فتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافاً للمالكية حيث منعوا من
 قطع النافلة بعد التلبس بها (قال وقال عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) قال الحافظ ابن حجر كذا لاكثر
 وفى رواية الحموى والمسئلى حدثنا عبد الله وكذا رويناه فى الموطأ من رواية القعني قال ابن عبد البر تفرد
 القعني بروايته عن مالك فى الموطأ دون بقية روايته فانهم اقتصروا على طرف منه مختصر (عن هشام بن عروة
 عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت عندي امرأة من بنى أسد قد دخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت) وللأصيل (فقلت) (فلا تنة) غير منصرف وهى الحولا بنت نويت
 (لاتنام من الليل) ولا يذروا لأصيل (لاتنام الليل بالنصب على الظرفية قال عروة) (فد لزم صلاتها) بفاء
 العطف وضم الدال مبنياً للمفعول وللمسئلى تذ كر بفتح اوله وضم ثالته بلفظ المضارع والحموى يذ كر بضم اوله
 وفتح ثالته مبنياً للمفعول ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من الثلاث تفسير
 لقولها لاتنام الليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء بمعنى اكفف (عليكم) أى
 الزموا (ما) ولا يذروا الوقت بما (تطيقون من الاعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يعمل حتى قالوا) بفتح الميم فهما قال
 البضاوى الملل فتور بعرض للنفوس من كثرة من اولة شئ فيقورث الكلال فى الفعل والاعراض عنه وأمثال
 ذلك على الحقيقة انما تصدق فى حق من يعتبر به التغر والانتكسار فامان تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى
 فى حقه فاذا أسند اليه اول بما هو منتهاه ونجاية معناه كاستناد الرحمة والغضب والحياة والمضج الى الله تعالى
 والمعنى والله أعلم اعلموا حسب وسعكم وطاقتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا ينقص ثواب
 اعمالكم ما بقى لكم نشاط فاذا فترتم قاعدوا وانكم اذا مللتم من العبادة وأتيتهم بها على كلال وقتور كانت معاملته
 الله معكم حينئذ معاملته الملل وقال التوربشتى استناد الملل الى الله على طريقة الازدواج والمشاكلة
 والعرب تذ كر احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفتهما معنى قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها (باب
 ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه) لاشعاره بالاعراض عن العبادة وبالسند قال (حدثنا عباس بن
 الحسين) بالموحدة والمهملة والحسين مصغر البغدادى القنطرى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث
 وآثر فى الجهاد (قال حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة وقشديد المجبة ضد المنذر الحلبى ولا يذروا لأصيل
 مبشر بن اسماعيل (عن الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو قال المؤلف (ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن مقاتل ابو
 الحسن) المروزى (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا الاوزاعى) قال حدثنى (بالافراد ولا يذروا
 حدثنا وللأصيل) أخبرنا (يحيى بن أبي كثير) قال حدثنى (بالافراد) (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال
 حدثنى) بالافراد (عبد الله بن عمرو بن العاص) رضى الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله
 لا تكن مثل فلان) لم يسم (كان يقوم الليل) أى بعضه ولا يذروا الوقت فى نسخة ولا يذروا الليل أى فيه فاذا
 نوى للصلاة من يوم الجمعة أى فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار الدمشقى بما وصله الاسماعيلي
 وغيره (حدثنا ابن أبي العشرين) بكسر العين والراء بينهما مبهمة ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقى البيرونى
 كاتب الاوزاعى تكلم فيه قال (حدثنا الاوزاعى) قال حدثنى (بالافراد وللأصيل) وأبى ذر حدثنا (يحيى) بن
 أبى كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحبحم) بفتح الحاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثنى)
 بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (مثله) ولا يذروا الوقت بهذا مثله وفاضة ذكر المؤلف لذلك التنبيه على
 أن زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بين يحيى وأبى سلمة من المزيدي متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من

أي سلموا ولو كان بينهما واسطة لم يصح بالتصديت (وتلخيصه) أبو العطف ولا يذنبه بسقطها أي تابع ابن
 أبي العشرين على زيادة عربين الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو خنص الشامي (عن الأذاعي) وقد
 وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتونين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبالسند قال (حدثنا علي بن
 عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس)
 بالوحدة المشددة آخره مهمل السائب بن قزوخ بفتح القاف وضم الراء المشددة وبالهاء المجهة الشاعر الأعمش
 التابي المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهم) قال في النبي (ولابي ذر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المجهة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه
 للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل الخطاب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته
 (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثانٍ للأخبار (تقوم الليل ونصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد
 الله (قلت أني أفعل ذلك) الصيام والصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنك إذا فعلت ذلك هجمت) بفتح
 الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عيناك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذرا إذا فعلت
 هجمت عينك وزاد الدودي ونحل جسمك (ونفخت) بفتح النون وكسر القاف وعن القطب الحلبي فقها أي
 كالت وأعين (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ونفسك خبره مقدما
 والجملة خبر إن واسمها ضمير الشأن محذوف أي إن الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية
 أبي ذر والوقت والأصلي حانص على أنه اسم إن أي تعطيها ما تحتاج إليه ضرورة البشرية مما أباحه الله
 لها من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة ثم من حقوق النفس قطعها
 عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يختص بالعلقات القلبية (ولاهلك) زوجك أو أعم من يلزمك نفقه عليك
 (حق) رفع أيضا ولا يوزي ذر والوقت فقط حقا بالنصب ومزوجهما أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور
 الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضوعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفي رواية
 وان لزورك عليك حقا أي لا ترك (فصم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها تجمع بين المصليتين
 وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليالي (وم) في بعضه والأمر فيها للندب واستنبط
 منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يفلت ويهجز ورواه
 سفيان وعمر بن أبي العباس مكيون وشيخه من أفراد وفيه التصديت والعننة والسماع والقول وأخرجه
 أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه (باب فضل من
 تعار) بفتح المثناة الفوقية والعين المهمل وبعد ألف راء مشددة أي اتقه (من الليل صلى) مع صوت من
 استغفار أو تسبيح أو تحميد وانما استعمله هنا دون الاتقاء والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الأخبار بأن من عب
 من نومه ذاكر الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار يدل على المعنيين وبالسند قال
 (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم
 (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والأصلي أخبرنا ولا يذنبه بسقطها (قال حدثني) بالأفراد ولا ي
 ذر والأصلي حدثنا (عمر بن هاني) بضم العين مصفرا للدمشق (قال حدثني) بالأفراد أيضا (جنادة بن أبي
 أمية) بضم الجيم وتحفيف النون والدال المهمل وهاهنا تأنيب مختلف في محبته (قال حدثني) بالأفراد أيضا
 (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان
 التعار التيقظ مع صوت أحقل أن تكون الفاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بخير ذكر نفسه
 بمن صوت بقوله (لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن
 المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قول لا إله الا الله عند الأصلي وأبو ذر
 والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أودعا استجيب) زاد الأصلي له وأولئك وطند الاسماعيل ثم قال رب اغفر لي
 شغره أو قال فدعا استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشق الاول (فان توأقبت) ولا يوزي ذر
 والوقت وصلى قبلت (صلاته) ان صلى والقاف في فان توأقبت لعطف على دعا أو على قوله لا إله الا الله والاول
 أظهر قاله الطيبي وترد ذكر التواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كافي قوله تعالى تعبا في جنوبيهم عن

المضاجع الى قوله خلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين وهذا لما يتحقق لمن تعود الى كرواستا كس هو عليه عليه
 حتى صار اذا سكره حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته وقبول
 صريح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كلمة التي أوتى بها حيث قال من تعار بالليل الى آخره
 ودوائه سكرهم شاميون الاشجعه قروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحة جنادة
 والتحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والتسائي في اليوم والليلة والترمذي
 في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا
 الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (الهيثم)
 بنغ الحاء وسكون المشنة التحنية بعدها مثله مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر المهملة ونون الاولى خفيفة
 (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقرء) بسكون القاف جله حالية ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وهو
 يقص (في) جله (قصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونينية وفرعها فتح قاف قصه أي مواظبه
 (وهو) أي والحال انه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخالككم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم مع أبا هريرة يقول وهو يعظ والمجز كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام
 وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان أخالككم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفحص قال الهيثم أو
 قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) فتح الراء وتحقيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخرزجي حيث
 قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو كتابه) القرآن والجملة حالية (إذا) ولا في الوقت في نسخة
 كما (انثى معروف) فاعل انثى (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع) مرتفع صفة لمعروف أي انه يتلو كتاب الله
 وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولا في الوقت (أمار) الهدى (مفعول ثان لا رانا) (بعد العصى)
 بعد الضلالة (فقلو بنا به) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من الغيبات (واقع) بيت (حال كونه
 يبحا) يرفع (جنبه عن فراشه) كتابة عن صلاته بالليل (إذا استقلت بالشر كين المضاجع) وهذه الايات
 من الطويل وجزاؤه ثمانية فعولن مفاعيلن الى آخره والبيت لاخير منها يعني الترجمة لان التعار هو السهر
 والتقلب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو القراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه
 وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس
 ابن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي)
 بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال
 (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى انه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه
 فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون
 الطريقان صحيحين فانهم حافظ ثقات والزهري صاحب حديث مكثروا لكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية
 يونس لتابعه عقيل له بخلاف الزبيدي وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد) بن الفضل السدوسي (قال حدثنا
 حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال وأيت على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يدي قطعة استبرق) بهمة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكان في لا يريد
 مكانا من الجنة الا طارت اليه) في التعبير الا طارت بي اليه (ورأيت كان اثني) بسكون المثلثة وفتح النون ولا في
 الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الاثيان (آتين) أراد أن يذهب بي الى النار فلقاه حامل فقال لي
 (لم ترع) بضم القوية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (خلى عنه) فقصصتها على حفصة (فقصت حفصة على
 النبي صلى الله عليه وسلم إحدى روايات) اسم جنس مضاف الى ياء التكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
 الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا)
 أي العصابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا انها) أي اليه القدر (في الليلة السابعة من
 العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد توأمت) بغير همز ولا في ذر
 توأمت بالهمز بوزن تفاعلت وكذا هو في أصل الدمياطي أي توأمت (في العشر الاواخر) من رمضان (فمن
 كان مضطربا) بسكون التحنية في اليونينية (فلينمرها) أي طابا وبجهد الها في طلبها (من العشر الاواخر)

أي سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصح بالتصديت (ونابيه) أبو القاسم ولا يثبت نابيه باستقامتها أي قام ابن
 أبي العنبرين على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو حفص الشامي (عن الأوزاعي) وقد
 وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتسوية من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبالسند قال (حدثنا علي بن
 عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس)
 بالموحدة المشددة آخره مهملة الساتب بن قزوخ بفتح الفاء وضم الزاء المشددة وبالنهاء المجهمة الشاعر الأحمش
 التابى المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهم) قال قال في النبي (ولاي ذر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المجهمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه
 للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل الخطاب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته
 (أنك) بفتح الهمزة لأنه مفعول ثانٍ للاخبار (تقوم الليل وتقوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد
 الله (قلت أني أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنك إذا فعلت ذلك هبمت) بفتح
 الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عينك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذر إذا فعلت
 هبمت عينك وزاد الداودي (وشغل جسمك) ونفقت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي قصها أي
 كالت وأصبت (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفست) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما
 والجملة خبر إن واسمها ضمير الشأن محذوف أي إن الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية
 أبو ذر الوقت والأصلي حقا نصب على أنه اسم أن أي تعطيها ما تحتاج إليه ضرورة البشرية مما أباحه الله
 لها من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة نعم من حقوق النفس قطعها
 عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يختص بالعلاقات القلبية (ولا هلك) زوجك أو أعم من يلزمك نفقته عليك
 (حق) رفع أيضا ولا يوزى ذر الوقت فقط حقا بالنصب ومزوجهما أي تنظر لهما فيما لا يبدل لهما منه من أمور
 الدنيا والآخرة ومقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفي رواية
 وان لزورك عليك حقا أي لا ترك (فصم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها تجمع بين المصليتين
 وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليالي (ونم) في بعضه والامر فيها للندب واستنبط
 منه أن من تكلف الزيادة وتعمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يغلب ويهجز • ورواه
 سفيان وعمر ورواه أبو العباس مكيون وشيخه من أفراد وفيه التصديت والعنفنة والسماع والقول وأخرجه
 أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه • (باب فضل من
 تعار) بفتح المثناة الفوقية والعين المهملة وبعد الألف راء مشددة أي اتقه (من الليل فصل) مع صوت من
 استغفار أو تسبيح أو غيره وانما استعمله هنا دون الاتقاء والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الأخبار بأن من هب
 من نومه ذاكر الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار يدل على المعنيين • وبالسند قال
 (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم
 (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو ولا أصلي أخبرنا ولا يذر حدثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالأفراد ولا ي
 ذر والأصلي حدثنا (عمر بن هاني) بضم العين مصغرا للدمشقي (قال حدثني) بالأفراد أيضا (جناد بن أبي
 أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والذال المهملة وهاء التأنيث مختلف في صحبته (قال حدثني) بالأفراد أيضا
 (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان
 التعار التيقظ مع صوت احتل أن تكون الفاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لأنه قد يصوت بغير ذكر نفسه
 بمن صوت بقوله (لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن
 المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قول لا إله الا الله عند الأصلي وأبو ذر
 والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أودعا استجيب) زاد الأصلي له وأولئك وعند اسماعيل ثم قال رب اغفر لي
 غفر له أو قال فدعا استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشق الأول (فان توأملت) ولا يوزى ذر
 والوقت وصلى قبلت (صلاته) ان صلى والفاء في فان توأملت للعطف على دعا أو على قوله لا إله الا الله والأول
 أظهر فاله الطيب وتكرر ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تصابي جنوبهم عن

المتابع الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود ان كروا ستأسى به وغلّب عليه
 حتى صار الذم مسكوكا حديث نفسه في قومه وبقلته فأكرم من انصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته وقد
 صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كلمة التي أوتيتها حيث قال من تعار بالليل الى آخره
 ورواه مسكوكهم شاميون الاشيشه قروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحة جنابة
 والتحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والتسائي في اليوم والليلة والترمذي
 في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا
 الميث بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (الهيثم)
 بنخ الهاء وسكون المثناة القصبة بعدها مثناة مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر المهملة وفوقين الاولى خفيفة
 (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقرأ) بسكون القاف جلة حالية ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وهو
 يقص (في) جلة (قصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونينية وفرعها فتح قاف قصه أي مواظبه
 (وهو) أي والحال انه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا لكم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم مع أبا هريرة يقول وهو يعظ والمخبر كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام
 وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان انا لكم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والنفس قال الهيثم أو
 قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) فتح الراء وتحقق الواو وفتح الحاء الانصاري الخزرجي حيث
 قال يدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفيما رسول الله يلو كآبه) القرآن والجله حالية (إذا) ولا في الوقت في نسخة
 كما (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع) مرتفع صفة لمعروف أي انه يلو كتاب الله
 وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولا في الوقت (أنا) (الهدى) مفعول ثان لارانا (بعد المعنى)
 بعد الضلالة (فقلو بنا به) صلى الله عليه وسلم (موقات أن ما قال) من المغيبات (واقع) بيت حال كونه
 (يحيى) يرفع (جنبه عن فراشه) كآبه عن صلاته بالليل (إذا استقلت بالمشر كين المتابع) وهذه الايات
 من الطويل وايزاؤه ثمانية فعولن مفاعيلن الى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجمة لان التعار هو السهر
 والتقلب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو للقراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه
 وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس
 ابن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي)
 بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال
 (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى انه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه
 فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يعد أن يكون
 الطريقان صحيحين فانهم حافظ ثقات والزهري صاحب حديث مكثرون لكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية
 يونس لما بعة عقيل له بخلاف الزبيدي وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد) بن الفضل السدوسي (قال حدثنا
 حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال رأيت على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم كأن يدي قطعة استبرق) بهمة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكان في لا اريد
 مكانا من الجنة الا طارت اليه) في التعبير الا طارت بي اليه (ورأيت كأن اثنين) بسكون المثناة وفتح النون ولا في
 الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الايتان (ايتاني أراد أن يذهب بي الى النار فلتقاها) حاملة قتال (لي
 لم ترع) بضم القوية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (مخليا عنه) فقصصتها على حفصة (فقصت حفصة على
 النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤيائي) اسم جنس مضاف الى ياء المتكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
 الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا)
 أي الصابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا انها) أي اليه القدر (في الليلة السابعة من
 العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد نواطت) بغير همز ولا في ذر
 نواطت بالهمز بوزن نواطت وكذا هو في أصل الديباجي أي نواطت (في العشر الاواخر) من رمضان (فمن
 كان مضطربا) بسكون القصبة في اليونينية (فليحزمها) أي طاباها ويحزمها الها فليطلبها (من العشر الاواخر)

وللكشمي في العشر الاواخر (باب المداومة على صلاة ركعتي الفجر) التي قبل فرض الصبح صفرا وحظرا
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد هو ابن ابي ايوب) مقلص بكسر الميم
 وسكون القاف وبالسند الممهلة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة بلخه وأبوه شرحبيل القرشي
 (عن عمر ابن مالك) بكسر العين الممهلة وتخفيف الراء آخره كاف القرشي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن
 عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي) وللاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العشاء ثم صلى
 ولا يذو وأبي الوقت عن الجوى والمسقل وصلى بواو العطب (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولا يذو
 ثمانى بكسر هاء ثم ياء مفتوحة على الاصل (وركعتين) حال كونه (جالسا وركعتين بين التداءين) أذان الصبح
 وأقامته وسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والأقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما
 وفي اليونانية يكون عين يدعهما بدل فعل من فعل أى لم يدعهما على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما
 يضاعف له (أبدا) نصب على الترفية واستعمله للماضي وإن كان المقتررا استعماله للمستقبل وقط للماضي
 للمبالغة اجراما للماضي مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروى عن
 الحسن البصري كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية للترميم في انها أفضل التطوعات
 والجديد أن أفضلها الوتر ورواته ما بين بصرى ومصرى ومدنى وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه
 أبو داود والنسائي في الصلاة (باب الضبعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الضاد من الضبعة لأن
 المراد الهيئة ويحوز الفتح على اودة على المزة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللاصلي وأبي ذر حدثني (عبد
 الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) مقلص (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن
 عبد الرحمن الزوفي - يميم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
 الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن) لأنه كان يحب التيامن في شأنه كله أو تشرع لنا
 لأن القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نومًا لكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون معطافلا
 يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لأن عينه تنام ولا ينام قلبه وروى أبو داود بإسناد على شرط الشيخين
 إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزي أحدنا عشاء
 في المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا واستدل به ابن حزم على وجوبها وأجيب بحمل الامر فيه على
 الاستصحاب فان لم يفصل بالاضطجاع فحديث أو تحوّل عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة
 الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المذهب للحديث السابق وقال فان تعذر عليه فصل كلام وأما انكار
 ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم التيمي هي ضبعة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على انه لم
 يلقهما الامر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على انه انما انكر تحتمه فانه قال في آخر كلامه اذا سلم فقد فصل
 (باب من يحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضطجع) وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة
 وسكون المجهمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابورى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال
 حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن امية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم) كان إذا صلى سنة الفجر (فان كنت مستيقظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما في
 سنن أبي داود من طريق مالك ان كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد قراغته من صلاة الليل وقبل أن
 يصلى ركعتي الفجر لا حقال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أى وان لم أكن مستيقظة
 (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن
 بالصلاة) يضم الياء واسكان الهمزة وفتح المجهمة مبنيًا للمفعول كذا في القصر وضبطه في الفتح يضم أوله وفتح المجهمة
 الثقيلة ولكشمي حتى نودى من النداء واستدل به على عدم استحباب الضبعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونه
 وبما تركها عدم الاستصحاب بل يدل تركها لهما احياها على عدم الوجوب والامر بها في رواية الترمذى محمول على
 الارشاد الى الراحة والنشاط للصلاة الصبح وفيه انه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العرفى ليس
 في السكوت في ذلك الوقت فضل ما ثور انما ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ورواته ما بين نيسابورى
 ومكى ومدنى وفيه التحديث والعنونة وأخرجه أيضا مسلم والترمذى (باب ما جاء في التطوع مشق
 متنى) ركعتين ركعتين يسلم من كل فتين وهذا الباب ثابت هنا في الفرض وأصله وفي أكثر نسخ بعد باب

ما يقرأ في ذكره من القبر وعليه من في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أي ما ذكر من التفرع من منى
(عن حماد) أي ابن ياسر ولا يذو الاصيلي قال محمد بن يحيى البصري (وعنه) (وعنه) (وعنه) (وعنه) (وعنه)
(وأي ذروا نرس) (وأي ذروا نرس) (وأي ذروا نرس) (وأي ذروا نرس) (وأي ذروا نرس)
(رضي الله عنهم) وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما أدركت هاهنا أرض المدينة وقد أهدت
بها التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قلبلا من صفار الصابية كأمير بن مالك (الايسلون في) (الايسلون في) (الايسلون في)
(أنتين) بناء التانيث أي ركعتين ولا يذراثنين (من الهبار) ولم يقف الحافظ ابن حجر عليه موصولا
كأنه في قوله • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) يفتح
الميم والواو واسمه كافي تهذيب الكمال زيد (عن محمد بن المنذر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله)
الانصاري رضي الله عنه ما (قال كان رسول الله) وللأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم) يعلننا الاستخارة
أي صلاتها ودعاءها وهو طلب الخيرة بوزن العنبة (في الامور) ولا يذروا الاصيلي زيادة كلها جليلها
وحقيرها كثيرها وقليلها يسأل أحدكم حتى شمع نعله (كأيعلننا السورة من القرآن) اهتما ما بشأن ذلك
(يقول اذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمر اعمالا يعلم وجه الصواب فيه أما ما هو معروف خيره كالعبادات
وصنائع المعروف فلا تم قديقه بل ذلك لاجل وقتها المخصوص كالخج في هذه السنة لاحتمال عدو أو قسنة
ونحوهما (طبرك) فليصل نديا في غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزاء واردة الكل واحترز
بالركعتين عن الواحدة فانها لا تجزئ وهل اذا صلى اربعين تسليمة يجزئ وذلك لحديث أبي أيوب الانصاري
المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا
موضع الترجمة لأمره عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالتعريف فلا تحصل سنتها
بوقوع دعائها بعد فرض وللأصيلي من غير فريضة (ثم ليقل) نديا بكسر لام الامر المعلق بالشرط وهو اذا هم
أحدكم بالامر (اللهم اني استخيرك) أي اطلب منك شيئا ما هو خير لي (بعلك واستقدرك بقدرتك) أي اطلب
منك أن تجعل لي قدرة عليه والياء فيهما للتعليل أي بأنك أعلم وأقدر وألاستعانة أو الاستعطف كما في رب
بما أنعمت على أي بحق قدرتك وعلمك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) اذ كل عطائك فضل ليس لاحد
عليك حق في نعمة (فاك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) واستأثرت بها لا يعلمها غيرك الا من
ارضىته وفيه اذعان بالاقتدار الى الله في كل الامور والتم اذلة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر)
وهو كذا وكذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري) أو قال عاجل أمري وآجله) الشك
من الراوي (فاقدري) بضم الدال في اليونانية وحكي عياض فاقدري بكسرها عن الاصيلي قال القرافي في آخر
كتاب أنوار البروق من الدعاء المحترم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء
بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء
أن يقع تقدير الله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه
في الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لاقضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج
وهو فسق بالاجماع وحيث ذف صواب عن قوله هنا فاقدري بأن يعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التسريع على
سبيل الجواز والداعي انما أراد هذا الجواز وانما يحرم الاطلاق عند عدم التيقن (ويسر لي ثم يار لي فيه) أدمه
وضاعفه (وان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة
أمري) أو قال (شك من الراوي) (في عاجل أمري وآجله) فاصرفه عنى واصرفني عنه) فلا تعلق بالي بطلبه
في دعاء بعض العارفين اللهم لاتعب بدني في طلب ما لم تقدره لي ولم يكف بقوله واصرفه عنى لانه قد يصرف الله
تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متعلقا متشوقا الى حصوله فلا يطيبه خاطر فاذا
صرفه الله واصرفه عنه كان ذلك أكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) بهمة قطع أي
اجعلني راضيا به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكدر العيش انما بهدم رضاه بما قدره الله له مع كونه خيرا له
(قال ويسمى حاجته) أي في اثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان هذا الامر كما مر • وشيخ المؤلف
بنى وعبد الرحمن ومحمد مديان ونفرد ابن أبي الموالي بروايته وفيه التعديت والعننة والقول وأخرجه أيضا

في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والقاسمي في التكاثر والحيث واليوم
والليلة . وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر بن فرقد البرقي "الشمسي" المنظلي (عن عبد الله بن سعيد)
بكسر العين ابن أبي هند المديني (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين وفتح
اللام الزرق (أنه سمع أبا قتادة) الحارثي (بن ربي) بكسر الراء واسكان الموحدة (الانصاري) رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد (ولكشمي في المجلس) فلا يجلس حتى يصلي ركعتين
تجبة المسجد ندباه والحديث سبق في باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
الشمسي (قال أخيراً مالك) الإمام (عن إصحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال صلى لمارسول الله صلى الله عليه وسلم) لما دعت عليه جنة أنس لطعام صنعت له فأكل
منه ثم قال قوموا فإنا صل لكم قال أنس فقامت إلى حصيل لنا قد أسود من طول ما لبث فتخضعت بهما فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصفت أنا واليتيم والمجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم
انصرف . وبه قال (حدثنا ابن بكير) وللأصلي وأبي ذريح بن بكير (قال حدثنا الألب) بن سعد الإمام (عن
عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة
وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء) . وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال أخبرنا) ولا يذر
والأصلي حدثنا (شعبة) بن الجراح (قال أخبرنا) ولا يور ذرو الوقت والأصلي حدثنا (عمرو بن دينار)
بفتح العين وسكون الميم (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
أى والحال أنه (يخطب) يوم الجمعة إذا جاء أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين) ندباً . وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سيف) الخزومي وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان
المكي (قال سمعت مجاهد) الإمام المفسر (يقول أني ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أني منبياً للمفعول
(رضي الله عنهما في منزله) بمكة (فقبل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فأجد
بصبغة المتكلم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت لكن عدل عنه لاستحضار
صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد بلالاً) مؤذنه
(عند الباب) وللكشمي وابن عساكر على الباب حال كونه (قائماً فقلت يا بلال صلى) باستقاط همزة الاستفهام
المنوية ولكشمي أصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال دم) صلى فيها (قلت فأين) صلى فيها (قال
بين هاتين الاسطواتين) بضم الهمزة والطاء (ثم خرج) من الكعبة (صلى ركعتين في وجه الكعبة) أي سواجه
بابها أو في جهتها فيكون أعم من جهة الباب . وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى
في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن عساكر وفي
هامشها التصريح بسقوطه أيضاً عن أبي ذرو الوقت والأصلي (قال أبو هريرة) عما وصله في باب صلاة
الضحى في الحضر ولا يذرو الأصل (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه أو صاتي النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي
الضحى (وقال عتيان) بكسر العين وسكون الفوقية عما سبق موصولاً في باب المساجد في البيوت ولا يذرو
والأصلي عتيان بن مالك (غدا على رسول الله) ولا يور ذرو الوقت والأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعدما امتد النهار وصرفتنا وراءه فركع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنير
رأى البخاري الاستدلال بالاستحضار والنية والأفعال المستقرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل مثني
مثني لأنه لا يقوم الاستدلال به على النهار إلا بالقياس ويكون القياس حينئذ كالمعارض لمفهوم قوله صلاة الليل
فإن ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والاستقط فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه الصلاة والسلام إنما
خص الليل لاجل أن فيه الوتر خشية أن يقاس على الوتر فيتغفل المصلي بالليل أو تارافين أن الوتر لا يعاد وأن بقية
صلاة الليل مثني مثني وإذا ظهرت فائدة التخصيص سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مثني مثني
فيتم الليل والنهار قائله فانه لطيف جداً (باب الحديث بعد ركعتي التيسر) ولغير أبي ذرو الوقت والأصلي
يعني بعد ركعتي الفجر . وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو

النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا بوي ذرو الوقت والاصلي قال
 أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان
 كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع) قال علي بن عبد الله المدني (قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو
 مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (برويه ركعتي الصبح) اللتين قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أي
 الامر ذلك (باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما) أي الركعتين للعموى والكشميتي سماها بالافراد أي
 سنة الفجر (تطوعا) نصب مفعول ثان لسماها وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتخفيف
 التمنية وبعد الاثني ون وعمر و بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا ابن
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير
 اللبي القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على نبي من التواقل
 أشد منه) عليه الصلاة والسلام (تعاهدا) أي تفقدا وتحفظا ولا بوي ذرو الوقت والاصلي أشد تعهدا منه
 (على ركعتي الفجر) وفي هامش الفرع مانعه منه الاولى ساقطة عند الاصلي وأبوي ذرو الوقت مذكورة
 في أصل السماع (باب ما يقرأ) بضم أوله مبتيا للمفعول والذي في اليونينية مبتيا للفاعل (في) سنة (ركعتي
 الفجر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة
 ركعة) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتخ بهما صلاته (ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح) سنة (ركعتين
 خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولا بوي داود قل آمنا بالله وما أنزل علينا
 في الركعة الاولى وفي الثانية ربنا آمنا بما أنزلنا واتبعنا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة نخلوه
 عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الاصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلا اذا قلت ما الانسان أي ما ذاته
 وما حقيقة جوابه حيوان فاطق وقد يستفهم بها عن صفة الشيء كقوله تعالى وما لك بيمينك يا موسى أي
 ما لونها وهما أيضا قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها
 كانت قصيرة ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه الحديث والعمدة والقول ورواية تابي
 عن تابي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة
 وقشد المجعة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن عبد الرحمن)
 ابن سعد بن زرارة الانصاري (عن عمته عمة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح) مهملة لتحويل السند (وحدثنا) ولا بوي ذر قال وحدثنا (أحمد بن
 يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا
 يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زرارة السابق (عن) عمته (عروة عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح) قراءة وأفعالا
 (حتى اني لا قول) بلام التأكد (هل قرأ بآتم الكتاب) أم لا وحتى للابتداء واني بكسر الهمزة والعموى بآتم
 القرآن وليس المعنى انها شكت في قراءته بآتم القرآن بل المراد أنه كان في غيرها من التواقل يطول وفي هذه
 يخفف أفعاله وقراءتها حتى اذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها ورواه ما بين بصري
 وواسطي ومدني وكوفي وفيه الحديث والعمدة والقول (أبواب) أحكام (التطوع) بالصلاة وهذه
 الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفرع اليونينية والتطوع عند الشافعية ما رجع الشرع فعلى تركه وجاز
 تركه فالتطوع والسنة والمستحب والمتدب والنافلة والمرغب فيه العاطفة مترادفة (باب التطوع) بها (بعد)
 الصلاة (المنكوبة) المفروضة والحكمة في مشروعيتها تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان وبه قال
 (حدثنا اسد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن عمر
 ابن حصن بن هرب عن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد وغير أبوي ذرو الوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن
 ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعين قبل صلاة (الظهر)
 لا يعارضه قوله في حديث عائشة الا في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أربعين قبل الظهر لانه كان تارة

لصلى أربعاً وتارة ركعتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثلثين في المسجد أو غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى
 (وسجدتين بعد صلاة الظهر) وقيل من الرواتب أربع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظه
 أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرّمه الله على النار (وسجدتين بعد صلاة المغرب وسجدتين بعد
 صلاة العشاء وسجدتين بعد صلاة الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة ومحدث مسلم اذا صلى أحدكم الجمعة
 فليصل بعدها أربعاً كما في المنهاج والمراد بالسجدتين في كلهما ركعتان وجمع التبعية في الاشتراك في فعلها لانه
 اقتدى به فيها (فأما المغرب والعشاء) أي ستأتهما (ففي بيته) المقدس كان يصلهما قبل لأن فعل التوافل
 الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام اتفاهل ذلك
 لتأخذه بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته انتهى وحديث الصحابين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان
 أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة يدل لافضلية التوافل في البيت مطلقاً ثم تفضل نوافل في المسجد
 منها رتبة الجمعة ونوافل يومها فضل التكبير والتأخير لطلب الساعة نص على نحوه في الآم وذكروه غيره وقسم
 أما التفصيلية في قوله فأما المغرب والعشاء محذوف يدل عليه السياق أي وأما سنن المكتوبات الباقية ففي
 المسجد لا يقال إن بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة انه عليه الصلاة والسلام كان
 لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا تناف لان الانصراف أعم من الانصراف الى البيت ولئن سلمنا
 فالاختلاف انما كان لبيان جواز الأمرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) والكشميني ركعتين (خفيفتين بعد
 ما يطلع الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا أدخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم فيها) لانه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على أنه انما أخذ عن حفصة وقت ايقاع الركعتين اللتين
 قبل الصبح لأصل مشروعيتهما وقد تقدم في أواخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر ركعتين
 اللتين قبل الصبح أصلاً قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف التون عبد الرحمن بن
 أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان (عن موسى بن عقبة) يضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر
 أنه قال (بعد العشاء في أهله) بدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبد الله المذکور (كثير بن قهره)
 بفتح القاء والقاف بينهما راء ساكنة (و) تابعه أيضاً (أيوب) الصّتياني (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصلي
 بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه وغيره تأخير ووقع في بعض النسخ بعد قوله فأما المغرب والعشاء ففي
 بيته قال ابن أبي الزناد الى آخره وبعده قوله تابعه كثيراً الى آخره * (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة) * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا صفيان بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت
 أبا الشعثاء) بفتح الشين المهملة وسكون المهملة وبالمثلثة مدوداً (جابر) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس
 رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الاصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم ثمانياً) أي
 ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق انه
 صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعاً) المغرب والعشاء (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع فلم يتطوع بعد
 المغرب وأما التطوع بعد الثانية فكأنه يكون عنه وكذا التطوع قبل الاولى محفل قال عمرو بن دينار
 (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال)
 أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر
 الى العصر * (باب حكم صلاة الضحى في السفر) أي هل تصلي فيه أم لا ويدل للنفي حديث ابن عمر وللاثبات
 حديث أم هانئ وحديث الباب * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن بهيد
 القطن (عن شعبة) بن الحجاج (عن ثوبه) بفتح المثناة فوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان
 ابن المورع بفتح الواو وسكون الراء المشددة الغبري التابعي الصغير المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة
 (عن موري) يضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشمرج يضم الميم وفتح الشين المهملة وسكون
 الميم وفتح الراء وبكسر هاو وبالجميم أبو المعمر الجلي البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي صلاة
 الضحى قال) ابن عمر (لا) أصلها قال (قلت له) (نعم قال لا) أي لم يصلها (قلت فأبوك قال لا) أي لم يصلها
 (قلت فالتبى صلى الله عليه وسلم قال لا اخاله) برفع اللام وكسر الهمزة في الاظهر وقصها قال في القاموس

في الغيبة اي لا اظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب وقفه في ذلك انه بلغه من غيره انه صلاها ولم يتق بذلك عن ذكره ثم جاءه منه الجزم بكونها محدثة من حديث سعيد بن منصور باسناد صحيح عن مجاهد عنه واستشكل ايراد المؤلف هذا الحديث هنا اذ لا يثق به باب من لم يصل الغصى وجوابه ظاهر بما قد روي كالعقبي جهل فصل فيه ام لا واختلف رأى الشراح في ذلك فحمله الخطابي على غلط التامخ وابن المنبر على انه لما تعارضت عنده الحاديثان فكذب الحديث ابن عمر هذا واثبتا الحديث ابي هريرة في الوصية بها نزل حديث النبي صلى الله عليه وسلم على السفر وحديث الاثبات على الحضر ويؤيد ذلك انه ترجم حديث ابي هريرة بصلاة الغصى في الحضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسلما لاتمت في السفر قاله ابن حجر * ورواه هذا الحديث بصريون الا ابن الحجاج فانه واسطي والا مورقا فقبل كوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية تاجي عن تاجي عن مصابي وشيخ المؤلف من افراد كالحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول ما حدثنا احد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة (الغصى غير أم هانئ) فاخته شقيقة علي بن ابي طالب وهو يدل على ارادته صلاة الغصى المشهورة ولم يرد به الطرفية وغيره بالرفع بدل من احد واستفيد منه العمل بغير الواحد (فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل) اي في بيتها كما هو ظاهر التعبير بالقضاء المقتضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالموطأ من طريق ابي مرة عنها انها قالت ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فلعله تذكر ذلك منه (وصلى ثماني) بالياء التحتية وللأصيلي وابي ذر ثمان (ركعات) زاد كريب عنها فيمارواه ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين (فلم ار صلاة قط اخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) ثم قد ثبت في حديث حذيفة عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم صلى الغصى فطول فيها فيصاحل أن يكون حقهما ليتفرغ لمهمات الفتح لكثرة شغله به واستتبط منه سنية صلاة الغصى خلا لما قال ليس في حديث أم هانئ دلالة لذلك بل هو اخبار منها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وأجيب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقولها في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الغصى ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعة الغصى وفي التمهيد لابن عبد البر قالت قدم عليه السلام مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الغصى واستدل به أي بحديث الباب النووي على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثننا عشرة وهي أكثرها كما قاله الروياني وجرم به في المحرر والمنهاج وفي حديث أبي ذر مر فوعا قال ان صليت الغصى عشر الم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواء البيهقي وقال في اسناده قطر وضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الاكثرين ثمانية وقال في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة ففرق بين الأكثر والأفضل واستشكل من جهة كونه اذا زاد أربعة يكون مفضولا وينقص من أجره والأفضل المداومة عليها الحديث أبي هريرة في الاوسط ان في الجنة بابا يقال له باب الغصى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الغصى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله وعن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي الغصى بسورتها والشمس وضحاها والغصى ثم ان وقتها فيما جزم به الرافعي من ارتفاع الشمس الى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق الى الزوال وفي الروضة قال أصحابنا وقت الغصى من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها * (باب من لم يصل صلاة (الغصى ورآه) أي الترك (واسطا) مباحصب مفعول ثان لرأى * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا) وللأصيلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولاي ذروا لأصيلي النبي صلى الله عليه وسلم سبعة الغصى بفتح السين في الاولى وضمها في الثانية أي ما صلى صلاتها واصلها من التسبيح وخصت التناقل بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة مأثله فقيل لصلاة الناقلة سبعة لانها كالتسبيح في الفريضة (وأي لا سبحةا) بضم الهمزة وكسر الموحدة المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسيما وقد روي اثبات فعلها وأمره بها جماعة من الصحابة انس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أسامة وعقبة بن عبد السلى وابن أبي أوفى

وأبو سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى
وعتيان بن مالك وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنواسة بن سمعان وأبو بكر وأبو مرة
الطائي وغيرهم والاثبات مقدم على التثني أو التثني المداومة عليها وقولها وإني لأسبها أي أداوم عليها وأما
قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعاً ويزيد ما شاء الله فمحمول على أنه كان يفعل ذلك
ياخبره عليه الصلاة والسلام لها وأخبار غيره فروقه وأما قولها عند مسلم أيضاً سألتها عبد الله بن شقيق
هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا الآن يجي من مغيبة قالتني مقيد بغير الجي من مغيبة • (باب صلاة
الضحى في الحضرة عتيان بن مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحد بلطف أنه
عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سبعة الضحى فقاموا وراءه وصلوا بصلاته • وبه قال (حدثنا مسلم بن
ابراهيم) الأزدي القصاب (قال أخبرنا) وللاصلي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الجراح (قال حدثنا عباس)
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة (الجزيري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عباد بضم العين وتحفيف
الموحدة (هو ابن قزوخ) بفتح القاء وضم الراء المشددة آخره خاء معجمة وذلك ساقط عند أبي ذر الوقت
والاصلي (عن أبي عثمان النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم الذي تخطت محبته قلبي فصار في خلاه أي في باطنه وقوله هذا لا يعارضه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً غيري لاتخذت أبا بكر لأن المتنع أن يتخذ هو عليه
الصلاة والسلام غيره تعالى خليلاً لأن غيره يتخذ هو (بثلاث لأدعهن) بضم العين أي لا أتركهن (حق) أي
إلى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) لتمرين النفس على جنس الصيام ليدخل في واجبه
بأنشراح وبشباب ثواب صوم الدهر بانضمام ذلك لصوم رمضان إذا حسنة بعشر أمثالها وصوم بالجزء يدل من
ثلاث وبالرفع خبره مبتدأ محذوف أي هي صوم وصلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجزان أو يرفعان (وصلاة
الضحى) في كل يوم كما زاده أحد ركعتين كما يأتي في الصيام وهما أقلها ويجزيان عن الصدقة التي تصبح على
مفاصل الإنسان في كل يوم وهي ثلثانة وستون مفصلاً كما في حديث مسلم عن أبي ذر قال فيه ويجزى عن
ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليقترن على جنس الصلاة في الضحى كالوتر قبل النوم في المواظبة إذا الليل
وقت القفلة والكل قطلب النفس فيه الراحة وقد روى أن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على
التجبد فأمره بالضحى بدلاً عن قيام الليل ولهذا أمره عليه السلام أنه لا ينام إلا على وتر ولم يأمر بذلك أبا بكر
ولا عمر ولا غيره مما من العصابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضاً لا بدوراء
كما عند مسلم ولا بد ذكر كما عند النسائي فقيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم
وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فإن قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب
بأنه يتناول حالتى الحضرة والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت فحصل التطابق من أحد الجانبين
وهو الحضرة وذلك كاف في المطابقة • وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يشق
بالاستيقاظ أما من وثق به قالتاً خيراً أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن
طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن أوتر ثم تهجد لم يعد له حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وتران
في ليلة • ورواة حديث الباب بصريون الأشعبة فانه واسطي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف
أيضاً في الصوم ومسلم والنسائي في الصلاة • وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال
أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك)
رضي الله عنه زاد في غير رواية أبي ذر الوقت والاصلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو
عتيان بن مالك فيما قبل (وكان ضمناً) حمينا (لنبي صلى الله عليه وسلم إني لا أستطيع الصلاة معك) في المسجد
(فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فدعاه إلى بيته وفتح له طرف صبرجاء) تطهيراً له وتلييناً (فصلى عليه)
أي على الحصى وصلينا معه (ركعتين وقال) يا أبا ذر فقال (فلان بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن
الجارود) ولغير أبي ذر والاصلي ابن جارود (لأنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة) الضحى (الضحى
فقال) بالفاء ولا بد في الاصلي وأبي الوقت قال أنس (ما رأيته صلى) الضحى (غير ذلك اليوم) فتثني روية

أشهر لا يستلزم ثبوتها فهو كمن وثقها وثبتها وأثبتها فله بطريق أخبار غير هالها صحتها مروى قول
 ابن الجارود كان عليه الصلاة والسلام يصلي الغني إشارة إلى أن ذلك كان كالمعارف عندهم وقد سبق
 حديث عتيق بن أبي حنيفة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب الركعتين) اللتين (قبل) صلاة
 (الظهر) ولغير أبي ذر الوقت والاصلي وابن عباس (باب بالتنوين الركعتان بالرفع بتقدير هذان باب
 يذكرفيه الركعتان) وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء (قال حدثنا جاد بن زيد)
 ولأبي ذر هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
 عنهم) قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الفرائض) ركعتين قبل (صلاة) الظهر
 وركعتين بعدها وركعتين بعد (صلاة) المغرب في بيته وركعتين بعد (صلاة) العشاء في بيته وركعتين قبل (صلاة
 الصبح كانت) باسقاط الواو ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وكانت أي تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فيها) لاشتغاله فيها بربه لا بغيره (حدثني) بمئنة فوقية بعد المثلثة والافراد (حفصة) زوجة
 صلى الله عليه وسلم (أنه) عليه الصلاة والسلام (كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث
 ظاهر فيما ترجم له المؤلف وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
 شعبة) بن الحجاج (عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة فوقية وكسر الشين
 المجهمة ابن أخي مسروق الهمداني (عن أبيه) محمد بن المنتشر بن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن
 المنتشر قد سمع من عائشة كما صرح به في رواية وكيع عند الاسماعيلي وكذا وافق وكيعا على ذلك محمد بن جعفر
 كما عند الاسماعيلي أيضا وحينئذ فرواية عثمان بن عمر عن شعبة بإدخال مسروق بين محمد بن المنتشر وعائشة
 مردودة فهو من المزيدي متصل الاسانيد ونسب الاسماعيلي الوهم في ذلك إلى عثمان نفسه وبه جزم الدارقطني
 في العلل (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أي لا يترك (أربع قبل) صلاة (الظهر وركعتين قبل)
 صلاة (العشاء) ولا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر لأنه يحتمل أنه كان إذا صلى في بيته صلى أربعاً وإذا صلى
 في المسجد فركعتين أو أنه كان يفعل هذا وهذا فحكى كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الأربع وردا
 مستقلاً بعد الزوال لحديث ثوبان عند البزار أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال
 فيه أنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله إلى خلقه بالرحمة وأما صلاة الظهر فالركعتان التي قال ابن عمر
 نعم قيل في وجه عند الشافعي أن الأربع قلها راتبة عملاً بحديثها (تابعه) أي تابع يحيى بن سعيد (ابن أبي
 عدي) محمد بن إبراهيم البصري (وعمر) بفتح العين ابن مزيق (عن شعبة) باب الصلاة قبل (صلاة
 المغرب) وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو بن الحجاج المقرئ قال (حدثنا عبد الوارث
 ابن سعيد أبي عبيدة) (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ولا بوي ذرو الوقت
 والاصلي (عن عبد الله بن بريدة) (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بضم الميم وفتح المجهمة والعاء المشددة
 (المزني) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب) أي ركعتين كما عند أبي داود قال
 ذلك ثلاثاً كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في) المرة (الثالثة لمن شاء) صلاتهما (كرهية) أن
 يتخذها الناس سنة) لازمة يواظبون عليها ولم يردني استحبابها لأنه لا يأمر بما لا يستحب وكان المراد انقطاع
 رتبها عن رواتب الفرائض ومن ثم لم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب ويدل له أيضاً حديث ابن عمر عند أبي
 داود بأسناد حسن قال ما رأيت أحداً يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكنه معارض بحديث عقبة بن عامر التلي لهذا أنهم كانوا يصلونها في العهد النبوي قال انس وكان يرانا
 نصليها فلم ينهنا وقد عدها بعضهم من الرواتب وتعقب بأنه لم يثبت أنه عليه الصلاة والسلام وأظن عليها والذي
 صححه النووي أنها سنة للأمر به في حديث الباب وقال مالك بعدم السنة وعن أحمد الجواز وقال في المجموع
 واستحبها قبل الشروع في الإقامة فان شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة لحديث مسلم إذا أقيمت
 الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة انتهى وقال الغني أنها بدعة لأنه يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها واجيب
 بأنه من بعد السنة وبأن زمنهما يسير لا يتأخر به الصلاة عن أول وقتها وحكمة استحبابها رجاء اجابة الدعاء لأنه بين
 الاذنين لا يرد وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ومجموع الاحاديث يدل على استحباب

تخفيفهما كقضى القبر * ورواة هذا الحديث بصريون الا ابن بريدة فانه مروى وفيه التصديق بالجمع
والافراد والعنقة والقول واخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام وابوداود في الصلاة * فيه قال (حدثنا عبد الله
ابن يزيد) زاد الهروي - هو المقرئ (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) الخزازي وسعيد بكسر العين (قال حدثني)
بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) ابوجاء واسم أبيه سويد (قال سمعت مرثد بن عبد الله) بفتح الميم وسكون
الراء وفتح المثناة (البرقي) بفتح المثناة القصية وبالزاي والنون نسبة الى بن بطن من حمير (قال آتيت عقبة بن
عامر الجهمي) بضم الجيم والي مصر رضى الله عنه (فقلت لا اعجبك) بضم الهمة وسكون المهمل ولا يويذر
والوقت والاصلي - الا اعجبك بفتح العين وتشديد الجيم (من ابي نعيم) بفتح المثناة القوية عبد الله بن مالك
(يركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الاسماعيلي - حين يسمع اذان المغرب (فقال عقبة) رضى الله عنه (انا كما
نظف على عهد رسول الله) ولا يذر والاصلي - النبي - صلى الله عليه وسلم (قلت) ولا يذر فقلت (فما جئتكم
الآن) من صلاتهما (قال الشغل) بسكون الفين وضمهما * ورواة هذا الحديث مصريون الا شيخ المؤلف وقد
دخلها * (باب صلاة النوافل جماعة ذكره) أي حكم صلاتها جماعة (أنس) أي ابن مالك مما وصله المؤلف
في باب الصلاة على الحميم (وعائشة رضى الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من باب
صلاههما (عن النبي - صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر والاصلي - حدثنا
(اصحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور والاول روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد الا أن في لفظه اختلافا
يسير أو يستأنس للقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري - لأن ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه الا بذلك لكن في رواية كريمة وأبي الوقت وغيرهما
حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بسكون العين (عن ابن شهاب) الزهري - (قال أخبرني)
بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سراقه (الانصاري - انه عقل) يفصل أي عرف
(رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل محجة مجها) أي رمى بها حال كونها (في وجهه) يداعبه بها استلذا
لا يويه واكراما للربيع (من بركاكت) أي البئر والعموى - والمستقلى كان أي الدلو (في دارهم فزعهم)
أي أخبر (محمود) المذكور فهو من اطلاق الزعم على القول (انه سمع عتيان بن مالك) بكسر العين
(الانصاري - رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أي وقعة بدر (مع رسول الله) ولا يذر والاصلي -
مع النبي - صلى الله عليه وسلم يقول كنت) وللكنهيني يقول اني كنت (أصل لقومي بني سالم) بوحدين
واللهروي - بني سالم باسقاط الاولى منهما (وكان يحول بيني وبينهم واد اذاجات الامطار فيشق) بمشاة فحشية بعد
الفاء وللكنهيني - فشق بصيغة الماضي وفي رواية يشق باثبات المثناة وحذف الفاء (على اجتيازها) بجمع
ساكنة ومثناة وزاي (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (مسجدهم فشت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له اني) وللاصلي - فقلت اني - (أنكرت بصري) يريد به العمى أو ضعف الابصار (وان الوادي الذي
بين وبين قومي يسيل اذا اجابت الامطار فيشق على - اجتيازها فوددت انك تأتي فتصلي من بيتي مكانا) بالنصب
على الظرفية وان كان محدودا توغله في الابهام فأشبه خلف ونحوها وهو على نزع الخافض (ألتخذه مصلي)
رفع المجبة والجللة في محل نصب مفعلة لمكانا أو مستأنفة لا محل لها أو هي مجزومة جوابا باللامر أي ان تصل فيه
ألتخذه موضعا للصلاة (فقال رسول الله) صلى الله عليه وسلم واللهروي - والاصلي - فقال النبي - صلى الله عليه
وسلم سأفعل) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله قال عتيان (فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
رضي الله عنه بعدما اشتد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال لي) (اين تحب ان أصلي) بضم الهمة والعموى - والمستقلى أن نصلي
بنون الجمع (من بيتك) قال عتيان (فأشرت له) صلى الله عليه وسلم (الى المكان الذي أحب أن أصلي فيه) بهمة
مضمومة ولا يويذر والوقت والاصلي يصلي بمثناة فحشية مضمومة مع كسر اللام (مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكبر) وفي نسخة مكبرا للصلاة (وصفنا) بقاء من (وراءه ففعل) بيا (ركعتين ثم سلم وسلمنا) بالواو ولا يويذر الوقت
فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام (فخبتني على خير) بفتح الخاء وكسر الزاي المجتئين طعام يمنع من
الحم ودعيق (ه) عليه الصلاة والسلام (سمع أهل الدار) أي أهل المحلة (رسول الله) بالرفع ولا يويذر
والوقت والاصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم في بيتي مثاب) بالثناة بعد الفاء وموحدة بعد الالف أي جاء

(هو مالك بن النضر) فقال رجل منهم ما فعل مالك (هو ابن النضر) فقال مالك (لا أعلم) بفتح الهمزة
 لا تبصره (فقال رجل) آخر (منهم ذاك) أي مالك (منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تقل ذلك الا تراه) بفتح التاء (قال لا اله الا الله يتنى بذلك وجهه الله) أي ذاته (فقال) بالاقراء
 ولكنكم هي (فقالوا) الله ورسوله اعلم انما بفتح الهمزة وتشديد الميم والعموى والمسقى انما (نحن قواله)
 وفي نسخة ما (نرى وذه ولا حديثه الا الى المناقذين قال) بغير فاء وللهروي والاصيلي فقال (رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) فان الله قد حرم على الناس من قال لا اله الا الله (مع قول محمد رسول الله) يتنى بذلك وجهه الله
 أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام بما جانه وبأنه تشهد مخلصا نافييا بجملة النفاق عنه (قال محمد)
 بالاستناد السابق زاد الهروي والاصيلي ابن الربيع (فقد تهاقوما) أي رجلا (فيهم ابو ايوب) خالد بن زيد
 الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه) سنة تسعين أو بعد ذلك في خلافة معاوية ودخلوا
 فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي توفى فيها) ووصى أن يدفن تحت أقدام الخيل ويغيب قبره فدفن الى
 جدار القسطنطينية كما ذكره ابن سعد وغيره (وبن زيد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية
 (بأرض الروم) وهي ما وراء البحروبها مدينة القسطنطينية (فأنكرها) أي الحكاية أو القصة (على ابو
 ايوب) الانصاري (قال) وللهروي والاصيلي وقال (واقعه ما ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت
 قط) قيل والباعث له على الانكار استشكله قوله ان الله قد حرم على الناس من قال لا اله الا الله لان ظاهره
 لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شديدة واجيب بحمل التحريم على
 الخلود قال محمد (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي ايوب (على) فجعلت لله على (ان سلمني)
 ولا بوي ذروا الوقت فجعلت لله ان سلمني (حق اقل) بضم الفاء أي ارجع وسقط لفظ حتى لا يذروا (من غزوتي)
 وللمسقى عن غزوتي (ان اسأل عنها عتيان بن مالك رضى الله عنه ان وجدته حيا في مسجد هومه) قال في الفتح
 وكان الحامل لمحمد على الرجوع الى عتيان لسمع الحديث منه ثانيا أن أبا ايوب لما أنكر عليه اتهم نفسه بأن
 يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه (هففت) أي فرجعت (فاهلت) أي احرمت (بجبة او بعمرة) بالموحدة
 وفي نسخة باسقاطها (ثم سرب) حتى قدمت المدينة فأتيت بنى سالم فاذا عتيان بن مالك شيخ أعشى يصلي لقومه
 فلما سلم من الصلاة (وللاصيلي من صلواته) سلمت عليه واخبرته من انما سألته عن ذلك الحديث الذي حدثت
 به وانكره ابو ايوب على (فحدثني) عتيان (كما حدثني أول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفقنا وراه ثم سلم وسلمنا حين سلم (باب صلاة) (التأويل في البيت) وبه قال
 (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا
 وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن ايوب) السخيتاني (وعبيد الله) بالتصغير والجزع عطا على سابقه ابن عمر
 كلاهما (عن مافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اجعلوا في بيوتكم شيئا (من صلواتكم) النافلة قال التوروي ولا يجوز جله على الفريضة وفي الصحيحين صلوا
 أي الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرو في بيته الا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه ابعد من الرياء
 وتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح انه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد
 كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ان ابن الاثير ذكره في معرفة
 الصحابة عن عبد العزيز بن زهرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن زهرة ورواه الطبراني واسنده مرفوعا
 بنحو ما تقدم من صهيب بن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف
 والاحرام والتراويح للجماعة (ولا تضدوها قبورا) أي مثل القبور التي ليست محللا للصلاة بأن لا تصلا فيها
 كما ثبت الذي انقطعت عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أوطانا لنوم لا تصلون فيها فان النوم اخو الموت
 (تابعه) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) الثقفي (مما وصله مسلم عن محمد بن المنقر عنه) (عن ايوب) السخيتاني
 لكن يأنظ صلواتي بيوتكم ولا تضدوها قبورا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبت البسلة في نسخة الصغاني وهي لا يذوق اليونانية مما صح عليه (باب
 فضل الصلاة) مطلقا أو المكتوبة فقط (في مسجد مكة) مسجد (المدينة) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)

يضم العيين ابن الحارث بن منيرة بفتح الميم وسكون الهمزة والموجدة لأدوى النوى بفتح النون هـ
 الخوضي البصري المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الواسطي (قاله أخيه)
 بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصلي ابن عم بالتصغير القبطي قاضي الكوفة بعد الشعبي المتوفى سنة
 ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين (عن قزعة) بالقاف والراء والعين المفتوحة وقد تسكن الراء
 ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت ابا سعيد) سعد بن مالك الانصاري الحنظلي
 رضى الله عنه (قال اربعة) هي الائمة قرياني باب مسجديت المقدس كما قاله ابن رشيد وهي لا تسافر المرأة
 يومين الا ومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى
 تطلع الشمس وبعد العصر حتى تقرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه
 وسلم) قال قزعة (وكان) أبو سعيد (عزامع النبي صلى الله عليه وسلم ثقي عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على
 هذا القدر اقصا الاغراض لينبه غير الحافظ على قاعدة الحفظ كناية عليه ابن رشيد وفي هذا السند التصديت
 والاخبار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية ناهية عن ناهية عن ناهية وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة
 بيت المقدس والحج والصوم وسلم في المناكح والتمذي في الصلاة والنساء في الصوم وابن ماجه فيه وفي
 الصلاة (ح) التحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر وحدثنا (علي) هو
 ابن المديني (قال حدثنا سميان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو
 ابن المسيب (عن ابي هريرة رضى الله عنه) وليس هذان السندان للثقة التالي لان حديث أبي سعيد أشمل
 على أربعة أشياء كما مر ومن أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرحال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا تشد الرحال) بضم المثناة الفوقية وفتح الهجاء والرحال بالمهمله جمع رحل للبعير كالسرج للفرس
 وهو أصغر من القتب وشدة كناية عن السفر لانه لا يركب له والتعبير بشدة ما خرج مخرج الغالب في ركوب الامساك
 فلا فرق بين ركوب الرواحل وغيرها والمشي في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه
 مسلم والتقى هنا بمعنى التمسى أى لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة
 بخفض دال المسجد يدل من ثلاثة اوبالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي المسجد الحرام والتاليان عطف عليه
 والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قبل إعطاء خيبر ورواه الطيالسي هذا الفضل في المسجد وحده أو في
 الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بليدة عبره دون مسجدي
 للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد باسناد ورواه المصنف من حديث انس رفعه من صلى
 في مسجدى أربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق (ومسجد
 الاقصى) بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة عند الكوفيين والبصريون يؤولونه باضمار المكان
 أى ومسجد المكان الاقصى وسعى به لبعده عن مسجد مكة في المسافة أو لانه لم يكن وراءه مسجد وقد بطل بما مر
 من التقدير بلا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه المعتضد بحديث أبي سعيد المروى في مسند أحمد باسناد
 حسن مرقوعا لا يذوق للمطى أن تشد رحاله الى مسجد يتنفي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدي
 هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اشبع المسائل المتقولة منه وقد
 أجاب عنه المحققون من أصحابه انه كره اللفظ ادبلا لأصل الزيارة فانها من أفضل الاعمال وأجل القرب
 الموصلة الى ذى الجلال وان مشروعيها محل اجماع بلا نزاع انتهى فشد الرحال للزيارة أو نحوها كطلب علم
 ليس الى المكان بل الى من فيه وقد التبس ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن شد الرحال الى
 الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء كما مر انما يكون من جنس المستثنى منه كما اذا
 قلت ما رأيت الازيدا كان تقديره ما رأيت رجلا واحدا الازيدا لا ما رأيت شيئا أو حيوانا الازيدا وقد
 استدلل بالحديث على أن من تذر اتيان أحد هذه المساجد لم يزد ذلك وبه قال مالك وأحمد والشافعي
 في البيوطى واختاره ابو اسحاق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب طلقا وقال الشافعي في الامم يجب
 في المسجد الحرام لتعلق التلبية بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لاصحابه واستدل به أيضا
 على أن من تذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يلزمه لانه لا فضل لبعضها على بعض فتسكني صلاته في أى
 مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه الا ما روى عن النبي انه قال يجب الوقاية وعن الحنابلة رواية

انه يلزمه كفارة حين ولا ينفقه ثم عن المالكية رواية ان قطعت به عبادة فتعصى به كرمها طهرها الا فلا ذكر
 من محمد بن مسلمة انه يلزم في مسجد قبة لانه صلى الله عليه وسلم كل نياية كل بيت فان قلت ما المصلحة بين
 التربة والحديث اجيب بانه من التعبير بالرحلة الى المساجد لان المراد بالرحلة اليها قصد الصلاة فيها لان قطع
 المساجد يشعر بالصلاة وفي هذا السند الثاني الحديث والعنونة والقول ورواية تايبي عن تايبي عن
 صحابي وأخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والتسائي في الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الاثمة الاصبغ (عن زيد بن رباح) بفتح الراء وتحقيف الموحدة
 وبالحاء المهملة المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبيد الله) بالتصغير والخفض عطاء على سابقه (ابن ابي
 عبد الله الاغزي) كلاهما (عن ابي عبد الله) سلمان (الاغزي) بفتح الهمزة والفتح المجبة وتشديد الراء المدني شيخ
 الزهري (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي) ولا يوي ذروا الوقت والا صلي - وابن عساكر أن رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم قال صلاة) فرضا أو نفلا (في مسجدى هذا خير) من جهة الثواب (من الق صلاة) نصلي
 (عما سواه) من المساجد (الا المسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدى ويدل له حديث
 احمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير رفعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة
 صلاة في هذا وعند البراء وقال اسناده حسن والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام
 بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وأوله المالكية ومن
 وافقهم بان الصلاة في مسجده تفضله دون الألف قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فلزم أن تكون
 الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة تسعمائة وتسع وتسعين صلاة وأوله بعضهم على
 التساوى بين المسجدين ووجه ابن بطال معلل بانه لو كان مسجد مكة قاضيا أو مفضولا لم يعلم مقدار ذلك الا
 بدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في حديث احمد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام
 أفضل من مائة صلاة في هذا وكأنه لم يقف عليه وهذا التضعيف يرجع الى الثواب كما مر ولا يتعدى الى الاجراء
 بالاتفاق كما نقله النووي وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حيث الصلاة في المسجد
 الحرام قبلت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر
 عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبعا وعشرين درجة كما مر قال البدر ابن صاحب الانباري ان كل صلاة
 بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف صلاة وسبعمائة ألف صلاة والصلوات
 الخمس فيه بثلاثة عشر ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة والرجل منفردا في وطنه غير المسجدين المعظمين
 كل مائة سنة ثمانية مائة ألف صلاة وعشرين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف صلاة وثمنا مائة ألف صلاة قلنا من
 هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى بلغ عمر نوح
 بنحو الضعف انتهى لكن هل يجمع التضعيفان أولا يحمل بحث وهل يدخل في التضعيف ما زيد في المسجد
 النبوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ام لا ان غلبنا اسم الإشارة في قوله مسجدى هذا انصر
 التضعيف فيه ولم يعم ما زيد فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد اكده بقوله هذا وقد صرح بذلك
 النووي بخلاف المسجد الحرام فانه يعم الحرم كله كما مر واستتبع منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة
 تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن
 وهب ومطرف وابن حبيب من اصحابه لكن المشهور عن مالك واكثر اصحابه تفضيل المدينة وقد رجع عن هذا
 القول اكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقرة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
 فحكي الاتفاق على انها أفضل بفقاع الارض بل قال ابن عقيل الحنبلي انها أفضل من المشرق ورواه هذا
 الحديث الستة مديون الاشخ المؤلف فأصله من دمشق وهو من افراد وفيه الحديث والاخبار والعنونة
 والقول واخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والتسائي في الحج (باب فضل مسجد
 حبان) بضم القاف مدودا وقدي صرويدا كرم على انه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا وينه وبين
 المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو اول مسجد اسمه صلى الله عليه وسلم والمسجد المنوس على التقوى في قول
 جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بني عمرو بن عوف وسعى باسمه ثم هلكا وفي وسطه مبلقة تاقح عليه

الصلاة والسلام وفي حقه مما في القبلة شبه عزيم هو أول موضع ركع فيه حتى انقضت صلاته من صلاة
 (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير زاد الهروي هو المروي في نسبة الى قبس القلائص المأخوذة من قوله (حدثنا
 ابن عتبة) بضم العين المهمة وفتح اللام وقد يد المناة النصية اسماعيل بن ابراهيم بن جهم وعطية الله قال
 (اخبرنا ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) كان لا يصلي من
 النسي (أي في النسي أو من جهة النسي) (الأي يومين يوم يقدم بمكة) بغير يوم بدلا من يومين أو برفع خبر
 مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم ولله روى والاصلي يوم كاللاحق بالنصب على الطرفية ودال يقدم مفتوحة
 وقال العيني مضمومة وبمكة بموحدة ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر مكة بمحذوها (قانه) أي ابن
 عمر (كان يقدمها) أي مكة (نسي) أي في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام (ثم يصلي ركعتين) سنة
 الطواف (نصف المقام ويوم) عطف على يوم السابق فيعرب اعرابه (يأتي مسجد قبا فانه كان يأتيه كل سبت
 فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب • روى الترمذي • حديث سهل بن حنيف
 مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قبا فيصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث اسعد بن حضير
 رفعه الصلاة في مسجد قبا كعمرة وعند ابن أبي شيبة في اخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص
 قال لان أصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من أن آتي بيت المقدس مرتين ليعلمون ما في قبا لضربوا اليه
 اكباد الابل • وفيه فضل مسجد قبا والصلاة فيه لكن لم يثبت فيه تضعيف كالمساجد الثلاثة (قال) نافع
 (وكان) ابن عمر (يحذون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قبا أي يوم السبت كما سألني
 قريبا ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق حال كونه (را كما وما شيا قال وكان) أي ابن عمر ولا يذرو ما شيا وكان
 (يقول له) أي لنافع (انما اصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا أمتنع أحدا أن يصلي) بفتح الهمزة أي لا أمتنع
 أحد الصلاة ولله روى والاصلي وأبي الوقت ان صلى بكسر الهمزة وفي نسخة أن يصلي (في أي ساعة شاء
 من ليل أو نهار غير أن لا تنحزوا) أي لا تنصدوا (طلوع الشمس ولا غروبها) فتصلا في وقتيهما • ورواه هذا
 الحديث الخمسة ما بين بصرى ومدني وكوفي وفيه التصديق والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف
 أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود • (باب من أتى مسجد قبا كل سبت) • وبه قال (حدثنا) ولا يذرو
 حذيق (موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة الفوقية
 وضم الموحدة وفتح المجهمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسلي بفتح القاف وسكون المهملة مخففا
 البصري (عن عبد الله بن دينار) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما)
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قبا كل سبت (حال كونه) (ما شيا) تارة (ورا كما) أخرى
 وأطلق في السابقة آتيانه عليه الصلاة والسلام مسجد قبا من غير تقييد يوم وقيد هنا فيجعل المطلق على هذا
 المقيد لانه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لاجل مواسمته لاهل قبا وتقدير حال
 من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه في مسجد بالمدينة (وكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وللاصلي
 والهروي وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يفعله) أي الاتيان يوم السبت كما مر • (باب آتيان مسجد قبا)
 (را كما وما شيا) • وبه قال (حدثنا مسدد) حوا بن مسرهد (قال حدثنا يحيى) زاد الاصلي ابن عبيد أي
 القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
 ابن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبا ولله روى والاصلي وابن عساكر
 مسجد قبا (را كما) تارة (وما شيا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى او واستدل به ابن حبيب من المالكية
 كما نقله العيني على أن المدني اذا نذر الصلاة في مسجد قبا لم يزمه ذلك وحكاها عن ابن عباس (زاد ابن عمر) بضم
 التون وفتح الميم عبد الله مما واه مسلم وأبو يلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي من ابن عمر
 (فصلي فيه) أي في مسجد قبا (ركعتين) ادعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده
 لعله أنه عليه السلام كان من عادته أنه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين
 وعورض بحديث سعد بن ابي وقاص بن كعب بن جهم عن أبيه عن جده رفته من قوضا فاستبغ الوضوء ثم خذا
 الى مسجد قبا لا يربط غيره ولا يجعله على الشدة والصلاة في مسجد قبا فيسلي فيه أو يدع رخصته كما كانت يقرأ

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبري الشريف المسمى بـ (باب فضل ما بين القبر الشريف والمنبر) المنيخ، وفيه قال: (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال: (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر) الأنصاري (عن عباد بن قيس) بنح العيني وتشييد القوسد ثابن زيد بن عاصم الأنصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الزاي بعد هاءون الأنصاري (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين يتي ومنبري) الموصول مبتدأ خبره قوة (روضة من رياض الجنة) منقولة منها كالجرا الاسود أو تنقل بعينها إليها كالجذع الذي من إليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملازم للطاعات فيها إليه فهو مجاز باعتبار المال كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ماله الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن وتعود إليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تخافون ينهالان قبره في حجرته وهي يته وبأبي حنيفة لذلك في وأخر فضل المدينة أن شاء الله بعونه وثبوته ورواة هذا الحديث مديون الأشيخ المؤلف وهو من أفراد وفيه التصديق والأخبار والعنقة وأخرجه مسلم في المناسك والتسائي فيه وفي الصلاة وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى بن عبد القطن) (عن عبد الله) بالتصغير زاد الاصيلي والهروي ابن عمر أرى العمري (حال حديثي) بالأفراد (خبيب بن عبد الرحمن) ضم النماء المبهة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره موحدة (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يذرع عاصم عند اليوناني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة لم يثبت خبر عن بقعة أنهما من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها يجانبها المستقيم الكوثر بعيد الله فيضعه عليه أو أنه هناك منبرا على حوضه يد هو الناس طلبة إليه وعند التسائي ومنبري على ترعة من ترع الجنة ووقع في رواية أبي ذر الهروي سقوط ومنبري على حوضي ورواة الحديث مديون الأشيخ فبصري من أفراد وفيه التصديق بالجمع والأفراد والعنقة وأخرجه المؤلف أيضا في أواخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج (باب فضل مسجد بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال القدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبفتحها وله عدة أسماء تقرب من العشرين منها ألياما بالذ القصر ويحذف الباء الأولى وفيه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا نفعه) بن الجراح (عن عبد الملك) بن عمير قال (سمعت فرقة) بالقاف والزاي والنعين المهملة المقحوسة (مولى زياد) زاي وقتيف المثناة التحتية قال سمعت أبا عبد الله يدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا حكم (فأجبتني) الأربع وهي يسكون الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وآ تقني) بهزمة مدودة موقون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها فونان أي أفرحتني وأسروني أحداها قال لا سافر المرأة يومين إلا معها وجهها ولا يجرى ذروا الوقت الا معها بالواو (أو ذو محرم) وهو من التسائم حرم نكاحها على التأيد بسبب باح طهرتها فاحترز بقوله على التأيد من أخت المرأة وبقوله بسبب مباح من أم الموطوءة بشبهة لاق وطء شبهة لا يؤصف بالاباحة ومهرمتها من الملاعة فان تحرر بها لبس طهرتها بل عقوبة وتغليظا (و) الثانية (صوم في يومين) يوم عبد (القطر) ليصل الفصل بين الصوم والقطر (والأخصي) لأن فيه دعوة الله التي دعا سادته إليها من تضييقه وأكرامه لأهل مني وغيرهم لما شرع لهم من ذبح التسلن والا كل منها والإجماع على ربح صومها لكن مذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر افطر وقضى يوم أمكانه (و) الثالثة (لا صلاة بعد الأربعين بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب) الشمس (و) الرابعة (لا تشد خل إلا إلى ثلاثة مساجد) الاستقامة فزع والتقدير لا تشد الرحال إلى موضع ولا زمة منيع السفر إلى كل موضع غيرهما كزيارة صالح أو قريب أو صاحب أو طلب علم أو شجاعة أو فزعة لأن المستفي منه في الخبز فقدم في العام فمسكن المراد بالمصوم هنا الموضع المقدس وهو المسجد كما تقدم تقديره (مسجد الحرام) في كل مسجد من المسكن (الأخصي) الأبعد عن المسجد الحرام في المسافة أو من الأقارب والخصي وهو مسجد بيت

المقصود وقدرى ابن عباس جليله من غير طعن ولا عيب في نسخة الأصلية التي هي في نسخة
عن أبي الدرداء عنه أيضا والملافة في هذه المقدمة بنسخة صلاة وعند المسامحة وابن عباس من أبيه من أن
سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس قال لا يأتي الله تعالى أن لا يأتي هذا المسجد أبدا ولا يهدم إلا الله لا يهدم
الأخر من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدي) بطيبة واختصاص هذه الثلاثة بالافضل لأن الأول
فيه حج الناس وقبيلهم أحياء وأمواتا والثاني قبله الامم السابقة والثالث أسس على التقوى وبناء خير البرية
زاده الله شرفا والافضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الأول من الباب الأول واختلف في سدة الرجال
إلى غير ما كاذب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتا وإلى المواضع افاضلة للصلاة فيها والتبرك بها فافضل
أبو محمد الجوفين يحرم علانها هذا الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي صباغ وطائفة
والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية الجواز وخصوا النهي من قدر الصلاة في غير الثلاثة وأما عند
غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل في النهي وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالاستكاف في غير الثلاثة
مكن قال في القح ولم أدر عليه دليلا ورواه هذا الحديث النخبة ما بين بصرى وواسطى وكوفي وفيه
التحديث والفتنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف في المصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبت البسلة في غير رواية أبي ذر والوقت والاصلي وابن مسكر (أجواب)
حكم (العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغاني مع اثبات البسلة (باب حكم الاستعاذة اليد) أي وضعها
على شيء (في الصلاة إذا كان) ذلك (من أمر الصلاة) احتج به عما يصدر عن قسدا العث فانه مكروه (وقال
ابن عباس رضي الله عنهما بسنة من الرجل في صلاته من جسده بمشاة) كيداه إذا كان من أمر الصلاة مثل
تحويله عليه السلام ابن عباس إلى جهة يمينه في الصلاة الآتي في الحديث التالي وإذا جازت الاستعاذة بها
للملاة فكذا بمشاة من جسده قياما عليها (وضع أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبي الكوفي التابعي
المؤلف سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (قلد سوه) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم
المهمله يده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بابا والانسق وأبي ذر والاصلي وفي رواية القاضي
أوردفعها على الشك (وضع على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كنه) الايمن (على رصعها الابسر) أي
في الصلاة والرصع بالصاد لفة في الرصع بالسين وهي أخص من الصاد وهو المفضل بين الساعد والكف (الان
يحكن) أي على (جلدا أو يصلح ثوبا) كذا أخرجه في السفة الجرايدية بقائه لكن قال إذا قام إلى الصلاة
ضرب بدل قوله وضع وزادة لا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن بلفظ
الان يصلح ثوبه أو يحكن جسده وليس هذا الاستثناء من يقية ترجمة الباب كما توهمه الاسماعيلي وتبعه ابن رشيد
وقوله مثل ما في شرحه عن أوله ما ويدخل في الاستعاذة التعلق بالحبل والاعتماد على العصا ونحوهما و
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
(ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام والواو (عن كريب) مصفرا (مولى ابن عباس انه أخبره) أي أن كريب أخبر
مخزومة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه بات ليلة) (عند ميمونة) الهلالية (أم المؤمنين رضي الله
عنها وهي خاتمه قال فاضطجعت على) وفي نسخة في (عرص الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته ميمونة (في طولها) أي طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اتصف الليل أو قلته) أي قبل اتصافه (بقليل أو بعده) أي بعد اتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس فسمع النوم عن وجهه يدهم) بالافراد ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن
عسا كريد به أي معهما عني من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين إذا التوم لا يسبح (ثم قرأ
عليه الصلاة والسلام) (العشر آيات) بأعطاء آل ولا يوي ذرو الوقت والاصلي الآيات (خواتيم) بالفتحة
التخمية بعد الفوقية ولهم ولا بن مسكر خواتم بأعطاء التخمية (سورة آل عمران) التي في طي السجوات
والارض إلى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (إلى شن) بفتح الشين المعجمة قرية خلقه من قبله فمضى بها
فأحسن وضوءه) بأن أتى به وعند رواية (ثم قام يصلي) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فمضى فمضى
ما أصبح) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة العشر الآيات والوضوء (ثم ذهب فمضى فمضى) فمضى فمضى فمضى

وهو النبي صلى الله عليه وسلم يده المني على رأسه (والله ياتني المني) قال كوتة (بشيء) يعني الصلاة
بذلك (بشيء) أي من غلبة أدب الاتمام وهو القيام على بين الامام اذا كان الامام وحده لا يكون
ذلك كان لا يلاو في الرواية السابقة في باب التخصيف في الوضوء فلو اني جعلت من عينه وهذا مستحب للرواة من
هذا المستحبة المصلي بما يتقوى بذلك على صلاته فانه اذا جاز للمصلي أن يستعين يده في حلاته فما يخصني به
قالت ما ته بها في أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته ويخفف لها اذا احتاج أولى (فصل) عليه الصلاة والسلام
(ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجملة ثنتا عشرة ركعة (ثم أوثرتم ان يطرح حتى يات
المؤذن مقام فصل ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلا يتقصر وضوءه
(ثم خرج) عليه الصلاة والسلام الى المسجد (فصل الصبح) فيه ورواة هذا الحديث خمسة مديون وفيه
التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعا (باب ما ينهى من الكلام) وللأصلي
ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) وبه قال (حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجدته
تسهرته به الهمداني الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المجهمة محمد بن فضال الكوفي (قال حدثنا
الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي
الله عنه) انه قال كان سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علينا السلام وفي رواية أبي وائل
ويأمر بجاستنا (فلما رجعنا من عند النخعي) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة الى مكة من الهجرة
الاولى أو الى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يجهر بالقراءة بتدوير (سألنا عليه فلم يرد
علينا) أي باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة من حرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم ردد على ابن مسعود
في هذه القصة السلام بالاشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كان سلم عليك في الصلاة فردد علينا
الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في الصلاة شغلا) عظيما لانها مانعة مع الله
تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتنوين أي كقراءة القرآن
والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضا أن الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله تعالى قد أحدث أن
لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كلثوم الخزازي الأبدكر الله وفي رواية أبي ذر كافي الفرع وعزاه في المفتح
لاحد عن أبي فضيل لشغل زيادة لام التأكيده وبه قال (حدثنا ابن نمير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا اسحاق
ابن منصور) زاد الهروي والأصلي السليبي بفتح المهملة وضم اللام الاولى نسبة الى سلول قبيلة من هوازن
قال (حدثنا هريم بن سفيان) بضم الهاء وفتح الراء البجلي الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن
ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
أي نحو طريق محمد بن فضيل عن الأعمش الخ ورجال الحديث من الطريقين كلهم كوفيون وبه قال (حدثنا
ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي القراء قال (أخبرنا عيسى) زاد الهروي والأصلي وابن عباس
هو ابن يوسف (عن اسحاق بن عمار) بن أبي خالد بن سعد الاحمسي البجلي (عن الحارث بن سبييل) بضم السين المجهمة
وفتح الواو وحدة آخره لام بعد المثناة التحتية الساكنة الاحمسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي اياس
(السيامي) بفتح الميم الكوفي (قال قال لي زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والمقاف الاضاري الخزرجي وليس
للسيبي عن ابن أرقم غير هذا الحديث (ان كانتكم) بفتح النون بعد الهمزة المكسورة ولام التأكيده
(في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بجاسته) وفي لفظ ويسلم بعضنا على بعض
في الصلاة (حق) أي الى أن (نزلت ما نزلوا) أي دأبوا (على الصلوات الاية) ولا يوي ذروا الوقت على
الصلوات والصلاة الوسطى أي العصر وعليه الاكثرون وقوموا الله فأتين أي ساكنين لان لفظ الراوي يشعر به
بشيء عليه أولى وأرجح لان المشاهد للوحى والتزيل يعلم سبب النزول وقال أهل التفسير ناس من ذيلين بين يديه
ونجاة قال الكلام منافع الفروع الاما مسكان من أمر الصلاة وللأصلي والصلاة الوسطى الاية (فأمرنا
بالسكوت) بضم الهمزة نأى عما كنا نعلم من ذلك وزاد مسلم ونهانا عن الكلام وليس المراد مطلقه فان الصلاة
ليست في مسكن سكوت حقيقة واستدل بهذه الاية على أن الامر بشي ليس نهي عن ضده اذ لو كان كذلك لم يلجأ
الى هذه من حيثها من الكلام فأجيب بأن دلالة على ذلك دلالة القوام ومن ثم وقع الاختلاف في هذه الآية

٢٥

في الصلاة من نابه شيء في صلاة فليسبح فانه اذا سجد التفت اليه واما التصديق للنساء كمن يكره الصلاة
 ولا يتأهل على التسليم من الحديث فيسبح عليه لا مانع قول حديثي يكره انما كان على تأهيل الرجل في الصلاة
 كما تروى من ذلك في رواية باب من دخل ليؤتم الناس وقتظه فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من ذلك فان قلت لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسليم والحمد مطلقا في الجملة من غير تخصيص
 بتعيينه وتحصل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسليم مقبلا على الحمد والحديث محتملا
 لعموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة فالجواب لهم انما جازاهم
 الترجمة على ما ذكره بعد باب التصديق للنساء اذ مقابلة التسليم وهما كما وقع التصريح به من الشارع عليه
 الصلاة والسلام من نابه شيء في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما
 يناسبه (باب حكم من سجد في الصلاة) (وسمى في الصلاة على غيره مواجهة) فتح الجيم والتصب على
 المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك ابطالا وصحة هل يكون حكمه وحكم العامدا وحكم
 التامس وقد ثبتت لفظة مواجهة للعموى والكشميني وعزاها في الفتح لكرامة وسقطت لابي الوقت
 والاصيلي وابن عساكر وحكي ابن رشيد اسقاطها غير واضافة مواجهة عن رواية أبي ذر عن الجوى
 والكرمانى حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجهة بلفظ اسم الفاعل المضاف الى التمسير واطرافه الغير اليه
 وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضمى بضم المجهمة قال (حدثنا أبو عبد الله) زاد الهروي
 الضمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الصمد) البصري وذكره بكنيته ثم باسمه قال
 (حدثنا حسين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كان قول النخبة) بالافراد والرفع مبتدأ خبره (في الصلاة) ويرى
 النخبة بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث أن قول القول لا بد أن يكون جملة وقوله النخبة مفرد
 وأجيب بانه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خيرا (وتسمى) أي
 نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يقصر من الدعاء بعد التمسير (ويسلم بعضنا على بعض)
 في حديث باب ما ينهى من الكلام السابق قريبا كأن سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فبرئ
 علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعنده عهد أصحابه أن الكلام في الصلاة
 جائز فوقع التسليم في غيبتهم ولم يلبثهم فلما قدموا فعلوا العادة في أول صلاة صلوا معها صلى الله عليه وسلم فحاسب
 نهم في المستقبل وعذرهم لغيبتهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع أن امكان العلم كان يتأق في حقهم
 بأن يسألوا قبل الصلاة أحدث أم لا وبهذا يجاب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال
 في المصايح انه الجواب الصحيح (فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما ذكر من تسليمهم وتسليمهم (فقال
 قولوا الصلوات) أي أنواع التعظيم (لله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء أو الخمس المعروفة وغيرها أو الرحمة
 (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه ان الصلوات وما بعدها مستحقة لله تعالى لا تصلح حقيقتها لغيره
 (السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أي السلام الذي وجه الى
 الانبياء المتقدمه موجه اليك أي النبي والسلام الذي وجه الى الامم السابقة من الصالحين علينا وعلى اخواتنا
 فالتعريف للعهد التقريري حالة الطيب وقيل غير ذلك وقوله وعلى عباد الله الصالحين يعد قوله السلام علينا
 من ذكر العلم بعد الخاص (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) امرهم بافراد السلام عليه
 بالذكر لشرفه وعز زيد حقه عليهم وتخصيص انفسهم فان الالهة ام بها اتم ثم اتبعه بشهادة التوحيد لله والتمسالة
 لتبنيه عليه الصلاة والسلام لانه طابع الخيرات وأساس الكمالات ثم قال (فانكم اذا علمتم ذلك) أي قلتم ما ذكر
 (وقد سلمت على كل عبده صالح) بالترجمة لعبده وما بينهما اعتراض (في السماء والارض) من ملك او مؤمن
 ورواه هذا الحديث اثنسة ما بين بصرى وكوفى وفيه التصديق والعتقة والقول وشيخ الخواص من افراده
 وأخرجه ابن ماجه في الصلاة (بلغ التصديق للنساء) باضافة باب لتاليه ولغيره أي هذا باب يذكرو
 فيه التصديق للنساء وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا شاذان) بن عينة قال (حدثنا
 الزعمري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال التسليم) بأن يقول من نابه شيء في صلاته كتيبته اياه واذا دعا على سبحان الله لا يكون

(الرجل والتسبيح) بالصلاة والتسبيح لا يكتمن الا (النساء) اذا كان من غير صلاة ولا تسبيح
 لا مري في رواية جاد بن زيد عن ابي حازم في الاحكام بلفظ فليسمع الرجال والتسبيح النساء خلفا لا تسبيح
 قال التسبيح للرجال والنساء جميعا . وأما قوله والتسبيح للنساء اي من شأنهن في غير الصلاة وهو على وجه
 الذم ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة . ورواية جاد السابقة تعارض ذلك اذ هي نفس فيه وكان من غير
 المرأة من التسبيح لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لما يخشى من الاقتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا
 ومن الاقامة للرجال ومنع الرجال من التسبيح لانه من شأن النساء . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي وابن ماجه في الصلاة . وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر أرى البني موجودا
 الكرماني أن يحيى بن موسى الحق بفتح الحاء المجهمة وتشديد المثناة الفوقية لانهم حاروبان وكيع
 في الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (وكيع من
 صفيان) الثوري (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاى سلة بن دينار (عن سهل بن سعد) بكون الهاء والعين
 (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتسبيح) بالحاء المهملة ولا بوي ذرو الوقت
 والاصلي وابن عساكر والتسبيح بالقاف بأن تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى (للنساء) فلو ضربت على
 بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا متافاة اللعب للصلاة ولو صفق الرجل جاحلا بذلك فليس عليه
 إعادة صلاته لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفق جاحلا بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقدم
 ويأتي في كلام المصنف باب من صفق من الرجال جاحلا في صلاته لم تفسد صلاته . (باب من رجع القهقري)
 بفتح القافين بينهما ما حاكته وفتح الراء أى مشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه (في صلاته)
 ولا يذرم ما صح عند اليوناني في الصلاة (أوتقدم بأمر) أى لاجل أمر (ينزل به رواء) أى كل واحد من
 رجوع المصلي القهقري وتقدمه لا مري ينزل به (سهل بن سعد) المذكور آنفا (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 فيملأ رواء الموقوف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بلفظ فاستقبل القبلة وكبر وقام
 الناس خلفه فقرأ أو ركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر
 ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالارض الحديث . وبه قال (حدثنا بشر بن محمد)
 بكسر الواو وحدة وسكون المجهمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (قال يونس) بن يزيد
 (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان المسلمين
 يفتأ هم في صلاة) الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بهم ففتأ هم (بفتح الجيم ولا يذرو
 مما صح عند اليوناني ففتأ هم يكسرها وصوبه وقال ابن التين كذا وقع في الاصل بالالف وحقه أن يكتب
 بالياء لان عينه مكسورة كوطمهم أى ففأهم (البي) صلى الله عليه وسلم وقد كنف من حجرة عائشة) رضي الله
 عنها كذا في أصل الحافظ شرف الدين الدماطي بخطه وهو الذي في اليونانية وقال القطب الحلبي الحافظ
 في معاني انقاط لفظه حجة (فتنظر) عليه السلام (اليهم وهم صفوف فتبسم بفتح فكسر) بالصاد المهملة
 والهموي والمستقلى فتكسر بالسين المهملة أى رجع بحيث لم يستدبر القبلة أى رجع (أبو بكر رضي الله عنه)
 الى وراة (على حقيقه) بالتقية (وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة وهم المسلمون
 أن يمتدوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منها حال كون ذلك (مرحاً) أى فرحين (بالنبي صلى الله عليه وسلم حين
 رأوه فأنشأ ربيده أن أقروا) صلاتكم أى أشار بالاقام فان مصدرية (ثم دخل الحجرة وأرخى الستروفي) صلى
 الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولا يذرو الوقت في غير اليونانية في ذلك اليوم . هذا (باب) بالتونين (اداءت الهم
 ولها) وهو (في الصلاة) لا يجيبها فان أجابها بطلت صلاته على الاصح فيه ما قيل فيجب اجابتها وتبطل صلاته
 وقيل فيجب ولا تبطل كذا في البصر للروائي وقيل ان كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب والا فيجيب وقد روى
 في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حص بن غياث عن ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عن
 صلى الله عليه وسلم قال اذا دعيتك أتمك في الصلاة فأجيبها وان دعاك أبوك فلا تجبه وأول على اجابتها بالتسبيح
 وقال ابن حبيب ان كان في نافله فليصنف ويصلي ويصليها (قال الليث) بن سعد المصري عما وصله الاسماعيلي من
 طريق عاصم بن علي شيخ المواقف عنه مطولا قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولا يذرو مما صح عند اليوناني ابن
 بري حفاي ابن شريك بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم عن) الاصح المديني (قال جعفر) بن جعفر

الله تعالى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال النبي (صلى الله عليه وسلم) قادت امرأة ابنتها (جريحاً) إلى المسجد
 (في صومعة) بفتح الصاد المهملة يجوز أن فوعلة من صنعت إذا دقت لأنها دقيقة الرأس ولا يذو ولا يصلي
 وابن مسعود رواه الوقت في صومعته بزيادة مثناة فوقية قبل الهاء وكان في صلاته قيل ولم يكن الكلام في الصلاة
 ممنوعاً شريعه (قالت يا جريح) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم الجيم (قال) جريح (يا جريح) قال
 فوالاصلي فقال (اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اي و) حق اتمام (صلاقي) فوقة في لأفضلهما ثم (قالت) ما بين
 (يا جريح قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اي و) حق اتمام (صلاقي) ثم (قالت) في الثالثة (يا جريح قال اللهم)
 قد اجتمع حق اجابة (اي و) حق اتمام (صلاقي) وعدم اجابته لها مع ترديد نداءها ليفهم ظاهراً أن الكلام
 عنده يقطع الصلاة ولما لم يجيبها في الثالثة وأثر استقراره في صلاته ومناجاة على اجابته واختار التزام مراعاة حق
 الله على حقها (قالت) داعية عليه بلفظ النبي (اللهم لا يموت جريح حتى ينظروا وجهه) بالافراد ولا يذو
 في وجوه (المياميس) يمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما مثناة الثانية ساكنة جمع موصلة
 بكسر الميم وهي الزاينة وغلط ابن الجوزي اثبات المثناة الاخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة
 وقد كان من كرامة الله تعالى بل جريح أن ألهم الله أمه الاقتصاد في الدعوة فلم تنقل اللهم امتحنه انما قالت اللهم
 لا تمه حتى تربه وجوه المياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسرا بل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوي الى
 صومعته) امرأة (راعية تربي الغنم) الضأن فوق عمار رجل (قولدت) منه غلاما (فقتلها من هذا الولد
 قالت من جريح) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) واجلاني هذا الولد (قال جريح) لما بلغه ذلك
 (ابن هذه) المرأة (التي تزعم ان ولد هالي) ثم (قال) ولابن عسا كرفسال (يا يابوس) بفتح الموحدة وبعد الالف
 موحدة اخرى مضمومة وبعد الواو الساكنة سين مهملة بوزن قاعول هو الصغرا واسم للرضيع ولذلك الولد
 بعينه (من ابوك) اي خلقت من ما من فأطلق الله الغلام آية (وقال راعي الغنم) وسماه أبا بجازا او يكون
 في شرمهم انه يلحقه واعلم أنه لما تعارض عند جريح حق الصلاة وحق الصلاة لا تمه رجح حق الصلاة وهو
 الحق لكن حق الصلاة المرجوح لم يذهب هدر ا ولذا أجيبت فيه الدعوة باعتبار الكونه ترك الصلاة وحسنت
 عاقبته وظهرت كرامته اعتبارا بحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضا بل هو من جنس قوله عليه الصلاة
 والسلام واحببني منه بأسودة اعتبارا للشبه المرجوح وقول ابن بطال ان سبب دعائها عليه لا باحة
 الكلام اذ لا تعارض بقول جريح المشموله بالكرامة أتمى وصلاتي اذ ظاهره عدم اباحتها كما مر
 وهو مصيب في ذلك ولا يقال ان كل جريح مصيب في نظره وأخذ باجابة الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق
 لان الحق ان المواخذة هنا ليست عقوبة وانما هي تنبيه على عظم حق الام وان كان مرجوحا حاله ابن المنبر
 فيما نقله في المصابيح ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التصديت بصيغة الافراد والنعنة
 والقول واخرجه المؤلف في باب واذا كرفي الكتاب مريم وفي ذكر بني اسرائيل ومسلم في باب بزوال الدين (باب
 مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصلى عليه ولا يذو مما صح عند اليوناني الحساة (في الصلاة) وبه قال
 (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيان) بفتح الميم ابن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن
 أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثني) بالافراد معقوب بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية
 وكسر القاف بعدها مثناة تحتيه ساكنة ثم موحدة ابن أبي قاطمة الدومي المدني رضي الله عنه (ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في شأن الرجل) حال كونه (يسوي التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه
 (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلا) أي سوي التراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فاسمع واحدة أو
 افضل واحدة أو وليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة مكفينا أو غير مبتدأ محذوف أي
 المشروع فله واحدة أي لا يلزم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على التلويح أو لا يجعل بينه وبين
 الترجعة التي تواجهه حائلا أو يبعثه المرة لتلاوته أي به في سجوده وفي حديث أبي ذر عن أصحاب النبي
 مر فوها إذا قام أحدكم الى الصلاة فأن الرحة تواجهه فلا يمسح الحصى وقوله اذ اقام أراد به الدخول في الصلاة
 كوافق حديث الباب فلا يكون منهيا عن المسح قبل الدخول فيها بل الاولى أن يفعل ذلك حتى لا يشغل باله
 لا حول الصلاة والتعبير بالرجل خرج مخرج الغالب والافاض الحكم جاز في جميع المكلفين وحكاية التوضيح
 لا يخلو عن كرامة مسح الحصى وغيره في الصلاة معارضة جاني العالمين من طائفتين من طائفتين من طائفتين

بطله ولم يلقه الخبر ورواه هذا الحديث انه سئل ما بين كوفي وبصري ومطهر وفيه اصبحت الصلاة
 واجمع والفضيلة . وليس يثبت في هذا الكتاب خبر هذا الحديث وانما خبره مسلم في الصلاة كذا في الحديث
 والترمذي والقسامي . وابن ماجه . (باب جواز (بسط الثوب) على الارض) (في الصلاة) (محمود) عليه السلام
 عمل بسيره . وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يونس) بكسر الموحدة وسكون المجهمة ابن المفضل
 بالصاد المجهمة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمجهمة وكسر اللام ولا يذرع غالب القطن (عن يونس) عبد
 الله بن جعفر الموحدة واسكان الكاف المزني البصري . (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يركب وجهه من الارض) من شدة الحر (بسط ثوبه)
 المنفصل عنه أو اتصل به غير المتحرك لم يركبه عدا (مسجد عليه) وانما لم يطل الصلاة بذلك مع أنه من غير جنسها
 لقلة اذ كل عمل قليل كان طويلا أو الضربين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلاث المتواليات ثم يستكن
 من القليل الا كل قتيلا به لا شعوره بالاعراض منها الا أن يكون ناسيا أو جاهلا فحريمه فلا تبطل به أو ما
 الكثير قتيلا به مع النسيان أو جهل التعريم في الاصح . وقد سبق الحديث في باب السجود على الثوب
 في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة . (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم . وفيه قال (حدثنا عبد
 الله بن مسلمة) بن قعنب القنعبي الطائفي قال (حدثنا مالك) امام الأئمة بن أنس الاصمعي (عن أبي الخير) سالم
 ابن أبي أمية المدني . (عن أبي سارة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني . (عن عائشة رضي الله عنها قالت
 كنت أمدرجي) بكسر اللام (في قبله النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ما دام جدي) يحتمل أن يكون من
 غير محاسة بل بجانح من ثوب ونحوه (فرفعته فاذا قام ممدتها) ولا يذرع الوقت والاصلي عن التكميل أمدرجي
 ورفعت ما ومدتها بالثنية في الثلاثة . ومطابقة الترجمة للحديث من حيث ان الغمز هل يسير لا تبطل به
 الصلاة . وفيه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شاذان) بمجھمة وموحدة في الاولى مخففة فيهما
 ألف ابن سوار المدايني الطراسقي الاصل قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي
 وتخفيف المثناة التحتية الطحفي أبي الحارث المدني تزيل البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه صلى صلاة قال) ولا يذرع الوقت فقال (ان الشيطان عرض لي في صفة هز وفي رواية ثعبه
 السابقة من وجه آخر في باب ربط الغريم في المسجد ان عرضا من الجن تفلت علي فظاهره ان المراد بالشيطان
 في هذه الرواية غيرا بليس كبير الشياطين (فشد) بالثنية المجهمة اي حمل (علي) حال كونه (يقطع الصلاة علي)
 وغير الجوى والمسقى ليقطع بلام التعليل فان قلت قد ثبت أن الشيطان يفر من ظل محروانه بلسان في غير بقاء
 قراره من النبي صلى الله عليه وسلم اولى فكيف شد عليه عليه الصلاة والسلام واد قطع صلته عليه الصلاة
 والسلام أجيب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان قوة عمر رضي الله عنه وحلا بته على قهر الشيطان وقد
 وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم قهره وطرده كما قال (فامكنني الله منه) لكونه مستغنيا في صورة يمكن اخذه
 معها وهي صورة الهز (فدعته) بالذال المجهمة والعين المهملة المفتوحة والمثناة الضوقية المشددة فعمل ما مضى
 له تكام وحده والفاء عاطفة اي غزته غمزا شديدا وعند أبي شيبة بالذال المهملة اي دفعته دفعا شديدا (ولقد
 هممت ان اوقعه) اي قصدت رحله (الى سارية) من سوارى المسجد (حتى تصبوا فتنظروا اليه) والمسوية
 والمستقى او تنظروا اليه بالشك (قد كرت قول) اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وارب لي ملكا لا يفتني
 لاحد من بعدي فردا الله (حال كونه) (خاسئا) مطرودا بعد استعجازه اذ في رواية كريمة عن الحكم بن عتيبة
 (ثم قال النضر بن سمير) بالذال المجهمة وتتحقيقها (اي خففته) وأما (فدعته) بالذال والعين المشددة
 المهملة مع تشديد المثناة (من قول الله تعالى يوم يدعون) الى تلويحهم دعا (اي يدعون والصاب فدعته)
 بالمهملة نحو تحقيق العين (الا أنه) يعني شعبه كذا حال تشديد العين والفاء وهذه الزيادة تساقطة عند أبي ذر
 والوقت والاصلي وابن عباس كرو مطابقة الحديث للترجمة من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه محلا
 بشرا . واستكثبت منه أن العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر . (باب بالنور) (اذ انضئت الدنيا) وصاحبها
 (في الصلاة) ماذا يفعل (وخال قنادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر بن عطاء (ان اخذ ثوبه) يضم الهمزة أي
 المصلي (يقبض السارق ويدع الصلاة) أي يتركها والعين مشددة او مكسورة وزاد عبد الرزاق غيري حيا على غير
 غيرتوفان بسقط فيها قال يصر فله اي هو يصر فله الشافية أن من أخذ ثوبه ظلما هو في الصلاة على

صلاة الخوف وكذا في كل صباح كهرب من حريق وسيل وسبب لا معدل عنه وغيره عند اصداره
 وخوف حبه بان لم يصدة غريمه وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن مينة الاعساره وبه قال (حدثنا: دم)
 ابن ابي ابيس قال (حدثنا: ثعلبة) بن الجراح (قال حدثنا: الازدق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الحارثي
 البصري قال (كتاب: الاهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبلازاي سبع كور بين البصرة وقارس لكل كورة منها
 اسم ويجمعها الاهواز ولا يتقدم واحد منها لموز قاه صاحب العين وغيره (تقاتل الحروية) بضم هاء
 الخوارج لانهم اجتمعوا بمروراء قرية من قرى الكوفة وبها كان التكلم وكان الذي يقاتلهم اذ ذلك هو المهلب
 ابن ابي صفرة كما في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي (فيينا: انا) مبتدأ خبره (على حرف نهر)
 بضم الجيم والراء بعدها فاء وقد تسكن الراء مكان اكله السيل للكشميني حرف نهر بالحاء المهملة المفتوحة
 وسكون الراء أي جانبه واسم النهر دجيل بالجيم مصفرا (اذا رجل) والمستقل والحوى وعزاها العيني كان
 جهر للكشميني يدل المستقل اذا جاء رجل (يصل) العصر (واذا الجمام دابته) فرسه (يبدء بجملة الدابة تنازعه
 وجعل بينهما) قد اجتمعوا على أن المثنى الكثير المتوالي في الصلاة المكتوبة يطلها فيحمل حديث أبي برزة على
 القليل وفي رواية عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فانه قال فآخذها ثم يرجع القهقري فان في رجوعه القهقري
 ما يشعر بأن مشه الى قصدها ما كان كثيرا فهو عمل يسير ومشي قليل ليس فيه استديار القبلة فلا يضرب (قال
 شعبة) بن الجراح (هو) أي الرجل المصل المتنازع (ابو ررة) فضله بن عبيد (الاسلي) نزول البصرة (الجمل
 رجل) مجهول (من الخوارج بقول الله افعل بهذا الشئ) يدعو عليه ويسبه وفي رواية حماد اقلروا الى هذا
 الشئ ترك صلاته من أجل فرس * وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال قتل للرجل ما أرى الله الا محزنا شمت
 رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فما انصرف الشيخ) ابو رزة من صلاته (قال اني سمعت قولكم)
 الذي قلتموه انما (واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات اوسبع غزوات او غمان) بغير ياء
 ولاتوين وللعموي والمستقل غمان ياء مفتوحة من غير تنوين وخزجه ابن مالك في شرح التسهيل على أن
 الاصل غمان غزوات خذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم او أن الاضافة
 غير مقصودة وترك تنوينه لمناسبة جوارى لفظا وهو ظاهر معنى دلالاته على جمع او يكون في اللفظ ثانيا بالنصب
 والتنوين الا انه كتب على الالف الربية فانهم يقفون على التنوين المنسوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على
 لغتهم الى ألف انتهى وتعب الاخير في المصايح بأن الضرر يج انما هو لقوله غمان بلاتنين وقد صرح هو بذلك
 في التوضيح فلا وجه حينئذ للوجه الثالث وللكشميني او غمان ياء وفي رواية عمرو بن مرزوق الجزم بسبع
 غزوات من غير شك (وشهدت يسيره) أي تسهيله على امته في الصلاة وغيرها وأشار به الى الرد على من شدد عليه
 في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعله ابو رزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى
 الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد النون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم
 كان (أن اراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللعموي والمستقل والاصيلي وابن عساكر ارجع بفتح
 الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لأم العلة قبلها أي ان كنت لان اراجع
 وخبر كان (احب الي من ان ادعها) أي اتركها (ترجع الى ما لهما) بفتح اللام الذي ألفته واعتاده وهذه
 الجملة الشرطية حقت مستخبران في اني * وفي بعض الاصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولام العلة
 محذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وأن ارجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره احب
 الى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر ان في أي محذوف دلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيتوه
 من اتباع الفرس لاجل كون رجوعها أحب الي من تركها (فيشق علي) نصب القاف عطفا على المنصوب
 في قوله أحب الي من أن ادعها وبالرفع على معنى فذلك يشق علي لان منزله كان بعيدا فلو تركها وصلى لم يأت
 أهله الى اللبل بعد المسافة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المثناة القوية الجاوردية قال
 (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (قال)
 (كانت عائشة) رضي الله عنها (خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (مقام النبي) ولا يوي ذر والوقت
 والاصيلي وابن عساكر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة ثم رجع فأطال الركوع (ثم
 دفع رأسه) من الركوع (ثم استفتح يسورة) بياء الجز ولا يوي ذر والوقت والاصيلي سورة (آخره ثم رجع)

(حق) وللكشميهن والاصلي وابن عساكر حين (قضاها) أي فرغ من الركعة (ومجد ثم فعل ذلك) المذكور
 من القيام والركوعين (في) الركعة الثانية ثم قال (انهما) أي الشمس والقمر (آيات من آيات الله فإذا رأيت
 ذلك) أي الكسوف الذي دل عليه قولها خسفت (فعلوا حتى يفرج عنكم) بضم المثناة التحتية والجرم مبيها
 للمفعول من الافراج (لقد رأيت في مقامى هذا) بفتح الميم (كل شيء وعدته) بضم الواو وكسر العين مبيها
 للمفعول جلة في محل خفض صفة اتى (حتى لقد رأيت) وللكشميهن والجرم رأيت بآياته بالباء الضمير ولمسلم
 لقد رأيت قال ابن حجر وهو أوجه وقال الزركشي قيل وهو الصواب وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم انصار
 الصواب فيه بل الاول صواب أيضا وعليه فالضمير المنصوب محذوف لدلالة ما تقدم عليه والمعنى اجبرت
 ما اجبرت حال كوني (أريد أن اخذ قطفًا) بكسر القاف ما يقطف أي يقطع ويحتمل كالأصح بمعنى المذبح
 والمراد به عنقود من العنب أي أريد أخذه (من الجنة حين رأيت حتى جملت) أي طفت (اتقدم ولقد رأيت
 جهنم يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضا حين رأيت حتى تأخرت) لم يقل جملت أنا كما قال جملت أتقدم لأن
 التقدم كاد أن يقع بخلاف التأخر فانه وقع فالدلالة الكرماني واعترضه الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح
 بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يرد على الكرماني ما قاله لأن
 جملت في قوله هنا بمعنى طفت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد بنى الكرماني السؤال والجواب عليه
 وأيضا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجه وان كان الاصل متصدا (ورأيت فيها)
 أي جهنم (عمر بن شح) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية مصغرا
 (وهو الذي سيب) أي سمي التوق التي تسمى (السوانب) جمع سائبة وهي ناقة لا تركب ولا تحبس من كلا واما
 لنذر صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره انها سائبة فانقات من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة
 والحديث أصيب من التقدم والتأخر المذكور بن وجلا على اليسر دون الكثير المبطل فاقهم وسبق الحديث
 في باب الكسوف (باب ما يجوز من البصاق) يا مادي ويجوز ابدالها زاي (و) ما يجوز من (النفيخ في الصلاة
 ويذكر) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف مما وصله أحد وصححه ابن خزيمة وحبان من حديث عطاء بن السائب
 عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص في حديث قال فيه (نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في مجوده
 في كسوف) وابن عساكر في الكسوف وهو محمول على انه لم يظهر فيه حرفان فلو ظهر أحدهما أو لم يظهرهما
 بطلت الصلاة ان كان عامدا عالما بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمرو وعند أبي داود فان فيه ثم نفخ
 في آخر مجوده فقال لفاف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية جاد بن سلة عن عطاء وقد سمع منه
 قبل الاختلاف في قول يحيى بن معين وإبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن اف لا تكون كلاما
 حتى تشدد القاء قال والنافخ في نفخه لا يخرج الفاء صادقة من مخارجهما وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على
 قول الشافعية ان الحرفين كلام مبطل أحدهما أو لم يظهرهما أو عجز المصنف بلفظ يذكر المقتضى للقرين لأن عطاء بن
 السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه
 وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه البخاري وابن حبان وليس هو من شرطه (وهو قال) حديثا سليمان
 ابن حرب (الأزدى الواسطي) بحجة ثم مهملة البصري قال (حدثنا جاد) بن زيد ابن درهم الجهضمي البصري
 (عن أيوب) السختياني (عن مامع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله
 عليه وسلم رأى غمامة في جدار (قبة المسجد) النبوي المذق (فتفط على أهل المسجد وقال ان الله) أي
 المقصد منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو ظلمته تعالى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مواجهة (أحدكم
 فإذا) ولا يوي ذروا الوقت وابن عساكر والاصلي إذا (كان في صلاة فلا يزيق) بضم الزاي وتون التوكيد
 التقبيلة (أو قال لا يتصمّن) بالميم بعد النخاض من الصلوة بضم التون لما يخرج من الصدور في رواية الاربعة فلا
 يتصمّن بالعين وهو معنى الميم وقيل بالعين من الصدور بالميم من الرأى (ثم نزل هاتان) بالمثناة الضوئية وللكشميهن
 فحكها بالكاف أي الضامة (سبقت) في رواية بباب حكا الخطأ بالخطأ تناول حصة فحكها (وقال ابن
 عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) إذا بقر أحدكم فليزيق بالزاي فيها (علي) وللكشميهن (عن يساره) لأن
 يمينه وهذا الموقف قد روى مرفوعا عن حديث أنس (وهو قال) (حدثنا محمد) هو ابن بشير بالموحدة والوجهة
 المشددة العبدى بالموحدة البصري قال (حدثنا غندر) بضم الغين الوجهة محمد بن جعفر البصري

قال (حدثنا شعبة) بن الجراح بن الورد العنكي الواسطي ثم البصري (قال سمعت حمادة) بن عيسى (عن أنس) زاد أبو ذر الوقت والاصلي ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان للؤمن (في الصلاة) ولا يؤذي ذر الوقت إذا قام أحدكم في الصلاة (قائه) أي المصلي (يتأجج به) من جهة مسألهته بالقرآن والذكر والبارى سبحانه وتعالى يتأجج به من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخبر فهو من باب الجواز ظن القرينة صارقه له عن إرادة الحقيقة إذا كان محسوس الامن جهة العبد (فلا يترقن) المصلي (بين يديه) في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فان عليه كاتب الحسنة (ولكن) يترقن (عن شماله تحت قدمه اليسرى) أي في غير المسجد أمامه فلا يترقن الا في نوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بحرفين كافي النفع أو التضم أو البكاء أو الضحك أو الأنيان أو التأني أو التنخخ وكره مالك التنخخ فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد وإسحاق وفي المدونة النفع بمنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمدان كان يسمع فهو بمنزلة الكلام والافلا وقال الحنفية ان كان البكاء من خشية الله لا يطل به الصلاة مطلقا * (باب) حكم (من صمق) حال كونه (جاءه من الرجال) تنبيه امام أو غيره (في صلاته لم تفسد صلاته) لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر الناس بإعادة الصلاة لما فعلوه فيها في قصة أمانة الصديق وقيد بالجاهل ليخرج العامد وبالرجال ليخرج النساء (فيه) أي فيما ترجم له (سهل بن سعد رضي الله عنه) وسقط عند الاصلي سهل بن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتنبيه الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسيح للرجال والتصفيق للنساء كما مر ولم يأمرهم بالاعادة لجهلهم بالحكم * (باب) بالنسبة (إذا قيل للمصلي تقلم أو تظفر فانتظر فلا بأس) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلسة بن دينار (عن سهل بن سعد) بأسكان الهاء والعين الساعدي (رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون) بالواو ولا ي الوقت عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بضمين جمع ازاد وهو المخفة وفي الفرع ازهرهم يسكون الزاي (من الصغر) أي من صغرا ازهرهم (على وقاهم) فكان أحدهم يعقد ازاره على وقية وكان هذا في قول الاسلام حين قلة ذات اليد (مقبل للنساء) إذا كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بفاء المعطف في قوله فقبل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوي الرجال) حال كونهم (جلوسا) لما عرف من ضيق ازرا الرجال لثلا تقع اعينهن على عوراتهم واستنبت منه التنبيه على جواز اصفاء المصلي في الصلاة الى الخطاب الخفيف وتفهمه وهو مبني على انه قيل لهن ذلك داخل الصلاة لكن جزم الاسماعيلي بأنه خارجها وحيتذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجمة للمصلي ولا وجه لجزمه بل الامر محقق لان يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الا حقا لين الابدليل نعم مقتضى التعبير بالفاء في قوله فقبل للنساء يعين وقوعه وهن داخلها كما مر لكن وقع عند المؤلف في باب اذا كان التوب ضيقا بدون التعبير بالفاء واقتضاه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام ولكنهم يني ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره * (باب) بالنسبة (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لانه خطاب آدمي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شبة) الكوفي الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضيل) يضم الفاء وفتح الصاد الموحدة محمد واسم جده غزوان (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس التميمي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال كنت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علي السلام) فلما رجعتا من عند النجاشي ملك الحبشة الى المدينة (سألت عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد علي) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة والمسئلة قال (ان في الصلاة شغلا) لا يمكن معه الاشتغال بشيء ها ولا كشيء مني والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت لشغلا بزيادة لام التأكيده * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمر والتميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري قال (حدثنا كثير بن شظير) بكسر الميم وسكون التون بعدها ظاء معجمة مكسورة وهولفة السي الخلق علم عليه (عن عطاء بن ابي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حاجة له في غزوة بني المصطلق فاقبلت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسكنت عليه
 فلم يرد علي السلام باللفظ (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت
 العبارة وما قابل بقوله وقع والحالة الشريفة مبتدأ وخبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (علي أي) وللكنميني أن (أبطلت عليه) ثم سكت عليه فلم يرد
 علي السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (أشد من) الذي وقع فيه في (المرّة الأولى) في رواية مسلم من
 طريق الزبير عن جابر فقال لي يده هكذا وفي رواية أخرى فأشاروا لي فيصلي قوله في رواية البخاري فلم يرد علي
 أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولاً أن المراد بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم
 سكت عليه فرد علي) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما معنى أن أرد عليك)
 السلام (أني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي فثلا وهو راكب (علي راحته) حال كونه
 (متوجها إلى غير القبلة) مستقبلا صوب سفره * ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التصديق
 والعننة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة * (باب رفع الأيدي في الصلاة لا مريئيل به) أي بالمصلي * وبه قال
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جليل بفتح الجيم الثقفي البغلاني بفتح الموحدة واسكان المجهة قال (حدثنا عبد
 العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) بإسكان الهاء
 والعين ابن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي (رضي الله عنه) قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو
 (ابن عوف) يسكون الميم (بقباء كان بينهم شيء) من خصومة (فخرج) عليه الصلاة والسلام (يصلح بينهم في) ناس
 من أصحابه فجلس (بضم الحاء أي) توقي هنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت
 والواو للعال (فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنهما فقال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد
 حانت الصلاة فهل لك) رغبة في (أن تؤتم الناس قال) أبو بكر (نعم) أؤتهم (إن شئت) أي يا بلال وللعموي أن
 شئتم (فأقام بلال الصلاة) لأن المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لأنه خادم أمر الإمامة
 (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) شارعا في الصلاة ولا يذر ولا يصلي (وابن عسا كروكبر الناس) ووجاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يمشي في الصفوف يتبعها شقا حتى قام في الصف) وللعموي والمستقلي
 قام من الصف (فاخذ الناس في التصفيح) بالحلم (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيح)
 بالقاف (قال) سهل (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثر الناس) التصفيح (التفت فإذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه بأمره أن يصلي) بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالأفراد
 وللكنميني (والاصبلي يديه) (فحمد الله) تعالى على ما أنعم عليه به من تفويض الرسول إليه أمر الإمامة لما فيه
 من مزيد رفعة درجته * وهذا موضع الترجمة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يطلها
 ولو كان في غير موضعه ولذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم بأبكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهقري وراعه حتى
 قام في الصف) لما تأذّب الصديق هذا التأذّب معه عليه الصلاة والسلام وأورثه مقامه والإمامة بعده فكان
 ذلك التأخر إلى خلفه وقد أومأ إليه أن أثبت مكانك سعيا إلى قدام بكل خطوة إلى وراء مراحل إلى قدام تتطع
 فيها أعناق المطى (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) بالقاء ولا يذر ولا يصلي (لناس فلما مرغ) من
 صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين تأبكم شيء في الصلاة) ولا يذر
 ولا يصلي (وابن عسا كرحين تأبكم في الصلاة) (أخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نابه) من الرجال
 (شيء) أي من نزل به أمر من الأمور (في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (إلى أبي بكر رضي الله
 عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين) (أشرت إليك) ولا يذر ولا يصلي (أشرت إليك) ولا يذر ولا يصلي
 والجوى حيث أشرت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي قحافة) بضم القاف وتحقق
 الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت
 وفاة ولده الصديق قبله فورث منه السدس فرد علي ولدا أبي بكر وانما يقل الصديق ما كان لي أو ما كان
 لأبي بكر تحقير نفسه واستصغار المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * (باب حكم) (الخصر في الصلاة) بفتح الحاء المجهدة وسكون الصاد المهملة من الخاصرة وهو وضع اليد عليها
 في المشهور أو من الخصرة وهي العصا أي يأخذها بيده يتوسكأ عليها أو من الاختصار ضد التطويل

أي يختصر البقرة أو يختف الصلاة فيصدق الطمأنينة . وبه قال (حدثنا أبو الثعلبان) محمد بن الفضل
 السدوسي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السخثاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية هشام
 الآتية قريبا إن شاء الله تعالى . ووقع في رواية أبي ذر عن الجوى . والمثقل نهى مبنيا للفاعل ولم يسمه (عن
 أنصر في الصلاة) لأن ابليس أبط مختصرا رواه ابن أبي شيبة أو أن اليهود تكثرون فعله نهى عنه كراهة
 التشبه بهم أخرجه المؤلف في بن إسرائيل أولانه راحة أهل السار رواه ابن أبي شيبة والنهي محمول على
 الكراهة ضد ابن عمرو بن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك . وذهب إلى التحريم أهل الظاهر
 (وقال هشام) هو ابن حسان القرطوبى . بضم القاف مما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم
 الراعى . مما وصله الدارقطني في الأفراد من طريق عمرو بن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة)
 رضي الله عنه (عن النبي) وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي بعض الأصول نهى النبي صلى الله عليه وسلم
 وبهذا الطريق ما رواه الحديث صرقوا . وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي الفلاس
 قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القرطوبى قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول وللكنهية نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن
 يصلي الرجل مختصرا) وللكنهية مختصرا بتشديد الصاد (باب) بالنون (يفكر الرجل) وكذا كل مكلف
 (الثاني) بضم المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والنهي نصب على المفعولية ولا بن عساكر وأبي
 ذر تفكر الرجل بفتح المثناة فوقية والفاء وضم الكاف المشددة ولا بن عساكر شيئا وللأصلي في الثاني
 (في الصلاة وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن حصص بن عاصم عن
 ابن عثمان الندي عنه (أنى لا جهز جيشي) لأجل الجهاد (وأما في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق
 عروة بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه أنى لا حسب جزية البحرين وأما في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن
 حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحارث قال أن عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ
 فلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين أنك لم تقرأ فقال أنى حدثت نفسي وأما في الصلاة بعرجهزتها من المدينة حتى
 دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على أنه إنما أعاد لتلك القراءة لا لكونه كان مستغفرا في الفكرة
 . وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) الكوفي قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بن العلاء بن حسان
 القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المكي (قال أخبرتني) بالأفراد (ابن
 أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا (عن عقبه بن الحارث) بضم العين وسكون القاف
 (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر يعادخل على بعض نسائه) رضي
 الله عنهن (ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت) أي تفكرت (وأما في الصلاة تبرا
 عندنا) من تبر الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضروب (فكرهت أن يمسى أو) قال (بيت عندنا) خوفا
 من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فإن قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأما في الصلاة
 تبرا لأنه تفكر في أمر التبر وهو في الصلاة ولم يعدها . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) أبو عبد الله ونسبه إلى جده
 لشهرته به الخزومي . مر لا هم المصري المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري
 (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (قال قال لي) (أبو هريرة) في رواية
 الأمامي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن بالصلاة) بضم الهمزة
 وكسر الذال (أدبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع
 التأذين فإذا سكت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (أقبل) الشيطان (فأدأ ثوب) بضم المثناة وكسر الواو
 أي أقبلت الصلاة (أدبر) الشيطان (فإذا سكت) بعد الفراغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (فلا يزال بالمر)
 المصلي (يقول له) إذ كرما لم يكن يذ كوحق لا يدري . وهو في الصلاة (كم صلى) ثلاثا أم أربع (قال أبو سلمة بن
 عبد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (إذا فعل
 أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري وهو في صلاته كم صلى (فليجهد) ندبا (جهدتين) للتردد في زيادتها
 (وهو فاعل) بعد أن يأخذ باليقين وي طرح المشكوك فيه ويأق بالباقي ولا يرجع في فعلها إلى ظنه ولا إلى قول

من غير تشهد بعدهما كسجود التلاوة وذهب الخنفية الى أنه يشهد واستدلوا بقوة على صحة صلاة وقلنا
تسليمه ان السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن جلس وقبل أن يسلم وقت صلاته هذا (باب) بالتأني
(إذا صلى) المصلي (الرابعة) (خمس) أي خمس ركعات فإدراك ركعة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد
المطلب قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة بالمشناة ثم الموحدة مصغرا الفقيه الكوفي
(عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا قبل له عليه السلام لما سلم (أزيد في الصلاة) به من زيادة الاستفهام
(الاحتضاري) (فقال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي قال (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة
(قال صلى خمسا سجدا) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) أي بعد سلام
الصلاة لمعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم يذكر في الحديث هل انتظره الصلاة أو اتبعوه في الخامسة
والتظاهر أنهم اتبعوه تصويرهم الزيادة في الصلاة لأنه كان زمان وقوع التسبيح أما غير الزمن النبوي فليس
للمأموم أن يتبع إمامه في الخامسة مع علمه بالسهو لأن الأحكام استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر
بمخلاف من سها كسهو واستدل الخنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر من مع المصنف
يقضي التفرقة بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كما في الترجمة السابقة
وفي الزيادة يسجد بعده وذلك لما ذكره مالك والمزني والشافعي في القديم وحمل في الجديد السهو فيه على
أنه تهويل للمترول قبل السلام سهوا لما في حديث أبي سعيد عند مسلم الأمر بالسجود قبل السلام من التعرض
للزيادة ونظيره إذا شك أحدكم في صلاته فلم يذكر كم صلى فليطرح الشك ولين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين
قبل أن يسلم وفي قول قديم ثان للشافعي أيضا يخير أن شاء يسجد قبل السلام وأن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه
صلى الله عليه وسلم كما مر ووجه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازهما والاختلاف في الأفضل
ولذا أطلق النووي وتعقب بأن إمام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الاجراء عن المذهب واستبعد القول
بالجواز وذهب أحمد الى أنه يستعمل كل حديث مما يرد فيه ثم يسجد فيه قبل السلام (باب)
بالتأني (إذا سلم) المصلي (في ركعتين أو) سلم (في ثلاث) فمجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول) منه
ما يكون الحكم ولا يوجب ذرو الوقت والأصلي يسجد بغير قاء وهي أوجه وفي معنى من وبه قال (حدثنا آدم)
ابن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) يسكون العين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد
الله أو اسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) وللأصلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر بالشك وسبق في باب الإمامة الجزم بأنها الظهر وكذا سلم
في رواية له وفي أخرى أنه أيضا الجزم بالعصر والشك من أبي هريرة كاتبتين من رواية عون عن محمد بن سيرين
عند النساء ونظيره قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال
أبو هريرة لكفي نسيبت غيبين أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكر على ما حكاه النووي عن المحققين أنهم ما قضيتان
يلتزم به أن أبا هريرة رواه كثيرا على الشك ومرة غلب على ظنه أنها الظهر فجزم بها ومرة أنها العصر فجزم بها
وفي قول أبي هريرة صلى بنا نصريح بحضور ذلك ويؤيده ما في رواية مسلم وأحد وغيرهما من طريق يحيى
ابن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة فيما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد
على الطحاوي حيث جعل قوله صلى بنا على الجواز وأن المراد صلى بالمسلمين تحسكا بما قاله الزهري وهو فيه
وهو أن القصة لذى الشمالين فقط المستشهد يدر قبل اسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين فالصواب أن
لقصة لذى اليمين فقط وهو غيره قال أبو هريرة وقول من قال ان ذا اليمين قتل يوم بدر وغير صحيح ولست أسمعهم
أن ذا الشمالين قتل يدر فقد ذكر ابن اسحاق وغيره من أهل السير ذا الشمالين فممن قتل يدر رواه خراعي
وأما ذا اليمين الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلي وأما الخرافة فمروى النساء ما يدل على
لتهما واحد ونظيره فقال له ذا الشمالين بن عمر فأنقص الصلاة أم نسيبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول
ذا اليمين فصرح بأن ذا الشمالين هو ذا اليمين لكن نص الشافعي في اختلاف الحديث فيما نقله في القح وأبو
عبد الله الطحاكي والبيهقي وغيرهم أن ذا الشمالين غير ذي اليمين وقال النووي في الخلاصة أنه قول الحفاظ
وسائر العلماء إلا الزهري واتفقوا على تغليظه وقال أبو هريرة وأما قول الزهري أنه ذا الشمالين فلم يتابع عليه

وقد اضطرب الزهري في حديث ذي الدين اضطراباً أو يجب عند أهل العلم بالتفصيل تركه من روايته خاصة ولم
يؤول عليه فيه أحد فليس قوله أنه المختول بدرجة قد تدين غلظه في ذلك والله أعلم (فسلم) عليه الصلاة
والسلام في الركعتين (فقال له ذو الدين) انظر باق السلي (الصلاة يا رسول الله) بالرفع مبتدأ خيرة (أنقصت)
همزة الاستفهام وفتح التون فيكون الفعل لازماً وبضمها متعدياً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه)
الذين صلوا معه رضي الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام وقوله (ما يقول) أي
ذو الدين سادساً الخبر أو أحق خبر وتاليه مبتدأ (قالوا نعم) حق ما يقوله (فعلى) عليه الصلاة والسلام
(ركعتين آخرين) بمثنيتين تحتين بعد الراء ولا في الوقت وابن عساكر آخران بألف ثم واو بعد الراء على
خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (سجدتين) السهو وسجد في الصلاة يجلس مقر شائيهما ويأتي
بذكر السجود للصلاة فيهما وعن بعضهم أنه ينبغي أن يقول فيهما سبحان من لا ينام ولا يسهو قال النووي
كلاهما في وهو لا يثق بالحال قال الزركشي غايته إذا لم يتعمد ما يقتضي السجود فإن تعمد فليس لا تقابل الا لا تقي
الاستغفار ثم تورك وبسلم ولا يشهد بعد السجود وانما بنى عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تكلم
لأنه كان ماها لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهو الا يقطعها خلافاً للنفية وأما كلام
ذي الدين والصحابة فلا نهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لتجوزهم نسخ الصلاة من الرابع إلى
الركعتين وتعقب بأنهم تكلموا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصر أو أن كلامهم كان خطاباً له عليه الصلاة
والسلام وهو غير مبطل عند قوم أو أنهم لم يقع منهم كلام انما أشاروا إليه أي نعم كما في سنن أبي داود بإسناد
صحيح بلفظ أو مؤا وبإسناد السابق (قال سعد) يسكون العين ابن ابراهيم المذكور وهو عما أخرجه ابن أبي
شيبه عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين سلم) عقبهما (وتكلم) ماها (ثم صلى
ما بقى) منها (وسجد) رضي الله عنه (سجدتين) السهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت
ليس في حديث الباب الا التسليم في اثنتين وليس فيه التسليم في ثلاث وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة
في الجزء الثاني أجيب بأنه قد ورد التسليم في ثلاث عند مسلم من حديث عمران بن الحصين فكانه أشار إليه
في الترجمة • (باب من لم يشهد في سجدتي السهو) أي بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو
البصري عقب سجدتي السهو (ولم يشهدا) كما وصله ابن أبي شيبه من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة
لا يشهدا) يجرى النقي كما في الفرع وغيره من الاصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقتدى
بهما في ذلك لكن حمل الحافظ ابن حجر لفظ لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يشهد
في سجدتي السهو من غير ذلك ولا وتعقبه العيني بأنه يجوز أن يكون عن قتادة روايتان وبأنه إذا قيل بزيادة لا
فيما ذكره البخاري فلقائل أن يقول لعلها سقطت فيما رواه عبد الرزاق انتهى • وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) النسبي (قال أخبرنا مالك بن أنس) الأصمعي (عن أيوب) وللأصمعي أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبي
عجيمة السخيتاني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقصر من اثنتين) أي ركعتين (فقال له ذو الدين) انظر باق بكسر الخاء المجهمة وسكون الراء بعدها
موحدة آخره قاف وكان في يديه طول (أقصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله
فقال) ولا يذو قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (اصدق ذو الدين) فيما قال (فقال
الناس نعم) أي صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل لأنه كان مستنداً إلى الخشبة
كما يأتي أن شاء الله تعالى أو أن فيه تعرضاً بأنه أحر ثم جلس ثم قام قال في المصاييح وهو أحد القولين والا
فلا يتصور استئناف القيام إلا بهذه الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتين) ركعتين
(آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذي للصلاة
(أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا يهدم قاعدة المالكية ومن وافقهم أنه إذا كان
السهو بالنقصان بسجد قبل السلام • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء
آخره وحده قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن) أبي بشر (سلمه بن علقمة) التميمي البصري (قال
قلت فحمد) بن سيرين (في سجدتي السهو تشهد قال) ولا في الوقت فقال (ليس في حديث أبي هريرة)

في الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أحب الله وأحب إلى الله
التي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فيها خمسين سنة ثم تشهد ثم سلم وخطبه النبي وابن عبد البر
 ورواهما الثعلبي وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحفاظ عن ابن سيرين (باب يكبر) السامي في خلاصة (باب يكبر)
 (السهم) والغير الأربعة باب من يكبره وبالسند قال (حدثنا حص بن عمر) بن الحارث بن فضالة الجوهري
 (قال حدثنا زيد بن إبراهيم) القسري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وتشديد الباء الظهر أو العصر قال
 (محمد) أي ابن سيرين بالسند المذكور (واكثر) بالثلاثة أو الواحدة (ظني العصر ركعتين) بنصب العصر على
 المفعولية ولا يذو العصر بالرفع وفي حديث عمران الجزم بأنها العصر وفي رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
 عن مسلم الجزم بأنها الظهر وهكذا عند البخاري في لفظ من رواية سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة وقد أجاب
 النووي عن هذا الاختلاف بما حكاه عن المحققين أنهم ما قضيتان لكن قال في شرح تقريب الأسانيد
 والصواب أن قصة أبي هريرة واحدة وأن الشك من أبي هريرة ويوضع ذلك ما رواه النسائي من رواية ابن
 عون عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة رضي الله عنه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة
 ولكني نيت قال فلي بئار كعتين فبين أبو هريرة في روايته هذه واسنادها صحيح أن الشك منه وإذا كان
 كذلك فلا يقال هما واقعتان وأما قول ابن سيرين السابق واكثر ظني فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك أن
 أبا هريرة حدثه بها معينة كما عينها غيره ويدل على أنه عينها قول البخاري في بعض طرقه قال ابن سيرين
 سمعها أبو هريرة ولكني نيت أنا (ثم سلم) في حديث عمران بن حصين المروي في مسلم أنه سلم في ثلاث ركعات
 وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووي في الخلاصة عن المحققين (ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد)
 بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة
 بالعرض (فوضع يده عليها) أي على الخشبة (وفهم) أي المصلين معه (أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ما بان
 يكماه) أي غلب عليهما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه وفي رواية ابن عون فهاياه بزيادة الضمير (وخرج
 سرعان الناس) رفع على الفاعلية وبالمهمات المفتوحات أي الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة
 وفي القاموس وسرعان الناس محركة أو اتلهم المستبقون إلى الأمر ويسكن وقال عياض ضبطه الأصيلي
 في البخاري سرعان الناس بضم السين واسكان الراء ووجهه أنه جمع سريع كقفير وقفزان وكتيب وكتبان
 (فقالوا أقصرت الصلاة) بهزة الاستفهام وضم الصاد مبنيا للمفعول وفتحها على صيغة المعلوم وفي رواية
 ابن عون بجذف همزة الاستفهام (ورجل) هنالك (يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم ذواليدنين) وللاربعة ذا
 الدين بالتصبي أي يسميه ذا الدين (فقال) للنبي صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم
 (أنبت أم) بالميم ولا ي الوقت أو (قصرت) أي الصلاة بفتح القاف وضم الصاد وانما سكنت العمران ولم
 يسألوه لكونها ماهاياه كما مر مع علمها أنه سببين أمر ما وقع ولعله كان بعد انتهى عن السؤال ولم يتقدم ذو
 الدين بالسؤال فعند أبي داود والنسائي بأسناد صحيح من حديث معاوية بن خديج أنه سأل عن ذلك طلحة
 ابن عبيد الله ولكنه ذكر فيه أنه كان بقيت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فوافق حديث عمران بن
 حصين فيكون قد سأل طلحة مع الخرباق أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم انس) في اعتقادي لا في نفس
 الأمر (ولم تقصر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذو ولم تقصر بفتح أوله وضم ثالثة وهذا صريح في نفي التسان
 وفي نفي التقصير وهو يفسر المراد بقوله في رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عن مسلم كل ذلك لم يكن وهو أشمل
 من لو قيل لم يكن كل ذلك لأنه من باب تيقو الحكم فيضيد التأكيد في المسند والمسنود إليه بخلاف الثاني إذ
 ليس فيه تأكيد أصلا فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل كان بعضه ولا يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه
 كما تقرر في البيان وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم ردة على ذي الدين في موضع استعماله الهمزة
 وأم وليس بجواب لأن السؤال بالهمزة وأم عن تعيين أحد المستويين وجوابه تعيين أحدهما يعني كل ذلك
 لم يكن فكيف تسأل بالهمزة وأم ولذلك بين السائل بقوله في رواية أبي سفيان قد كان بعض ذلك وفي بعض هذه
 رواية (قال بن قيس) لأنه لما نفي الأمرين وكان مقرا عند العصاة أن السهو خير جاز عليه في الأمور
 الخفيفة من غير وقوع التيسار لا التقصير وقاعدة جواز السهو في مثل هذا بيان الحكم الشرعي تأذوا وقع مشكك

التي هي (كفلى ركعتين) يأتي على ما سبق من أن كل ركعة ركعتين (ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين) ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين
صديق السهو حتى يفته الله ذلك فلم يقدحهم في ذلك اذ لم يطل الفصل (ثم لم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين) ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين
او اطول منه (ثم يركع رأسه) من السجود (فكبر ثم وضع رأسه في كبره فصدقت سجوده او أطول) ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين
رأسه من السجود (وكبر) ونظيره الاكتفاء بكبرية السجود ولا يشترط تكبيرة الاحرام وهو قول الجمهور
وسكن القرطبي أن قول مالك لم يختلف في وجوب السلام بعد صديق السهو قال وما يتعلق منه بسلام لا يفتي
من تكبيرة الاحرام وبوقده ما رواه أبو داود عن طريق جاد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين في هذا
الحديث قال فكبر ثم كبر وجهه للسهو قال أبو داود لم يقل أحد فكبر ثم كبر الا جاد بن زيد فاشبهه بالثقة
هذه الزيادة انتهى وقد استقل حديث الباب على فوائد كثيرة واستدل به من قال من أصحاب الشافعي
ومالك أيضا ان الافعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جنسها اذا وقعت على وجه السهو لا تبطلها الا
خرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح انه عليه الصلاة والسلام خرج الى منزله ثم رجع وفي بعضها اني
جذعاني قبله المسجد واستند اليه وشبك بين أصابعه ثم رجع ورجع الناس وبنيهم وهذه أفعال كثيرة لكن
للقائل بأن التكبير يبطل أن يقول هذه غير كثيرة كما قاله ابن الصلاح وحكاها القرطبي عن أصحاب مالك
والرجوع في الكثرة والقلة الى العرف على الصحيح والمذهب الذي قطع به جمهور أصحاب الشافعي أن الناس
في ذلك كالعامة فيبطلها الفعل الكثير ما رواه في رواية الحديث كلهم يصر يرون وفيه الصدق والعفة وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا ثوبان) هو ابن سعد الامام والاصيلي وابن عساكر الليث (عن
ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن عبدا لله بن جينة) بن الحارث بن عبد المطلب
وهي أم عبد الله أو أم أبيه ويكتب ابن جينة بالف قبل الباء واسم أبيه مالك بن النضر بكسر القاف ومكون
المجبة ثم موحدة جندب (الاسدي) يسكون السين وأصله الازد نسبة الى أزد فابتدأت الراي سينا (حليف
بن عبد المطلب) المواب اسقاط بن لا ت جده حالف المطلب بن عبد مناف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام في صلاة الظهر وعليه جلوس) مع الشهد فيه وقام الناس معه الى الثالثة (فلما تم صلاته) ولم يسل
سجدتين للسهو (فكبر) بالفاء وللاربعة يكبر بالثناة التحية المضمومة وكسر الموحدة (في كل سجدة وهو
جالس قبل أن يسل) سجدة حاله (وسجدة هاتين مع) لأن سهوا الامام غير المحدث يلحق المأموم بخلاف
ما اذا بان امامه محدثا فلا يلحقه سهوه ولا يتصل هو عنه اذا قدوة حقيقة حال السهو (سكان ما منى من
الجلوس) المستلزم ترك ترك الشهد على ما لا يخفى (تابعه) أي تابع الليث (ابن جريح) عبد العزيز بن عبد الملك
عما وصله عبد الرزاق (عن ابن شهاب) الزهري (في التكبير) في سجود السهو والحديث سبق قرنا في باب
ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي الفريضة (باب) بالتنوين (اذ لم يدرك المصلي) (كم صلى ثلاثا أو اربعاً سجدة
سجدتين وهو جالس) أي والحال انه جالس وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح القاء الزهرا قال
(حدثنا هشام بن ابي عبد الله الدستواي) بفتح الدال والقوية مع المد (عن يحيى بن ابي كثير) بالثنية (عن
ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ودى بالصلاة
ادبر الشيطان وله) ولاصلي وابن عساكر (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أي أدبره ضراط الى غاية لا يسمع
فيها الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد في الادبار بل غاية للزيادة في الضراط أي انه يقصد
بما يفعله من ذلك تصميم اذنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد زيادة البعد ما في مسلم عن جابر
عن قرقان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يصحكون مكان الرواء قال سليمان يعني الاغتسل
فأثله من الرواء فقال هي من المدينة على ستة وثلاثين ميلا قال الطبري وشبه شغل الشيطان نفسه واختاله
عن سماع الاذان بالصوت الذي يلا السمع ويمنعه من سماع غيره ثم ساء ضراطا تقيمه (فأذا قضى الاذان)
بضم القاف مبنيا للمفعول ولا يذوق حتى يفتح القاف مبنيا للمفعول والاذان نصب على التقوية أي خرج منه
(أقبل) الشيطان (فأذا قوب بها) بضم المثناة مبنيا للمفعول أي أقيم (ادبر) الشيطان (فأذا قضى التحريم)
أي فرغ من الاقامة (أقبل) الشيطان (حتى يخطو) قال القاضي مياض يكسر الطاء فيجزمه عن المثنيين
وهو الوجه يعني يوسوس ما كثر الرواية على النبي صهنا السؤل والمورد أي يندفع (بين المنة) الاذان

(يقول ذكره في كتابه المسمى بـ "كوسن" بطل الربيع) **باب الصلاة**
 (باب الصلاة) بكسر اللام وتحتوي لفظة أي ما يدري (كم سئل) قال المذهب والمذهبين في الصلاة
 في الصلاة لا خلاف الكل على الاعلان بشهادة التوحيد واتمام الشريعة كما يفعل يوم عرفه
 من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيسأمن أن يردهم عما اعتنوا به من ذلك ووقن بالنية
 بفضل الله عليهم من نواب ذلك لتلايمه ويذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا يملك الحدث لما حصل لهم
 انطوف انتهى وقبل لتلايمه الاذان فيضطر الى أن يشهده يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع
 صوت المؤذن جن ولا أنس ولا شيء الا شهده يوم القيامة أو هو ابقاه على مخالفة أمر الله واستقراره على
 معصيته وعدم الانقياد اليه فاذا عاداه الله فتر منه فأعرض عنه فاذا حضرت الصلاة حضر مع المسلمين غير
 متشارك لهم في الصلاة بل ساعيا في ابطالها عليهم وهذا بائع في المعصية مما لو غاب عن الصلاة بالكلية فصار
 حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الاذان فانه في شرح التريب (فاذا لم يد واحدكم كم صلى ثلاثا وأربعا
 فليسجد سجدتين وهو جالس) أي قبل التسليم بعد أن يأخذ بالاقبل لحديث أبي سعيد الخدري المروي في مسلم
 في طرح الشك ولين على ما استيقن فيحصل حديث أبي هريرة عليه في أني بركة يتم بها قبل ولا معنى للسجود
 والظاهر أن له معنى وهو تردد فان كان المأني به زائدا فالزيادة تقتضيه والا فالتردد يضعف النية ويخرج الى
 الجبر ولا يقلد غيره وان كثروا وراقبوه لقوله في حديث أبي سعيد المذكورولين على اليقين ولا تتردد في فعل
 نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحاكم اذا حكم ونسي حكمه لا يأخذ بقول الشهود عليه (باب السهو
 في امرص والتأقوع) أي هل هما سواء أو يفترق حكمهما (ومجد ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن
 أبي شيبة باسناد صحيح عن أبي العالبة (مجدتين بعد وتره) وكان يراه سنة فدل ذلك على أن حكمه كالفرض
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا
 قام يصلي) فرضا أو نفلان قلت قوله في الرواية السابقة قبل هذه اذا نودي بالصلاة قرينة في أن المراد
 القرينة وكذا قوله اذا توب أعجب بان ذلك لا يمنع تناول النافلة لأن الاتيان بها حينئذ مطلوب لقوله صلى
 الله عليه وسلم لمن كل اذنين صلاة (جاء الشيطان فليس عليه) بتخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح أي خلط
 عليه أمر صلاته (حق لا يدري) أحدكم (كم صلى فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس) والجمهور
 على مشروعية سجود السهو في التأقوع الا ابن سيرين وقتادة فانهما قالوا لا وجود فيه (باب) بالتأقوع
 (اذا كلم) بضم الكاف وكسر اللام المشددة (وهو يصلي فأشار يده واستمع) أي المصلي لم تنفس صلاته
 وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أي ابن يحيى الجعفي قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال
 (اخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحارث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج (عن كريب) مولى ابن عباس
 بضم الموحدة في الاول والكاف في الثاني مصغر (ان ابن عباس والمسور بن مخرمة) بكسر الميم في الاول
 ونحوها في الثاني هو الزهري - الصابي (وعبد الرحمن بن اذهر) على وزن أفعل القرشي - الزهري - الصابي -
 عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم ارساوه) بالهاء وفي نسخة ارساوا أي كريا (الى عائشة رضي الله عنها)
 فقالوا اقرأ عليها السلام مناجيعا وسلها) أصله أسأله (عن الر كعين) أي عن صلاتهما (بعد صلاة العصر
 ومثلها انا خبرنا) بضم الهمزة على صيغة المجهول قيل اخبر عبد الله بن الزبير (انك) وللأصلي - عنك انك
 (فصلينهما) بنون قبل الهاء مع التنبيه أي الر كعين ولابن عباس كرفي نسخة وأبوى ذرو الوقت تصليهما مجذفا
 ولا يذرا أيضا وابن عباس كرتصليهما مجذفا على الافراد أي الصلاة (وقد بلغنا) فيه اشارة الى انهم لم يسمعوا
 ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سعى ابن عباس الواسطة كما سبق في المواقيت حيث قال ثم دعني وجاه
 سرخس ومن وارضاهم عندي عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة ولا يذعن الكشيحي
 عنه أي عن الفعل (و) بالاسناد السابق (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (وكنتم اضرب الناس مع عمرو بن
 السائب) رضي الله عنه (عنها) أي من الصلاة أي لا جلاها ولا أصلي - عنها بالتنبيه أي عن الر كعين
 والكشيحي - عنه أي من الفعل ويروي ابن أبي شيبة عن طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال يروي

صلى الله عليه وسلم) لان الامامة محل رياسة وموضع فضيلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبيد الله (قال حدثنا) سليمان (التوري) بالثلاثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت ابي بكر الصديق (فانت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنها وهي نعلي) حال كونها (طائفة والناس قيام فقلت) ما شأن الناس (جاء اسمية من مبتدأ وخبر وقعت مقول القول) فأشارت برأسها الى السماء فقلت (ولا يذم قلت) (آية) بحذف همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف اي هي علامة لعذاب الناس (فقلت) (ولا يذم فأشارت) (برأسها اي نعم) تفسير لقولها فأشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب الفتياباشارة اليد والرأس من باب العلم * وبه قال (حدثنا اسماعيل) وللأصلي اسماعيل بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك) بنخفيف الكاف واصله شاكي نحو قاض امله قاضي استقلت النعمة على الباء محذوف وهو من الشكاية وهي المرض اي شاك عن مزاجه لا تخرافه عن الصحة وللأصلي وابن عساكر واي الوقت شاكي باثبات الباء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قيامافأشار اليهم) يده (ان اجلسوا فلما انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) اي يقتدى به ويقع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فادركه فاركعوا وادارفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والفاء فيها للتنقيب * وسبق الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به

E6

(بسم الرحمن الرحيم * باب) بالتنوين وهو ساقل لابي ذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم للميت في النعش او بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل ~~عكسه~~ وقيل هما القتان فيهما فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنزه يجنزه اذا ستره ذكره ابن فارس وغيره وقال الازهرى لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذلك كره هذا الباب هنا دون الفرائض لاشتماله على الصلاة ولا في الوقت والأصلي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولا ابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) اي دخل الجنة كما رواه ابو داود واسناد حسن والحاكم باسناد صحيح لحذف جواب من وأخر بالنصب لابي ذر خبر كان تقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ كونها مسند اليها مع انها جملته لان المراد بها لفظها فهي في حكم المقدود ونفسواي ذرا آخر بالرفع اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلف في التلقين حديث على شرطه فاكثني بما يدل عليه ولمسلم من حديث ابي هريرة من وجه آخر لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في المجموع اي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني أرا في أعصر خرافد كره عند المحتضر لا اله الا الله لتذكر بلا زيادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بأن هذا موحد ويؤخذ من هذه الامة ما يحسنه الاسنوي أنه لو كان كافرا لقن الشهادتين وأمر بهما (وقيل لوهب بن منبه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم في الحلية (أليس لا اله الا الله) أي كلفنا الشهادة (مفتاح الجنة) بنصب مفتاح في رواية أبي ذر ورفع لغيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلى ولكن ليس مفتاح الا اله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان) جياذ (فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان معنى المفتاح لا يعقل الا بالأسنان ومراده بالأسنان الاعمال الحميدة المنضمة الى كلمة التوحيد وشبهها بأسنان المفتاح من حيث الاستعانة بها في فتح المغلفات وتيسير المستعصيات وقول الزركشي اياديها القواعد التي بنى الاسلام عليها تعقبه في المصابيح بان من جملة القواعد كلمة الشهادة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف تجعل بعد ذلك من الأسنان (والا) بأن جئت بمفتاح لا أسنان له (لم يفتح لك) خصوصا ما وفي أول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق أن اهل الكبار في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا الى مفتاح له أسنان لم يكن من خلط ذلك بالكبار حتى مات مصرا عليها لم تكن أسنانه قربة فربما طال علاجه وهذا رواه ابن ابي عمير في السير مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم

أرسل العلاء بن الحضرمي قال لما إذا شئت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله محمد بن حنبل
 جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب مرفوعا فهو وزاد واسكن مفتاح بلا أسنان فان جئت مفتاح
 أنت فتح لك والالم يفتح لك وهذه الزيادة نظير ما أجاب به وهب فيتمثل أن تكون مدرجة في حديث سعد
 وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا مهدي بن ميمون) بفتح
 الميم فيهما الأزدى قال (حدثنا واصل) هو ابن حبان بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية (الأحدب عن
 المعروف) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكسرة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني) في المنام (أت) هو جبريل (من ربي فآخبرني أو قال بشرفي)
 بزم في التوحيد بقوله فبشرني (انه من مات من أمتي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة لا يشرك بالله شيئا دخل
 الجنة) نفي الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا في الوقت في نسخة ولا في ذر فقلت أي دخل
 الجنة (وان زني وان سرق) وللممذى قال أبو ذر يا رسول الله وجه الشرط في عمل نصب على الحال (قال وان
 زني وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط انه اذا لم يزن ولم يسرق لا يدخل اذا اتفاه الشرط يستلزم
 اتفاه المشروط لانه على حدنم العبد صيب لو لم يخف الله لم يعصه فمن لم يزن ولا يسرق أولى بالدخول عن زني
 وسرق واقتصر من الكبار على نوعين لان الحق اما لله أو للعباد فاشا ربنا الى حق الله وبالسرقه الى حق العباد
 لكن الذي استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الأديمين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان نعم لا يلزم من
 عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بها عن يريد أن يدخل الجنة ومن ثم ردد صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استبعاده
 أو المراد بقوله دخل أي صار إليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو
 والعافية وفي الحديث دليل على أن الكبار لا تسلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وقاما
 وانها لا تحبط الطاعات وفيه قال (حدثنا عمر بن حفص) الضبي قال (حدثنا أبي) حفص بن غيث قال (قال
 حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات يشرك بالله شيئا دخل النار) وسقط لابي ذر وابن
 عسا كرشنا قال ابن مسعود (وقلت أما) كلمة أخرى (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) لان اتفاه السبب
 يوجب اتفاه المسبب فاذا اتقى الشرك اتقى دخول النار واذا اتقى دخول النار لم يدخل الجنة اذ لا دار
 بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف قد عرفوا استئناؤهم من العموم ولم تختلف الروايات في العصمين في أن
 المرفوع الوعيد والموقوف الوعدنم قال النووي وجد في بعض الاصول المعقدة من صحيح مسلم عكس هذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت اما ومن مات يشرك بالله شيئا دخل
 النار وهكذا ذكره الجديد في الجمع بين العصمين عن صحيح مسلم وكذا رواه ابو عوانة في كتابه الخبزج على مسلم
 والظاهر أن ابن مسعود نسي مرة وهي الرواية الاولى وحفظ مرة وهي الاخرى فرواهما مرفوعين كما رواهما
 جابر عند مسلم بلفظ قيل يا رسول الله ما الموجب ان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك
 بالله شيئا دخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان الاسماعيلي بين انه المحفوظ عن وكيع كما في البخاري وبذلك
 بزم ابن خزيمة في صحيحه والصواب رواية الجماعة وتعقبه العيني فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم
 كذا قال فليأتى قال في المصابيح وكان المؤلف أراد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه بالموت على الايمان
 حكما أو لفظا ولا يشترط أن يلفظ بذلك عند الموت اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذكر قول وهب أيضا تفسيرا
 لكون مجرد النطق لا يكفي ولو كان عند الحاجة حتى يكون هناك عمل خلافا للمرجحة وكانه يقول لا تعتقد
 الاكتفاء بالشهادة وان قارت الحاجة ولا تعتقد الاحتياج اليها قطعا اذا تقدمت حكما والله أعلم ورواة
 حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التصديق والعنة والقول وأخرجه
 أيضا في التفسير والايمان والنذور ومسلم في الايمان والتسائي في التفسير (باب الاعراب باتباع الجنائز)
 وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأشعث)
 بفتح اله مزة وسكون المجهة وفتح المهملة ثم مثلثة ابن أبي الشعثاء البخاري قال (سمعت معاوية بن سويد بن مقرن)
 بيم مضمومة ففاف مفتوحة فراء ممددة مكسورة (عن البراء) بن خفيف الرازي لا يصلي وابن عسا كروا في الوقت

عن البراء بن عازب (رضي الله عنه قال امرنا النبي) ولا يذوق رسول الله (صلى الله عليه وسلم جميع) منها ما
 عن مسيح امرنا بتابع الجنائن وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائن بأنه بالمشي خلفها وهو أفضل عند
 الخفية والأفضل عند الشافعية المشي أمامها الحديث أبي داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنائز ولأنه شفيح وحق الشفيح أن يتقدم وأما حديث امشوا
 خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الأخذ في طريقها والسعي لاجلها
 كما يقال الجيسر يتبع السلطان أي يتوخى موافقته وإن تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة
 أقوال المتقدم والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الراكب وأما التسام في تأخر بلا خلاف (وعيادة المريض) أي
 زيارته مسلم أو ذي قريب للعائد أو جاره وقائه بصفة الرحمة وحق الجوار وهي فضيلة لها ثواب إلا أن لا يكون
 للمريض متعهد فتعده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا عاد أخاه
 المسلم يزل في غرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالغرفة البستان يعني يستوجب الجنة ومخارفها وفي البخاري
 عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض قاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه
 فتعد عنده رأسه فقال له أسلم فنظروا إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول الحمد لله الذي انتقم من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه
 ومن لا يعرفه لعموم الأخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأن كالذي قال وفي استحباب عيادة أهل البدع
 المنكرة وأهل القبور والمكوس إذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاؤة توبة نظر فاما ما مورون بها جرهم ولكن
 العيادة غبا فلا يواصلها كل يوم إلا أن يكون مغلوبا ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما يعني يستأنس
 به المريض أو يتبرك به أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فبما وصلوا منها ما لم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك
 وقول الغزالي إنما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رد بأنه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه
 أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويختلف المكث عنده بل
 تنكره أطالته لما فيه من اضجاره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعي) إلى وليمة النكاح وهي لازمة إذا لم
 يكن ثمة ما يتضرر به في الدين من الملاحى ومفارش الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلما كان أو ذميا بالقول
 أو بالفعل (وابراؤ القسم) بقصص وكسر همزة ابراء أفعال من البر خلاف الحث ويروى المقسم يضم الميم
 وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله المقسم وأقسم عليه أن يفعله يقال
 بر وأبر القسم إذا صدقه وقبل المراد من المقسم الحالف ويكون المعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت
 تقدر على تصديق عينه كالأقسام أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كي لا تفنت عينه وهو
 خاص فيما يجب من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا يكر
 في قصة تعبيرا لروايات القسم حين قال أقسمت عليك يا رسول الله تخبرني بالذي أصبت (وردد السلام) وهو فرض
 كفاية عند مالك والشافعي فان انفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشيت العاطس) إذا حمد الله بالشين المجهمة
 والمهملة في تشيت والمجهمة اعلاهما مشتق من الشوامت وهي القوائم كانه دعا بالثبات على طاعة الله فيقول
 يرحمك الله وهو سنة على الكفاية (ونما عن آية الفضة) وفي رواية عن سبع آية الفضة بالجر بدل من سبع
 وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدها آية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم
 الذهب) وهو حرام أيضا (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فإطلاق النهي مع كونهن
 يباح لهن بمضاد خله التخصيص بدليل آخر كحديث هذان أي الذهب والحرير حرام على ذكورا حتى حل لآناهما
 (و) عن (الدياج) الثياب المتخذة من الأبرسم (و) عن (القسي) بقاف مفتوحة فسين مهملة مشددة مكسورة
 وفسرت في كتاب اللباس بأنها ثياب بؤق بها من الشام أو مصر ملعة فيها حرير أو منال الأترج أو كان مخلوط بحرير
 وقيل من القز وهو زدي الحرير (و) عن (الاستبرق) يكسر الهمزة غليظ الدياج ويسقط من هذا الحديث
 النسخة السابعة وهي ركوب المياتر بالثلثة وقد ذكرها في الاشارة واللباس وهي الوطاء يكون على السرج
 من حرير أو صوف أو غيره أكن الحرمة متعلقة بالحرير كما سيأتي في بابها إن شاء الله تعالى وذكر الثلاثة بعد الحرير
 من باب ذكر الخاص بعد العام إقاما بمحكمها أو دفعا لتوهم أن اختصاصا باسم يضرجهما عن حكم

العام أو أن العرف فترى أسماءا لا تختلف سمياتها غير بما يؤلفهم متوهم أنهم أخيراً الحزير كان قلت قد جعل من غير
الحزير مما جعل فواجه النبي أجيب بأن النبي قد يكون للكرامة كما أن المأمورات بعضها للوجوب وبعضها للندب
والإطلاق التهي فيها استعمال لفظ في حقيقته ومجازة وهو جازع عند الشافعي ومن يمنع ذلك يجعله مقدوساً مشتركاً
بينهما مجازاً ويسمى بمصوم المجاز فان قيل كيف يقول الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة
تصرفه عن الحقيقة قيل المراد قرينة تقتضي إرادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أولاً وقد جوزوا في الكناية
نحو كثير الرماذ إرادة المعنى الأصلي مع إرادة لازمة فكذا المجازة ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي
وكوفي وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه أيضاً في المظالم واللباس والطب والندور والنكاح
والاستئذان والأشربة ومسلم في الأطعمة والترمذي في الاستئذان واللباس والنسائي في الجنائز والإيمان
والندور والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس وبه قال (حدثنا محمد) هو الذهلي كما قال الكلاباذي
قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنيسي (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبني) بالافراد
(ابن شهاب) الزهري (قال أخبني) بالافراد أيضاً (سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية المشددة (ان بابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس) بم وجوب العين
والكفاية والندب (رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة) بفتح الدال (وتشمت العاطس)
إذا أحد ويستوي في هذه الخمس جميع المسلمين برهم وقابحهم وعطف المتدوب على الواجب سائق ان دلت عليه
القرينة كما يقال صم رمضان وستامن شوال وزاد مسلم في رواية سادسة وإذا استعجلك فانصع له (تابعه) أي
تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواه
سلامة) بضم السين اللام ولا يذو سلامة بن روح بفتح الراء ابن خالد (عن عفييل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد
وهو عم سلامة السابق * (باب الدخول على الميت بعد الموت إذا درج) أي أف (في أ كفايته) بالجمع ولغير
الأربعة كفته * وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهة السخيتاني المروزي (قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن) ابن
شهاب (الزهري) قال أخبني بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أبي ذر زوج النبي إلى آخره (أخبرته قالت أقبل أبو بكر) الصديق (رضي
الله عنه على فرسه من مسكنه بالسبخ) بضم المهملة والنون وتكن وبالحاء المهملة منازل بني الحارث بن
النزرج بالعوانى (حتى نزل) من فرسه (فدخل المسجد النبوي) (فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي
الله عنها فقيم) أي قصد (النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجي) بضم الميم وفتح السين والجيم المشددة أي مقطعي
(ببر حجرة) كناية باضافة برد أو بوصفه ثوب عاني مخطط أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم أكب
عليه) لازم وثلاثيه كب متعدي عكس ما هو مشهور من قواعد التصريف فهو من النوادر (فقبله) بين عينيه
(ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب عليه وقبله ثم بكى
حتى سالت دموعه على وجنتيه روى الترمذي (فقال بأبي أنت وأمي) الباء في بأبي تتعلق بمذوف اسم أي
أنت مفدى بأبي فيكون مرفوعاً مبتدأ وخبراً أو فعل فيكون ما بعده نصباً أي فديتك بأبي (يا نبي الله لا يجمع
الله برفع يجمع) عليك موتين في الدنيا إشارة إلى الرذعة على من زعم أنه يحيى فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك
لزم أن يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية
أولانه يحيى في قبره ثم لا يموت (أما الموتة التي كتبت عليك) بصيغة الجهول والعموي والمستقل كتب الله
عليك (فقدمتها قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما ان أبا بكر رضي الله عنه خرج
وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال) له (اجلس فأبى) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال
اجلس فأبى فتشهد أبو بكر رضي الله عنه قال إليه الناس وتر كوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد
فن كان منكم بعد محمد أبا محمد أصلي الله عليه وسلم قدمات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت قال الله
تعالى وما محمد إلا رسول إلى الشاكرين) قرأها تعزياً وتصبوا ولا يذو الأصل في الرسول قد دخلت من قبله
الرسول (والله) ولا يذو فواقه (لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله أنزل الآية) ولا يذو الوقت والأصلي

[illegible]

على كوني (أبى) عليه (رضي الله عنه) ...
على الأصل (عنه) أي من جهة الأصل ...
حق) شقيقة أبي عبد الله بن عمرو (عاطمة) ...
إليه من النظم (تسكين أو لا تسكين ما) ولا يؤيد ذرو الوقت والأصلي لها (زالت الملائكة ...
عليه متراجين على المبادرة ليعودهم بروحه ويثيره بما أضافه من الكرامة أو انظر من الخ ...
أولاه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وأوليت لشك بل من كلامه عليه السلام ...
لتسوية بين الكاء وعدمه أي فواءه أن الملائكة تظلهم سواء تسكين أم لا (حق) ...
عليه الصلاة والسلام طريق الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لأنه ...
اذن تعلم هي من أمره شيئا وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أضاف في التنازل والتساي في الجنا ...
ومطابقته للترجمة في قوله جعلت أكتف الثوب عن وجهه لأن الثوب أهم من أن يكون الذي ...
الكفن (تابعه) أي تابع شعبة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (ابن المنكدر) ...
ولا يؤيد ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة أخرى محمد بن المنكدر أنه (سمع جابر أضافه عنه) وهذا ...
مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قويا بأبي قبيل يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة لينتج ما وقع ...
في ابن مهران من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي بن حسين عن جابر بن محمد بن علي بن محمد بن ...
المنكدر في الصاري أن الصواب محمد بن المنكدر كما رواه شعبة (باب الرجل يني) الميت حذف فعول ...
ينى وهو الميت لدلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عذى له بحرف الجزاء يظهر خبر مونه (أي ...
أهل الميت بنفسه) ولا يستتب فيه أحد ولو كان رفيعا والتأكيدي في قوله بنفسه للضمير المستكن في نيني ...
فهو عائد إلى الناحي لا المنى أو يرجع للضمير إلى المنى وهو الميت أي نيني إلى أهل الميت بنفس الميت أو بسبب ...
ذهاب نفسه وقادة الترجمة بالتدفع توهم أن هذا من أيداء أهل الميت وأدخال المسألة عليهم والاشارة إلى أنه ...
مباح بل مريح التوى في المجموع باستصاها لحديث الباب ولتعبه جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد ...
الله بن رواحة ولما يترتب عليه من المبادرة لثمود جنازته وتبئة أمره للصلاة عليه والدعاء والاستغفارة ...
وتنفيذ وصاياه وغير ذلك ثم يكره في الجاهلية للنهي عنه رواه الترمذي وحسنه وصححه وهو التداء بموت ...
الشخص وذكر ما تراه ومفادها قال المتولى وغيره ويكره من ثمة الميت وهي عند محاسبته للنهي عن المرائي ...
والوجه حل تفسيرها بذلك على غير صيغة التندب إلا في بيانها أن شاء الله تعالى والافيلزم اقصادها معه وقد ...
أطلقها الجوهري على عند محاسبته مع البكاوعلى قلم الشريعة فيكره كل منها العموم النهي عن ذلك والأوجه ...
حل النهي من ذلك على ما يظهر فيه بقرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على كثارته أو على ما يجتد الخزن ...
دون ما عدا ذلك فما زال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يظنون وقد قالت عاطمة بنت النبي صلى الله عليه ...
وسلم فيه ماذا على من شئ زية أحد • أن لا يتم مدى الزمان غماليا
صبت على مصائب لو أنها • صبت على الأيام عدن ليلاليا
ولكنهم في نفسه حذف حرف الجزاء أي نيني نفس الميت إلى أهله وللأصلي حذف لفظ أهله وليس له وجه •
وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويين عبادة المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن ابن ...
شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أي ...
أخبر أصحابه بموت (النجاشي) أصحمة وقد كانوا أهل أومشاة أهل ويستحقون أخذ مزارعته من أم المؤمنين ...
في الترجمة (في اليوم الذي مات فيه) فوجب في السنة التاسعة (خرج) بهم (إلى المدينة) وقد كرم السبيل ...
حديث حلة بن الأكوع أنه صلى عليه بالبيع (صحب بهم) صلى الله عليه وسلم صنف هذا لزمه والباء في ...
مع أي صنف معهم ويحتمل أن يكون متعذبا والباء في أنه لم يترك أي جنهم لأن الظاهر أن الإمام ...
وصنف بآه صنف معهم الأعلى المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكر كم منهم من كان كسبي ...
الأخرى فكانت في الصنف الثاني والثالث (وكبراء) في الكبرياء الكبيرة الأرواح في ...
اللعن على كونه من سائر القسري في خروجه القسري في سبيلها قلنا من القسري ...

[illegible]

في بعض من حديثي في الجنة وسلم من حديثي في حرور ولا يجوز له ان يدخل الجنة
 منهم الا دخلت الجنة الحديث ولا ين حبان والتماسي عن انس رحمه من احتسب ثلثة من ولد الحسين
 الجنة الحديث ولا جد الطبراني عن عتبة بن عامر رحمه لا يجوز لاجل من المسلمين ثلثة من الولد احتسبوا
 كانوا الجنة من النار فالملحق محمول على التقيد لان الثواب لا يترتب الا على التوبة فلا بد من توبته لا احتساب
 لكن في جميع الطبراني عن ابن مسعود مرفوعا من مات له ولد ذكر او انا في سلم او لم يسلم رضي او لم يرش حرا او لم
 يصير لم يكن له ثواب الا الجنة لكن اسناده ضعيف ولا يصلي في نسخة فاحتسبه (وقال الله) ولا يبعة وقول الله
 (عز وجل) بالجزء عطف على من مات او بارفع على الاستئناف (ويشر الصابرين) الذين اذا اصابتهم مصيبة وانظروا
 المصيبة عام يشعل المصيبة بالولد وغيره وساق المؤلف هذه الآية تأكيذا لقوله فاحتسب لان الاحتساب لا يكون
 الا بالصبر وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو بن بفتح العين فيها قال (حدثنا عبد الوارث) بن
 سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من الناس من مسلم سقطت من الثانية في رواية ابن علية عن عبد العزيز في اواخر الجنة ثم رخص
 زائدة هنا بخلافها في قوله ما من الناس فانها للبيان ومسلم اسم ما والاستثناء وما معناه الخبر وقيد بالمسلم ليعبر
 الكافر فهو مخصوص بالمسلم (يتوفى) بضم آوله مبني للمفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما
 (ثلاث) يحدف التاء لكون المميز محذوفا فيصور التذكير والتأنيث ولا يذرى نسخة ثلاثة يأتيا تعاملا على ارادة
 الاتصاف او الاشخاص وقد اختلف في مفهوم العدد هل هو جهة أم لا فعلى قول من لا يجعله جهة لا يمنع حصول
 الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه جهة فليس نصا قطعنا بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غيرها عند
 معارضتها بل قد وقع في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فانخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر بن
 سمرة مرفوعا من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن أو اثنين فقال واثنين فقالت
 وواحد فاسكت ثم قال وواحد او عند الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعا من قدم ثلاثة من
 الولد لم يلقوا الخنت كانوا الحسناء حصينا من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابى بن كعب قدمت
 واحدا قال وواحد لكن قال في القم ليس في ذلك ما يصلح للاحتساب قيل وقع في رواية شريك التي علق المصنف
 اسنادها كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد ثم روى المؤلف في الرقاق من حديث أبي هريرة
 مرفوعا يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة
 وهذا يدل فيه الواحد فاقوه وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدل في ذلك من مات له ولد فاكفر في حالة
 الكفر ثم أسلم بعد ذلك أو لا بد أن يكون موته في حالة اسلامه قديلا للاول حديث أسلمت على ما أسلفت من خير
 لكن جاءت أحاديث فيها تقييد ذلك بكونه في الاسلام فالرجوع اليها أولى فيها حديث ابى ذر عليه الانجس المروى
 في مسند أحمد والمجهم الكبير قال رسول الله مات لي ولد ان في الاسلام فقال من مات له ولد ان في الاسلام
 أدخله الله الجنة وحديث عمرو بن عتبة عند احمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولد
 له ثلاثة أو ولد في الاسلام فما أتوا قبل أن يلقوا الخنت أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وهل يدل في اولاد
 الاولاد سواء كانوا أولاد البنين أو أولاد البنات لصدق الاسم عليهم أولاد يخلون لان اطلاق الاولاد عليهم
 ليس حقيقة وقد ورد تقييد الاولاد بكونهم من صلبه وهو مخرج أولاد الاولاد فان صح فهو طامع للتراجع في
 حديث عثمان بن أبي العاص في مسند أبي يعلى والمجهم الكبير للطبراني مرفوعا باسناد فيه عبد الرحمن بن اسحاق
 أبو شيبة القرشي وهو ضعيف لقد استحسن بجنة حسنة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام
 (لم يلقوا الخنت) بكسر اللام وسكون النون آخره مثلثة سن التكليف الذي يكتب فيه الاسم وخمس الحرف
 بالذكر لانه الذي يحصل بالبلوغ لان الصبي قد يشاب قال أبو العباس القمطي وانما خصهم بهذا الاسم
 الصريحه أشد والشفقة عليه أعظم انتهى ومقتضاه أن من بلغ الخنت لا يصلح ان يقدم ساكرا من الثواب
 وان كان في تقد الولد ثواب في الجنة وذلك صريح كثير من العلماء مرفوعا بن ابى العاص وغيره لكن قال ابن جرير
 والعراقي في شرح ترمذي الاسانيد اذا قلنا ان مفهوم الصفة ليس بصفة فعلق الحكم بالدين لم يضر

لا يثبت في الباطن ليسوا كذلك بل يدعون في ذلك بطريق القهري لانه اذا ثبت ذلك في الكل الذي هو
كل على ابيه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب ان التبعيع على فقد الكبير أخذ والحسية
به اعظم لاسيما اذا كان شبيبا يقوم عن ابيه بأموره ويساعده في معيشتة وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي
يقتضي ان يطل به ذلك قوله (الا ادخله الجنة بفضل رحمة اياهم) قال الكرماني وتبعه البرماوى الظاهر ان
الضمير يرجع للمسلم الذي توفي اولاده لا الى الاولاد وانما جاع باعتبار انه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم
اتمى وعلمه بعضهم بأنه لما كان يرجمهم في الدنيا جوزى بالرحمة في الآخرة وقد تعقب الحافظ ابن حجر وتبعه
السلامة العيني والكرماني بأن ما قاله غير ظاهر وأن الظاهر رجوعه للاولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن
عنبسة عند الطبراني الا ادخله الله برحمته هو واياهم الجنة وحديث أبي ثعلبة الاشجعي "ادخله الله الجنة
بفضل رحمة اياهما قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضع بذلك أن الضمير في قوله اياهم للاولاد لا لآباء أي
بفضل رحمة الله للاولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله اياهم وللنساء من حديث أبي ذر
الاغتر الله لهما بفضل رحمة وفي صحيح الطبراني من حديث حبيبة بنت سهل وأتم مبشر ومن لم يكتب عليه اسم
فرحمته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المنقري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من توفي له اولاد في سبيل الله دخل بفضل حسنتهم الجنة وهذا انما هو في السابقين الذين يقتلون
في سبيل الله والعلم عند الله تعالى ورواة حديث الباب أربعة بصريون وفيه التصديق والعنونة والقول
وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجناز وكذا النسائي وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي
القتاب قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا) وللأصلي أخبرنا (عبد الرحمن بن الاصبهاني) اسمه عبد
الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه ان النساء) في رواية مسلم انهن
كن من نساء الانصار (قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما) فجعل لهن يوما (فوعظهن) فيه (وقال)
بالواو من جلته ما قال لهن وللاربعة فقال (ايها امرأة مات لها ثلاثة) ولا يذرعن الحموى والمستقل ثلاث
(من الولد كانوا) أي الثلاثة (لها) وسقط لها الغير أي الوقت ولا يذرعن الحموى والمستقل كن لها (حجابا من
النار) أنت باعتبار النفس أو التسمية والولدين تناول الذكروالانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن ورد
في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عيسى عن أبيها عن علي مر فوعا ان السقط لبراغم ربه اذا
ادخل أبو به النار فيقال أيها السقط المراغم ربك ادخل أبو بك الجنة فيمترهما ببره حتى يدخلهما الجنة
(قالت امرأة) هي أم سليم والدة أنس كما رواه الطبراني باسناد جيد وأتم مبشر بكسر المجهمة المشددة ورواه
الطبراني أيضا وأتم هاني كما عند ابن بشكوال ويحتمل التعدد (و) ان مات لها (اثنتان) قال عليه السلام
(واثنتان) وكانت أوصى اليه بذلك في الحال ولا يعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفة عين أو كان عنده
العلم بذلك لكنه أشفق عليهم ان يتكلموا فلا سئل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب ورواه الخمسة ما بين
بصري واسطى وكوفي ومدني وفيه الحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائي (وقال
شريك) هو ابن عبد الله (عن ابن الاصبهاني) عبد الرحمن بن عاصله ابن أبي شيبة بمعناه (حدثني) بالافراد (ابو
صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو
هريرة لم يلقوا الجنة) ولفظ ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال أنا أبو صالح يعزى عن
ابن لي فأخذ يحدث عن أبي سعيد وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة افراط
الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة يا رسول الله قد مت اثنتين قال واثنين قال ولم تسأل عن الواحد قال
أبو هريرة فيمن لم يلقوا الجنة وظاهر السياق أن هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد
أن أباه ريرة وأبا سعيد اتفاقا على السياق المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضا
وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم) رجل
أو امرأة (ثلاثة من الولد في النار) أي فيدخلها وفي الإيمان والنذور وعند المؤلف من رواية مالك عن
الزهري لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد ثم النار (الاقطعة القسم) بفتح المثناة الفوقية وكسر
المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين أي ما قل به اليمين أي يكفرها تقول فعلته فقله القسم

أى لم افضله الا بقدر ما حلت به عيني ولم بالغ وقال الطيبي - هو مثل في القليل المقرط في القلة والمراد به هنا
تقليل الورد أو المس أو قلة زمانه وقوله فيجب نصب لان الفعل المضارع نصب بعد التني بأن متقدمة بعد القضاء
لكن حكى الطيبي - فيما ذكره عنه جماعة وأقروه عليه ورأيت في شرح المشكاة منه من بعضهم وذكر ابن
فرشتاه في شرح المشارق عن الشيخ اكل الدين معللا بأن شرط ذلك أن يكون ما قبل القاء وما بعده سببا ولا
سببية هنا لانه ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج أيهم النار وبيان ذلك كما به عليه صاحب مصابيح
الجامع انك تعتمد الى الفعل الذي هو غير موجب فقصه موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتقبل القضاء وما
بعدها من الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطفوا فيه فيصل عليكم غضي ان تطفوا فيه خلول القضب
حاصل وفي قوله ما تأتينا فصد ثنا ان تأتينا فالحديث واقع وهنا اذا قلت ان يت مسلم ثلاثة من الولد فولوج النار
حاصل لم يستقم قال الطيبي - وكذا الشيخ اكل الدين قالوا هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجمع لم
موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار انتهى وأجاب ابن الحاجب والدمايني - واللفظة بانه يجوز النصب بعد
القاء الشبهة بقاء السببية بعد التني مثلا وان لم تكن السببية حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فصد ثنا
ان التني يكون واجعا في الحقيقة الى الحديث لا الى الايمان أى ما يكون منك ايمان بعقبه حديث وان حصل
مطلق الايمان كذلك هنا أى لا يكون موت ثلاثة من الولد بعقبه وولوج النار فرجع التني الى القيد خاصة
فيصل المقصود ضرورة أن مس النار ان لم يكن بعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين النار والجنة
منزلة أخرى في الآخرة ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يلفوا الحدث وحينئذ فيكون قوله
فيما سبق لم يلفوا الحدث لا مفهوم له كما مر وزاد في رواية غير الاربعة هنا قال أبو عبد الله أى البخاري
استشهد بالتقليل مدة الدخول وان منكم الاولاد ادها دخل جواز لا دخول عقاب يترتبها المؤمن
وهي خامدة وتنهار بغيرهم * روى النسائي - والحاكم من حديث جابر عن فوعا الورد الدخول لا يبقى بر ولا
فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما * وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه محدود عليها واه
الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يستوون كلهم على
متنها ثم ينادى مناد أمسك أصحابك ودعي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم * وحديث الباب أخرجه
مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية
أبي ذر * (باب قول الرجل للمرأة) شابة أو عجوزا (عند القبر اصبري) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي
اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه قال مررت بالنبي
صلى الله عليه وسلم بأمرأة عند قبر وهي (والحال انها) تسكى فقال لها (أتق الله) بأن لا تجزعي فان الجزع
يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يحجز الاجر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفيه اشارة
الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * (باب
غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أى الميت وهو سنة أو التيميم فيه للفساد لا للميت وكانه انتزع
الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على المعهود في غسل الجنابة وقد تقررت عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر)
متعلق بالغسل بأن يخطا ويغسل بهما للتنظيف فلا يحجب عن الواجب للتغير (وحنط ابن عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنهما) بالماء المهيكل وتشديد التون (ابن السعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة
احدى وخسين واسم ابنه هذا عبد الرحمن أى طيبه بالحنوط وهو كل شئ خلطه من الطيب للميت خاصة
(وجله وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجسا لم يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده ولما مر ابن عمر
ولغسل مامسه من أعضائه * وهذا وصله مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر حنط فذكره (وقال ابن
عباس رضي الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح (المسلم لا ينحس) يضم الجيم وفتحها (حاو لا
ميناً) وقد رواه مرفوعا الدارقطني - والحاكم (وقال سعد) أى ابن أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من
طريق عائشة بنت سعد وللأصيلي - وأبي الوقت وقال سعيد بن يادة قال الحافظ ابن حجر والاول أولى كما
أخرجه ابن أبي شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمر وبالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجسا مامسته) بكسر
الجيم والسين الاولى من مامسته (وقال النبي - صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينحس) هو طرف من حديث أبي
هريرة في كتاب الفسل في باب الجنب ينشئ في السوق * وبالسند قال (حدثنا إسماعيل بن عبد الله) بن أبي

أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ايوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسيبة بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع والدة امامة كافي مسلم أو أم كلثوم كافي أبي داود قال الحافظ عبد العظيم المنذري والصحيح الاول لأن أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب يبدر وتعقب بأن التي توفيت وهو عليه السلام يدروية لأن أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلها) وجوباً مرة واحدة عاتمة لبدنها أي بعد إزالة العجز إن كان ثم مسح النوى الا كتفاء لهما بواحدة (ثلاثاً) ندماً قال امر للوجوب بالنسيبة إلى أصل الغسل وللندب بالنسيبة إلى الأيتار كما قرره ابن دقيق العيد وقال المأزني قبل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الآتي أن رأيته هل يرجع إلى الغسل أو إلى الزيادة في العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول وهو أن الاستثناء أو الشرط انعقب بجلال هل يرجع إلى الجميع أو إلى ما أخرجه الدليل أو إلى الأخير لكن قال الآبي أن القول بالسنة لابن أبي زيد والآخر بالقول بالوجوب أي على الكفاية للبغداديين انتهى (أوخساً) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلها وثرثلاثاً أو خساً (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الآتي ثلاثاً أو خساً أو سبعة قال في الفتح ولم أرفئ من الروايات بعد قوله سبعة التعبير أكثر من ذلك الآتي رواية لابي داود وأما سواها فمأسبها وأما أكثر من ذلك فيصطلح تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف انتهى وقال أبو حنيفة لا يزد على الثلاث (أن رأيته ذلك) بكسر الكاف لأنه خطاب لمؤثثة أي إن أذا كن اجتهد كن إلى ذلك بحسب الحاجة إلى الانتفاء لا التشهي فإن حصل الانتفاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وترأ حتى يحصل الانتفاء وهذا بخلاف طهارة الحي فانه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحي محض تعبد وهذا المقصود بالنظافة وقول الحافظ ابن حجر كالطبي فيما حكاه عن الظهري في شرح المصابيح وأوهنا للترتيب لا للتخير تعقبه العيني بأنه لم ينقل عن أحد أن أوجبى للترتيب والباء في قوله (بماء وسدر) متعلق بقوله اغسلها ويقوم نحو السدر كأنه ملطى مقامه بل هو أبلغ في التنظيف ثم السدر أولى للتص عليه ولأنه أمسك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به إلى أن يحصل الانتفاء فإذا حصل وجب الغسل بالماء الخالص عن السدر ويبقى ثانية وثالثة كغسل الحي (واجعان في) الفسلة (الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور) أي في غير المحرم للطيب وتقويته للبدن والشك من الراوى أي اللفظين قال والاول محمول على الثاني لأنه نكرة في سياق الإثبات فيصدق بكل شيء منه (فأدأفرغني) من غسلها (فأدغني) بماء الممزة وكسر المجهمة وتشديد التثنية الأولى المفتوحة وكسر الثانية أي أعلمني (فأدأفرغنا) بصيغة الماضي لجماعة المتكلمين وللأصلي فرغ بصيغة الماضي للجمع المؤنث (أدناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة أي أزاره والحقوف في الأصل معقد الأزار فسمي به ما يشد على الحقوف وسعا (فقال أشعرننا إياه) ولغيره الأربعة أياها بقطع همزة أشعرننا أي اجعلنه شعارها أو بها الذي يلي جسدها والضمير الأول للغسلات والثاني للميت والثالث للحقوف (تعني) أم عطية (أزاره) عليه الصلاة والسلام وإنما فعل ذلك لينالها بركة توبه وآخره ولم يشاوهن إياه أو لا يكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل لا سيما مع قرب عهده بعرقه الكريم ورواه ما بين مدني ووصري وفيه رواية تايبي عن تايبي عن حمادية والتحديث والغفنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذلك أبو داود والترمذي والتساعي (باب ما يستحب أن يغسل) أي استحباب غسل الميت (وترأ) وبالسند قال (حدثنا محمد) وللأصلي محمد بن المثني وقال الجبائي يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن تغسل ابنته زينب أم امامة (فقال اغسلها ثلاثاً أو خساً أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زاد في الرواية السابقة أن رأيته ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنبر وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لأن الماء المضاف لا يطهر به انتهى نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يجعل بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فإن لفظ الحديث لا يبي ذلك (واجعلني في) الفسلة (الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور) وفي السابقة كافوراً أو شيئاً من كافور على الشك ويجزم هنا بالشك

الاول (فاذا فرغت من غسلها) (فاذني) بالمد وكسر الهمزة (اعطني) (فلا فرغت اذناه) (اعطيه) (فالتى التنا
 حقوه) بفتح الحاء وكسرها أى ازاره (فقال أشعرتها اياه) بقطع همزة أشعرتها أى ابعثته على جسدها (فقال)
 بالقاء وللأصلي وقال (أيوب) السخيتاني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (بمثل حديث)
 أخيها (محمد) بن سيرين (وكان في حديث حفصة غسلها وترا) لان الله وترى حب الوتر وهذا موضع الترجمة كما
 لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا وخمسا وسبعاً) فزاد هذه الأخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجتمع الا عند
 أبي داود كما مر (وكان فيه) أيضا (انه) عليه الصلاة والسلام (قال ابدوا) بجمع المذ كرتغلبا للذ كور لانهم
 تكن محتاجات الى معاونة الرجال في حمل الماء اليهن وغيره أو باعتبار الأشخاص أو الناس ولا يذرعن
 الكشميهني ابدأن (بجاءتها) جمع صيغة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله (و) ابدأن
 أيضا (بموضع الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (ان أم عطية قالت ومسطهاها) بالتخفيف أى سرحنا
 شعرها (ثلاثة قرون) أى ثلاثة ضفائر بعد أن خللتها بالمشط • وفي رواية فضرنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون
 وألقيناها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل ضفيران على صدرها • هذا (باب)
 بالتونين (يبدأ) بضم أوله وفتح ثائه مبنيا للمفعول (بجاء من الميت) عند غسله تغاولا أن يكون من أصحاب
 الأيمن • وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سما عيل بن إبراهيم) ابن عطية قال
 (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية رضيت الله عنها قالت قال) لنا (رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته) زينب (ابدأن) بجمع المؤنث (بجاءتها) أى بالايمن من كل يديها
 في الفسلات التى لا وضوء فيها (وموضع الوضوء منها) أى في الفسلة المنصلة بالوضوء وهو يرد على أبي قلابة
 حيث قال يد بألرأس ثم باليمنى • (باب) استحباب البداء بغسل (موضع الوضوء من الميت) • وبالسند قال
 (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه السخيتاني - البطني - المشهور بفتح قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح
 (عن سفيان) الثوري - (عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضيت الله عنها)
 انها (قالت لما غسلنا) زينب (ابنة النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن نغسلها ابدوا) ذكره باعتبار
 الأشخاص أو لغير ذلك كما مر قريبا للكشميهني ابدأن وهو أوجه لانه خطاب للنسوة (بجاءتها وموضع
 الوضوء) زاد أبو ذر منها أى من الابنة والبداء بالميا من وموضع الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن
 أم عطية عن أخيها محمد والحكمة في امره عليه الصلاة والسلام بالوضوء تجديد أثر سيما المؤمنين في ظهور
 أثر الغزوة والتجديد ومذهب الحنفية كالمشافعية سنية الوضوء للميت لكن قال الحنفية لا ينعوض ولا يستثنى
 لتعذر اخراج الماء من القم والانف • هذا (باب) بالتونين (هل تكفن المرأة في ازار الرجل) نعم تكفن فيه
 ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للتشريع • وبالسند قال (حدثنا
 عبد الرحمن بن حماد) العنبري - البصري - قال (اخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن
 أم عطية نسيبة) رضيت الله عنها (قالت) ولا يذرعن (توفيت بنت النبي) ولا يذرعن عساكر ابنة النبي
 بالالف في الاول وللأصلي - بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لنا اغسلنها ثلاثا وخمسا أو أكثر من ذلك
 أن رأيتن ذلك (فاذا فرغت من غسلها) (فاذني) أعلمني واجتمع ثلاث نونات لام الفعل ونون النسوة ونون
 الوفاية فأدغمت الاولى في الثانية (فاذناه) أعلمناه (فترج من حقوه) معقد الازار منه (ازاره) واستعمال
 الحقوهنا على الحقيقة وفي السابق على انجاز وقول الزركشي ان هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لانه
 في أصل الوضع لمعقد الازار من الجسد الا أن يدعى أن استعماله في الازار صار حقيقة عرفية (وقال أشعرتها)
 بقطع الهمزة (اياء) أى ابعثته على جسدها والدار ما فوقه • هذا (باب) بالتونين (يجعل الكافور) ولغير
 أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب (في آخره) أى آخر الفصل • وبالسند قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم
 العين ابن حفص الثقفي - البكري - قاضي كرم قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني
 (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) الانصارية (قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي
 زينب على المشهور كما مر (تفرج فقال) ولا يذرعن فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى لأم عطية
 ومن معها من النسوة (اغسلنها ثلاثا وخمسا أو أكثر من ذلك أن رأيتن) ذلك قوس ذلك لا رأيتن بحسب
 المصلحة والحاجة لا بحسب التشهي فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف كما في ماء

لأنه علم ما لم يعلم أيوب (وزعم) أي أيوب (أن الأشعار) في قوله في الحديث أشعر بها معناه (الفتنة عليه) قال
 أيوب (وكذلك) كان (ابن سيرين) محدث وكان أعلم التابعين بعلم الموق (يأمر بالمرأة أن تشعر) بضم أوله وفتح
 ثالثة مبنيا للمفعول أي تلف (ولا تورد) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا أي لا يجعل
 الشعار عليها مثل الأزار لأن الأزار لا يعم المدن بخلاف الشعار ولا يذر ولا تآزر بفتح المثناة والهمزة وتشديد
 الزاي من التآزر هذا (باب) بالتنوين (يجعل) بضم أوله مبنيا للمفعول ولغير الاربعة هل يجعل (شعر) رأس
 (المرأة ثلاثة قرون) أي ضفائر وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السوامي
 العاصري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء
 وفتح الذال المججمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضمرنا) بضاد مبهمة ساقطة خفيفة الضاء
 (شعر) وأمس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه مرصا (تقن) أم عطية (ثلاثة قرون) أي
 ذوائب (و قال) بالواو والاصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري وللاربعة عن سفيان أي بهذا الاسناد
 السابق (ما صيتها) ذؤابة (وقريتها) أي جاني رأسها ذؤابتين زاد الهماعلي ثم ألقيناه خلفها وفيه ضفر شعر
 الميت خلفا لمن منعه فقال ابن القاسم لا عرف الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل تلف وعن
 الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها مفرقا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله جهة وكذا فعله وأم
 عطية أخبرت بذلك عن فعلهن ولم تقبره عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب بأن الأصل أن لا يفعل بالميت شيء
 من القرب الا بإذن من الشارع وقال النووي الطاهر اطلاع عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقرر له انتهى
 وهو عجيب ففي صحيح ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظه واجعلن لها ثلاثة قرون وترجم
 عليه ذكر البيان بأن أم عطية انما شطت قرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لا من تلقاء نفسها هذا (باب)
 بالتنوين (يلقى شعر المرأة طعها) وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت يجعل وزاد الحديث ثلاثة قرون وبالسند
 قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالصرف
 وعدمه الا زدي الصري (قال حدثنا حمزة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت
 فوفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أو أم كلثوم والاول هو المشهور (فأنا نال النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلها بالسدر) والماء (وترائنا واوخاوا) أكثر من ذلك ان رأيتن
 ذلك) بحسب الحاجة (وابجلن في) الغسله (الآخرة) كاهورا وشيئا من كاهور) بالك من الراوي (فإذا
 فرغتن) من غسلها (فأدني) بالماء وكسر الدال وتشديد النون أي أعلمني (فلما فرغنا أدناها فأتى البياحوقه)
 بفتح الحاء المهملة وكسرها (وضمرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوائب (وألقيناها) بالواو أي الذوائب وللاربعة
 فألقيناها (خلفها) وقال الحنفية ضفرتان على صدرها فوق الدرع ولما فرغ المصنف من بيان أحكام الغسل
 شرع في بيان أحكام الكفن فقال (باب الثياب البيض للكفن) وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل)
 المروزي المجاور ومكة (قال أخبرنا عبد الله) والاصلي عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيضاء)
 يتخفف اليانسية الى الين (بيض سهولة) بفتح السين وتشديد المثناة الصنية نسبة الى السحول وهو القصار
 لأنه يسهلها أي يسهلها أو الى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كسف) بضم أوله وثالثة أي
 قطن وصح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا البسوا ثياب البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا
 فيها موتاكم وفي مسلم اذا كفن أحدكم اخاه فليحسن كفنه قال النووي المراد بياض ثياب الكفن بياضه ونظافته
 قال البغوي وثوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد
 في كفنه (ليس فيه) في الثلاثة الاثواب ولا يور ذرو الوقت والاصلي ليس فيها (قيص ولا عمامة) أي ليس
 موجودا أصلا بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو ما نشره به الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه
 ظاهر الاحاديث وهو اكمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الاثواب خارجة عن القيص والعمامة
 فيكون ذلك نجسة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد تزونها يحتمل بلا عمد أصلا وبعد
 غير مربية لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القيص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال الحنابلة
 انه مكروه ورواة الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التصديق والاخبار والعنفة والقول وأخرجه أيضا

في باب الكفن بغير قميص وفي باب الكفن بلا عمامة وسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * (باب) جواز
 (الكفن في ثوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لغير المحرم ثوب واحد ساتر لكل البدن وعلى هذا جرى
 الامام احمد والفرزاني وجهوا الخراسانيين وقال النووي في مناسكاته المذهب الصحيح وجميع في بنية كفيه
 ما عزا للنص والجمهور ان اقله ساتر العورة فقط كالحلي ولحديث مصعب الا في ان شاء الله تعالى في باب اذا لم
 يوجد الا ثوب واحد وعلى القول بذلك يحتاج قدر الواجب بذكورة الميت ونوته فيجب في المرأة ما يستر بدنها
 الا وجهها وكفيها حرمة كانت أو أمة لزوال الرق بالموت كما ذكره في كتاب الايمان ويأتي من يدل ذلك ان شاء الله
 تعالى عند شرح حديث مصعب وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المعروف بدارم
 قال (حدثنا جاد) وللاصيلي جاد بن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال بينما بالميم وأصله بين زيد في الالف والميم ظرف زمان مضاف الى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ
 ابن حجر اسمه (واقف بعرفه) للجمع عند الحضرات وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للعود لانه كان راكبا
 ناقته فنه اطلاق لفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحته) ناقته التي صلت للرجل والجله جواب بينما
 (فوقصته) وقال فاقصته شك الراوي والمعروف عند أهل اللغة بدون الهزة فالثاني شاذ أي كسرت عنقه
 والضمير المرفوع في فوقصته للراحلة والمنصوب للرجل (قال) وللاصيلي وابن عساكر فقال (النبي صلى الله
 عليه وسلم اغسلوه عماما وسدروا كفنوه في ثوبين) غير الذي عليه فيستدل به على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح
 وليس بشيء لانه سيأتي ان شاء الله تعالى في الحج باقظ في ثوبيه وللنسائي من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن
 دينار في ثوبيه الذين أحرم فيهما وانما لم يزد ثالثا كرمته كما في الشهيد حيث قال زتلوه بمدايمهم * وقال
 النووي في المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تحنطوه) بتشديد النون المكسورة أي لا تجعلوا في شيء من
 غسلاته أو في كفنه حنوطا (ولا تحمروا) بالحاء المحجمة أي لا تغطوا (رأسه) بل أبقوا له أثر احرامه من منع ستر
 رأسه ان كان رجلا ووجهه وكفيه ان كان امرأة ومن منع الخيط وأخذ ظفره وشعره (فانه يبعث يوم القيامة
 مليبا) أي بصفة الملبين بنسكه الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما فالتاليك اللهم ليبيك قال ابن دقيق العبد فيه
 دليل على أن المحرم اذا مات يبق في حقه حكم الاحرام وهو مذهب الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وأبو
 حنيفة رحمه الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع
 الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وغاية ما اعتذره به عن الحديث ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 علل هذا الحكم في هذا الاحرام به لا يعلم وجوده في غيره وهو أن يبعث يوم القيامة مليبا وهذا الامر لا يعلم
 وجوده في غيره هذا المحرم اغير النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يعم في غير محل النص بعموم علته أو غيرها
 ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتم كل محرم انتهى * (باب الحنوط للميت) بفتح الحاء وضم
 النون ويقال الحنط بالسكر قال الازهري ويدخل فيه الكافر وذرية القصب والصندل الاحمر والايض
 وقال غيره الحنوط ما يخلط من الطيب للموت خاصة ولا يقال لطيب الاحياء حنوط * وبالسند قال (حدثنا
 قبيصة) بن سعيد قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح
 الموحدة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما بالميم (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة)
 عند الحضرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحته فاقصته) بصاد فعين مهملة (او قال فاقصته) بتقديم
 العين على الصاد أي قتله سر بعا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه عماما وسدروا كفنوه في ثوبين) قال
 القاضي عياض اكثر الروايات ثوبيه بالهما وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكفين في ثوبين والافضل
 ثلاثة (ولا تحنطوه ولا تحمروا رأسه) بذلك أخذ الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحلل
 لحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعبادة الاحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مر وهو
 مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم على القياس وقال بعض المالكية حديث المحرم هذا خاص به
 ويدل عليه قوله (فان الله يبعثه يوم القيامة مليبا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فان المحرم وحيث فلا يعتدى
 حكمه الى غيره الا بدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد ان العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتم كل محرم
 انتهى ومطابقه للترجمة بطريق المفهوم من منع الحنوط للمحرم * هذا (باب) بالتثوين (كيف يكفن المحرم)
 اذا مات وسقط الباب وتاليه لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال

(اخبرنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن ابي بشر) يكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن ابي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا وضعه بيعة) أي كسر عنقه فأت لكن نسبته للبحر مجاز ان كل مات من الوقعة عنه وان أثرت ذلك فيه بفعالها حقيقة (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل الموقوس (محرم) بالجم عند الحضرات بعرفة والواو في ونحن وهو المال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر) فيه اباحة غسل المحرم الحي بالسدر وشلا قالن كره له (وكفونوه في ثوبين) فليس الوتر في الكفن شرطاً في العصة كما مر وفي رواية توييه بالهاء وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب احرامه وانه لا يكفن في الخيط واحدى الروايتين مفسرة للآخرى (ولا تغسوه طيباً) بضم القوقية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا رأسه فان الله يعينه يوم القيامة ملبداً) بدل مهملة بدل المثناة التحتية كذا الاكثر وفي رواية المستقلى ملياً والتليد جمع شعر الرأس بضمغ أو غيره ليتصق شعره فلا يشعث في الاحرام لكن أنكر القاضي مباحث هذه الرواية وقال الصواب ملياً بدليل رواية يلبي فارتفع الاشكال وليس للتليد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه الضاري في كتاب الحج فانه يعتدل انتهى قال البرماوى وكل هذا لا يتأني رواية ملبداً ان صحت لانه حكاية حاله عند موته انتهى يعني ان الله يعينه على هبته التي مات عليها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وابوب) السخنياني كلاهما (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل واقف) بالرفع صفة لرجل لان كان تامة ولا يذروا قفا بالنصب على أنها ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفته) عند الحضرات (فوقع عن راحته قال ابوب) السخنياني (في روايته فوقته) بالقاف بعد الواو من الوقص وهو كسر العنق كما مر (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فأقصعته) بتقديم الصاد على العين ولا يذروا عن الكسبيهي فأقصعته بتقديم العين (فأت فقال اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في ثوبين) بالنون (ولا تغسلوه ولا تخمروا رأسه فانه يعتدل يوم القيامة ملياً قال ابوب) السخنياني (في روايته) (ياي) بصيغة المضارع المبني للقاعل (وقال عمرو) بن دينار (ملياً) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن القاعل يدل على التجدد والاسم يدل على الثبوت (باب الكفن في القميص الذي يكف اولا يكف) زاد المستقلى ومن كفن بغير قميص بضم الياء وفتح الكاف وتشديد القاء من يكف في الموضعين أي خيط حاشيته أو لم تخط لان الكف خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الياء وضم الكاف وتشديد القاء وصوبه ابن رشيد أي يتبرك بالباس قميص الصالح للميت سواء كان يكف عن الميت العذاب أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الياء وسكون الكاف وكسر القاء وجرم المهلب بأنه الصواب وأن الياء سقطت من الكاتب قال ابن بطلال فالمراد طويلاً كان التميمي أو قصيراً والاول أولى وفي الخلافات لليهي من طريق ابن حوث قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قميص الميت كقميص الحي مكففاً مرروا وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثني يحيى ابن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما ان عبد الله بن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية ابن سلول رأس المتأففين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتدأها من ليال بقيت من شوال (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قميصاً كفنه فيه) بالجزم جواب الأمر والخبر لعبد الله بن ابي (وصل عليه واستغفره) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي لما حضر عبد الله جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله ان أبي احتضر فأحب أن أقضه وتصلى عليه وكأنه كان يحمل امرأته على ظهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يصحضر عنده ويصلى عليه لاسما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعد من أيه فأخرج عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن ابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلك حب يهود قال يا رسول الله انما أرسلت اليك تستغفرني ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه قال في القميص وهذا من رسل مع ثقة رجلاه وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاء النبي صلى الله عليه وسلم

فقال امنن على فكفني في قبضك وصل على قال الحافظ ابن حجر وكان له أواد بثلث دفع العار عن ولده وعشيرته
بعدموته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت إجابته إلى سؤاله على حسب ما أظهر
من حاله إلى أن كشف الله الغطاء عن ذلك بما سألني أن شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الأجوبة فيما تطلق
بهذه القصة (فأعطاء النبي صلى الله عليه وسلم قبضه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم قبضه لولده أكراما
للولد أو مكافأة لآبيه عبد الله بن أبي لأنه لما أسر العباس بيذر ولم يجده والده قيسا يصلح له وكان رجلا طويلا
فألبسه قيصه فكا فأم صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون لنافق عليه يد لم يكافئه عليها ولأنه ما سئل شيئا قط
فقال لا أو أن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وإنما قول المهلب ربا أن يكون
معتقد البعض ما كان يظهر من الإسلام فينبغه الله بذلك فتعقبه ابن المنبر فقال هذه حقوة ظاهرة وذلك أن
الإسلام لا يتبع بعض والعقيدة شيء واحد لأن بعض معلوماتها شرط في البعض والاختلال ببعضها اختلال
يحملها وقد أنكر الله تعالى على من آمن ببعض وكفر بالبعث كما أنكر على من كفر بالكل انتهى (فقال)
عليه الصلاة والسلام (أذني) بالمد وكسر الذا لالمجة أي أعلني (أصلي عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وبه
جواب الأمر (فأذنه) أعله (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يصلي عليه جذبه عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنه) بشويه (فقال أليس الله تعالى أن تصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من
قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأنه لم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين
بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث فترات ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة من وجه آخر
عن عبيد الله بن عمر قال صلى عليه وقد نهى الله أن تستغفروا لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا بين
خيرتين) بخاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة تنثية خيرة كعنية أي أنا مخير بين الأمرين الاستغفار
وعدمه (قال الله تعالى استغفروا ولا تستغفروا لهم) قال البيضاوي يريد التساوي بين الأمرين في عدم
الإفادة لهم كما نص عليه بقوله (أن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لا يزيد
على السبعين ففهم من السبعين العدد المخصوص لأنه الأصل (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على
عبد الله بن أبي (فترات) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لأن الصلاة دعاء للميت واستغفاره وهو
ممنوع في حق الكافر وإنما لم ينه عن التكفين في قبضه ونهى عن الصلاة عليه لأن الضمة بالقبض كان محلا
بالكرم ولأنه كان مكافأة لآبائه العباس قيصه كما مر وزاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره أي ولا تقف على
قبره للدفن أو الزيارة واستشكل تخيير عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فان هذه الآية تزامت بعدموت أبي طالب حين قال والله
لا استغفرن لك ما لم أنه عنك وهو متقدم على الآية التي فهم منها التخيير وأجيب بأن المنهى عنه في هذه الآية
استغفار مخرج الإجابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في أبي طالب بخلاف استغفاره للمنافقين
فانه استغفار لسان قصديه تطيب قلوبهم انتهى وفي الحديث أنه تحرم الصلاة على الكافر ذي وغيره نعم يجب
دفن الذي وتكفينه وفاء بذمته كما يجب إطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحربى
والمرتد والزندق فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم إذا حرمه لهم وقد ثبت أمره عليه
الصلاة والسلام بالقاء قلى يدر في القليب بهيتهم ولا يجب غسل الكافر لأنه ليس من أهل التطهير ولكنه
يجوز وقريه الكافر أحق به وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في اللباس
وفي التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وفي الجنائز وابن ماجه فيه * وبه قال (حدثنا مالك بن
إسماعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمع
جبرا) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه قال) قال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي (جله من
فعل وفاعل ومفعول) (بعد ما دفن) دلى في حفرة وصلى عليه خشا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة
في حضوره فبادروا إلى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوهم في حفرة فأمرهم
بإخراجه (فأخرجهم) منها (فدفنت فيه) أي في جداره (من ريقه وألبسه قيصه) انجاز الوعد في تكفينه في قبضه
كما في حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في حديث ابن عمر يارسول الله أعطني قبضك أكنه فيه
فأعطاء قبضه وأجيب بأن معنى قوله فأعطاء أي أنم له بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجازا لتعلق

٢٣

قوله كذا مضافا فكذا في
بعض النسخ وفي بعضها كذا
ما ووجه بمانه اي بفتح
اللام بلا تنوين ويكرها
مؤنا اه

٢٤

وقوعها وقبل اعطاء عليه الصلاة والسلام أحق عليه أن لا تمسح بأطرافه الثاني يقول ولله وفي الأكل
لما كرم ما يؤيد ذلك (باب الكفن بغير قبص) هذه الترجمة ثابتة للاسكندر وسقطت للمستقل لكنه
زادها في التي قبلها عقب قوله أو لا يكف فقال ومن كفن بغير قبص كما يشتهر وبالسنن قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العزام (عن عائشة)
رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب (محول) كذا مضافا والذي في اليونانية
أثواب بالتفصيص من غير تنوين محول بفتح اللام ولا يذرا أثواب محول وهو بضم السين فيما جمع محول وهو
الثوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة إلى محول قريبة باليمن وقوله (كسفت) بضم الكاف والسين ينتهما وإياه
ساكنة عطف بيان للمحول أي ثلاثة أثواب بيض نقية من قطن (ليس فيها قبص ولا عمامة) يحفل نقي وجودهما
بالكافية ويحفل أن يكون المراد ثني المعدود أي الثلاثة خارجة عن القبص والعمامة والأول أظهر وبه قال
الشافعي والتاني قال المالكية فهم يجوز التفصيص عند الشافعي من غير استصحاب لأن ابن عمر كفن إياه
في خمسة أثواب قبص وعمامة وثلاثة لما تفردوا إليه البيهقي قال في المذهب وشرحه والأفضل أن لا يكون
في الكفن قبص ولا عمامة فإن كان لم يكره لكنه خلاف الأولى لغير عائشة السابق انتهى وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالأفراد (أي) عروة بن الزبير بن العوام (عن
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قبص ولا عمامة باب
الكفن ولا عمامة) والعموي والكشميني بلا عمامة بالموحدة بدل الواو ولا يذرع المستقل الكفن
في الثياب البيض والرواية الأولى أولى وإن كان الحديث شاملا لهذه الثلاث كره الترجمة من غير فائدة وبالسنن
قال (حدثنا إسماعيل بن أبي إسحاق) عبد الله الأصمعي (قال حدثني) بالأفراد (مالك) الأمام (عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض محوالة)
في طبقات ابن سعد عن الشعبي أزار وردا ولفافة (ليس فيها قبص ولا عمامة) هذا (باب) بالتنوين (الكفن
من جميع المال) أي من رأسه لأمن الثلث وهو قول خلاص وقال طاوس من الثلث أن قل المال وهو مقدم
وجوب على الديون اللازمة للأمة للحديث مصعب بن عمير ما قل يوم أحد ولم يوجد ما يكفن فيه البردة فأمر
عليه الصلاة والسلام بكفنه فيه ولم يسأل ولا يعدم حال من ليس له البردة أن يكون عليه دين فم بقدم
حق تعلق بعين المال كالزكاة والمرهون والعبد الطائي المتعلق برقبته مال أو قود وعنى على مال والمبيع إذا مات
المشتري مفلسا (وبه) أي بأن الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من
طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعروة بن دينار وقنادة) بن دعامة
(وقال عروة بن دينار) مما هو جميعه عند عبد الرزاق (الحنوط من جميع المال) أي لأمن الثلث (وقال إبراهيم
الضبي مما وصله الدارمي (يبدأ بالكفن) أي ومؤنة التجهيز (ثم بالدين) اللازم له الله أو لأدي لأنه أحوط
للأمة (ثم بالوصية) ثم بما بقى للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكر أفي قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها ودين
فلكونها قرية والدين مذموم غالب ولكونها مشابهة للأثر من جهة أخذها بلا عوض وشاقة على الورثة
والذين نقصهم مطلقة إلى أدائه فقدمت عليه بشاء على وجوب أخر أجها والمسارعة إليه ولهذا عطف بأو
للتسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفيد تأخر الأثر عن أحدهما كما يفيد تأخره عنهما في يوم الأولى (وقال
سفيان) الثوري (عبد الرحمن) أجر أجر القبر و أجر الفصل هو من الكفن أي من حكم الكفن
في كونه من رأس المال لأمن الثلث وبالسنن قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الازرق على الصحيح ويقول
الزرق صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا إبراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن إبراهيم (عن أبيه إبراهيم بن
عبد الرحمن) قال أني بضم الهمزة مبنيا للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل (ابن عوف رضي الله
عنه يوم ما بلغناه بالضمير الراجع إليه وكان صانعا (فقال قتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (مصعب بن عمير)
بضم الميم وسكون الصاد وقفع العين المهملة من فروع قائب عن الفاعل وعمر بضم العين مفعرا القرشي
العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب (خبرني) قوله لواضعا وهنا لنفسه (فلم يوجد له
ما يكمن فيه البردة) بالضمير المأذون على مصعب قال الحافظ ابن حجر وهو رواية لا كثر قال ولا يذرع
الكشميني البردة بلفظ واحد البردة انتهى والذي في الفرع عن الكشميني البردة بالضمير والبردة كأنه

وهذا موضع الترجمة لان ظاهره انه لم يوجد ما يلحقه الا البردة المذكورة (وقتل حزة) بن عبد المطلب في غزوة أحد (اورجل آخر) قال الحافظ ابن حجر لم تكف على اسمه (خبر مني فلم يوجد ما يكفني فيه الا البردة) وللكشميني كافي القرع وأصله البردة بالضمير الراجع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون قد بعثت لطيباتنا في حياتنا الدنيا) يعني أصبنا ما كتب لنا من الطيبات في دنيانا فلم يبق لنا بعد استيفاء حظنا شيء منها والمراد بالحظ الاستمتاع والتسليم الذي يشغل الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه حتى يكف عنه حتى على استيفاء اللذات أمان تمتع نعم الله ورزقه الذي خلقه تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل وكان ناهضاً بالشكر فهو عن ذلك بعزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يسكن) خوفاً من تطفله عن المماق بالدرجات العلى وشيخ المؤلف من أفراد السلافة البقية مديون وفيه الصدقات والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في الجنائز والمغازي هذا (باب) بالتنوين (اذالم يوجد) للميت (الأنوب واحد) اقتصر عليه وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي النخعي وروى عنه ولابي ذر محمد بن مقاتل قال (خبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (خبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبيه إبراهيم بن) أباه (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) في طعام (باسقاط هاء الضمير) (وكن) عبد الرحمن يومئذ صاعماً فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة) ولابي ذر عن الجوى والمسوق في برده بالضمير الراجع الى مصعب (ان عطى) بضم الغين مبني للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بدت) ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه بدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن بطلان وإنما استحب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر وفي هذا الجزم نظر بل الظاهر أنه لم يجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (واراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال) وقاتل حزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحاكم في مستدركه من حديث انس أن حزة كفن أيضاً كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا) شك من الراوي (وقد خشينا أن تكون حسنا نتبعنا لها) يعني خشنا أن ندخل في زمرة من قيل في حقهم من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يعني من كانت العاجلة همه ولم يرد غيرها تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن نريد وقيد المجل والمجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجدر كل متقن ما يتناه ولا كل واحد جميع ما يجره (ثم جعل يسكني حتى تركنا الطعام) في وقت الاقطار هذا (باب) بالتنوين (اذالم يجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الاما يوارى) يستر (رأسه) مع بقية جسده (أو يستر قدميه) مع بقية جسده (غطى) ولابي ذر غطى بضم المجهمة (به) أي بذلك الكفن (رأسه) وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بنهم عن عمر قال (حدثنا ابي) حفص عن غياث ابن طلق قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو واثل بن سلة قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المجهمة وتشديد الموحدة الاولى فيهما ألف ابن الأثر بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة الفوقية رضي الله عنه قال هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (نلقى وجهه الله) أي ذاته لا الدنيا والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه عليه السلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع اجرنا على الله) وفي رواية وجب أجرنا على الله أي وجوباً شرعياً أي بما وجب بوعده الصدق لاعتقالي اذ لا يجب على الله شيء (فنام من مات لم ياكل من اجرة) من الغنائم التي تناولها من أدركه زمن الفتح (شيئاً) بل قصر نفسه عن شهواتها لئلا لها موقرة في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومنهم أبنعت) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أي أدركت ونضجت (له غمره) ولابي ذر غمره (فهو يهدبها) بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء وتثنية الدال أي يحنئها وعبر بالماضارع ليفيد استمرار الحال الماضية واللامية استحضاراه في مشاهدة السامع (قتل) أي مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قيسه وبالجملة استغناية (فلم نجد له ما نكفنه) زاد أبو ذر به (البردة اذ اعطيناها رأسه حرجت ورجلاه واذ اعطينا) بها (رجليه حرج رأسه) لقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه) بطرف البردة (وان نجعل على رجله من الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الدال المجهمة وكسر الخاء المجهمة والراء ثبت حجازي طيب الرائحة وفي الحديث من الفوائد أن الواجب من الكفن ما يستر العورة قال في المجموع واحتمال أنه لم يكن له غير الثمرة مدفوع بأنه بعيد عن خرج للقتال وبأنه

لو سلم ذلك لوجب تسميته من بيت المال ثم من المسلمين انتهى وقد يقال أمرهم بتسميته بالأذخر وهو سائر ويجب
 بأن التكفين به لا يكتفى الا عند تعذر التكفين بالنوب كما صرح به الجرجاني لما فيه من الإزاء بالميت على أنه
 ورد في أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يظف الأثرة وبالجمله قال أصح أن أقل الكفن سائر العورة لكن
 استشكل الاسنوى الاقتصار على سائر العورة بما في النفقات من أنه لا يجعل الاقتصار في كسوة العبد على سائر
 العورة وإن لم يتأذ بجزأ ويرد لانه تحقير وإذلال فامتناعه في الميت الحر أولى وأجيب عنه بأنه لا أولوية بل
 ولا تساوى إذ للفرمان منع الزيادة على الثوب الواحد والحر المطلق يبقى له ما يجمله لا يحتاجه إلى التوصل
 للصلاة وبين الناس ولأن الميت يستبرأ بغيره عابجا بخلاف العبد والاولى أن يجاب بأنه لا فرق بين المستتين
 اذ عدم الجواز في تلك ليس لكونه حقا لله تعالى في السر بل لكونه حقا للعبد حتى إذا أسقطه جاز وفي الحديث
 أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وأنه ممن لم ينقص له من ثواب الآخرة شيء * (باب من استعذ بالكفن) أي
 أعذته وابتست السيل للطلب (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشكر عليه) بفتح الكاف مبنيا للمفعول كذا
 في الفرع وأصله وفي نسخة فلم يشكر بكسر هاء على أن فاعل الإنكار النبي صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (قال حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار
 الأعرج القاضي من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه أن
 امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيم حاشيتها)
 رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أي أنها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية
 أو أنها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أندرون) بهزة الاستفهام ولا بوى ذروا الوقت تدررون
 باسقاطها (ما البردة قالوا الشعلة قال) سهل (نعم) هي وفي تفسيرها بها تجوز لأن البردة كساء والشعلة ما يشتمل به
 فهي أعم لكن لما كان أكثر اشتماله بهما أطلقوا عليها اسمها (قالت) أي المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم
 (نسجتها) أي البردة (بيدي) حقيقة أو مجازا (فخت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) حال
 كونه (محتاجا إليها) وعرف ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (فخرج) عليه الصلاة والسلام (اليانها وانها
 أزاره) وفي رواية هشام بن عمار عن عبد العزيز عند ابن ماجه فخرج اليانها وعند الطبراني من رواية هشام
 ابن سعد عن أبي حازم فآثر زهرها ثم خرج (فختها) أي نسبها إلى الحسن وللمصنف في اللباس من طريق
 يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم فخبها بالليم من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كما في الطبراني
 فيما ذكره المحب الطبري في الأحكام له لكن قال صاحب الفتح أنه لم يره في المعجم الكبير لافي مسند سهل ولا عبد
 الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص أو هو أعرابي كما في الطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم لكن
 زمعة ضعيف (فقال) كسنيها ما أحسنها بالنصب على التعجب (قال القوم ما أحسنت) نفي للاحسان (لبسها
 النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا إليها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بارفع بتقدير هو (ثم سألته)
 أياها (وعلمت أنه لا يرد) سائلا بل يعطيه ما يطلبه (قال اني والله ما سألته) عليه الصلاة والسلام
 (لا لبسها) أي لا جل أن ألبسها وفي نسخة لا لبسه وهو الذي في القرع وأصله (انما سألته) أياها
 (لتكون كفي قال سهل فكانت كفته) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل
 لم سألته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت ما رأيته ولكني أردت أن أخبرها حتى اكفن فيها فأفاد أن
 المعاتب لمن العصابة سهل بن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى
 الله عليه وسلم وفيه التبرك بما كرمه الصالحين وجواز اعداد الشيء قبل وقت الحاجة إليه لكن قال أصحابنا
 لا يندب أن يعد لنفسه كفنا لئلا يحاسب على اتخاذه أي على اكتسابه لأن ذلك ليس محتصا بالكفن بل سائر
 أمواله كذلك ولا أن تكفنه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال إلا أن يكون من جهة حل وأثر ذي
 صلاح فحسن اعداده كما هنا لكن لا يجب تكفنه فيه كما اقتضاء كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث
 ابداله لانه ينتقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعد له قبرا يدفن فيه فينبغي أن لا يكره لأنه للاعتبار بخلاف
 الكفن قاله الزركشي * ورواة الحديث الأربعة مديون لالعبد الله بن مسلمة سكن البصرة وفيه
 التحديث والعنفه والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس * (باب) حكم (اتباع النساء الجفائز) بالجمع

ولابى ذر الجثالة وبالسند قال (حدثنا يحيى بن عتبة) جمع الثقات في الاصل وهو الصحيح وكان الثقات
 في الثالث السواى العامرى الكوفى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن خالد) ولا يذعن خالد بهذا
 (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح المجهة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسبية (رضى الله عنها قالت)
 ولا يذعن بها قالت (نهينا) بضم النون وكسر الهاء وعند الاسماعيلي من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثورى
 بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح فما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنازة) نهى
 تنزيه لا يحرم بدليل قولها (ولم يزم علينا) بضم الياء وفتح الزاى مبتدأ للمفعول أى نهى غير مضمّن فكأنها
 قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور وروى عنه مالك وكرهه للشابة وقال أبو حنيفة
 لا يشقى واستدل للبوازي بما روى ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى عمر رضى الله عنه امرأة تصاح بهما فقال دعها يا عمر
 الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى رجال ثقات وأما ما روى ابن ماجه أيضا
 وغيره مما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حل على ما ينضم حراما (قائدة) روى الطبري من طريق اسماعيل
 ابن عبد الرحمن بن عطية عن جده أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء
 في بيت ثم بعث البنات فقامت النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يهتفى لا يبعكن على أن لا تسرقن وفي آخره
 وأمرنا أن نخرج في العيد العواتق ونهانا أن نخرج في جنازة قال في المتن وهذا يدل على أن رواية أم عطية
 الاولى من مرسل الصحابة (باب حد المرأة) من مصدر الثلاث ولا يذعن احداد المرأة (على) ميت (غير
 زوجها) ثلاثة أيام لما يغاب عليهما من لوعة الحزن ويهجم من ألم الوجد من غير وجوب سواء كان الميت قريبا
 أو أجنبيا وهو لغة المتع واصطلاحا ترك التزين بالمصوغ من اللباس والخضاب والتطيب والمشهور أنه بالخلاء
 المهيمة ويروى الاجداد بالجيم من جددت الشيء قطعته لانها انقطعت عن الزينة وما كانت عليه وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهة ابن لاحق قال (حدثنا
 سلمة بن علفمة) لثمي (عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لأم عطية) نسبية (رضى الله عنها فلما كان اليوم
 الثالث) ولا يذعن ذرو الوقت عن الجوى والكشممى في يوم الثالث بإضافة الهمزة الى الموصوف (دعت بصفرة)
 بطيب فيه صفرة (قمتصحت به وقالت نهينا) ورواه أيوب مما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن سيرين
 عن أم عطية بلفظ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه (أن نخذ) على ميت
 (أحد من ثلاث) بيا إليها ونخذ بضم أوله وكسر ثانيته من الرأى وأن مصدرية وحكى فتح أوله وكسر
 ثانيته وضعه من الثلاث ولم يعرف الاصحى الا الاول (الابن زوج) أى بسببه ولكنه منى الزوج باللام بدل
 الموحدة وفي العدد من طريقه الاعلى زوج وكما جمعت السبيبة ورواه بصريون وفيه التصديت
 والعننة والقول وبه قال (حدثنا حميدى) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الربيع القرشي قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاصمى الاموى (قال أخبرني) بالافراد
 (حميد بن نافع) بضم الحاء أو أفلح بالفاء والهاء المهملة (عن زينب ابنة) ولا يذعن (أبى سلمة) عبد الله
 ابن عبد الاسد الخزومية ربيعة النخلى صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لما جاءني) بكون
 العين وتضيق المثناة ولا يذعن (بكسر العين وتشديد المثناة أى خبر موت) (أبى سفيان) صهر بن حرب (من
 الشام) قال في الفتح فيه تارة أن أبى سفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالاخبار والجمهور على أنه
 مات سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث قال ولم أوفى شئ من طرق هذا الحديث تقييده بذلك الا في رواية
 سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما وعند ابن أبي شيبة عن حميد بن نافع جاءني لآخى أم حبيبة أو جيم لها الحديث
 فلا مانع من التعدد (دعت) بنت أبى سفيان (أم حبيبة) رمله أم المؤمنين (رضى الله عنها بصفرة) نوع من
 الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث) سمعت عارضيا (هما جابيا الوجه فوق الذقن الى ما تحت الاذن) ودرعها
 وقالت انى كنت عن هذا الغنية فيه ادخال لام لا ابتداء على خبر كان الواقعة خبرا لا (لولا انى سمعت النخلة
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) تنى بمعنى انتهى على سبيل التاكيد
 (وأن تصد) بضم أوله وكسر ثانيته (على ميت فوق ثلاث) أى ثلاث ليال كما جاء صهر جابى في رواية

والوصف بالايمان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن بالله وحده لا يجزى على من سواه من المظاهر (الاعلى) على ربه
تخذه عليه) وجوب الاجماع على ارادته (اربعة اشهر وعشرا) من الايام بلبا الياسوا في ذلك الصغيرة والكبيرة
والمدخول بها وذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وتقييد المرأة في الحديث بالايمان باقائه واليوم الآخر
جرى على الغالب فان الذمية كذلك ومثلها فيما ينظر المعاهدة والمستأمنة وهذا مذهب الشافعية
والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكفاية بل يرتفع
بالمسئلة لتوله تؤمن الى آخره وقد خالف أبو حنيفة قاعده في انكاره المفاهيم وكذا التقييد بأربعة اشهر وعشرا
خرج على غالب المعتذات والا فالحامل بالوضع وعليها الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت ودوامه الثلاثة
الاول مكيون والرابع مدني وفيه التصديت والاخبار والعننة والقول وبه قال (حدثنا اسماعيل)
ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) يفتح
الحاء وسكون الراء وعرو يفتح العين (عن جدين نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) انها (أخبرته
قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما بلغها موت أخيها أبي سفيان كما مر (فقالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن بالله واليوم الآخر) هو من
خطاب التهيج لأن المؤمن هو الذي ينتفع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف تأكيد التحريم لما يقتضيه
سياقه ومفهومه أن خلافه مناف للايمان كما قال تعالى وعلى الله قتلوا وان كنتم مؤمنين فانه يقتضي تأكيد
امرا التوكل بربطه بالايمان وقوله (تجد) بجذف أن الناصبة ورفع الفعل مثل تبع بالمعدي خير من أن تراه
(على ميت فوق ثلاث) من الليالي (الاعلى زوج) أي فانها تجد عليه (اربعة اشهر وعشرا) فالطرف متعلق
بمجدوف في المستثنى دل عليه الفعل المذكور في المستثنى منه والاستثناء متصل ان جعل بيان لقوله فوق
ثلاث فيكون المعنى لا يحل لامرأة أن تجد اربعة اشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج اربعة اشهر وعشرا وان
جعل معمولا لتجد مضمرا فيكون منقطعا أي لكن تجد على ميت زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب بنت أبي
سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل على بعد ان يكون هو عبيد الله بالتصغير الذي
مات كافرا بالجبهة بعد أن أسلم ولا مانع ان يجزئ المرء على قريه الكافر ولا سيما اذا تذكر سوء مصيره واهوا
لها من امها ومن الرضاع وليس هو أخوها عبد الله بفتح العين لانه استشهد بأحد وكانت زينب اذ ذاك صغيرة
جدا ولا أخوها ابو احمد عبد بغير اضافة لانه مات بعد اخته زينب بسنة كما جزم به ابن اسحاق وغيره وقد
استشكل التعبير بتم المقتضية للعطف على التراخي والتشريك في الحكم والترتيب في قولها ثم دخلت على زينب
اذ مقتضاء أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لان زينب ماتت قبل أبي سفيان بأكثر من
عشر سنين على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافا ولئن سلمنا ضعف الخلاف فان ثم هنا الترتيب
الاخبار لا الترتيب الحكم وذلك كما تقول بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم اخبرك بأن الذي
صنعت أمس أعجب (ودعت) أي زينب بنت جحش (بطيب فست) زاد ابو ذر به أي شيئا من جسدها (ثم قالت
مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) زاد ابو ذر يقول (لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تجد) بجذف أن ورفع (على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج اربعة اشهر
وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحداد على الزوج الميت ولا خلاف فيه في الجملة وان اختلف
في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فانه يحل لها الاحداد فان الوجوب واجيب بأن الاجماع
على الوجوب فاكثري به وايضا فان في حديث أم عطية النهي الصريح عن الكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن
الطيب فله سند الاجماع وفي حديث أم سلمة عند النساء يابى داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصر من الثياب الحديث وظاهره انه مجزوم على النهي وفي رواية لابن داود ولا تجد
المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تجد اربعة اشهر وعشرا فهذا امر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فهو
على حذوقه تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامرا اتفاقا والله اعلم (باب) مشروعية (زيارة
القبور) ومقط الباب والترجمة لابن عساكره وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج قاله (حدثنا ثابت) البائي (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرأة

تسبى عند قبره زاد في رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من قول من عرفت ولم تعرف
 المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولقظه تسبى على صبي لها وصريح يحيى بن أبي كثير
 ابن أبي كثير المذكور ولقظه قد أصيبت ولدها (فقال) لها يا أمة الله (أتى الله واصبري) قال الطبيب (فقال)
 غضب الله أن لم تصبري ولا تجزعي ليصل لك الثواب (قالت اليك عني) أي تغضبوا بعد فهو من أحكام لا تفصل
 (فأنك لم تصب بمصيبتي) بضم المثناة القوية وفتح الصاد في نصب مبنيا للمفعول وعند المصنف في الأحكام من
 وجه آخر عن شعبة فأنك خلوت من مصيبي بكسر الخاء المجهمة وسكون اللام خاطبته بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه)
 إذ لو عرفت لم تخاطبه بهذا الخطاب (فقبل لها) ولعمري والمسمى لم تصب بمصيبتي فقبل لها (أنه النبي صلى
 الله عليه وسلم) وعند المؤلف في الأحكام خبرهما رجل فقال لها أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي
 يعلى من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت لا ولا طبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذي
 سأله هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في روايته أنه فآخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت
 أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما اشتبه عليها صلى الله عليه وسلم لأنه من تواضعه لم يكن يستبج الناس
 وراءه إذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شغل الوجد والبكاء (فأتت باب النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) يمنعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد فان قلت
 ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استعرت خوفا وحيبة
 في نفسها فتصورت أنه مثل الملوك حاجب ابواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف
 ما تصورته (فقالت) معذرة عما سبق منها حيث قالت اليك عني (لم اعرفك) فاعذرنى من تلك الردة
 وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (إنما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القلب
 أي دعى الاعتذار فان من شئني أن لا أغضب الله وانظري إلى تقويتك من نفسك الجزيل من الثواب بالجزع
 وعدم الصبر أول فجأة المصيبة فاعتفرا لها عليه الصلاة والسلام تلك الخطوة لصدورها منها في حال مصيبتها
 وعدم معرفتها به وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال وهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف
 ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسلك كما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه بصدوم
 القلب بفتنة وقد قيل إن المرء لا يبرح على المصيبة لأنها ليست من صنعه وإنما يبرح على حسن نيته وجيل
 صبره ومحض ذلك يأتي إن شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من
 حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم ينه المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وإنما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى
 من جزعها ندل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزور
 مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي
 أي الماوردي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره
 وفي الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجمله فيستحب زيارة قبور المسلمين للرجال الحديث مسلم كنت نهيتكم عن
 زيارة القبور فزوروها فأنه تأذ كرا لاخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه
 فلما فعل ذلك إنسان ولم يقل إلا خيرا لم أرب ذلك بأسا وعن طائوس كانوا يستحبون أن لا يتفرقوا عن الميت
 سبعة أيام لأنهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء الجزعهن وأما حديث أبي هريرة
 المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوارات القبور فمعمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعديد
 والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكثر
 الزيارة لأن زوارات المبالغة انتهى ولو قيل بالحكمة في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما بعد ما
 في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة
 والقموني أن تكون قبور سائر الأنبياء والأولياء كذلك وفي الحديث الصدق والعفة والقول
 وأخرجه أيضا في الجنائز والأحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في الباب عن ابن عباس عن عمر (يعذب الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن
 للنوح المنهي عنه (عليه) وليس المراد مع العين لجوازه وإنما المراد بالبكاء الذي يتبعه الندب والنوح فان ذلك
 لما اجتمع معي بكاء قال الخليل من قصر البكاء ذهب به إلى معنى الحزن ومن مذهب ذهب به إلى معنى الصوت

وقد علم بالعبية تنبأ على أن حديث ابن عمر المطلق محمول على حديثين أحدهما من حديث ابن عمر والثاني من حديث
ابن جابر (إذا كنت) الميت في حال حياته راضيا بذلك بأن يكون هذا الترحيم من حديث ابن عمر
وقد يد النون أي من طريقته وعادة وأما قول الزركشي - هذا منه أي من المواقف على التمهيد عن ذلك لئلا يهتد
بوصف ذلك فيغضب بفعل نفسه فتعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن الظاهر أن البضاري لا يعني الوصية وإنما
يعني العادة وعليه يدل قوله من سنته إذا السنة الطريقة والسيرة يعني إذا كان الميت قد عودا له أن يتكوا على
من يقدونه في حياته وينوحو عليه بما لا يجوز وأقرهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وإن لم يوصي فإن ادعى
فهو أشد انتهى وليس قوله إذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف طاه تفقها (لقول الله
تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهلككم نارا) بالنصح والتأديب
لهم فمن علم أن لاهله عادة بفعل منكروهم فوح أو غيره وأهل نهيهم عنه فوافق أهله ولا نفسه من النسا (وقال
النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولا في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم راع ومستول عن رحمة)
فن نأح ما رعى نفسه ولا رحمة الذين هم أهله لأنهم يقتدون به في سنته (فأدالم يكن من سنته) النوح كن
لا شعور عنده بأنهم يفعلون شيئا من ذلك أو أدى ما عليه بأن نأهم (فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مستلة
لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع ألا ترى أن شاء الله تعالى قريبا أن الميت يعذب ببعض ما كان أهله
عليه بقوة تعالى (ولا تز) سقطت الواو من ولا تز لغير أي ذر لا تحمل (واردة) نفس آتمة (وزر) نفس (أخرى)
والجملة جواب إذا المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه إذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه مستكقول عائشة
فالكاف للتشبيه وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزروا زرة
وزر أخرى (كقوله وان تدع مثقلة ذنوبا إلى حملها) وليست ذنوبا من التلاوة وإنما هو في تفسير مجاهد مثقله
المتنفع عنه والمعنى وان تدع نفس أثمتها أو زارها أحد من الأحاديث أن يحصل بعض ما عليها لا يحصل
منه (أي من وزره) (ثني) وأما قوله تعالى وليحمان أثقالهم وأثقالهم في الضالين المضلين فأنهم يحصلون
أثقال أضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله
وهو كقوله وان تدع مثقلة وقعت في رواية أبي ذر وحده كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله
وما يرخس من البكاء في المصيبة (في غير روح) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني ومعه الحاكم
لكن ليس على شرط المؤلف ولذا اكتفى بالإشارة إليه واستغنى عنه بإحاديث الباب الدالة على مقتضاه
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديات وغيرهما من جملة حديث لابن مسعود (لا تقتل
نفس ظلما) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قاييل الذي قتل هابيل ظلما وحسدا (كفل) أي
نصيب (مردوها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الأول (لأنه أول من سن القتل) ظلما أي فكذلك من
كانت طريقته النوح على الميت لأنه من التياحة في أهله وفيه الرد على القاتل فخصيص التعذيب بمن يباشر
الذنب بقوله أو فله لا بمن كان سببا فيه ولا بمن سقوطه وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان
الموحد عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) أخبرنا عاصم بن
سليمان (الأحول) عن أبي عثمان (عبد الرحمن النهدى) (قال حدثني) بالافراد (اسامة بن زيد رضي الله عنهما
قال أرسلت ابنة) ولا يذرت (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (اليه أن
أبنا قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازا باعتبار أنه في حالة كمال التزع قبل الأبر
الذي كور هو على بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم
أودعه على راحته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرقا وهو عبد الله بن عثمان بن عفان من رعية بنته صلى الله عليه
وسلم لما رواه البلاذري في الأنساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اغايرهم الله من
عباده الرجاء أو هو محسن لما روى البراء في مسنده عن أبي هريرة قال نقل ابن لفاطمة رضي الله عنها فبعثت إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكره حديث الباب ولا يرب أنه مات صغيرا أو هي أمانة بنت زينب لا في العاص
ابن الربيع لما عند أحد عن أبي معاوية بسند البضاري وصريحه الحافظ ابن حجر وأجاب عما استشكل من قوله
قبض مع كون أمانة عاشرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل عنها

الظاهر ان الله اكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لاهربه وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة
والشفقة بأن عافى ابنته غفلت من تلك الهبة وعاشت تلك المسنة وقال العيني "الصواب قول من قال ابن
أي بالتدكير لا ابنتي بالتأنيث كما نص عليه في حديث الباب وجمع البرماوى بين ذلك باحتمال تعدد الواحدة
في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو أمانة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنتها محسن بن
علي (فأنا أرسل) عليه الصلاة والسلام (يقري) عليها (السلام) بنم الياء من يقري (ويقول ان الله
ما أخذوه ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وقدم الأخذ على
الإعطاء وان كان متأخر في الواقع لأن المقام يقتضيه ولفظ ما في الموضعين مصدوية أي ان الله الأخذ والإعطاء
أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلاة للدلالة على العموم فيدخل فيه أخذ الولد وأعطاه وغيرهما (وقيل
عنده) أي وكل من الأخذ والإعطاء عند الله أي في علمه (بأجل سمى) مقدره وجعل (فالتصبر والتعصب) أي
تنوى بصبرها طلب الثواب من ربها ليصحب لها ذلك من علمها الصالح (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم
حال كونها (تقسم عليه ليأتيها فقام) ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف انها راجعته مرتين وأنه اغتاها
في ثالث مرة (ومعه) بانيات وأوالجال وللعموى والمستمل معه (سعد بن عباد) ومعاذ بن جبل وأبي بن
كعب وزيد بن ثابت (ورجال) آخرون ذكر منهم في غير هذه الرواية عباد بن الصامت وأسامة راوى الحديث
نحوه إلى أن دخلوا بيتها (فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفع بالراء وفي رواية
جاد دفع بالمال وبين شعبة في روايته أنه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام (ونفسه تتعقع) بناءً في قوله
أي تضطرب وتضطرب أي كللها إلى حالة لم يلبث أن ينتقل إلى أخرى لقربه من الموت والجملة اسمية حالية
(قال حسبه أنه قال كأنها شئت) بفتح الشين المجهمة وتشديد النون قرية خلقة يابسة وجزم به في رواية جاد
ولفظه ونفسه تتعقع كأنها شئت (ففاضت) ولا يذروها فاضت (عينا) صلى الله عليه وسلم بالكاء وهذا
موضع الترجمة لأن البكاء العارى عن النوح لا يؤخذ به الباكى ولا الميت (فقال سعد) هو ابن عباد المذكور
(يا رسول الله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد قال سعد بن عباد تسكى وزاد أبو نعيم في مستخرجه ونهى عن
البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) الدمة التي تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء
لأموأخذة عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما) بالواو ولا يذرفانما (برحم الله من عباده
الرحاء) نصب على أن ما في قوله وانما كافة ورفع على أنها موصولة أي أن الذين يرحمهم الله من عباده الرحاء جمع
رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه أن رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى
رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمرو وعند أبي داود وغيره الراخون يرحمهم الرحمن والراخون جمع راحم
فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة في إسناد فعل الرحمة في حديث الباب إلى الله واستناده
في حديث أبي داود المذكور إلى الرحمن أجاب الخوي بما حاصله أن لفظ الخلافة دال على العظمة وقد عرف
بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقاً للتعظيم فلما ذكرها تناسب ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون
الكلام جازياً على ندى التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فتناسب أن يذكر معه
كل ذي رحمة وان قلت ورواة الحديث الثلاثة الأول مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التحديث
والأخبار والقول وأخرجه أيضاً في الطب والنذور والتوحيد ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي
وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو والعقدى
(قال حدثنا فليح بن سليمان) الخزازي (عن هلال بن علي) العامري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال
شهدنا بتار رسول الله أي جنازتها وكانت سنة تسع ولا يذرف من النبي (صلى الله عليه وسلم) هي أم كلثوم
زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه لا رقية لأنها أوتيت والنبي صلى الله عليه وسلم يذرف من شهد جنازتها (قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم) جله وقعت حالا (جالس على) جانب (القبر) قال فرأيت عينيه تدمعان (بفتح
الميم وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى) (قال فقال) عليه الصلاة والسلام (هل منكم رجل لم يقارف الدلة) يقارف
ثم جاء وزاد ابن المبارك عن فليح أراه يوم في الذنب ذكره المصنف تعليقا في باب من يدخل قبر المرأة ووصله
الإسماعيلي وقيل لم يجامع ذلك القليل وبه جزم ابن حزم وفي رواية ثابت عن أنس عند المؤلف في التاريخ الأوسط

قوله وكذا الصلاة الظ
انه من تحريف الق
لانها مذكورة كالأية

٨١

لا يدخل القبر أحد قاريف الليلة فتحن عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (انما) لم أقاريف الليلة قبل
والسر في ايتار أبي طلحة على عثمان أن عثمان قد جامع بعض جواربه تلك الليلة فتلفظ النبي صلى الله عليه وسلم
في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يجهبه انه اشتغل عنها تلك الليلة بذلك لم يكن يحتمل انه طال مرضها
واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يكن يظن انه ماتت تلك الليلة وليس في الخبر ما يقتضي انه واقع بعد موتها اليه
ولاحين احتضارها (قال) عليه الصلاة والسلام لابي طلحة (فأرسل) بالقاء (قال فتزل في قبرها) وفي الحديث
التصديت والعننة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز . وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون
الموحدة عبد الله بن عثمان قال (حدثنا عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة) بصغير عبد الثاني كلكيه واسمه زهير (قال توفيت
ابنة لعمان رضى الله عنه مكة) هي أم ابان كما صرح به في مسلم (وحدثنا الشهداء وحضرها ابن عمر) بن الخطاب
(وابن عباس رضى الله عنهما وابي جالس بينهما) أي بين ابن عمر وابن عباس (أو قال جلست الى أحدهما)
شك ابن جريج (ثم جاء الأترجس الى جنبي) زاد مسلم من طريق أيوب عن ابن أبي مليكة قاذ صوت من
الدار . وعند الحديث من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء (فقال عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما عمرو بن عثمان) أخيهما (الأنهى) النساء (عن البكاء) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يعذب بىكاه أهله عليه) فأرسل لها امرأته ولمسلم عن عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله
ابن عمر يقول ان الميت يعذب بىكاه الحى عليه الحديث أى سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس التحكم
مختصا بأهله وقوله بىكاه أهله خرج مخرج الغالب لان المعروف انه انما يبكى على الميت أهله ووقع في بعض طرق
حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نيج عليه فانه يعذب بما نيج عليه يوم القيامة فيحمل المطلق في حديث
الباب على هذا المقيد (فقال ابن عباس رضى الله عنهما قد كان عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه يقول بعض
ذلك ثم حدث) أي ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضى الله عنه من مكة) فافلام من حجه (حتى اذا كان
بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية مفازة بين مكة والمدينة (اذا هو ركب) أصحاب ابل حشرة فما
فوقها مسافرين فاجأوه (تحت طرسرة) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من الاعضاء (فقال اذهب
فاطر من هؤلاء) ركب قال وطرت فاداه صيب) بضم الصاد ابن سنان بن قاسط بالشاف وكان من السابقين
الاولين المعذبين في الله (فأخبرته) أي أخبرت عمر بذلك (فقال أدمع على ورجعت الى صهيبي فقلت له) (ارضل
فالحق) بكسر الحاء المهملة في الاول وفتحها في الثاني أمر من اللعوق (بأمر المؤمنين) كذا الابي ذر عن
الكشميني بالموحدة قبل الهمزة ولغيره فالحق أمير المؤمنين فالحق به حتى دخلنا المدينة (فلما صيب عمر) رضى
الله عنه بالجراحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجه المدكور (دخل صهيبي) حال كونه (يبكي) حال كونه
(يقول وأخاه واصحابه) بألف التندبة فيهما لتطويل مد الصوت وليست علامة اعراب في الاسماء الستة
والهاء للسكت لا ضمير لكن الشرط في المندوب أن يكون معروفا فيقدر أن الاخوة والصاحبة كانا معلومين
معروفين حتى يصح وقوعهما للتندبة (فقال عمر رضى الله عنه يا صهيبي أتبكي على) به حمة الاستفهام
الانكارى (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاه أهله عليه) قيده ببعض
الكاء فحمل على ما فيه نياحة جعماين الاحاديث (قال ابن عباس رضى الله عنهما علمات عمر ذكرت ذلك
لعائشة رضى الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال الطيبي هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا
الله عنك لم أذنت لهم فاستقرت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر عمة هيدا ودفعها لما يوحى من
نسيته الى الخطأ (واقه ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن بىكاه أهله عليه) يحتمل
أن يكون جزءا من هذا لكونها سمعت صريحاً من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر
أو فهمت ذلك من القرأتين (لكن) باسقاط الواو ولا يذوق لكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان
فون لكن فرسول الله مرفوع ويتشديد هافه ومنسوب (قال ان الله يزيد الكافر عذابا بىكاه أهله عليه وقالت
حسبك القرآن) أى كافيك أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزودوا زيدا) أى لا تؤاخذ
نفس بذنوب غيرها (قال ابن عباس رضى الله عنهما عند ذلك والله هو أضعف وأبكى) تقررتنى ما ذهب اليه

ابن عمر من أن الميت يعذب ببيكاه أهله وذلك أن بكاء الإنسان وضحه وحزنه ومروءته من الله يظهر حاجته فلا أثر لها في ذلك فعند ذلك سكت ابن عمر كما (قال ابن أبي مليكة) والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئاً بهذا ذلك لكن قال الزين بن المنير سكونه لا يدل على الاذعان فلعنه كره المجادلة وقال القرطبي ليس سكونه لشك طرأه بعد ما صرح برفع الحديث ولكن أحقل عنده أن يكون الحديث قابلاً للتأويل ولم يتعين له محمل يصح له عليه لذلك أو كان المجلس لا يقبل الممارسة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي الرواية إذا ثبتت لم يكن في دفعها سبيل بالظن وقد رواه عمرو ابنه وليس فيما سكت عائشة ما يرفع روايتها بما يجوز أن يكون الخبران صحيحين معاً ولا منافاة بينهما ما لميت انما تلزمه العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهوراً من هذا جههم وهو موجود في اشعارهم كقول طرفة بن العبد

إذا مت فأنعني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا بنة معبد

وعلى ذلك حمل الجمهور قوله أن الميت يعذب ببيكاه أهله عليه كما مر به قال المزني وأبراهيم الحربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعي ولأن أن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عذابه بامتناعهم وعدمه وأجيب بأن الذنب على السبب يعظم بوجود المسبب وشاهد حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب في بيح الملائكة له بما يندبه أهله به كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعاً الميت يعذب ببيكاه الحى إذا قالت النائحة وأعضاءه وأناصره وأكاسيائه جند الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها وقال الشيخ أبو حامد الأصح أنه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أي لما قيل لها إن عبد الله بن عمر يقول أن الميت يعذب ببيكاه الحى عليه فقالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن أمانه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (أنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يكي عليها أهلها فقال أنهم سيكون عليها وإنما التعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا إسماعيل بن خليل) الحزازي من مجتنب الكوفي قال المؤلف جاء فأنعيه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهـ حله وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحاق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المجهمة (عن أبي بردة) الحارث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري قال لما أصيب عمر رضي الله عنه بالجراحة التي مات منها (جعل صهيب) رضي الله عنه يكي (ويقول والحاء) بألف الندبة وهاـ السكت ساكنة في اليونانية (فقال عمر) منكر عليه بكاءه لرفعه صوته بقوله وإخاء خوفاً من استعصابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن الميت يعذب ببيكاه الحى) أي المقابل للميت أو المراد بالحى القبلة وتكون اللام فيه بدلاً من الضمير والتقدير يعذب ببيكاه حيه أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى ببيكاه أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصاً بالكافر وظاهره أن صهيباً مع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبته حتى ذكره به عمر رضي الله عنهما * ورواته كلهم مدنيون وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنايز (باب ما يكره) كراهة تحريم (من النباحة على الميت) ومن إبيان الجنس والنباحه رفع الصوت بالنذب فله في الجموع وقيد غيرهم بالكلام المصحح (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمصر أو ببعض قراها أو بالمدينة واجتمع نسوة المقبرة يكين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل اليهن فانهن فقال (دعهن يكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (مالم يكن تقع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين وقافين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أي يوضع (على الرأس والقلقة الصوت) المرتفع وقال إسماعيل النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكى سعيد بن منصور أن النقع شق الجيوب وحكى في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي والتصديق أنه مشترك يطلق على الصوت وعلى القبار ولا يعد أن يكونا مرادين بمعنى في قوله مالم يكن تقع أو لقلقة لكن حله

على وضع التراب أولي لانه قرن به القلقة وهي الصوت لحمل اللفظ على معنيين أوفى من معنى واحد وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الاول وضعها في الثاني مصفرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء الواو الي - بالموحدة الاسدي (عن المسيرة) بن شعبة (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذاي المجهة (ليس ككذب علي أحد) غيري قال ابن حجر معناه ان الكذب على الغير قد ألق واستعمل خطبه وليس الكذب عليه بالقابل في السهولة واذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الاثم وبهذا التقدير يتدفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أثم والله أعلم فانه (من كذب علي متعمدا أعتبوا) فليخذ (مقعدة) مسكنه (من التار) فهو أشد في الاثم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا ما باقيا الى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون النضبة وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب) بضم اؤه مبنيا للمفعول مجزوم فن شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجراء بلفظ المضارع ويروي يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية في موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يذر عن الحيوى والمستل من ينج بضم اؤه وفتح النون وجزم الموهلة وللشجيمى من يباح بضم اؤه وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما نبح عليه) بادخال حرف الجز على ما فهمى مصدرية غير ظرفية أى بالباحة عليه والنون مكسورة عند الجمع قال في الفتح ولبعضهم مانع بغير موصولة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أى يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحديده بتصرم النوح أن الكذب عليه على الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره اشارة الى أن الوعيد على ذلك يمنعه أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الاربعة كوفيون وفيه الحديث والعننة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذى وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبى) عثمان بن جله بالجيم والموحدة المفتوحتين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامه (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه) بكسر النون وسكون النضبة وفتح الموهلة وزيادة لفظة في قبره (تابعه) أى تابع عبدان (عبد الاعى) بن حاد بما واصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرغ (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة قال (حدثنا قتادة) يعنى عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبى ايمن (عن شعبة) باسناد حديث الباب لكن بغير لفظ منه وهو قوله (الميت يعذب بىكاه الحى عليه) وقد تفرّد آدم بهذا اللفظ • هذا (باب) بالتنوين وهو ثابت في رواية الاصلية وهو عزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكريمة والهوى وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال سمعنا أبى) عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قد مثل به) بضم الميم وتشديد المثة المكسورة أى جدد الله واذنه أو مذا كبره أو شئ من اطرافه (حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمى ثوبا) بضم السين الموهلة وتشديد الجيم وثوبا نصب بنزع الخافض أى غطي بثوب (فذهت) حال كونى (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أى أريد كشفه (فنهاني قومي ثم ذهت أكشف عنه) الثوب (فنهاني قومي فأمر رسول الله) وللشجيمى فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنه عمرو) فاطمة (أو اخت عمرو) شك من سفيان فان كانت بنت عمرو تسمى واخت المقتول عمه جابر وان كانت اخت عمرو تكون عمه المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فمن نبي) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أولئك) شك من الراوى هل استفهم أو نهى (فمارات الملائكة تظله بأجنحتها) والعموى والمستل تظل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يكتفى عليه مع حصول هذه المترلة بل يشرح له بما صار إليه ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به • هذا (باب) بالتنوين (ليس منا من شق الحياوب) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا يزيد)

برأى مضمومة وموحدة مفتوحة بن الحارث بن عبد الكريم (اليسابى) بمثناة قصبة وجميع مفتحة من خيام
 والعموى والمستلى وعزاه في الفتح والعمدة للكشيمى (الايابى) بزيادة همزة في أوله (عن ابراهيم) النضى
 (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ليس منا (أى من اهل) متنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصى لا يكفر بها عند
 اهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلالها وعن صفيان انه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يترك عنه ليكون اوقع
 في النفوس وابلغ في الزجر (من لطم احدود) كبقية الوجوه والحدود جمع خد قال في العمدة وانما جمع وان كان
 ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع وأما على حد قوله تعالى
 واطراف النهار وقول العرب شابت مفارقة وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) يضم الجيم جمع جيب من
 جابه أى قطعه قال تعالى ونمود الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس ليسه وفي
 رواية من لكم بالكاف كما في اليونانية (ودعاب دعوى) اهل (الخالسية) وهي زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال
 في مكانه ما يقولون عما لا يجوز شرعا كواجبلاء واعضاء وخص الجيب بالذ كفى الترجمة دون اخويه تنبيه على
 أن النبي الذي حاصله السبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معا ويؤيده رواية لمسلم بلفظ أو
 شق الجيوب أو دعا الخ ولأن شق الجيب أشدها قبحا مع ما فيه من خسارة المال في غيره ويستفاد من قوله
 في حديث أبي موسى الآتى ان شاء الله تعالى بعد باب أبارى عن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير
 النهى هنا به وأصل البراءة الانفصال من الشيء فكانه توعد ما أنه لا يدخله في شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم
 ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب في ذلك ما تضمنه من عدم الرضاء بالقضاء فان وقع التصريح باستحلاله
 مع العلم بتحريم الخطم مثلا بواقع فلا مانع من حمل النبي على الاخراج من الدين فانه في الفتح ورواية هذا
 الحديث كوفيون وفيه رواية تآبى عن تآبى عن صحابي والتحديث والعنعنة والقول واخرجه ايضا
 في مناقب قريش والجنائز وروى في الايمان والترمذى في الجنائز وكذا النساء وابن ماجه هذا (باب)
 بالتنوين (وفى النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء مع القصر بلفظ الماضي ورفع النبي على القاعلية ولا يذر
 والاصلى باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم بإضافة باب تاليه وكسر الراء وتخفيف المثناة والمد وخفض
 تاليه بالإضامة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المجهة وسكون الواو نصب على المفعولية والمراد هنا توجيهه عليه
 الصلاة والسلام وتحزنه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لامدح الميت وذكر محاسنه الباعث على تهيج
 الحزن وتجديد اللوعة اذا اول مباح بخلاف الثاني فانه منهى عنه وقد اطلق الجوهري الرثاء على عذ محاسن
 الميت مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والاوجه حمل النهى على ما فيه تهيج الحزن كما رأوا على ما يظهر فيه تبرم
 او على فعله مع الاجتماع له او على الاكثار منه دون ما عدا ذلك فحازل كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء
 يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شم تربة أحد * أن لا يشم مدى الزمان غوايا
 صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن اياها

• وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد (رضى الله عنه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
 بالذال المهملة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتدني) أى قوى على
 (فقلت اى قد بلغني من الوجع) الغاية (وأنا ذومال ولا يرتنى) من الولد (الابنت) كذا كتب في اليونانية
 ياتاء المثناة القوية الجرورة لا بالهاء قيل هي عائشة وقيل انها ام الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصابة وقيل
 معناه لا يرتنى من أصحاب الفروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولده الذكور (أفأصدق
 بثانى مالى) بهمة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالثلثين (فقلت)
 اتصدق (بالشطر) أى بالنصف والعموى والمستلى فالشطر بالفاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره
 قال شطرأ تصدق به وقيد الزمخشري في الدائق بالنصب بفعل مضمر أى اوجب الشطر وقال السهيلي في اماليه
 الخفض فيه اظهر من النصب لان النصب باضمار أفعل والخفض معطوف على قوله بثانى مالى (فقال)

عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالشرط (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثالث) بالرفع فاعل فعل محذوف
 أي يكفيك الثالث أو خبر مبتدأ محذوف أي الم شروع الثالث أو مبتدأ حذف خبره أي الثالث كاف والنصب
 على الإغراء أو بفعل مضر أي أعط الثالث (والثالث كبير) بالوحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلاثة (أنك
 أن تذر) بالذال المجهمة وفتح الهمزة في اليوينية تترك (ورثت أغنياء خيرة من أن تذرهم عالة) فقراء (يتكفون
 الناس) يطلبون الصدقة من أ كف الناس أو يسألونهم بأ كفهم وأن تذر يفتح الهمزة على أنها مصدرية فهي
 وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر خير وبالكسر على أنها شرطية والأصل كما قاله ابن مالك أن تركت
 ورثت أغنياء فخري أي فهو خير لك حذف الجواب كقوله تعالى أن تترك خيرا الوصية أي فالوصية على ما خرجه
 الاخفش ثم عطف على قوله أنك أن تذر ما هو علة للنهي عن الوصية بأ كثر من الثالث فقال (وأنك لن تنفق نفقة
 تبتغي بها وجه الله) أي ذاته (الآجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أي بتلك النفقة (حتى ما تجعل)
 أي الذي يجعله (في في امراتك) وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها
 تعقبه صاحب معاصج الجامع فقال ليس كذلك إذ لا معنى للتركيب حينئذ إن تأتت بل هي اسم موصول
 وحتى عاطفة أي الآجرت بتلك النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذي يجعله في فهم امرأتك ثم أورد على
 نفسه سؤالا فقال فان قلت يشترط في حتى العاطفة على الجبرور أن يعاد الخافض وأجاب بأن ابن مالك قيده
 بأن لا تعين حتى للعطف فهو عيب من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصح أن تحمل إلى
 فيه محل حتى العاطفة فهي محمولة للجارة فيحتاج حينئذ إلى إعادة الجار عند قصد العطف فهو اعتكفت في الشهر
 حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالا آخر فقال فان قلت لا يعطف على النعمير الخفوض إلا
 بإعادة الخافض وأجاب بأن المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظاما ونظما
 على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشئ الذي يجعله في فهم امرأتك الآجرت
 لاستقام ولم يرد شي مما تقدم انتهى وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة وبشأنه عليه وقد نبه عليه
 بأخس الحفظون الذنوب التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فإذا قصد بأبعد
 الأشياء عن الطاعة وجه الله ويحصل به الجبر فغيره بالطريق الأولى قال سعد (فقلت) ولا يذروا ابن عساكر
 قلت (يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول يعني بمكة بعد أصحابي المنصرفين
 معك وللكشميين أخلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي قال) عليه الصلاة والسلام (أنك لن) وللكشميين
 ان (تخلف) بعد أصحابك (فتعمل عملا صالحا لا زددت به) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم اعلم ان
 تخلف) أي بأن يطول عمرك أي أنك لن تموت بمكة وهذا من أخباره عليه الصلاة والسلام بأقبيات فانه عاش
 حتى فتح العراق ولعل لترجي إلا إذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدرا الدماميني وفيه
 دخول أن على خبر لعل وهو قليل فيحتاج إلى التأويل (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يقصده الله على يدك
 من بلاد الشرك وبأخذ المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهاككين على يدك وجندك
 (اللهم أمض) بهمزة قطع من الأمضاء وهو الانقضاء أي أتم (لأصحابي هجرتهم) أي التي هاجروها من مكة إلى
 المدينة (ولا تزددهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيضرب قصدهم قال الزهري فيما
 رواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعيد عنه (لكن البائس) بالوحدة والهمزة آخره سين الذي عليه أثر
 البؤس أي شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة يرقى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون
 الراء وبالثلثة من يرقى (إن مات بمكة) بفتح الهمزة أي لأجل موته بالأرض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر على
 إرادة الشرط لأنه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الإسماعيلي المؤلف بأن هذا ليس من مرافق
 الموت وإنما هو من أشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان يهوى أن يموت بغيرها
 وكراهة ما حدث عليه من ذلك كقولك أنا أرى لك مما جرى عليك كأنه يتحزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير
 تسليمه ليس برفوع وإنما هو مدرج من قول الزهري * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي
 والدعوات والهجرة والطب والقراءات والوصايا والتفقات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه * (باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القنطري بفتح القاف

وسكون النون البغدادي مما وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد
التصلي ولا بوي ذرو الوقت كما في الفرع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ ابن حجر انه وهم لأن الذين جمعوا رجال
البحاري في صحيحه اطبقوا على ترك ذكره في شيوخته فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليق قال
(حدثنا يحيى بن حمزة) قاضي دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه الى جده واسم ابيه يزيد (ان
القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح الخاء المججمة وسكون التحتية وبعد الميم المكسورة راء مهملة مصغرة او هو كوفي
سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (ابو بردة) بضم الموحدة عامراً والحارث (بن ابي موسى) الاشعري
(رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم اى مرض ابي (ابو موسى وجعا) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شديدا
(فغشي عليه وراسه في حجر امرأة من اهله) بثلاث حاء حجر كما في القاموس اى حضنها زاد مسلم فصاحت وله من
وجه آخر أغشى على ابي موسى فأقبلت امرأته أتم عبد الله تصيح برنة وفي النساءى هي أم عبد الله بنت ابي دومة
وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت دمون وأن ذلك وقع حيث كان ابو موسى اميراً على البصرة
من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والواو في قوله وراسه للعالم (ولم يستطع) ابو موسى (ان يرد عليها شيئاً)
فلما افاق قال انا) وللعوى والمستقلى انى (رى ممن رى من رسول الله) ولاي ذر محمد (صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصالحة) بالصاد المهملة والقاف الراقعة صوتها في المصيبة (والخالقة)
التي تخلق شعرها (والشاقة) التي تشق قوتها * وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصها بالذ كر دون غيرها لكونها
ابشع في حق النساء وقوله برى بكسر الراء يربأ بالفتح قال القاضي برى من فعلهن او عما يستوجبن من العقوبة
او من عهدة ما لزم من يياه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبرى من الدين والخروج منه قال النووي
ويحتمل ان يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور * هذا (باب) بالتنوين (ليس من من صرب الحدود)
وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المججمة قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي
قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء
(عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال ليس من من صرب الحدود) كبتية الوجوه (وشق الجيوب ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) من فوج
وندية وغيرهما مما لا يجوز شرعا والواو فيها بمعنى أو فالحكم في كل واحد لا المجموع لأن كلا منهما دال على
هدم الرضاء والتسليم للفضله والتي في قوله ليس منا للتغليظ لان المعصية لا تقتضى الخروج عن الدين الا
أن تكون كفراً أو الملقى ليس مقتدياً بنا ولا مستنابستنا * (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند
المصيبة) ما مصدرية والويل أن يقول عند المصيبة واويلاء وذ كر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام
بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند الكشميهني * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال حدثنا
أبي (حفص) قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن
عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من من صرب
الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) المستلزم للويل وقوله ليس منا انتهى وفي بعض طرق الحديث
عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشاقة
جيبها والداعية بالويل والثبور * (باب من جالس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من
يعرف مبنياً للمفعول ومن موصولة وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي البصري الزماني قال (حدثنا
عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى) بن سعيد الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمر)
بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (قالت سمعت عائشة رضي الله
عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم على المفعولية (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الضاعلية
وهو زيد وأبوه بالمهملة والمثلثة ولعلب في اليونانية على ابن من ابن حارثة فليظن (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي
طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة مودة وجواب لما قوله (جلس) عليه الصلاة والسلام أى في
المسجد كما في رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال اى جلس حزينا وعدل الى قوله
يعرف ليدل على انه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جبهة البشرية وهذه

موضع الترجمة وهو يدل على الإباحة لأن الظاهر يدل عليها ثم إذا كان معه شيء من اللسان أو اليد حرم ثالث
 عائشة رضي الله عنها (وأما أنظر) بوجه حاله (من صائر الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الألف
 كلان وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون الضمة وهو المحفوظ
 كما في الجمل والصحاح والقاموس وفسرته عائشة أو من بعدها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المججمة والمنخفض
 على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي تجويز الكرماني كسر الشين نظرا لأنه يصير معناه الناحية وليست
 بمرادة هنا كناية عليه ابن التين (فأناه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال إن نساء
 جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى الخنعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن
 في معناها وليس بل جعفر امرأة غير أسماء كما ذكره العلماء بالأخبار (وذكر بكاءهن) حال من المسترقى فقال
 وحذف خبر أن من القول المحكي دلالة الحال عليه أي يكين عليه برفع الصوت والنباحه أو يحن ولو كان
 مجزئ بكاء لم ينه عنه لأنه رجة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن ينهاهن) عن فعلهن (فذهب) فنهاهن
 فلم يطعنه لكونه لم يستند انتهى للرسول صلى الله عليه وسلم (فأناه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
 المزة (الثانية) فقال انهن (لم يطعنه) حكاية قول الرجل أي نهيتهن فلم يطعنني (فقال) عليه الصلاة
 والسلام (انهض) فانهضن وفي نسخة وهي التي في اليونانية ليس الا انهضن بدل انهض فذهب فنهاهن فلم يطعنه
 لجهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأناه) أي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المزة (الثالثة) قال والله
 غلبتنا يا رسول الله بلفظ جمع المؤنثة الغائبة وللشمس كفي كافي الفرع وأصله والله لقد بزيادة لقد وقال ابن حجر
 وللشمس كفي غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة قالت عمرة (فزعمت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال)
 للرجل لما لم ينتهين (فاحت) بضم المنة أمر من حثا يحثون بكسرها أياض من حثي (في أفواههن التراب)
 ليدفعن النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزجر قالت عائشة (فقلت) للرجل (أرغم الله انك)
 بانراوا الغيب المجمة أي ألصقه بالرغام وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعل بالنسوة
 لقومها عن قرائن الحال أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة ترددته إليه في ذلك (لم تفعل ما أمرك به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نهين وان كان نهاهن لأنه لم يترتب على فعله الامتناع فكأنه لم يفعله
 أو لم يفعل الخ وبالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمذأى
 المشقة والتعب قال النووي معناه أنك فاصر عما أمرت به ولم تخبره عليه الصلاة والسلام بأنك فاصر حتى يرسل
 غيرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظه لم يعبر بها عن الماضي وقولها له ذلك وقع قبل أن يتوجه فن ابن
 علمت أنه لم يفعل فالظاهر أنها قامت عندها قرينة بأنه لم يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفي ذلك عنه
 وفي الرواية الانية بعد أربعة أبواب فوالله ما انت بفاعل وكذا المسلم وغيره فظهر أنه من قصر في الرواية تعقبه
 العمي فقال لا يقال لفظه لم يعبر بها عن الماضي واعيا يقال لم حرف جزم أتى المضارع وقلبه ماضيا وهذا هو
 الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه
 معنى الماضي بدخول لم عليه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز والمغازي ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود
 والتميمي وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين فيهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم
 الفاء وفتح الصاد المججمة مصفر ابن غزوان بفتح المججمة وسكون الزاي الضي مولا هم الكوفي قال (حدثنا
 عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا حين قتل
 القراء وكانوا ينزلون الصفه يتعلمون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم يعنهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى أهل نجد ليقرأوا عليهم القرآن ويدعوهم إلى الاسلام فلما نزلوا بمرعونة قصدهم عاصم بن الطفيل
 في أحبائه من سليم رعل وذكو ان وعصية فقاتلوهم فقتلوا أكثرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فأرأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا شديدا منه) باب من لم يظهر حزنه عند حلول (المصيبة) فترك ما أبيح
 له من اظهاره قهر النفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ويظهر بضم أوله من
 الرباعي وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الاوس (الجزع يقول السي) الذي
 يبعث الحزن غالبا (والظن السي) هو اليأس من تعويض الله المصائب في العاجل ما هو أنفع له من الضائقت

قال لا بد من العلم بالماوراء من الشرايب على السيرة وما سبب هذا الخبر من حيث العلم والدين
 التي واصلت في هذه وقت أن تراها تظهر من القول الحسن والخلق الحسن والظواهر مع العلم الذي
 يوقيه إلى ما سئل من قول سي وقل سي (وقال يعقوب عليه السلام أظنا شكوت) هو أجمعهم لا غير
 صاحب على كلفه في نفسه ويشير للناس (وحرى إلى الله) لا إلى غيره ومناسبة الترجمة من جهة أنه لما أتى به
 ولم يزل إلى أحد ولايت حزنه إلا إلى الله تعالى وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون
 الشين الميم والحكم يقتضين النيبا ويرى قال (حدثنا صفوان بن عينة) قال (أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله بن
 أبي طلبة) الانصاري ابن أخي أنس (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول أشكى) أي مرضي (ابن لايه
 طلبة) زيد بن سهل الانصاري وأبوه هو أبو عمر صاحب التفسير كما قاله ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاما
 صبيبا وكان أبو طلبة يحبه حباً شديداً فلما مرض حزن عليه حزن شديداً حتى تضعف (قال فبات وأبو طلبة
 خارج طاراً امرأته) أم سليم وهي أم أنس بن مالك (أنه قد ماتت حيات شيتا) اعتدت طعاماً وأصلته أو حيات
 شيتا من حالها وتزفت لزوجها تعريضاً للجماع أو حيات أمر الصبي بأن غسلته وكفنته وحنته وصبت عليه
 نوماً كافياً بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والخاء الموهمة المشددة أي جعلته (في جانب
 البيت فلما جاء أبو طلبة قال) لها (كيف القلام قالت قد هدأت) أي سكنت (نفسه) بسكون القاء واحدة
 لا تنصرف تعني أن نفسه كانت قلقة منزعة لعارض المرض فسكنت بالموت وظن أبو طلبة أن مرادهما سكنت
 بالنوم لوجود العافية ولا بد من هذا بأسقاط الناء نفسه بفتح القاء واحد الاتقام أي سكن لأن المريض يكون
 نفسه عالياً فإذا زال مرضه سكن وكذا إذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسي هادئاً (وارجوا أن يكون قد
 استراح) تعني أم سليم من تكدر الدنيا وتعبها ولم تجزم بكونه استراح أدباً ولم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه
 ففوتت الأمر إلى الله تعالى مع وجود رجائها بأنه استراح من تكدر الدنيا قال أنس (وظن أبو طلبة أنها صادقة
 بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها والافهمى صادقة بالنسبة إلى ما أرادت بما هو في نفس الأمر ولا أورد أن
 في المعارض لتدوينة عن الكذب والمعارض هي ما احتل معنيين وهذا من أحسنها فأنها أخبرت بكلام لم
 تكذب فيه لكنها ورتبه عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد هدأت كما قالت بالموت وانقطاع النفس
 وأوهمت أنه استراح من قلقه وانما هو من هم الدنيا وفيه مشروعة المعارض الموهمة إذا دعت الضرورة
 إليها وشرط جوازها أن لا تطل حق مسلم (قال) أنس (فبات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية
 أنس بن سيرين فقربت إليه العشاء فتعني ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيب وزاد جعفر عن
 ثابت قد مررت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها
 وليس ما صنعت من التلطع وانما فعلته عانة لزوجها على الرضاء وتسليم ولو أعلمته بالأمر في أول الحال لتكدر
 عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذي أرادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقه من البكاء اليسير (فلما أراد
 أبو طلبة) أن يخرج أعلمته أنه قد مات (قال في الفتح زاد سليمان بن المغيرة) كما عند مسلم فقالت يا أبا طلبة أرايت
 لو أن قوماً أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحسب اينك قال فغضب
 وقال تركتني حتى تطلعت ثم أخبرني يا بني وفي رواية عبيد الله فقالت يا أبا طلبة أرايت قوماً أعاروا مشاعراً
 يدألهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في رواية عن ثابت فأبو أن يردوها فقال أبو طلبة ليس
 لهم ذلك إن العارية مؤداة إلى أهلها ثم اتفقا فقالت أن الله أعارنا غلاماً ثم أخذه منا زاد حماد فاسترجع (فصل
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عما كان منهما) بالثنية وللكتيبة منها بضمير المؤنثة
 المتردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لكافي ليتسكك) لعل هنا بمعنى عسى بدليل دخول
 اللام على خبره ولا بد من الأصلين وابن عساكرهما في ليلتهما بضمير القاتب وفي رواية أنس بن سيرين اللهم بارك
 لهما وفيه تنبيه على أن المراد به أن يبارك وإن كان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سيرين
 قوله غلاماً وفي رواية عبيد الله بن عبد الله فجاءت عبيد الله بن أبي طلبة (فقال صفوان) بن عينة بالاصناد
 المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عبيدة بن رفاع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور
 (فأخبرناهم قصة أولادهم قد فرأوا القرآن) كذا في رواية ابن ذر والاصلي وابن عساكر وغيرهم فأنس لم

أى من ولد ما عبد الله الذى حلت به تلك الملة من أب طاعة قال رواية أخرى عن عبد الله بن مسعود
والبيهقي بلفظ فودت له غلاما قال عبادة قلقد رأيت ذلك الغلام سبعة نين قال ابن جرير فى حديثه
فى قوله لهما أى على رواية تبوءها لأن ظاهره أنه من ولد هما بغير واسطة وإنما المراد من أهلها هما
العين بعد أن ذكر عبارته بلفظ لهما فقال لأنهم التجوز فى رواية سفيان لأنه ما صرح فى قوله خالد بن جابر
الانصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهم ما أولها تسعة انتهى فاقبلوه وتجب من هذا
التعقب • ووقع فى رواية سفيان هنا تسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين • وفى رواية عبادة المذكورة
نين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فتدل أحداهما تصحيف أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن
كله وبالتسعة من قرأ معظمه • وذكر ابن المدين من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلحة وكذا ابن سعد وغيرهم
أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحل العلم احقاق واسماعيل ويعقوب وعمرو وعمرو ومحمد وعبد الله ونذير
والقاسم • وهذا الحديث أخرجه مسلم • (باب المبرع عند الصدمة الأولى وقال عمر) بن الخطاب (رضى الله
عنه) بما وصله الحاكم فى مسنده (ثم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملة نين ونم بكسر التون
وسكون العين كلمة مدح وتاليا فاعلمها (ونم العلوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه • والعدل أصله نصف
الجل على أحدثى الدابة والجل العدلان والعلوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب الجزاء فى قوله (الذين
إذا أصابهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكرهه (قالوا ان الله) عيدا وملكاً (وانا اليه راجعون)
فى الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكر كوراؤل آية الاسترجاع بالان بل وبالقلب بأن يتصور
ما خلق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى أن ما أبقي عليه أضعاف ما استرته منه ليهون على نفسه
ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه قوله (اولئك عليهم صلوات) مفعلة أو ثناء (من ربهم ورحمة) وهما
العدلان كما قاله المصنف ورواه الحاكم فى روايته المذكورة موصولا عن عمر بلفظ اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة ثم العدلان (وأولئك هم المتهجدون) ثم العلوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن حميد
فى تفسيره من وجه آخر قال الزين بن المنير ويؤيده وقوعها بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالجل وهو عند
أهل البيان من باب الترشيع للجاز وذلك انه لما كانت الآية اولئك عليهم كذا وكذا ولقطة على تعطى الجل
عمره رضى الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان بالله وانما اليه راجعون والعلوة والثواب عليهم وغير ذلك
والأولى أوفى كما لا يخفى واعلم أن الصبر ذكر فى القرآن العظيم فى خمسة وثلاثين موضعا • ومن أجبهها هذه الآية
• ومن آتتها انا وجدناه صابرا قرن هنا الصابرون العظيمة • ومن أجبهها قوله والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم الآية (دقوله تعالى) بالجزء عطف على باب الصبر أى وباب قوله (واستعينوا) على
سوا التحكم (بالصبر) أى بانتظار التجمع والفرج نو كلا على الله تعالى أو بالصوم الذى هو صبر عن المفطرات لما فيه
من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية
من الطهارة وسترا العورة وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واطهارها بالخشوع
بالجوارح وخلص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف
النفس عن الاطمين حتى يجابوا الى تحصيل المآرب (وانها) أى والاستعانة بهما أو الصلاة وتخصيصها بآية
الضمير اليها العظم شأنها واستجماعها ضرورى بالصبر (لكبيرة) لتثقل شاقة (الاعلى التلاشين) الخبيثين
والخشوع الاخبات وأخرج ابوداود بسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
أمر صلى ومن اسرار الصلاة انها تعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخشوع • وبالسند قال (حدثنا
محمد بن بشار) بفتح الموحدة والسين المجهة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا
ثعبة) بن الجراح (عن ثابت) البثاني (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضى الله عنه) يقول (عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الصبر) الكثير الثواب الصبر (عند الصدمة الأولى) فان مفاجأة المصيبة بفتنة لها موهنة
تزعزع القلب وتزججه بصدمة لها فان صبر للصدمة الأولى انكسرت حدة لها وضعت قوتها فهاهنا عليه استدانة
الصبر • فأما اذا طالت الايام على المصائب وقع السآورة صار الصبر حيث نبت طبعها فلا يؤثر عليه مثل ذلك والصابر
على الحقيقة ومن صبر نفسه وحبسها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذى يغير مראה النفس
واطفاء نار الحزن فاذا قابل فيها سورة الحزن وهيمومها بالصبر الجليل ونهتقى انه لا ينزع عنه من حسنة تطلى والله

روي عنه عليه السلام ان لا تجل لا تقدم فيه ولا تأخره ان القادر يندفعه الله ومنه استحققت حجة
 الثواب بخلافه تعالى وحكم من الصابرين الذين وعدهم الله بالرحمة والمغفرة واذا جرح ولم يصبر انما يوجب نفسه
 ولم يرق من غشاه الله شيئا ولو لم يكن من فضل الصبر العبد الا الفوز بدرجة المحبة والمجبة ان الله مع الصابرين ان
 الله يصيب الصابرين لكن في غدا قال الله العافية والرضاء . واعلم ان المحبة كبر العبد الذي يسلك فيه حقا
 ان يخرج ذهابا سحر وانما ان يخرج خبيثا كله كما قيل . سبكه ونحسبه لجينا . فأبدى الكبر عن شيت الخفية .
 فان لم ينفعه هذا الكبر في الدنيا فبين يديه الكبر الا عظم فاذا علم العبد ان ادخاله كبر الدنيا وسبكه خيره من
 ذنوبه الكبر والمسلك وان لا بد من أحد الكبرين فليعلم قدر رقة الله عليه في الكبر العاجل فالعبد اذا استمع الله
 بمصيبة فليسبر عند الصدمة الاولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقد اختلف حل المصائب
 من كسفات أو مشيات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة الى انه انما يشاب على الصبر عليها لان
 الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا صنع فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون
 الى انه يشاب عليها لاية ولا يثابون من هذون لا الا كتب لهم به عمل صالح وحديث الصديقين والذي نفسي بيده
 ما على الارض مسلم يصيبه أذى من مرض فمساواه الا حط الله عنه به خطايا كما تحط الشجرة اليابسة ورقها
 وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة الا كفر الله
 عز وجل بها خطايا فالغم على المستقبل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلقه صلى الله
 عليه وسلم تقوية لايمان الضعيف ومسمى مسلم وان قل ولو مذنب او مسمى أذى وان قل وذ كر خطايا ولم يقل منها
 طلع الكرم . حتى غفر مجر دالم . ولو لم يكن للميت في الصبر قدم . (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لاية
 ابراهيم (انك لم تزودون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين
 ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب الى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الجوى وثابتة لغیره وبالسند
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (الحسن بن عبد العزيز) الجروي يفتح الجيم والراء نسبة الى جروة بفتح
 الجيم وسكون الراء قرية من قرى تيس قال (حدثنا يحيى بن حسان) التميمي قال (حدثنا قريش) بضم القاف
 وبالنون المجبة (هو ابن حبان) بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية المجلية بكسر العين البصري (عن ثابت)
 البناني (عن انس بن مالك) رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف الفيني
 بفتح السين والسين بالقاف وسكون التحتية آخره نون صفة له أي الحداد واسمه البراء بن اوس الانصاري (وكان
 ظنرا) بكسر الظاء المجبة وسكون الهمزة أي زوج المرضعة (لأبراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بلبنه
 والمرضعة زوجته أم سيف هي أم بردة واسمها خولة بنت المذرا الانصارية التجارية (فأخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشمه وليس فيه دليل على فعل ذلك باليت لان هذه انما
 وقعت قبل موت إبراهيم عليه السلام ثم روى أبو داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد
 موته وصححه الترمذي وروى البزار ان أبا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
 فلا صدقائه وأما به تقبيله (ثم دخلنا عليه) أي على أبي سيف (بعد ذلك وأبراهيم يجود بنفسه) يخرجها
 ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجوده (بجعات حينما رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان) بالذال المجبة وكسر
 الراء وبالضاد أي يجري دمعهما (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يسرون عند المصائب ويتفجعون وأنت (يا رسول الله)
 تفعل كقولهم مع حنك على الصبر ونهيك عن الجزع فأجاب عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف انما) أي
 الحالة التي شاهدتها مني (رمة) ورقة وشقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه وايت يجزع وقلة صبر
 كما توهمت (ثم اتبعها) عليه الصلاة والسلام (بأخرى) أي اتبع الدفعة الاولى بدفعة اخرى أو اتبع الكلمة
 الاولى بالجملة وهو قوله انما رمة بكلمة اخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يانصب
 بالرفع يحزن) لرقته من غير مضه لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كنهه أولى وجواز البكاء
 على الميت قبل موته ثم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت له رواء البزارى وذا قبراته فبكى
 على من حوله رواء مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت
 خلاف الأولى وكذا نقل في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والاصحاب انه مكروه لحديث

١٠

فإذا وجبت فلا شك في أن كونه مأثوماً لا يجوز أن يكون له في الدنيا شيء من الدنيا ولا في الآخرة شيء من الآخرة
 البكي وينبغي أن يقال إن كان التكليف على الميت وما يعتق عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكون
 ولا يكون خلاف الأولى وإن كان الجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بسورته وأما غيره
 دمع العين المأوى عن التبول والقمل المذمومين فلا يمنع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تقول إلا ما رأتني
 ربي أو أبا جبرائيل يا إبراهيم لمززون) أضاف الفعل إلى الجارحة فبينها على أن مثل هذا لا يدخل تحت هذه
 العبد ولا يكف الانكشاف عنه وكان الجارحة امتعت فصارت هي الفاعلة لا هو وله هذا قال وأما جبرائيل
 لمززون فغير بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكف
 الإنسان بخل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق بخل جلت بخلاف الدمع فهو ولعن كأنظر ألا ترى
 أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شامحاً أو أباي فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فإنه لما صاحب اللسان
 حاله ابن المنبر (رواه) أي أصل الحديث (موسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن سليمان بن أبي خازيم) بنم الميم
 وكسر الفين المجهة (عن ثابت) البنانى (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه التحديث والنعنة والقول (باب البكاء عند المريض) إذا ظهرت عليه
 علامة مخوفة ومقط لفظاً بحد أبي ذر وبالسند قال (حدثنا أصبغ) بن القرج (عن ابن وهب) عبد الله
 (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحارث المصري (عن سعيد بن الحارث الانصاري) قاضي المدينة (عن
 عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال اشكى) أي مرض (سعد بن عباد) بكون العين في الأول
 وضما في الثاني مع تحقيق الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأنا النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده
 مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه) النبي صلى
 الله عليه وسلم ومن معه (وجدوه في غاشية أهله) بفين وشين مجتمين بينهما ألقت الذين يقشونه للخدمة والزيارة
 لكن قال في الفتح ومقط لفظ أهله من أكثر الروايات والذي في اليونينية سقوطها لابن عساكر فقط فيجوز
 أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب ويقويه رواية مسلم بلفظ في غشيته وقال التوربشتي في شرح
 المصابيح المراد ما يغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لأنه يرى من هذا المرض وعاش بعده زماناً (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (قد قضيت) بهذا حقهمزة الاستفهام أي أقد خرج من الدنيا بأمان مات (مالوا) ولا يذو
 وابن عساكر فقالوا (لا بأسوا الله) جواب لما مر مما استفهمه (فبكي النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى
 القوم) الحاضرون (بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال) عليه الصلاة والسلام (ألا تسمعون أن الله
 يكسر همزة استنفاذاً لأن قوله تسمعون لا يقتضي مفعولاً لأنه جعل كاللازم فلا يضي مفعولاً أي
 ألا تسمعون السماع كذا قرره البرماوى وابن حجر كالكرماني وقد تعقبه العيني فقال ما المانع أن يكون
 أن بالفتح في محل المفعول تسمعون وهو الملائمة لمعنى الكلام انتهى لكن الذي في روايتنا بالكسر لا يعذب بدمع
 العين ولا يهز القلب ولكن يعذب بهذا) ان قال سواه (وأشار إلى لسانه أو يرحم) بهذا ان قال خيراً (وأن)
 ولكنه يهين أو يرحم الله وان (الميت يعذب بكاء أهله عليه) بخلاف الحي فلا يعذب بكاء الحي عليه وانما
 يعذب الميت بكاء الحي إذا ضمن ما لا يجوز وكان الميت سيافيه كما مر (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه)
 فيما هو موصول بالسند السابق إلى ابن عمر (يضرب به) في البكاء بالصفة المنهى عنها بعد الموت (بالعصا ويرحمه
 بالجارحة ويصيح بالتراب) تأسياباً أمره عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر وفي الحديث الحديث
 فالأخبار والنعنة والقول وأخرجه مسلم (باب ما ينهى عن النوح) أي باب انتهى عنه قاصدية ولا يذم
 وابن عساكر من النوح بمن البيانية يدل عن (والبكاء والزعر عن ذلك) أي الردع عنه وبالسند قال (حدثنا
 محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهله وسكون الواو وفتح الشين المجهة ثم موحدة الطائفي بنيل الكوفة
 قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد
 (عمرة) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة (و) قتل (جعفر) بن
 ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزوة موقعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (جلس النبي صلى الله
 عليه وسلم) في المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن وما أطلع من شئ الباب) بفتح الشين المجهة أي الموضع الذي

ينظر منه (فأناه رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولا يذره فقال أي رسول الله (إن نساء بعض
 امرأته اسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبر أن محذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاهن) الزائد
 على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بأن ينهاهن) عاذ كره عما ينهى عنه شرعا ولا أصلي أن
 ينهاهن محذوف الموحدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (قد
 نهيتهن قد كراتهن) ولا يذروا بن عساكر أنه (لم يطعنه) لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم
 نهاهن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المرة (الثانية أن ينهاهن فذهب) الرجل اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم (فقال والله لقد علمتني أو غلبتني) بسكون الموحدة فيهما قال المؤلف (الثالث من محمد بن حوشب)
 نسبه بلحده ولا يذره من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فزعمت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال) للرجل (فأحس) بضم المثلثة من حنا يحنو والكسر من حتى يحس (في أمواهين
 التراب) وللمسقى من التراب قالت عائشة (فقلت) للرجل (ارغم الله اهلك) أي ألصقه بالرغام وهو التراب
 اهانة وذلا (فوالله ما أت باعل) ما أمر ليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانهائهن (وما
 تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمد وهو التعب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 عبد الوهاب) هو الجلي قال (حدثنا جاد بن زيد) وسقط لابن عساكر لفظ ابن زيد قال (حدثنا أيوب
 السخيتاني) ولا بن عساكر عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضي الله عنها (قالت أخذ
 علي النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموحدة أي لما يابعهن على الإسلام (ان لا تروح) على ميت
 وأن مصدريه وهذا موضع الترجمة لأن النوح لو لم يكن منها عنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن
 في البيعة تركه (فاوفا) بتشديد الفاء ولم يشدها في البيوتية (منا امرأة) بترك النوح أي عن بايع معها
 في الوقت الذي يابعت فيه من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النياحة من النساء
 المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أي أحدها من أم
 سليم وبالجزر بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه وأسم أم سليم سهلة على اختلاف
 فيه وهي ابنة ملحان ووالدة أنس رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمد الانصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح
 السين المهملة وسكون الموحدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جبل (وامرأتين) بالجزر عطف على السابقتين أن
 خفض ولا يذره ولا أصلي وابن عساكر وأما بالرفع عطف عليه ان رفع قاله ثلاثة بحسب المعطوف عليه
 رفعوا وخفضا (وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها قال
 في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمرو والسليمة
 ذكرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) * ورواة الحديث كاهم بصريون وأخرجوه
 مسلم والنسائي * (باب القيام للجنائز) إذا مرت على من ليس معها * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله)
 المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد
 الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب المهاجرين (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت
 الجنائز فقوموا) سواء كانت لمسلم أو ذمتي أعظما ما لذى يقبض الأرواح (حتى تخلفكم) بضم المثناة الفوقية
 وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم وراءها ونسبة ذلك إليها على سبيل الجواز لأن المراد
 حاملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله قال
 أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم (وذكر هذه الطريق لبيان أن الأولى بالنعنة وهذه بلفظ
 الأخبار ليفيد التقوية (زاد الحمدي) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة مما هو موصول في مسنده
 وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه (حتى تحلقكم أو توضع) والزائد لفظ أو توضع وفيه أنه ينبغي لمن رأى الجنائز
 أن يقلب من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف في القيام للجنائز فذهب الشافعي إلى
 أنه غير واجب فقال كان نقله البيهقي في سننه هذا ما أن يكون منسوخا أو يكون قام لعله وأجمعا كان فقد ثبت
 أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمره أن كان الأول واجبا فالآخر من أمره ناسخ وإن كان مستحباً فالآخر
 هو المستحب وإن كان مباحاً فلا بأس بالقيام والقعود والقعود أحب إلى انتهى وأشار بالترك إلى حديث
 علي عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنائز ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة

يحتمل قول علي "ثم قعد أي بعد أن جازت به وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أملا
 وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك التذنب ويحتمل أن يكون نسخا
 للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان احقال الجنازة اول من دعوى النسخ انتهى قال في الفتح
 والاحقال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي "انه اُشاد الى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حثهم بالحديث
 ومن ثم قال بكرهه القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية انتهى وبالكراهة صرح النووي
 في الروضة لكن قال المتولي بالاستصحاب قال في المجموع وهو المختار فقد صحت الاحاديث بالامر بالقيام ولم
 يثبت في القعود شيء الاحديث علي وليس صريحاً في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذو كرمته
 في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي "ان علياً رأى ناساً قياماً ينتظرون الجنازة أن توضع فأشار اليهم بدرة معه أو سوط
 أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس بعد ما كان يقوم قال الاذري وفيما اختاره النووي
 من استصحاب القيام نظر لان الذي فهمه علي رضي الله عنه الترك مطلقاً وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من
 رآه قائماً واحتج بالحديث انتهى • وكذا ذهب الى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة والاسود
 وابو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد • وفي حديث الباب رواية تايبي "عن تايبي" وصحابي "عن صحابي" في نسق
 وفيه أن سفيان والجميدى مكيان والزهري ومسلم مديان وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه • هذا (باب) بالنوين (متى يقعد اذا قام الجنازة) سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المسخلى
 كما أشار اليه في اليونينية وقال في الفتح سقطت المسخلى وثبتت الترجمة دون الباب لرفيقه • وبالسند قال
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
 عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة ولا بن عساكر الجنازة
 بالتعريف (فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يحلفها او تحلفه) شك من الراوي اما من البخاري أو من قتيبة
 حين حدثه به أي حتى يحلف الرجل الجنازة أو تحلف الجنازة الرجل (أو يوضع) الجنازة على الارض من أعناق
 الرجال (من قبل أن تحلفه) فيه بيان للمراد من رواية سالم الماضية وأول التقسيم للشك • وبه قال (حدثنا
 أحمد بن يونس) التميمي البربعي الكوفي ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب)
 محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان قال كنا في جنازة فأخذ أبو هريرة
 رضي الله عنه يدمروان (بن الحكم بن أبي العاصي الاموي) فجلسا قبل أن يوضع الجنازة في الارض (فجاء
 أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه فأخذ يدمروان فقال) أي أبو سعيد مروان (قم فواقه لقد
 علم هذا) أي أبو هريرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ما عن ذلك) أي الجلوس قبل وضع الجنازة (فقال ابو
 هريرة) رضي الله عنه (صدق) أي أبو سعيد • (باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى يوضع عن منكب الرجال فان
 قعد أمر بالقيام) • وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن ابراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ
 يعني ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن
 (عن ابي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم الجنازة فقوموا) أمر بالقيام
 لمن كان قاعداً أو ما من كان واكفاً فيقف لان الوقوف في حق كقيام في حق القاعد (فمن تبعها فلا يقعد حتى
 يوضع) على الارض أو ما من مرتب به فليس عليه من القيام الا بقدر ما تمزق عليه أو يوضع عنده كأن يكون بالمصلى
 مثلاً وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعا من صلى على جنازة ولم يمش معها فليقم حتى تغيب عنه وان مشى
 معها فلا يقعد حتى يوضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن ابراهيم مقدم
 في رواية أبي ذر وابن عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيرهما وعلى
 التأخير شرح الحافظ ابن حجر وواقه الموفق • (باب من قام لجنازة يهودي) أو نصراني • وبالسند قال (حدثنا
 معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجهة الزهراني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن قس) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابن
 ابي غر القرشي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال مت) بفتح الميم في اليونينية وقال الحافظ ابن حجر فيها
 منبهاً للعجول وللكتبيين • مرتب بفتحها وزيادة تا التانيث (بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقفاً)
 بالواو والضمير أي ذروه فقمنا بالقاء وزاد الاصلي وأبو ذر وابن عساكر وكريمة والضمير فيه للقيام الدال عليه

قوله فقام أي قننا لاجل قيامه (فقلنا يا رسول الله انما جنازة يهودى قال) عليه الصلاة والسلام (اذا رأيتم
الجنازة) أي سواء كانت مسلم أو ذمى (فقوموا) زاد البيهقى من طريق أبي قلابة الرقاشى عن معاذ بن فضالة
فيه فقال ان الموت فزع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوى وهو مصدور جري مجرى الوصف
للمبالغة وفيه تقدير أى الموت ذو فزع وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ان للموت فزعا وفي حديث
الباب التحديث والعننة والاقول * ورواه ما بين بصري ويماضى ومدنى وأخرجه مسلم في الجناز وكذا ابو
داود والنسائى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة)
ابن عبد الله المراهى الاعشى الكوفى (قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى) يفتح اللامين واسم ابي ليلى يسار
الكوفى (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح التثنية واللامى الانصارى (وقيس بن سعد) يسكون العين
ابن عبادة بضم العين العصابى ابن العصابى (قاعدين) بالتثنية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر
المدال والسين المهمتين وتشديد التحتية مدنية صغيرة ذات فخل ومياه ينها وبين الكوفة مرحلتان أو خمسة
عشر فرسخا (تقروا عليهما) أى على سهل وقيس وللعموى والمثقل عليهم أى عليهما ومن كان حينئذ معهما
(بجسارة فقاما) أى سهل وقيس (فقبل لهما انما) أى الجنازة (من أهل الارض أى من أهل الذمة) تفسير
لاهل الارض أى من أهل الجزية المقرين بأرضهم لان المسلمين لما فتحو البلاد اقروهم على عمل الارض وحمل
الخراج (وما لان النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقبل له انما جنازة يهودى فقال أليست نصا)
ما تنفع القيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره لالذات الميت (وقال ابو حزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن
معيون السكرى عما وصله ابو نعيم فى مستخرجه (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة
المذكور (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن حنيف
ولا بن ذر مع سهل وقيس (رضى الله عنهما فقالا كناع النبي صلى الله عليه وسلم) ومراد المؤلف بهذا التعليق
بيان سماع عبد الرحمن بن ابي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة عما وصله سعيد بن
منصور عن صفوان بن عيينة عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصارى (عن ابن ابي ليلى) عبد
الرحمن (كان ابو مسعود) عقبه بن عمرو الانصارى (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان للجنازة) قال
الحافظ ابن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن ابي ليلى ذكر قيسا وسهلا مفردين
لكونهما رفعاهما الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود لكون أبي مسعود لم يرفعه والله أعلم * (باب
حل الرجال الجنازة دون) حل (النساء) اياها لضعفهن عن مشاهدة الموقى غالبا فكيف بالحل مع ما يتوقع من
صراخهن عند حله ووضعهن وغير ذلك من وجوه المفسد * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن
يحيى القرشى العامرى المدنى الاعرج قال (حدثنا الليث) بن سعيد (عن سعيد المقبرى عن ابيه) كيسان
انه سمع اباسعيد سعد بن مالك الانصارى (الخدري) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
وضعت الجنازة) أى الميت على النعش (واحفلهما الرجال على أعقابهم) هذا موضع الترجمة لكنه استشكل لكونه
اخبارا فكيف يكون حجة فى منع النساء وأجيب بأن كلام الشارع مهمما أمكن يحمل على التشرىع لا مجرد
الاخبار عن الواقع * وفى حديث أنس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة
فراى نسوة فقال اتحملنه قلن لا قال اتدقنه قلن لا قال فارجعن ما زورات غير ما جورات ولعل المؤلف أشار
اليه بالترجمة ولم يحترجه لكونه على غير شرطه وحينئذ فالحل خاص بالرجال وان كان الميت امرأة لضعف النساء
غالبا وقد ينكشف منه شئ لو حلن كما مر فيكمراهن الحمل لذلك فان لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فان كانت) أى
الجنازة (صالحة قالت) قولاً حقيقياً (ودونى) اثواب العمل الصالح الذى عملته وللكتيمهين قد سمى مرة ثانية
(وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها) أى يا حزننى احضر هذا أو انك وكان القصاص أن يقول يا ويلى لكنه أضيف
الى الغائب حلا على المعنى كأنه لما أبصر نفسه غير صالحة فزع عنها وجهها كأنها غيره أو كره أن يضيف الويل الى
نفسه فماله فى شرح المشكاة (ايلا تذهبون بها) قالت لانهن تعلم انهن لم تقدم خيرا وانها تقدم على ما يسوءها
فذكروا القدوم عليه (يسمع صوتها) المنكر بذلك الويل (كل شئ الا الانسان ولو سمعه صغى) أى مات وللعموى
والمثقل لصغى قال ابن بطال وانما يكلم روح الجنازة لان الجسد لا يكلم بعد خروج الروح منه الا أن يردّها
الله اليه وهذا بناء منه على أن الكلام شرطه الحياة وإيس كذلك اذا كان الكلام الحروف والاصوات فيجوز

أن يخلق في الميت ويكون الكلام النفس قاطما بالروح وانما تسمع الاصوات وهو المراد بالحديث * وهذا الحديث أخرجه النسائي * (باب السرعة بالجحالة) بعد الجبل (وقال أنس) رضى الله عنه ما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له وابن أبي شيبة بنحوه عن حميد عن أنس أنه سئل عن المني في الجنائز فقال (أنتم متبعون فامشوا) كذا للكشميني والاصيلي بالجمع ولغيرهما وامشوا بالواو ومع الافراد ولا يذرع والاصيلي وابن عساكر فامشوا بالقاء والافراد والاول أنسب (بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها) قال الزين بن المنير مطابقة هذا الاثر للترجمة أن الاثر يتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت أحوالهم في المني وقضية الاسراع بالجنائز أن لا يلزموا مكان واحد يمشون فيه فلا يثق على بعضهم من ضعف في المني عن يقوى عليه ومحصله أن السرعة لا تتفق غالبا الامع عدم التزام المني في جهة معينة فتناسبا (وقال غيره) أي غير أنس امشوا (قريباً منها) أي من الجنائز من أي جهة كان لاحتمال أن يحتاج حاملوها الى المعاونة والغير المذكور قال في الفتح اظنه عبد الرحمن بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعد ما طام مهملة وهو صحابي وكان من أهل الصفة ثم ذكر حديثا عن رويم عنه عند سعيد بن منصور قال شهد عبد الرحمن بن قرط جنازة فرأى ناسا تشتموا وآخرين استأخروا فأمر بالجنائز فوضعت ثم رماهم بالجحالة حتى اجتمعوا اليه ثم أمرهم بالخملت ثم قال امشوا بين يديها وخلفها وعن يسارها وعن يمينها وتمقبه العيني بأن ماذ كره تخمين وحسبان وثبت سلمنا أنه هو ذلك الغير فلان لم أن هذا مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله أنس وفي اراد المؤلف لاثر أنس المذكور دليل على اختياره لهذا المذهب وهو التفسير في المني مع الجنائز وهو قول الثوري وغيره وبه قال ابن حزم لكنه قیده بالماشي لحديث المفيرة بن شعبة المروى في السنن الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم مرفوعا الراكب خلف الجنائز والماشي حيث شاء منها * والجمهور أن المني وكونه امامها أفضل للاتباع رواه أبو داود بإسناد صحيح ولانه شفيع وحق الشفيع أن يتقدم * وأما ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن علي موقوفا المني خلفها أفضل وضعيف وكونه قريبا منها بحيث يراها ان التفت اليها أفضل منه بعيدا بأن لا يراها الكثرة الماشين معها ولومشي خلفها حصل له أصل فضيلة المتابعة وقائه كمالها ويكره ركوبه في ذهابه معها الحديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رأى ناسا ركبا مع جنازة فقال لا تسخيون ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب نعم ان كان له عذر كمرض أو في رجوعه فلا كراهة فيه * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حسنة) أي الحديث الآتي (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وللمسئلي عن الزهري بدل من والاول أولى لانه يتضمن جماعه منه بخلاف رواية المسئلي وقد صرح الحميدي في مسنده بإسناد سفيان له من الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اسرعوا بالجنائز) اسرعا خففا بين المني المعتاد والخيب لأن ما فوق ذلك يؤذى الى انقطاع الضعفاء أو مشقة الحامل فيكره وهذا ان لم يضرمه الاسراع فان ضرمه فالأني أفضل فان خيف عليه تغير أو اختصار أو اتفاح زيدا في الاسراع (فان تذك) أي الجنائز (صالحه) نصب خبر كان (خير) أي فهو خير خبر مبتدأ محذوف (تقدمونها) زاد العيني كابن حجر اليه أي الى الخير باعتبار الثواب أو الاكرام الحاصل له في قبره فيسرع به ليلقاه قريبا وفي توضيح ابن مالك انه روى اليها بالتأنيث وقال انت الضمير العائد على الخير وهو مذكور وكان ينبغي أن يقول خبر تقدمونها اليه لكن المذكري يجوز تأنيثه اذا أول بمؤنث كتأويل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو بالبشرى والجوار والمجرور مذكرا ومؤنثا ساقط من القرع كامله (وان تذك) الجنائز (سوى ذلك) أي غير صالحة (مشر) أي فهو شر (تصعوبه عن رقابكم) فلا مصلحة لكم في مصاحبته لانها بعيدة من الرحمة وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب قول الميت) الصالح (وهو على الجحالة) أي النفس (قد موني) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث بن سعد) قال (حدثنا سعيد) المقرئ (عن أبيه) كيسان (انه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وصفت الجنائز) أي الميت في النعش وفي حديث أبي هريرة عند أبي داود والطائفي اذا وضع الميت على سريره (فاحتلها) أي الجنائز (الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت) حقيقة بلسان القال بصروف وأصوات يخلقها الله تعالى فيها (قد موني) لشواب على الصالح الذي قدمته (وان كانت غير صالحة) وللعموي

والمستبلى وان كانت غير ذلك (قلت لا هلهما) أى لاجل أهلها اظهار الوقوع في الهلكة (بابها) لان كل من وقع في هلكة دعا بالويل (ابن يذهبون) بالصيغة في اليونانية (بها) بصير القائب وكان الاصل أن يقول هو فعدل عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ثم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت يا ويلته أين تذهبون بي فظهر أن ذلك من تصرف الراوى (يسمع صوتها) المنكر (كل شيء) من الحيوان (الا الانسان ولو سمع الانسان) صوتها بالويل المزعج (لصعق) لغشى عليه أو يموت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لان الصالح من شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه ثم يحقل حصوله من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف وقد روى هذا الحديث ابن منده في كتاب الاحوال بلفظ ولو سمعه الانسان لصعق من الحسن والمسي قال في الفتح فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضا وهذا الحديث تقدم قريبا (باب من صف الناس) (صفيين أو ثلاثة على الجنائز خلف الامام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن الاسدي البصري الثقة (من أبي عوانة) الوضاح بي عبدالله الشكري (عن قتادة) بن دعامه (من عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبدالله) الانصاري (رضي الله عنهم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على القباشي ملك الحبشة وهو يتشديد الياء ويخفف فيها أفصح وتكسر نونها وهو أفصح قاله في القاموس (فكنت في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق بينه وبين الترجمة لان الاصل عدم الزيادة وفي مسلم عن جابر في هذا الحديث قال كنا صففنا صفين فأوفى قوله أو الثالث شك هل كان هناك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن هبيرة المروى في أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب أى غفر له كما رواه الحاكم كذلك فيسحب في الصلاة على الميت ثلاثة صفوف كما ذكر قال الزكشي قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الأفضلية وانما لم يجعل الاوّل أفضل بحافظة على مقصود الشارع من الثلاثة (باب الصفوف على الجنائز) قال في المصابيح هذه الترجمة على أصل الصفوف والترجمة المتقدمة على عدد ها وقال الزين بن المنبر أعاد الترجمة لان الاولى لم يجزم فيها بالزيادة على الصفتين وبالسند قال (حدثنا مسدد قال) (حدثنا يزيد بن زريع) ثم غير زرع ويزيد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه القباشي ثم تقدم زاد ابن ماجه من طريق عبيد الاعلى عن معمر فخرج بأصحابه الى البقيع والمراد بالبقيع بفتح بطنان (فصفوا خلفه فكبر أربعاً) فان قلت ليس في هذا الحديث لفظ الجنائز انما فيه الصلاة على غائب او من في قبر فلا مطابقة أوجب بأن المراد من الجنائز الميت سواء كان مدفوناً او غير مدفون واذا شرع الاصطفاً والجنائز غائبة في الحاضرة اولى وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجبة سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال اخبرني) بالافراد (من شهد النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجهه الا الصحابي لا تضر في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مزع النبي وللترمذي حدثنا الشعبي قال اخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أني) ولابي الوقت أنه أتى (على قبر منبوذ) بتووين قبر موصوف بمنبوذ بفتح الميم وسكون الثون وظم الموحدة ثم ذال مجة أى منفرد عن القبور ولا في ذوق قبر منبوذ بغير تنوين على اضافة قبر الى منبوذ أى به لقيط منبوذ (فصفهم) على القبر (وكبر أربعاً) قال الشيباني (قلت) للشعبى (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهما ووجه مطابقة للترجمة أن صفهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكرن ذلك لاصفا ولا صفين وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القزويني الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبدالله) الانصاري (رضي الله عنه) ما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة محرّكتين والاحبش يضم الباء جنس من السودان ولا في ذوق الاصيلي من الحبش ينضم المهملة وسكون الموحدة

(فهم) بفتح الميم أى تعالوا (فصلوا عليه قال صفهنا) بنابن (فصل النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت في رواية المستقلى ونحن صفوف وفي الترمذ وأما علامة السقوط على قوله عليه وعلى غيره صفوف للأصلي وأبو ذر وابن مسعود وزاد أبو الوقت عن الكشيحي معه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصنفنا وقال ابن جرير أن زيادة المستقلى ونحن صفوف تصح مقصود الترجمة انتهى وحسنه على رواية غيره لا مطابقة فالأحسن قول الكرماني فصنفنا كما مر والواو في قوله ونحن صفوف الحال (قال أبو الزبير) بضم الزاي وقع الموحدة محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهملة بما وصله التمامي (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأحد وجهي رالف حتى قال ابن حزم لم يأت من أحد من الصحابة منعه قال الشافعي بما قرأته في سنن البيهقي أنها الصلاة دعاء الميت وهو إذا كان سلفاً ميتاً يصل عليه فكيف لاندعوه له فاباً وفي القبر بذلك الوجه الذي يدعى له به وهو ملفف وأجاب القائلون بالمنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النجاشي بأنه كان يارض لم يصل عليه بها أحد فتعيفت عليه الصلاة لذلك وأنه خاص بالنجاشي لأرادة إشاعة أنه مات مسلماً أو استتلاف قلوب الملوك الذين أسلموا في حياته فليس ذلك لغيره أو أنه كشف له صلى الله عليه وسلم حتى رآه ولم يره الكا مومون ولا خلاف في جوازها وتعبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج إلى نقل ولا يثبت بالأحقال انتهى وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك إلا لهدى صلى الله عليه وسلم قلنا وما جعل به صلى الله عليه وسلم يعمل به أمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية قالوا طويت له الأرض وأحضرت الجنائز بين يديه فلا النار بنا القادرون نبينا لأهل لذلك ولكن لا نقولوا إلا ما رأيت ولا تخترعوا من عند أنفسكم ولا تفتدوا إلا بالثابتات ودعوا الضعاف فإنها معيبل تلاف إلى ما ليس له تلاف انتهى وفي أسباب النزول للواحد يغير اسناد عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه ولا بن حبان من حديث عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يفتنون إلا أن جنازته بين يديه وقول المهلب أنه لم يثبت أنه صلى على ميت غائب غير النجاشي معارض بقصة معاوية بن معاوية المزني المروية من حديث أنس وإبي أمية ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري مرسله فأخرج الطبراني ومحمد بن الضريس في فضائل القرآن وسهوية في فوائده وابن منده والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية ابن معاوية المزني أحب أن تصلي عليه قال ثم قال فضر بيمينه فلم تبق أكمة ولا شجرة إلا تضعفت فرفع سريره حتى نظرا إليه فعلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال يا جبريل بم نال هذه الميزة قال يحب قل هو الله أحد وقراءته أياها جاتيا وذاها وقافا وقاعدة وعلى كل حال ومحبوب قال أبو حاتم ليس بالمشهور وزاد ابن حبان في الثقات وأول حديث ابن الضريس كان النبي صلى الله عليه وسلم يالشام وأخرجه ابن سنبر في مسنده وابن الأعرابي وابن عبد البر وهو في فوائده حاجب الطوسي كلهم من طريق يزيد بن هارون أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي - سمعت أنس بن مالك يقول غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة يولك قطعت الشمس يوم ابتور وشعاع وضياء لم نره قبل ذلك ففجج النبي صلى الله عليه وسلم من شأنها إذا ما جبريل فقال مات معاوية بن معاوية وذ كرمه والعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفي - واه وأخرج نحوه ابن منده من حديث أبي أمية وأخرجه أبو أحمد والحاكم في فوائده والطبراني في مسند الشاميين والخلال في فضائل قل هو الله أحد وأما طريق معيد بن المسيب ففي فضائل القرآن لابن الضريس وأما طريق الحسن البصري فأخرجهما البخاري وابن منده فهذا الخبر قوي بالنظر إلى مجموع طرقه وقد يمتح به من يميز الصلاة على الغائب لكن يدفعه ما ورد أنه رفعت الطيب حتى شاهد جنازته وحديث الباب فيه التصديت والاختيار والنجاح والقول وشيخ المؤلف رازي وابن جرير وعطاء مسكبان وأخرجه أبشافي هجرة الحبشة ومسلم في الجنائز والتسامي في الصلاة (باب صفوف الصبيان مع الرجال) عند إرادة الصلاة (على الجنائز) والعموي والأصلي والمستقلى في الجنائز وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبرذي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال (حدثنا الثيباني) سليمان (عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر دفن (زاد غير أبي الوقت والاصلي) وابن عباس كره
 دفن بضم الدال وكسر الفاء (لا) نسب على الترفية أي دفن صاحبه فيه لئلا فهو من قبيل ذكر الحمل وإرادة
 الحال (فقال متى دفن هذا) الميت (قالوا) ولاوى ذرو الوقت فقالوا بالناس قبل القاف دفن (البارحة قال
 أفلا آذتموه) بمدة الهمة أي اعلمقوف (قالوا دفنناه في غلظة الليل فكرهنا أن نوقطك فقم قمضنا) بفأين
 (خففه قال ابن عباس وأما فهم فصل على) أي على قبره وكان ابن عباس في زمنه صلى الله عليه وسلم دون
 البلوغ لأنه شهد حجة الوداع وقد قارب الاحتلام وفيه جواز الدفن في الليل وقد روى الترمذي عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فأسرج له بسراج فأخذ من القبلة وقال
 رحمتك الله ان كنت لا زواها تلاءم القرآن وكبر عليه أربعاً وقد رخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من
 الخلفاء الأربعة ليلاً بل روى أحدان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الأربعاء وما روى من النهي عنه فمحمول
 على أنه كان أولاً ثم رخص فيه بعد * (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولا يذرع على الجنائز بالافراد والمراد
 بالسنة هنا أعظم من الواجب والمندوب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصلة بعد باب (من صلى
 على الجنائز) وهذا الموضع من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قيراط ولم يذكره لان
 القصد الصلاة على الجنائز (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع الاتي ان شاء الله تعالى
 في أوائل الخوالة (صلوا على صاحبكم) أي الميت الذي كان عليه دين لا يبق بماله (وقال عليه الصلاة
 والسلام مما سبق موصولاً (صلوا على الجنائز) لكن لفظه في باب الصفوف على الجنائز فصلوا عليه (ماها)
 النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال أنه (ليس فيها ركوع
 ولا سجود) فهي تضارق الصلاة المعهودة وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لئلا يتوهم بعض الجهلة انها عبادة
 للميت فيفضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أي في صلاة الجنائز كالصلاة المعهودة (وفيها تكبير) للحرام مع النية
 كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضاً (وفيها) تسليم عن اليمين والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية
 تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات وفي الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويروى خفيفة للإمام والمأموم يسمع
 الإمام نفسه ومن يليه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما وصلة مالك في موطنه
 يقول (لا يصلي) الرجل على الجنائز (الا طاهراً) من الحدث الا كبروا واصغروا في مسلم حديث لا يقبل الله
 صلاة بغير طهور ومن التجس المتصل به غير المعفو عنه ولعل مراد المؤلف بسياق ذلك الرد على الشعبي حيث
 اجاز الصلاة على الجنائز بغير طهارة لأنهم ادعوا ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف
 مجمعون على خلافه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنائز مع وجود الماء اذا خاف فواتها بالوضوء وكان الولي غيره
 (و) كان ابن عمر أيضاً مما وصلة سعيد بن منصور (لا يصلي) على الجنائز ولغير أبي ذر ولا تصلي بالثنية فوق وفتح
 اللام أي وكان يقول لا تصلي صلاة الجنائز (عند طلوع الشمس ولا) عند (غروبها) والى هذا القول ذهب
 مالك والكوفيون والاوزاعي وأحمد وإسحاق ومذهب الشافعية عدم الكراهة (و) كان ابن عمر أيضاً
 مما وصلة المؤلف في كتاب رفع اليدين (يرفع يديه) حذو منكبيه استحباً في كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الأربع
 ورواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عنه بإسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لا يرفع الا عند تكبيرة
 الاحرام لحديث الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً اذا صلى على جنازة يرفع يديه في أول تكبيرة زاد الدارقطني
 ثم لا يعود ومن مالك انه كان يجهه ذلك في كل تكبيرة وروى عن ابن القاسم انه لا يرفع في شيء منها وفي سماع أشهب
 ان شاء الله رفع بعد الاولى وان شاء ترك (وقال الحسن البصري) مما قال في الفتح لم أر موصولاً (أدركت الناس)
 من العصاة والتابعين (وأحقهم) بالرفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة (على جنازتهم) ولا يذروا أحقهم
 بالصلاة على جنازتهم (من رضوهم لغير انفسهم) موصول وصلته وللكتنبي من رضوهم بالافراد فيه اشارة
 إلى انهم كانوا يلحقون صلاة الجنائز بغيرها من الصلوات ولذا كان أحق بالصلاة على الجنائز من كان يصلي بهم
 اقربا فاض وعند عبد الرزاق عن الحسن ان احق الناس بالصلاة على الجنائز الاب ثم الابن وقد اختلف في ذلك
 ومذهب المشافعية ان اولي الناس بالصلاة على الميت الاب ثم ابوه وان علا ثم الابن وابنه وان سفل وخالف ذلك
 ترتيب الارث لأن معظم الغرض الدعاء للميت فقدم الاشفق لأن دعاء اقرب الى الاجابة ثم العصبية التبعي

على ترتيب الارث في غير ابني عم أحد هـ أخ لا تم فيقدم الأخ الشقيق ثم الأخ للأب ثم ابنة الأخ الشقيق ثم ابن
الأخ للأب وهكذا ويقدم من اقرب اجنبي على امرأة قريبة ولو اجتمع ابتاعهم احد هـ أخ من ام تقدم كترية
بالاخوة للأب والأم وان لم يكن لها دخل في امامة الرجال لها دخل في الصلاة في الجملة لا ثمها على مأمومة
ومنفردة وامامة النساء عند فقد الرجال فقدم بها كما يقدم الأخ من الابوين على الأخ من الاب ثم بعد العصابات
التيسية المولى فيقدم المعتق ثم عصباته ثم السلطان ثم ذوالارحام الاقرب فالاقرب فيقدم ابوالأم ثم الأخ للأم
ثم الخال ثم الم لأب والأم من الام هـ من ذوى الارحام بخلافه في الارث ولا حق للزوج في الصلاة مع غير
الاجانب وكذا المرأة مع الذكرا فالزوج مقدم على الاجانب ولو استوى اثنان في درجة كابنين واخوين وكل
منهما اهل للإمامة قدم الاسن في الاسلام غير الفاسق والرقيق والمبتدع على الاقله عكس بقية الصلاة لغرض
الدعاء هـ والاسن اقرب الى الاجابة وسائر الصلوات محتاجة الى الفقه ويقدم الحر العدل على الرقيق ولو اقرب
واقفه وأسنت لأمه أولى بالإمامة لأنها ولاية كالمعلم الخزانة مقدم على الاب الرقيق مطلقا وكذا يقدم الحر
العدل على الرقيق الفقيه ويقدم الرقيق القريب على الحر الاجنبي والرقيق البالغ على الحر الصبي لانه مكلف فهو
أحرص على تكميل الصلاة ولأن الصلاة خلفه يجمع على جوازها بخلافها خلف الصبي فان استوا وتساخوا
أقرع بينهم قطعا للتزاع وان تراضوا بواحد معين قدم أبو واحد منهم غير معين أقرع والحاصل انه يقدم فيها
القريب والمولى على الوالى كإمام المسجد بخلاف بقية الصلوات لانها من قضاء حق الميت كالدفن والتكفين
لان معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب والمولى أشق وانها يقدمان فيها على الموصى لهما لانها حقهما
ولا تنفذ الوصية فيه باحاطها كالارث ونحوه وما ورد من أن ابا بكر رضى الله عنه اوصى أن يصلى عليه عمر فصلى
عليه عمر وأن عمر اوصى أن يصلى عليه صهيب فصلى وأن عائشة أوصت أن يصلى عليها أبو هريرة فصلى فعمول
على أن اولياءهم أجازوا الوصية وقال المالكية الاولى تقدم من اوصى الميت بالصلاة عليه لان ذلك من حق
الميت اذ هو اعلم بمن يشفع له الا أن يعلم أن ذلك من الميت كان لعداوة بينه وبين الولى وانما أراد بذلك انكساره
فلا تجوز وصيته فان لم يكن وصى فالخليفة مقدم على الاولياء لانائه لانه لا يقدم على الاولياء الا أن يكون
صاحب الخطبة فيقدم على المشهور وهو قول ابن القاسم انتهى (واذا حدث يوم العيد أو عند الجنائز
يطلب الماء) ويتوضأ (ولا يتيمم) وهذا يحتمل أن يكون عطف على الترجة أو من بقية كلام الحسن ويقوى الثاني
ما روى عنه عند ابن أبي شيبة انه سئل عن الرجل يكون في الجنائز على غير وضوء فان ذهب يتوضأ فتوته قال
لا يتيمم ولا يصلى الاعلى طهر (و) قال الحسن أيضا مما وصله ابن أبي شيبة (اذا انتهى) الرجل (الى الجنائز وهم)
أى والحال ان الجماعة (يصلون يدخل معهم بتكبيره) ثم يأتي بعد سلام الامام بما فاته ويسن أن لا ترفع الجنائز
حتى يتم المسبوق ما عليه فلورفعت لم يضرب وتبطل بخلفه عن امامه بتكبيره بلا عذر بأن لم يكبر حتى كبر الامام
المستقبله اذا لاقتادها هنا انما يظهر في التكبيرات وهو تخلف فاحش يشبه التخلف بركعة وفي الشرح
الصغير احتمال أنه كاتخلف بركن حتى لا تبطل الا بخلفه بركتين وخروج بالتقييد بلا عذر من عذريته القراءة
أو التسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل بخلفه بتكبيره فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاء كلامهم (وقال ابن
المسيب) سعيد مما قال الحافظ ابن حجر أنه لم يره موصولا وانما وجد معناه باسناد قوى عن عتبة بن عامر
الصعابي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوفا عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنائز سواء كانت بالليل والنهار
والسفر والحضر أربعا) أى أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله سعيد
ابن منصور (تكبيرة واحدة) وللاربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة وقال) الله عز وجل مما هو عطف
على الترجة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) فسماعا صلاة وسقط قوله مات أبدا عند أبي ذر وابن عساكر
(وفيه) أى في المذكور من صلاة الجنائز (صوف وامام) وهو يدل على الاطلاق أيضا والحاصل ان
كل ما ذكره يشهد لصحة الاطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشد بأنه ان تمسك بالعرف الشرعى عارضه عدم
الركوع والسجود وان تمسك بالحقيقة اللغوية عارضته الشرائط المذكورة ولم يستواء التبادر في الاطلاق
فقد عاى الاشتراط للتوقف الاطلاق على القيد عند ارادة الجنائز بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحمل على
النجاز انتهى وأجيب بأن الموقف لم يستدل على مطلوعه بمجرد تسميتها صلاة بل بذلك وبما انضم اليه من وجود

جميع البشر انما الا الزكوع والسجود وقد سبق ذكر حكمته حذفها منها بقي ما عداها على الاصل .
 وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الراشدي البصري قاضي مكة (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن
 الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مزمع نبيكم صلى
 الله عليه وسلم) من أصحابه رضي الله عنهم عن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال المجبة وتثوين قبر ومنبوذ صفة له
 أي قبر منفرد عن القبور ولا يذوق قبر منبوذ إضافة قبر لتاليه أي دفن فيه لقيط (فأما فصفنا) بقائه من (خلفه)
 وهذا موضع الترجة لان الامامة ونسوية الصفوف من سنة صلاة الجنائز قال الشيباني (فقلنا) للشعبي
 (يا أبا عمرو) بفتح العين (من) ولا يذوق من (حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضي الله عنهما) فيه
 رقة على من جاوز صلاة الجنائز بغير طهارة معللا بأنها انما هي دعاء الميت واستغفر لانه لو كان المراد الدعاء
 وحده لما أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع ولدعا في المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التأمين على
 دعائه ولما صفعهم خلفه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمسنونة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيرة في افتتاحها
 وتسليمه في التحلل منها كل ذلك دال على أنها على الايدان لا على اللسان وحده فله ابن رشيد نقلا عن ابن المرباط
 كما أفاده في فتح الباري . (باب فضل اتباع الجنائز) أي مع الصلاة عليها لان الاتباع وسيلة للصلاة كالدفن فإذا
 تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المقصود ثم يرجع لقائل ذلك حصول فضل ما بحسب نيته
 (وقال زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضي الله عنه) مما وصله
 سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (إذا صليت) على الجنائز (فقد قضيت الذي عليك) من حق الميت من الاتباع
 فان زدت الاتباع الى الدفن زيدت في الاجر ومن لازم الصلاة اتباع الجنائز غالباً فحصلت المطابقة (وقال حميد
 ابن هلال) بضم الحاء المهملة البصري الساببي مما قاله الخافظ ابن حجر انه لم يره موصولاً عنه (ما علمنا على
 الجنائز اذا) يلتصق من أولائها الانصراف بعد الصلاة (واسكن من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يقتصر الى
 الاذن وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال قوم لا ينصرف الا باذن وروى عن عمرو بن دينار وأبي هريرة وابن
 مسعود والصور بن محمرة والنفخي وحكي عن مالك . وبالسند قال (حدثنا أبو اسعمان) محمد بن الفضل
 السدوسي قال (حدثنا جابر بن حازم) بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاى في الثاني (قال سمعت نافعا)
 مولى ابن عمر (يقول حدث ابن عمر) بن الخطاب بضم الحاء المهملة وكسر الدال (أن أبا هريرة رضي الله عنهم
 يقول) ووقع في مسلم تحمية من حدث ابن عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد عن
 أبيه انه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول
 أبو هريرة فذكره موقوفا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما هنا وهو كذلك في جميع الطرق لكن رواه أبو عوانة
 في صحيحه فقال قيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من أتبع جنازة)
 وصلى عليها (فله قيراط) من الاجر المتعلق بالميت من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية به وحمل الطعام الى
 أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلاة والحج وغيره
 وليس في صلاة الجنائز ما يبلغ ذلك وحينئذ فلم يبق الا أن يرجع الى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله
 أبو الوفاء بن عقيل ويؤيده حديث أبي هريرة من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها
 فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط رواه البراء بن سعد ضعيف قال في الفتح فهذا يدل على أن لكل عمل
 من أعمال الجنائز قيراط وان اختلفت مقادير القيراط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل وسهولته
 ومقدار القيراط ومجتمه يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي (مقال) ابن عمر رضي الله عنهما (أكثر أبو هريرة
 علينا) لم يسمه ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جوزه عليه السهو والاشتباه لكثرة رواياته أو قال ذلك لانه لم يرفعه
 فقلنا ابن عمر أنه قال برأيه اجتهادا فأرسل ابن عمر الى عائشة بسألها عن ذلك (فصدمت يعني عائشة أبا هريرة)
 والمصطفى وأبي الوقت يقول أبي هريرة (وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) الضمير المستر للنبي
 صلى الله عليه وسلم والبارز للحديث أي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (مقال ابن عمر رضي الله عنهما
 لقد فترطنا في قراريط كثيرة) أي في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع مينا في حديث مسلم ولفظه كان ابن
 عمر يصلي على الجنائز ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره قال المؤلف مفسر القوله لقد فترطنا

(فروط ضجت من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا وسلم وأما ما في باب ما إذا كان
 (باب من انظر) الجنائزة (حتى تدفن) واختلافه أنظر دون فقط شهد أو روده في بعض طرق الحديث كما
 في رواية معمر عند البزار من طريق ابن جهمان عن أبيه عن أبي هريرة باللفظ فان انظرها حتى تدفن فله قيراط
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القتيبي (قال قرأت على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن
 أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه فقال) ولا يذوق (سحت
 النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا في نسخة سموعة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني
 بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بكون العين
 ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقطت خبر أبي ذر (أحمد بن شيب بن سعيد) بفتح الشين المجهة وكسر
 الموحدة الأولى البصري الحطلي بالطاء المهملة والموحدة المفتوحة (قال حدثني) بالافراد (أبي) شيب بن
 سعيد قال (حدثنا يونس بن يزيد الأيلي) (قال ابن شهاب) الزهري حدثنا فلان به (ح و) صنف على محمد بن
 (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الأعرج) أيضا (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من شهد الجنائزة) في رواية مسلم من حديث خباب من خرج مع جنازة من يتها ولا جد من حديث أبي
 سعيد غشي معها من أهلها (حتى يصلي) بكسر اللام وفي رواية أكثر ففحصها وهي محمولة عليها فان حصول
 القيراط متوقف على وجود الصلاة من الذي يشهد زاد ابن عساكر في نسخة عليها أي على الجنائزة ولكن الكشمة هي
 عليه أي على الميت (فله قيراط) فلو تعددت الجنائز وانحدت الصلاة عليها دفعة واحدة هل تعدد القيراط
 بتعددها أولا تعددت نظر الاتحاد الصلاة قال الأذوي "أظهار التعدد به أجاب قاضي حاة البارزي ومقتضى
 التقيد بقوله في رواية أحمد وغيره غشي معها من أهلها أن القيراط يختص بمن حضر من أول الأمر إلى انتهاء
 الصلاة لكن ظاهر حديث البزار السابق حصوله أيضا من صلى فقط لكن يكون قيراطه دون قيراط من شيع مثلا
 وصلى وبزيد ذلك رواية مسلم عن أبي هريرة حيث قال أصغرهما مثل أحد فنه دلاله على أن القيراط يتفاوت
 وفي مسلم أيضا من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط ظاهر حصول القيراط وإن لم يقع اتباع لكن يمكن حل
 الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لا سيما وحديث البزار ضعيف (ومن شهدا حتى تدفن) أي يفرغ من دفنها بأن
 يمال عليها التراب وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في القبر (كان له قيراطان) من الاجرام المذكور وهل
 ذلك بقيراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قيراط قراريط فله احتمال لكن سبق في كتاب الايمان التصريح بالاول
 وحينئذ فتكون رواية الباب معناها كان له قيراطان أي بالاول ويشهد للثاني ما رواه الطبراني مرفوعا من تبع
 جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قيراط وهل يحصل قيراط الدفن وإن لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى
 قوله في كتاب الايمان وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها أن القيراطين انما يحصلان بمجموع الصلاة
 والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلا وذهب الى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الا قيراط
 واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له اجر في الجملة قال في فتح الباري وما قاله النووي ليس
 في الحديث ما يقتضيه الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بمحصل القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدما
 ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط والذين أبوا ذلك جعلوه من باب المطلق والمقيد لكن مقتضى جميع الاحاديث
 أن من اقتصر على التشيع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قيراط له الا على طريقة ابن عقيل السابقة والقيراط
 يكسر القاف قال الجوهري نصف دائق والدائق سدس درهم فعلى هذا يكون القيراط جزءا من اثني عشر جزءا من
 الدرهم وقال أبو الوفاء بن عقيل نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار وقال ابن الاثير هو نصف عشر الدينار
 في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزءا وقال القاضي أبو بكر بن العربي "الجزء جزء من ألف
 وأربعة وعشرين جزءا من حبة والحبة ثلث القيراط والذرة تخرج من النحر فكيف بالقيراط وقد قرب النبي
 صلى الله عليه وسلم القيراط للفهم بقوله لما (قيل) له وعند أبي عوانة قال أبو هريرة قلت يا رسول الله
 (وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين) وأخص من ذلك ثقله القيراط بأحد كافي مسلم وهذا اغتيل واستعادة
 قال الطيبي قوله مثل أحد تفسير للمقصود من الكلام لا لفظ القيراط والمراد منه أنه يرجع بنصيب كبير من

الآخر وقال الزين بن المثير أراد تعظيم الثواب لئلا يصيان بأعظم الجبال خلقا وكثر ما قيل في الثواب من المونة
 حيا لانه الذي قال في حقه أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقته بأن يجعل الله تعالى عمله يوم
 القيامة جسمًا قدره ووزن وفي حديث وأثله عند ابن عدي كتب له قيراطان أخفهما في ميزانه يوم
 القيامة أثقل من جبل أحد فأفادت هذه الرواية بيان وجه القليل بجبل أحد وأن المراد به زنة الثواب المرتب
 على ذلك العمل ورواة حديث الباب ما بين مدني وبصري وإيلي وفيه التصديت والقراءة على التثنية
 والسؤال والسماح والنعنة والاختار والمقول ورواية الابن عن أبيه ولم يفرج الطريق الا في غير من بقية
 الكتب الستة والطريق الثاني أخرجه مسلم في الجنائز وكذا التماسي (باب صلاة الصبيان مع الناس على
 الجنائز) وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري قال (حدثنا يحيى بن أبي بكر) بضم الموحدة
 وفتح الكاف العبدى الكوفي قاضي كرمات قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحاق) سليمان
 (الشيبي عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى رسول صلى الله عليه وسلم قبر ابقاوا
 هذا دفن أو دفنت البارحة) شأن ابن عباس (قال ابن عباس رضي الله عنهما فصفنا) بقاء مشددة ولا يذو
 فصفنا بقاء من (حلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصفنا خلقه وأقام من رعية صلاة
 الصبيان على الجنائز وإن حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه ضمنا لكنه أراد التنصيص عليه (باب
 الصلاة على الجنائز بالصلى) التفضل للصلاة عليها (والمسجد) وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم
 الموحدة وفتح الكاف مصغرا المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن
 خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن (أنهما حدثاه عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال نبي لنا) ولا ي الوقت نعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي) نصب مفعول نبي
 (صاحب الحبشة) أي ملكها وهو منصوب صفة لسابقه (يوم الذي) بالنصب على الطرية ويوم تكرة ولا يذو
 اليوم الذي (مات فيه فقال استغفروا لاختكم) في الاسلام أصحمة النجاشي (وعن ابن شهاب) الزهري
 بالسند السابق (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله
 عليه وسلم صف بهم بالصلى فكبر عليه) أي على النجاشي (أربعاء) لادلالة فيه على منع الصلاة على الميت
 في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لانه ليس فيه صيغة نهى والممتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد
 لا يخرج الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج
 بالمسلمين الى المصلى لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولا شاعة كونه مات مسلما وقد ثبت في صحيح مسلم انه
 صلى الله عليه وسلم صلى على سهل بن بيضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لا مر محتمل وحيث فلا كراهة
 في الصلاة عليه فيه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذا الحديث ولأن المسجد اشرف من غيره وأجاب المانعون
 عن حديث سهل باحتمال أن يكون سهل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جائز اتفاقا وأجيب بأن
 عائشة استدلت بذلك لما أنكروا عليها أمرها بالمرور ويجوز أن سعد على حجرته المصلى عليه وسلم لها العصابة قد دل على
 أنها حفظت مانسوه وقد روى ابن أبي شيبة وغيره ان عمر صلى على أبي بكر في المسجد وان سهبا صلى على عمر
 في المسجد زاد في رواية ووضعت الجنائز في المسجد تجاه المنبر قال في الفتح وهذا يقتضي الاجماع على جواز
 ذلك انتهى وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فضعيف والذي في الاصول المعقدة فلا شيء
 عليه وان صح وجب حمله على هذا اجماع بين الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو على
 نقصان الاجر لأن المصلى عليها في المسجد ينصرف عنها غالبا ومن صلى عليها في العراء يحضر دفنها غالبا فيكون
 التقدير فلا جره كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بجسرة طعام ووجه المطابقة بين الحديث
 والترجمة كونه الحق حكم المصلى بالمسجد بدليل ما سبق في العبددين وفي الحديث أم عطية وبعتزل
 الحيز المصلى فدل على أن المصلى حكم المسجد فيما ينبغي أن يجنب فيه وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)
 ابن عبد الله الحزامي قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الصاد المججمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض (قال حدثني
 موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما ان اليهود) من أهل خيبر (جاءوا) في السنة الرابعة (الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة منهن)

قال ابن العربي في أحكام القرآن اسم المرأة بكرة كذا حكمة السبيل والرجل لم يسم (فأسمها) النبي صلى الله عليه وسلم (فرجاً قريشاً من موضع الجوار عند المسجد) بتثنية عين هند وهي ظرف في المكان والزمان خبر ممكن والمعنى هنا في المسجد ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام والحدود ومسلم في الحدود والنساء في الرجم (باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور) ولما مات الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الامين وهو بمن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضاً فهم ثلاثة في نسق واحد (رضي الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبة) أي الخيمة كما دل عليه مجيئه في حديث آخر يلفظ القسطاط (على قبره سنة ثم رفعت) قال ابن المنير انما ضربت الخيمة هناك للاستمتاع بقربه وتعليل النفس وتخيلها باستصحاب المألوف من الانس ومكابرة للعصر كما يتعلل بالوقوف على الاطلال البالية ويخاطب المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسموا) أي المرأة ومن معها ولا يذرف دم (صاحباً) من مؤمن الجن أو الملائكة (يقول الأهل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف واللام في ما طلبوا (فأجاب) صاحب (أحربل يسوا ما تقلبوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في القسطاط لا يخلو من الصلاة فيه فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة وإذا انكر الصانع بناء زائلاً وهو الخيمة فالبناء الثابت أجدر ولكن لا يؤخذ من كلام الصانع حكم لأن مسائل الأحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا وامثاله تنبيه على انتزاع الأدلة من مواضعها واستنباطها من مظانها (والسند قال) (حدثنا عبد الله بن موسى) (عن شيبان) بفتح الشين المجهة ابن عبد الرحمن النخعي (عن هلال) هو ابن حميد (هو الوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم عن رحمة (اتخذوا قورا نبياتهم مسجداً) بالافراد على ارادة الجنس ولكنهم في مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجداً (لا يبرزوا قبره) عليه السلام بلفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلاً لوجود خشية اتخاذها منيع الارازل ان لولا امتناع لوجود ولا يذروا بن عساكر والاصلي لا يبرز قبره بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير أني أحتش أن يخذل مسجداً) وهذا حاله عائشة قبل أن يوسع المسجد ولذا الماوسع جعلت الحجر الشريف رزقنا الله العود اليها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأق لا حد أن يصلى الى جهة القبر المتقدم مع استقبال القبلة وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيبان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجه في الجاز أيضاً والمغازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النساء) بضم النون وفتح القاء والمذنب منفرد على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة (اذمات في) مدة (نفاسها) (وبالسند) قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاقل من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا حسين) المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء والدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة آخره موحدة الاصل المروزي الثاني (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذري زيادة ابن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كما في مسلم (ماتت في نفاسها) في هذا التعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذياً لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذروا بن عساكر والاصلي فقام وسطها بسكون السين واسقاط لفظه عليها فنسبها لوجه طرفا ومن فتح جله اسما والمراد على الوجهين ههنا وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقاً وانما هو حكاية أمر وقع واختلف في كونها امرأة فاعتبره الشافعي والخنثى كالمرأة فية فالامام والمنفرد ندباً عند هجرة الاتي والخنثى وأما الرجل فعند رأسه ثلاثاً يكون ناظر الى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها يسترها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس انه صلى على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نعل أخضر

تقام عند مجيئها فقال له العلامة بن زياد يا أبا حنيفة أهلكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز
قال نعم وبذلك قال أحد وأبو يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة هذا الصدر وقال
مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبها (باب أين يقوم) الإمام (من المرأة والرجل) • وبه
قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الحنفية قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العبدى مولاهم
التنورى المصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء مصغرا المعلم (عن ابن بريدة) عبد الله أنه (قال حدثنا حمزة
ابن عبد ربضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم على امرأة) هي أم كعب (ماتت في فاسها
فقام عليها وسطها) بفتح السين في اليوتنية • (باب التكبير على الجنائز أربعة) الطويل مما وصله عبد
الرزاق (صلى بنا انس) على جنازة (فكبر ثلاثا) منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقبل له) يا أبا
حنيفة أنك كبرت ثلاثا (فاستقبل القبلة) وصفوا خلقه (ثم كبر) التكبير الرابعة (ثم سلم) • وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (اخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى التباشى) بتخفيف الجيم
(في اليوم الذى مات فيه) وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات (منها تكبيرة الاحرام وهي
من الاركان السبعة) وعند الغزالي كل تكبيرة ركعة لا خلاف في المعنى فلو كبر الإمام والمأموم خسا ولو عدا
لم تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولا نهى لا تخل بالصلاة لكن الاربع أولى لتقرر الامر عليها وروى البيهقى بإسناد
حسن الى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخسا وستا وأربعاء فجمع
عمر الناس على أربع كأطول الصلاة • وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوقى الاعشى
قال (حدثنا سليم بن خبان) بفتح السين وكسر اللام في الاقول وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المصنعة
منصرفا وغير منصرف في الثاني ابن بسطام الهذلى المصرى وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره قال
(حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين في الاقول وكسر الميم وسكون التنية وفتح النون مع المد ولابي ذر ميني
بالقصر المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
أحمة) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة ومعناه بالعربية عطية وذ كرمائل في نوادر التفسير
من تأليه أن اسمه مكحول بن مصعصة وقال في القاموس أحمة بن بحر (التباشى) بتخفيف الجيم وهو لقبه
كل من ملك الحبشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (أربعة) قال يزيد بن هارون (الواسطى) مما وصله
المؤلف في هجرة الحبشة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد) بن عبد الوارث عمارويه (عن سليم)
المذكور بإسناد عن جابر (أحمة) ولابي ذر عن المسقلى مما في القح وقال يزيد عن سليم أحمة وتابعه عبد
الصمد فيما وصله الاسماعيلي من طريق احمد بن محمد عنه كل قال أحمة بالهمزة وسكون الصاد كراوية
سعيد بن سنان وكذا هو في نسخة القرع وغيرها بل قال الحافظ ابن حجر أنه الذي اتصل له من جميع طرق
البخارى قال وفيه نظر لان اراد المصنف يشعر بأن يزيد خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد
وفي مصنف ابن أبي شيبة عن يزيد حممة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو الوجه وصرح كثير من الشراح
كالزركشى وتبعه الدماميني انها في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخارى كذلك يجذف الهمزة والحاصل أن
الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماني أن يزيد روى أحمة بتقديم الميم على الحاء وتابعه
على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضي عياض لكن قال النووي انها شاذة كرواية حممة بجذف
الالف وتأخير الميم وان الصواب أحمة بتقديمها واثبات الالف وذ كرماني أيضا أن في رواية محمد بن
سنان في بعض النسخ أحمة بالموحدة بدل الميم مع اثبات الالف وحكى الاسماعيلي أن في رواية عبد الصمد
أحمة بالحاء المهملة واثبات الالف قال وهو غلط قال في القح فيحصل أن يكون هذا محل الاختلاف الذي
أشار اليه البخارى • وفي هذا الحديث التحديث والضعف وشيخه من افرادهم وأخرجه مسلم في الجنائز
• (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهي من اركانها لعموم حديث لا صلاة
لن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعى واحد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدماصى
من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصرى
مما وصله عبد الوهاب بن عطاء انما صافى في كتاب الجنائز (يقرأ) المصلى (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب)

ويقول الله لهم اجعلوا لنا سفرا) بالتحريك أي متقدما إلى الجنة لا جنتنا (وقرطاً) بالتحريك الذي يتقدم الواردة
 فيها لهم المنزل (وأجراً) الذي في اليونانية قرطاً وسلفاً وأجراً وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح
 الموحدة وتشديد المعجمة بندار (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وضمها محمد بن
 جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد) يسكون العين هو ابن إبراهيم كاسياً أي ان شاء الله
 تعالى في الاسناد الا في (عن طلحة) هو ابن عبد الله كاسياً أيضاً (قال صليت خلف ابن عباس رضي الله
 عنهما حدثنا) كذا في الفرع وفي نسخة ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالمثلثة (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن
 سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله بن عوف)
 الزهري ابن اخي عبد الرحمن (قال صليت خلف ابن عباس) رضي الله عنهما (على جنازة فقر أبطحها الكتاب)
 ولا يذروا ابن عسا كر فقر أبطحها الكتاب (قال) ولا يذروا الوقت فقال (ليعلموا) بالمثلثة النسخة على الغيبة
 ولا يذروا الوقت في غير اليونانية لتعلموا بالقومية على الخطاب (انها) أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي
 طريقة للشارع فلا ينافي كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عندنا لا كثر
 وليس في حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سنده عن
 الشافعي بلفظ وقرأ بآتم القرآن بعد التكبيرة الاولى وفي التمامي بالسند على شرط الشيخين عن أبي امامة
 الانصاري قال السنة في صلاة الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الاولى بآتم القرآن مخافة أن يجوزنا خيرها إلى
 التكبيرة الثانية كما ذكره الرافعي والنووي عن حكاية الروائي وغيره له عن النص بعد ثقلها ما المنع عن
 الغزالي ويجزم به في المنهاج والجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع
 ما قالوه من تعيين الصلاة في الثانية والدعاء في الثالثة يلزم خلو الاولى عن ذكر الجمع بين ركنين في تكبيرة
 واحدة والذي قاله الجمهور تعيين الفاتحة في الاولى وبه جزم النووي في التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما في شرح
 المذهب وقال الاذري وظاهر نصوص الشافعي والاكثرين تعيينها في الاولى وفي هذا الحديث الحديث الحديث
 والاخبار والعنونة والقول ورواه ما بين بصري وواسطي ومدني وكوفي وأخرجه أبو داود والترمذي
 بمعناه وقال حسن صحيح والنسائي كاهم في الجنازة (باب) جواز (الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أي بعد
 دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنه من دفن قبل أن يصل عليه شرع
 والا فلا وبالسند قال (حدثنا جراح بن مهال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثني) ولا ي
 الوقت أخبرني بالافراد ولا يذروا خبرنا سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي (عاصم بن شراحيل) قال
 احبرني) بالافراد (من مزمع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوء) يتنوب قبر ومنبوء صفة له أي في ناحية
 عن القبور ولا يذروا قبر منبوء وغير تنوين على الاضافة أي قبل لقيط (فأقاهم) عليه الصلاة والسلام (وصلوا
 خلفه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثت هذا) الحديث (يا ابا عمر) قال (حدثني به) (ابن عباس رضي
 الله عنهما) وفي الاوسط للطبراني عن الشيباني أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن بلبتين وقال ان
 اسماعيل بن زكريا تفرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم عن الشيباني فقال بعد موته بثلاث ومن
 طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذه
 روايات شاذة وسباق الطرق الصحيحة يدل على أنه صلى الله عليه وسلم في صبيحة دفنه وبه قال
 (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعارم بالعين والراء المهملتين (قال حدثنا جراح بن زيد)
 هو ابن درهم (عن ثابت) هو البنان (عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان أسود رجلاً) بالانصب بدل
 من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (او امرأة كان يقيم المسجد) أي يكتسه ولا يذركان يقيم في المسجد
 وللأصلي وأبي الوقت وابن عسا كر يكون في المسجد يقيم المسجد (ومات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم موته
 فذكره ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه ولفتة ذات مقصدة (فقال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك
 الانسان قالوا) ولا يذروا الاصلي فقالوا (ومات يا رسول الله قال اعلاذتوني) بالمداء علمة وفي (فقالوا انه
 كان كذا كذا) زاد أبو ذر وكذا (قصته) بالانصب بتقدير فهو ذكرنا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط
 قصته ولا يذروا ابن عسا كر والاصلي (قال فخرنا شأنه) لا ينافي ما سبق من التحليل بأنهم كرهوا أن يوقنوه

عليه الصلاة والسلام في الظلمة خوف المشقة اذ لا تنافي بين التعليين (قال) عليه الصلاة والسلام (فدوني) يضم الدال (على قبره ما في قبره صلى عليه) أي على القبر * وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد الدفن سواء دفن قبلها ام بعدها ثم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر العصيبن لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبياتهم مساجد ولحديث البيهقي - الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وبألم نكن أهلا للقرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث الأول على المذمى تظر وأما الثاني فروى بعناء أحاديث أخر وكأها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في مصنفه عقب بعضها حديثا مرفوعا مررت بموسى ليلة أسرى بي وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك رد ما رواه أتولا قال وعما يقدح في هذه الأحاديث حديث صلواتكم معروضة على - وحديث أنا أول من تشق عنه الأرض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد لمن كان من أهل فرض الصلاة عليه وقت موته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده حاد بن سلمة عن ثابت في روايته عند ابن حبان ثم قال ان هذه القبور ملوثة ظلمة على أهلها وان الله ينزلها بصلاحي عليهم لأن في تركه انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه لكن قد يقال ان الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلا لاصالة * هذا (باب) بالتنوين (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء ثم قاف أي صوت نعال الاحياء من الذين ياتون وادفنه وغيرهم عند دوسها على الأرض * وبالسند قال (حدثنا عياش) بشارة تحتية مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المواقف (ح وقال لي خليفة) بن خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكر غالبا (حدثنا ابن ربيع) بضم الزاي مصغرا ولا يذروا الاصلي وابن عساكر بن يزيد بن زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد المؤمن المخلص (اذا وضع في قبره وبولى) يضم الواو وكسر الضاد من وضع وفتح المثناة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيا للفاعل أي ادبر (وذهب اصحابه) من ياب تنازع العاملين وقول ابن التين انه كرر اللفظ والمعنى واحدا ثم عقب بأن التولى هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب وفي اليونينية وبولى يضم الفوقية وكسر الواو واللام من جميع عليهم ما وفي غيرها يضم الواو مبنيا للمفعول قال الحافظ ابن حجر انه رأى كذلك مضبوطا بخط معتد أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه اصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى انه) أي الميت وهمزة ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقواهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قاله الزركشي والبرماوى وغيرهما وزاد الدماميني أيضا وجود لام الابتداء المانع من الفتح في قوله (ليسمع فرع نالههم) بفتح الناف وسكون الراء وهذا موضع الترجمة لأن الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق اشارة الى وروده بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وأنه ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية اسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن ابيه عن أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه اذا ولوا مدبرين (انما ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والنكير وهما بذلك لانهما لا يشبه خلقا آدميين ولا ملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لانس فيهما الناظر اليهما اسودان ازرقان جعلهما الله تعالى ككرمة للمؤمن لينبته ويصمره وهتكاستر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم اعادنا الله من ذلك بوجهه الكريم ونبه الرؤف الرحيم (فأقعداه) أي أجلساه غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقلوا ما تقول في هذا النبي أو غيره من الفاظ التعظيم لقصد الامتحان للمستول اذ ربما تلقن تعظيمه من ذلك ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (فيقول آشهد أنه عبد الله ورسوله فيقول) أي فيقول له الملكان المذكوران أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فبراها جميعا) أي المقعدين الذين أحدهما من الجنة والاخر من النار أعادنا الله منها (وأما الكافر والمنافق) شك الراوى لكن الكافر لا يقول المقالة المذكورة فتعين المنافق (فيقول لا ادري كنت أقول ما يقول الناس فيصالح) أي فيقول المنكر

والتكبر أو غيرهما (لأدريت) بفتح الراء (ولا تليت) بالمشاة القصية الساكنة بعد اللام المفتوحة وأصله تلوت
 بالواو يقال تليت أو التليت لكتنه قال تليت بالياء للآزد واج مع دريت أي لا كنت داريا ولا تاليا وقال
 في القائق أي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون أو لا تلوت القرآن أي لم تند
 ولم تل أي لم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ولا بي ذرو ولا تليت بهمزة مفتوحة وسكون التاء قال ابن الأنباري وهو
 الصواب دعاه عليه بأن لا تتلى أبه أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها وتتعبه ابن السراج بأنه بعيد في دعاه
 الملكين قال وأي مال للميت وأجاب عياض باحتمال أن ابن الأنباري رأى أن هذا أصل الدعاء استعمال
 في غيره كما استعمال غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب اتليت بوزن اقعلت من
 قولك ما ألوته ما استطعته ولا آلو كذا بمعنى لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصبيح لكن بقاء القاء مع ما قرره
 أي الخطابي آلوعه في استطيع مشكل وقال ابن بري من روى تليت فأصله اتليت بهمزة بعد همزة الوصل
 فحذفت تخفيفا فذهبت همزة الوصل وسهل ذلك لمرأوجة دريت (ثم يضرب) الميت بضم أول يضرب وفتح
 ثالثة مبنيا للمفعول (بطرقة) بكسر الميم (من حديد) صفة لمطرقة ومن يائية أو حديد صفة لمخدوف أي من
 ضارب حديد أي قرى شديد الغضب والضارب المنكر أو التكبر أو غيرهما وفي حديث البراء بن عازب عند أبي
 داود ويأتيه الملكان يجلسانه الحديث وفيه ثم يقبض له أعني أبكم أصم يده مرزبة من حديد لو ضرب بها
 جبل لصارت رابا قال فيضربه به يضربه الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم
 دخل فخلا بطنى التجار فسمع صوتا فزع الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول لأدري فيقول لأدريت
 ولا تليت فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح قال الحديث الأول صريح أن الضارب غير منكر ونكير
 والثاني أنه الملك السائل له وهو ما المنكر أو التكبر (ضربة بين أذنيه) أي أذنى الميت (فيصيح صيحة يسمعهما
 من يليه) أي يلى الميت (الا التلقين) الجن والأنس سميا بذلك لثقلهما على الأرض والحكمة في عدم سماعهما
 الا بلاء فلو سمعوا لكان الإيمان منهم ماضورا لا عرضا عن التدبير والصنائع وهوها مما يتوقف عليه
 بقاؤهما ويدخل في قوله من يليه الملائكة فقط لان من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغلبا وهو أظهر فان
 قلت لم تمت الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا حل وقال قدموني قدموني أجيب بأن كلام
 الميت اذا تلقى حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظة فأسمعه الله الجن لما فهم من قوة يشنون به عند سماعه
 ولا يصعقون بخلاف الانسان الذي يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة
 • وفي الحديث جواز المشي بين الة وربنا تعالى لانه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره فلو كان مكروها
 لبيته لكن يعكر عليه احتمال أن يكون المراد بسماعه أياها بعد أن يجاوزوا المقبرة وحينئذ فلا دلالة
 فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي بين القبور وعليه فعان سبقتان فقال يا صاحب السبتيين ألقى
 فملك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد اليه والوطء عليه توقير الميت الحاجة كأن لا يصل اليه
 الا بوطئه فلا كراهة وأما حديث مسلم لان يجلس أحدكم على جرة فترق ثيابه حتى تخلص الى جلده خير له من
 أن يجلس على قبر ففسره رواية أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط • ورواه ابن وهب أيضا في مسنده بلفظ
 من جلس على قبر يبول أو يتغوط وبقية ما استنبط من حديث الباب يأتي ان شاء الله تعالى في باب عذاب
 القبر • ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي
 وأبو داود • (باب من أحب الدفن في الارض المقدسة) أي في بيت المقدس طلبا للقرب من الانبياء الذين
 دفنوا به تينا بجوارهم وتعرضا للرحمة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام أو ليقرب عليه المشي الى المحشر
 وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعد عنه (أو نحوها) بالنصب عطاء على الدفن المنسوب على المفعولية لاحب
 أي أحب الدفن في نحو بيت المقدس وهو بقية ما تشد اليه الرجال من الحرم الشريفين رزقنا الله الدفن
 بأحدهما مع الرضاء عنا انه الجواد الكريم • وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان يفتح العين
 المجبة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا معمر) يسهكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن
 طاووس) عبد الله (عن ابيه) طاووس بن كيسان (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ارسل ملك الموت
 الموت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أي ارسل الله ملك الموت (الى موسى)

عليهما السلام) في صورة آدمي اختبارا وابتلاكا بابتلاء الخليل بالا مريد مح والده (فلما جاءه) غلته آدميا حقيقة
تسوق عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صلوات الله وسلامه عليه (صكه) بالصلاد المهمة
اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففقاها كما صرح به مسلم
فروايتهم ويدل عليه قوله الا في هذا فردا لله عز وجل عليه عينه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم أنه
ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت باللطمه المذكورة والاقل اولى ويؤيده أنه جاء الى قبضه ولم يحضره
وقد كان موسى عليه السلام علم أنه لا يقبض حتى يحضر ولهذا الماخيره في الثانية قال الآن (مرجع) ملك الموت
(الى ربه فقال) رب (ارسلني الى عبد لا يريد الموت فردا لله عز وجل عليه عينه) ليعلم موسى اذا رأى صحت
عينه أنه من عند الله ولا يذرف ذرقا بل بلفظ المضارع اليه عينه بالهمزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع)
الى موسى (فقل له يضع يده على متن ثور) بالثناة المفعولة في الاولى وبالثلثة في الثانية اي على ظهر ثور (فله بكله
ما خطت به يده بكل شعرة سنة قال) موسى (اي رب ثم ماذا) اي ماذا يكون بعد هذه السنين (قال الله تعالى
ثم) (يكون بعدها) (الموت قال) موسى (قالا) (يكون الموت والآن اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل
بين الماضي والمستقبل واختاره موسى الموت لما خبر شوقا الى لقاء ربه كنيينا صلي الله عليه وسلم لما قال الرفيق
الاعلى (فسأل الله) موسى (أن يدينه) أي يقربه (من الارض المقدسة) اي المطهرة وأن مصدرية في موضع
نصب اي سأل الله الدنو من بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بجحر) اي دفنوا لوري رام جحر من ذلك الموضع
الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك في التيه ومعه بنو اسرائيل وكان امرهم
بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا فحزم الله عليهم دخولها ابد اغبر يوشع وكاتب وتبهم في القفار أربعين
سنة في ستة فرائخ وهم سقاية ألف مقاتل وكانوا يسبيرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي
ارتحلوا عنه الى أن أفناهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد من امتنع أولا أن يدخلها الا اولادهم
مع يوشع ولما لم يتهيأ لموسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لقلبة الجبارين عليهم ولا يمكن نبشه بعد ذلك
لينقل اليها طلب القرب منها لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه وقيل انما طلب موسى الدنوا لأن النبي يدفن
حيث يموت وعورض بأن موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما
نقله يوسف فتكون خصوصية له واعماله يسأل نفس بيت المقدس ليعي قبره خوفا من أن يعبد به جهال ملته قال
ابن عباس لو علت اليهود قبر موسى وهارون لا تحذوهم كما الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت
ومذهب الشافعية يحرم نقله من بلد الى بلد آخر ليدفن فيه وان لم يتغير لما فيه من تأخير دفنه المأمور بتجهيله
وتعريضه لهتك سمرته الا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيقتار أن ينقل اليه لفضل الدفن فيها
والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قاله الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان
بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لأن التخصيص يقصد الجوار الحسن وكان عمر موسى مائة وعشرين
سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فزبره من الملائكة يحفرون قبره لم يرشأ قط أحسن منه فقاتلهم
لمن تحفرون هذا القبر قالوا أتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال ففعل
ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة
فشمها فقبض روحه (قال) ابو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم ثم) بفتح المثلثة اي هنالك
(لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر) بالمثلثة اي الرمل المجتمع وهذا ليس حريصا في الاعلام
بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالتية وقيل لياب لتييت المقدس او بد مشق ابو ادين
بصري والبلقاء او بدين بين المدينة وبيت المقدس او بأريصا وهي من الارض المقدسة وفي هذا الحديث
التحديث والاختبار والنعنة وشيخ المؤلف مروزي ومعمري ومصرى وأخرجه مسلم في احاديث الانبياء كالمؤلف
مرفوعا والتسامي في الجنائز وبقيصة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في احاديث الانبياء (باب)
جواز (الدفن بالليل) • وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور ورواه قتادة والحسن البصري وسعيد بن
المسيب وأحمد في رواية عنه (ودفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (ابو بصير) الصديق (رضي الله عنه ليلا)
كما وصله المؤلف في اواخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين • وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال

(حدثنا جرير عن الشيباني (عن سليمان) (عن المشيبي) (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (بليلة تام) وفي نسخة فقام (هو
واصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولاي ذروا الاصيل (وابن عساكر قالوا) (فلان دفن البارحة)
قال افلا آذ نتوفى قالوا دقاه في ظلة الليل فكرهنا أن نوقطك (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضي أى صلى
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أو لا صلى فلا يكون تكرارا وهذا يدل على عدم
كرهية الدفن ليلا لأن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع عليه ولم ينكره بل انكر عليهم عدم اعلامهم بأمره وصح
أن عليا دفن فاطمة ليلا ورأى ناس ناراً في المقبرة فأتوها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وإذا
هو يقول ناولوني صاحبكم وإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر رواء أبو داود باسناد على شرط الشيخين
ثم يستحب الدفن ثم بار السهولة الاجتماع والوضع وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر
الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر انسان إلى ذلك فالتبى فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه • (باب
بأ المساجد على القبر) وفي نسخة المسجد بالافراد وهو الذي في أحد فروع اليونانية • وبالسند قال (حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس الاصبغى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن
اييه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أى
مرض مرضه الذي مات فيه (ذكرت) ولاي ذروا الاصيل (ذكر بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كما سأتى
(كيسة) بفتح الكاف معبد النصرى (رأيتها بأرض الحبشة) بنون الجمع في رأيها على أن اقل الجمع اثنان
او معهما غيرهما من النسوة (يقال لهما) أى للكنيسة (مأرية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم
للكنيسة (وصكانت ام سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء
أم المؤمنين أيضا رملت بنت أبي سفيان (رضى الله عنهما) أرض الحبشة فذكرتا (بلفظ التثنية للمؤنث
من الماضي) من حسنهما وتصاوير فيها فرغ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) رأسه فقال اولئك
بكسر الكاف ويجوز فتحها (ادامات منهم) وفي نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب اذا قوله
(بنو اعلى قبره مسجد اثم صوروا فيه) أى في المسجد (تلك الصورة) التي مات صاحبها ولاي الوقت
من غير اليونانية تلك الصور بالجمع قال القرطبي وانما صور أوائلهم الصور ليتأنسوا به ويذكروا أفعالهم
الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا أمر ادهم ووسوس لهم الشيطان
أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فخذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك هذا للذريعة
المؤدية إلى ذلك بقوله (اولئك) بكسر الكاف وفتحها ولاي ذروا أولئك (شرار الخلق عند الله) وموضع
الترجمة قوله بنو اعلى قبره سجدا وهو مؤول على مذمة من اتخذ القبر سجدا ومقتضاء الحرص لاسيما وقد ثبت
اللعن عليه لكن صرح الشافعي وأصحابه بالكرهية وقال البندنجي المراد أن يسوى القبر مسجد فيصلى فيه
وقال انه يكره أن يبني عنده مسجد فيصلى فيه إلى القبر وأما المقبرة الدائرة اذا بنى فيها مسجد ليصلى فيه فلم ارفه
بأسا لأن المقابر وقف وكذا المسجد فنعناهما واحد قال البيضاوى لما كانت اليهود والنصارى يسجدون
لقبور الانبياء تعظيم الشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم النبي صلى الله
عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ سجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم
ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المواقف قبل غمانية أبواب بياب ما يكره من اتخاذ
المساجد على القبور ويحتاج إلى الفرق بين الترجتين فقال ابن رشد الاتخاذ أعم من البناء فذلك أفرد بالترجمة
ولفظها يقتضي أن بعض الاتخاذ لا يكره فكانه يوصل بين ما اذا ترتبت على الاتخاذ مفسدة أم لا وقال الزين بن
المنير كانه قصد بالترجمة الاولى اتخاذ المساجد لاجل القبور بحيث لو اتخذ القبر ما اتخذ المسجد وبه بناء
المسجد في المقبرة على حدته انما يحتاج إلى الصلاة فيوجد مكان يصلى فيه سوى المقبرة فلذلك نحاه معنى الجواز
اتمى قال في الفتح والمنع من ذلك انما هو حال خشية أن يصنع بالقبر ككما صنع أولئك الذين لعنوا وهذا
الحديث مضمي في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية • (باب من يدخل قبر المرأة) لاجل الحادها وبه قال
(حدثنا محمد بن سليمان) العوفي بفتح الواو وبالضاد الباهلي البصري (قال حدثنا فليح بن سليمان) قال

الواقدي اسمه عبد الملك وقلج لقب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن
 أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال شهد بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أم كلثوم زوج عثمان بن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على) جانب (القبر) الجلة اسمية حالية
 (قرأت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جواز البكا حيث لا صباح ولا غيره مما ينكر شرعا كما سبق (فقال
 هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة) بالقاف والفاء أي لم يجامع أهله ومثله في الكتابة قوله تعالى أحل لكم ليلة
 الصيام الرقت إلى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكنى عن الجماع بالله من ابتداء التصريح فنعكس
 فكفى عن الجماع بالرفث وهو أبشع تقبيحا لفظهم لينزروا عنه وكذلك كفى في هذا الحديث عن المباح بالمحظور
 لهون جانب بنت الرسول عما ينبغي عن الأمر المستحب (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (أنا) لم أقارف
 الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فانزل في قبرها) فضيه أنه لا ينزل الميت في قبره إلا الرجال متى وجدوا
 وإن كان الميت امرأة بخلاف النساء اضعفهن عن ذلك غالبا ولأنه معلوم أنه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم
 محارم من النساء كفاطمة وغيرها ثم بدب لهن كما في شرح المذهب أن يلين حمل المرأة من مقتلها إلى النعش
 وتسليمها إلى من في القبر وحل نياها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طلحة لأن الزوج أحق من غيره بواراة
 زوجته وإن خالط غيرها من أهله تلك الليلة وإن لم يكن له حق في الصلاة لأن منظوره أكثر لكن عثمان رضي
 الله عنه عارف تلك الليلة فباشر جارية له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضرة فلم يجبه صلى الله عليه وسلم
 كونه شغل عن المحتضرة بذلك لسمانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال ابن المنير فقيه
 خصوصية (قال فنزل) أبو طلحة (في قبرها فببرها) أي لحدها وسقط قوله فقبرها عند الأصيلي وأبي ذر وابن
 عساكر (قال ابن مبارك) عبد الله ولا يذري ذر قال ابن المبارك بالتعريف أي بما وصله الإسماعيلي (قال قلج) يعني
 ابن سليمان (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (يعني) بقوله يقارف (الدب) لكن المريح التفسير الأول ويؤيده
 ما في بعض الروايات بلفظ لا يدخل القبر أحد قارف أهله الباردة فتخي عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم
 معاذ الله أن يتجسس أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي
 تفسيره بالجماع وقال بل معناه لم يقاول لأنهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء (قال أبو عبد الله) البضاري
 مؤيدا لقول ابن المبارك عن قلج (ليقتربوا) معناه (ليكتسبوا) أو أراد المؤلف بذلك توجيه الكلام المذكور
 وأن لفظ المقارفة في الحديث أريد به ما هو أخص من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسره الآية موافق
 لتفسير ابن عباس ومشي عليه البضاوي وغيره فقال وايتسترفوا من الأتام ما هم مقترون وسقط في رواية
 الجوى والمقتلى وثبت في رواية الكشيته (باب) حكم (الصلاة على الشهيد) وهو المقتول في معركة
 الكفار ولو كان امرأة أو رقيقا أو صبيبا أو مجنونا وقد خرج بالتقييد بالمعركة من جرح وعاش بعد ذلك حياة
 مستقرة وخرج من سبي شهيد أو بغيره المذكو وكألفريق والمبطون والمطعون قسميتهم شهداء
 باعتبار الثواب في الآخرة فقط وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث)
 ابن سعد الفهمي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن
 عصب بن مالك) الأنصاري السلمي (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما قال الحافظ
 ابن حجر كذا يقول الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن عن جابر قال التميمي لا أعلم أحدا من ثقات أصحاب
 ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله
 ابن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن إسحاق والطبراني من طريق عبد
 الرحمن بن إسحاق وعمرو بن الحارث كلهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعبد الله له رؤية فخديته
 من حديث السماع مرسل وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابرا وهو مما يقوى اختيار البخاري
 فان ابن شهاب صاحب حديث فيجمل على أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما أن في رواية عبد الرحمن
 ابن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه أسامة بن زيد
 الليثي عنه عن أنس أخرجه أبو داود والترمذي وأسامة سي الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن
 البضاري أن أسامة غلط في أسنده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري
 عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخطأ في قوله عن

اية وقد ذكر البخاري فيه اختلافا آخر كما سيأتي بعد ما بين انتهى (قال) اي جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتل) غزوة (احدى ثوب واحد) اما بان يجمعهما فيه واما بان يقطعه بينهما وقال المظهرى قوله في ثوب واحد أى في قبر واحد اذ لا يجوز تجريد هما في ثوب واحد بحيث تتلاني بشرتهما بل ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابه الملتطخة بالدم وغيرها ولكن يضيغ احدهما بجانب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (ايهم) اي اى القتلى وللعموى والمسقى ايهما اي اى الرجلين (اكثر اخذا للقرآن) بالنصب على التمييز في اخذا (فاذا شبره) عليه الصلاة والسلام (الى احدهما قدمه في المد وقال) عليه الصلاة والسلام (انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهرى اي انا شفيع لهؤلاء واشهد لهم بأنهم بذلوا ارواحهم وتركوا حياتهم لله تعالى انتهى وتعقبه الطيبي بأن هذا الذي قاله لا يساعده عليه تعدية الشهيد بعلى لانه لو أريد ما قال لقبيل انا شهيد لهم فعدل عن ذلك لتنعين شهيد معنى رقيب وحفظ اي انا حفيظ عليهم اراقب احوالهم واصونهم من المكاره وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شئ شهيد كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد (وامر) عليه الصلاة والسلام (بدفنهم في دماثرهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) بفتح اللام أى لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحد انه صلى الله عليه وسلم قال تغسلوهم فان كل جرح او كرم او دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك ابقاء اثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية انها حرام وبه قال مالك واحد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز وفي هذا الحديث التصديت والنعمة والقول وشيخ الموافق تنبى والليث مصرى وابن شهاب وشيخه مدنيان وفيه رواية نابى عن نابى عن مصابى وأخرجه ايضا في الجناز وكذا الترمذى وقال صحيح والنسائى وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (يزيد بن ابي حبيب) المصرى واسم ابيه سويد (عن ابي الخير) يزيد بن عبد الله الليثى (عن عقبه بن عامر) بضم العين وسكون القاف الجهمى رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فعلى على اهل احد) الذين استشهدوا في وقعة في شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) بنصب صلاته أى مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين تجوز لان وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مر ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد انه عليه الصلاة والسلام دعاهم بدعاء صلاة الميت وايسر المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه عندنا وعند ابي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام فان قلت حديث جابر لا يحتج به لانه تنى وشهادة النبي مردودة مع ما عارضها في خبر الانبات أجيب بأن شهادة النبي انما ترد اذا لم يحيط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة والافتقار بالانفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علما وأما حديث الانبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بأنه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهادة لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع أى وقت كان وأول أبو حنيفة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغاله عنهم وقلة فراغه لذلك وكان يوم ما صعبا على المسلمين فعذروا بترك الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهرى ان صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل بجدي جابر وعقبه وقال ايسر يجوز أن يترك أحد الاثرين المذكورين لا لا خرب كلاهما حق مباح وليس هذا امكان نسخ لان استعمالهما معا ممكن في احوال مختلفة (ثم انصرف الى المنبر) ولمسلم كالمؤلف في المغازى ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات (فقال انى فرط لكم) بفتح الفاء والراء هو الذى يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض والادلام وهو هما أى أنا ساجدكم الى الخوض كما هي له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام والخوض وتقدمه على اصحابه ولذا قال كالمودع للاحياء والاموات (وانا شهيد عليكم) اشهد عليكم باعمالكم فكانت باقى معهم لم يتقدمهم بل بقي بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حيا في خير لكم ووفاتى خير لكم تعرض على أعمالكم

ثم رأيت من خير حديث الله عليه وما رأيت من شر استخفرت الله لكم (وإني والله لا أظن أني أكون من الذين
تظنوا حقيقيا بطريق الكشف) (وإني أعطيت بفتح نون الأرض أو معانيج الأرض) شك الراوي فيه إشارة
إلى ما فتح على لسانه من الملك والخزائن من بعده (وإني والله ما أخاف عليكم أن تتركوا بعدى) أى ما أخاف على
جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) بامتناع
أحدى تلقى تنافسوا والضمير لخزائن الأرض المذكورة أو الدنيا المصرح بها في مسلم كالمؤلف في المغازى ولكن
أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة في الشيء الرغبة فيه والافتراد به * ورواة هذا الحديث كلهم
مصريون وهو من أصح الأسانيد وفيه رواية التابى من التابى عن العصابي والتحديث والعنينة وأخرجه
المؤلف أيضا في علامات النبوة وفي المغازى وذكر الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود
في الجنائز وكذا القسائي * (باب جواز دفن الرجلين والثلاثة) فذكر (في قبر) ولا يبي ذريعة واحدة
عند الضرورة بأن كثر الموتى وعسر افراد كل ميت بقبر واحد * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الملقب
بسعدويه البزار قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن
كعب) بن مالك (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما ما أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجمع بين الرجلين من قتلى أحد) في ثوب واحد وهو مستلزم للجمع في القبر فهو دال على الترجمة لكن ليس فيه
لفظ ثلاثة ثم في حديث هشام بن عامر الانصاري عند أصحاب السنن مما ليس على شرط المؤلف جاءت الانصار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا جهد قال اخبروا واوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة
في القبر ففعل المصنف أشار الى ذلك وفي هذا الحديث التصريح بأن ذلك انما فعل للضرورة وحينئذ فالمستحب
في حال الاختيار أن يدفن كل ميت في قبر واحد فلو جمع اثنان في قبر واحد الجفن كرجلين وامرأتين كره عند
المؤلف * وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المذهب مقتصر عليه قال السبكي لكن الأصح
الكراهة أوفى الاستصحاب أما التصريح فلا دليل عليه انتهى * وأما إذا لم ينفذ الجفن كرجل وامرأة فإن دعت
ضرورة شديدة لذلك جاز والا فيجوز كافي الحياة ومحل ذلك إذا لم يكن بينهم محرمة أو زوجية والا فيجوز الجمع
صرح به ابن الصباغ وغيره كما قاله ابن يونس ويحجز بين الميتين مطاوعة تراب ندبا والقياس أن الصغير الذي لم يبلغ
حد المشهورة كالحرمل أولى وأن الخنثى مع الخنثى أو غيره كالأنثى مع الذكر مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك
لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد * (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا
أو نفساء * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) بلام واحدة هو
ابن سعد القهقي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يبي ذريعة واحدة
(عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوهم) بكسر الفاء والهمزة
همزة وصل في اليونانية أى الشهداء (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم) ابقاء لآثار الشهادة عليهم وقوله
يغسلهم يضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه ولا يبي ذروهم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه وتخفيف ثالثه واستدل
بموجبه على أن الشهيد لا يغسل حتى ولا الجنب والحائض وهو الأصح عند الشافعية * وفي حديث أحمد عن
جابر أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد لا تغسلوهم فإن كل جرح أو كدم يفوح مسكا يوم القيامة
ولم يغسل عليهم فبين الحكمة في ذلك * وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحهما ان منظاره بن راهب قتل يوم
أحد وهو جنب ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت الملائكة تغسله فلو كان واجبا لم يسقط الا بطلنا ولأنه
ظهر عن حدث فسقط بالشهادة كفيل الميت فيجوز * وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيما رواه ابن
أبي شيبه يغسل الشهيد * (باب من يقدم) من الموتى (في المياد) وهو يفتح اللام وضمتها يقال لحدث الميت
وأحدث له وأصله الميل لاحد الجانبين قال المؤلف (وسمي العدلانه) شق يعمل (في ناحية) من القبر ما لا عن
استوائه قد وما يوضع فيه الميت في جهة القبلة (وكل جائر لمجد) لانه مال وعدل ومارى وبادل * وسقط كل
سائر لمجد ولا يبي ذروا قال المؤلف أيضا في قوله تعالى ولن تجد من دونه (مقصدا) أى (معدلا) قاله أبو عبيدة
في كتاب الجواز أى ملتجأ تعدل اليه ان همت به (ولو كان) القبر أو الشق (مستقيما) غير مائل الى ناحية (كان)
والصوى والمسقى لكان (ضريحا) بالاضداد الجهة لان الضريح شق في الأرض على الاستواء * وبالسند قال
(حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا يبي ذرو محمد بن مقاتل قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا

(كتب) بلام واحد ولا في ذكر البيت (بن محمد) الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يجمع بين الرجلين من قتل) غزوة (احد في نوب واحد ثم يقول أيهم) أي أي القتل (أكثر أخذ القرآن
 فاذا اشيره الى أحدهما قدمه في اليد) مما يلي القبلة وحق لقارئ القرآن الذي خالط له ودمه وأخذ بمجامعها
 أن يقدم على غيره في حياته في الامامة وفي حياته في القبر وفيه تقديم الافضل فيقدم الرجل ولو اتى ثمة النبي ثم
 الخشي ثم المرأة فان اتحد النوع قدم بالافضلية المعروفة في تقاطره كالأقرب والاب فيقدم على الابن وان
 فضله الابن لحمة الابوة وكذا الاثم مع البنت (وقال) عليه الصلاة والسلام (ان شهيد على هؤلاء) أي خفيظ
 عليهم اواقب احوالهم وشفيح لهم (وأمر بدفنتهم بدمائهم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم)
 بضم اؤه وفتح ثانيه والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم ولا يذروهم يغسلهم بفتح اؤه وسكون ثانيه (قال)
 عبد الله (بن المبارك) ولا يذروا خبرنا ابن المبارك وهو بالاسناد الاول محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا
 الاوزاعي عن الزهري (وأخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلي أحد أي هؤلاء) القتل (أكثر
 أخذ القرآن فاذا اشيره الى رجل قدمه في الصد قبل صاحبه) وهذا منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر
 (وقال جابر) المذكور (فكفني أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (وعني) عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وسماه
 عما تعظيما له وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج اخته هند بنت عمرو (في غرة واحدة) بفتح النون وكسر الميم برودة من
 صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي وابن سعد أنهما كفناي غرتين فان صح حل على ان الغرة الواحدة شقت
 بينهما نصفين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقظه قالوا وكان عبد الله بن
 عمرو بن حرام اول قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح في غرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفتوا هذين الصالحين
 في الدنيا في قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) بالثلاثة العبدى مما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني الزهري)
 قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابرا رضي الله عنه) هو المسمى في رواية الليث وهو عبد الرحمن
 ابن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن تقي الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه
 وأما رواية الاوزاعي المرسلة فتصرف فيها بحذف الوسطة وانما أخرجهما مع انقطاعها لأن الحديث عنده
 عن عبد الله بن المبارك عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهري فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب
 وأثنى الليث وهما في الزهري سواء وقد صرح جميعا بسماهما له منه فقبل زيادة الليث لثقة ثم قال بعد
 ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابرا وأراد بذلك اثبات الوسطة بين الزهري وجابره
 في الجمله وتأكيد رواية الليث بذلك وقدره هذا بأن الاختلاف على الثقات والاجام مما يورث الاضطراب
 ولا يندفع ذلك بما ذكره الله أعلم (باب استعمال الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال المجبة بت طيب
 الرائحة (والحشيش) الحاقاله بالاذخر في الفرج التي تتخلل بين اللبانت (في القبر) أو استعماله فيه بالبط وخمسه
 لا التطيب (وبالسند قال) حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب (بفتح المهملة والشين المجبة بينهما وواسا كنة
 آخره موحدة الطائفي) قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا خالد) الخذاء (عن عكرمة)
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرم الله
 عز وجل مكة) أي جعلها حراما يوم خلق السموات والارض (فلم تصل لاحد قنلى ولا لاحد) ولا ي الوقت من
 غير اليونانية ولا تصل لاحد (بعدي احلت لي) أي أبيع لي القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من ضوة النهار الى
 ما بعد العصر كما في كتاب الاموال لابي عبيدة والدموي والمستقلى احلت ساعة من نهار (لا يحتلى) بضم اؤه
 وسكون ثانيه المجهم وفتح لامه (خلاها) بالقصر وفتح الناء المجبة لا يجوز ولا يقطع كلاها الرطب الذي ثبت نفسه
 (ولا بعضه) بضم اؤه وفتح ثالثة أي لا يكسر (شجرها ولا ينقر صيدها) أي لا يجمع من مكانه (ولا تلتقط لقطتها)
 بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقطتها (الا لعزف) يترفعها ولا يأخذها للقلبك بخلاف سائر البلدان (فقال)
 العباس رضي الله عنه الا الاذخر لصاغتنا وقبورنا) أي ليكن هذا استثناء من الكلا يا رسول الله (قال) صلى
 الله عليه وسلم باجتهاد أو وحى اليه في الحال (الا الاذخر) وسقط الابن عساكر يومئذ أن يكون أرحم اليه

قبل ذلك انه ان طلب منه أحد استثناء شيء فاستثنى والاذا خرب الرفع على البذل والتسوية على الاستثناء لكونه
واقعا بعد النبي لكن المختار كما قال ابن مالك نصيبه اما لكون الاستثناء متراخيا عن المستثنى منه فمقتضون المناسكة
بالبدلية واما لكون الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا الا (وقال أبو هريرة رضي الله عنه)
عما وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا ويوتنا) ولغظه ابن خزيمة قتلوا رجلا من
بنو ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحته فخطب فقال ان الله
حبس عن مكة القتل أو القيل الحديث وفيه فقال رجل من قريش الا اذا خربا رسول الله فانا نجعله في يوتنا
وقبورنا أي لحاجة سقف يوتنا نجعله فوق الخشب ولحاجة قبورنا في سد الفرج التي بين اللبنة والقرش ونقوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اذا خربا (وقال ابن بن صالح) هو ابن عمير بن عبيد القرشي عما وصله ابن ماجه
من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق بفتح التثنية وتشديد النون آخره قاف المكي (عن صفية بنت
شيبه) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي يذكر البيوت والقبور وقولها
سمعت بسكون العين ولا بي ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بفتح العين وكسر التاء لالتقاء الساكنين واختصه
في صفة صفة هذه وأبعد من قال لا روية لها وقد صرح هنا بجمعها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج ابن
منده من طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبه قالت واقه
لكاني أقطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة الحديث (وقال مجاهد عن طاوس) عما هو
موصول في المسج (عن ابن عباس رضي الله عنهما لقبهم) بفتح القاف وسكون التثنية أي فانه لحاجة حدادهم
(و) حاجة (يوتهم) أو رده لقوله لقبهم يدل قوله لقبورهم ولعله أشار الى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية
أبي هريرة وصفية (باب بالتسوين) هل يخرج الميت من القبر والعد بعد دفنه (لعله) كان دفن بلا غل أي
في كفن مقصوب أو لحقه بعد الدفن سيل) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان)
ابن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أني رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المنة التثنية (بعد ما أدخل حفرته) أي قبره
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عادته في مرضه فقال له يارسول الله ان مت فاحضر عسلي وأعطني قبضك
الذي يلي جسدك فبكفتي فيه وصل علي واستغفري (فأمر به) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأخرج) من قبره
(فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبته) بالتثنية (ونمت عليه) والسموي والمسطي وفتح فيه (من
ريقه) والنفت بالمثناة شبيه بالنفع وهو أقل من التفل قاله في الصحاح والمحكم زاد ابن الاثير في نهايته لان التفل
لا يكون الاومعه شيء من الريق وقيل هما سوا أي يكون معهما ريق (وألمسه في صفة فانه أعلم) وفي نسخة والله
أعلم بالواو وجله معترضة أي فانه أعلم بسبب الياس رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام قبضه لان مثل هذا لا يفعل
الا مع مسلم وقد كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك لكان عليه الصلاة والسلام اعلم بما كان
يظهر منه من الاسلام واعرض عما كان به عاظما مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل علي أحد
منهم مات أبدا كما سبق (وكان) عبد الله (كسأ عباسا) عم النبي صلى الله عليه وسلم (قبضا) ولكنهم في قبضه
لما سرف يدرو لم يجدوا له قبضا يصلي له لانه كان طويلا لا يقبض ابن أبي (قال صفيان) بن عيينة (وقال أبو
هريرة) كذا في كثير من الروايات ومستخرج أبي نعيم وهو تصحيح وفي رواية أبي ذر وغيره ما قال أبو هريرة
وهو كذلك عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين وجرم المزني بأنه موسى بن أبي عيسى الحنابلة بمهمله وفون المديني
القفاري واسم أبيه يسرة وقيل هو الغنوي واسمه ابراهيم بن العلام من شيوخ البصرة وكلاهما من اتباع
التابعين فالحديث معضل (وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضان فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم
(ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سمى به النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحساب (يارسول الله اليس) بفتح
الهمزة وكسر الموحدة (أبي) محمد الله بن أبي (قبضك الذي يلي جسدك قال صفيان) بن عيينة عما وصله المؤلف
في مسودة الاسارى من أواخر الجهاد (فيرون) بضم المنة التثنية (أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس
عبد الله بن أبي) (قبضه مكافاة) بغير همزة في البوينية (لما صنع) مع عمه العباس بغير زاء من جنس فصح
وهو قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (أخبرنا) ولا في الوقت حدثنا (بشر بن الفضل) بكسر الجيم

وممّا يكون المجهول في الأول وضع الميم وقع القاء وتثنييد الضاد الجيم في الآخر قال ابن سعد في تاريخه عن
 عطاء بن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه الواقفي عن سعد بن بشر بن
 الفضل عن حسين الأبايلي عن السكن وسده فانه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي شيحة عن جابر
 وأخرجه أبو نعيم عن طريق أبي الأشعث عن بشر بن الفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال
 بعده ليس أبو نضرة من شرط البزارى قال وروايته عن حسين عن عطاء عن زرارة جذا وأخرجه أبو داود وابن
 سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو المنذر بن مالك المصدي وللفظ رواية
 أبي داود حدثنا سليمان بن محبوب حدثنا سعد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي
 رجل وكان في نفس من ذلك حاجة فأخرجته بعد سبعة أشهر فما انكرت منه شيئاً الا شعرات حصى في لحية
 عابلي الارض (قال جابر) لما حضر أحد أي وقعة في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من
 الليل فقال ما أراكي) يضم الهمزة أي ما اطلق أي ما اطلق نفسي (الاقتولا في أول من يقتل من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم) وفي المستدرک للحاكم عن الواقفي ان سبب ظنه ذلك منام رآه وذلك انه رأى منبر
 ابن عبد المنذر وكان عن استشهاده ويقول له أنت خادم طيناني هذه الايام فتصهبا على النبي صلى الله عليه
 وسلم قتال هذه شهادة (واني لا أترك بعدى) أخرجه علي بن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عني
 بالقاء ولا يجرى ذرو الوقت وان علي (دعنا فاقض) بحذف خير المفعول وفي رواية الحاكم فاقضه (وامتدح)
 أي أطلب الوصية (بأخواتك حيراً) ولكن له قسج اخوات (فأصبحنا فحكان) أبي (أو قتل) قتل ودفن
 (ودفن مع آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديق عبد الله والد جابر ولا يجرى ذرو وقت بفتح
 الدال أي دفنته ودفنت معه رجلاً آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا يجرى الوقت وذرو في قبره (ثم
 لم تطب نفسي ان اتركه) أن مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولا يجرى الوقت
 مع آخر بالتنكير (فأخرجته) من قبره (بعد ستة اشهر) من يوم دفنه (فاذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) يضم
 الهاء وقع النون وتثنييد التنية قال في القاموس مسخرة هنة أي شيء يسير قال ويروى بأبدال الياء هاء
 (غير اذنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والبرقي والمروزي هنية غير اذنه بالتقديم والتأخير
 وهو تغيير وصوابه ما ياتي في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في اذنه بتقديم غير وزيادة في لكن سكن
 السفاقي أن بعضهم ضبطه هيته بفتح الهاء وسكون التنية بعدها همزة ثم شدة فوقية منصوبة ثم هاء الضمير
 أي على حاله قال وبعضهم ضبطه ضم الهاء ثم الياء المشددة تصغير هني أي قرية يقال في المصاييح وهو وجه
 يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير انتهى وقوله هو ميت أخرجه كيوم وضعته والكاف بمعنى المثل واليوم
 يعني الوقت واتصاب هنية على الحال والمعنى استقرت أبي من قبره فاذا هو مثل الوقت الذي وضعته فيه لم
 يتغير فيه غير تني يسير في اذنه اسرع اليه البلاء فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي
 سلمة بلفظ غير أن طرف اذن أحدهم تغير ولا يجرى بعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الا قليلاً من نصبة اذنه
 ولا يجرى داود من طريق جابر بن زيد عن أبي سلمة الاشعرات كن من لحية عابلي الارض ويجمع بين هذه الرواية
 وغيرها بأن المراد الشعرات التي تتصل بشعبة الاذن ووقع في رواية الكشميني كيوم وضعته هنية عند
 اذنه بلفظ عند بدل الدال بدل غير لكن يبق في الكلام قص ويسته ما رواه ابن أبي شيحة والطبراني من طريق
 حسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دقته الالهية عند اذنه وعند أبي نعيم من طريق الأشعث غير
 هنية عند اذنه بجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هنية بالهمزة أي صورة وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبي (عن شعبة عن ابن أبي شيحة) بفتح
 النون وكسر الجيم آخره سامهولة بينهما مشاة فنية ساكنة عبد الله واسم أبي شيحة يسار مشاة فنية ومهولة
 مختلفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الاكثرين عن ابن أبي
 شيحة عن عطاء وحكي الجاني انه وقع عند ابن السكن عن جابر بن عبد الله عطاء قال والذي رواه غيراً مع وكذا
 رواه التميمي عن ابن أبي شيحة عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى
 عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن اتركه مع الآخر (حتى أخرجه) من ذلك القبر (بخطه
 في قبر على حدة) بحسب كسر الحاء المهمل وتخفيف الدال المهمل المقصورة وزن عدة أي على حiale منفرداً

(باب الهد والشق) الكاثنين (في القبر) • وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهمل والمهمل وسكون الموحدة
 لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الليث بن سعد) الإمام
 (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله بن عبد الله
 عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين) بالتعريف ولغير أبي ذر والوقت رجلين (من قتل)
 غزوة (أحد) في نوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يقول أيهم) أي أي القتل (أكثر أخذ القرآن فإذا أشير له إلى
 أحدهما قدمه في الهد فقال أما شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنه - ثم يدفنه ولم يغسلهم) بضم أوله
 وتشديد ثائه ولا يذروا ولم يغسلهم بفتح أوله وتخفيف ثائه وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكلت المطابقة
 بينه وبين الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في الهد يدل على الشق لأن تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير الآخر
 غالباً في الشق لمصلحة تساوية الهد للكان اثنين وتقدمه الهد على الشق في الترجمة يفيد أفضلية الهد للكونه استر
 لحيث ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الهد إلى طحا وأنصبا على - اللين نصيباً كما فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم وتدرى السلي عن أبي بن كعب مرفوعاً الهد آدم وغسل بالماء وترا وقالت
 الملائكة هذه سنة ولد من بعده وروى أبو داود والهد لنا والشق لغيرنا قال التور بشق أي الهد هو الذي
 تختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال الزين العراقي - المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصر - حاه في بعض
 طرق حديث جرير في مسند الإمام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه انتهى عن
 الشق غاية تفضيل الهد نعم إذا كان المكان رخواً فالشق أفضل خوفاً للانهيار وقد أجمع العلماء كما قاله
 في شرح المذهب على جوازهما • (باب) بالتونين (إذا سلم الصبي فمات) قبل البلوغ (هل يصلى عليه) أم لا
 (وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) المصري (وشريح) بضم الشين المججمة مصغراً عما أخرجه
 البيهقي عنهما (و) قال (أبراهيم) القمي (وقادة) مما وصله عبد الرزاق عنهما (إذا سلم أحدهما) أي أحد
 الوالدين (فالولد مع المسلم) منهما (وكان ابن عباس رضي الله عنهما مع أمه) لبابة بنت الحارث الهلالية (من
 المستضعفين) وهذا وصله الواقفي في الباب بالنظر كنت أنا وأخي من المستضعفين وهم الذين أسلموا بمكة وصدهم
 المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد (ولم يكن) أي ابن عباس (مع
 أبيه على دين قومه) المشركين وهذا قاله المصنف فحقها وهو مبني على أن اسلام العباس كان بعد وقعة بدر
 والحديج أنه أسلم عام الفتح وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعولوا يعني) عما
 وصله الدارقطني مرفوعاً من حديث غير ابن عباس فليس هو معطوفاً على ابن عباس نعم ذكره ابن حزم في المحكي
 من طريق جاد بن زيد عن أيوب عن • • • كرمه عن ابن عباس قال إذا أسلمت اليهودية أو النصرانية فقت
 اليهودي أو النصراني يفرق بينهما الاسلام يعولوا يعني • وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون
 الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر) أباه (رضي الله عنهما أخبرنا) أباه
 (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته
 والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن
 صباد) بفتح الصاد المهمل وبعد المائة التسمية المشددة ألف ثم دال مهمل واسمه صافي كتاضي وقيل عبد الله
 وكان من اليهود وكانوا حلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم إليه ما رواه أحد من طريق
 جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاماً مسحوه عينه والاخرى طالعة نائمة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أي الرسول ومن معه من الرهط والصغير المنسوب لابن صباد ولا ي الوقت
 من غير اليونانية وجدوه بالافراد أي وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صباد حال كونه (يلعب مع الصبيان
 عند أطعم في مغارة) بضم الهمزة والطاء بناء من جحر كما قصر وقيل هو الحصن ويجمع على أطام وفي مغارة بفتح
 الميم والهمزة المججمة الخفيفة قبيلة من الانصار (وقد حارب ابن صباد الحلم) بضم الحاء واللام أي البلوغ (قلم
 يشعر) أي ابن صباد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال لابن صباد تشهد أي رسول الله) بحدف
 همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يبلغ ومفهومه أنه لو لم يصح اسلامه لما عرض
 صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صباد وهو غير بالغ فيه مطابقة الحديث بلزوم الترجمة كليهما ولا يخدم

لابن صياد بتقديم الالف على النقصية وكلاهما كان يدعى به (فقطر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد عتق
 اشهد أنك رسول الله) مشركى العرب وكانوا لا يكتبون أنفسهم الى أم القرى وفيه اشعار بأن اليهود الذين
 كان منهم ابن صياد كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون انها مخصوصة بالعرب وقساد
 حجهم واضح لانهم اذا أقرؤا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة الى كافة الناس (فقال
 ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد) بإثبات همزة الاستفهام (أخبر رسول الله فرفضه) النبي صلى الله عليه
 وسلم بالصاد المجعلة أى ترك سؤاله أن يسلم لياسه منه وفي رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المهملة وقال
 المازري لعذر رقبه بالسين المهملة أى ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم اجد هذه اللفظة بالصاد
 في جاهير اللغة وقال الخطابي قرصه يحذف الفاء بعد الراء ونشيد الصاد المهملة أى ضغطة حتى ضم بعضه
 الى بعض ومنه يذ ان مرصوص وللاصيلي مما في الفتح قرصه بالاقاف بدل الصاد ولعبدوس فوقصه بالواو
 والاقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (آمنت بالله وبرسوله) قال البرماوى كالكرمانى مناسبة هذا الجواب
 لقول ابن صياد أشهد أنى رسول الله لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرب
 الانصاف أى آمنت برسول الله فان كنت رسولا صادقا غير ملبس عليك الامر آمنت بك وان كنت كاذبا وخطا
 عليك الامر فلا لكنك خطا عليك الامر فاختأ ثم شرع يسأله عما يرى (فقال له ما ترى) وأراد يا سئطاعة
 اظهر كذبه المنساق لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب) أى ارى اربوا ياربما تصدق وربما
 تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصيح تارة ويفسد أخرى وفي حديث جابر عند
 الترمذى فقال ارى حقا وباطلا وأرى عرشا على الماء (فقال له) النبي صلى الله عليه وسلم خطا عليك الامر
 بضم الخاء المجعلة وتشديد اللام المكسورة وروى تخفيفها كما في الفرع وأصله أى خطا عليك شيطانك ما يلقى
 اليك (ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم انى قد خبأت لك) أى اضمرت لك فى صدرى (خيئنا) بفتح الخاء المجعلة
 وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية ثم همزة بوزن فعيل ولاى ذر خبا بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط
 النقصية أى شيئا وفي حديث زيد بن حارثة عند البزار والطبراني في الاوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خبا له سورة الدخان وكان له اطلق السورة وأراد بعضها فعذرنا في حديث الباب وخبا له يوم تأتى السماء
 يدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء مبيجة وفي حديث أبي ذر عند البزار وأحد
 وأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ انتهى أى لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يهتد من الآية الكريمة
 الا لهذين الحرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اولياتهم من الجن أو من هواجس
 النفس (فقال له عليه الصلاة والسلام) (اختأ) بهمزة وصل آخره همزة ساكنة لفظ يزجر به الكب ويتردد
 أى اسكت صاغرا مطرودا (فلى تعدو عدو) ينصب تعدو بلن وفي بعض النسخ مما حكاه السفاقي ان تعد
 بغير واو فقل حذف تخفيفا أو أن ان بمعنى لا أو على لغة من يجزم بلن وهى لغة حكاها الكساءى وتعدو بالمشناة
 الفوقية فقدر لك نصب أو بالتحسية فرفع أى لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيث من قبل الوحى المخصوص بالانبياء
 عليهم الصلاة والسلام ولا من قبل الالهام الذى يدركه الصالحون وانما قال ابن صياد ذلك من شئ ألقاه اليه
 الشيطان اما لكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث صلى الله
 عليه وسلم بعض أصحابه بما أضره ويدل لذلك قول عمر رضى الله عنه وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 تأتى السماء يدخان مبين (فقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه دعنى يا رسول الله أضرب عنقه) يجزم أضرب
 كما في الفرع جواب الطلب ويجوز الرفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) كذا للكشميهنى يكنه بوصل
 الضمير وهو خبر كان وضع موضع المنفصل واسمها مستتر فيه وللباقين ان يكن هو بانفصاله وهو الصحيح لان
 المختار في خبر كان الانفصال تقول كان اياه وهذا هو الذى اختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه تيمم السيدي
 واختار في ألفيته الاتصال وعلى رواية الفصل فلفظ هو تو كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع
 اياه أى ان يكن اياه وفي مرسل عروة عند الحارث بن ابي اسامة ان يكن هو الدجال (فلن تسلط عليه) بالجرم
 في الفرع على لغة من يجزم بلن كما تروى غيره بالنصب على الاصل وفي حديث جابر قلت لصاحبه انما صاحبه
 عيسى ابن مريم (وان لم يكنه فلا خير لك في قتله) فان قلت لم ياذن عليه الصلاة والسلام في قتله مع ادعائه
 النبوة بمضرته أجيب بانه كان غير بالغ أو من جله أهل العهد أى أنه لم يصرح بدعوى النبوة وانما أوهم

انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
 الآية وقد اختلف في أن المسيح الدجال هو ابن صياد أو غيره ويأتى البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في محله
 والثاني لكونه هو صحيح بأن ابن صياد أسلم وولده ودخل مكة والمدينة ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة
 عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس والله اعلم ورواة هذا الحديث ما بين مروزي وأبلي ومدني وفيه
 رواية تاجي عن تاجي عن صبابي والتحديث والاختبار والغنة والقول وأخرجه أيضا في بدء الخلق
 وأحاديث الانبياء ومسلم في السنن (وقال سالم) أي ابن عبد الله بن عمر بالاسناد الاول (سمعت ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول) ثم (انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد انطلقه هو وعمر في رهط (وأبي بن
 كعب) معه (الى الخلل التي فيها ابن صياد وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (يجعل) يفتح المثناة
 التحتية وسكون اللام المجهة وكسر الفوقية أي يستغفل (ان يسمع من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي يقوله
 في خلوته ليعلم هو وأصحابه أهوكاهن أو ساحر (فبلى ان يراه ابن صياد فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 مضطجع) الو اولي العال (يعني في قطيفة) كسائه خل وسقط يعني في قطيفة لابي ذر (له) أي لابن صياد (فيها) أي
 في القطيفة (رمزة) راء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي مججمة (أوزمرة) بالزاي المججمة ثم الراء المهملة
 بعد الميم على الشك في تقديم أحدهما على الآخر ولبعضهم رمزة أوزمرة على الشك هل هو براءين
 مهملتين أو براءين مهملتين مع زيادة ميم فيهما ومعناها كلهما متقارب فالاولى من الرمز وهو الاشارة والثانية
 من المزمار والتي بالمهملتين والميم فاصله من الحركة وهي هنا بمعنى الصوت الخفي وكذا التي بالمجتمتين وفي
 القاموس انه تراطن العلوج على كلهم وهم صموت لا يستمعون لسانا ولا شفة لكنه صوت تديره في خياشيمها
 وحولقها فيهم بعضها عن بعض (قرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (يتق)
 أي يخفي نفسه (بجذوع الخلل) بضم الجيم والذال المججمة حتى لا تراه أم ابن صياد (فقال لابن صياد) أمه
 (يا صاف) بصاد مهملة وفاء مكسورة (وهو اسم ابن صياد هذا محمد) صلى الله عليه وسلم (فتنار ابن صياد) باشاء
 المثناة والراء آخره أي نهض من منجعه بسرعة وللكشمي في فتأب بالموحدة بدل الراء أي رجع عن المسألة
 التي كان فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته) أمه ولم تعلمه بمجيتنا (بين) أي أظهور لنا من حاله ما نطلع
 به على حقيقة أمره (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة الحصري مما وصله المؤلف في الادب (في حديثه فرفضه)
 بناء بعد الراء فساد مججمة أي تركه كذا في الفرع لكنه ضرب عليها بالجرة وفي نسخة لابي ذر فرفضه بحدف
 القاموس ثديد الصاد المججمة أي ضغطة وشم بعضه الى بعض وقال شعيب في حديثه أيضا (رمزة) براءين
 مهملتين وميمين (أوزمرة) بمجتمتين على الشك ولا في ذو في الاولى زمزة بمجتمتين وسقط في رواية أبي ذر
 قوله في حديثه فرفضه وثبت لغيره (وقال عقيل) يضم العين وفتح القاف ابن خالد الايل مما وصله المؤلف
 في الجهاد (رمزة) براءين مهملتين وميمين ولا في ذر رمزة بمهملة فميم ساكنة فزاي مججمة وفي نسخة وقال
 اسحاق الكلي مما وصله الذهلي في الزهريات وعقيل المذكور رمزة بمجتمتين وسقطت رواية اسحاق عند
 المسقلي والكشمي وأبي الوقت (وقال معمر) هو ابن راشد (رمزة) براء مهملة فميم ساكنة فزاي مججمة ولا في
 ذر زمزة بتقديم المججمة على المهملة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي المصري قال (حدثنا حماد
 وهو ابن زيد) بالواو (عن ثابت) البناني (عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد
 القدوس فيما ذكره ابن بشكوال عن حكاية صاحب العتبية (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه النبي
 صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده فوجد عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (اسلم) فعل أمر من
 الاسلام (فطر) الغلام (الى ابيه وهو عنده) وفي رواية ابي داود عند رأسه (فقال له) ابوه وسقط لابي ذر لفظه
 له (اطع أبا الناسم صلى الله عليه وسلم فأسلم) الغلام وللنساء أي عن اسحاق بن راهويه عن سليمان المذكور
 فقال انه قد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله
 الذي اعده) بالذال المججمة يخي خله ونجاء بي (من النار) والله در القائل

• (ومريض أنت عاتده • قد أنام الله بالفرج) •

وفيه دليل على أن النبي اذا عقل الكفر ومات عليه يعذب • وفيه ما ترجم له وهو عرض الاسلام على الصغير
 ولو لا حسنه ما عرضه عليه • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال

قال عبيد الله) يضم العين منه هـ البقي المكي ولا يذرع عبيد الله بن أبي يزيد من الزيادة (سجعت ابن عباس
 ورضي الله عنهما يقول كنت أنا وأخي) لبابة أم الفضل (من المستضعفين) من المسلمين الذين بقوا بمكة بعد المشركين
 أو ضعفهم من الهجرة مستذابين ممتنعين يلتقون من الكفار شديد الأذى (أنا من ولدان) الصبيان (وأخي من
 النساء) وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة الحمصي (قال ابن
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود مني) بنم الميم وفتح التاء والواو والفاء المشددة صفة لمولود
 (وان كان) أي المولود (لغية) بكسر اللام وفتح الغين المجهة وقد تكسر وتشديد المثناة الصنية أي لاجل غيبة
 مفرد التي خذ الرشد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزنا ولد الغيبة يعني وان كان الولد لكافرة أو زانية
 (من أجل أنه ولد على طرة الاسلام) أي ملته (يذعي أبواه الاسلام) جلة حالية (أبواه) يذعي الاسلام
 (خاصة وان كانت أمه على غير دين) (الاسلام) لانه محكوم ماسلامه تبعاً لآبيه وهذا أصير من الزهري إلى تبعية
 الزاني أبان زني بآته وأنه يتبعه في الاسلام وهو قول مالك (إذا استهل) أي صاح عند الولادة (صارخاً) حال
 مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحياته بصياح أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) يضم الصاد وكسر
 اللام لظهور إمارة الحياة فيه والذي في اليونانية إذا استهل صلى عليه صارخاً (ولا يصل) بفتح اللام (على من
 لا يستهل) أو لم يتحرك (من أجل أنه سقط) يكسر السين وضعا وفتح أي جنين سقط قبل تمامه ثم ان بلغ مائة
 وعشرين يوماً أكثر حدث نفع الروح فيه وجب غسله وتكفينه ودفنه ولا تحب الصلاة عليه بل لا تجوز لعدم
 ظهور حياته وان سقط لدون أربعة أشهر ووري بخرقة ودفن فقطر (كان أباه ربه رضى الله عنه) الفاء للتعطيل
 (كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (الايولد على الفطرة) الاسلامية ومن
 زائدة ومولود مبتدأ ويولد خبره أي ما مولود يوجد على امر من الامور الاعلى الفطرة (فأبواه) ضمير للمولود
 والفاء مالة تعقيب او للسمية أو جزاء شرط مقدراً إذا تقرر ذلك من تغير كان سبب تغيره أن أبويه (يؤدانه
 أو ينصرانه أو يمجسانه) أما بتعليمهما إياه وترغيبهما فيه أو كونه تبعاً لهما في الدين يكون حكمه حكمهما
 في الدنيا فان سبق له العادة أسلم والامات كافراً فان مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح انه من أهل الجنة وقيل لا
 عبرة بالايان القطري في الدنيا بل الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود
 الايمان القطري محكوم بكفره في الدنيا تبعاً لأبويه (كأن نتج البيهة) بمثنيتين فوقيتين اولاهما منومة والاخرى
 مفتوحة بينهما فون ساكنة ثم جيم مبدأ للمفعول أي تلد البيهة (بيهة) نصب على المفعولية (جما) بفتح الجيم
 وسكون الميم عدودانفت لبيهة لم يذهب من بدنها شيء سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) يضم أوله
 وكسر ثانيه أي هل تبصرون (فيها من جدعاء) بجيم مفتوحة ودال مهمل ساكنة عدود أي مقطوعة الاذن
 أو الاتق أو الاطراف والجله صفة أو حال أي بيهة مقولاً فيها هذا القول أي كل من نظر إليها قال هذا القول
 لظهور سلامتها وكافي قوله كأن نتج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يؤدانه أي يؤدانه المولود
 بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شبيهاً بالبيهة التي جدعت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة لمصدر محذوف أي
 يغيرانه مثل تغييرهم البيهة السليمة والافعال الثلاثة تنازعت في كمال على التقديرين (ثم يقول أبو هريرة رضى الله
 عنه) مما أدرجه في الحديث كما بينه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبو هريرة أقرؤا ان شئتم (فطرة الله) أي
 خلقته نصب على الاعراء أو المصدر لما دل عليه ما بعدها (التي فطر الناس عليها الآية) أي خلقهم عليها وهي
 قبول الحق وتمكنهم من ادراكه أو مله الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه إذا هم إليه لان حسن هذا الدين
 ثابت في النفوس وانما يبدل عنه لآفة من الآفات البشرية كالتقليد وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته
 يوم ألست بربكم وقد جزم المصنف في تفسير سورة الروم بأن الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف
 عند عامة السلف وهذا الحديث منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل لم يذكره ولم يذكره المصنف
 للاحتجاج بل لاستنباطه منه ما سبق من الحكم وقد ساقه المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلمة فقال
 بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبيد الله) بن المبارك قال
 (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن ان
 أباه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) ظاهرة تعميم
 الوصف المذكور في جميع المولودين لكن سكي ابن عبد البر عن قوم انه لا يقتضي العموم وأخبرنا به حديث

أبي بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله النضر طبعه الله يوم طبعه كافر أو عتبه أو معبد بن
 منصور يرفعه أن بن آدم خلقوا طبقات فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا
 ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى
 ويموت مؤمنا قالوا فحق هذا في غلام النضر ما يدل على أن الحديث ليس على عمومه وأجيب بأن حديث
 سعيد بن منصور فيه ابن جددان وهو ضعيف ويكتفي في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم
 ليس مولود يولد إلا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بن آدم يولد
 على الفطرة (قالبوا بهودانه ونصرانه) ولا يذرا ونصرانه (أو عتبه كالتنج) بنهم أوله وفتح ثالثة أي تلد
 (البهجة بهجة جمعا) بالمذنب أي تامة الأعضاء وثبت جمعا لا يذر (هل تصون فيها من جدعاء) بالذال
 المهملة والمذمومة الاذن أو الاتف (ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه) زاد مسلم أقرؤا إن شئتم (فطرة الله
 التي فطر الناس عليها) قال صاحب الكشاف أي الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أي خلقهم فطرين
 للتوحيد ودين الاسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى أنهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا عليه
 ديننا آخر انتهى قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من نزعة اعتزالية وقال أبو حيان في البرقولة أو عليكم فطرة الله
 لا يجوز لأن فيه حذف كلمة الاغرام ولا يجوز حذفها لأنه قد حذف الفعل وعوض عليك منه فلو جاز حذفه
 لكان ابجاءا أذ فيه حذف العوض والمعوض منه (لا تسديل خلق الله) استشكل هذا مع كون الابوين
 يهودانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تبدل أو الخبر بمعنى انتهى
 (ذلك) إشارة الى الدين المأمور بإتمامه الوجه له في قوله فأقم وجهك للدين أو الفطرة ان فسرت بالملة (الدين
 القيم) المستوى الذي لا عوج فيه (باب بالتثوين) (إذا قال المشركون عند الموت) قبل المعايضة (لا اله الا الله)
 ينفعه ذلك وبالسند قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال
 حدثني بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان
 الغضائى (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم الميم وفتح المهملة والمثناة
 التحتية المشددة تايي اتفقوا على أن مرسلاته اصح المراسيل (عن ابيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون
 الزاي بعدها نون وهو وأبوه صحابيان هاجرا الى المدينة (انه اخبره انه لما حضرت ابا طالب الوفاة) أي
 علاماتها قبل التزع والالما كان ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله
 البرماوى كالكرماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى التزع لكن رجا النبي صلى الله عليه وسلم انه
 إذا أقرب بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه ويؤيد الخصوصية انه بعد أن امتنع شفع له حتى
 خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام) مات على
 كفره (وعبد الله بن ابي امية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أخى أم سلمة وكان شديدا للعداوة للنبي صلى الله
 عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه
 أن لا يكون شهد ذلك كما شهدا عبد الله بن أبي امية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي طالب يا عم)
 ولا بوى ذروا الوقت أي عم منادى مضاف ويجوز انبات الياء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل
 أو الاختصاص (اشهد لك بها عند الله) أشهد مرفوع والجملة في موضع نصب صفة لكلمة (فقال ابو جهل
 وعبد الله بن أبي امية يا ابا طالب اترغب) بهمزة الاستفهام الانكارى أي أترغب (عن ملة عبد المطلب فظ
 يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بذلك المقالة) أي أترغب عن
 ملة عبد المطلب (حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم) ينصب آخر على الظرفية أي آخر أزمته تكليمه اياهم (هو على
 ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا فغيره الراوى انفة أن يحكى كلام أبي طالب استقباحا للفظ
 المذكور وهو من التصرفات المسنة (وأبي ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما)
 بالاتف بعد المسم الخففة حتى تنبيه أو به حتى حقا ولا يذرعن الكشميق أم (والله لاستغفرنك) أي
 كما استغفر ابراهيم لآبيه (ما لم انه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وللعموى والمستغلى ما لم انه عنه أي عن
 الاستغفار الدال عليه قوله لاستغفرنك (فانزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر
 بمعنى انتهى ولا يذر فانزل الله تعالى فيه الآية فحذف لفظ ما كان للنبي ورواة هذا الحديث ما بين

من روى وهو شيخ المؤلف ومدي وهو شيعته سم وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والاختبار والضعفة
 وأخرجه المؤلف أيضا في سورة القصص (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا يذري الجريدة بالافراد قال
 في القاموس والجريدة سعة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تقتشر من خواصها وقال في الصحاح والجريد الذي
 قبح - رد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وانما يسمى سعفا الواحدة جريدة (واوصى بريدة
 الأسلي) بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مما وصله ابن سعد من طريق
 موريق الهجلي (ان يجعل في) وللمسقى على (قبره جريدان) بغير مثناة فوقية بعد الدال ولا يذري جريدتان
 فعل في رواية في يحتمل أن يكون بريدة أوصى يجعل الجريدتين داخل قبره لما في النحلة من البركة لقوله كشجرة
 طيبة وعلى رواية على أن يكون على ظاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر
 وهذا الأخير هو الاظهر وصنيع المؤلف في ايراد حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكان بريدة جل
 الحديث على عمومته ولم يره خاصا بدينك الرجلين لكن الظاهر من تصرف المؤلف أن ذلك خاص بالمنفعة بما فعله
 الرسول عليه الصلاة والسلام ببركته الخاصة به وأن الذي ينتفع به أصحاب القبور انما هو الاعمال الصالحة
 فلذلك عقبه بقوله (ودأى ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما فسطاطا) بثلاث الفاء وسكون السين المهملة
 وبطاءين مهملتين وبأبدال الطاءين بمثنائين فوقيتين وبأبدال الألفين وبأبدال الهاء وادغامها في السين فهي
 اثنا عشر فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا
 والذي ذكره صاحب القاموس القسطاط والقسطاط والقسطات والقسات بالطاءين وبأبدال الأولى
 وبأبدال الهاء معا وتشديد السين وضم الفاء وكسر هافيهن هو الخباء من شعر وقد يكون من غيره (على قبر عبد
 الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كما بينه ابن سعد في روايته له موصولا من طريق أيوب بن عبد الله
 ابن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن أبي بكر أخى عائشة رضي الله عنهما وعليه فسطاط
 مضروب (فقال انعه يا علام قائما يطله الله) لا غيره (وقال خارجه بن زيد) الانصاري أحد الفقهاء السبعة
 (رأيتني) بضم المثناة فوقية والفاعل والمفعول ضميران لشي واحد وهو من خصائص أفعال القلوب
 والتقدير رأيت نفسي (وتجش شبان) بضم الشين المجهمة وتشديد الموحدة جوح شاب والواو والعال (في زمن
 عثمان) بن عفان في مدة خلافته (رضي الله عنه وان اشتد ناوثة) بالمثلثة أى طفرة مصدر من وثب يثب وثبا
 ووثبة (الذي يثب قبر عثمان بن مطعمون) بظلمة معجمة ساكنة ثم عين مهملة (حتى يجاوزه) من ارتفاعه قبل
 ومناسبة ذلك للترجة من حيث ان وضع الجريد على القبر يرشد الى جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض
 فالذي يتفع الميت عمله الصالح وعلو البناء على القبر لا يضرب بصورته (وقال عثمان بن حكيم) بفتح الحاء المهملة
 الانصاري المدي ثم الكوفي (أخذ يدي خارجه) بن زيد كرمه تد في مسنده الكبير سبب ذلك مما وصله
 فيه عنه من حديث أبي هريرة انه قال لان أجلس على جرة ففترق مادون لحي حتى تقضي الى أحب الى من
 أن أجلس على قبر قال عثمان قرأت خارجه بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك فأخذ يدي (فأجلسني على قبر
 وأحبرني عن عمه يزيد بن ثابت) بالمثلثة أوله ويزيد من الزيادة انه (قال انما كره ذلك) أى الجلوس على القبر
 (لأن أحدث عليه) ما لا يليق من الفعش قولاً أو فعلاً لتأذي الميت بذلك أو المراد تغوط أو بال (وقال نافع)
 مولى ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور) أى يقعد عليها ويؤيده حديث عمرو بن حزم
 الانصاري عند احد لا تتعدوا على القبور فالمراد بالجلوس القعود حقيقة كما هو مذهب الجمهور خلافا لما لك
 وأبي حنيفة وأصحابه وحديث أبي هريرة مرفوعا عند الطحاوي من جلس على قبر يول أو يتغوط فكتما
 جلس على قبر ضعيف ثم حديث زيد بن ثابت عند الطحاوي أيضا انما هي النبي صلى الله عليه وسلم عن
 الجلوس على القبور لحديث غائط أو يول رجال اسناده ثقات فان قيل ما وجه المناسبة بين الترجتين وأثر ابن
 عمر هذا وعثمان بن حكيم الذي قبله أجيب بأن عموم قول ابن عمر انما يطله عمله يدخل فيه انه كما لا يتقنع بتظليله
 وان كان تعظيما له لا يضرب بالجلوس عليه وان كان تحقيرا وقال ابن رشيد كلت بعض الرواة كتبها في غير
 موضعها فان الظاهر انهما من الباب التالي لهذا وهو باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله
 وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البكندى كما في مستخرج أبي نعيم أو هو يحيى بن يحيى كما جزم به
 أبو مسعود في الاطراف أو هو يحيى بن موسى المعروف بخت كما وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن القبري

قال الحافظ ابن حجر وهو المعتمد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالبناء والراي المجهول (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر) ولابي ذر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي بصاحبيهما من باب تشبيه الحال باسم المحل (يعذبان فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير) ازالته اودفعه أو الاحتراز عنه ويحتمل أن يكون ثقي كونه كبيراً باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعتقاد من تكبیه مطلقاً أو باعتبار اعتقاد الغضاطين أي ليس كبيراً عندكم ولكنه كبير عند الله كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذبان في كبير بلي أنه كبير فهو وكقوله وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحتمل على حقيقة من الاستتار عن الأعين ويكون العذاب على كشف العورة أو على الجواز والمراد التتر من البول بعدم ملايسته ورجحان كان الأصل الحقيقة لأن الحديث يدل على أن الأول بالتسبب إلى عذاب القبر خصوصية فالجمل عليه أولى كما ترى في الوضوء (وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة) المحترمة وخروج به ما كان للنميمة أو لدفع مفسدة والباء للمصاحبة أي يسير في الناس متصفاً بهذه الصفة أو للابتنية أي يمشي بسبب ذلك (ثم اخذ) عليه الصلاة والسلام (بريدة رطبه فتشها بنصفين) قال الزركشي دخلت الباء على المفعول زائدة انتهى يعني في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لا نسلم شيئاً من ذلك أما دعواه أن نصفين مفعول فلان شق انما تعدي لمفعول واحد وقد أخذوه وليس هذا بدلالة منه وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الأصل وليس هذا من محال زيادتها ثم قال والباء للمصاحبة وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب على الحال أي فشقهامتلبة بنصفين ولا مانع من أن يجمع الحق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها إلى نصفين كان ثابتاً قبل الشق وانما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره انتهى (ثم غرزي كل قبر) منهما (واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ان يحقق عنهما) العذاب (مالم يبيسا) بالثناة التحتية المفتوحة وفتح الموحدة وكسرهما في اليونانية بالتذكير باعتبار عود الضمير إلى العودين وما مصدرية زمانية أي مدة دوامهما إلى زمن اليبس ولعل يعني عسى فلذا استعمل استعماله في اقتراحه بأن وان كان الغالب في لعل التجرد وليس في الجر يد معني يخصه ولا في الرطب معني ايس في اليابس وانما ذلك خاص ببركة يده الكريمة ومن ثم استنكر الخطابي وضع الناس الجر يد ونحوه على القبر علامه هذا الحديث وكذلك الطرطوشي في سراج الملوك فالتين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ببركة يده المقدسة ويعلم بما في القبور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وما تقدم من أن بريدة بن الحبيب أوصى بأن يجعل في قبره جر يدان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافق أحد من الصحابة عليه أو أن المعنى فيه انه يسبح مادام رطباً فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وحينئذ فيطرد في كل ما فيه رطوبة من الرياحين والبقول وغيرها وليس لليابس تسبيح قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده أي شيء حي وحياة كل شيء بحسبه فالتشبيب مالم ييبس والخجر مالم يقطع من معدنه والجمهور أنه على حقيقته وهو قول المحققين اذ العقل لا يحيله أو بلسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وانه منزّه وسبق في باب من الكبار أن لا يستتر من بوله من الوضوء من زيد لما ذكرته هنا * (باب موعظة المحدث عند القبر) الموعظة مصدر ميمي والوعظ النصيح والانتذار بالعواقب (و) باب (قعود اصحابه) أي أصحاب المحدث (حوله) عند القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكير اصحابها وما كانوا عليه وما صاروا اليه من أنفع الأشياء لجلاء القلوب وينفع الميت أيضاً لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة القرآن والمذكّر قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجعة البضارى هذه لقرت أعينهم بما يعايطونه من جلوس الوعاظ في المقابر وهو حسن ان لم يخالفه مفسدة انتهى وقد استطرّد المؤلف بعد الترجمة بذكر تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجم له على عادته فكثير الفوائد فقال في قوله تعالى (يوم يحرجون من الاجداث الاجداث) معناه خيما وصله ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى وإذا القبور بعثرت) معناه (أثيرت) بالمثلثة بعد الهمزة المضمومة من الامارة يقال (بعثرت حوضي أي جعلت اسفله اعسلاه) قاله أبو عبيدة في الجواز وقال السدي مما رواه ابن أبي حاتم بعثرت حرّكت فخرج ما فيها من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثرت يهتت وقوله تعالى كما أنهم إلى نصب يوفضون (الا يفاض)

بهزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وقام ثم خاد مجة مصدر من أوقفه وقضى أيضا منتهاه (الاسراع)
 قال أبو عبيدة يوفضون أي يسرعون (وقرأ الأعرش) سليمان بن مهران موافقة لباقي القراء إلا ابن عامر
 وخضا (الانصب) يفتح التون وسكون الصاد وفي نسخة زيادة يوفضون ولا يذرا في نصب بضم التون
 وسكون الصاد بالجمع والاول أصح عن الأعرش (الشيء منصوب) قال أبو عبيدة العلم الذي نصبوه ليس به
 (يستبقون إليه) أيهم يستله اول (والنصب) بضم التون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون
 (مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في الخازن للقراء النصب والنصب واحد وهو مصدر وبالجمع
 الانصاب فكان التفسير من بعض النقلة انتهى وتعقبه العيني فقال لا تغيير فيه لأن الخازن فرق بين الاسم
 والمصدر ولكن من قصرت يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيئهما على لفظ واحد انتهى
 والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيل عليها ويذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي
 خروج أهل القبور (من قبورهم) وقوله تعالى (ينزلون) أي (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة وبالسند قال
 (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شعبة الكوفي أحد الحفاظ الكبار وثقه
 يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التصريف أشياء كثيرة صحفها من القرآن في تفسيره لأنه ما كان
 يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذرحثنى بالجمع (جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن منصور)
 هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وخمها وفتح الموحدة آخره هاء تأنيث مصفرا
 في الثاني (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب يفتح الحاء المهملة السلي (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي
 الله عنه قال كافي جنازة في بقيع الغرقد) يفتح الموحدة وكسر القاف والقر قد يفتح الفين المجهة والقاف
 ينهمار ما كنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر وبقي الاسم لازما
 للمكان وهو مدفن أهل المدينة (فأنا نال النبي صلى الله عليه وسلم فقعده وقلنا حوله) هذا موضع الترجمة مع
 ما بعده (ومعه مخضرة) بكسر الميم وسكون الخاء المجهدة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتوكأ عليه
 كالصاوغوه وما يأخذه الملك يشربه إذا خاطب والخطيب إذا خطب وسمي بذلك لأنها تحمل تحت الخضر
 غالباً للاتكاء عليها (فكسر) بتشديد الكاف وتحقيقها أي خفض رأسه وطأ طأ به إلى الأرض على هيئة
 المهوم المفكر كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فيجتمل أن يكون ذلك تفكيراً منه عليه الصلاة
 والسلام في أمر الآخرة لقرينة حضور الجنازة أو فيما يداوم بعد ذلك لأصحابه أو تكس المخضرة (لجعل ينكت)
 بالمشاة الفوقية أي يضرب في الأرض (بمخضرة ثم قال ما منكم من أحد) أي (ما من نفس منقوسة)
 مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية أبي حمزة والثوري على قوله ما منكم من أحد (الأكتب) بضم الكاف
 مبنياً للمفعول (مكانها) بالرفع مفعولاً نائب عن الفاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة
 والنار) من بيانية وفي رواية سفيان الاوقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير إلى حديث
 ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الاوقد كتب مقعده من النار ومن
 الجنة فأول التنويع أو هي بمعنى الواو (والاقد كتبت) بالتاء آخره وفي اليونينية بحذفها (شقية أو سعيدة)
 بالنصب فيهما كما في الفرع على الحال أي والاكتبت هي أي حالها شقية أو سعيدة ويجوز الرفع أي هي شقية
 أو سعيدة ولفظ الا في المرة الثانية في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها وهذا نوع من الكلام غريب واعادة
 الاحتمال أن يكون ما من نفس بدلا من ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وأن يكون من باب اللق والقسر
 فيكون فيه تسميم بعد تخصيصه إذ الثاني في كل منهما أعم من الاول أشار إليه الكرماني (فقال رجل) هو
 علي بن أبي طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراقبة بن مالك بن جشم كافي مسلم أو هو
 عمر بن الخطاب كافي الترمذي أو من حديث أبي بكر الصديق كما عند أحمد والبراء والطبراني أو هو رجل من
 الانصار وجمع تعدد السائلين عن ذلك في حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابي (يا رسول الله أفلا تسكل)
 نعمد (على) أي ما كتب علينا وقدروا القاء في أفلام عقبه لشيء محذوف أي أفاداً كان كذلك
 لا تسكل على كتابنا (وندع العمل) أي تركه (نحن) كأن مناه من أهل السعادة فسيصير فسيجزء القضاء
 (العمل أهل السعادة) قهراً ويكون ما ل حاله ذلك بدون اختياره (وامن) كأن مناه من أهل الشقاوة

فسيب (فسيب) فسيب (أهل الشقاوة) قهراً (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فيسيرون لعمل) أهل (السعادة) وفي نسخة فيسيرون في الموضوعين جمع الضمير في فيسيرون باعتبار معنى الأهل (وأما أهل الشقاوة فيسيرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال ألا تترك مشقة العمل فأنا نسير إلى ما نقدر علينا فلا فائدة في السعي فإنه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لا مشقة لأن كل أحد يسير لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح المشكاة الجواب من الأسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية يعني أنهم عبيد ولا بد لكم من العبودية عليكم بما أمرتكم وأياكم والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون فلا يجعلوا العبادة وتركها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط انتهى (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعصى وأتقى الآية) وزاد أبو ذر الوقت وصدق بالحسن وساق في رواية سفيان إلى قوله العسرى قوله فأما من أعطى أي أعطى الطاعة وأتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي التي دلت على حق كلمة التوحيد وقوله فسيسره ليسرى فنهيه للغة التي تؤدي إلى يسر وراحة كدخول الجنة وأما من يجمل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فسيسره للعسرى للخلع الموجهة إلى العسر والشدة كدخول النار وهذا الحديث أصل لأهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به على إمكان معرفة الحق من السعيد في الدنيا كمن اشتهر له لسان صدق وعكسه لأن العمل أمانة على الجزاء على ظاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأمانة فيحكم بظواهر الأمور وأمر الباطن إلى الله تعالى وقال بعضهم أن الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الأعمال علامة على ما سبق في مشيئته فمن عدل عنه ضل لأن القدر سر من أسرار الله لا يطلع عليه إلا هو فإذا دخلوا الجنة كشف لهم • ورواه هذا الحديث كوفيون الأبرير أفرأزي وأصله كوفي وفيه رواية تآبى عن تآبى من مصابى • وفيه التحديث والعنونة والتول وأخرجه أيضاً في التفسير والقدر والادب ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في القدر والتفسير وابن ماجه في السنة • (باب ما جاء) من الحديث (في قاتل النفس) • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد ابن زريع) ضم الزاي مصفراً ويزيد من الزيادة قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن يزيد (عن ثابت بن النخعي) الأنصاري الأشجلى (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغيره غير ملة (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذباً) في تعظيم تلك الملة التي حلف بها أو كاذباً في الخلو ف عليه لكن عورض بكون المحلوف عليه يستوي فيه كونه صادقاً أو كاذباً إذا حلف بغير ملة الاسلام فالذم انما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة الباطلة معظمها حال كونه (متعمداً) فيه دلالة لقول الجمهور أن الكذب بالخبر غير المطابق للواقع سواء كان عمداً أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قيد به هنا (فهو كما قال) أي فيحكم عليه بالذي نسب له لنفسه وظاهر الحكم عليه بالكفر اذ قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك بالحنث لما روى بريدة من فرعون قال أنا بري من الاسلام فان كان كاذباً فهو كما قال وان كان صادقاً يرجع إلى الاسلام سالماً والتحقيق التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وعليه يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر رواء الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفاً بذلك كفر لان ارادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيهاً الثاني هو المشهور وروى قلند بالاله الا الله محمد رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بأنه صار يهودياً وكأنه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أي استوجب عقوبة من كفر وبقيية مما حدث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى في باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه بجهنمية) باله خاطعة كالسيف والسكين ونحوهما • وفي الايمان ومن قتل نفسه بشئ وهو أعم (عذب به) أي بالمذ كور والكنهية عذب بها أي بالجدية (في نار جهنم) وهذا من باب مجانسة العقوبات الأخروية للبنائيات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الانسان على نفسه بجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكاً له مطلقاً بل هي لله فلا يتصرف فيها الا بما أذن له فيه ولا يخرج بذلك من الاسلام ويصلى عليه عند الجمهور خلافاً لابي يوسف حيث قال لا يصلى على قاتل نفسه • وفي هذا الحديث التهديد والعنونة وأخرجه أيضاً

في الادب والايمان ومسلم في الايمان وصح كذا أبو داود والترمذي والقسامي وابن ماجه في الكفارات
 • وبه قال (وقال حجاج بن منهل) بكسر الميم الانحاطي - السلي - البصري - مما وصله المؤلف في ذكر بني اسرائيل
 فقال حدثنا محمد قال حدثنا حجاج بن منهل ومحمد هو ابن عمر كذا نسبه ابن السكن عن القريري وقيل هو
 الذهلي قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي - البصري - الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام اذا
 حدث من حفظه واختلط في آخر عمره ~~لكنه~~ لم يسمع أحدا منه في حال اختلاطه تربنا واحتج به الجماعة
 ولم يخرج له المؤلف عن قتادة إلا أحاديث يسيرة توضع فيها (عن الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن
 عبد الله بن سفيان الجلي - (رضي الله عنه في هذا المسجد) المسجد البصري - (فانسينا) أشار بذلك الى ضعفه
 لما حدث به وقرب عهده به واستقرار ذكره (وما يخاف أن يكذب جندب عن النبي) ولا يذرع على النبي
 (صلى الله عليه وسلم) وعلى أوضح يقال كذب عليه وأما رواية عن فعلى معنى النقل وفيه إشارة الى أن الصحابة
 عدول وأن الكذب مأمون من قبلهم خصوصاً على النبي صلى الله عليه وسلم (قال كان برجل) أي فمن كان
 قبلكم قال الحافظ ابن حجر لم أنف على اسمه (جراح) بكسر الجيم (قتل) ولا يذرع قتل (نفسه) بسبب الجراح
 (وهو) الله عز وجل بدرى عبد بنصه (أي لم يصبر حتى أقبض روحه من غير سبب له في ذلك بل استجمل وأراد
 أن يموت قبل الاجل الذي لم يطلعه الله تعالى عليه فاستحق العقاب المذكورة في قوله (حرمت عليه الجنة)
 لكونه - فخلل قتل نفسه ففقوته مؤبدة أو حرمتها عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو
 الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون أو حرمت عليه جنة معينة بكنة عدنه فلا أو يرد على
 سبيل التغليظ والتخويف فظاهره غير مراد قال النووي أو يكون شرع من مضى أن اصحاب الكبار يكفرون
 بها وهذا الحديث أو رده المؤلف هنا مختصراً ويأتى ان شاء الله تعالى في ذكر بني اسرائيل مبسوطاً • وبه قال
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن
 ذكوان (عن الامرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الذي يحرق نفسه يحرقها في النار) بضم النون فيهما (والذي يطعنهما يطعنهما في النار) لان الجزاء من جنس العمل
 وقوله يطعنهما بضم العين فيهما قال في الفتح كذا ضبطه في الاصول وجوز غيره فيهما الفتح • وهذا الحديث
 من أفراد المؤلف من هذا الوجه وأخرجه في الباب من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مطولاً
 • (باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين • رواء ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
 عنهما) فيما وصله المؤلف في الجنائز في قصة عبد الله ابن أبي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبالنذر قال
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبه بلخه لشهرته به واسم أبيه عبد الله الخزومي مولا هم
 المصري ثقة في الليث وتكلموا في سماعة من مالك لكن قال المؤلف في تاريخه الصغير ماروي يحيى بن بكير عن
 أهل الجاز في التاريخ فاني اتقيته وهذا يدل على انه يتقى في حديث شيوخه ولذا ما خرج له عن مالك سوى خمسة
 أحاديث مشهورة متبعة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف
 ابن خالد الايلي - أحد الاثبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له الجماعة (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنهم انه قال لما مات عبد الله بن أبي - ابن سلول) بضم ابن واثبات ألفه صفة لعبد الله لان سلول أمته وهي
 بفتح السين غير منصرف للعلية والتأنيث وإبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية متوناً (دعى له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعى مبنياً للمفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (لصلى عليه) بضم
 صلى (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبت اليه) بفتح المثناة وسكون الموحدة (فقلت يا رسول الله
 اتصلي على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا) بضم دال (عليه) بضم (قوله)
 القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرعني يا عمر
 فلما أكثرت عليه) صلى الله عليه وسلم الكلام (قال اني خيرت) بضم الخاء المجهمة مبنياً للمفعول أي في قوله
 تعالى استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفرهم سبعين مرة الآية وفي نسخة اني قد خيرت (فاخترت)
 الاستغفار (لوا علم اني ان ردت) ولا يذرع ردت (على السبعين فقفره) ولا يذرع ردت (لذبت عليها قال)

عمر (فصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من) سورة (براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا الى وهم) ولا يذرا الى قوله وهم (فاسقون) فنهى عن الصلاة لان المراد منها الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهى على قوله مات أبدا يعني الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهى (قال) عمر (فجبت بعد من جرائى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في مراجعتي له (والله ورسوله أعلم) باب (مشروعية (ثناء الناس) بالاولى والصفات الحميدة والخصال الجميلة (على الميت) بخلاف الحي فانه منهى عنه اذا أفضى الى الاطراء خشية الاعجاب وبالله تعالى (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول مرؤا) ولا يذرمتر يضم الميم مبنيا للمفعول (بجنازة نائثوا عليها خيرا) في رواية النضر بن انس عند الحاكم فقالوا كان يجب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسمى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مرؤا بأخرى فائثوا عليها شرا) قال في رواية الحاكم المذكورة فقالوا كان يفيض الله ورسوله ويعمل بعصية الله ويسمى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت) واستعمال الثناء في الشر لفته شاذة لكنه استعمل هنا للمشكاة لقوله فائثوا عليها خيرا وانما مكنوا من الثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخارى في النهى عن سب الاموات لان النهى عن سبهم انما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبدعة وأما هؤلاء فلا يحرم سبهم للتحذير من طريقهم ومن الاقذار بآثارهم والحق باخلاصهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أنثيم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أنثيم عليه شرا فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت او هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل انه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يسأل عما يفعل (انتم شهداء الله في الارض) واقطعه في الشهادات المؤمنون شهداء الله في الارض فالمراد المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الايمان فالمعتبر شهادة اهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قديرون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميت عداوة لان شهادة العدو لا تقبل قاله الداودي وقال المطهرى ليس معنى قوله انتم شهداء الله في الارض اى الذى تقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من اهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذى اثبتوا عليه خيرا رأوه منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس ونعقبه الطيبي في شرح المشكاة بأن قوله وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقاب وصفاء مناسباً لما أشعر بالعدلية وكذا الوصف بقوله انتم شهداء الله في الارض لان الاضافة فيه لتشريف فانهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتركيب من الرسول لآفته واظهار عداوتهم بعد شهادتهم لصاحب الجنازة فينبغى أن يكون لها أثر ونفع في حقه قال والى معنى هذا يوجب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انتهى وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث أن الثناء بالخير لمن أنثى عليه أهل الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح انه على عومه وأن من مات فأثمه الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت افعاله تقتضى ذلك ام لا فان الاعمال داخل تحت المشيئة وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وبهذا تطهر فائدة الثناء انتهى وبه قال (حدثنا عثمان بن مسلم) بكسر اللام المخففة زاد أبو ذر وهو الصغار قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بلفظ التهر واصله عمرو الكندي (عن عبد الله بن بريدة) يضم الواو وحدة وفتح الراء آخرها تأنيث (عن أبي الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلى بكسر الدال المهملة وسكون التثنية ويقال الدولى يضم الدال بعدها همزة مفتوحة وهو اول من تكلم في التصويب على بن أبي طالب قال الحافظ ابن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريدة عنه الامعةنا وقد حكى الدارقطنى في كتاب التبع عن علي بن المدينى أن ابن بريدة انما روى عن يحيى بن معمر عن أبي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الاسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريدة ولد في عهد عمر فقد أدرك أبا الاسود بلا ريب لكن البخارى لا يكتفى بالمعاصرة فلهذا أخرجه شاهدا أو اكتفى للاصل بحديث انس السابق (قال) أى أبو الاسود (قد مات المدينة) النبوية (وقد وقع به امرض) جملة حالية زائدة في الشهادات وهم عيون مؤثرين ما هو بالذال المجهة أى مريضا (الجلست الى) أى عند (عمر بن الخطاب رضى الله عنه فترث بهم

جنازة فأتى) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الأصول بالنصب ووجهه ابن
 بطال بأنه أقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام المقبول الأول وخير أمقام الثاني وإن كان الاختيار
 عكسه وقال النووي منسوب بفتح الخاء أي أتى عليها بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب
 عن الفاعل وخير مفعول محذوف فقال المنثون خيرا (فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بآخرى
 فأتى على صاحبها) فقال المنثون (خير فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بالثقة فأتى على
 صاحبها) فقال المنثون (شر فاقال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذكور بالاختلاف السابق
 (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت يا أمير المؤمنين) مع اختلاف الثناء بالخير والشر (قال) عمر (قلت
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو المقول وحيد فيكون قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء
 على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم ادخله الله الجنة (أي ما سلم ثم دله أربعة) من
 المسلمين (بخير أدخله الله الجنة فقلنا) أي عمرو وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة قلنا
 واثنان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعاد أن يكتفى في مثل هذا المقام
 العظيم بأقل من التصاب واقتصر على الشق الأول اختصارا أولا حالة السامع على القياس وفي حديث جابر بن
 سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مر فوعا من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه
 الأدين أنهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت قولاكم وغفرت له ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول
 النووي السابق ان من مات فألهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من اهل الجنة سواء كانت أفعاله
 تقتضي ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما جانب الشر فظاهر الأحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك
 في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النضر عند الحاكم ان لله تعالى ملائكة تنطق على السنة
 بن آدم بما في المؤمن من الخير والشر وهل يختص الثناء الذي ينفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضا وإذا
 قلنا انهن يدخلن فهل يكتفى بأمر اثنين أو لا بد من رجل وامرأتين يحمل نظروا قد يقال لا يدخلن لقصة أم
 العلاء الانصارية لما ثبت على عثمان بن مظعون بقولها فشهادتي عليك أقدا **ك**رمك الله تعالى فقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله أكرمه فلم يكف بشهادتها لكن يجب بأن عليه الصلاة والسلام
 انما أنكر عليها القطع بأن الله أكرمه وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت بأفعاله الحسنة التي يتلبس بها
 في الحياة الدنيا * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون لكن داود مروى في تحويل البصرة وهو من أفراد
 المؤلف * وفيه رواية تآبي عن تآبي عن صحابي والتحديث والعنفنة والقول وأخرجه ايضا في الشهادات
 والترمذي في الجنائز وكذا النساءى والله اعلم * (باب ما جاء في عذاب القبر) قد تظاهرت الدلائل من
 الكتاب والسنة على ثبوته واجمع عليه اهل السنة ولا مانع في العقل أن يعيد الله الحياة في جزء من الجسد أو
 في جميعه على الخلاف المعروف فيقبه ويعذبه وإذا لم يعنه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع
 من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما يشاهد في العادة أو أكلته السباع والطيور وحيث ان البصر كما أن
 الله تعالى يعيده للشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد
 بكل واحد من اجزائه المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنع الحلول في جزء
 من الحلول في غيره قال في مصابيح الجامع وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد انهم امتوازة
 لا يصح عليها التواطؤ وان لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحداد وليس في قوله تعالى
 لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لان الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل
 يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذا حياة المشبور قبل الحشر
 قال ابن المنير وأشكل ما في القضية انه اذا ثبت حياتهم لم يلزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم
 في الموت عنده قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
 الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت أي لم يموتوا فيكون الموت الذي
 يعقب الحياة الاخرية بعد الموت الاول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا اشكال وما وضعت
 العرب اسم الموت اللوم على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يخالف الله تلك الحياة الثانية
 ضد ابعدها به لا يسمى ذلك ضد موتا وان كان للبعث ضد جماعين الأدلة العقلية والنقلية والغوية انتهى

وقد أذهى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره إلا من أخبار الأحناف كراهمسند آيات
 تدل لذلك ردا عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجزع عطف على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (أذا الظالمون) ولا ي
 ذروا بن عساكر ولو ترى إذا الظالمون جوا به مخذوف أي ولو ترى زمن غمراهم رأيت أمرا قتلعا (في غمرات
 الموت) شدائده (والملائكة باسطوا أيديهم) اقض أرواحهم أو بأعذاب (أخرجوا أنفسهم) أي يقولون لهم
 أخرجوها إلينا من أجسادكم تغلظا وتعنفنا عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تنزق في أجسادهم وتبأي
 انطرح فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الامانة لما فيه من شدة النزاع أو الوقت المستند من
 الامانة إلى ما لانهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (يجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي
 حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب
 يضربون وجوههم وادبارهم (الهون) بالضم ولا ي ذوقا أبو عبد الله أي البضاري الهون (هو الهوان)
 يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة وأضافه إلى الهون لتمكنه فيه (والهون) بالفتح (الرفق وقوله جل ذكره
 يستعذبهم مرتين) بالفضيحة في الدنيا وعذاب القبر رواء الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط عن ابن
 عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أخرج يا فلان فانك منافق فذكر الحديث
 وفيه قفص الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر وأضرب الملائكة وجوههم
 وادبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون إلى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحاق بال
 فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولي بذلك (سوء العذاب) الفرق في الدنيا ثم النقلة
 منه إلى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النسايدل من سوء العذاب ويعرضون حال
 وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعثيا فيقال لهم هذه داركم رواء
 ابن أبي حاتم قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض في البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر
 (ويوم تقوم الساعة) أي هذا ما دامت الدنيا فإذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد
 العذاب عذاب جهنم فانه أشد مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية المكية أصل في الاستدلال
 لعذاب القبر لكن استشكلت مع الحديث المروي في مسند الامام أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين أن
 يهودية في المدينة كانت تعبد عائشة من عذاب القبر فآلت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب يهود
 لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة عينا بأعلى صوته
 أيها الناس استعبدوا بالله من عذاب القبر فانه حق وأجيب بأن الآية دلت على عذاب الارواح في البرزخ
 وما نفاء أولانته عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والاولى أن يقال الآية دلت على عذاب الكفار
 وما نفاء ثم أثبت عذاب القبر للمؤمنين ففي صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
 أن يهودية قالت لها اشعرت انكم تفتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال انما تفتن
 اليهود ثم قال بعد ليال اشعرت انه أوحى إلى انكم تفتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلت نأشك
 في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرت المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا
 في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر وبالسند قال (حدثنا حمص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا
 شعبة) بن الجراح (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة الحضري (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول
 وضعها وفتح الموحدة مصغرا آخره هاء تأنيث في الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآية ان شاء
 الله تعالى في التفريق بين شعبة وعلقمة وبالسماع بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي
 الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أقعد مبنيا للمفعول كهزمة (ان)
 أي حال كونه مأثما إليه والآخر المسكين منكر ونكير (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم والعموي والكنشيمي
 في الفرع وقال في الفتح والمسكين بدل الكشمي ثم يشهد بلفظ المضارع كعلم (ان لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكرة كورة المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
 (فذلك قوله) تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجملة عندهم وهي كلمة التوحيد وثبتها
 حكما في القلب واعتقاد حقيقتها وأطمئنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة

وتقيمهم في الدنيا انهم اذا قتلوا في دينهم لم ير الواعظون ان القبر في النار ولا يراون بالنسبات وتقيمهم في الآخرة
انهم اذا استلوا في القبر لم يتوضوا في الجواب واذا استلوا في الحشر وعند موقف الشهاد من معتقد هم ودينهم
لم تدعهم احوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع
اجابة كان أسرع تخلصا من الاحوال والمستول عنه في قوله اذا استلوا الثابت في رواية أبي الوليد محمد بن أي
عن ربه ونبيه ودينه وفي هذا الحديث الحديث والعننة ورواه ما بين بصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا
في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صفة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز
وفي التفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) يفتح الموحدة والسين المجهمة المشددة العبدية
البصري ويقال له بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (بهذا) أي بالحديث
السابق (وزاد يثبت الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطبري في شرح المشكاة
فان قلت ليس في الآية ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فامعني نزلت في عذاب القبر قلت اعلم هي احوال العبد
في القبر يعذب القبر على تغليب قننة الكافر على قننة المؤمن ترهيبا وتخويفا ولان القبر مقام الهول والوحشة
ولان ملاقات الملكين مما يوجب المؤمن في العادة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولا ي الوقت حدثنا (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف القرني (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (باصح) مولى ابن عمر بن الخطاب (ان ابن عمر
رضي الله عنهما أخبره قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قليب بدو وهم أبو جهل بن هشام
وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وجدتم ما وعد ربكم حقا) وفي نسخة
ما وعدكم (فقبله) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كافي مسلم (اتدعوا) بهجرة الاستقها
وسقطت من اليونانية كما في فرعها (امواتا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم بأجمع منهم) لما أقول (ولكن
لا يجيبون) لا يقدرون على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع
أهل القليب كلامه عليه الصلاة والسلام وتوضيحه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز
ادراكهم ألم العذاب بخية الحواس بل بالذات ورواه هذا الحديث مديون وفيه رواية تايي عن تايي عن
صحابي وفيه الحديث والاخبار والعننة وأخرجه أيضا في المغازي مطولا ومسلم في الجنائز وكذا النسائي
وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة عن
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت) تزد رواية ابن عمر ما أنتم بأجمع منهم (انما قال النبي صلى
الله عليه وسلم انهم ليعلمون الآن ان ما كنت أقول حق) ولا يوي الوقت وذرا أن ما كنت أقول لهم حق
ثم استدلت لما نقلته بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى) قالوا اولاد دلالة فيها على ما نقلته بل لا منافاة
بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون وبين الآية لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من السمع في اذن
السامع فأنه تعالى هو الذي أسمعهم بأن يبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية
مثل ضربه الله للكفار أي فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تنفقه كفار مكة لانهم كل موتى في عدم الاتقاع بما
يسمعون وقد خالف الجمهور عائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لوافقته من رواه غيره عليه ولا مانع انه صلى الله
عليه وسلم قال اللطيف معاولم تحفظ عائشة الا أحدهما وحفظ غيرهما سمعهم بعد حياتهم واذا جاز أن يكونوا
عالمين جاز أن يكونوا سامعين اما بآذان رؤسهم كما هو قول الجمهور أو بآذان الروح فقط والمعتد قول
الجمهور لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة
بدو أحياهم الله تعالى حتى أجمعهم فو بضا ونقمة وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جليلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الجراح قال (سمعت الاشعث) بالثلاثة في آخره (عن
أبيه) أبي الشعثاء بالمسلم بن الاسود المحاري وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن اشعث سمعت أبي
(عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها ان يودية) قال ابن حجر لم أقف على اسمها (دخلت
عليها) أي على عائشة (فذكرت عذاب القبر فضالت لها أعاذ الله من عذاب القبر فضالت عائشة) رضي الله
عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال لم عذاب القبر) يهدف الخبر أي حق أو ثابت

والعموي والمستقل عذاب القبر حتى يثبت الخبر لكن قال الحافظ ابن جرير بسيد لان المستقل قال عقب هذه الطريق زاد غندر عذاب القبر حتى يبين أن لفظة حتى ليست في رواية عبدان من أييه عن شعبة وانها ثابتة في رواية غندر يعني عن شعبة وهو كذلك وقد اخرج طريق غندر التميمي والاسماعيلي كذلك وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة انتهى وتعبه العيني بأن قوله زاد غندر عذاب القبر حتى ليس موجود في كثير من النسخ واثبتنا وجود هذا فلا نسلم انه يستلزم حذف الخبر مع أن الاصل ذكر الخبر وكيف يتفق الجوده من رواية المستقل مع كونها على الاصل فماذا يلزم من المحذور اذا ذكر الخبر في الروايات كلها انتهى فليأتنا (قالت عائشة رضي الله عنها فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مبق على الضم أي بعد سؤالي اياه (صلى صلاة الا تعوذ) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أي ذكرنا قوله وزاد غندر عذاب القبر حتى في هذا الحديث انه أقر اليهودية على أن عذاب القبر حتى وفي حديثي أحمد ومسلم السابقين انه انكره حيث قال كذب يهود ولا عذاب دون عذاب يوم القيامة وانما تفنن اليهوديين الروايتين بخلافه لكن قال النووي كالتحاوي وغيرهما قضيتان فأنكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الاولى ثم اعلم بذلك ولم يعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فانكرت عليها مستندة الى الانكار الاول فأعلمها عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل باثباته انتهى وفيه ارشاد لادلالته على أن عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف المسألة ففيها خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجمعي الكوفي نزيل البصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (يونس) ابن يزيد النخعي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (انه سمع أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خطيبا فذكر قننة القبر التي يشقن فيها المرء) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولا في الوقت من غير اليونينية يفنن بضم اؤه وفتح ثالته مبنيا للمفعول (لماذا كذلك) بتفصيله كما يجري على المرء في قبره (ضج المسلمون ضجة) عظيمة وزاد التميمي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري حالت بيني وبين ان افهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوحى الى انكم تفننون في القبور قريبا من قننة المسيح الدجال يريد قننة عظيمة اذ ليس قننة أعظم من قننة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمعة من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بن تمامه وأورده هنا مختصرا ووقع هنا في بعض نسخ البخاري وزاد غندر عذاب القبر يحذف الخبر أي حتى وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقها علامة أبي ذر المهروري ولا يصح أن هذا انما هو في آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث أسماء غلط لانه لا رواية لقندر فيه * وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهمل قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط لفظة ابن مالك لابي ذر (رضي الله عنه انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وقول عنه أصحابه وانه) بالواو والضمير للميت ولا في ذرانه (ليسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا (آناه ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان أنزقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير والتكبير فعل بمعنى مفعول والمنكر مفعول من انكر وكلاهما ضمة المعروف وسمايه لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتها وانما صوراً كذلك ليضاف الكافر ويصير في الجواب وأما المؤمن فيثبت الله بالقول الثابت فلا يخاف لان من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف في القبر وزاد الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة أيضا أعينهما مثل قدور النحاس وانبايهما مثل صباصي البحر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحضران بأنبايهما ويطاآن في أشعارهما معهما مرتبة لواجتمع عليهما أهل منى لم يقلوها وذكروا بعض الفقهاء أن اسم الملائكة يسألان المذنب منكر ونكير واسم الملائكة يسألان المطيع مبشر وبشير كذا نقله في الفتح (فيقعدانه) فتمت روحه في جسده وفي حديث البراء في مجلسه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فاذا كان مؤمنا

كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفصل المصروف من قبله ورجليه فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يجمع عينيه ويقول دعوني أصلي فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم انه كلما اتى ذكر الله واستأذن وتوضأ وصلى فلما مات روى فقيل له ما فعل الله بك قال لما جاءني الملكان وعادت الي روعي حسبت اني اتيت من الليل فذكرت الله على العادة وأردت أن أقوم أتوضأ فصلا لي ابن تزيذ ذهب فقلت للوضوء والصلاة فصلا لا ثم نومة العروس فلا خوف عليك ولا يؤس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل لمجد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوى أى لاجل محمد عليه الصلاة والسلام وغير ذلك امتحانا لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا الحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا نعلم حديثا صحها مرويا في ذلك والقائل به انما استند بجرّد أن الاشارة لا تكون الا للحاضر لكن يحتمل أن تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازا وزاد أبو داود في قوله ما كنت تعبدا فان الله هداه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فأما المؤمن فيقول أتهدأ أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء بنت أبي بكر السابق في العلم والطهارة وغيرهما ما جاءنا بالآيات والهدى فأجبنا وأمعنا واتبعنا (فيقال له انظر الى مقعد من النار) ولا يداود هذا ميت كان في النار (قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا) فيزداد فرحا الى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بخلصه من النار وادخاله الجنة وفي حديث أبي سعيد عند سعيد ابن منصور فيقال له ثم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث ولترمذى من حديث أبي هريرة ويقال له ثم نومة العروس الذي لا يوقظه الا حب أحله اليه حتى يعثه الله من منجعه ذلك (قال قتادة وذكر لنا) بضم الذال مبنيا للمفعول (انه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولا يوى ذرو الوقت يفسح له في قبره وزاد ابن حبان سبعين ذراعا في سبعين ذراعا وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضى الله عنه ويرحب له في قبره سبعين ذراعا وينوره كالقمر ليلة البدر وعنده أيضا فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدى منه وتجعل روحه في نسمة طائر يطلق في شجر الجنة (ثم رجع) قتادة (الى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر) كذا بواو والعطف وتقدم في باب خفق النعال وأما الكافر أو المنافق بالشك (فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لا أدري) وفي رواية أبي داود المذكورة وان الكافر اذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبدي في أكثر الاحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدري (كنت أقول ما يقوله الناس) المسلمون (فيقال له) (لا أدري ولا تليت) أصله تلوت بالواو والحدوثون انما يروونه بالياء للازدواج أى لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى لا أدري ولا اتبع من يدري ولا يذو ولا تليت بزيادة ألف وتكوين المثناة الفوقية وصوبها يونس بن حبيب فيما حكاه ابن قتيبة كأنه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعده هذا في دعاء الملكين وأجيب بأن هذا اصل الاعاء ثم استعمل في غيره (ويشرب بطارق من حديد ضربة) بافرا دضربة وجع مطارق ليؤذن بأن كل جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها بالغة (فيصبح صيحة يسمعهما من يليه) مفهومه أن من بعد لا يسمعه فيكون مقصورا على الملكين لكن في حديث البراء يسمعهما ما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق وفي حديث أبي سعيد عند أحمد يسمعه خلق الله كلهم (غير الثقلين) الجنة والانس وغير نصب على الاستثناء وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمسالمة وهل هي واقعة على كل أحد فقيل انها تقع على من يدعى الايمان ان محقا وان مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيما رواه عبد الرزاق انما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه والصحيح انه يسأل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثير الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكميم وقال ابن القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر بواو العطف وهل يسأل الطفل الذي لا يميز جزم القرطبي في تذكرته انه يسأل وهو منقول عن الحنفية وجزم غيره واحد من الشافعية بأنه لا يسأل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلحق وقال عبيد بن عمير محاذ كره الحنفية

قد بين الدين بن رجب في كتابه أهوال القبور والمؤمن يفتن سبعة والكافرين أربعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون
 أن يطمعن عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما انفرد به لا أعلم أحدا قاله غيره نعم تبعه في ذلك وفي قوله
 السابق بعض المصريين فلم يصب والله الموفق وقد صرح أن المرباط في سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم
 وغيره كشهد المعركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج من البلد الذي يقع فيه قاصدا باقامته ثواب الله
 واجبا صدق مواعده عارفا أنه ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وان صرف عنه فينتقديه تعالى غير متغير به
 لو وقع معتمدا على ربه في الحالتين لحديث البخاري والتسائي عن عائشة صر فوعا فليس من رجل يقع
 الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما قد كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد وجه
 الدليل أن الصابر في الطاعون المتصف باصفات المذكورة نظير المرباط في سبيل الله وقد صرح أن المرباط لا يفتن
 ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال يختص بهذه الامة المحمدية ام يعم الامم قبلها ظاهرا لاحاديث
 التخصيص وبه جزم الحكيمة الترمذي وجنح ابن القيم الى التعميم واحتج بأنه ليس في الاحاديث ما ينفي ذلك
 وانما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ائمة بكيفية امتحانهم في القبور وقال والذي يظهر أن كل نبي مع ائمة
 كذلك فعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال واقامة
 الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي ام بالسرياني ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل الى آخر
 الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهد له ما روينا من طريق يزيد بن طريف قال مات أخي فلما أُلحِد وانصرف
 الناس عنه وضعت رأسي على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له الآخر
 ما دينك قال الاسلام ومن طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال اخوه
 فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فاذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما
 دينك ومن نبيك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الآخر فادينك قال الاسلام الى غير ذلك مما يستأنس
 به لكونه عربيا قال الخافض ابن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه قال شيخنا ويستأنس له
 بارسال الرسل بالسان قومهم وعن الامام البلقيني أنه بالسريانية والله اعلم (باب الله وذم عذاب القبر) *
 وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذر والوقت حدثني (محمد بن المنذر) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع
 وفي نسخة أخبرنا (يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذر والوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج قال
 (حدثني) بالافراد (عون بن أبي يحيى) يضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) الى حبيفة وهب بن عبد الله السوائي
 العصابي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الانصاري (رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
 من المدينة الى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يريده غربت والجله حالية (فسمع صوتا) اما صوت
 ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعذبين وفي الطبراني عن عون بهذا السند أنه صلى الله
 عليه وسلم قال اسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورهم) يهود مبدأ وتعذب خبره
 وقال في فتح الباري يهود خبر مبدأ محذوف أي هذه يهود وتعقبه العيني فقال ظن أن يهود نكرة وليس كذلك
 بل هو علم للقبيلة وقد تدخله الالف واللام قال الجوهرى الأصل اليهوديون فحذفت ياء الاضافة مثل زنج
 وزنجي ثم عرفت على هذا الحد فجمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرفت الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز
 دخولها لانه معرفة مؤنث مجرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث انتهى وهذا نقله في فتح
 الباري عن الجوهرى أيضا وزاد في اعراب يهود أيضا أنه مبدأ خبره محذوف فكيف يقول العيني أنه ظن أنه
 نكرة بعد قوله ذلك فليأتل واذ ثبت أن اليهود تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم بالشرك
 أشد من كفر اليهود ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان كل من سمع مثل ذلك الصوت يتوهم أنه أو
 الحديث من الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال النضر) بن شميل مما وصله الاسماعيلي (أخبرنا
 شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) ابا حبيفة (قال سمعت البراء) بن عازب (عن أبي أيوب)
 الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة ذكر ذلك تصرح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له
 من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كناية عليه في الفرع وأصله وفي هذا الحديث ثلاثة من العصابة في نسق
 أولهم أبو حبيفة وفيه الحديث والخبار والنعنة والسماع والقول وأخرجه مسلم في صفة أهل
 النار والتسائي في الجنائز وبه قال (حدثنا علي) بالتنوين وعند أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو

ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدي (قال حدثني) بالافراد مع ثناء التائيت (ابن خالد بن سعيد بن
 العاصي) امة بفتح الهمزة وتحتيف الميم اتم خالد الاموية ولدت بالجنة وتزوجها الزبير فولدت له خالد او هرا
 (انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من عذاب القبر) ارشادا لا تمته ليقعدوا به في ذلك لينجوا من
 العذاب وفي هذا الحديث التحذير والعنونة والسماع والقول وشيخه ووهيب بصرى وموسى مدني
 واخرجه ايضا في الدعوات والنساء في التعمود * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال
 (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى وللكنعمة في يدعوه ويقول اللهم اني
 أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعميم بعد تخصيص كما أن ثانياه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن
 فئة الهيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وتلك منسابة طريق
 الهدى (و) من قننة (المات) سؤال منكرونة كبر مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الاحوال
 والشدة انذ قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والحياء والمات مصدران مميان مفعول من الحياة والموت (ومن
 قننة المسح الدجال) بفتح الميم وبالسین والحاء المهملة لان احدي عينيه مموحة فيكون فعلا بمعنى مفعول
 ولانه يمسح الارض أي يقطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدر هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم
 على سبيل العبادة والتعليم وفي الحديث رواية تآبي عن تآبي ورواه عياشي وبصري ومدني
 وفيه التحذير والعنونة واخرجه مسلم في الصلاة * (باب بيان عذاب القبر) الحاصل (من القبية) يكسر
 القين وهو ذكر الانسان في غيبته بسوء وان كان فيه (و) باب بيان عذاب القبر من اجل عدم الاستتزاء من
 (البول) وخصهما بالذ كر لتعظيم امرهما لانني الحكم عن غيرهما انهما ممكن * وقد روى اصحاب السنن
 الاربعة استتزاء من البول فان عاتة عذاب القبر منه * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا
 جرير) هو ابن أبي حازم (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن
 كيسان (قال ابن عباس) ولا يذو عن ابن عباس (رضي الله عنه) امر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين
 فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير) دفعه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (بلى) انه كبير من جهة الذين
 (اما احدهما فكان يسى بالتمية) المحرمة (وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله) من الاستتار وهو مجاز عن
 الاستتزاء كما مر الحديث فيه (قال) ابن عباس (ثم احدهما رطبا) في غير هذه الرواية ثم اخذ جريدة رطبة
 (فكسره) أي العود (بالتنن) بناء التائيت ولا يذو بآتين بجذفها (ثم غرز كل واحد منهما) أي من العودين
 (على قبر) منهما (ثم قال لعله يخفف عنهما) العذاب وقاء يخفف الاولى مفتوحة (مالم ييبسا) أي مدة دوامهما
 الى زمن ييبسا وليس للقبية التي هي أحد جزيي الترجمة ذكر في الحديث فقتل لانهما متلازمان لان التمية
 مشتملة على قتل كلام المقتاب الذي اغتايه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريد وعورض بأنه لا يلزم من
 الوعد على التمية ثبوته على القبية وحدها لان مفيدة التمية أعظم فاذا لم تساوها لم يصح الالتحاق اذ لا يلزم
 من التعذيب على الاشد التعذيب على الاخف واجيب بأنه لا يلزم من الالتحاق وجود المساواة والوعد على
 القبية التي تضمنتها التمية موجود فيصح الالتحاق بهذا الوجه * وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ
 القبية فلعن المصنف جرى على عادته في الإشارة في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث * (باب الميت)
 باضافة باب ثانياه ولا يذو باب بالتنوين الميت (يعرض عليه بالغداة) ولا يذو ذرو الوقت متعدد بالغداة
 (والعشي) أي وقتها لان الموتى لا صباح عندهم ولا مساء * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس
 (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه مقعد بالغداة والعشي) أي فيهما
 ويحمل أن يهيئ منه جزء ليدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر
 الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشي فقط أو كل غداة وكل عشي والاول
 موافق للاحاديث السابقة في سياق المسألة وعرض المقعدين على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فمن أهل
 الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في التقدير ويحمل أن يكون تقديره فمن مقاعد أهل
 الجنة أي فالعرض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبتدأ والمضاف المجرور بمن وأقيم المضاف اليه مقامه

وفي رواية مسلم يلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أو المحروص النار فاقصر فيها على حذف المبتدأ فهي أقل حذفاً والمعنى فان كان من أهل الجنة فسيجبر بما
 لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر عن أهل النار أي مقعده من مقاعد
 أهلها يعرض عليه أو يعلم بالعكس مما يستر به أهل الجنة لأن هذه المترتبة طليعة تبشير السعادة الكبرى ومقدمة
 تبشير الشقاوة العظمى لأن الشرط والجزاء إذا اتحد ادل الجزاء على القضاة وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل
 الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بما يناسب ما اعتله وانتظاره ذلك إلى اليوم الموعود (فيقال) له (هذا مقعدك
 حتى يبعثك الله إلى القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة بزيادة لفظة إليه لكن حكى ابن عبد البر أن
 الأكثرين من أصحاب مالك ورووه كالبخاري وابن القاسم كرواية مسلم ثم روى النسائي رواية ابن القاسم
 كلفظ البخاري واختلف في الضمير هل يعود على المقعد أي هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث إلى مثله من
 الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة
 أو الضمير يرجع إلى الله تعالى أي إلى لقاء الله تعالى أو إلى المحشر أي هذا الآن مقعدك إلى يوم المحشر فيرى
 عند ذلك كرامة أو هو أيا نسي عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي إلى يوم الدين قال الزمخشري
 أي انك مذموم مدعوك عليك باللعنة في السموات والارض إلى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى
 الامن معه وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز (باب كلام الميت) بعده (على
 الجنائز) أي التعتي وبالسند قال (حدثنا قتبية) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن
 أبي سعيد) بكسر العين فيها (عن أبيه) أبي سعيد (انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحملها الرجال على أعناقهم فان كانت) أي الجنائز (صالحة قالت
 قد موى قدموني) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها ابن يذهبون بها) بالثناة التحتية في يذهبون
 وأضاف الويل إلى ضمير الغائب جلاء على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضيف الويل
 إلى نفسه ومعنى النداء فيه يا حرنى يا هلا كى يا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك وكل من وقع في ملكة دعا
 بالويل وأسند الفعل إلى الجنائز وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى مرفوعاً ان الميت
 ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فامن ثي الاودو يراء عند غسله
 وعند حمله حتى يصير إلى قبره (يسمع صوته) كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لسمع) أي لمات ومناسبة
 هذه الترجمة لما يقتضاه من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر
 للميت ما يؤول إليه حاله فند ذلك يقول قدموني قدموني أو يا ويلها ابن يذهبون بها (باب ما قيل في أولاد
 المسلمين) غير الباقيين (قال) ولا بوى ذرو الوقت وقال (ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت
 المفهوم مما سبق أي كان موتهم له حجاباً ولا يذرعن الكشميتي كانوا له حجاباً من النار (او دخل الجنة)
 واذا كانوا سبباً في حجب النار عن الابوين ودخولهما الجنة فأولى أن يحجبوهم عنها ويدخلوا الجنة فذلك
 معلوم من غوى الخطاب وهذا الحديث قال الحافظ ابن حجر لم أره موصولاً من حديث أبي هريرة على هذا
 الوجه لكن عند أحد عنه مرفوعاً من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخلهما الله
 واياهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم عنه أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت
 نعم قال لقد احتظرت بحظا رشيد من النار وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال
 (حدثنا ابن علية) بضم العين المهمله وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسماعيل بن ابراهيم البصري وعليه
 انه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة لم) ولغير أبي ذر وابن عسا كر ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخله الله
 الجنة بفضل رحمته اياهم استدل بتعليه عليه الصلاة والسلام دخول الاء الجنة برحمته الاولاد وشفاعتهم
 في آياتهم على أن أولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجمهور وروشدت الجبرية فجعلوهم تحت المشيئة وهذه السنة ترد
 عليهم وأجمع عليه من يعتد به وروى عبد الله ابن الامام احمد في زيادات المستند عن علي مرفوعاً ان المسلمين
 وأولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأوا الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان الآية وهذا

أصح ما ورد في تفسير هذا الآية به جزم ابن عباس ويستحيل أن يكون الله تعالى يقدر لا بأنهم يشغل ربه
 إياهم وهم غير مرحومين • وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم في صبي • من الانصار قتلت طوي •
 صفور من عصا غير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة ان الله
 تعالى خلق الجنة أخلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار أخلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم
 فالجواب عنه من وجهين • أحدهما أنه أعلمها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عند هادليل
 قاطع على ذلك كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله اني لاراه مؤمنا فقال أو مسلما الحديث • الثاني أنه عليه
 الصلاة والسلام لم يكن حينئذ اطلع على انهم في الجنة ثم اعلم بعد ذلك • ومحل الخلاف في غير أولاد الانبياء
 أما أولاد الانبياء فقال المازري الاجماع متحقق على انهم في الجنة • وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن
 عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي المشهور
 وثقه احمد والتمام والبخاري والدارقطني الا انه كان يغلو في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له
 في الصحيح شيئا مما يقوى بدعته (اه سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال لما نوى ابراهيم) بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة) بضم الميم أي من يتم
 رضاعه وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة قال الخطابي روى بفتح الميم مصدرا أي رضاعا وتحذف
 الهاء من مرضع اذا كان من شأنها ذلك وثبت اذا كان بمعنى تجدد فعلها • وفي مسند القريابي ان خديجة
 رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت
 ليلة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهوّن علي فقال ان له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعته
 فقالت لو أعلم ذلك لهوّن علي فقال ان شئت اسمعتك صوته في الجنة فقالت بل صدق الله ورسوله • قال
 السهيلي وهذا من فقهها رضي الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لها ابراهيم
 بالغيب نقله في المصابيح • (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير الباقرين • وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر
 الحاء المهملة وتشديد الموحدة ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بن موسى المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن
 المبارك قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية
 (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين)
 لم يعلم ابن جبراسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة لحديث احمد وأبي داود عنها انها قالت قلت يا رسول الله
 ذراري المسلمين الحديث • وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
 عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سأله بعد ذلك الحديث (فقال الله اذ خلقهم) أي حين خلقهم قال
 في المصابيح واذا تعلق بمحذوف أي علم ذلك اذ خلقهم والجللة معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعلقها بأفعل
 التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال يجوز مع التقدم لانها ظرف فيتسع فيه (اعلم بما كانوا عاملين) أي انه علم
 انهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين وقال ابن قتيبة أي لو أبقاهم فلا تحكموا عليهم بشئ
 وقال غيره قال ذلك قبل أن يعلم انهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى احمد هذا الحديث من
 طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت اقول أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقينته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربه أعلم بهم هو خلقهم
 وهو أعلم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قول • قال في الفتح فيبن أن ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي
 صلى الله عليه وسلم • وفي سند حديث الباب التحديث والاختيار والعنفنة وفيه مروزيان وواسطيان وكوفي
 وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال
 (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد
 اللثني) بالمثلثة (اه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين)
 بالفتح المجمة وتشديد التثنية التثنية جمع ذرية أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين)
 وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض من قال انهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك واصحاب ونقله
 البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى منيع مالك وليس عنه في هذه المسألة شيء
 مخصوص الا أن اصحابه صرحوا بأن اطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار في النار في المشيئة قال والخطيب

فيه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى احمد بن حنبل في حديث عائشة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن اولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك
أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعك تضاعفهم في النار لكنه حديث ضعيف جدا لا تفي اسناده بأبا حنبل مولى
بهيمة وهو متروك . وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن)
ابن شهاب (الزهري) عن أبي سلسة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مولود من بني آدم (يولد على الفطرة) الاسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كحل البهيمة)
يفتح الميم والمثناة (تفتح) يضم أوله وفتح ثالثة ميميا للفعول أي تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى فيها جدهاء) يفتح
الجيم واسكان الدال المهملة والمد مقطوعة الاذن وانما يجدها أهلها وفيه اشعار بأن اولاد المشركين في الجنة
فصدروا موافق الباب بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم شئ بهذا الحديث
المرجح لكونهم في الجنة ثم ثبت بالحديث اللاحق المصرح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان حول فاولاد الناس
وهو عام يشمل اولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسألة فقليل انهم في مشيئة الله وتقله اليه في
في الاعتقاد عن الشافعي في اولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شئ منصوص في ذلك نعم صرح أصحابه بأن
اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار في النار وقيل انهم تبع لا ياتهم فاولاد المسلمين في الجنة
وأولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا احسانا يدخلون بها الجنة ولا
سيئات يدخلون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والبراء من حديث سمرة
مرقوعا أولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكماء عياض
عن الامام احمد وغلطه ابن تيمية بأنه قول بعض أصحابه ولا يحفظ عن الامام شئ أصلا وقيل انهم يتخون
في الآخرة بأن يرفع الله لهم ناراً فمن دخلها كانت عليه برد أو سلاما ومن أي عذب أخرجه البراء من حديث
أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل
فيها ولا ابتلاء وأجاب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع
من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم في الجنة قال
الزوي وهو الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف
والله أعلم (باب) بالتنوين وهو تنزلة الفصل من الباب السابق وهو ساقط في رواية أبي ذر . وبالسند قال
(حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا جرير بن حازم) بإسناد الممهلة والراي المجهة قال
(حدثنا أبو رجاء) بتحقيق الحليم والمد عمران بن تميم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة) وللعموء والمسقى صلاته وفي رواية يزيد بن هارون إذا صلى صلاة
القدادة (أقبل علينا بوجهه) الكريم (قال من رأى من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصود وغيره نصرف ويكتب بالالف
كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (فصها) عليه (فيقول ماشاء الله فسا لما يوما) يفتح اللام جلة
من الفعل والفعل والمفعول وبما نصب على انظر في (فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت
الليلة) بالنصب (رجلين) قال الطيبي وجه الاستدلال انه كان يجب أن يعبراهم الرؤيا لما قالوا ما رأينا كأنه
قال أنتم ما رأيتم شيئا لكني رأيت رجلين وفي حديث علي عند أبي حاتم رأيت ملكين (أتيتاني فأخذا يدي
فأخرجاني الى الارض المقدسة) ولمس قلبي الى أرض مقدسة وعند أحد الى أرض فضاء أو أرض مستوية
وفي حديث علي فأنطلقا في الى السماء (فأذا رجل جالس) بالرفع ويجوز بالنصب (ورجل قائم يده) شئ فسر
المواقف بقوله (قال بعض أصحابنا) ابنه له نسيان أو غيره وليس بقادح لانه لا يروى الا عن ثقة من شرطه
المعروف قال الحافظ ابن حجر لم أعرف المراد بالبعض المهم الا أن الطبراني أخرجه في المعجم الكبير عن العباس
ابن الفضل الاسقاطي (عن موسى) بن اسماعيل التبوذكي (كلوب) يفتح الكاف وتشديد اللام (من حديث)
له شعب يعلق بها اللعم ومن لكيسان (يدخله في شدقه) بكسر الشين المجهة وسكون الدال المهملة أي يدخل الرجل
القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا مابق رواية أبي ذر قال الحافظ ابن حجر وهو سياق مستقيم
ولغيره ورجل قائم يده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا عن موسى انه أي ذلك الرجل يدخل ذلك الكلوب
نصب على المفعولية في شدقه (حتى يبلغ قفاه) بالموحدة وضم اللام وفي التعبير فيشر شر شدقه الى قفاه

ومخزرة الى قفاه وعينه الى قفاه أى يقطع شقاوى حديث حنبل - فاذا أتاه لائوا أمامه آدمى ويده كلوب من
 حديد فضعه في شدة الايمن فيشق (ثم يفعل بشدة الآخر) بفخ الخاء المجبة (مثل ذلك) أى مثل ما فصل
 بشدة الأول (ويلتم شدة هذا فيعود) وفي التعبير ما يفرض من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان
 فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) لا ملكين (ما هذا) أى ما حال هذا الرجل
 وللمسقى من هذا أى من هذا الرجل (قالا) أى الملكان (انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا حتى أتينا على رجل
 مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء حجر ملء الكف والجملة حالية (أو حضرة)
 على الشك وفي التعبير وإذا آخر قائم عليه بحضرة من غير شك (فبندخ به) بفخ التنية وسكون الشين المجبة وفتح
 الدال المهملة وبالناء المجبة من الشدخ وهو كسر الشين الأجوف والضمير للفهر ولا يذريها (رأسه) وفي التعبير
 وإذا هو يهوى بالحضرة رأسه فيبلغ رأسه بفخ الياء وسكون المثلثة وفتح اللام وبالفين المجبة أى يشدخ رأسه
 (فاذا ضربته تدهده الحجر) بفخ الدالين المهملين بينهما هاء ساكنة على وزن تفععل من مزيد الرباعي أى
 تدسج وفي حديث علي - ثررت على ملك وأمامه آدمى ويده الملك حضرة يضرب بها هامة الآدمى فيقع رأسه
 جانبا وتقع الحضرة جانبا (فانطلق اليه) أى الى الحجر (لأخذه) فيصنع به كما صنع (فلارجع الى هذا) الذى شدخ
 رأسه (حتى يلتم رأسه) وفي التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قتل) لهما (من هذا
 قال انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا الى ثقب) بفخ المثلثة وسكون القاف وللشئ معنى - ثقب بالنون المفتوحة
 وسكون القاف وعزاه في المطالع للأصلي - لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو بمعنى ثقب بالمثلثة (مثل
 التنور) بفخ المثناة فوقية وضم النون المشددين آخره راء ما يخبر فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفخ
 الياء (تحت) بنصب التاء الثانية أى تحت التنور (نارا) بالنصب على التمييز وأسند يتوقد الى ضمير عائد الى الثقب
 كقولك مررت بأمرأة تتوقع من اردائها طيبا أى يتوقع طيبها من اردائها فكانت قال يتوقد ناره تحت
 قاله ابن مالك قال البدر الدمامي - وهو صريح في أن تحت منصوب لامرفوع وقال انه راء في نسخة بضم التاء
 الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحت فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن
 فوق وتحت من الظروف المكانية العادمة التصرف انتهى وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد
 موصولا بتحت فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذى تحت أو ماتحت نارا وهو
 مذهب الكوفيين والاختلاف واستصوبه ابن مالك ولا يوى ذرو الوقت يتوقد تحت نارا بالرفع على أنه فاعل
 يتوقد (فاذا اقترب) بالموحدة آخره من القرب أى اذا اقترب الوقت أو الحز الدال عليه قوله يتوقد وللشئ معنى -
 فاذا أقربت بهمة قطع فصاف خستين فوقيتين بينهما راء من الفترة أى التبت وارتفع ناره لاق القتر القبار
 وفي رواية ابن السكن والقاسمى - وعبدوس قترت بغاء ومثناة فوقية مفتوحة وتاء ساكنة بينهما راء وهو
 الانكسار والضعف واستشكل لأن بعده فاذا أخذت رجعا ومعنى القتور والحدود واحد وعند الحميدى - مما
 عزاه في شرح المشارق فاذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي - وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال
 وعند أحمد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب اذا والضمير فيه يرجع الى الناس لدلالة سياق الكلام عليه (حتى
 كاد أن يخرجوا) أن مصدرية والخبر محذوف أى كاد خروجهم يتحقق ولا يوى ذرو الوقت كادوا يخرجون
 (فاذا أخذت) بفخ الخاء والميم أى سكن لهما ولم يطفأ حرها (رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت) لهما
 (من هذا) ولا يوى الوقت من غير اليونينية ما هذا (قالا انطلق فانطلقنا) وافظة فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر
 (حتى أتينا على نهر) بفخ الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير فأتينا على نهر حسب أنه كاد يقول احمر مثل
 الدم (فيه رجل قائم على) ولا يوى الوقت وعلى (وسط النهر رجل) بفخ السين وسكونها ولا يوى ذر قال يزيد أى
 ابن هارون عما وصله أحمد عنه ووهب بن جرير بما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى
 شط النهر رجل بشين مجبة وتشديد الطاء (بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج) من
 النهر (رمى الرجل) الذى بين يديه الحجارة (بجبري فيه) أى في فخه (فرد حيث كان) من النهر (فجعل كلما جاء
 ليخرج) من النهر (رمى فيه بجبري فرجع كما كان) فيه كما قال ابن مالك في التوضيح وقوع خبر جعل التى هى من
 افعال المقاربة جملة فعلية مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلا مضارعاً تقول جعلت افعل كذا هذا هو
 الاستعمال المنطوق وما جاء بخلافه فهو منبه على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان في الدخول

على منبداً وخبر فالاصل أن يكون خبرها كخبر كان في وقوعه مفرداً ووجه اسمية وفعلية وظرف فاعلة الاصل
والترمز أن يكون الخبر مضارعاً ثم نبه على الاصل شدوا في مواضع (فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا) وقطة
فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) زاد في التعبير فيها من كل لون
الريبع (وفي أصلها شيخ وصبيان) وفي التعبير فاذا بين ظهرا في الروضة رجل طويل لا كأدري رأسه طولاً
في السماء واذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط (واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها) في التعبير
فانطلقنا فأتينا على رجل كره المرأة كره ما أنت وامرجلا امرأة واذا عنده نار يحثها ويسعى حولها (فصعدا
ب) بالوحدة وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الخضراء (وأدخلاني) بالنون (داراً لم أرى قط
أحسن منها فيها رجال شبوخ وشباب) ولابي الوقت من غير اليونينية وشبان يشون آخره بدل الموحدة وتشديد
السابقة (ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها) أي من الدار (فصعد ابي الشجرة) أيضاً (فأدخلاني) بالفاء ولا بن
عسا كرواً دخلاني (داراً هي أحسن وأفضل) من الاول (فيها شبوخ وشباب) ولابي الوقت من غير اليونينية
وشبان (فقلت) لهما (طوفتاني الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الياء ولابي الوقت طوقفتاني
بالموحدة بدل النون (فأخبراني) بكسر الموحدة (عما رأيت قالانم) تخبرك (أما الذي رأيته يشق شدة) بضم
الياء وفتح الشين مبنياً للمفعول وشدة بالرفع مفعول ناب عن فاعله (فكذاب يحدث بالكذبة) بفتح الكاف
ويجوز كسرها قال في القاموس كذب يكذب كذبا وكذا وكذبة وكذبة (فتحمل عنه حتى تبلغ الاقاف) بتخفيف
ميم تحمل والفاء في قوله فكذاب جواب أما لكن الاغلب في الموصول الذي تدخل الفاء في خبره أن يكون
عاماً مثل من الشرطية وصلته مستقبله وقد يكون خاصاً وصلته ماضية كما في قوله تعالى وما أصابكم يوم التي
الجمعان فباذن الله وكما في هذا الحديث نحو الذي يأتي في كرم فلو كان المقصود بالذي معيناً امتنع دخول
الفاء على الخبر كما امتنع دخولها على اخبار المبتدآت المقصود بهما التعيين نحو زيد فكرم فكرم لم يجوز كذا
لا يجوز الذي يأتي اذا قصدت به معيناً لكن الذي يأتي عند قصد تعيين شبيه في اللفظ بالذي يأتي عند
قصد العموم فجاء دخول الفاء لالشبه على الشبه وتطيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التي الجمعان فباذن
الله فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماضٍ الا انه روعي فيه الشبه اللفظي فتشبه هذه الآية بقوله
وما أصابكم من مصيبة فبما كبت أيديكم فاجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد اقاله ابن مالك قال
الطبري في شرح مشكاته هذا كلام متين لكن جواب المالكين تفصيل لتلك الروايات المتعددة المهمة فلا بد من
ذكر كلمة التفصيل كما في البضاري أو تقديرها أي فالفاء جواب أما (فيصنع به ما رأيت) من شق شدة (الي يوم
القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد (و) أما (الذي رأيته يشدخ رأسه) بضم الياء وفتح الدال من
يشدخ مبنياً للمفعول ورأسه نائب عن الفاعل (فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل) أي اعرض عن تلاوته
(ولم يعمل فيه بالنهار) ظاهراً انه يعذب على ترك تلاوة القرآن بالليل لكن يحتمل أن يكون التعذيب على مجموع
الامرين ترك القراءة وترك العمل (يفعل به) ما رأيت من الشدخ (الي يوم القيامة) لان الاعراض عن القرآن
بعد حفظه جناية عظيمة لانه يوم أنه رأى فيه ما يوجب الاعراض عنه فلما اعرض عن افضل الاشياء عوقب
في أشرف اعضائه وهو الرأس (و) أما الفريق (الذي رأيته في النقب) بفتح المثناة ولابي الوقت في النقب
(فهم الزناة) وانما قد رقبه وأما الفريق لانه قد يستشكل الاخبار عن الذي بقوله هم الزناة لاسيما والمائد على
الذي من قوله والذي رأيته لا يحنى كونه مفرداً فروى اللفظ تارة والمعنى أخرى قاله في المصابيح (و) الفريق
(الذي رأيته في النهر آكلوا الزبا والشيخ) الكائن (في أصل الشجرة ابراهيم) الخليل (عليه السلام)
وقد روى الكائن لان الظاهر كون الطرف أعني في الشجرة صفة للشيخ فيقدر عاملاً اسماء عز فالذلك رعاية بجانب
المعنى وان كان المشهور تقديره فعلاً أو اسماً منكر الكن ذلك انما هو حيث لا مقتضى للعدول عن التنكير
والمقتضى هنا قائم اذ لا يجوز أن يكون ظرفاً لغواً معمولاً للشيخ اذ لا معنى له أصلاً ولا أن يكون ظرفاً مستقراً
جاء من الشيخ اذ البصيح امتناع وقوع الحال من المبتدأ اقاله العلامة البدر الدمايني وحذف الفاء من
قوله آكلوا الزبا ومن قوله ابراهيم نظراً الى أن أمالما حذف مقتضاهما (و) أما (الصبيان)
الكائنون (حوله) أي ابراهيم (وأولاد الناس) دخلت الفاء على الخبر لان الجلة معطوفة على مدخول أمالما

في قوله أما الرجل الذي رأيته يشق شدة هذه موضع الترجمة فإن الناس في قوله فأولاد الناس عام يشمل
المؤمنين وغيرهم وفي التعبير وأما الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول
الله فأولاد المشركين قال وأولاد المشركين وهذا ظاهر أنه عليه الصلاة والسلام ألحقهم بأولاد المسلمين في حكم
الآخرة ولا يعارضه قوله هم مع آبائهم لأن ذلك في حكم الدنيا (والذي يوهن النار ماله حارن النار والدار الأولى
التي دخلت) فيها (دار عاقبة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء) وهذا يدل على أن منازل الشهداء أرفع
المنازل لكن لا يلزم أن يكونوا أرفع درجة من الخليل عليه الصلاة والسلام لاحتمال أن تكون مقامته هناك
بسبب كفايته الولدان ومنزلاته في الجنة أعلى من منازل الشهداء بلا ريب كما أن آدم عليه الصلاة والسلام
في السماء الدنيا لكونه يرى نسم بنيه من أهل النجى ومن أهل النار فيصيح ويكي مع أن منزلته هو في عليين
فاذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته واكتفى في دار الشهداء بذكر الشيوخ والشباب لأن الغالب أن
الشهيد لا يكون امرأة ولا صبيا (وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوق مثل
السحاب) وفي التعبير مثل الراية البيضاء (قالا ذلك) ولا يذو ذلك (من ذلك) ولا يذو منزلتك (قلت دعاني)
أتركاني (ادخل منزلي قال انه بقي لك عمر لم تستكمه فلو استكمهت) عمرك (أتيت منزلك) وبقيته مباحث الحديث
تأتي إن شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وفيه العديد والعنونة وأوربا مخضرم ادرك زمن النبي
صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة لكنه لا رؤية له وأخرجه المؤلف هنا تأمنا وكذا في التعبير وأخرج في الصلاة قبل
الجمعة وفي التهجيد والبيوع وبدء الخلق والجهاد وفي أحاديث الانبياء والتفسير والادب اطرافا منه ومسلم قطعة
منه (باب فضل موت يوم الاثنين) وبالسند قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى أخو بهز بن أسد البصري
قال (حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد المصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخلت على أبي بكر الصديق رضي الله عنه) في مرض موته (فقال في كم) أي كم ثوبا (كفنته النبي صلى
الله عليه وسلم) فيه وكما الاستفهامية وإن كان لها مصدر الكلام ولكن الجار كالجزء فلا يتصدر عليه (قالت)
عائشة قلت له كفناه (في ثلاثة أثواب بيض) بكسر الموحدة جمع أبيض (محوالة) بفتح السين وبالهاء المهملتين
نسبة إلى محول قرية باليمن كما ترى (أيس فيها قميص ولا سماعة وقال لها) أيضا رضي الله عنهما (في أي يوم
توفي النبي صلى الله عليه وسلم قالت) توفي (يوم الاثنين) بنصب يوم على الظرفية واستفهامه لها عما ذكر
قبل وثمة لعائشة الصبر على فقدته لأنه لم تكن تخرجت من قلبها الحرقعة لموت النبي صلى الله عليه وسلم
لما في بدايته لها بذلك من ادخال الم العظيم عليها إذ يعد أن يكون أبو بكر رضي الله عنه نسي ما سألهاء عنه مع
قرب العهد (قال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فأي يوم هذا قالت) هو (يوم الاثنين) برفع يوم خبر مبتدأ
محذوف (قال أرجو) أي أوقع أن تكون وفاتي (فيما بيني) أي فيما بين ساعتى هذه (وبين الذين) ولعمري
والمسقى وبين الليلة (فتنظر) وفي نسخة ثم تنظر (إلى ثوب عليه كان يمرض فيه) بتشديد الراء (به ردع) بفتح الراء
وسكون الدال آخره عين مهملتين لفتح واثر (من زعفران) لم يعمه ولا ي الوقت من غير اليونينية ردع بالعين
المجهة (فقال اغسلوا ثوبي هذا) وسقط في بعض النسخ لفظ هذا (وزيدوا عليه ثوبين) زاد ابن سعد عن أبي معاوية
عن هشام بن عمار (فكفوني فيها) أي في الثلاثة موافقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يذو فيها أي في المزيد
والمزيد عليه قالت عائشة (قلت إن هذا) أي الثوب الذي كان عليه (خلق) بفتح الخاء واللام أي غير جديد
(قال إن الحى أحق بالجديد من الميت انما هو) أي الكفن (للهمة) قال التوروى بثلاث الميم القعج والصديد (فلم
يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء) بالهمزة مدودا ويضم قاله في القاء ومن وهو كذلك بالهمزة وزا في الفرع
(ودفن) من ليلته (قبل أربعين) ووقع عند ابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قول بدء مرض
أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسمع خالون من جادى الآخرة وكان يوما باردا غم خمسة عشر يوما ومات مساء
ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وترجى الصديق رضي الله عنه أن يموت يوم الاثنين
لتصدق التبرك وحصول الخبير لكونه عليه الصلاة والسلام توفي فيه فله منزلة على غيره من الأيام بهذا الاعتبار
وقد ورد في فضل الموت يوم الجمعة حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن مسلم بموت يوم الجمعة أول ليلة الجمعة
الأوتاه الله قننة التفسير رواه الترمذى وفي أسناده ضعف فلذا لم يخرج المؤلف وعدل عنه إلى ما وافق

شرطه وصح له بأحسن الله إليه برحمته عليه • (باب موت القباة) يفتح القاء وسكون الجيم والهمزة من غير
مد كذا في القصر ولاوى القباة يضم القاء وبعد الجيم مد ثم همزة الموت من غير سبب مرض (البقة) بالز
بدل من القباة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي البقة والكشميرى بقتة بالتكثيره وبالسند قال
سنة ثمانين (ابن مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير
المدنى (قال أخبرنى) بالافراد (هشام) وفي نسخة هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير ولاى ذر عن عروة
بدل قوله عن أبيه (عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا) هو سعيد بن عبادة (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان
أتى) حمرة (اقتلت) بضم المثناة الفوقية وكسر اللام مبنيا للمفعول أى ماتت فتلة أى فجأة (نفسها) بالرفع
ثابت عن القاعل وبالنصب على انه المفعول الثانى باسقاط حرف الجز والاول مضمر وهو القائم مقام الفاعل
أو يضمن اقتلت معنى سلبت فيكون نفسها مفعولا ثانيا لا على اسقاط الجار أو النصب على التميز وكانت
وقاتها سنة خمس من الهجرة فيما ذكره ابن عبد البر (وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها اجر ان تصدقت عنها)
بكسر همزة ان على انها شرطية قال الزركشى وهى الرواية الصحيحة ولا يصح قول من قصها لانه انما حال
عالم يفعل لكن قال البدر الدمايى ان ثبت لنا رواية بفتح الهمزة من أن أمم كن تخرى بها على مذهب
الكوفيين فى صحة يحيى • أن المفتوحة الهمزة شرطية كان المكسورة ووجه ابن هشام والمعنى حينئذ صحيح بلا
شك (قال) عليه الصلاة والسلام (نم) لها اجر ان تصدقت عنها وأشار المؤلف بهذا الى أن موت القباة ليس
بمكروه لانه عليه الصلاة والسلام لم يظهر منه كراهة لما أخبره الرجل بأن أمه ا قتلت نفسها وبه بذلك على ان
معانى الاحاديث التى وردت فى الاستعاذة من موت القباة كحديث أبي داود باسناد رجاله ثقات لكن راويه رفعه
مرة ووقفه أخرى موت القباة أخذه أسف وانه لا يأس من صاحبها ولا يخرج به عن حكم الاسلام ورجاء
الثواب وان كان مستعاذا منها ما يفوت بها من خير الوصية والاستعداد لله عبادا بالتوبة وغيرها من الاعمال
الصالحة وفى مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت القباة راحة للمؤمن وأسف على الفاجر ونقل
التوى عن بعض القدماء أن جماعة من الانبياء والعلماء ما تروا كذلك قال التوى وهو محبوب للمراقبين
• ورواه هذا الحديث مدينون الاشيج المؤلف بفسرى وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول • (باب
ما جاء فى) صفة (قبر النبي صلى الله عليه وسلم) صفة قبر (أبي بكر) الصديق (و) صفة قبر (عمر) بن الخطاب
(رضى الله عنهما) من التسليم وغيره (فأقبره) ولاى ذر قول الله عز وجل فأقبره ميتدا وخبر ومراده قوله تعالى
ثم امانه فأقبره (اقبر الرجل) من الثلاثى المزيد من باب الافعال زاد أبو اذر - والوقت اقبره (اذا جعلت له قبراً
وقبرته) من الثلاثى المجرد (دفنته) تكرمة له وصيانة عن السباع وقوله تعالى ألم نجعل الارض (كفانا) أى
كافئة لهم لما نضعه (يكونون فيها احياء ويدفنون فيها امواتا) • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى اويس
عبد الله بن أخت الامام مالك بن أنس قال (حدثنى) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن هشام) هو ابن عروة
(ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن حرب) النشامى بالشين المجهة قال (حدثنا ابو مروان يحيى بن أبى زكريا)
الفسانى (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت ان كل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يمدنى مرضه) بالعين المهملة والذال المهملة أى يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال
الى بيت عائشة • وعند القابسى يتقدر بالقاف والذال المهملة أى يسأل عن قدر ما بقى الى يومها ليهون عليه
بعض ما يجد لان المرء يمد عند بعض أهله ما لا يجده عند بعض من الانس والسكون (ابن انا اليوم) أى
لمن التوبة (ابن انا غدا) أى لمن التوبة غدا أى امرأة أو كونه غدا عندنا (استبطاء ليوم عائشة) اشتياها
اليها والى يومها قالت عائشة (فلما كان يوم قبضه الله بين سحرى وسحرى) بفتح اوها وسكون ثانياهما تريد
بين جنبي وصدرى والسر الرثة فأطلقت على الجانب مجازا من باب تسجية المحل باسم الحال فيه والسر الصدر
(ودفن فى بيتى) وهذا هو المقصود من الحديث وقولها فلما كان يوم قبضه الله تعالى لوروى الحساب كانت
وفاته واقعة فى نوبى المعهودة قبل الاذن • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى قال (حدثنا ابو عوانة)
بفتح العين الواضحة (عن هلال) هو ابن جيد الجهنى زاد أبو اذر والوقت هو الوزان (عن عروة) بن الزبير بن
العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى لم يقم منه) ولا بن
نفسا كبر لم يقم فيه (لعمرك الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد) فى بعض الطرق الاقتصار على

لعن اليهود وحينئذ نقوله قيوماً بآياتهم ما جسد فاضع فان التصاري لا يقولون بخبره عيسى بن ابي
 الالهية أو غير ذلك على اختلاف ملهم الباطل بل ولا يزعمون بوجه حتى يكون له قبر على هذا فيشكل قوله
 اليهود والتصاري وتغيبه بقوله اقتضوا وأجيب بان أن يكون الضمير يعود على اليهود فقط بدليل الرواية
 الأخرى وأما بان المراد من أمر وأبالايمان منهم من الأنبياء السابقين كقبر حواريين كقبر عاتشة (ولذلك
 أبرز قبره) بضم الهمزة مبنياً للمفعول وقبره بالرفع نائب الفاعل ولا يذري أبرز قبره بفتح الهمزة (عبراً عن حنى)
 عليه الصلاة والسلام (أو حنى) بضم التاء مبنياً للمفعول والفاعل العصابة أو عاتشة (أن يتخذ) بضم الهمزة
 وفتح ثلثة قبره (مسجداه و) بالاسناد المذكور (عن هلال) الوزان (قال كذا عمرو بن الزبير) الجلال أنه
 (لم يولد) ولذا ان القالب أن الانسان لا يكنى الا باسم اول اولاده وبنه المؤلف بذلك على لحن هلال لمعرفة
 واختف في كنية هلال والمشهور أبو عمرة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري (محمد بن مقاتل) الرهزي
 الجاور بمكة قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا أبو بكر بن عياش) بالثناة الضمنية والشيخ المجتهد (عن
 سفيل بن دينار على الصحيح) (التار) بالثناة القوقية من كبار التابعين لكنه لم يعرفه رواية عن صحابي (أنه
 -ذنه انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم منفا) بضم الميم وتشديد النون المفتوحة أي مرتفعاً زاد أبو نعيم
 في مستخرجه وقبراً أبي بكر وعمر كذلك واستدل به على أن المنصب تنمى القبور وهو قول أبي حنيفة ومالك
 وأحمد والمزني وكثير من الشافعية وقال أكثر الشافعية ونص عليه الشافعي -التسطيح أفضل من التسمين لانه
 صلى الله عليه وسلم سطح قبر ابراهيم وفعلة حجة لا فعل غيره وقول سفيل بن التار لا حجة فيه كما قال البيهقي -لا حقال
 أن قبره صلى الله عليه وسلم وقبرى صاحبيه لم تكن في الأزمنة الماضية مسخرة وقد روى أبو داود باسناد صحيح أن
 القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت لها الكشي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء أي لا مرتفعة كثيراً
 ولا لا حقة بالارض كما ينه في آخر الحديث يقال لطي بكسر الطاء وأما بقصها أي اصق ولا يؤثر في أفضلية
 التسطيح كونه صار شعار الروافض لان السنة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي رضي
 الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ادع قبراً مشرقاً الا سويته لانه لم يرد نسويته بالارض وإنما
 أراد تسطيحه جمعاً بين الاخبار نقله في المجموع عن الاصحاب وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري ذرو الوقت
 حدثني (قروة) بفتح القاف وسكون الراء ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المجتهد آخراً ومجدة بضم قال
 (حدثنا علي) ولا يذري عن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (عن هشام بن عمرو عن
 أبيه) عمرو بن الزبير قال (المسقط عليهم) ولا يذري عن الجوى والكشميني عنهم (الحائط) أي حائط حجرة
 عائشة رضي الله عنها (في زمان) امرأة (الوليد بن عبد الملك) بن مروان حين أمر عمر بن عبد العزيز برفع القبر
 الشريف حتى لا يصلي اليه أحد اذ كان الناس يصلون اليه (أخذوا في بناءه فبدت) أي ظهرت (لهم قدم)
 يساق وركبة كما رواه أبو بكر الأجرى من طريق شعيب بن اسحاق عن هشام في القبر لا خارجه (فزعوا
 وطموها) قدم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الأجرى فزع عمر بن عبد العزيز (فأوجدوا أحداً
 يعلم ذلك حتى قال لهم عمرو لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله عنه) وعند
 الأجرى هذا ساق عمرو وركبته فسر عن عمر بن عبد العزيز (وعن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير بالسند
 المذكور وأخرجه المؤلف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها انها
 أوصت) ابن اختها أسماء (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنها (لاتدق معهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبيه (وادق مع صواحي) اقهاات المؤمنين (بالقبض) زاد الاسماعيلي من طريق عبدة عن هشام
 وكان في بيتها موضع قبرها (لا أذكر) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف مبنياً للمفعول أي لا يذري علي (به) أي
 بسبب الله فمن معهم (ابداً) حتى لا يكون له بذلك منزلة وفضل وأما في نفس الامر فيحتمل أن لا يكون كذلك
 وهذا الحديث من قوله وعن هشام إلى آخر قوله ابد اضيب عليه في اليونينة وثبت في غيرها وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير بن عبد الحميد) بن قريط بضم القاف وسكون الراء آخره طامه حلة الضبي
 الكوفي زيل الراء قال (حدثنا حسين بن عبد الرحمن) السلي (عن عمرو بن ميمون) بفتح الميم (الاودي)
 بفتح الهمزة وسكون الواو بالمدال المهملة (قال) يأت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا بد بعد أن طعنه

أبو القاسم العلي بن الحسين الطائفة التي مات بها (يا عبد الله بن عمر اذهب الى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل
 يا عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحب) بفتح الموحدة وتشديد الياء مع النبي صلى الله
 عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه زادي مناقب عثمان فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة يسكى فقال
 عمر عليك عزي بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبه (قالت كنت أريده) أي الدفن معهما
 (نفس) فان قلت قولها كنت أريده لنفسه يدل على أنه لم يبق إلا ما يسع موضع قبر واحد فهو يغيار قولها
 السلي لابن الزبير لا تدفني معهم فانه يشعر بأنه بقي من الحجرة موضع للدفن أجيب بأنها كانت أولاً تظن انها
 كانت لاتسع الاقوياء واحدا فلما دفن ظهر لها أن هناك وسعا لقبر آخر (ولا وتره) بالثاء المثلثة أي فلا تخاره
 (اليوم) بالنصب على الطرية (على نفسي) فان قيل قد ورد أن الحظوظ الدينية لا يثار فيها كالصف الأول
 وشهو فكيف آثرت عائشة رضي الله عنها أجاب ابن المنبر بأن الحظوظ المستحقة بالسوايق ينبغي فيها إثارة أهل
 الفضل فلما علمت عائشة فضل عمر آثرت كما ينبغي لصاحب المنزل اذا كان مفضولا أن يؤثر بفضل الامامة من هو
 أفضل منه اذا حصر منزله وان كان الحق لصاحب المنزل انتهى (فلما قبل) زاد في المناقب قبل هذا عبد الله بن
 عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل اليه (قال له مالدن) أي ما عندك من الخبر (قال اذنت لك) بالدفن مع
 صاحبك (يا امير المؤمنين قال) زاد في المناقب الحمد لله (ما كان شئ اهتم الي من ذلك المجمع) بفتح الجيم
 وكسر هاء في اليونانية (فاد قبضت) بضم القاف مبنيا للمفعول (فاحملوني ثم سلوا ثم قل) يا ابن عمر (يستأذن
 عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادفنوني) بهمزة وصل وكسر القاء (والا) أي وان لم تأذن (فردوني الى مقابر
 المسلمين) جوز عمر أن تكون رجعت عن اذنها واستنبت منه أن من وعد بعدة له الرجوع فيها ولا يقضى عليه
 بالوفاء لأن عمر لو علم لزوم ذلك لها لم يستأذن ثانيا وأجاب من قال يلزم العدة بجعل ذلك من عمر على الاحتياط
 والمبالغة في الورع ليحقق طيب نفس عائشة بما اذنت فيه أولا ليضاجع أكمل الخلق صلى الله عليه وسلم على
 أكمل الوجوه انتهى وهذا كله بناء على القول بأن عائشة كانت تلك أصل رقة البيت والواقع بخلافه لانها
 انما كانت تلك المنفعة بالسكنى والاسكان فيه ولا يورث عنها وحكم أزواجه عليه الصلاة والسلام كالمعتقات
 لانهم لا يتزوجن بعده عليه الصلاة والسلام ودخل الرجال على عمر رضي الله عنه فقالوا أوص يا امير المؤمنين
 استخاف فقال (أي لا أعلم أحدا أحق بهذا الامر) أمر الاخلاق (من هؤلاء الثمر الذين توفى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو عنهم راض) جلة حاله (فمن استخلفوا) أي من استخلفه هؤلاء النفر (بعدى فهو الخليفة)
 المستحق لها (فاحملوا له وأطيعوا) سمى ستة من النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
 (عثمان وعلي بن طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص) ولم يذكر أباعبيدة لانه كان قد مات
 ولا سعد بن زيد لانه كان غائبا وقال في فتح الباري لانه كان ابن عم عمر فلم يذكره مبالغة في التبري من الامر ثم
 في رواية المدائني ان عمر عده فممن توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناء من أهل الشورى
 لقرايته منه (وولج عليه) أي دخل على عمر (شاب من الانصار) روى ابن سعد من رواية مالك الحنفى أن ابن
 عباس اتى على عمر وأنه قال نحو ما يأتى من مقالة الشاب فلولوا قوله هذا انه من الانصار لساغ أن يفسر المبهم
 يا ابن عباس لكن لا مانع من تعدد المقتنين عليه مع اتحاد جواب عمر لهم (فقال ابنسرا امير المؤمنين ينسرى الله
 كان من القدم في الاسلام ما قد علمت) بفتح القاف من القدم أي سابقة خبر ومنزلة رفيعة ومميت قدما لان
 السبق بها كما سميت النعمة يد الا انها تعطى باليد ولعمري والمسئلي كما في الفرع من القدم بكسر القاف بمعنى
 المفتوح قال في القاموس القدم محرر كذا السابقة في الامر كالقدمة بالضم وكعنب وقال الحافظ ابن حجر بالفتح
 بمعنى الفضل وبالكسر بمعنى السبق انتهى وقال البرماوى والعيني كالكرمانى ولو صرح روايته بالكسر
 لكان المعنى صحيحا أيضا انتهى فقد صحت الرواية عن الجوى والمسئلي كما ترى وهو مفهوم قول الحافظ ابن
 حجر السابق (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى وكسر اللام مبنيا للمفعول (معدت) في الرعية (ثم) حصلت لك
 الشهادة بعد هذا كله أي يقتل فيروز أبي أو أؤة غلام الغيرة بسبب انه سأل عمر أن يكلم مولاة أن يضع عنه
 من خراجه فقال له عمر رضي الله عنه كم خراجك قال دينار فقال ما أرى أن أقبل انك عامل محسن وما هذا
 بكثير فقلت فلما خرج عمر رضي الله عنه لصلاة الصبح طعنه بسكين مسمومة ذات طرفين فمات منها شهيدا وان
 لم يكن في محركة الكفار لانه قتل ظلما وقد ورد من قتل دون دينه فهو شهيد (فقال) عمر للشاب (ليتنى يا ابن اسحق)

وذلك إشارة إلى التلافة (كفاً) بالنصب خبر كان مقدرة ولا يذركشاف بالرفع خبر قلت (لا) خطاب (على) (ولا) جواب (لي) فيه والجله خبر ليتنى وجه ذلك كشاف اعتراض بين ليس وخبرها (أوصى) أنا (الخليفة) بضم
 الهمة من أوصى (من بعدى بالمجاهدين الأولين) الذين طابروا قبل حجة الرضوان أو الذين صلوا إلى
 القبلتين أو الذين شهدوا بدر (خبراً أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم) بفتح الهمة في موضع
 نصب لقوله خيراً أو بيان له (وأوصى) أنا أيضاً بالاضمار خبراً الذين تبوءوا الدار والآخر (بفتح) بضم
 ولا ينصرف خبراً لأنه ليس بجنياً من الكلام أي جملوا الأيمان مستقراً لهم كما جعلوا الميمنة كقول أي
 (رسول الله) بفتح واليمين واليمين وغنكوا فيهما أو عامله محذوف أي واخسوا الأيمان (أن يقبل من محنتهم) بفتح
 الهمة وضم الياء مبني للمفعول بيان لقوله خيراً (ويعني) مبني للمفعول (عن ميثم) مادون الحمد ود
 وحقوق العباد (وأوصى) أيضاً (بذمة الله) أي بعهده الله (وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) والمراد أهل
 الكتاب (أن يوفى لهم بعهدهم) بضم أول يوفى وفتح ثالثة مثدداً ومخففاً (وان يقاتل من وراءهم) بضم أول
 يقاتل وفتح التاء ومن يكسر الميم أي من خلفهم وقديحي بمعنى قدام (وأن لا يكفوا) بضم أوله وفتح اللام
 المشددة (فوق ماقتهم) فلا يزداد عليهم على مقدار الجزية ورحمة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى
 في مناقب عثمان رضي الله عنه حيث ذكره المؤلف هنا تماماً (باب ما ينهى من سب الاموات) المسلمين
 وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن
 مجاهد) هو ابن جبر المقسر (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات)
 أي المسلمين (فانهم قد أفضوا) بفتح الهمة والاضداد أي وصلوا (إلى ما قدموا) من خيراً أو شر فجازي كل بعمله
 نعم يجوز ذكراً ماوى الكفار والفاسق التحذير منهم والتفكير عنهم وقد اجعوا على جواز روح المجر وحين من
 الرواة أحياء وأموالاً (ورواه) أي الحديث المذكور (عبد الله بن عبد القدوس) السعدي لرازي (عن
 الأعمش ومحمد بن أنس عن الأعمش) أيضاً متابعين لشعبة وليس لابن عبد القدوس في البضارى غيره هذا
 الموضع (كعبه) أي تابع آدم بن أبي اياس مما وصله المؤلف في الرقاق (على) بفتح الجيم وسكون العين
 المهملة (و) كذا تابعه (ابن عريرة) يعين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء أخرى واسمه
 محمد (و) كذا (ابن أبي عدي) مما ذكره الاسماعيلي (عن شعبة) باب ذكر شرار الموتى ذكره عقب السابق
 إشارة إلى أن السب انتهى عنه سب غير الاشرار وبالسند قال (حدثنا عمر بن حمص) قال (حدثنا أبي)
 حمص بن غياث بن طلق النضى الكوفي قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مرة)
 بضم الميم وتشديد الراء وهو بفتح العين (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابولهب)
 عبد العزى بن عبد المطلب (عليه لعنة الله) ولا يذركشاف الله (لنبي صلى الله عليه وسلم) لما نزل قوله تعالى
 وأندر عشرتك الاقربين الآية ورفاع عليه الصلاة والسلام وقال يا صبا جاء فاجتمعوا فقال يا بني عبد
 المطلب ان أخبرتكم ان يسفح هذا الجبل خيلاً كنتم معه في قالوا نعم ما جرت بنا عليك الاصدقا قال فاني نذير
 لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب (تألك) أي هلاكا ونصب على انه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا
 (سائر اليوم) نصب على الظرفية أي باقى اليوم ألهذا جاءتنا (فزلت) ثبتت يداي لهب) أي خسروا وعبر باليد
 عن النفس كقوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أو انما خصها لانه لما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول
 وأندر عشرتك الاقربين اخذ ابولهب حجرا رمى به ومطابقة الحديث للترجمة في كون ابن عباس ذكراً
 أبالهب باللعن وهو من شرار الموتى وهذا الحديث كما لا يخفى من مراسيل الصحابة كما جزم به الاسماعيلي
 لان الآية الكريمة نزلت بمكة وكان ابن عباس اذ ذاك صغيراً أو لم يولد وكذا رواية أبي هريرة الآية لانه
 انما أسلم بالمدينة وفي الحديث الحديث والنعنة وساقه هنا مختصراً ويأتى ان شاء الله تعالى مطلقاً في التفسير
 في الشعر وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وكذا النسائي واقعه أعلم

هذا الجزء خالص الكمل

To: www.al-mostafa.com